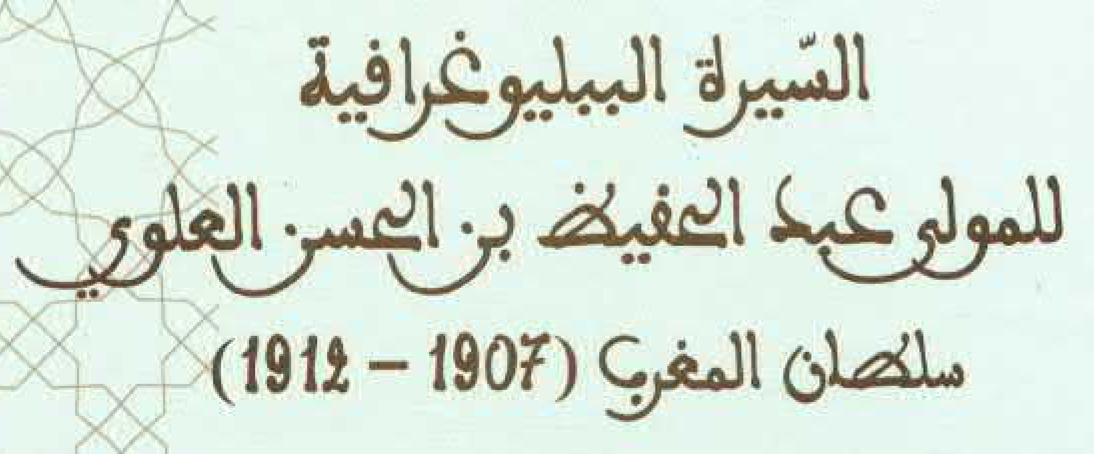


السّيرة البيبليوغرافية للمولى عبد الحفيظ بن الحسن العلوي

سلطان المغرب (1907 - 1912)

تأليف

الدّكتور عبد المجيد خيَالي

تقديم ومراجعة

أحمد شوقي بنبين

السيرة البيبليوغرافية

للمولى عبد الحفيظ بن الحسن العلوي

سلطان المغرب (1907 - 1912)



صورة السّلطان العلوي الشّريف المولى عبد الحفيظ رحمه الله

السّيرة البيبليوغرافية
للمولى عبد الحفيظ بن الحسن العلوي
سلطان المغرب (1907 - 1912)

تأليف

الدّكتور عبد المجيد خيّالي

تقديم ومراجعة

أحمد شوقي بنبين

الكتاب : السّيرة الببليوغرافية للمولى عبد الحفيظ بن الحسن العلوي
سلطان المغرب (1907 - 1912)
تأليف : الدّكتور عبد المجيد خيّالي
تقديم ومراجعة : أحمد شوقي بنبين
الإيداع القانوني : 2014 MO 3825
ردمك : 978-9954-0-5668-4
الطبع والإخراج : دار أبي رقراق للطباعة والنشر - الرباط
الطبعة : الأولى 2014

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

شاء الله تعالى أن تتوالى على حُكم المغرب مجموعة من الأُسَرِ بدءا بالأدارسة ومروراً بالمُرابطين والمرينيّين والوطّاسيّين والسّعديين إلى الشُّرفاء العلويّين الذين مازالوا على رأس المملكة الشّريفة منذ القرن السّابع عشر إلى الوقت الرّاهن.

ولم تحظ أي أسْرة من هذه الأسر ولا أي سلطان من سلاطينها بما حظي به العلويون من بحوث ودراسات وتآليف. ويرجع هذا في رأيي إلى سببين رئيسين: أولهما سَهَرُ الأشراف على تقدم وتطوّر المغاربة وحِرْصُهم على حِفظ أمْن الأمّة. وثانيهما جهودهم في تثقيفها، ويتجلّى ذلك في التشجيع على الثقافة والتأليف وفي بناء المعاهد والمؤسسات التي عملت على تكوين أعدادٍ كثيرة من المثقفين خلال القرون الثلاثة الماضية. والسّر في ذلك هو التّنوير الذي حباهم الله به، والعلم الذي اتصف به معظم الأمراء والسّلاطين. ومن الأدلة على هذا ما ذكره المؤرخون عن الأميرين الجليلين المولى عبد السلام والمولى المامون ابني السُّلطان المولى محمد بن عبد الله اللذين حضرا في القاهرة حلقة العالم المُرتضى الزَّبِيدي خلال رحلتهما إلى الدّيار المقدسة. فهذا يدل على حُبّ الأشراف للعلم وحرصهم على لقاء العلماء في مختلف الجهات. وقد تمخض هذا الاهتمام عن تلكم الحصيلة الهائلة من المؤلفات العلمية التي عرفها العصر العلوي والتي كانت موضوع تآليف كالكتاب الموسوعي الذي وضعه عبد الرحمان ابن زيدان عن المؤلفين في هذه الفترة أو الدراسات التي وضعها مجموعة من المُحْدَثِينَ من المغاربة كدراسة محمد الأخضر عن الحركة الأدبية في العصر العلوي. وقد اهتدى باحثون آخرون إلى تخصيص سلاطين بعينهم بمؤلفات تذكر مآثرهم وتشيد بأعمالهم في مختلف الميادين كما صنع الباحث لحسن وجاج في بحثه عن السلطان المصلح سيدي محمد بن عبد

الله. ويدخل في هذه السلسلة الدكتور عبد المجيد خيّالي الذي انتدب نفسه لنشر أعمال المغاربة - فقهاء ومُحَدِّثين- فأغنى الخزانة المغربية بمجموعة من المؤلفات كانت إلى حين حبيسة رفوف المكتبات، في هذا الإطار وفي عمق هذا الاهتمام بالتراث العربي في المغرب، ارتأى أن يضعَ سيرة ببليوغرافية لأحد علماء المغرب الذين طبقت شهرتهم الآفاق بفضل التآليف التي وضعها، والكتب التي نشرها أو طبعها، إنه السُّلطان العالم المولى عبد الحفيظ الذي لم تلهه شواغل الخلافة والملك عن القراءة والتأليف.

إن حبَّ العلم دعا هذا السُّلطان إلى إحاطة نفسه بكبار علماء عصره وعلى الأخصّ منهم الشناقطة المشهورين بقوة الحافظة والغزارة في التأليف في علوم العربية فقهها ونحوها وأدبها ولغتها مما جعلهم كعبة الباحثين من مختلف البقاع.

لقد قطع الباحث عبد المجيد خيّالي على نفسه تتبع مسيرة الرّجل باعتباره رجل سياسة وعلم ورجل علم. ففيما يخص العنصر الأول بحث الرّجل في حياة المولى عبد الحفيظ أميراً وخليفة وسلطانا وما بعد السلطنة.

وقد أتى بما يزيد على عشرين وثيقة فيها بيعاته بحث عنها في مختلف خزائن الكتب المغربية مع نقل صور منها في الكتاب كبيعة أهل مراكش وبيعة أهل وجدة وبيعة أهل فاس، ثم تحدث عن مواقف السُّلطان إزاء المستعمر الفرنسي وتوقيعه عقد الحماية قبل تنازله عن المُلك وارتحاله إلى فرنسا. وقد أشار المؤلف إلى مجموعة من المؤلفات ترجمت السُّلطان منها ما طبع طبعة حجرية ومنها مازال مخطوطا.

أما الشق الثّاني من حياة المولى عبد الحفيظ الذي عالجهُ الباحث بدقة كبيرة هو تكوينه العلمي الذي تبرزه تلكم الإجازات العلمية التي وافاه بها شيوخ العصر اعترافا بعلمه وثقافته كإجازة محمد بن جعفر الكتاني (ت 1926م)، وإجازة أحمد سُكَيْرِج (ت1944م) وإجازة الشَّيخ ماء العينين (ت1910م) وإجازة الشَّيخ العلامة عبد الحي الكتاني (ت1962م). وفي هذا الإطار نفسه عرض المؤلف لمصنفات المولى عبد الحفيظ المخطوط منها والمطبوع مع حرصه على البحث عنها في مظانها وعرض الأولى والأخيرة من صفحاتها زيادة في التحري والضبط. ولم يكتف هذا السُّلطان بتأليف الكتب، بل

عمل على طبع كتب أخرى على نفقته سواء في المغرب أو في مصر كشرح الشّيخ أحمد زروق (ت899 هـ) على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في المذهب المالكي. وفي هذا الإطار حاول إدخال مطبعة سلكية عام 1912م بعدما عرف المغرب الطباعة الحجرية لأكثر من أربعة عقود. كلّ هذا يدل على شغف الرجل بالعلم وأهله.

ولم ينس الباحث المولى عبد الحفيظ الشّاعر، فقد خصّ مجموعة من الصفحات لشعره الفصيح والملحون مع عرض صور من أشعاره المخطوطة والمطبوعة طباعة حجرية. وقد نشرت أكاديمية المملكة أخيرا ديوان المولى عبد الحفيظ بإشراف وتقديم عميد الأدب المغربي وعضو أكاديميات المشرق والمغرب الأستاذ الدكتور عباس الجرّاري حفظه الله وأمدّ في عمره.

ولم يقف عبد المجيد خِيّالي عند هذا الحدّ بل تَوّج هذه السِّيرة البيليوغرافية بتحقيق فهرسة شيوخ السُّلطان المولى عبد الحفيظ الذي ذكر فيها شيوخه ومروياته وأعماله العلمية، كما حقق كتاب "التُّحفة الناظرة إلى الحكومة الحاضرة" للعالم محمد الأمين بن سليمان التركي اعتمادا على نسختين إحداهما محفوظة بالخزانة الحسنية. وقد عرض المؤلف لمجموعة من الصور الشمسية للسُّلطان المولى عبد الحفيظ منذ كان شابا يافعا مروراً بمرحلة الخلافة والسلطنة إلى ما بعد السلطنة ووفاته في عام 1937 م.

لقد حاول الباحث عبد المجيد خِيّالي جاهداً في جمع الوثائق سواء في الخزانة الحسنية التي يشتغل بها والتي أسعفته في الوقوف على نوادر تتعلق بالسُّلطان أو في باقي خزائن الكتب بالمغرب. ورغم بعض الهفوات التي قد تشوب هذا العمل وهي ظاهرة لا يخلو منها أي عمل علمي فإنه بذلك قد وضع سيرة ببليوغرافية لهذا السُّلطان شملت كل الوثائق التي تهم ثقافته وسياسته وعصره، بصبر الباحث وأناة المؤرخ ودقه الحريص على إبراز الكليات والجزئيات من حياة أحد السّلاطين العلماء الذين عرفتهم الدولة العلوية الشّريفة.

إن هذه السِّيرة العلمية، كانت نموذجا للشُّرفاء العلماء الذين توالوا بعده على عرش المملكة، كسيرة الملك الحسن الثاني رحمه الله الذي جمع بين الأصالة والمعاصرة في ثقافته، وجلالة الملك سيدي محمد السّادس الذي توّج ملوك العلويين العلماء بحصوله

على درجة الدكتوراه من إحدى الجامعات الفرنسية، والذي لا يدّخر وسعا في تشجيع العلم والعلماء حفظه الله وأعزّ نصره، إنه مجيب الدّعوات. والله من وراء القصد.

أحمد شوقي بنبين

مدير الخزانة الحسنية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمدُ لله ذي المجد والآلاء، الذي أرشد العُقول إلى توحيده، ومنحها حظًا وافراً من نُصرة الدِّين وتأييده، وهَداها إلى الإيمان والإسلام والتصديق بما جاء به سيِّد الأولين والآخرين، سيِّدنا محمد الأمين عليه الصّلاة والتسليم، وعلى آله وأصحابه أجمعين. نحمده تعالى حمد الحامدين، ونشكره على ما أسْدى إلينا من جزيل الكرم، والإحسان الجميل. أما بعد، فلا أريدُ في هذا التقديم، أن أدخلَ في متاهة الحديث الطويل عن أحداث سياسية مختلفة عاشها السُّلطان مولاي عبد الحفيظ رحمه الله تعالى بين صديق مُبايع مُؤيِّد، وعدو مُخادع مُتطلع، ولا عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي أنهكت البلاد والعباد، نتيجة المصاعب الفلاحية الناتجة عن سنوات الجَفاف وما صاحبها من غلاء وأمراض، أو عن الدَّسائس التي أرغمت السُّلطان على قَبُول الشُّروط الفرنسية والدولية من أجل حَلِّ مشاكل البلاد، بعد أن حُوصر ديبلوماسيا. فكل هذه الأحداث والوقائع التي حركتها يدُ الاستعمار الطامع خارجيا، ويد الثائرين والأطماع من الحُكام المتمردين داخليا، نترك أمرها لمن كتب عنها وتتبعها حذواً بحذو. لكن مهمتنا في هذه المقدمة هو أن نكتب نُبذة وجيزة عن ذلك السُّلطان العالم الصّالح الذي تلقى تعليمه في مدرسة قبيلة «احمر» بضواحي مراكش مع أخيه مولاي عبد الرحمان المعروف بمولاي الكبيرعلى يد الأستاذ الجِهْبِذُ العارف؛ سيدي محمد التهامي السُّوسي الشَّهير بالمكناسي صاحب كتاب «**غُنْيَةُ الأنجادِ في مسائلِ الجهادِ**» وغيره من العُلماء المُدَرِّسين، فقد ثابر السُّلطان على الدِّراسة حتى حذق علوما كثيرة، وأصبح نِحْرِيراً مُشاركا، كاشفا عن ساعد الجدِّ والاجتهاد، لا يرتاح له بال إذا لم يكشف النِّقاب عن مُشكل غامض، مُخلفا رحمه الله تعالى ثروة مُهمة من المؤلفات والرسائل والوثائق، بعضها مطبوع، والآخر ما زال مخطوطا ينتظرالنُّور، كما سيأتي بيانها في فهرسة كتبه. أمّا فهرسته هذه فإنه لم يسرد فيها كل شيوخه الذين تلقى العلمَ من أفواههم، وإنما اقتصر على ذكربعضهم باختصار،

وبعض من رآهم من العلماء والصُّلحاء خاصة في المُدن المغربية الثلاث (فاس، ومكناس ومراكش) لما لها من أهمية تاريخية وعلمية، وآثار طيبة حوت تربتها العلماء والصُّلحاء والأولياء، وقد تكلم عنها في كتابه «داءُ العطب قديم».

ثم أرفقنا تحقيق هذه الفهرسة بمواضيع أخرى مهمّة سيجد القارئُ فيها مُبتغاه، ويسعد بهذا الكتاب وبما تضمن فحواه. فإن جاءت مقبولةً فذلك ما كنتُ أبغي، وإن عادت مردودةً فمما أطرح وألغي.

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم آمين.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشُّكر الجزيل إلى أستاذنا الجليل: الدكتور أحمد شوقي بنبين الذي راجع الكتاب، فأعْجب بالعملِ والجُهْدِ الذي بذلته في جمع مادة الموضوع، فجزاه الله خير الجزاء، وإني وإن أطلقت لسان الشُّكر على ما أبداه لي من نصائح قيِّمة ليخرج الكتاب في حلته كما هو عليه، فأنا معترف بأني عن ارتقاء مدارج الثناء لفي قصور.

[كامل]

وَلَوَ انَّني أنفقتُ عُمـرِيَ في الثَّنا ... ءِعليـه مَا وفَّيتُ جانبَ حقِّهِ

كتبه الدّكتور:

عبد المجيد خيَّالي

[ترجمة السُّلطان العلوي الشَّريف المولى عبد الحفيظ بن الحسن][1]

(1) يمكن للباحث أن يوسّع معلوماته التاريخية عن هذا السلطان بالرجوع إلى المصنفات التالية:
- الاحتجاج والمقاومة في مغرب ما قبل الاستعمار 1860- 1912م، للمؤلف إدموندبورك، ترجمة الأستاذ محمد أعفيف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، مطبعة دار أبي رقراق، الطبعة الأولى، السنة 2013م، الرباط، (المغرب)
- الإحياء والتجديد الصّوفي في المغرب للدكتور أحمد بوكاري 3/73- 80 مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب) منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1427هـ/ 2006م.
- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 1/ 449- 453 المطبعة الوطنية الرباط، الطبعة الأولى، سنة 1349هـ/ 1931م .
- إتحاف المُطالع 2/ 477، تأليف عبد السّلام بن عبد القادر ابن سودة، تنسيق وتحقيق محمد حجّي دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م.
- أشذاء وأنداء لعبد الله كنون، السلطان مولاي حفيظ والحماية ص 173- 183
- أعلام المغرب العربي، تأليف عبد الوهاب بنمنصور رحمه الله، 1/ 377- 397 الطبعة الثانية، المطبعة الملكية الرباط، 1425هـ/ 2004م .
- أمراؤنا الشعراء تأليف عبد الله كنون ص 58- 61 المطبعة المهدية، تطوان (المغرب) بدون ذكر سنة الطبع.
- البيان المطرب لنظام حكومة المغرب، ص 47- 53، تأليف عبد الحميد بن أبي زيان بنشْنْهُو، المطبعة الوطنية (الرباط) سنة الطبع 1353هـ/ 1935م.
- التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين من 1900م إلى 1972م تأليف العلامة المرحوم عبد الله بن العباس الجرّاري، ص 328- 330، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، الطبعة الأولى، 1985م.
- تأملات في البيعة الحفيظية للأستاذ أحمد توفيق 1/ 335- 347 مجلة الجامعة الصيفية يوليوز 1987م، عنوان المجلة: المغرب من العهد العزيزي إلى سنة 1912م المحمدية فضالة (المغرب)
- الدّررالفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزّاهرة، بقلم عبد الرحمان ابن زيدان، ص 117- 125، المطبعة الاقتصادية الرباط 1356هـ/ 1937م.
- الحركة الحفيظية أو المغرب قبيل فرض الحماية الفرنسية، الوضعية الداخلية وتحديات العلاقات الخارجية (1894م- 1912م) تأليف الدكتور علال الخديمي، الطبعة الاولى 2009م، دار أبي رقراق، الرباط (المغرب)
- حفريات عن الحركة الدُستورية في المغرب قبل الحماية مذكرة مرفوعة من كاتب مجهول إلى جلالة مولاي عبد العزيز اكتشفها وقدمها علال الفاسي ص 20- 24، مطبعة الرسالة الرباط.
- حول مائدة الغذاء تأليف المختار السوسي ص 45 - 101
- الدرر اللفظية في المملكة الحفيظية لمؤلف مجهول مخ 3640 الخزانة الحسنية.
- دروس تاريخ المغرب، تأليف الهاشمي الفلالي ص 244- 253
- رعاية المغاربة للمكتبات منذ عهد مولاي عبد الرحمان إلى عهد مولاي عبد الحفيظ، الأستاذ أحمد شوقي بنبين 2/ 269- 277 من كتاب المغرب من العهد العزيزي إلى سنة 1912م الجزء الثاني مطبعة فضالة المحمدية (المغرب) 1989م، مجلة الجامعة الصيفية 1987م
الزّاوية الكتانية والمخزن 1900م - 1912م، المواقف السياسية والاختلافات الفكرية، للدكتور زهير شمشوب، مطابع إفريقيا الشرق 2010م، الدار البيضاء، (المغرب).
- زمن المَحلّات السلطانية « الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب ما بين 1860م – 1912م، تأليف: لويس أرنو، ترجمة: محمد ناجي بن عمر، أفريقيا الشرق – الدار البيضاء – (المغرب) 2002م.
- « سلطان عالم شاعر»، للأستاذ عبد الله العمراني، مجلة دعوة الحق، العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، ذو القعدة 1387هـ/ فبراير 1968م، ص 78 – 85.
السلطان مولاي حفيظ والحماية، لعبد الله كنون، مجلة دعوة الحق، ص 7- 10. عدد (234)، جمادى الأولى/ جمادى

الثانية 1404هـ/ مارس 1984م.
- شذرات تاريخية من 1900م إلى 1950م، ص 19- 38، لعبد الله الجرّاري مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء،
الطبعة الأولى 1396هـ/ 1976م
- الشيخ أبو شعيب الدكالي أكاديمية علمية تسير على رجليها وتُغير معها مجرى التاريخ تأليف عبد الحكيم بركاش
رحمه الله، ص 54- 56، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى 1989م.
- صور من الانبعاث المغربي في عصر السلطان مولاي عبد الحفيظ أعمال وأعلام للأستاذ محمد المنوني
2/ 211 – 234، من كتاب المغرب من العهد العزيزي إلى سنة 1912م الجزء الثاني مطبعة فضالة المحمدية (
المغرب) 1989م، مجلة الجامعة الصيفية 1987م.
- العزّ والصّولة في معالم نظم الدّولة لمولاي عبد الرحمان ابن زيدان 1/ 28- 150- 323 369- 370- 371- 374-
375 380.
- العلائق السياسية للدّولة العلوية، تأليف لمولاي عبد الرحمان ابن زيدان العلوي، تقديم وتحقيق عبد اللطيف
الشّاذلي ص 300- 342، المطبعة الملكية الرباط، 1420هـ/ 1999م.
- العنوان المُعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ سلطان المغرب، ويسمى أيضاً: « القول الحسان في مآثر مولانا عبد
الحفيظ بن السلطان مولانا الحسن» لعبد القادر بن محمد بن سودة المُرّي القرشي مخطوط خاص في خزانة
خاصة.
- غاية الأماني في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني، جمع وتأليف محمد السيد التجاني ص
76- 82، المكتبة الشعبية، بيروت- لبنان.
- فتح الملك العلاّم بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام، لمحمد بن محمد الحجوجي، دراسة وتحقيق
الأستاذ محمد الراضي كنون، بدون ذكر اسم الطبعة وسنة الطبع. ص 661- 664
- الفكر الإصلاحي في عهد الحماية تأليف آسية بنعدادة.
- قراءة لأزمة مطلع القرن 20 من خلال مخطوط داء العطب قديم للمولى عبد الحفيظ، لعبد المجيد القدّوري
1/ 311 – 321
- قصائد في مدح السلطان عبد الحفيظ، تأليف أحمد سُكَيْرِج، مخطوط عدد 12554 الخزانة الحسنية (الرباط).
- اللسان المُعرب عن تهافت المعمرين حول المغرب، تأليف: محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الأعرج
السليماني، مخطوط عدد 297، ص 337- 344، الخزانة الحسنية (الرباط)
- مدينة الرباط من خلال الوثائق والنصوص التاريخية، تأليف خليل جزوليت ص 130- 132 مطبعة بني
يزناسن، سلا، الطبعة الأولى 2007م.
- المعجزة المغربية، ص 149- 157، تأليف أحمد عسه،الطبعة الأولى، 1974م/1975م، طبع في دار القلم للطباعة
بيروت - لبنان.
- معجم المؤلفين لرضا كحالة 5/ 89
- معجم المطبوعات المغربية ص 220- 221، تأليف إدريس بن الماحي القيطوني الحسني، مطابع سلا 1988م
(المغرب)
- المغرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ سلطان المغرب أو القول المستحسن في مآثر مولانا عبد الحفيظ بن السلطان
مولانا الحسن، تأليف: عبد القادر بن محمد بن عبد القادر ابن سودة المُرّي القُرشي، مخطوط خاص، في خزانة
الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني . نسخ في فاتح ربيع النبوي الأنور عام 1326هـ نسخ في 248 صفحة من
الحجم المتوسط.
- معلمة المغرب 17 / 5891 -5895، علال الخديمي، نشر مطابع سلا 1424هـ/ 2003م.
- المغرب عبر التاريخ، 3/ 325- 348، تأليف الدكتور إبراهيم حركات، دار الرّشاد الحديثة الدار البيضاء،
1430هـ/2009م
- المغرب قبل الاستقلال عرض لأهم الأحداث السياسية والدستورية قبل الحماية وأثناءها، لعبد الرحيم بن

اسمه: عبد الحفيظ بنُ الحسن[2] بنِ محمد الرّابع[3] بنِ عبد الرحمان[4] بن هشام[5] بنِ محمد الثالث[6] بنِ عبد الله[7] بنِ مولانا إسماعيل[8]، بن مولانا الشّريف[9].

سلامة، الطبعة الثانية 1400هـ/1980م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- المغرب من عهد الحسن الأول إلى عهد الحسن الثاني 1/ 301- 391. تأليف زين العابدين العلوي، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش (المغرب) 2008م.
- مُفاكهة ذوي النبل والإجادة حضرة مدير جريدة السّعادة، تأليف الشّريف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، دراسة وتحقيق: الأستاذ محمد العلمي والي، دار أبي رقراق، الطبعة الأولى، 2013م (الرباط)
- مقالة من سِنانِ القلم لتنبيه وديع كرم، طبعة حجرية فاسية 1325هـ/ 1908م، تقع ضمن مجموع ثالث.
- ملحمة مراكش في العصر الذهبي للعلويين مسرحية شعرية تاريخية تأليف إبراهيم الهلالي ص 195 – 204
- موقف الأمة المغربية من الحماية الفرنسية، كيف خرقت فرنسا جميع التعهدات الدولية الخاصة بالمغرب (خمسة بحوث مغربية وأجنبية عن نظام الحماية الفرنسية في المغرب) نشر حركة الوحدة المغربية، مطبعة الوحدة المغربية تطوان 1365هـ/ 1946م (المغرب)
- مولاي حفيظ سلطان الجهاد لمصطفى العلوي الجزء الثالث بتمامه، مطبعة النّجاح الجديدة، الدار البيضاء (المغرب) الطبعة الأولى 1410هـ/ 1989م.
- النهضة العلمية على عهد الدّولة العلوية، لعبد الرحمان ابن زيدان مخطوط عدد 11772، ص 103- 110 الخزانة الحسنية (الرباط).

(2) توفي مولانا الحسن قدّس الله روحه في السّاعة الحادية عشر من ليلة الخميس في ثالث حجّة متم سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف/ 1893م، فكانت أيّامه في المُلك إحدى وعشرين سنة، وخمسة أشهر، وثمانية أيّام رحمه الله، ودفن برباط الفتح بإزاء جدّهِ سيدي محمد بن عبد الله رحمة الله تعالى على جميعهم. انظر كتاب المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 204 مخ خاص.

(3) توفي مولانا محمد الرّابع رحمه الله في زوال يوم الخميس تاسع عشر رجب الفرد عام تسعين بمثناة ومائتين وألف/ 1873م، قبل أن يتم عامه الرّابع عشر على العرش. بداره بحضرة مرّاكش في البستان المسمّى بالنيل، ودفن ليلاً بضريح جدّهِ المولى علي الشّريف قرب ضريح القاضي عيّاض. المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 207- 208. مخ خاص.

(4) توفي المولى عبد الرحمان رحمه الله يوم الإثنين التاسع والعشرين من محرم فاتح سنة ست وسبعين ومائتين وألف / 1859م. ودفن بين العشاءين أول ليلة من صفر بضريح السّلطان الأعظم المولى إسماعيل بمكناسة الزّيتون.

(5) توفي المولى هشام بالوباء عام إحدى عشر ومائتين وألف/ 1797م. ودفن بضريح الولي العارف سليمان الجُزُولي. المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 214. مخ خاص.

(6) توفي سيدي محمد بن عبد الله الثالث عام أربعة ومائتين وألف/ 1789م. ودفن بإحدى قباب قصره برباط الفتح والتي صارت تحمل اسم السلطان المولى الحسن الأول بعدما أقبر بها بتاريخ 1311هـ.

(7) توفي المولى عبد الله بدار الدبيبغ بفاس يوم الخميس في السابع والعشرين من صفر الخير سنة إحدى وسبعين ومائة وألف/ 1757م، ودفن بقبور الأشراف من فاس الجديد حيث دفن ولده المولى أحمد. المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 216- 217 مخ خاص.

(8) توفي المولى إسماعيل يوم السبت الثامن والعشرين من رجب سنة تسع بمثناة وثلاثين ومائة وألف/ 1726م، وتولى غسله الفقيه أبو العباس أحمد بن أبي القاسم العُميري، وصلى عليه العلامة أبو علي الحسن بن رحّال المعداني، ودفن بضريح الشيخ المجذوب من حضرة مكناسة الزيتون أمّنها الله تعالى. المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 218- 219.

(9) مولانا الشريف بن علي الغني باسمه عن التعريف، توفي رحمه الله سنة 1069هـ/ 1658م. وولد سنة تسعين وتسع مائة من الهجرة. وهو أصل الملوك العلويين الشرفاء. المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 219.

ينتهي نسبهم الشّريف إلى مولانا قاسم بن مولانا محمد بن عبد الله الكامل بن مولانا الحسن المُثنى بن مولانا الحسن السّبط، بن مولانا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، زوج مولاتنا فاطمة الزّهراء البتول بنت سيدنا محمد رسول الله صَلّى الله عليه وسلّم. فكان عدد مابين السّلطان عبد الحفيظ وبين النّبي صلى الله عليه وسلّم من الأجداد الكرام والآباء ستة وثلاثون.[10]

كُنيته: أبو السّخاء[11]، وأبو المَعالي،[12] وأبو مُحمد[13]، وأبو المَواهب[14].

لقبه: عالم السّلاطين، وسُلطان العلماء،[15] الغازي[16]، سُلطان المجاهدين[17].

مكان ولادته: وُلد بمدينة فاس[18].

تاريخ ولادته: سنة 1292هـ / 1875م.[19]

أمه: العالية بنت صالح بن الغازي الشّاوي الشّهير.[20]

نسبه: نسبه أجلى من الشّمس وغني عن التعريف . فهو السُّلطان العلوي الشّريف بن السُّلطان العلوي الشّريف قدم جدُّهم مولاي الحسن الشّريف للمغرب من

---

(10) المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 221.

(11) النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية، لعبد الرحمان ابن زيدان مخطوط عدد 11772، ص 103، الخزانة الحسنية.

(12) إتحاف أعلام الناس 1/ 450، غاية الأماني ص 76. وقال عبد الحي الكتاني: «عالم السّلاطين وسُلطان العلماء، أبو المعالي السُّلطان بن السُّلطان بن السُّلطان بن السُّلطان مولانا عبد الحفيظ الغازي» مفاكهة ذوي النبل والإجادة ص 112

(13) الدُّرر اللفظية ص 2، مخ 3640 الخزانة الحسنية.

(14) غُنية الأنجاد ص 88 .

(15) مفاكهة ذوي النبل والإجادة ص 119، وغنية الأنجاد في مسائل الجهاد لأبي عبد الله محمد التهامي المكناسي ص 2 مخ عدد 12313 الخزانة الحسنية (الرباط)

(16) مفاكهة ذوي النبل والإجادة 170، ومقالة من سِنانِ القلم لتنبيه ودبغ كرم، طبعة حجرية فاسية، ضمن مجموع ثالث، ملزمة 6

(17) الفكر الإصلاحي في عهد الحماية آسية بنعدادة ص 43

(18) المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 226، أعلام الزركلي 277/3، «سلطان عالم شاعر»، للأستاذ عبد الله العمراني، مجلة دعوة الحق ص 78 .

(19) التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 6/ 220، ولقد شكك في تاريخ ولادته علال الخديمي في كتابه الحركة الحفيظية ص 78 مُرجحا ميلاده بين سنتي 1874م و1876م. مستنداً إلى رواية «لويس أرنو» التي تشير إلى ميلاده حوالى 1293هـ/ 1876م.

(20) التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 220/6

يَنْبُع، ونزل سِجلماسة واستقر بها عام أربعة وستين وستمائة[21]

إخوته: شقيقاه مولاي بوبكر خليفته بمراكش سابقا، ولال حبيبة[22]. والباقون إخوته لأبيه منهم[23]:

مولانا مَحمد (فَتْحاً) وهو أكبر الذُّكور، وشقيقاه مولاي زين العابدين الخليفة السُّلطاني بتزنيت حينه، ولال أمينة. أمهم الشَّريفة المصونة مولاتنا زينب بنت العلامة مولاي العباس بن عبد الرحمان بن هشام.

- مولاي إسماعيل وشقيقته خديجة المدعوة لاَل سيدي.
- مولاي المصطفى وشقيقته السيدة نزهة.
- مولاي الكبير وشقيقته لاَل شريف .
- مولاي عبد العزيز السلطان من بعده، وشقيقه سيدي محمد المهدي.
- السلطان مولانا يوسف والسيدة زينب شقيقته.
- مولاي المأمون الخليفة السلطاني حينه بفاس.
- مولاي عثمان وشقيقته السيدة ربيعة

أولاده : ذكوراً وإناثاً :

- المولى سليمان.
- مولاي المصطفى.
- مولاي عبد الله الوصي على العرش لمدة شهر بعد محمد بن عرفة بن الحسن.
- مولاي يونس كان عاملاً بمدينة طنجة في عهد الحسن الثاني رحمه الله.
- مولاي عبد السلام القَيسي.
- مولاي الحسن .

---

(21) نزهة الحادي ص 410، البستان الظريف ص 29

(22) مولاي بوبكر والسُّلطان عبد الحفيظ ولال حبيبة. أمهم الحرة المكنونة السيدة العالية بنت صالح بن الغازي الشَّاوي الشهير. إتحاف أعلام الناس 2/546- 547

(23) انظر ما خلفه السلطان الحسن الأول من الأولاد: إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمان ابن زيدان 2/ 546- 548

- مولاي إدريس .

- سيدي محمد .

هؤلاء الذكور كلهم عقبوا وكان سكناهم بدار المخزن بمدينة فاس.

إناثاً:

- لالة عائشة تزوجت ولم تعقب.
- لالة حبيبة ماتت بِكراً وعمرها جاوز الثمانين سنة.
- لالة رقية لم تتزوج
- لالة فاطنة تزوجت ولم تعقب
- لالة السّعدية تزوجت ولم تعقب
- لالة أمينة بنت لالة ربيعة بنت السيد المدني الكلاوي تزوجت وولدت.
- لالة العالية ماتت صغيرة.
- لالة أم الغيث ماتت صغيرة
- لالة نُفيسة ماتت صغيرة.[24]

نشأته: نشأ وترعرع بقبيلة احمر منذ أن هاجر إليها من فاس عام 1303هـ (في الجنوب الغرْبي من مراكش). بقصد القراءة.[25]

نشأته العلمية: قال عن نفسه في كتابه «العذب السلسبيل»: «فإني منذ زمن الشّباب، وقلبي مشتاق للعلم وأهله من ذوي الألباب، حتى جمعني الله مع كثير من العلماء والأولياء ذوي العقول واللطائف .. حتى تعلمتُ ما شاء الله أن أتعلم»[26]، وهذا ما ميزه على بقية إخوته.

ومدحه بذلك شيخه في هذا الشأن أبو عبد الله محمد التهامي المكناسي فقال:

---

(24) مصدر شفاهي.

(25) المعرب بمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 226

(26) العذبُ السلسبيل في حل ألفاظ خليل للسلطان المولى عبد الحفيظ ص 2

[طويل]

ألا فاعجبــوا منْ ذا الفتى وســماحه ... لقد فاق يحيى الجواد ابنَ حاتم[27]

علــى أنــه لا عُجْبَ منــهُ فإنَهُ ... حفيدُ المعالي سيّدٌ في المكارمِ

حَبَاهُ إلهُ العالمينَ علــى الورى ... عُلوماً بها يَســمو على كُلّ عالمِ

وكان رحمه الله بارعا في حفظ القرآن، فكان شيخه فيه الأستاذ السيد أبو يعزى لوليدي من سكان الحضرة الفاسية، ثم خلفه في ذلك الفقيه الأستاذ المُسن البركة السيد أبو عبيد المسكيني، فهاذان الشيخان عليهما حَفِظَ القرآن[28]، وأما اللغة العربية والفقه، فقد استظهر فيهما متوناً كثيرة لما له من هِمّة وشغف[29]. فانتخب له والده الفقيه القاضي سيدي التهامي المكناسي السُّوسي عام 1307هـ بقصد قراءة العلم فحصّل عليه وعلى غيره من الأشياخ علوماً كثيرة تنيف على ستة عشر علماً[30]، كما كان له ولُوع بعلم الحديث خصوصا صحيح الإمام البخاري حيث تاقت نفسه إلى الاجتماع بعلماء العُدْوَتَيْنِ رباط الفتح وسلا للمذاكرة معهم في فنّ الحديث علاوة على ما كان عليه مع علماء فاس أعوام مقامه بها بقصد سرد صحيح البخاري، وكان الافتتاح في ثالث رجب عام ثلاثين وثلاثمائة وألف صدر النّهار.[31] أمّا الشّعْر فقد ترك لنا فيه ثروة مهمّة خصوصا التعليم منه بوجه خاص، فنظم لنا علوماً مختلفة في سُلَك من الوزن الشّعري اللّطيف الذي اعتاد كثير من الشُّعراء النظم فيه، والنسج على منواله لتقرب للأفهام، وتسهل للحفظ

---

(27) مقالة من سنان القلم طبعة حجرية فاس الملزمة الثالثة ص 7.

(28) المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 226

(29) حول مائدة الغذاء المختار السوسي ص 25

(30) المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 226

(31) الدروس الحديثية في المجالس الحفيظية تأليف المكي البطاوري ص 2 – 3، وانظر أيضاً: كتاب في قراءة ختم صحيح البخاري بحضرة السلطان المولى عبد الحفيظ للعالم الشّريف محمد بن رشيد العراقي بخطه، في شهر رمضان عام 1329هـ مخطوط عدد 14053 الخزانة الحسنية ضمن أول مجموع من ورقة 1/ب – 49/ب، وفي نفس المخطوط ختمة أخرى أمام حضرة السّلطان نفسه، تقع ضمن ثاني مجموع، تبتدأ من ص 62، وتنتهي عند ص103، للعالم الجليل الأستاذ الجِهْبذُ العارف: سيدي محمد التهامي السوسي الشهير بالمكناسي صاحب كتاب « غُنية الأنجاد في مسائل الجهاد»، كذا في نفس المخطوط ختم أمام حضرت السّلطان عبد الحفيظ للفقيه سيدي عبد السلام الهواري من ص 122 إلى ص 162، وختم للفقيه سيدي محمد بن عبد السّلام الطاهري من نفس المخطوط يبتدأ من ورقة 169/ب إلى ورقة 183 /ب.

معارف منوعة وعلوما جمّة،[32] أشهر من أن تعرف[33]. ولما وضع الشيخُ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بْنِ زِكْرِي الفاسي) المتوفى سنة 1144هـ حاشية على صحيح الإمام البخاري والذي طبع على الحجر بفاس في خمسة أجزاء، ورد أن بالجزء الثالث مواضيع مبتورة من تكميل السُّلطان (عبد الحفيظ العلوي).[34]

فالسُّلطان مولاي عبد الحفيظ كان عالماً من علماء المغرب الكبار. فهو في علم الأصول مرجع، وفي الأدب العالي مدرسة، وفي السّلفية وعلومها سُلطان.[35] كانت له ثقافة علمية واسعة، وكان حريصاً على تنميتها بالمُطالعة والمُدارسة، وكان من ألذ متع حياته عنده مُجالسة العلماء ومُجادلتهم أمامه ومناقشتهم بحضرته، ولا يتأخر عن أن يكون هو المثير لموضوع المناقشة إذا خلا المجلس مما يثير جدالاً علميا، ومع جلال الملك كان يعتز بكرامة العلم، فكان أبِيَّ النّفس، عاليَ الهِمّة، صعبَ المراس، وكان لا يتحمّل الضيم ولا يرضى الدُّون.[36] يتمتع علميا بما لم يسبق لغيره من ملوك العلويين إلّا قليل منهم، فهو عالم متمكن من كل ألوان المعارف الإسلامية.[37] كانت حياته عبارة عن مجالس علمية، وندوات أدبية مكنته من قلوب المُرَاكُشِيِّنَ السليمة وطلبة ابن يوسفَ الأوفياء.[38] وفي شأنه قال ابن زيدان: «بأيِّ لسان أقول، وبأي قَلَم في هذا المجال أجول، وقد كان هذا الملك في العلم ولا سيَّما في علوم الشّرع بحراً، فلقد قلَّدَ منها بفرائد فوائده جيداً ونحرا، حَلاَّلاً للمُشكلات، فَكّاكاً للمُعضلات، إذا تكلَّمَ بهر، وإذا جادلَ ظهر، وإذا حاظر سلب، وإذا ناظر غلب، بصيرة في العلم نافذة، وقوة آخذة»[39]، له فطنة عجيبة، وذكاء وقريحة مُثابرة على تعاطي العلوم، لا يلهو مع من يلهو، قد أيَّده الله بنور

---

(32) سلطان عالم شاعر»، للأستاذ عبد الله العمراني، مجلة دعوة الحق ص 78 .

(33) أمراؤنا الشعراء ص 61

(34) ذكر ذلك إدريس بن الماحي القيطوني في كتابه (معجم المطبوعات المغربية) ص144

(35) الشيخ أبو شعيب الدُّكالي أكاديمية علمية لعبد الحكيم بركاش ص 54

(36) دروس تاريخ المغرب، تأليف الهاشمي الفلالي ص 244

(37) التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 9 / 126

(38) المرجع نفسه 9/ 127

(39) النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية، لعبد الرحمان ابن زيدان مخطوط عدد 11772، ص 103، الخزانة الحسنية.

البصيرة، فلا تراه إلاّ فيما يعود عليه نفعه[40]، شرح الله صدره لجميع العلوم، وأخذ منها حظّاً وافراً من منطوق ومفهوم، ووقف على حقائقها بمضايق التحقيق، وانكشف له عن وجه مشكلاتها بين التصور والتصديق، حتى خاض من مسائلها كل بحر ونهر، واجتنى من مقاصدها كل شمس وبدر[41].

وظيفته قبل بيعته: كان رحمه الله يشغل منصب خليفة السُّلطان بمراكش عاصمة الجنوب، وقد عُيِّنَ في هذا المَنصب من طرف أخيه مولاي عبد العزيز بإشارة من المنبهي في 8 شعبان 1319هـ الموافق 21 نونبر 1901م، فكان يفرض سلطته على مجال واسع يضمّ الحَوْز وسُوس، كما أنّ مسؤوليته الكبيرة أهلّته لكي يستقل بالقرار في الكثير من الأحيان دون الرجوع لرأي السُّلطان في فاس.[42]

بيعته: بويع له سلطاناً وحاكماً على المغرب أولا بمُراكش بمسجد بَرِيمَة يوم الجمعة 6 رجب 1325هـ الموافق 16غشت 1907م[43]، ثم بفاس مدينة العِلْم والعمل الغرّاء، وقاعدة المغرب المؤسسة على السَّرَّاء[44]، في شهر ذي الحِجّة الحرام عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف[45]، موافق سبعة وتسعمائة وألف (1907م)[46]، بعد استفتاء أهلها للعلماء عن صِحّة موجبات خلع المولى عبد العزيز وموافقتهم على ذلك.[47]

---

(40) المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 227.

(41) المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 226- 227

(42) الزاوية الكتانية والمخزن ص 153

(43) العز والصولة 1/ 380، دروس تاريخ المغرب تأليف الهاشمي الفلالي ص 244

(44) الدرر اللفظية ص 28

(45) الدرر الفاخرة ص 117، والعِزّ والصَّوْلَة 1 /373 . وفيه: السلطان عبد الحفيظ بن السلطان مولاي الحسن الأول، كان خليفة لأخيه بمراكش (المولى عبد العزيز) وبها أعلن الثورة عليه صبيحة الجمعة 6 رجب عام 1325هـ ثم بويع بفاس يوم الجمعة 22 ذي القعدة من السَّنة نفسها، وهو الذي أمضى معاهدة فاس مع فرنسا في 30 مارس 1912م، ثم بارح فاس إلى الرباط صبيحة الخميس 20 جمادى الثانية عام 1330هـ 6 يونيو 1912م، وتنازل عن الملك يوم الإثنين 28 شعبان عام 1330هـ وغادر المغرب في اليوم نفسه على متن سفينة فرنسية متجهاً إلى باريس. العز والصولة 1/ 380، وفي الدرر اللفظية أواخر ذي القعدة الحرام من سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، لحقت بها في ذلك صباح الأربعاء، ثالث ذي الحجة بعده على الولاء المدينة ذات الأفنان والفنون وهي مكناسة الزيتون، فأصبحت ببيعة مولانا المظفر ديارها آمنة، وأهلها من الأذى سليمة مطمئنة ساكنة. ص 29

(46) الحركة الحفيظية للدكتور علال الخديمي ص 194. وهناك تعليق للمؤلف عن تاريخ هذه البيعة يخالف ما أثبته المرحوم المنوني انظر ص 197 هامش 28. بينما في الدرر اللفظية وقعت البيعة في أوائل رجب الحرام من نفس السنة ص 8 . مخ 3640 الخزانة الحسنية.

(47) دروس تاريخ المغرب تأليف الهاشمي الفلالي ص 244

فبايعته طنجة يوم الأحد 24 رجب 1326 هـ ثم العرائش والعُدْوَتان سلا والرباط، وكانت بيعتهما في يوم الثلاثاء 26 رجب المذكور، ثم الجديدة، وأزمور يوم 28 منه، ثم الصُويرة يوم الأربعاء 12 شعبان عامه وهكذا[48]. واعترفت به جميع الدول الممثلة بطنجة سلطانا شرعيا في 5 يناير 1909م[49].

وهذه البيعة التي يمكن اعتبار عقدها بمثابة ميثاق دستوري[50] تمت للمولى عبد الحفيظ بعد اتهام السُلطان عبد العزيز بالعجز التام عن مواجهة الفرنسيِّين والثوار داخليا خاصة بوحمارة الفتّان الذي أنهك الدّولة العزيزية، وكان سببا مُباشراً في خلع الطّاعة عنه، فتفرقت القبائل والمُدن، وسادت فوضى الجاهلية بين العوام والخواص اقتضت فيها حكمة التدخل بتنصيب خليفة جديد ومبايعته على ما يستقر عليه التشريع، ليسلك بهم طريقا منقذا لحال البلاد والعباد، تمشيا مع المصلحة في تبديل حكم بحكم اقتضته الضرورة مراعاة لمصلحة البلاد، فلم يجدوا أفضل من السلطان العالم عبد الحفيظ، فبايعوه بيعة شرعية لم تدم طويلا بسبب الشُروط التي فرضها المُستعمر الفرنسي عليه والمتمثلة في النقط التالية: التخلي عن الجهاد، وأداء ديون أخيه المولى عبد العزيز، وقبول اتفاقية الجزيرة الخضراء وغيرها من البنود التي اقترحها الفرنسيون ضغطا على السُلطان الذي طأطأ لها الرأس، وقبلها لإنقاذ البلاد بسبب المشاكل الداخلية والأزمات المالية، وهذا القبول تولدت عنه انتفاضة جديدة ضده تجسمت في خلع البيعة عنه واعتباره عند البعض والغير ملمين بالأحداث السياسية الطّارئة خائنا.

- حكومة السُلطان عبد الحفيظ[51]:

لما تولى السُلطان حُكم البلاد، كَوّن حكومته من أفراد مُخلصين لهم دراية بسياسة البلاد، وعناية تامّة بما يجري في الخط الجغرافي من جميع الجهات وهم كالتالي:

---

(48) إتحاف أعلام الناس 1/ 453- 454

(49) الفكر الإصلاحي في عهد الحماية آسية بنعدادة ص 44

(50) انظر: مقتطفات من مشروع الدستور المغربي في كتاب مذكرات من التراث المغربي 5 / 32- 35. تعتبر هذه البيعة عقداً بين الملك والشعب، يخرج بنظام الحكم من الملكية المطلقة إلى ملكية مقيدة دستورية، فليس من حق السُلطان منذ الآن أن يبرم أية معاهدة تجارية أو سلمية مدنية أواقتصادية إلا بالرجوع للشّعب ومصادقته، وتقييد المعاهدات المسموح بعقدها بعد الاستشارة. التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 6 /221

(51) انظر كتاب المغرب عبر التاريخ 3/ 335

- **الصّدر الأعظم:** المدني الكلاوي، الذي كان وزيراً للحرب قبل أن يُعيَّن في منصب الصّدارة العُظمى.

- **منصب وزير الحرب** والذي شغله محمد العربي الكلاوي نجل المدني، كما شغل هذا المنصب في عهد مولاي عبد الحفيظ: عبد الملك المتُّوكي.

- **وزير الخارجية:** عيسى بن عمر العبدي .

- **وزير الشكايات (العدل):** ابن كبور.

- **وزير المالية:** الحاج محمد المقري[52].

أخلاقه: كان رحمه الله لا يُقابل أحداً بسوء، وكثيراً ما يغفر لمُذنب بمجرد ما يقف أمامه متأثراً باسترحامه[53]، لكنه في الحين قامع لكل فظ غليظ[54]، أخلاقه لم تدنس بالشّوائب، وشجاعة عليها حبة القلوب دوائب، حتى حسدت ريح سماحة طبعه، وخشيت صروف الزّمان تكرير نبعه،[55] رفيع القدر والشّأن،[56] فكم من كُربة فرّجها، وكم من أزمة عن المسلمين والإسلام أزاحها، مع ما حواه من كل خُلُق جميل، ووصف جليل من حِلم وعلم وكرم وشجاعة وحياء وعِفّة وسماحة، فلله دره من بطل هصور، وشجاع مشهور.[57] فقد كان بحق بعيداً عن الرّياء والنّفاق[58]، فمزاياه لا تحصى، وعجائبه في ذلك لا تُستقصى[59]، كان لمّا جلس على كرسي الخلافة السّعيد، سوّى بين القريب والبعيد، وانتصف للمظلوم من الظّالم، وأعزّ المسكين والشّريف والعالم، وقمع أهل الزّيغ والفساد، وكفّ عاديتهم في كلّ بلاد، وأجرى أحكامه على القانون الشّرعي، والمذهب المالكي، وأجرى الصّدقات على الفقراء والأيتام، والمعونة بجنده في كل عام، فشمل عدله الرّعايا سهلاً وجبلا، وشاعت مكارمه أفراداً وجملا.[60]

(52) أعلام المغرب العربي 1/ 385 أسفل هامش الوثيقة.
(53) حول مائدة الغذاء ص 97
(54) مقالة من سنان القلم طبعة حجرية فاس الملزمة الأولى ص 6
(55) مقالة من سنان القلم طبعة حجرية فاس ملزمة 3 ص 6-7
(56) المرجع نفسه الملزمة الرابعة ص 1 .
(57) غنية الأنجاد ص 88
(58) التاريخ السياسي 6 / 200
(59) المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ ص 239- 240.
(60)المصدر نفسه، ص 239- 240

خصومه ودعاياتهم الباطلة في حقه ورده عليهم: قال صاحب المعسول:

«لا شك أن سنوات 1328هـ سنوات قاتمة الجو من ناحية السياسة المغربية، فهناك احتلال البيضاء وهو حادث عظيم الوَقْعِ على المغرب، ارتجفت له كل الفرائص، وتشنَّجَت له كل الأعصاب، ثم ثورة مولاي عبد الحفيظ، فكان النَّاسُ يبنون عليها آمالا عظيمة ردت بعض السُّكون والطمأنينة إلى الأفئدة، ولا سِيَّمَا حين انتصر على أبي حمارة الزَّرْهُوني، فظنَّ النَّاس أنَّ الدَّولة الحفيظية دولة راسخة، يمكن أن يعتمد على سياجها الذي يحسبه النَّاس منيعا سميكا لا يتخطى ولا ينفذ فيه، ولكن سُرعان ما انهار ذلك يوم طُوِّقت فاس بالحِصار البربري المشهور، فازدادت أرجاء المغرب وأوصاله تفككا، فرجعت المخاوف جذعة إلى النُّفوس، فَسَادَ القلق، فصار النَّاسُ لإحساسهم بموقع المغرب بين الدُّول العِظام التي تتجاذبه، يُقلِّبون أبصارهم في الأفق لعلَّهم يرون بارقة جديدة يمكن أن تَرُدَّ السَّكينة إلى القلوب ولو إلى حين، ثم زاد الجو اعتكاراً بدعاية سيئة ينشرها المغرضون المندسون من جواسيس العدو عن شخصية مولاي عبد الحفيظ، من أنه - وحاشاه - ذو جبروت و إلحاد واستهتار ونبذ لشرائع الدِّين، فأثرت تلك الدَّعاية الكاذبة في الشَّعب الجاهل الغير المُتَدَيِّن بالجهل، الغافل عن سُنن الكون، وعما يتطلبه هذا العصر من القوة والعقل الحصيف، وكأنه يجهل ما لرجال الدَّولة العلوية من الغيرة على الأخلاق والدِّين».[61] وأنه نقض العهد، ومال إلى النَّصارى[62]، ويُريد عسكراً لا يُصلِّي ولا يبالي بشعائر الإسلام، وقد كانت الدَّعاية التي تروج حول السُّلطان تدور حول ذلك بنفسه في شخصيته[63]، حيث رموه بأكل رمضان في وسط النَّهار[64]، وأن قضية الشَّريف الكتاني محمد بن عبد الكبير من القضايا التي أسرعت في زلزلة الثقة بالمولى عبد الحفيظ، لأنَّ المشهور عند النَّاس أنَّ السُّلطان خرج عما شرط عليه من الإصلاحات، فكان ذلك مما أدَّى إلى أن فارقه الكتَّاني، ثم لما فتك به أثَّر ذلك في النَّاس تأثيراً سَيِّئاً، هذا هو المشهور عند النَّاس، وللباحثين تحقيق ذلك".[65] زيادة على هذا كله هو عجزه

(61) المعسول 4/ 103

(62) المرجع نفسه 20/ 192

(63) حول مائدة الغذاء ص 71

(64) حول مائدة الغذاء ص 98

(65) المرجع نفسه الغَذاء ص 67

وعدم قدرته على تشكيل صنف من دولة جديدة مؤسسة على إدماج مختلف الشّرائح الاجتماعية إدماجاً كليا، حيث تكون تلك الدّولة قابلة للحياة .. وأن استقراره السّياسي كان قصير المدى[66]، وأنّ انتصاراته السّياسية التي حققها مخزنه لم تكن سوى إنجازات سريعة الزّوال ناقصة الجوهر.[67]

لكنّه رحمه الله برّأ نفسهُ مما نُسب إليه قائلاً:

[وافر]

وإن أُدْعَى الخَؤونَ فإنَّ مالي ... غَـدَا منّي كأثر بعد عينِ[68]

نَصيب حـائزه المبتـاع حِقـداً ... وآخـر عنـد أهـل القِبلتينِ

ومُحملاً من بايعوه وتخلوا عنه في وقت الحاجة لجهلهم بمسؤولية الرّعاية وإخلادهم إلى حضيض الرّاحة، وإلى من دسُّوا له الدّسائس، وأوقدوا نار الفتنة في وجهه وظهره، حتى بغضته النّفوس وإلى فهمهم وجّه قائلاً:

[وافر]

أآمرُ بالقِتال وجلّ قومي ... يرى أنّ الحِماية فرض عينِ[69]

أآمـرُ بالجِهـاد ومال قومي ... تلاشى في لذائذ خصلتينِ

بإسْراف النّـكاح وشَرّ أكل ... فلا ترجى الكنوز لغير ذَيْنِ

وإن أُدْعى الجبانَ لعجـز قومي ... فمن قاسى جيوش القصبتينِ

ويمضي على هذا النّسق بأنه نصح وعلّم ودعا إلى التمسك بالكتاب والسُّنّة ونُصرة الدّين فلم يستجب له أحد[70] فنظم قائلًا:

---

(66) انظر كتاب الاحتجاج والمقاومة في مغرب ما قبل الاستعمار للمؤلف إدموندبورك ص 257
(67) المرجع السابق نفسه ص 250
(68) ديوان قصيدة عنوانها» لسع العقارب والأفاعي في رد إفشاء من كان خبيث المساعي « ص 18 البيت 19- 20
(69) المرجع نفسه ص 19- 20 البيت 37 إلى 40
(70) أشذاء وأنداء ص 177

دعـوت لنصر الدّين كلّ موحد فما أبصرت عيني مُجيبا مُرابطا [طويل]

ثمّ لما كتب الثّائرون إلى مولاي عبد الحفيظ بالتّهديد، والتوعد باحتلال فاس الجديد، فأيقن بأنهم يفعلون ما يقولون، وبأنّ لهم قوةً بها يستطيعون ويصولون. أضطرّ السّلطان في الدّفاع عن حضرته العلية إلى الاستعانة بجنود الدّولة الفرنسوية.[71] ولهذه الاضطرابات والانقلابات السّريعة، والفتن الملعون مُوقدها في الشّريعة، التي كادت تترك النّاس فوضى... وتصير الدّولة الشّريفة مطمعا... بسطت الدّولة الفرنسوية على المغرب حمايتها وسدّدت لرؤوس الفتنة رمايتها، فعادت الأمور إلى انتظامها، والدّولة الشّريفة إلى عزّها وإعظامها.[72] وهذه الاستعانة التي احتجّ عليها المحتجون واعتبروها خيانة، كتب إليهم السّلطان مُوبّخا مُتوعداً مُهدداً، في قوله: «وقد بلغ لعلمنا الشّريف ما يتفوه به بعض الثّرثارين، الذين يدّعون التفقه بين الجدران والأساطين، من تهويل أمر الاستعانة، وحمل صورتها على غير وجه الصّيانة. ولو كان للمتفوه بذلك عِلْمٌ مطبق على أصوله، ومَلَكَةٌ يجمع فيها بين مدارك الفقه وأصوله، أو كان له اطلاع على السّيرِ وواقع الأزمان، أو شم رائحة التصرف في علل المصالح ووجوه التعديل بينها والرُّجحان، لعلم أن لكلّ حُكمٍ عِلّة، وعرف التمييز بين مواضع الإباحة ومواضع الزّلّة، ولكن القُصور عن جَهالة لم تصلح لصاحبه حالة، بل يرى نفسه شيئاً والله جعله حُثالة. فالمتحقق في حالة هؤلاء البرابر لا يرى الاستعانة بالغير في حقهم محظورة، إذ البرابر كأسنان المُشط في مُخالفة الشّرع التي هي أفظع صورة. فالاستعانة عليهم ليست إلاّ لاستنقاذ حُرمات الله، وهذا لا يوجد في الشّريعة عنه ناه. وقد استجار أبو بكر، رضي الله عنه، بابن الدغنة. فالاستعانة المنهي عنها إنما هي حين يكون الإنسان طالبا، مع أنّ الذي في نصوص علمائنا قاطبة جواز الاستعانة بهم للطالب في ضرب المنجنيق وصنعته ونحو ذلك من الأمور. والمنصف من أهل الدّراية لا يلتبس عليه الرُّشد من الغرور. وبالجملة فما تركنا باباً لإرشاد هؤلاء الخوارج إلاّ دخلناها، ولا معالجة لعلتهم الخبيثة إلاّ فعلناها..».[73]

(71) فواصل الجمان ص 142- 143

(72) المرجع نفسه ص 151

(73) المرجع نفسه 144- 145

تنازله عن المُلك وتوجهه إلى فرنسا: كان تنازله عن العرش لأخيه مولاي يوسف يوم الإثنين 28 ثامن وعشري شعبان عام ثلاثين وثلاثمـــائة وألـــف، موافق سنة ثنتي عشرة وتسعمائة وألف، وذلك بعد أن وقّع مُعاهـــدة الحِمَاية مُرْغما للفرنسيين عام 1330هـ/1912م، وبارح الرباط عشية اليوم نفسه موليا وجهه جبل طارق، ومنه لمرسيليا، ففيشي، فباريس[74]. بعد أن أقلته باخرة (ذي شايلا) DU CHAYLA صحبة حاشيته، تناول طابعه الخاص فألقاه في البحر، فكان ذلك منتهى أمره ولايبقى إلاّ الله وحده[75].

تنازل عن المُلك بالرّباط باختيار منه حسبما وقع التّصريح بذلك في ظهير أصدره جلالته ببيان الأسباب الدّاعية له للتنازل ولزوم الرّاحة، وقد صدرته الجريدة الرّسمية في أول أعدادها الذي أبرزته بتاريخ 23 صفر 1331هـ موافق فاتح أبريل سنة 1913م بنشر هذا الظهير.[76]

لقد أنفق السُّلطان رحمه الله أموالا طائلة، وحاول بكل ما في إمكانه أن يُنظم في المغرب ثورة عامّة ضد المُحتلين، غير أن ذلك لم يتم لجهل المغاربة بالفنون الحربية،[77] وجهلهم بمكايد الأجانب والخائنين ودسائسهم، وما أسطورة بوحمارة إلاّ من صنائعهم الماكرة، صنعوها وغذوها سرّاً وعلانية لينهكوا جسم الدُّولة اقتصاديا وسياسيا حتى يستتب لهم الأمر فيعيثوا في الأرض فساداً، ويسهل عليهم توسيع رقعة الاحتلال في ربوع المملكة على يد الخائنين خاصة. فالقائد النّاجم لمّا ألقى القبض على بوحمارة قابله الصّدر الأعظم المدني الجلاوي بالعِتاب وعدم الرِّضى عن عمله هذا! فقال له النّاجم: وما هو وجه جِنايتي ياسيدي لأتوب إلى الله مما فعلت؟ فقال له الجلاوي: لقد ظلمتَ واعتديت حين اعتقلت أبا حمارة وأتيت به!. فقال له النّاجم: أعتقد أنني لم أرتكب جِناية، بل قمتُ على العكس بعمل عظيم، وأدّيتُ خدمة لوطني وحكومتي كان يجب علي أداؤها، لأنّ أبا حمارة تسبّبَ في خلاء المغرب. فقال له الجلاوي: لا، إنك لم تفعل حسناً، فهذا الرّجل الذي نلتف حوله - يعني السُّلطان مولاي عبد الحفيظ - رجل غدّار،

---

(74) الدرر الفاخرة ص 118، والمعسول 4/ 146

(75) حول مائدة الغذاء ص 101

(76) الدُّرر الفاخرة ص 118

(77) حول مائدة الغذاء ص 105

وكان بِوُدِّنا أن نبقى نراوغه بمحاربة هذا الإنسان الذي أتيتَ به اليوم، فقضيت علينا بوضعك حداً لفتنته التي كنا نتخذها دائماً جُنَّةً نستتر وراءها، فقال له النّاجم: كيفما كان الحال، فأنا أتوب إلى الله، ثم فارقه ومضى لسبيله وقد اسودَّ الجلاوي في عينيه.(78) فأي خيانة هذه، وأي غدر هذا كان يُدَبَّرُ للسُّلطان من قِبل الصَّدر الأعظم وأعوانه. ولقد أنشد في هذا الباب رافع بن هُرَيْمٍ اليربوعي قائلاً(79):

[بسيط]

وصاحب السُّـوء كالدَّاءِ الغميض إذا ... يَرْفَضُّ في الجوف يجْري ها هُنا وهُنا

يُبْدي ويُظْهِرُ عن عوراتِ صاحبِهِ ... وما رأى من فَعَالِ صـاح دفنا

وقال آخر:

[بسيط]

النَّاسُ أعوانُ من والته دولته ... وهـم عليـه إذا عادته أعوانُ

النَّاسُ أعـوان صاحب الدولة ... وهـم عليـه إذا انقلبت.

وكان قيام هذا الزَّرهوني الخبيث من أعظم العوامل التي صَيَّرت البلاد المغربية غنيمة باردة .. قد هلكت الرِّجال وضاعت الأموال، وذلك تقدير الكبير المتعال، ولما قبض على الثائر عُدَّ ذلك من سعادة المولى عبد الحفيظ، ويُمن طالعه.(80)

*- **قال الزِّركلي في كتابه الأعلام:** يقول بعض مؤرخي أيامه من الفرنسيين: (كان عدواً لدوداً لمعاهدة الحماية، وحاربها طويلا، ووضع أمامها العقبات، وانتهى ما كان بينه وبين المُقيم العام الفرنسي ليوطي Lyautey من مناقشات، بإعلان استقالته، وتولي أخيه يوسف)(81)

---

(78) أعلام المغرب العربي 1/ 384- 386 نقلا عن كتاب المعسول 20/ 74

(79) كتاب الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي 2/ 182. والبيتان للمقنع الكندي.

(80) اللسان المُعرب عن تهافت المعمرين حول المغرب، تأليف: محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الأعرج السليماني، مخطوط عدد 297، ص 340، الخزانة الحسنية (الرباط)

(81) أعلام الزركلي 3 / 277

وقد حققت الأيّامُ بعض ما كانوا يرجون على يديه، فقبض على أبي حمارة[82] ولأحمد بن قاسم جسوس قطعة في ذلك يقول منها :

(82) اسمه: الجيلالي بن عبد السلام اليوسفي الزرهوني المشهور ب:» بوحمارة « وب:»الرُّوكي« أصله من مدشر أولاد
يوسف بجبل زرهون التي يرجع سكانها أصلا إلى أولاد يوسف بوادي إفلي بتافيلالت وهم الذين نقلهم المولى
الرُّشيد قبل من أنكاد ناحية وجدة في أول عهد الدولة العلوية ليعمروا المنطقة ضد خصوم أسرته من أنصار
بودميعة وأهل تابعصامت. ولد بزرهون سنة 1282هـ/ 1865م، كان من أتباع المولى عمر ولد السُّلطان المولى
الحسن، وهذا هو الذي كان يرى نفسه أهلًا لخلافة والده، كان بوحمارة يتعاطى الخوض في أمور السِّحر
والشّعوذة، ويجتهد في التعرف على ما يسمى بأسرار الحروف والأسماء، وأوتي من ذلاقة اللسان والقدرة على
التأثير في نفوس مخاطبيه، بدأ حياته الإدارية والسِّياسية عوناً (مخزنيا) بسيطاً مع القائد الشّهير عبد الكريم
ولد أبا محمد الشَّرقي، واختير لذكائه ليكون واحداً من فريق الطلبة المهندسين الذي أنشأه السُّلطان مولاي
الحسن الأول، ووكل مهمة تعليمه وتدريبه إلى القبطان طوماس، ولما تدرب أسند إليه وظيف صغير بالقصر
السُّلطاني لكنه اتهم أثناء مهمته لهذه الوظيفة بخيانة ما، فسجن بسببها سنتين وبعد خروجه عُيِّن كاتبا للأمير
مولاي عمر خليفة السُّلطان بفاس، هنا تعرف عليه المهدي بن العربي المنبهي الذي كان يومئذ مجرد مشاوري
(عون بسيط) بالقصر السلطاني فاصطحبا وصار أحدهما يُكمل الآخر. خرج من فاس وساح في جبالة وناحية
طنجة يبث الدُّعاية ضد الدّولة ويندس بين المتفقرين والمتصوفين حتى عاد إلى قبيلة الحياينة فادعى أنه هو
المولى مَحمد بن السلطان المولى الحسن الأول وأن إخوته اضطهدوه، فكان ذلك أول ثورته التي ابتدأت سنة
1321هـ، وكلفت الدّولة المغربية كثيرًا من الأنفس والأموال، حتى قبض عليه القائد التّاجم السُّوسي الأخصاصي
أحد قواد الأرحاء بعد سبعة أعوام من ذلك التاريخ أي يوم الأحد 5 شعبان عام 327هـ /22غشت 1909م في
مشهد (ضريح) سيدي عمران في قبيلة بني قيس من بني مزكلدة بجبالة. وفي رواية نقلها صاحب اللسان
المعرب: لما جيء به إلى فاس في قفص من حديد على جمل في يوم مشهود، وزُجّ في السِّجن، فلبث فيه بضعة
أشهر، إلى أن توفي بعد مرض أصابه سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف (1328هـ). انظر: اللسان المُعرب عن
تهافت المعمرين حول المغرب، تأليف: محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الأعرج السليماني، مخطوط عدد
297، ص 339- 340، الخزانة الحسنية (الرباط)
انظر: إيليغ ص 305 هامش 605 باختصار، وأعلام المغرب العربي لعبد الوهاب بنمنصور1/ 304 . إلاّ أنّ القضاء
على هذا الثائر كَلَّفَ السُّلطان أن يقترض من جديد من فرنسا دينا قدره 100 مليون فرنك ملتزما أداءه من
40 في المائة التي بقيت للحكومة المغربية من مداخل الدِّيوانة، وبذلك تمّ لفرنسا المراقبة التامّة على ميزانية
الدّولة. دروس تاريخ المغرب، تأليف الهاشمي الفلالي ص 246، والتاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 6 /100
قال عنه محمد غريط في كتابه فواصل الجمان:» هو شيطان طلع نجمه، فنجم بهتانه، وقوي جرمه لما ضعف
إيمانه. ساحر شق عصا الإسلام، وباع الإنارة بالإظلام، وصدع بخوارق هي على الإهانة أعلام، فأفعم المغرب خبالا
وكيدا، وعَمّ وباله عمراً وزيدا. كان مذبذب الأصل، متناقض الخاصّة والفصل، تقلب في أصناف الخدم الوضيعة،
وتضلع من ضروب الحيل الشّنيعة، ثم صار يتراءى بشعار العابدين، ويظهر خشوع الزّاهدين، فلا يرى إلاّ في
جامع أو زاوية، بطوية من الإخلاص خاوية، وأقوال في الطريق يلفقها وإشارات يقيدها ثم يطلقها..« ص 124.
للمزيد انظر عنه: المعسول 20 /36-75، وحول مائدة الغَدَاء للمختار السُّوسي ص 61- 63، إيليغ ص 305
هامش 605 باختصار، وأعلام المغرب العربي لعبد الوهاب بنمنصور 1/303- 397، وانظر فتنة أبي حمارة ص
113 – 154 في كتاب انتحار المغرب الأقصى بيد ثُوّاره، مذكرة الحجوي للأستاذ محمد الصغير الخلوفي، تقديم
د: زكي مبارك، ط 2، مطبعة المعارف الجديدة الرباط 1995م، وكتاب **اللسان المعرب عن تهافت المعمرين
حول المغرب، تأليف:** محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الأعرج السُّليماني، مخ عدد297، ص 338، الخزانة
الحسنية (الرباط)

[كامل]

لله من نبإ غدت أفراحه — تترا لدينا بالنعيم الطيب

نبإ الشقي المارق الفدم الذي — كم شب من نار بقطر المغرب

نبإ الخبيث أبي حمارة والذي — هو في المنابت لم يكن بالطيب

أشقى الورى في عصره وقداره — وغروره بتمرد وتوثب

ولكن الفتق كان فوق قدرة الرّاتق، فرغما عن هذا كله لم يزل الأمر ينحل، والرعية تتجرأ وتتمرد إلى أن كان ما كان[83].

كذا لأحمد بن عبد الواحد بن الموّاز الفاسي المتوفى سنة 1341هـ[84] قصيدة هنأ فيها السلطان عبد الحفيظ عند الظفر بأبي حمارة لما كان في مدريد رئيس السفارة المغربية عنوانها: «تهنئة المسافر بالفوز الباهر» يقول في مطلعها:[85]

[بسيط]

جـازتْ لنا البحر أنباءٌ من الظَّفَرِ — فكان ريحُ الصَّبا من نفحةِ الخبَرِ

أهدتْ لذي غُرْبَة أُنساً بشائرُها — والأنسُ أحالَ النّوى من مُنتهى الوَطَرِ

وللنُّفوس بقدرِ البِشْرِ تسليَةٌ — والبِشْرُ تَهواهُ طَبْعاً أنفُسُ البَشَرِ

يا مُنبِئاً بفتوح للعُلى اتسعتْ — فداكَ وهو قليلٌ قرَّةُ البصَرِ

رُدَّدْ علينا أحاديثَ السُّعُودِ بما — نالتْ جيوشُ العُلى من مُسْعد القدرِ

(83) إتحاف أعلام الناس 1/ 454

(84) انظر ترجمته في : الاغتباط بتراجم أعلام الرباط ص 284

(85) الاغتباط بتراجم أعلام الرباط ص 285

[معاهدة الحماية بين السُّلطان عبد الحفيظ والمحتل الفرنسي][86]

لقد أبرمت المُعاهدة بين مولاي عبد الحفيظ، والمسيو رينيو بفاس، فرأينا أن نأتي بترجمتها ليطلع عليها القارئ كما هي:

معاهدة الحماية المُبْرَمة بفاس بتاريخ 30 مارس سنة 1912م الموافق لحادي عشر ربيع الثاني سنة 1330 هـ.

اهتمت حكومة الجمهورية الفرنسوية، وحكومة جلالته الشّريفة باشتراع تدبير مرتب بالمغرب مؤسس على النّظام الدّاخلي والأمن العام يسوغ له إدخال الإصلاحات ويضمن الإنماء الاقتصادي بالبلاد المغربية ولذلك اجتمعنا على الشروط الآتية:

الفصل الأول

اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسوية مع جلالة السُّلطان على تشريع قوانين جديدة بالمغرب تشتمل على إصلاحات إدارية وعدلية وتعليمية واقتصادية ومالية وجندية ترى الحكومة الفرنسوية منفعة في إدخالها إلى القطر المغربي.

وهذه القوانين تحتفظ بالحالة الدّينية وباحترام السُّلطان وسُلطته المتواترة وبقيام الدِّين الإسلامي والشّرائع الدّينية وخصوصا بالأحباس وتحتوي على تقويم مخزن شريف إصلاحي.

وستتفاوض حكومة الجمهورية مع حكومة إسبانيا في شأن المنافع الحاصلة لإسبانيا بسبب محطتها الجغرافية وبسبب ما تملكه من البلدان في السّاحل المغربي.

وأيضا تبقى مدينة طنجة على حالها الخصوصية التي اعترف لها بها وهي تنشيء نظامها البلدي.

---

(86) النسخ من كتاب البيان المطرب لنظام حكومة المغرب ص49- 53، ثم انظر نص المعاهدة في كتاب المغرب عبر التاريخ 3/ 345- 347

الفصل الثاني

من الآن رضي جلالة السُلطان بأن تشرع الحكومة الفرنسوية بعد إعلام المخزن في الفتوحات للنَواحي المغربية التي تظهر واجبة للحفظ على الأمن ولسلامة المعاملات التجارية وبأن تشغل بكل ما يتعلق بالحرس في بَرّ المغرب وبحره.

الفصل الثالث

تلتزم حكومة الجمهورية على نفسها بمدٌ يد المعونة بصفة مستمرة لجلالته الشَريفة في كل تهديد على شخصه أو عرشه أو هُدنة مملكته كما تمد يد المعونة إلى ولي عهده وخلفائه.

الفصل الرابع

إنَّ الشَرائع التي يقتضيها النظام الجديد للحماية تصدرها الجلالة الشَريفة أو أرباب السُلطة يفوض إليهم أمرها وذلك بعد عرضها على الحكومة الفرنسوية وسيكون مثل ذلك فيما يتعلق بالقوانين الجديدة وبتغيير القوانين السَابقة.

الفصل الخامس

إنَّ الحكومة الفرنسوية يمثلها لدى جلالته الشَريفة مندوب مُقيم عام بيده كل سلطة الجمهورية على المغرب وهو يحرص على تنفيذ هذه المعاهدة.

والمندوب المقيم العام يكون الواسطة الفريدة بين السُلطان ونواب الأجناس وفي العلائق التي لهم مع المخزن ويكلف خصوصا بجميع المسائل المتعلقة بالأجانب الذين بالإيالة الشَريفة وله التفويض في المصادقة على جميع الشَرائع الصادرة من جلالته الشَريفة ونشرها نيابة عن الحكومة الفرنسوية.

الفصل السادس

إنَّ سُفراء فرنسا وقناصلها يكلفون بتمثيل المغاربة وحمايتهم ووقاية حقوقهم بالخارج.

والتزمت جلالة السُّلطان أن لا تبرم عقداً دوليا بدون وفاق الحكومة للجمهورية الفرنسوية.

الفصل السابع

حكومة الجمهورية الفرنسوية وحكومة جلالته الشّريفة استثبتا بعد اتفاق بينهما أساس نظام مالي من جديد يحتفظ بحقوق حاملي رسوم القرض العمومي المغربي ويضمن وفاء عهد بيت مال المخزن ويقبض مداخيل الإيالة بصفة منتظمة.

الفصل الثامن

تشهد الحكومة الشّريفة على نفسها أن لا تطلب في المستقبل استلافا عموميا أو خاصا رأسا أو بواسطة وأن لا تعطي أي رخصة كانت بدون استئذان الحكومة الفرنسوية.

الفصل التاسع

إن الوفق هذا يعرض على حكومة الجمهورية الفرنسوية للإمضاء عليه ونتائجه تعطى جلالة السُّلطان في أقرب وقت.

وبمضمنه حرر واضعا أسمائهما المعاهدة وختماها بطابعيهما. هـ

وضع بالقصر الملكي بفاس بتاريخ 30 مارس 1912م (موافق 11 ربيع الثاني 1330هـ) في الساعة الحادية عشرة صباحاً .

توقيع	توقيع
رينيو سفير فرنسا	عبد الحفيظ
	سلطان المغرب

إنه ينتج من إمعان النّظر في عقد الحماية هذا أربع مسائل وهي بارزة على غيرها فهي:

أولا استمرار الأمور الدّاخلية بيد السّلطان وذلك تحت مراقبة الحكومة الحامية التي لها اليد الطولى في إنشاء القوانين لتدبير الحكومة وعرضها على السّلطان.

ثانيا استيلاء حكومة الحماية على الأمور الخارجية.

ثالثا مراقبة الحماية الفرنسوية الأشغال المغربية كيفما كانت.

رابعا امتزاج الحكومتين بعضهما ببعض لتدبير أمور الإيالة المغربية.

والواضح مما أذاعه وزير الخارجية المغربي الحاج محمد المقري بباريس في مهمة مخزنية تحدث فيها إلى شركة (هافاس) الإخبارية الفرنسية الرّسمية حديثا أذاعته هذه الشركة في حينه بتاريخ 29 مايو 1911م مكذبا تكذيبا قاطعا من أن السلطان مولاي عبد الحفيظ طلب من فرنسا أن تبسط حمايتها على المغرب لا بواسطته ولا بواسطة الجنرال (مواني) (MOINIER)[87]. فالوارد أنّ المَقْري حمل مشروعا في 27 فصلا بتاريخ 17 أكتوبر 1911 وقدمه إلى الخارجية الفرنسية التي رفضته رفضا تاما، فكلف حينها المسيو رينيو (REGNAULT) سفير فرنسا في المغرب بالسّفر من باريس إلى فاس لحمل السّلطان عبد الحفيظ على قبول مشروع الحماية الذي وافقت عليه الخارجية الفرنسية ومجلس الوزراء واستدعي السّلطان بالتليفون اللاسلكي بطريقة مستعجلة.. لكن هذا المشروع بقي تحت يد مولاي عبد الحفيظ نحوا من خمسة أشهر، وفي بعض الرّوايات قيل عشر، وهو يُقدم رِجلا ويؤخر أخرى، ويدرسه فصلا بعد فصل، ويطلب من وقت لآخر الإيضاحات اللأزمة للعبارات التي يحيطها كثير من الغموض والإبهام، قامت على إثرها مناقشات حادة بين السّلطان عبد الحفيظ والمسيو رينيو حيث قدم له فيها عدة ملاحظات ومعارضات كلها تتعلق بالوضع السّياسي الذي يراد إعلانه في المغرب.[88] لكن تحت التهديد والضغط الدبلوماسي والعسكري وجد نفسه مضطراً على توقيع عقد الحماية بفاس في 11ربيع الثاني 1330هـ موافق 30 مارس 1912 ساخطاً غاضبا، عازما على مفارقة العرش نهائياً، وفي نفس الليلة حطّم بيده جميع شارات المُلك ورموز

---

(87) موقف الأمة المغربية من الحماية الفرنسية ص 6

(88) للمزيد انظر كتاب موقف الأمة المغربية من الحماية الفرنسية.

السلطنة احتجاجا على فرنسا المُخادعة الظالمة.[89] وكل من كان يدور حوله إلا وهو جاسوس لفرنسا، وللشيّخ الإمام المحدث المؤرخ أبي عبد الله محمد بن شيخ الإسلام أبي الفيض جعفر الكتاني بتحقيق الدكتور إدريس الكتاني نص صريح في هذا قوله: إنَّ قضية قتله للشيّخ محمد الكتاني لم نُثرها معه أصلا لوضوح أمرها، وعظم مُصابها، وأما قضية تسليم المغرب فقد باحثناه بشأنها مباحثات طويلة، في مجالس متعددة، وفي كل مرة يتبرأ منها تبرؤ الذئب من قميص يوسف، وينسب المسؤولية على من كان قبله، وعلى الوزراء والعلماء والخاصّة والعامة، ويقول: «إنه وجد كل الناس خونة له، وجواسيس للعدو ضده، حتى من حشمه وخاصته، ويأتي على هذا الأمر بالأدلة والبراهين، وقد نظم ذلك في قصائد وأشعار يطول ذكرها.

[وافر]

أآمرُ بالقِتال وجل قومي	يرى أن الحِماية فرض عين[90]
أآمرُ بالجِهاد ومال قومي	تلاشى في لذائذ خصلتين
بإسراف النّكاح وشرّ أكل	فلا ترجى الكنوز لغير ذَيْن
وإن أدْعى الجبانَ لعجز قومي	فمن قاسى جيوش القصبتين

في أبيات من هذه القافية يبرئ فيها ساحته من التواطئ مع الفرنج ضد المغرب وأهله، ويستدل على ذلك بأنه عندما غلب على أمره وأكره على قَبُول الحماية استعفى من المُلك، وألقى الحبل على الغارب، وهذا دليل واضح، وربُّك أعلم بالحقائق وما تخفيه الصُّدور، وإلى الله تصير الأمور».[91]

ثم قال: وبالجملة فالرّجل بعد رجوعه من الحج أشرقت على قلبه أنوار الهداية واليقين، وارتوى من كأس المعرفة والتمكين».[92]

فهذا الرضوخ والتوقيع المشؤوم الذي هيأه المستعمر الفرنسي حسب رغبته، تقبله سكان المُدن والقُرى المغربية باستياء كبير، لا سِيما سُكان مدينة مكناس الذين

(89) موقف الأمة المغربية من الحماية الفرنسية ص 144

(90) المرجع نفسه ص 19- 20 البيت 37 إلى 40

(91) نصيحة أهل الإسلام ص 44- 45

(92) لمرجع نفسه ص 45

أمروا بخلع عبد الحفيظ، ومبايعة أخيه مولاي الزّين[93] لكن هذه البيعة اقتصرت على العاصمة الإسماعلية.[94] بينما دخل الفرنسيُّون والفاسيُّون في اصطدامات دامية خلفت عدة قتلى في صفوف الفرنسيين الذين قرّروا نتيجة ذلك، نقل العاصمة من فاس إلى الرباط، وتنصيب المولى يوسف ملكاً على المغرب خلفا لأخيه.[95] لتفتح بذلك صفحة جديدة من تاريخ المغرب في اتجاهين في ظل الحماية وضدها.[96]

ولقد رحم الله الصُّوفي الحكيم أبا عبد الله الحارث المُحَاسِبي المتوفى سنة 243هـ حين قال:»فقدنا ثلاثة أشياء: حُسن الوجه مع الصِّيانة، وحُسن القول مع الأمانة، وحُسن الإخاء مع الوفاء».[97] ولو توفرت هذه الخصال الثلاث في بطانة السّلطان لخاب ظن الاستعمار وتقهقر إلى الوراء، ولاقتنع في آخر المطاف بضرورة الاستجابة لرغبته.

وفاته: توفي بفرنسا في قصره ببلدة أنغيان بعد زوال يوم الأحد الثاني والعشرين من محرم فاتح عام 1356هـ موافق رابع[98] أبريل 1937م، وحُمِل لجامع باريس في مِهرجان عظيم، ثم لمرسيليا حيث أقلته الباخرة جثة يوم السبت 28 من الشهر إلى ثغر الدارالبيضاء، فوصل ليلة الثلاثاء فاتح صفر المُوالي، فاستقبله هناك شقيقه محل أخي المولى أبوبكر[99]، والوزراء والوُلاة والأعيان؛ وبعد نزول جثمانه إلى اليابسة، حَيَّتْهُ

---

(93) مولاي الزّين: وأصل اسمه زين العابدين ابن المولى الحسن، نشأ على غير ما نشأ عليه المولى عبد الحفيظ، ولذلك لم يكن له علم مثله، وإنما له أخلاق طيبة ومعاشرة لطيفة، وقد كان تقلب في أحوال، كان حينًا مبايعًا في مكناس في عهد المولى عبد الحفيظ، ثم عين خليفة في مراكش، ومن هناك انتقل إلى تزنيت، وكان لا يعرف الترفع عن النّاس، بل كان يخالط كل الطبقات، ويزور النّاس في ديارهم ويعطي بلا حساب.توفي رحمه الله تعالى سنة 24 / 7 / 1350هـ)، ودفن في قبة سيدي عبد الرحمان بتزنيت. انظر: رجالات العلم العربي في سوس ص 163 رقم (19)

(94) المغرب قبل الاستقلال لعبد الرحيم بن سلامة ص 66

(95) المرجع نفسه ص 66.

(96) المغرب عبر التاريخ لإبراهيم حركات 3/ 343

(97) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان 2/ 58

(98) في العزّ والصَّولة لنفس المؤلف (14 أبريل) 1/ 381 خلاف ما هو مثبت في الدّرر الفاخرة الذي اعتمدناه في التأريخ، وشذرات تاريخية لعبد الله الجراري ص 30

(99) الأمير بوبكر بن الحسن شقيق السُّلطان عبد الحفيظ. توفي بمراكش سنة 1946م، ودفن بضريح أبي العباس السبتي الذي كان يسكن بجانبه. أنجب ولدين: محمد أمه العالية (بالعين) دُكالية، وله أخت شقيقة هي غيثة، وأبناؤه فوزية ونزهة وإبراهيم. والثاني هو مولاي علي أمه شاوية وهي خدوج بنت الغازي، وله شقيق هو مولاي عبد القادر، والمولى علي لم يُنجب. ولم يبق من سُلالة المولى أبي بكر إلا مولاي إبراهيم وهو ابن محمد ابن بوبكر ما زال حياً (وله ولدان مولاي يوسف، ومولاي عبد الله). المرجع: رواية شفاهية عن الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين. بتاريخ 2013/9/24 .

الموسيقى وفرقة من الجُنْد برفع السِّلاح، ثم نُقل لفاس على متن القطار الحديدي، وصحبه المستقبلون إلى فاس، فوصل صباح الثلاثاء المذكورة، وحمل على سيارة مدفعية بين الجنود والبنود إلى القصر السُّلطاني بباب الدكاكين، حيث كانت الجلالة الشريفة وأفراد العائلة الكريمة في استقباله بالقصر، فوضع أمام قبة النَّصر ردحا من الزمان، وهنالك حيَّاه حرمه، ثم حُمل إلى مشور باب البُوجات حيث كان في انتظاره الوُلاة والحكام والمديرون وقناصل الدول ونواب الهيئات، والجماعات؛ ثم وضع أمام منزه المِشور المذكور، ووقع استعراض عسكري للجنود التي جاءت لأداء التحيَّة العسكرية عليه بمحضر جلالة السُّلطان وسائر الوفود، وسفير فرنسا وحاشيته، وبعد الفراغ من ذلك انتظم موكب تشييع الجنازة أوله حُرَّاسُ فاس، فَخَدَمُ القصور السُّلطانية، فالحرس السُّلطاني، ثم النَّعْشُ ومن خلفه مشى جلالة السُّلطان سيدي محمد بن يوسف، فأنجال الفقيد والأشراف أعضاء الأسرة السلطانية العلوية، فالوُزراء والرؤساء، وجميع باشوات مدن المغرب وولاته، وكثير من قُوَّادِ البادية ورجال الطرق ومندوبوا المدن ووفودها، والأعيان وأعضاء المجالس؛ وسار الجميع من باب مكناس أحد أبواب مشور باب البوجات إلى ضريح مولاي عبد الله حيث أقبر بجوار جده الأعلى المولى عبد الله، وأخيه السّلطان مولاي يوسف المتولى بعده والمتوفى قبله رحم الله الجميع .

وقد اعتنى جلالة السُّلطان بجنازة عَمِّه، فكان الاحتفال بها عظيما لم يشاهد مثله، وبقي حاضراً إلى أن تمَّ دفنه، ولم يتخلف قَطُّ عن حضور الذِّكر والتلاوة بالضَّريح المذكور صبيحة أيام المأتم الثلاثة، وبالغ أعزَّهُ الله في توزيع الصَّدقات نقوداً وطعاما وملابس على المُعْوِزين في الأيام الثلاثة، تَقَبَّلَ الله من مولانا عمله، وبلغ جلالته من كل خير أمله.[100]

ورثاهُ عددٌ من الشُّعراء من ضِمنهم العلاَّمة سُكَيْرِج (ت:1944هـ) بقصيدة قال في مطلعها :

---

(100) الدرر الفاخرة، ص. 118- 119

[بسيط]

دمعٌ أفاضته عيني بعدما جمدت ... ونار قلبيَ ثارت بعدما خمدت

الله في مهجتي فقد ألم بها ... عن بغتة ألمٌ وصَبْرَها فَقَدَتْ

- إنجازاته رحمه الله:

- لقد أسّس رحمه الله في زمنه عِدّة قِبب ومنازه فاخرة بروض آمنة، والباب المُحدث بإزاء باب جنان أبي الجُنود وغير ذلك مما لم يتم بناؤه، وكان جُلّ أو كل ما بناه تحت إشراف أمينه الطالب أحمد الجائيّ الذي ترقى أخيراً لرتبة وزير على الأحباس بالإيالة المغربية [101].

- وأسس منتزها أنيقا بباب البوجات (المشور الجديد) وما حوله من الأهرية والبنايق، ومنتزها آخر بأبي الخصيصات، وآخر ببستان آمنة، وآخر بالمشور الداخلي بداخل القصر، والمسجد الجديد بأبي الجنود يمين الداخل للقصر هنالك، وذلك عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف وفيه يقول الوزير المرحوم أبو محمد عبد الله الفاسي:

[بسيط]

انظر مآثر من دانت له الأممُ ... هي المفاخر لا ما شاده هرم [102]

ليس المعالي سوى ما شاده ملك ... بدر الملوك ومن تسموا به الهمم

(عبد الحفيظ) به الأيام فاخرة ... وكل من قد مضى من قبله وهم

أما ترى المسجد السّامي دعائمه ... على التقى أسست ما خطها قلم

فقصره بأبي الجنود زاد علا ... وكان مسجده الباهي له علم

العزُّ طالعه واليُمْنُ خادمه ... والسّعد ساعده وكفه كرم

يا سيداً عظمت في النّاس أنعمُه ... لك السّلامة طول الدّهر والنّعمْ

وأرخنه أمير العز أسسه ... والنون حصن وسبع الآي مختتم

---

(101) الدرر الفاخرة 125

(102) المرجع نفسه 123

- **تأسيسه للمطبعة الحفيظية (المولوية) السُّلكية** وجعل مركزها في مكان المطبعة الحجرية الأولى، بزقاق جزاء بَرْقُوقَة من فاس الإدريسية، وقد استمرّ نشاطها لأعوام 27- 28 - 1329هـ نشر من خلالها مؤلفات مهمة وعديدة على نفقته.[103] قال عبد الله الجَرَّارِي رحمه الله:» ولو قدر له البقاء لأفاد المَعْلمة الإسلامية بطبع غريب الكتب ونوادرها ولله في خلقه شؤون»[104]، وإلى جانب اهتمامه بالطِّباعة كان بلاطه يستوعب عدداً من النسّاخين يجتمعون في (بنيقة) مكتب في القصر السُّلطاني بفاس الجديد، وكان من بينهم المؤرخ محمد بن علي الدكالي السّلوي.[105] وعنه يقول المؤرخ: وكان يزورهم أي (السلطان عبد الحفيظ) صباح كل خميس وينثر بين أيديهم قدراً مهماً من الدنانير (اللويز) تشجيعاً لهم.[106]

- تحبيسه للكتب تحبيسا مؤبدا ووقفا مُخلداً على عدة خزائن مغربية قصد الانتفاع بها.[107]

- في سنة 1329هـ/ 1911م قام بسك عُملة حدد فيها الريال بعشرة دراهم، وظلّ الريال يساوي 25 غرام، وجرى السُّلطان مولاي يوسف على نفس التحديد سنة 1331هـ/ 1912م، وبذلك كما يقول «بيلير»: عمل مولاي عبد الحفيظ ومولاي يوسف على الرجوع إلى الدرهم كأصل للعملة.[108]

- **أولياته:**

- وهذا السّلطان هو **أول** من نظم العسكر على النظام الأوربي العصري.

- **وأول** من اكتفى بلبس القلنسوة (بدون عِمامة)، والجلأبة عند جلوسه على العرش لسماع المظالم، وصار لا يلبس العمامة والكساء والبُرْنُس إلا في حفلات الجمع والأعياد.

---

(103) مظاهر يقظة المغرب الحديث لمحمد المنوني 1/ 229- 230

(104) التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين لعبد الله الجراري ص 330

(105) الوراقة المغربية في العصر العلوي الرابع، محمد المنوني، مجلة المناهل عدد 36 ص 47

(106) التأليف ونهضته بالمغرب لعبد الله الجراري ص 330.

(107) انظرتاريخ خزائن الكتب بالمغرب للدكتور أحمد شوقي بنبين ص 99، وكتاب أوراق وأقلام من ذخائر المكتبة الوطنية بالرباط للمملكة المغربية، إعداد العلوي سيدي المختار ص 168

(108) المغرب عبر التاريخ 3/ 439

- **وهو أول** من اخترع وأنشأ الوِسَام العلوي بمراتبه.

- **وأول** من تقلّد الوسام الأجنبي من ملوك الدولة المغربية.

- **وهو آخر** من أقام الحدّ الشّرعي من ملوك الدولة العلوية عندما أقامه بفاس على أصحاب الثائر الجيلاني الزرهوني المعروف بأبي حمارة صاحب الفتنة الشهيرة التي كانت من أكبر الأسباب في القضاء على المغرب ماديا وأدبيا كما سلف.[109]

- **وآخر** من توجه من قصره لحضور اختتام العلماء اقتداء بسلفه الصالح، حيث حضر ختم الشيخ أبي عيسى المهدي الوزاني للمختصر الخليلي بجامع أبي الجنود، ووصله بصلة ذهبية ذات بال، كما وصل طلبة المدارس الذين كانوا يحضرون درسه بخمسين لويزا ذهبا[110].

أعماله الخيرية: فكم وصل العلماء بصلات، وقرر لهم من عوائد، وكان يعطي الشّريفات الأرامل، والمنقطعات كل شهر خمسمائة ريال يوجهها لقيمتهن على يد قائد الوضوء أو نائبه، ويقف حتى تتوصل كل واحدة منهن بحقها، ويسأل مِنْهُنَّ الدُّعاء لموجهه، وقد نحا في هذا المنحى نهج جَدّه سيدي محمد بن عبد الله[111].

- **من آثار نهضته العلمية ما أَمَرَ بوقفه، وطبعه على نفقته بفاس ومصر من الكتب القيّمة:**

من استظهر تاريخ هذا السُّلطان، الموسوم بعالم الأمراء وأمير العلماء، يستخلص منه أنّ الرّجل كان له إلمام كبير كدأب أجداده السُّلاطين الميامين الشُّرفاء العلويين بتشجيع حركة البناء الثقافي بالدرجة الأولى، لأنّ بالعلم ترقى الأمم، حيث عمد على طبع أهم الكتب المخطوطة، وإعادة طبع المطبوعات ونشرها بين أيدي الطلاب والقُرَّاء، فقد طبع بمصر من الكتب التي كانت أعَزّ من بَيْضِ الأَنُوق[112] وكذا ما طبع بالمغرب

---

(109) العز والصولة 1/ 150

(110) الدرر الفاخرة 125، وانظره أيضا في كتاب شذرات تاريخية لعبد الله الجراري ص 31

(111) المرجع نفسه 122- 123

(112) المرجع نفسه 121. وقال بعضهمْ: الأنثى رخمةٌ، والجمعُ رخمٌ. ويُقالُ لها: أنوقٌ. وفي المثلِ: أعزُّ منْ بيضِ الأنوق، وقيلَ ذلكَ لأنّها تبيضُ في مواضعَ عاليةٍ لا يصلُ إليها أحدٌ. التّلخيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ص 396

ووزَّعَه على عدد من أعيان العلماء وجل خزائن الكتب شرقا وغربا[113]. ولم يصرفه عن هذا الاهتمام صارف، رغم ما أحاط به وبدولته من أحداث، مع قصر مُدَّة مُلكه، وما تخلّلها من تعكير صفو السّلام[114]. وهي كالتالي:

1- كتاب صحيح مسلم بن الحجاج مع شرحه المسمى إكمال إكمال المعلم، لأبي عبد الله محمد بن خلفة الأُبِّي المالكي، وشرحه المسمى بمكمل إكمال الإكمال للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي، طبع بدار السعادة مصر سنة 1327هـ.

2- كتاب المُنتقى شرح الموطأ، لأبي الوليد سُليمان بن خلف الباجي الأندلسي، مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى 1331هـ.

3- الرّوض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام لأبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السُّهيلي المتوفى بمراكش سنة581هـ وبهامشه كتاب السّيرة النبوية للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المَعَافِري الحِمْيَري البصري المتوفى سنة 213هـ طبع بمطبعة الجمالية بمصر 1332هـ/ 1914م.

4- التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط لأبي عبد الله محمد بن يوسف أبي حيّان الغرناطي المتوفى سنة 745هـ وبهامشه تفسيران أولهما: النهر الماد من البحر لأبي حيان أيضاً، والثاني كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لأبي محمد أحمد القيسي، مطبعة السعادة مصر 1328هـ.

5- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر وبهامشه كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر. مطبعة السعادة مصر الطبعة الأولى سنة 1328هـ.

6- شرح العلاّمة أحمد بن أحمد زَرُّوق مع شرح العلامة قاسم بن عيسى بن ناجي وكلاهما على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني. مطبعة الجمالية مصر 1332هـ/ 1914م.

---

(113) الدرر الفاخرة ص 122

(114) النهضة العلمية ص 105.

7- مواهب الجليل لشرح مختصر الشيخ خليل للحطاب وبهامشه التاج والإكليل لمختصر خليل لمحمد بن يوسف المؤاق. مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى سنة 1329هـ

8- حاشية فتح الصَّمد للشَّيخ علي بن مبارك الرُّوداني الأصل المراكشي النشأة والدار الإدريسي النسب في مجلدين على شرح العلامة محمد الأغظف لمنظومة مولانا عبد الحفيظ المسماة: السبك العجيب لمعاني حروف مغني اللبيب. الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر 1325 من الهجرة.

9- شرح العلاَّمة الشَّيخ الطيب ابن كيران لخريدة الشيخ العلامة سيدي حمدون ابن الحاج عبد الرحمان ابن الحاج في علم المنطق. وبهامشه شرح محمد ابن الحاج لخريدة والده سيدي حمدون المذكور في المنطق والمسماة: «الجوهرة الفريدة في حل رموز الخريدة». طبعة حجرية فاسية سنة 1329 من الهجرة.

10- فيض الفتَّاح على نور الأقاح لعبد الله ابن الحاج إبراهيم العلوي الشنجيطي في علوم البلاغة، جزءان، طبعة حجرية فاسية 1329هـ

11- كتاب مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال للشيخ محمد بن أبي القاسم السجلماسي الرباطي، طبعة حجرية فاسية 1328هـ

12- كتاب مشرب العام والخاص من كلمة الإخلاص تأليف الحسن بن مسعود اليوسي، طبعة فاسية 1327هـ

13- حاشية مَحمد بن عبد الرحمان بن زكري على صحيح الإمام البخاري مُحلى الهامش بحاشية أبي زيد عبد الرحمان بن سيدي محمد الفاسي طبعة حجرية فاسية 1329هـ في خمسة أجزاء.

14- كتاب هدي الأبرار على طلعة الأنوار تأليف عبد الله بن الحاج إبراهيم الشنكيطي طبعة حجرية فاسية 1329هـ

15- نفحة المسك الدَّاري لقارئ صحيح البخاري تأليف حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج طبعة حجرية فاسية.

16- حاشية على شرح الرسالة العضدية لمحمد بن أحمد الدُّسُوقي على الرسالة العضدية للقاضي عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد المتوفى سنة 756هـ طبعة حجرية فاسية.

17- اختصار المواهب النحوية على :اخلاصة المالكية والكتابات البونية للشيخ بن سيدي محمد بن حبت الشنجيطي مع القول المختار على الألفية والاحمرار، طبع منهما مجلدان. طبعة حجرية فاسية 1312هـ

18- نشر البنود على مَراقي السعود لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنجيطي، مع الضياء اللامع على جمع الجوامع لأحمد بن عبد الرّحمان القيرواني الشهير بابن حُلُولوا في ثلاثة مجلدات. طبعة حجرية فاسية 1327هـ - 1329هـ

19- روض المِسْك المتضوع الفائح في شرح تعريف ابن عرفة للذبائح لعبد السلام ابن أحمد اللجائي. طبعة حجرية فاسية 1302هـ

20- بداية المُجتهد ونهاية المقتصد للإمام الشيخ محمد بن أحمد ابن رُشد القرطبي الشهير بالحفيد المتوفى سنة 595هـ طبع بالمطبعة المولوية بفاس على نفقة السلطان عبد الحفيظ سنة 1327هـ

21- رسالة الفقيه العلامة سيدي المهدي الوزاني في إثبات استحباب السدل وكراهة القبض على المشهور والرد على من نازع في ذلك زاعما أن القبض في الصلاة هو مذهب مالك والجمهور. طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا سنة 1328هـ

22- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للإمام الشهير أبي الفضل القاضي عياض ابن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي. طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا سنة 1329هـ

23- نظم المتناثر من الحديث المتواتر للشيخ الشريف أبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر الكتاني الإدريسي الحسني، طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا سنة 1328هـ

24- عقود الفاتحة للشيخ الإمام أبي الفضل سيدي حمدون بن عبد الرحمان بن حمدون بن عبد الرحمان الشهير بابن الحاج، طبعة حجرية.

25- زادُ المُجِدّ السَّاري لمُطالع البخاري، وهو: حاشية على صحيح الإمام البخاري طُبع الكتاب في أربعة أجزاء بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1328هـ/ 1910م.

26- تحفة الملك العزيز بمملكة باريز، لإدريس بن محمد بن إدريس العمراوي المتوفى سنة 1296هـ/ 1878م، وهو وصف لرحلة العمراوي إلى الديار الفرنسية سنة 1276هـ/ 1860م، المطبعة المولوية فاس 1327هـ/ 1909م.

27- وحواشي الشيخ يس الحِمصي على الخلاصة والكافية وشرحها لابن مالك في مجلدين المطبعة المولوية بفاس، سنة 1327هـ بفاس العليا المحمية.

إلى غير هذا من المؤلفات والرَّسائل، كما جاء على لسان أحمد سُكَيْرج :

[بسيط]

فإنَّهُ عينُ أعيـان الزَّمانِ فكَمْ أحيى علوماً وأفنى من جهالات

ولو لم يكن من حسناته إلاّ نشر العلم في الإيالة الشّريفة بطبع الكتب النفيسة المُنيفة، لكفاه ذلك مزية، وأي مزية مع أن هذا بعض من مآثره الجَلِيَّة.[115]

- **عنايته بالتأليف وحثّ العلماء عليه**[116] :

كان رحمه الله يخافُ دُروس العلم وذهـاب أهلـه، مُستحضراً قولـه تعالـى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ [الصّافات /24] لذا كان يحثُّ العلماء ويأمرهم بالتأليف والشّرح، ومن جملة ممن أسند إليهم هذا الأمر:

- أبا محمد التهامي بن عبد القادر المكناسي الحَدَّاد، دُعي لشرح نظم سموه في الفقه الموسوم ب: «ياقوتة الحُكّام في مسائل القضاء والأحكام» حيث شرحه في مجلّد.

(115) قصائد في مدح السّلطان عبد الحفيظ، مخ 12554، 1/ب. الخزانة الحسنية (الرباط)

(116) النهضة العلمية ص 105.

- شيخه أبا عيسى المهدي بن محمد الوزاني بشرح النظم المذكور، فشرحه في مجلدات أربع.

- أحمد بن المؤاز كاتب حضرته. أمره بتأليف كتاب في الأحكام الفلكية. فألف كتابه المُعَنْوَنُ: «بالطليعة الجلية على نظم الدلالة الكُلية». وهو كتاب يبحث في أحوال الكواكب السيارة ومجاريها، والاستدلال بها على الحوادث.

- أحمد الخيّاط الزكّاري لشرح نظم جلالته المسمى: «الجواهر اللّوامع في نظم جمع الجوامع» فكتب في ذلك عدة كراريس، آية في التحقيق والتحرير، ومات قبل إتمامه.

- أبا عبد الله الأغظف أمره بشرح نظم جنابه «المغني اللبيب».

- اهتمام السُّلطان عبد الحفيظ برجال القضاء والعلماء وتعهده وتكفله بتجهيز المؤن ودفعها لهم.

وإلى جانب هذا الاهتمام ونظائره الكثيرة، اعتنى رحمه الله، أيضاً بالقُضاة، الذين كم واصلهم بصلات وعوائد، ومن ذلك ما جاء في ظهير أصدره جلالته لأمناء الصّائر المولى بمكناس ودونكم لفظه: بعد الحمدلة، والصّلاة والطّابع السُّلطاني نقش داخله عبد الحفيظ بن الحسن وفّقهُ الله. خُدّامنا الأرضين، أُمَناء الصّائر السّعيد وفّره الله بمكناس، وفّقكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله، وبعد فنأمركم أن تنفذوا للقاضي السّيّد محمد ابن عبد السّلام الطّاهري العادة التي تنفذ لمن قبله من القُضاة من الخَليع وتوابله مع الزّرع والسّلام. في صفرعام 1328هـ أمّا مُوالاتُهُ للعلماء وإجلاله لهم، وإكباره إيّاهم، فشيء مستفيض.[117] منها أنه أعطى للشّيخ أبي العباس أحمد بن الشّمس ألف لويز، وأقطعه داراً بدرب مولاي عبد المالك من طالعة فاس، وأخرى بدرب السّرّاج، وأرضاً مهمة تسمى بُوحرامات بمزارع أولاد جامع، وأقطع العلامة أبا عبد الله محمد الخضر ابن عبد الله بن مايا الشنقيطي دار الوزير ابن إدريس الكائنة بعُدوة الأندلس من فاس، ثم ابتاعها منه بمائة ألف فرنك، ونفذ للشيخ عبد الحي الكتاني ريالاً ونصفا مُياومة من أحباس القرويين، وداراً يسكنها، وأربعة وعشرين جلاسياً خليعاً، ولمّا رحل العلامة محمد

---

(117) النهضة العلمية ص 104 – 105.

ابن جعفر الكتاني رحلته للحج الأخيرة أعطاهُ أموالاً طائلةً، ونفذ له كل ما يحتاج إليه من لوازم السّفر، ورجال خِدمة، ودواب، وفساطيط، وأخبية، وأعطاه ظهيراً مفتوحاً لكل من يمرُّ عليه من الولاة في طريقه بالإيالة المغربية، من فاس إلى طنجة ويقوم بمؤنته ومن معه، وعلف بهائمه والعَسّةُ عليه وذلك في 28 جمادى الأولى سنة 1328هـ.[118]

فهذا هو السُّلطان، وهذه هي مناقبه التي كلها في جبهة الدّهر غُرَر، مناقب تغبط فيها النُّقبا، يأتيه العالم والفقيه ومن ضاهمها فالكل ينال ما طلب:

[طويل]

وحاشا يخيب الظَّنُّ فيه وأنَّهُ ... هو البحر لكن قد حلا في وروده

ومهما أتاهُ قاصدٌ لمطالب ... يجد منه ما يرضاهُ عند وفوده[119].

وهذا الشُّعور لا ينطوي على علماء المغرب وحدهم فقط، بل واصل علماء الشّرق وعلى رأسهم الشّيخ يوسف النّبهاني سيوطي زمانه، حيث واصله بهدية خمسين لويزاً ذهباً بواسطة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، فمدحه بالأبيات التالية: [متقارب]

أعبد الحفيظ مليك الورى ... وأنت الكريمُ ونسلُ الكِرامْ

أتتني خمسونك المرسلات ... على يد ذاك الإمام الهُمامْ

تناولتها مثل شرب الدواء ... بدون ابتهاج ودون ابتسامْ

أخوك العزيز حباني النُّهى ... بدون سؤال مائتا جسامْ

ولم يقصد إلاّ رضى جدّه ... عليه الصّلاة عليه السّلامْ

سأبقى لإحسانه شاكراً ... وتشكره بعد موتي العظامْ

وأنت كذالك أهل الثنا ... ولكنْ عطاؤك أهل الملامْ

قاله بفمه، ورقمها بقلمه: يوسف النّبهاني في غرة رجب 1332هـ[120]

(118) النهضة العلمية ص 107

(119) قصائد في مدح السُّلطان عبد الحفيظ، مخ 12554، ورقة 2/أ، الخزانة الحسنية (الرباط)

(120) النهضة العلمية ص 109

تحبيسه للكتب

- وثيقة وقف للسُّلطان مولاي عبد الحفيظ[121]

الحمد لله حبّسَ[122] مولانا الإمام تاج الأئمة العلماء الأعلام، شمس المِلّة والدِّين، مُحيي شريعة جدِّه سيِّد المُرسلين، ناشر لواء العلوم ومجدد مآثرها، منفق النفائس في إفشاء الكتب المعتبرة قصداً لعموم النفع بها سلطان العلماء المحققين وعالم الأمراء المدققين، وخليفة رب العالمين، أبو المواهب مولانا عبد الحفيظ حفظ الله بدوام نصره المملكة والدِّين، وأيده بالفتح المبين جميع عشر نسخ من هذا الكتاب المشتمل على «نشر البنود» وما ذكر معه أعلاه المكتوب رسم التحبيس على كل أول ورقة من ثلثه على خزانة جامع القرويِّين عمره الله تعالى بدوام الذكر، وإقامة الصلوات وألحقها بالكتب المحبسة عليها للانتفاع بها احتسابا لله تعالى ورجاء ثوابه العظيم، وبسط أعزه الله يد الحوز لقَيِّم الخزانة المذكورة على النسخ العشر المُحبسة يحوزها من الآن على أن لا تخرج منها إلاَّ للانتفاع بها، وترد لها عاجلا حبسا مؤبداً ووقفا مخلداً، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين. ومن بَدَّلَ أو غيَّرَ فالله حسيبه وسائله ومنتقم منه. تقبل الله من سيدنا وأدام عزه ونصره عارفا قدره شهد به عليه بأتمه وعرفه، في أواسط شوال الأبرك عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف.

ومن تحبيسه أيضا ممّا هو محفوظ بخزانة ابن يوسف بمراكش تحبيسه رحمه الله تعالى كتاب « شَرح الصُّدور بشرح أحوال الموتى في القبور» لحافظ عصره جلال الدِّين عبد الرحمان السيوطي المتوفى سنة 911هـ . مسجل تحت عدد 190. وقفه عليه السّلطان العلوي المولى عبد الحفيظ، وجاء في نص الوقفية ما يلي:

حَبّسَ سيدنا ومولانا أمير المؤمنين، وناصر المِلّة والدِّ ين، والمؤيد بتأييد المولى الحفيظ، سيدنا ومولانا عبد الحفيظ، هذا الكتاب: «شرح الصّدور بحال الموتى والقبور» على خزانة مسجد ابن يوسف وهو تام بقصد انتفاع طلبة العلم الشّريف على الشُّرط

(121) انظر نص الوثيقة في كتاب: أوراق وأقلام من ذخائر المكتبة الوطنية بالرباط للمملكة المغربية، إعداد العلوي سيدي المختار ص 168

(122) قال الزَّبيدي في تاج العروس : وَقَالَ قومٌ: الفَصِيحُ: أَحْبَسَه وحَبَّسَه تَحْبِيساً. وَحَبَسه، مُخففاً، لغةٌ رديئةٌ مادة «حبس».

المقرر لدى القيم بها، قصد به وجه الله العظيم، وثوابه الجسيم، حبساً مؤبداً، وهو بأكمل الأحوال في 24 رجب عام 1330هـ[123]

[بعض ما أنشد فيه من المديح]

هذه القصيدة[124] وهي من إنشاد الطاهر الإفراني وقد قدمها بقوله تعالى ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾[الصف: 13] وهي: [كامل]

- لاحت تباشيرُ الهَنا لما سرى — من نحو نُعمان النَّسيم مُبشِّرا
- هبّت بأنفاس الحمى من بعد ما — نـزع الفؤاد عن الصّبا فتذكرا
- أدت إلى قلب المشوق رسالة — أورت جوى بضلوعه فتسعَّرا
- فتصوّبت عبراته وتصعّدت — زفراتـه والزند أن يقدح ورى
- شـوقا إلى من لا أبوح بسرها — إلا بفيـض دم الشـؤون إذا جرى
- نفسي الفداء لها وإن ضنّت فما — أحـرى بها عند اللقا أن تسـفرا

آخرها:

- وعليك يا تاج الملوك تحيةٌ — تزري بعرف نسـيم روض نَوَّرا
- وعلى جدودك سادة الأشراف من — زكاهم نـص الكتاب وطَهَّرَا
- وصلاة رب العرش دائمةٌ على — خير الورى ما لاح نجم أو سرى
- وعـلى صحابتـه الكرام وكل من — قد ناصح الدِّين الحنيف وآزرا

وكتب مع القصيدة هذين البيتين المتضمنين لتاريخ قيامه: [مجزوء الكامل]

- نـصر أمـير المؤمنـين — بـه العـدا اللـه يغيـظ
- قـد قلـت في تاريخـه — نـصر (مـولاي الحفيـظ)

فذلك 1325هـ بإسقاط همزة الوصل.

(123) انظر: مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوي إقبال ص 231
(124) وردت القصيدة في كتاب المعسول 4/ 46- 50

وفي عام 1326هـ عاود الأستاذ سيدي الحاج الحسين الكرة إلى الحضرة الحفيظية، فقدم أيضا هذه القصيدة[125] التي هي صنو تلك أبا وأما، وهي:

[طويل]

تبسم ثغر البرق من جانبي نجدِ	فاذكر عهد الجزع قُدّس من عهدِ
وأذكى رسـيس الوجد من بعد ما بدت	بوارق صبح الشيب من مشرق الفود[126]
- وجـدد تذكار الحمى ونعيمه	وغزلانه اللائي يحن حمى الأسـدِ
- مـن اللاء يصبين الخلى ويسـبين ال	حليم ويصددن المنيب عن القصد

إلى آخر القصيدة قوله:

- وأرسلت جند الله ينقض خلفه	بزاة على القُبّ السـلاهبة الجرد
- شفيت صدور المؤمنين بخزيه	وأذهبـت غيظا كان مسـتعر الوقد
- جـزاك إله قمت في نصر دينه	جزاء رضا يكفـي المهمات من بعد

ولأبي عبد الله محمد التهامي المكناسي نظماً أشاد فيه ببطولة السلطان قائلاً:

[طويل]

لك العِزُّ والتأييدُ والفتحُ والنصرُ	أيَا مالـكاً يصْبُو لهُ الـبَرُّ والبحرُ[127]
هزَمتَ جيوشَ الكُفْـرِ في كل معركٍ	وشـيَّدْتَ رُكنَ الدِّينِ فانقَضَ الكفرُ
وفككتَ أسْرَ المسلمين من العِدا	ومنهك الأعادي لا يفك لهم أمْرُ
طَويت بِسـاطَ الغي من بعد نشره	فأصبح مطوي الرشـاد له نشرُ

(125) المعسول 4/ 48-51

(126) الفود: جانب الرأس.

(127) غنية الأنجاد في مسائل الجهاد لأبي عبد الله محمد التهامي المكناسي ص 3- 4 مخ عدد 12313 الخزانة الحسنية (الرباط)

وأخصبت أرض الله بالعدل للورى فأشرق فيها النور وابتسم النَّوْرُ
ودانتْ لك الدُّنيا وخافك أهلُها ورُدَّت إلى أحكامها البيض والسُّمر
حكمْتَ ولكن بالشريعةِ مُعْلِناً ليهنك ما يرجى الإصابة والأجرُ
جنودك كالليل البهيمِ مهابةً ولكنها أبطالها الأنجمُ الزُّهْرُ
تقدمها خيل عتاق إذا عدت تكاد تُجاريها الرياح أو الطيرُ
فمن أدْهَمٍ تبيض منه قوائم ومن أشهب حر على ظهره حُرُّ
يثور به في أوجه القوم طاعناً فتحسبهم صيدا أحاط به الصَّقْرُ
فكم راحة بيضاء تحمرُّ بالدِّما إذا انعقدت للحرب ألوية خضر
وقائع إن مرّت وفات زمانها سيبقى على مَرِّ الزَّمانِ لها ذِكْرُ
أمولاي أمَّنْتَ البلاد وأهلها فلله رب الناس ثم لك الشكر
مآثرك الحسناء زانت مدائحي فأصبحَ شعري فيك يحسدُهُ الشعرُ
أراهُ ولا أدري إذا ما تلوْتهُ من الشعر مكمول الصِّفاتِ أو السحر
أتتك عروس في قبولك مهرها ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر
فلا زلت محفوظ الجناب مؤيداً لك العِزُّ والتأييد والفتح والنَّصْرُ

ومدحه أيضا: صفي الدِّين أحمد بن المأمون البلغيثي المتوفى في رجب عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف بفاس سنة 1348هـ[128] لما زار فرنسا سنة 1345هـ/موافق 1926م ونزل بباريس مروراً بها إلى حج بيت الله الحرام حيث دعاه السلطان بالقدوم إليه قائلاً:

[رجز]

بشْ بِأنكا مُكرَمِ المَقامِ عِندَ الأَميرِ مُعتَلي المَقامِ
عَبدِ الحَفيظِ العالِمِ المجيدِ سُلطاننا السابِقِ هامي الجودِ

(128) موافق 1929م.

لَقَد دَعاني لِلقُدومِ عِندَه   لأنّهُ بِالعِلمِ يوري زَندَهُ

سِرْ دِ نـا وَنالَ مِنّـا أنسا   إذ كانَ في الحرسِ مِن فرَنسا

بثّ أبثّ سَمعَه الآدابا   وَغَضّ عِلمٍ يَخلبُ الألبابا

إذ كانَ أهلا لِلّذي أبدي لَهُ   وَيَقدرُ العِلمَ وَيدري أهلهُ

حَتّى اِنتَشى مِن خَمرَةِ المذاكَرَه   وَأخذَتهُ لَذّةُ المُسامرَه

وَدْ عتـه عَشيّ ةَ الغَدِ وَقَد   بَدا بِهِ مِن بَينِنا لَهَبٌ وَقَد

ومما مُدح به أيضا قصيدتان عاريتان من اسم ناظمهما مطبوعتان على الحجر ضمن مجموع. القصيدة الأولى بعنوان: «رشق النّبال في نَحْرِ من ارتكب الضّلال»

رحمة الله لا تغادر ديارا … كان فيه صدر زمان الرجال
كلهم نقمة ومكر وغدر … حببوا الكفر في قلوب جهال
ليس يغني جمعهم عن عذاب … اقتلا اشر جزا او شر قتال
بل يربط رباطهم للسموم … مثلث عند فاسد في النعال
سوف يلقى عبد الحفيظ جزاهم … يختبون شرهم كغير الرمال
سوف يلقى عبد الحفيظ لقوم … لم يخافوا من سطوة المتعال
اهل دين تبرءوا من جهالهم … وفرمنا كذا اهل اعتزال
ان يعودوا بشمهم وعلاه نور … ليس فيه مثل الصنيع الليالي
ناه جمرا وعظ لوعظ كبير … اين غير يطكم واتى السرا في
يا فتى الناس فخشكم في نحور … والشقا لازم من غير انفصال
اسود الجسم امره في وضوح … اخ كل الشرور راس اختلال
جمعهم للفساد امحى مغلقا … بل غدا اترابه لكل محال
لكنهم شاء في الجراير ... … اجمعت سفها فعلا والنبال
كما قد عرفت ان الكفر لسانه … لم يشتغل سوى اشتهار المقال
فمحى الله منهم سر فضل … فابلوا بالجفا شرير الجمال
سيدي عبد الحفيظ لك الفضل … فالزحزحة بعظم المتعال
عش منيعا وضع بعز ونهي … ولا احله من بطشكم في الاعتقال
لم يكن نقض ذاكم بالفطر لي … دار بطبع اتى وحشي امتثال
كنت في شبكة الغيص كصيد … ما الذي في الفتيل الوهى محال

ما فرزنا من فضلكم في ابتداء — فدخرعنا بعزة واختيال

اذ جهلنا بوالهم لا فرحتى — اصبحت عندنا كبيض الليالي

اثر الله عبده بانتباه — من غاد اتى بكل ضلال

نصر الله عبده وتولى — فهو سبحانه عظيم النوال

يا مليكا علا على الشمس حتى — عم افضاله جميع الرجال

لن تزال تقرا الزمور حميرا — وصغيرا من رغا بالجلال

عز الملك شانه في ازدياد — ذاخز الظالمين اخذ نكال

انت ليث مكبر الجمهور — ورد ويرد للبر فاب الجوال

وعلوتم عدوكم وتولوا — في انهزام وفي تشتت حال

انت بدر وفي السماحة بحر — واذا الحرب اغلقت بنزال

طلعة الفتح نصر الحي عنوة — كعبة الجود مركز الاقبال

حصنة العمر ابن الفتوح فضلا — حرس الدين بالجيوش العوال

طالع كل جمع فرح في نشاط — راجيا من علاه كل معال

حاز علما وباق جهدا وحسنا — نال يمنا وضم حسن الخلال

كله رحمة على الدين عهد — جدد الدين شاد اعلى الكمال

لنشر الفضل منه عن خفاء — دام نصر له بحكم الشوال

وصلاة على الاله ثم سلام — طيب نشره كنشر الغوالي

بنبي المصطفى اجل البرايا — وجميع الصحاب اهل ود ال

فالقصيدة لنا مسالك تجزي — بستان له عجيب الفعال

ان تروه تاريخ قفل بابتهاج — ارخ النظم ان تشا للمعالي

51 1401 211

بعد الفا العشر لا وستين — ثم زاد اتى بغير اختلال

300

سنين عام الخميس فحول — منكم انتم عفو ذي الافعال

انتهى بحمد الله وعونه

51
1401
0211
1663
0337
1326

وهو التصويب

رقن القصيدة الأولى الواردة في الطبعة الحجرية

[خفيف]

أيقظِ الجفنَ إن تشأ للمعالي ... واسْمع السِّحْرَ من بديع اللآلي

واطلب المَجدَ من بيوت عظامٍ ... شيّدوا للمزايا كلّ مقالِ

إن لئيمٌ أراد مَحْواً لفضلٍ ... وارتكاباً لِذِلّةٍ واحْتِيالِ

أشربوهُ من السُّمومِ كؤوساً ... في مذاقٍ لها عظيمِ النَّكالِ

ودعَوْهُ إلى البرازِ سريعاً ... يَنْهروهُ عند اللقا والنزالِ

لم تزلْ ألسنُ الفحولِ حداداً ... للرؤوس تحزّ حزَّ النصالِ

كالأديبِ الّذي غدَا في ارتقاءٍ ... وافتخارٍ نمى بعلمِ الجدالِ

فاق علماً وحازَ فهْماً عجيباً ... من جدودٍ بهم تضيء اللّيالي

ردّ عنّا الشّقاء ردّاً بليغاً ... بِبستانٍ حكى لنسْجِ الغزالِ

يوم جاءت جريدة بمقالٍ ... قد أجابت به عن أهل الضّلالِ

وسطت في المقول تبغي انتصاراً ... هو في العقل من قبيل المُحَالِ

بالزّخاريف كان منها غرورٌ ... لبليدٍ غدا سقيمَ المجَالِ

بينما شاع كتبُها في قريبٍ ... رُميتْ بسهام اهل الجلال

كذّبوا خبْرَها ونادوا جهاراً ... لا اغترارٌ بما أتى من مقال

عنّفوا حُجَجاً لها ليس يخْفَى ... أنّها عندنا كمحضِ الخيال

لعُراها وتُرّ هاتها حلّوا ... بدليلٍ بدا كمثْلِ الهلال

كلُّ مُلْكٍ له أُناسٌ تردّوْا ... بفسوقٍ رِداء أهلِ الوبال

للخراب يؤول عمّا قريبٍ ... والدّليل كما ترى بالمثالِ

كلُّ مُلْكٍ غدا وزيرهُ غِرّيــطاً يؤول إلى قبيح الزّوالِ

رحمة الله لا تحلُّ دياراً ... كان غريطٌ صدرها في الرّجال

كلهم نقمةٌ ومكرٌ وغدرٌ ... حبّبوا الكفر في قلوب خوال

ليس يغني جمعٌ لهم عن عذابٍ إمّا أسدٌ بدا أو شر قتال
بالرّ باط رباطهم لسُموم مثلت عندنا بضرب النّعالِ
سوْفَ يأتي عبد الحفيظ حماهُمْ بجيوش تُرى كعد الرّمال
سوْفَ يأتي عبد الحفيظ لقومٍ لم يخافوا من سطْوة المتعال
أهل دين تبرّءوا من حِماهُمْ وقريباً كذاك أهْل اعتِزالِ
إن عفى رسْمَهم وحلّ دثور ليس فيه مرا كصبح اللّيالِ
ناد جهراً وغظْ لوعظ كبير أين غريطكُم وأين الموالي
يا بني التّاري نَحْسُكُم في ظهورٍ والشّقا لازمٌ من غير انفصالِ
أسود الجسم أمره في وضوحٍ أصل كلّ الشّرور رأسُ اختلالِ
جمعهم للفساد أضحى مُقاماً بل غدا تُربةً لكل مبالِ
ظنهم ساء في الجرائد لمّا أجمعت سبناقنا والنبالِ
طالما رُمتُ أن أكفّ لساناً لم يسعني سوى اشتهار المقالِ
قد مَحَى الله منهم سرّ فَضْلٍ قابلوا بالجفا شديد المحالِ
سيّدي عابدُ الحفيظِ لك النّصرُ الذي حُزْتهُ بعُظمِ اهتبالِ
عش هنيئاً ودُمْ بِعِزٍّ ويُمْنٍ والأعادي من بطشكُمْ في اختلالِ
لم يكنْ نصرُنا لكم باضطرارٍ بل بطوْعٍ أتى وحُسْنِ امتثالِ
كنّا في شبكة القنيصِ كصيْدٍ مالهُ في احتيالِهِ من مجال
ما فررنا من نصركُمْ في ابتداء قد خُدِعنا بفِرْيةٍ واحتيالِ
إذ جهلنا بواطن الأمر حتى أصبحت عندنا كبيض الليالي
أيّدَ اللهُ عبدهُ بانتباهٍ من رقادٍ أتى بكلّ ضلال
نصرَ اللهُ عبْدَهُ وتولّى فهو سبحانه عظيم النّوالِ
يا مليكاً علا على الشّمسِ حتّى عمّ إفضاله جميع الرِّجالِ
لن تزال مدا الدُّهور حميداً وسعيداً مدرعاً بالجلالِ

عِزّةُ المُلكِ شأنها في ازديادٍ   تأخذ الظّالمين أخذ نكالِ

أنت ليثٌ مُكسّرٌ لظهورٍ   ورؤوسٍ للرّقاب الطوالِ

وعلوتمْ عدوّكمْ وتولّوا   في انهزامٍ وفي تشتُّتِ حالِ

أنت بدرٌ في السّماحةِ بحرٌ   وإذا الحربُ أعلنتْ بنزالِ

طلعة الفتح نُصرةُ الحقِ غوثٌ   كعبة الجود مركز الإقبالِ

حفظ العهد أبهر القومِ فضلاً   حرس الدّين بالجيوش العَوال

طاع كلٌّ لأمرهِ في نشاطٍ   راجياً من علاهُ كلّ مَنالِ

حازَ علماً وفاقَ فهماً وحُسناً   نال يُمناً وضمّ حُسنَ الخِلاَلِ

كلُّه رحمةٌ على الدّين عزٌّ   جدّدَ الدّين شأنَ أهلِ الكمالِ

ليس في الفضلِ منهُ عندي خفاءٌ   دامَ نصرٌ لهُ بحُكمِ التّوالِ

وصلاةُ الإلهِ ثمّ سلامٌ   طيّبٌ نشرهُ كنشرِ الغوالي

يخدُم المصطفى أجل البرايا   وجميع الصحاب أهل وآل

ما أقيمت لنا مسالكُ هذي   بستانٍ له عجيبُ الفعَالِ

إن ترُمْ تاريخاً فقُل بابتهاجٍ   أرّخ النّظم[129] إن تشا[130] للمعالي[131]

بعدِ الغا لعدّ لامٍ[132] وسينٍ[133]   ثمّ زاي[134] أتى بغير اختلالِ

سيّدي عابد الحفيظ قبولٌ   منكمْ أنتمْ عقودُ اللآلي

انتهى

---

(129) إن = 51

(130) تشا = 1401

(131) للمعالي = 211

(132) لام = 30

(133) سين = 300

(134) زاي = 7

* أي: 51+ 1401+ 211 = 1663 - 337 = 1326 وهو المقصود.

والقصيدة الثانية في مدحه أيضاً نشرت بالمطبعة الحجرية وهي لناظم مجهول الاسم قوله :

وممّا امدح به مولانا عبد الحفيظ نصره الله من الفصيح لا العجمية

لك اللواء الذي لم يحمه احد ... ولا خلت امة منه ولا بلد

فزت بالحق عن الاباء المباركة الـ ... ـهدى ولا يتخطى رايك الرشد

وسدت بالملك ما امور الخلائف من ... مولى المسلمين على العزاء تعتمد

وبت ترفع عن عف الحياة كما ... يبيت بعضهم يحمي غيلة الاسد

حتى رفعت له فوق النجوم حمى ... الحزم والشبابة والحكمة العمد

وبات ممتنع الاركان تحرسه ... عين الاله اذا احراسه رقدوا

والناس قسمان عافي موضع حضر ... في فيضتيك وراج عيشه رغد

فللعداة بر اذ وا ربهم شفعوا ... وللموالين اذوار بها سعدوا

وما غضبت لغير الله منتقما ... وما فعلت سوى الفعل الذي حمدوا

وما نصرت لغير الدين ناصية ... رايتها عن سبيل الحق تبتعد

انهضته مسترقة اعيه قوته ... فلو يمتري في الترضي لو يطرد

لك الجيوش التي كم نتجت كربا ... كانت فشطل في الجيو منعقد

يسير الله مرماها بموجزها ... من الجلالة في غاراتها مدد

لك اللواء الذي نال العلا فله ... تنال رفعته للعداة يانة يد

في خفقه طرب للمستنفر بعد ... وللعدا رهبة في طيه كمد

وفي محياك نور المجد لاح فلا ... اخفى لذا الناظرين ما لنا اعتقدوا

لو تستطيع النجوم النيرات سمت ... شوقا وحازت مكان التاج تتقد

مولاي فلك واعلى في ما منه ... يمم البرية اعراجا كما حمدوا

بذل المنى الكون في اقصى مظاهره ... واستجمعت حسنها الايام والابد

فالارض ناعمة الانوار ناضرة ... زينة الشباب كساها الوشي والبرد

تختال ضاحكة للعاشقين كما ... تختال فاتنة للال زانها الغيد
وللموجودات ازدهاء عند بابك لمن ... يحف بهم بابك العالي ومحتشد
شفوا القلوب من الشجو والشدو بها ... لا فتوا من الطلعة الكبرى وما كسدوا وما
وللجمود ارتياح في معاقلهم ... وفي معاطفهم من تيههم ميد
كأنهم شربوا راحا بما طربوا ... وغيرهم منهم الحلى ما وردوا
يا صاحب الباقيات الصالحات وما ... رب الايات التي لم يحصها عدد
تحية وثناء نبتغي بهما ... شرح الحسنى والحب الذي يجد
تكاثر البث والتسليف عنا على ... بغير الرجاء وزاد الهم والنكد
أفيلك والعفو في أهوائهم عبق ... تشوهت ايديهم من غيظهم عدد
واستسلموا السفا فمنت ترشدهم ... واستمسكوا بعرى الشيطان واتحدوا
وردت عنهم جبابير العدا فخبوا ... وانت في ذروة العلياء منفرد
وصلت فيهم فخانتهم عزائمهم ... عند الخطوب وطار الصبر والجلد
واستضعفوا فأتاهم جحفل لجب ... منه ولذا اليوم فيه البائس والنكد
غلبت مكرهم واغتلت عزمهم ... ودست كبرا لهم في ... اجتهدوا
على السعادة باؤوا بالخسف ونعم ... فلم يضر بهم امرك الحسد
قضى قلوبهم من بغضكم مرض ... وفي عيونهم من نورك رمد
فلا يزالون في هذا الشقاء الى ... ان يئسوا من عزائهم كلهم خمدوا
لولاكم ما درت للدين حجته ... ولا انتفاع لهم في غيهم ابدا
عند الحفيظ لك الاخلاص فاقبل الـ ... ـسعي الذي يتوالى واجزي من حمدوا
وان ملكك في اشراق رونقه ... لجنة انتا فيها الطاهر الغرد
سيبهر الكل في التوسعة التي انتهجت ... للمسلمين على اثرتك ما وعدوا
فاستبشروا فاجتبي الاسلام وانتظروا ... عن الوجض ضمن النص المبين عن

الحمد وكفى وسلام
على عباده الذين
اصطفى

رقنُ القصيدة الثّانية الواردة في الطبعة الحجرية

ومما مُدح به مولانا عبد الحفيظ رحمه الله هذه القصيدة العَجيبة:

[بسيط]

لك الوَلاءُ الّذي لم يُخفِه أحدُ   ولا خلتْ أمّةٌ منه ولا بَلَدُ

قد قُمتَ بالحقِّ عدلاً لا يميل بك الـــهوى ولا يتخطى رأيك الرُّشْدُ

وسرت بالمُلك مأمون المذاهب ميـــمون المساعي على القرآن تعتمدُ

وبتَّ تدفع عنه الحادثات كما   يبيتُ يقظانَ يحمي غيلهُ الأسدُ

حتّى رفعْتَ له فوْقَ النُّجومِ حمىً   الحزمُ أسبابُهُ والحكمةُ العِمَدُ

فباتَ مُمتنعَ الأركانِ تحْرُسُهُ   عينُ الإلهِ إذا حُرّاسُهُ رَقَدُوا

والنَّاسُ قسمانِ عانٍ موثق ضجر   في قبضتيْكَ وراجٍ عيشهُ رَغَدُ

فللمعادين أدوارٌ بهنَّ شقوا   وللموالين أدوارٌ بها سَعِدُوا

وما غضبتَ لغير الله منتقماً   وما قهرت سوى القوم الألى جحدوا

وما نصرتَ لغير الدِّين ناحيةً   رأيتها عن سبيلِ الخير تبتعدُ

أنهضتَهُ مستردّاً فيه قوّته   فقامَ يمتدُّ في الدُّنيا ويطّرِدُ

لك الجُيوش التي كمْ فرّجت كُرباً   كأنها قسطلٌ في الجو منعقدُ

يُسدِّدُ اللَّهُ مرماها يؤيدُها   من الملائك في غاراتِها مَدَدُ

لكَ اللّواءُ الذي نال الهلال فلا   تنالُ رفعته للعادياتِ يدُ

في خفقهِ طربٌ للمستظلّ بهِ   وللعدا رهبٌ في طيّه كَمَدُ

وفي محيّاكَ نورٌ للخلافةِ قد   أضحى لدى النّاس برهاناً لما اعتقدوا

لو تستطيع النُّجوم النّيِّراتُ هَوَتْ   شوْقاً وصارتْ مكان التَّاج تنتضِدُ

مولاي مُلكُكَ وافٍ في ميامنهِ   يُهْدي البريّة أفراحاً كما عهدُوا

بدا له الكونُ في أبهى مظاهرهِ   واستجْمعتْ حُسْنَها الأيّامُ والأبَدُ

فالأرضُ باهرةُ الأنوارِ ناضرةٌ   ريَّا الشّبابِ كساها الوشيُ والبُرَدُ

تختالُ ضاحكةً للعالمينَ كما ... تختالُ ذاتُ دلالٍ زانها الغيدُ[135]

وللوفودِ ازدحامٌ عند بابكَ لمْ ... يضِقْ بهم بابك العالي ومُحتَشَدُ

شقُّو القلوبَ من الشَّوق الشَّديد لما ... لاقوا من الطلعة الكُبرى وما شهدوا

وللجنودِ ارتياحٌ في معاقلِهِمْ ... وفي معاطفهم من تِيهِهِم ميَدُ

كأنَّهم شربوا راحاً بها طربُوا ... وغيرِ مُنهلكَ الخلدى ما وردوا

يا صاحب الباقيات الصَّالحاتِ ويا ... ربَّ الأيادي التي لم يحصها عدد

تحيَّةً ودعاء نبتغي بهما ... شرح المسرَّة والحُبِّ الذي نجدُ

تكالبت دولُ التثليث عنَّا على ... بُعد الدِّيار وزاد الهَمُّ والنَّكَدُ

أقبلتَ والقومُ في أهوائهم فِرقٌ ... شتَّى طرائقهم من غيِّهم قِدَدُ

واستسْلمُوا لك لمَّا قُمتَ ترشدهم ... واستمسكوا بِعُرى الميثاق واتَّحدوا

وذدت عنهم جماهير العِدا فنجوا ... وأنت في ذروة العلياءِ منفَرِدُ

وصُلْتَ فيهم فخانتْهُمْ عزائمهمْ ... عند الخطوبِ وطار الصَّبْرُ والجلدُ

واستصرخوا فأتاهم جحفلٌ لجِبٌ ... من دوْلة الوهْم فيه اليأس والنَّكدُ

غلبت مكرهم واغتلتَ غدرهمُ ... ودُستَ كيْداً لهم في دَسِّهِ اجتهدُوا

على السُّعادةِ باتوا يحسُدُونكمُ ... فلم يضرَّ سواهُم ذلكَ الحسَدُ

ففي قلوبهمُ من بُغضكُمْ مرضٌ ... وفي عيونهمُ من نوركمْ رَمَدُ

فلا يزالونَ في هذا الشَّقاء إلى ... أن ييأسوا فتراهم كلهم خمدوا

لولاكم ما بدت للدِّين حُجَّتُهُ ... ولا استقام لباقي غده أوَدُ

عبد الحفيظ لك الإخلاصُ فاقتبل الحـــمد الذي يتوالى واجْزِ من حمدوا

وإنَّ ملككَ في إشراقِ زينتهِ ... لجنَّةٌ أنا فيها الطائرُ الغَرِدُ

سيُنجزُ الله في الدُّنيا التي ابتسمتْ ... للمسلمين على أيديكَ ما وُعِدوا

فاستبشروا يا بني الإسلامِ وانتظروا ... غداً فقد ضمنَ النَّصر المبينَ غدُ

---

(135) الغيد : النُّعومة.

عرض بعض قصائد السُّلطان المولى عبد الحفيظ

1 – القصيدة الميلادية. عدد أبياتها 183 بيتاً. **تقع ضمن مجموع ثانٍ**

[طويل]

على مَ تنام العينُ والقلب في جمْرِ ... بشوق عظيم كالجلاميد من صخْرِ

و قد حل بالصدر الجريح همومُه ... إذا ما دنا وقت الهَجيرِ إلى الغوْرِ

و حنَّ إلى لقيا الأحبة من نوى ... مكابدة الأحزان في البر والبحر

إذا ما دنت منه الديار تراكمت ... عليه جبال الحب في الطي والنشر

و هام إلى ذكرى سماع كلامهم ... وأخبارهم هل من حديث إلى بكر ؟

لقد بعدت مني مجالس فتية ... حديثهمُ حلوٌ وفي القلب قد يسري

و صرت حيارى ما دريت مرادهم ... أذا من قلي أم ذاك شجو إلى فكر

سلوهم بمهل هل أتيت بهفوة ... فإن قيل إني فالسماحة عن وزر

و إن كان ذا حكما وعم على الورى ... فقد نلته في القطر والعصر والمصر

فإن يقطعوا وصلي فإني ببابهم ... على رقة لم تحكها رقة الشعر

ذروا اللَّومَ فإن اللوم مهما تعاظمت ... موارده كانت لظى الجمر في الفكر

أيمكن من شب الغرام بقلبه ... وتيهه شوقا لدى مهمه قفر

يجالس أقواما عن الحب قد عرت ... عقولهم من مَهْيَع القوم في سحر

إذا ما ذكرت الحي يوما توارَدت ... عليّ شؤون السالكين لدي صدر

رويدك قد هيجت ما كان ساكنا ... من الوجد في قلب العليل من الذكر

أحن إلى منّى فإن كنت عالما ... بمن حل في منّى فزدني من النشر

فكم لي لديها من أمان و منية ... معالمها دقت وجَلّت عن الحصر

و كـم عندها يمني دم و أماني   وكم ذكرها أشفى عليلا من الضر

فمـن لي بتحديث عليهـا وأهلها   ومـن لي بمن يصبـو إلي ذلك العصر

و قد شـتتت حبل الوصال يد النوى   وللشوق أشجان يضيق بها صدري

بَكيـتُ على وادِ العقيق شـجية   فعـاد بحاراً بعدما كان كالنهر

و إن تخن الأيام فالشوق جازم   بنيل المنـى في السر يوما وفي الجهر

ألا خبراً بالله من كان ظاعنا   ليجـرى حديثي في الملا عند ذي خبر

و قولا بأن الشـوق حل بساحتي   فاغري على وجدي جيوش بني نصر

فكـم هزمت خيل المنـى وتطاعنت   بسيف ورمح في القلائد والنحر

حـرام على عيني منام وعفة   من الدمع ما دام المتيم في هجر

فكـم ما بكت دمعا وكم ما تلحظت   عيون سهير الجفن من لوعة السحر

و كم أسهرتني في الظلام مجالسٌ   جرى ذكر وعد الصب فيها على الفور

و كم أضرمت ناراً لدى اللب والحشا   وهيجها خطب من الوجد إذ يسري

متى وعسى بان لي الوعد منهم   فإن ليالي الهجر تحسب من عمر

و لكن رأيـت البدر يبدو وتارة   يغم ووقت الصحو يأتي على الأثر

أرى العيش خال من غرام سفاهة   فلـولا الهوى ما جاد نهر إلى بحر

بأهل الهوى الآمال تضرب في الورى   ويروي حديث القوم عنهم بلا نكر

عليهم حلى من سندس وقت ما أتوا   يقابلهم بشر مـن النـاس ذو فخر

هم القوم لا يدرى لديهم توسط   سوى الوصل للمحبوب أو ضجعة القبر

هم الباذلون النفس في مهيج الوغى   إذا أحجمت عنها رجـال أولوا قهر

فدع لومهم و ارع العهود ولا تحن   وسـل من أتي من حي نجد إلى قطر

فهل منكم من قـد دنا لرحابهم   ليشـفي غليلا للعليل من الهجر

و هل منكم من حط حول جنابهم رحالا و ما حادت عن الصدر والظهر
و هل منكم من قام حول خيامهم ويعلم وقت العصر أو مطلع الفجر
أما والذي في فعله غير عاجز ومن بعلوم السر والجهـر ذو خبر
لئن تسـمح الأيام بالقرب منهم فمالي عليها من ملام عـلى أمر
و إني لتعروني إذا حل مشهد و كان به ذكر ولن يخل من ذكر
هواجـس أدنى حكمها المشي راجلا إلى طلعة أضوى سناه من البدر
ألا أيهـا الركب اليمانـون عرجوا علينـا فقد آمسي هوانا إلى بدر
فإن يمنحونا رؤية الوجـه منة ووجه أبي حفص ووجـه أبي بكر
فلا غرو أن الجود من بعض وصفهم ومن جودهم سعي الحجيج إلى الحجر
إذا مـا دعي داع لينزل حولكم ترى الدمع كالموج العظيم إذا يجري
و إن يخلص المثني بوصف ثنائكم وأثنـى بما قد جل في العد عن حصر
و ذكرني وادي العقيـق ومن به ونبأني سـلعا وسلعا كما تدري
ترى الدّمع يصبـو هائمـا لكلامه كان به سـحرا و ذالك من السحر
لقد سر بالميلاد من كان حبكم يخامـره كالشـافعي أو الثـوري
و حنت إلى رؤيا شـموس بهائكم رجال رقوا في الحب كالحسن البصري
و تاهوا دلالا في معالم سركم أناس أشاعوا الحب في الناس كالزهر
و ماذا على أهل الهوى من ملامة إذا أعلنوا جهراً بما قر في الصّدر
فإن كنت تدري الحب فالعذر واجب فخمر الهوى سكر ومن أعظم السكر
حديث حمى الأحباب تضرم ناره ويسـطو فيرمي الصب في مهمه قفر
أعد ذكر من نهوى فـإن حديثه شهي وشوق الصب بالحب لا يزري
ألاحـظ أقواما كوت روح مهجتي بخلـق وخلق يقضيان عـلى أمر

سقى الله أرضا ما بغت عن أحبتي
بصوب غمام نافع بمدامعي
فكاهتها بالود تجبي وليتني
ليالي جاد الدهر فيها على الورى
هل أنسى أصاح أو أنسى معاهداً
وغالبت ريب الدهر فيها وأهله
هوى حكم الدهر الخؤون بحجره
و حق العلا و ذي يمين مقامها
لأعظم ما قد نلته من صبابة
و لوعي و تهيامي بمن حل حبهم
رضيت بذل الحب في مهيع الهوى
و لا أختشي كيد الزمان وأهله
و لي عدة للحادثات إذا عرت
محمد من دانت لعز جلاله
كما أذعنت رسل الإله وبشرت
إذا جمع الله الأنام بموقف
و لاذت بك الأرسال قلت أنا لها
إليك أنبني المعراج في ليلة السرى
عرجت فلما أن خلصت تهيأت
و حيوا جنابا شامخا بتحية
فكان سؤال الرب منك ولم تكن

ولا تركت زيداً يحن إلى عمر
إذا جفت الأنواء يوما من القطر
ظفرت بأيام مضت غرة الدهر
فطمت بأرغاد من العيش والبشر
صبوت لها شوقا ومن أول الأمر
وقضيت فيها العيش غضا بلا نكر
وما حكم تذكار الأحبة في حجر
هو البر عند السالفين لدى الصدر
ولذ إلى قلبي وأحلى إلى نظر
بأقصى الحشي بل نصب عيني مد عمر
ولا أبتغي غيراً عن الحب بالأجر
ولا أتقي رمي السهام لدى النحر
وجاءت كموج البحر أعظم ما ذخر
ملوك بني ساسان في أول العصر
صحائفهم بالبعث والعز والنصر
وطاف بهم الهول يعم إلى النحر
فأعظم به فخراً لدى مشهد الخير
وما كان مركوبا لغير نبي فهر
لرؤياك أولو العزم والرسل في الأثر
بها الله قد حياك في أول الأمر
مطاقا لغير الهاشمي بلا ضير

و شق على صدر وما كان شقه ... لغيرك في الأنباء يدري لدى سفر

و كل نبيء حكمه خص أرضه ... وأنت بأرض والسماء وبالغير

لك الجذع حن من فراق وقد بكت ... عليك أسى أم القرى يوم ذي هجر

و يوم معاذ من تعاجيب ربنا ... كشكوى بعير من ظلوم ومن جور

دعا الرب كل المرسلين بوسمه ... وباللقب الأسمى دعاك لدى الذكر

و حزت مقاما أعجزت عن صفاته ... أولو العلم قدما بالقريض وبالنثر

لكم ما تشا فاطلب جزيلا ولا تخف ... لك الأمر دون العلمين على شكر

بلى حصل الإيمان والأمن للذي ... يحبك حبا صادقا حم في خير

لقد أخذ الرب العظيم جلاله ... مواثيق من رسل أمامك عن كثر

و هذا لعمر الله إيمان بيعة ... على أنه هو المقدم في الدهر

فكان نبي الأنبياء وفخرهم ... وهذا سيبدو في القيام بلا غفر

فلو كان يوم البعث نوح وآدم ... لكانا على علم بأنك ذو قدر

بلى قد بدا التقديم في ليلة السري ... وأمك كل دون نكر ولا عذر

و أنت الذي دعا الخليل إلهه ... لتبعث أمنا من عذاب ومن كفر

و بشر عيسى أهله ورجاله ... ببعثك بشرى للقلوب من الضير

سراجاً منيراً شاهداً ومبشرا ... كذا داعيا سماك ذو العرش في الذكر

وأعطى من الأسما رؤوفا كما أتى ... رحيما لنيل الوصف والوصف في فور

نصرت برمي وانشقاق وقد بدا ... بجودك نبع الماء في مشهد خير

و تكثير ماء بالوضوء وجريه ... بمس و يحكي كالصواعق من هذر

و يوما دعا بالدلو ثم دعا لها ... ففاضت وأروى الجيش ماء من البحر

كذاك بميضات دعا بعدما ظمأ ... من الجيش سبعا بعد سبعين من الحصر

فانفث إن الجيش أروت رجاله   و نبأ بالمآل فار و بلا نكر
وحينا دعاه عمه فأجابه   وأنبع ماء بعد ضرب على فور
دعا ربه في نزر قوت وقد غدا   كثيرا فبح بالقول في السر والجهر
و ما قد رواه ثابت وابن جندب   كذا عمرة أيضا ولا ابن أبي بكر
عجيب بأعلام النبوة كالذي   روى أنس وصهره صح في الأثر
رسالته عمت بها الكل شاهد   وما إن ترى نكرا سوى الجحد من كفر
بدعوته الأشجار جاءت تكرماً   على قدر للعلم بالنهي والأمر
كما انفرجت نصفين سدرة طائف   وبينهما مر الحبيب لدى الستر
لقد سبح الطعام في كف ماجد   وأنبأ جعد بالفصيح من النثر
و أرشد بالخير الكثير الذي نأت   عليه فهوم العاقلين من البشر
و من أعجب الأشياء قصة جابر   كذا آية العضباء جاءت كما الفجر
و آية من حنت لأخشافها كذا   وقصة من أوى الجدار من المكر
و تسخير أسد الغار ثم التي أتت   لتهدي جيشا للصواب وللخير
و تكليم ناهق له يوم خيبر   كذا صاهل وقت الصلات بلا نُكر
و يوماً دعا المسموم من شاة من أتى   عليها الشقا حتما إلى موعد الحشر
و لا تنس نطق مرضع له في الملا   بأنه مرسل من الله للخير
و أحيا له الرب الكريم كرامة   بنية أودت في خليج من النهر
و قالت له لبيك حبي وأنطقت   بقول فصيح شائع عند ذي خبر
و قال لها قد منّ ربك قد أتى   إلي أبوك مسلما بعد ما كفر
فإن تبتغي ردا فعلت فأعلنت   وجدت بربي الخير دعني في قبر
ويوماً دعت عمياء ربها باسمه   على ذي صبا قد مات حيناً من الدّهر

و فيه لقد عز الصحاب فما عدت … خليلي حتى عاد في مهيع يجري
تنبه لقول ثابت بعد موته … و زيد كذا تدري العظيم إذا تدري
و ناول سعداً أسهما وهي مالها … نصال يُدانيها فترمي إلى النحر
وعين بدا رمي لها عند وجنة … فعادت كما كانت على أول الأمر
و مر بي أعمى وقال معظما … حبيبي أردت العين فلتدع عن فور
فقال توضأ ثم صَلِّ وسَلْ تجد … بذكرى منيّ فكان ذلك في الأثر
و عادت على ابن فُورك بعدما مضى … ثمانون عين جاءت كالأنجم الزهر
و في شجتي عبد الإله ونفثه … لها وكذا في عين صاحبه الصهر
كضربة ساق يوم مشهد خيبر … وفي رجل زيد والمكسر من جبر
له الرجل صاح ثم في يوم مشهد … لآخر يمني ما يحن له صدر
و جاءت ضحى أمّ بطفل له عدا … عليه جنون لا تحن ولا تقر
على صدره مرت يد من معظم … كجرو بدا من صدره عند ذا المر
و في الحين قام ناشطا مثل ما بدا … لغيرها في طفل وكان على خطر
و من بيديه سلعة كان وقعها … مضراً فعادت كالصحيحة في فور
و كان نبي الله في الناس شأنه … بأن لا يقول لا لشيء من الأمر
فجاءته يوما وهو يأكل عاتق … وقالت أردت الأكل ناول بالخير
فقالت أردت ما بفيك فإنما … أردته لا غير فناول عن فور
و كانت لدى الأقوام يعرف أمرها … بأنها لا أعطت حياء من الخفر
و من بعد ذا كان الحياء شعارها … وفاقت به الأتراب في أيما عصر
فكان إذا دعى النبي لصحبه … تناول أحفاداً مدى العصر والدهر
بمال وعمر قد دعا لابن مالك … كذا بالبنين بعد سؤل وبالوفر

فمات له من صلبه يوم ما أتى ... من الله أمر ما سأذكر بالأثر

زها مائة أما السنون فقد غدت ... لها شهرة أغنت عن العد والحصر

و ما أحد في الصحب حبي مقارب ... لمالي وذا قول له صح في خبر

كذاك دعا يوما لعوف وقد بدا ... له المال حتى كان فرداً كما البدر

و قال كأني مهما ناولت حجرة ... وجدت بها الدينار من دعوة البر

دعا لابن صخر في البلاد و قد بدا ... له الملك في الأقطار كلا وفي مصر

دعا ربه أن يجعل الدِّين شامخا ... بعمر وعمر حرك الميم في الذكر

فعز بفاروق وكان معظما ... لآخر حرمان وموت على كفر

كذلك دعا يوماً أخي لقتادة ... فكان صغيراً بعد ما آن للكبر

وما سقطت سن له بعد ما دعا ... ويا حسن ما عادت على ذلك الثغر

وقدْما دعا لجعفر قال من روى ... له الربح حتى في التراب وفي البحر

كذا لابن عباس فكان إذا بدت ... له آية أبدى العجيب من النشر

على صبي ومصر صاح ومن بدا ... له الأكل بالشمال شقوة ذي الفخر

وكسرى وعتبة كذلك عاتق ... وفي قصة السلاسل القلب عن مكر

ومن قد قضى نحبا لسبع وقد بدا ... ثلاث له رمي ولفظ من القبر

وأخفى عليه البيع يوماً محارب ... فما أنجح المبتاع حقا من الغدر

كذلك آيات النبي كثيرة ... ولم تحص في نظم القوافي ولا النثر

ومن يوم بعث غنت الجن في الفلا ... بمدح حبيب جل فضلا عن الحصر

وقالت كذاك الأنس والكل ناطق ... بفخر على مدح إلى موطن الحشر

وناهيك بالذي الإله جلاله ... عليه ثناء منه في أفضل في الذكر

وصلى عليه ثم قال لخلقه ... على ذي النبي صلوا وعمم في الأمر

و قارن في الإسلام ذكراً بذكره ... كذاك لدى الآذان في الظهر والعصر

أيحصى مديح بعد ما قال ربنا ... على خلق فأفهم عجيباً من الخير

مدحتك أقفوا المادحين من الورى ... وأرجوك فوزاً في الملا يوم ذي حشر

إذا حمت الحاجات واليوم مظلم ... وقال جميع الناس نفيس من المكر

و قلت إلهي لست طالباً ... لنفسي و لا بنتي بلى أمة الحشر

هنالك أرجو أن أكون محاذيا ... لجنبك مثل الناسكين أولي الخير

ببنت وزوج ثم صحب ومن غدا ... على نهجه الأسنى مُنيباً إلى البر

و ذلك نجل العالمين الذي قفوا ... سنالك و لا أصغوا لزيد ولا عمر

محمد ما العينين ذي الفضل والندى ... سمى العلا بدر البدور و ذو الفخر

مسائل قال القلب لي وهو صادق ... قضاها إله العرش فالتهد بالخير

و أرجوك في كل القضايا لأنني ... ببابك أرجو الفوز والفضل في الحشر

أنل جمعنا أمناً و فضلا و تكرماً ... و أحرس بلاد الدين من مِلّة الكفر

و سدد رجالا حافظين مناره ... وكن عونهم بجاه أحمد ذي القدر

و شيد لنا دين النبي محمد ... بحفظ رجال العلم و الأنجم الزهر

أولي البر و الإحسان و المجد و التقى ... ذوي الوقف عند النهي و السعي للأمر

قلوبهم في حفظ دين نبيهم ... وما حبهم في البيض يوما و لا الصفر

إذا عرضت في الدهر يوما قضية ... فلا لومة في الله منهم لدى خسر

عقولهم في المعضلات توارد ... ليمتاز بدر الحق من غسق المكر

لنا الأمن ما دام التيمم نحوهم ... ولم نخش نسجا في الضلال و في الوزر

القصيدة التوحيدية السّنية :

[طويل]

إلى الله ما تهوى وتكره يرجع ... فما غيره شيء فيوقي ويفزَعُ

تعالى تعالى واحد في صفاته ... وفي الذات والأفعال للذات تُبَّعُ

قدير فلم يحتج لعون مدبر ... سميع له الأعمال أجمع تُرْفَعُ

بصيرٌ بأحوال العباد جميعِها ... خبيرٌ بما تخفي الصدور وتَخْبَعُ

هو الله من يعطي ويمنع غيره ... هو الحي للأحوال لا يتضعضع

مريد فلا يبدو نقيض مراده ... وليس لما يهوى الفويسق يتبع

عليم فلا تَخْفَى عليه خفية ... ولا هو من جنس العباد فَيُخْدَعُ

غنى على فعل المكلف كله ... سواء تقوم الدهر أو كنت تهجع

تنزه رب بالبقاء اتصافه ... وحاشاه مما قد يقول الهملع

فمن لم يكن يدري كلام الهنا ... ويعلم ماذا أمره فهو رويع

ومن يك عن أفعاله الدهر راضيا ... جهول وتي الأعمال في الحشر توضع

تبرأت من حولي إليك وإنني ... لبابك مادامت صفاتك أخضع

عليك اعتمادي في مقاصدي كلها ... ومن أم باب الرب لا شك يرفع

سجدت وعفرت المساجد بالثرى ... ومن يتعظ لله ذي العز يخضع

و في كون رب العرش جل ثناؤه ... مريدا سميعا وهو للخلق مبدع

بصيراً بما يخفر عليما بكنهه ... قديرا فلا ينمى له العجز أجمع

وحياً تعالى دائما متكلما ... دلائل تصمي الزائغين وتنجع

فلا ملك يدري سواه مملكا ... سوى زعم من في القول قد يتنطع

عجيب رأيت الله يخلق عبده ... فيبدو خصيما للأمور يوزع

و ينس بديع الخلق من بدء أمره ... وكونه ماءا دافقا يتوقع

تغالت رجال فاقتفى ويل صنعها … رجال وأضحى الفرد بالحق يصدع

أتزعم دفع الضر منك كرامة … فهل للتي عن بين جنبيك تدفع

إذا جزعت من في الحروب قلوبهم … فأنت لعمر الله بالخوف أجزع

أتجهل أن الفاجعات خطوبها … جليل وفي النيران ما هو أفجع

تساهلت في الأشيا وجئت بمنكر … فظيع وأضحى القول فحواه أفضع

وكم جرأت دنيا رجالا فزلزلوا … عن الحق والإضلال في الهون يوقع

وكم هونت نيل الفساد لعاقل … فلج سواء الظُلم والظلم أشنع

تحكم شيطان الهوان فطاعن … بنوع ومن يقطن أشد وأبشع

معيب لديهم كل من هد غيهم … وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع

أتون بما لا تقبل الأذن سمعه … ومن أمر ذا إلا هو فأسود أسفع

ترقع دنيا عن قريب زوالها … بدين فبيس راقع ومرقع

و أعجب ما رأيته اليوم طامع … بمكر شهير في الورى وهو أروع

يقبح أفعالا ويومي لغيرها … بحسن ويوذي راكعاً يتخشع

يظن نظام الدين يخفى سناؤه … إذا ما بدا وجه لديه مبرقع

فسوف لعمر الله يندم عاجلا … ويضحي سواد العين بالوبل يدمع

كفى الوحي للمرء اللبيب مذكراً … ولو علموا ألفاظه لتوجعوا

و لكنهم من غرة ضل سعيهم … فما ولولوا للذنب يوما ولعلعوا

و لا سهروا جفناً عليه حقيقة … ومن كان يهوى الشؤم لا شك يصرع

فلا تغترر إن الغرور خسارة … يصير بها ليل الضلالة يلمع

إذا المرء لم يرجع إلى الله تائبا … بخفي حنين والمظالم يرجع

تيمم هدى للمتقين سبيله … مبين و إلا جاءك الويل يسرع

عليك بما أبدته فطنة مالك … فإن نصوص مالك العلم تسطع

و كم معرض عنها يؤوب بزلة   وقلب كئيب حاسر يتقطع

فإن كنت تهوى أن تكون مصدرا   فمجلس درس العلم أعلا وأرفع

به سادت الأقران في كل محفل   به كان نبع الخير في الناس يهمع

به يرفع الرحمان من شاء رفعه   وناهيك إرث المرسلين المرفع

و لو كان غير العلم يفضل قدره   لما كان صدر مرسل له موضع

و لو كان غير العلم يرضاه ربنا   لما جاءت الرسل الكرام تشرع

و لو أنه قد ذاق طعم مذاقه   لكان به في وقته يتمتع

فلا تتبع سبل الدنانير إنها   بأيدي صروف الحادثات توزع

أمتنا على دين النبي الهنا   وأحيي قلوبا للشريعة تزرع

مناها اقتنا در المعارف كلها   وذو العلم حقا في معانيه يرتع

تذكرنا قوما أنيلوا كرامة   وتحيي قلوبا بالمواعظ تردع

و إني قد أنزلت نحوك حاجتي   دليلا حقيراً بالنبي أتضرع

أنلني سؤلي يا عليما بكنهه   واسأل علماً بالهدى يتضوع

و ارجو أجدى رحمى نبي معظم   و فوزاً إذا يوم القيامة يشفع

نبي بنجل صالح ومهذب   سمي رفيع القدر من يتضرع

حريص على حفظ الشريعة بانيا   لها من أسوس طول ذا الدهر تتبع

أريد به مولاي إدريس من بدا   به بدر دين الله في الغرب يلمع

و بالفرع منه ذي المعارف والنهي   كريم لدى هول النوائب مفزع

مطالب قد قيدتها ورفعتها   لمن يقبل الأعمال منا فترفع

فمن يمنع المعطي من الله إن أتي   ومن يكلا الرحمان في الحفظ يودع

القصيدة المولوية ذات المحاسن البهية المسمّاة «بلامية السّعود و يتيمة العقود».

[طويل]

أناخت ببابي ربة الجهل تسأل — وأبدت أموراً ربما العقل يقبل

و قالت أرى أن تترك العلم معزلا — فللجهل أقوام تسير وتدأل

أما إنهم سادوا وشِيدَت حصونُهم — أما إنهم في حبها الدهر أوغل

فمن ذا رأيت للعلوم مسارعا — بلى كسبه من غير شك سيهمل

أأنت خبير أن للعلم غربةً — تُقطِّعُ أكباد اللبيب وتُذهِلُ

لذلك أريت أهله في ثلاثة — إلا قبحت تلك الرجال وقتلوا

سفيه بأخلاط الكلام معاند — إذا عظته بالحق للوعظ يهمل

و شخصان في حب الهوان تمالؤوا — على كسب نوع الفلس حتى تمولوا

فقلت لها هذا كلام مهذب — أريد به علم الشرائع تبطل

فلولا وجود العلم فينا ليشيدوا — دعائم من جهل و للجهل دول

و لولاه كانت في الخلائق أزمة — وتلك مراد الجاهلين ليجهلوا

و هل تعلمين أني في عصابة — تحرف معنى اللفظ قصدا ليفضلوا

أجادلها حيناً وحينا أعامل — بصفح و لن تسمع اللوم ميّل

إذا كنت في أحوال نفسك تابعا — لغير الصراط المستقيم تضلل

و إن تغلوا حتى تعمل الحق هجنة — فأنت لعمر الله شخص مضلل

و لولا وجود العلم ما الشخص صانع — وهل يعبد الرب الخبير مجهل

أغرك حسن الجلد بالحلي صورة — تباهي بها ذات السوار وترفل

أأترك علما راد قلبي صبابة — وأشغلت فيه الفكر مذ كنت أعقل

و ألهو بفان كسبه عن عجالة
إلى غير من تهوى وتعلم ينقل

رضينا بذل العلم يا مي في الورى
ولو أن ما في الجيب مزجي مقلل

إذا اجتمع الأقوام يوما بمجلس
علا النور من قد كان للعلم يبذل

إذا ما بدا من مشكل القوم معضل
يصول به فحل من القوم عبهل

و يحرمه القدم الضلول جهالة
تجاذبه م الجهل من هو أجهل

يحاربها من كان بالعلم وصفه
فكيف الجهول ذو الأضاليل الأثول

أسلمى تولي النشر و الطي محنة
من الناس في ذا الجيل من هو برعل

وما شعروا بأن في الحي غيرهم
ومن دونهم قرم هِزَبْر و بُرْزُل

فهل من بواك للعلوم و قد غدى
طعاما لها والشرب يا مي صئبل

وهل من بواك للحديث وقد قضى
فلم يبق إلا مبطل وخفنجل

و من ذا الذي يبكي الحمير وأمها
و قد حازها في الحي من هو حسكل

و من ذا الذي يبكي البيان وأصله
وانه في عصر الأوائل حنبل

و من ذا الذي يبكي الفروع وأهلها
إذا ما بدا منها لدى الحل مشكل

و من ذا الذي يبكي الأصول وأهلها
حثيثا إذا منها الأدلة تجهل

و من ذا الذي يبكي القواعد جفنه
إذا ما عن الجزئي ذو العلم يسأل

و من ذا الذي يبكي غريبا تباعدت
عليه رجال كلهم عنه غفل

فليس له جنس وإن كان قاطنا
بأنواع أجناس عليه تبدلوا

إلا انه التفسير إن جاء مجمل
وأعقبه في اللفظ حكم مفصل

و من ذا الذي يبكي على المنطق الذي
به حل أقفال على العلم تقفل

و من يدعي بالزور ما ليس عالماً
به فادعاء القول يا مي فهلل

تولي ركاب العلم في كل منزل
من الناس يلهو بالمناصب حصقل

هنالك قالت إن للعلم منزلا وإن شؤون العلم في الناس تفضل
ألا بيس مال كان وصف رجاله ذميما و هم في الناس غوغاء جهل
عليك بدرس العلم في كل محفل وجاهد فخير الخير خير معجل
فقلت لها لولا مقال مهذب ورجعي تبين الحق والحق اعدل
لكانت جنود القول مني بسلا يلاطمها جند لدى الحرب عزل
لها في الوغى يوم اللقاء شهامة ومن بؤسها يخشى الكمي ويذهل
إذا ما أتت يوما لحي تراهم عن النطق منها عاجزين وأجبلوا
كأن لسان القوم عن رد قولها عديم و ما يرجوا العديم المؤمل
و إلا ففي نهج الضلال صراطه وفي مهيع الأهواء ضلوا وضللوا
هم القوم عند المعضلات جوادهم مجل وخدن القوم قرم مرفل
فلست تراه بالفهاهة ناطقا عِيِيًّا و في الفحوى سكيت مفسكل
و لا هو ذو جهل إذا اغتاص مشكل ولا في فنون القوم يا سلمى ردعل
فلما بدت مني القوافي تواجدت وكان لها وجه أغر محجل
ألا فليؤم الشعر منك كرامة أناسا مضوا في السالفين و بجلوا
فما لقوافي الشعر نافي أما روي زهير وما الخنذيذ الأخطل دوبل
فقلت أمهليني يا ابنة العم إنني إذا ذكروا نجدا فإني أفكل
و إن يعد قوم عن هواهم فإن لي بحبهم شأوا و إني قنأل
ففي حي هذا القوم نفسي تطارحت ولا أبتغي غيراً وما أنا قرثل
و لا عند ما تدعي الكريهة معلناً ذروني إلى قوم سواكم لا ميل
و لا في خبايا الودّ مني تخالف ولا لي مأوى غيرهم متعذل
و لا لي رهط غيرهم به غربتي تطيب وغير القوم عرفاء جيال

و لا لي رهـط غيرهم بـه غربتي ... تطيب وغير القوم يامَيّ قذعل

و لا لي رهـط غيرهم بـه غربتي ... تطيب و غير القوم يامَيّ قرمل

و لا لي رهـط غيرهم بـه غربتي ... تطيب وغير القوم يا مـيّ قصعل

و لا تثن عزمي عنهم أم قسـطل ... بلى إنني أهدي إذا ضـل قوقل

و لا تثن عزمي عنهم أم قشعم ... ولو أن جيشها كماة وقنبل

و من لا يرى حيّ الأحبة مسـكنا ... يكن بيته وسـط العشيرة كوثل

هم القوم لا يشقى جليس جليسهم ... هم القوم من يحموه سـكناه كوكل

شغفت بهم طفلا وكهلا و إنني ... أديـن بذا لو أن عمري نهشـل

شغفت بهم طفلا وكهلا و إنني ... كذلك أو يستكمل العمر نهضل

هم جنتي ما قد حييت فإن أمت ... هم راحتي إني بذلـك جحدل

بهم صولتي في ذا الأنـام و إنني ... أكون بهم يوم القيامـة جحفل

بهم أرتجي كل المنى و مآربي ... بهم أرتجي كل العلى إني حنثل

بهم كان تيهي في الأنام وإنني ... لـدى فزع يوم المشـاهد حرجل

شربت الهوى مـذ كنت أهلا أحبتي ... بجام و إن الجام وصفـه جنبل

طعمت به والطعم يا ميّ لذتي ... فكيـف إذ المطعوم يا مـيّ غيول

تحملت حتى قيـل إني ذو هوى ... وما علموا أني لدى الحمل عندل

إذا رضيت عني كرام عشـيرتي ... رضيت وما يرضين يا سـلمى عركل

إليك إليك لا إلى النـاس وجهتي ... فـإن مقال الدّهـر إني مجردل

أأخشى الغوادي و العـواد وإنني ... لفي حبكم والله يشهد عدمل

و كيف أخاف ذا الشـهامة والقنا ... وحسـدليا ذا الهزل من هو حسدل

و ذا الباس في أقواله وأفعاله ... وذا الفحش في الأقوال من هو حمظل

و لي جنة بل عدة بل وقاية ... بلى إنه درعي الحصين وخيعل
محمد خير المرسلين وجاهة ... لدى ربه يوم المواقف جحفل
نبي أمين صادق ومصدق ... رؤوف رحيم خاتم و مبجل
كريم عظيم شافع ومشفع ... سري وفي فاضل متفضل
حميد مجيد بل وحيد وإنه ... عليّ لدا أمر الكتاب ومرسل
أمان و يمن راحة وكرامة ... وحلم و علم ذو وفاء مؤصل
تكامل خُلقاً ثم خَلقاً وإنه ... هو الليث والغيث الروي والهبركل
تستر منه الحسن بالحس فوقه ... فلولاه ستراً لم يسعهم تحمل
و لا علموا وحياً تقادم عهده ... ولا ما حوى ذالك الكتاب المنزل
و لا يمموا خير الخصال وأصلها ... ولا عز في الحجا هشام ونوفل
تحمل بقين المرسلين فضائلا ... على أنه في الخافقين همرجل
و في طيه السر المصون فلو بدا ... كما أصله هدت له السبع من عل
به أقبل البشرى وبالخير جاءنا ... وشيكا و عنا الشر إذ جاء معزل
فأصبح مسعانا حميداً بربوة ... على منزل ما مثله قط منزل
فمذ جئتنا حل الأمان بساحة ... كأن على أطراف جنبها جحفل
وصلت وكان القطع في الناس شيمة ... كأن لم يكن بين الأعادي حيهل
قوينا على الأعداء في كل منزل ... وأنا قبيل أن تجيء لحنثل
علونا على الأقوام بالوحي إذ غدا ... بطيبة يعلو جبريل وينزل
و من قبل أن تبدو لدينا قضية ... رحلنا لها والعلم إذ ذاك جندل
طعمنا العلى حتى تعاظم قدرنا ... وكانت لنا عيشا وإنه دغفل
و إذ ما نرى من وصفكم بعض وصفكم ... روته رجال راحلون ونُزّل

علانا من الأفـراح ما عـز وصفه — وكادت قلوب الظالمين تزلزل

و مهما حللتم في العباد بوصفكم — تكاثـرت الأفراح وانجلى دهكل

بمولدكم كل الشـؤون تزايدت — وكان لهذا الدين في الناس ربحل

تمنى مدالك المرسـلون جلالة — وقد طعموا في الصحب أن يتسربلوا

تواصوا ووصوا من يرى طلعة الهدى — بتقبيل ترب الأرض مـا عنه يعدل

فلو لم تؤم القـوم في محفل الرضى — و كان بهم لقيا وذكـرى و معقل

لفاتهم إذ ذالك أعظم مشهد — وخير جزيلـ أنت أنـت المؤهل

جماعـة خير بلـ كرام عشيرة — تحسن للقيا الأكرمين وترفلـ

به نحن أصبحنا على الناس سادة — وإن كان قدماً من سوانا المفضل

فلـولاه جود أريحي مهذب — على خلق ما مثله قط ينقلـ

لكانت قوافي القوم في حسن مدحكم — عن القصد تنأى تارة ثم تنزل

تغنت بمدح القولـ فيك ربيعة — فحنت وغنتك الجنـون وبجلوا

فأنت الذي عمّ الخليقـة بعثه — وقبلك ما عمّ البرية مرسلـ

و أنت الذي قد لاذ آدم باسمه — ولـولاك أضحى أمره وهو مشـكل

و أنت الذي أوتيت خير شـفاعة — إذا الرسـل من هـول القيامة هللوا

تركت لنـا كلا الأمانين مرهما — بنوك الطهارى والكتاب المنزل

و كان لنا الأمن العظيم بمشهد — محياك إذ أرسلت للناس يفعل

و كان لنـا نيلـ الأماني والمنى — بشـيمتك الحسـنى على الناس أول

و ما الرسـل إلا تحت رايتك التي — لواؤك تحت العرش فيهـا منزل

إذا أزلفت حور الجنان وسـعرت — لظى واسـتراب المجرمون وولوا

و أيقن كلـ النـاس بالهـول إنما — عليـك و إلا فالعناء المعول

هنالك تحت العرش تسجد داعيا لأمتك المثلى ليلا ينكلوا
فأخرجت منها بعد أن صار رمة من أضحى به من بذر الإيمان خردل
على الأمم الماضين من صفوة الورى شرفنا فلم يبرح هدانا المؤثل
فأصبح محمود المقامات سعينا وبالستر فضلا ما جنينا مجلل
غرست لنا في الخير كل أرومة فأضحى لنا في الناس مجد مؤثل
و بينت فينا ما شرعت من الهدى فمنه لدينا مجمل ومفصل
حديث وآي محكمات و سُنّة فمن عنها يغدوا عاديا فمضلل
فمبلغ علم المرء أنك خير ما نبي سرى والإمام المفضل
و في المعجزات الغر أن يدر مالها دلائل يدري أمرها المتأمل
فسائل به بدر العلا و قريظة و ليلة ذات الفتح والجند نزّل
لدا بلد البيت الحرام بمكة وكادت قريش أن يراعوا ويذهلوا
فآمنتهم عن ضغطة بعد عنوة وآثرت بالمفتاح من لا يؤمل
مننت ولم تكشف عن القوم سترهم كدأبك لما أنت بالخير مُرسل
سترت ولم تفضح خبايا ولم تكن بفظ غليظ للعقوبة تفعل
نصحت فقمت داعياً ومحذرا تنادي إلى الخيرات من كان يعقل
تعجب قوم في هداك لمن بغي وصبرك للأقوام من قد توغلوا
فآمن في الدهر اليسير عصابة من القوم بعدها رجال تسلسلوا
فما وهنوا ولا استكانوا ولا عصوا ولا ضعفوا بل للمنايا تمثلوا
سلبت بخلق لبهم وعقولهم وقد أبصروا حقا وفيه تأصلوا
فما أن بكت عيناهم لقرابة ولا غضبوا أن قيل عمرو سيقتل
نعم صيروا الإيمان حصنا تبوؤوا إليه ونادوا يا معاشر فادخلوا

تروا هاديا ما كان في الناس مثله ولا أن يكون في الوجود فيعقل

مآثره لم تحصها الكتب كثرة ولا بلغوا معشار ما فيه مجمل

ألا فلتدع وصفا قمينا لربنا وقل كل فضل في النبي محصل

أما كان في أخذ العهود مفاخر دري لبها ذو الفطنة المتعقل

أما كان في الألقاب شأو ورفعة وناهيك قول الله يا متأمل

أما كان يوم الفتح نصر مؤزر وأمر الجنود جبريل المرفل

أما زج في ملك عظيم بمحفل وقد قام عنه صاحب ومبجل

جهلنا فأغضى راجيا حسن رجعة وما كان يبدي الفحش لو نحن نفعل

غلظنا عليه القول في كل موطن فما أن دعا ربا عظيما ينكل

عفا ورمى بالعفو والصفح غيهم وما أن دعا خسفا وغرقا ينزل

فلسنا نكافي ذا النبي لخيره ولو أننا للنفس والمال نبذل

فما بينه والناس في الأصل نسبة نعم بشر في الخلق وهو المفضل

رضينا من الدنيا إذا كنت راضيا علينا و ما أحلى الرضى حين يحصل

تداعت حداة الهول من كل جانب فطمت وجند الله في القوم يعمل

فما راعنا مكر وخوف وإنني عليك بكل المعضلات معول

و من يحمى هذا الرسول قد احتمى أتته ضروب الفتح تسعى وترفل

و من حط في باب المهيمن رحله وشاهد أن الفعل فعل منزل

و لم يك إسناد المجاز مقاله فذلك في حص الأمانة ينزل

فذاكم رسول من يرد نواله يكن بمديح القول لا يتزلزل

مدحتك لا أسكار بمدح في الورى ولا هرم أو ذو فلوس مبجل

مدحتك إن مدح حسنك عدتي ومدح سواك بالقوافي رهبل

مدحتك أدري مدح غيرك هجنة ومدحك بالأشعار مدح خزعبل
مدحتك قد لقيت بالمدح جنة و يمناً ويسراً ليس مدحلك زعبل
مدحت جنابا شامخاً به أرتجي مطالبنا تقضي و برءاً يعجل
و إني أتاني الظن يخبر أنها أتاها قبول واضح ليس يجهل
فنلنا شفاء الجسم من كل عِلّة ونلنا سروراً دائما لا يزلزل
فأنت ملاذ المستجير وإنني ببابك طول الدّهر لا أتحول

قصيدة « الطّامة الكبرى» :

[طويل]

لك الخلق يا مانح العطا مدين فلم يملك غطاء ولا وطا
هو الحق لم يجعل لفرد تصرفا سوى زعمات من يرى اليوم طارطا
جهول إذا ما ظن أنه آلة لما تبرز الأقدار أصبح مفرطا
و لا ينبغي التفريط فالحق واضح بلى أمر نهج الواضحات وأقسطا
فإن كنت قد أعطيت جاها فحاسبا نفائس أنفاس تجدها على خطا
و إن كنت قد أعطيت علماً ولا أرى لديك سوى نزر فما يمنع الخطا
و إن كنت ذا ورد على فرض كونه على المنهج المحمود فلتخش محبطا
أيرفع حكم الله أن قال قائل رأيت خلاف الحكم كشفا مورطا
أينبذ أس أسه الحبر مالك بقول ضلول للشريعة غامطا
أوحي يرى بعد النبي محمد أتاكم ولم يصحبه جبريل ضابطا
تهدد أقواما بسلب ولم تخف بكون القضا عكس المراد مضاغطا
فلله ما أشهى كلاما رأيته لبعض شيوخ القوم في الحكم مقسطا

أتسلبني و الله ما شاء مثبتي إذا كنت في تعظيم نفسك مفرطا

خليلي من يملك من الله شيئه إذا ما قضى الرحمان بالعدل مقسطا

خليلي تمنى الكفر كفر فلا تكن مرب بغيض الدين لله ساخطا

و إن يكن الرحمان بالكفر قاضيا على بلدة ماذا تكون مخالطا

فهل يترك التسبيح أو يلك صابرا على هنوات الكفر إن هو خالطا

و هب أن من تقليه في الحكم جائر فهل مستقر الجور كالكفر ماعطا

و كنت أظن أن للقوم وازعا يسير إلى نحو الرشاد مباسطا

فلما علمت ما علمت وجدته على مهيع الأموال جفنه ناحطا

و إن تعظ الأشباح لم تلف سامعا نعم من يقول خبط عشواء خابطا

دعوت لنصر الدين كل موحد فما أبصرت عيني مجيبا مرابطا

و لا مُرشدا للقوم يوما بقولة سوى مفرد فحواه كان مغايطا

كأن نذير الدين لم يك واضحا أو أصبح نهج الحق في الناس ناخطا

و قد طالما أبديت في مجلس الورى دقائق علم كنت يا سلمى ناسطا

لها من فنون ثابتات رسومها عفين فإن تسأل ترى القول غالطا

هدمت أصولا أسسوها بجهلهم وبينت طعم الحق إذ كنت جاحطا

و بينت محكم الكتاب وسنة وأوضحت أعرابا و أسمعت زائطا

و كم آية قد فقت فيها أعاربا وما غطها شخص وقد كنت غاططا

و كم أرشدت مني القريحة جاهلا نصوصا كوقع السهم إذ يك ماخطا

و كم حصن جهل قد حصرت جنوده بأصل وفرع كنت في الحصن ماسطا

و علمتهم علم الكلام حقيقة لكي يسمعوا في الفن قولي باسطا

بنص و آي محكمات وسُنة و قول هزبر القوم من كان حائطا

و نزهـت ذات الإله جـل جلاله على نزغات العرب للظلم خارطا
و بينت أن الفعل لله وحده و صرت لذى الأهواء بالعلم ماقطا
و جاريت في ميدانه كل فارس فلم يستطع جريي وأصبح تابطا
هلم بنص محكم الأس ثابت لكيما تبين الحـق أوتـك جالطا
ذكرتم أموراً لم يزل كل عالم لدى سردها في حيص بيص مورطا
و فهتم بقول الزور في الناس جهرة فأصبحتـم للديـن شرًا تأبطا
تقولـون قولا ليس يمكـن عزوه لغـير نبـي بالرسـالة أخلطـا
خرجتم على نهج الولايـة إنما ولي إلـه العرش مـن كان نائطا
لحـق حدود اللـه بالشرع لا الهوى ولا ناظـراً أفعالـه الدهـر ناشـطا
و لا مزدر بالخلق يومـا بطرفه ولا طامعا قد خلته القسم ساخطا
و لا كاتبـا غـير الذي قد يسره إذا مـا أتى بالكتب مـن كان ضابطا
و لا سـامعا لهـوا و لا هو ناطق بقول به يرضى العلوج الرطائطا
فمن بعلوم الشرع يعمـل صالح و لي و إلاّ كان للـشرع ذامطـا
كلا ذيـن شرط للولاية ثابت و لا واحـد يغنيه إن هـو فرطا
و إن لم يكن ذا الفرد لله مخلصا فسلم على ذي الوهم من كان قاسطا
جهـولي إن ذاكرتـه و أفدته و أبصرتـه حكم العزيز مسـمطا
و لم يرتدع بل جاء للحق هادما كان به شبه الجنون مغالطا
فماذا عسى يوما يكون دواؤه و قد صـار كل الناس للجهل غابطا

قصيدة نظمها المولى عبد الحفيظ إبّان موسم الحج تشوقا إلى ذلك المقام الرّفيع.

[وافر]

ألا فالغ غي كلام اللائمينا ... وكن في السّابقين الظاعنينا

لقد حلّ الغرامُ فران شوقا ... يشيب الطير منه و البنونا

و ما في قلب عاشق ليلى منه ... سوى بعض وقد أفناه حينا

فلو حلت رشاشته ثمودا ... فلا سلموا ولا ذَعِنُوا يقينا

و لو أبدت جمالها يوم مصر ... لأضحوا للقلوب قاطعينا

و لو رأوها من عصوا كليما ... لكانوا للإجابة مذعنينا

و لو رآها نمرود لأضحى ... إلى الإسلام يهدي الظالمينا

و لو رأى شمائلها العين ... لأضحى في البلاد الطائعينا

أفي ليلى المليحة قد تلمني ... وقد حسنت لكل الناظرينا

عليكم باتباع ما رأته ... و لا تعدوا فتضحوا خاسرينا

و أخلص في محبتها جهاراً ... ففي الإخلاص قوم قاطنونا

محمد قد ملأت الكون حسناً ... وذُ صحا للخلائق أجمعينا

منحت الود أقواما جهاراً ... وعفواً للعصاة المذنبينا

فيا فوز الأحبة ما أنيلوا ... و يا خسارة البُغاة الزّائغينا

إذا نادى الرسول بيوم حشر ... جهارا و الخلائق صامتونا

هلم أيا معشر أهل ودي ... لتضحوا في الجنان ناعمينا

و تزداد التلذذ في جواري ... وفي الأحشاء أنتم ساكنونا

و يأتونا الوشاة فلا ينالوا ... رضى تهواه أذن السامعينا

جزاء مواقف للفعل منهم ... ولا عفواً لقوم مسرفينا

رسول الله إني جئت أسعى ... أنادي يا صفي العالمينا

ببضعتك الشريفة ذات قدر ... وعز ما له كفؤ يقينا

سلالة خير من وطئ الثريا ... وخير نساء كل نساء العالمينا

و بالعمرين خير صحاب رسل ... وأفضل ناسخ للسابقينا

لقد بذلوا نفائسهم ودادا ... و ما أصغوا لقول اللائمينا

و ذي النورين من أضحى سناه ... على الأكوان طرا مستفينا

و من جارينه فضلا وحسنا ... بحب منك والكف اليمينا

و ذي القدر السني سنام مجد ... وهدي للهدى هداة المهتدينا

أبي الحسن الشريف من تحلى ... وزيرا للعلا دنيا ودينا

و بالسبطين من كانا جهارا ... على الصدر الشريف نائمينا

تحبهما وكنت بهم رحيما ... كما بالمؤمنين الناصحينا

و بالأزواج طرا مع صحاب ... وبأشياعهم والتابعينا

أنلني منك فضلا ما أرجي ... وما أرجو أخير الناصرينا

و خسفا للعداة من رمونا ... بسهم خاطئ في الغابرينا

تداعوا لانهدام الدين جهرا ... و ما ربي لهم بناصرينا

فلا تحرمني ربي من دماهم ... وأرضهم أخير القادرينا

فقولوا أن دعوناه جميعا ... آمين أمين رب العالمينا

قصيدة في مدح خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم .

[خفيف]

طالما قد ذكرت أنك سقيمٌ ... بك من لوعة الغرام هموم

و كذا من فراق تلك النواحي ... يا أخي ذلك النواح العظيم

و اعتراك النحول حتى لقد صر ... ت بهم كهلال شك يغيم

لم لا أغتدي كذلك وشوقي ... للحبيب الحبيب شوق جسيم

كيف لا أشتهي الوصال لسلمى ... وفؤادي على هواها مقيم

و هي لو برزت ببعض سناها ... أكست الكون بهجة يا نديم

ملئت رأفة و جودا و رحمى ... فلها في جميع ذا التقديم

خمرتني شؤون قوم كرام ... و ليوث الوغى لذاك أهيم

فانك ما استطعت طيبة وذويها ... فهي و الله جنة ونعيم

يا لهم جيرة أقاموا بواد ... ما سمعت بمثله فأقيموا

موطن ضم كل أصل و فرع ... منيتي أن أكون فيه أقيم

إن جرى ذكرهم فأنا حيارى ... وسكارى إن هب منهم نسيم

لله در زمانهم من أنيس ... فالكريم به لديهم حميم

غضك العين عن هواهم حرام ... بحت قهرا به وإني كتوم

أتمنى وما التمني محال ... وصل ربع صراطه مستقيم

كل قلب له يحن اشتياقا ... إنّ ذكرى الديار شيء عظيم

ليس يدري الجهول ذو اللوم عنهم ... أن كلا بما لديه زعيم

يا نبي الهدى عبيد ضعيف ... يدعي أنه صديق حميم

درعه حبكم و حب بنيكم ... سهمه أنه بكل رحيم

حصنه حب حاملين لواكم | إن ذاك لـه لوصف قديم
لست أخشى الزمان هوانا | وبك الكون قائم خديم
إن لله في الخلائق قوما | حبذا من على ثناهم يدوم
كيف من دينه الثناء عليكم | وبرؤية وجهكم مستقيم
خصك الله في الوجود بفضل | فالإله يعطي وأنت كريم
نلت مفتاح كل شيء فمن | يبتغي غيرا فللضلال يسوم
ثم أعطيت آي كل نبي | بل وأعظمها القرآن العظيم
أذعنوا كلهم و ألقوا عصاهم | خاضعين و ما بدا توهيم
طرب الكون كله يوم وافى | سيد الرسل والنبي الفخيم
فبميلاده أتى كل خير | والبشائر شأنها التعميم
وجميع الأفراح حلت بنادينا | فيا حبذا النبي الرحيم
يا صفي الإله نفسا هواها | أشغل القلب فالفؤاد وخيم
تدّعي النصح في سواها وتأوي | لمناها و للضلال تروم
قد خفي عنها أن للدهر عينا | في اقتناص الأخيار دأبا تهيم
سيّما أن هم ببيت أناس | وكل بهم البلاء المضيم
كلما قلت للدواعي دعيني | واطلب الخير فالعذاب أليم
حسنت وصلهم و باحت جهارا | ما الهوى في الرّجال نفسي تلوم
والذي ينتمي لبيت عظيم | ليس يخشى الكلاب بل هي رميم
من يديم الزمان ما سام دهر | من إلى الآن حبه يستديم
يا رسول الإله إني محب | حل بي الشوق فلْتَجُد يا كريمُ
بالتي والذين حزنا عليهم | بكت الأرضُ والسَّماء و النجومُ

و بآلك والصحابة طرا والأحبة كلهم ياحليم
جد لنجلكم بنظرة وجه وقضاء أوطاره ولتديموا
ليس يحصي النظام مدح علاكم وقد أثنى عليكم رب عليم
و القليل لدى الكبير كثير سيمًا السيد الذي لا يضيم
فعليك من الإله صلاة وسلام إلى الجنان عميم
و على آلك الكرام وصحب وجميع أتباعك التسليم

قصيدة نظمها المولى عبد الحفيظ عند ختمه لصحيح الإمام البخاري رضي الله عنه :

[طويل]

أحاديث ليلى في الصَّبابة لا تسلي فكم أسهرت جفنا وكم هيجت عقلا
و كم أيقظت جفن الحليم من الكرى وكم أحدثت في القلب أسهمها نبلا
تيممتها أجني ثمارا علمتها تلذاذ اللذات من غيرها تبلى
له أن تدع إذا قيل دونك غيرها لأحظى بها قولا وأحظى بها فعلا
و لو أنني قدمت ما كان آخراً لكنت لها عبداً وكنت لها نجلا
و لو أنني أعطيت ما كان واجبا من السعي كيما أنظر الأعين النجلا
لكنت إليها عنفوان شبيبتي أزور على الأقدام متخذا سُبلا
و لما دعاني الشوق يوما لحسنها وقلت له سهلا وقلت له أهلا
تيممت ربع الظاعنين بوجهتي وقلت لحادي العيس عنها دع الشغلا
تيمم ربوع الحي و اهْدِ تحية وقبل جدار الحب واسكب به وبلا
وذكر به إني كليف بحبه فذكري لهم يحلوا وذكرهم أحْلا
وكيف ومنها الحق أصبح واضحا و أصبح طود الكفر من بأسها سهلا

تلقى لها غوث الأنام محمد ... مـن الرب أحيانا فكانت لنا تتلى
لنـا النصر ما دام التقدم نحوها ... فطوبى لمن كانت له في الورى كفلا
بهـا حفظ المولى شريعـة حبه ... فأبقت لدى أزماننا القسط والعدلا
تحبب أصحاب النبي وهديه ... وتفتح عـن وجه العويص لنا القفلا
هنيئا لنا دامت بيمن رسولنا ... فنلنـا بهـا فضـلا ونلنـا بها سـؤلا
و خضنـا بها بحرا عظيما وبينت ... لكل الذي قد كان في أمر حلا
و بينت الأخبـار منهـا غوامظا ... فلولا وجود الوحي لم نعرف الحلا
و لولا إمام حاز في السـبق رتبة ... بها نال عن أقرانه السـبق والفضلا
تبدى فأبدى مـن بحار علومه ... دقائق أسرار لها الغير ما أجلى
فأسس أحكاما وسن قواعداً ... لتصحيح آي من على قدره الرسـلا
لمـا علم الأخبار منهـا سـمينها ... ولاغثهـا وما به تعرف الشـكلا
و ذاك البخاري العجيب صنيعه ... فلله ما أشهى ولله ما أحلى
كتاب جليل القدر فيـض أنامل ... بها ديم الرحمان نسـتوجب الهطلا
كتاب أبان الحـق فانهل سـحبه ... فمن لم يصـب وبْلا فما أخطأ الطلا
فما للبخاري في الرجـال مماثل ... كفـاك به أصلاً إذا تطلب الأصلا
تحلت به الأمصار مذ حل في الصبا ... فكان لها حليا وكانت له نعلا
ألم يـك في قلب الأسـانيد حفظه ... عجيبـا فعن إعجازه الجم قدكلا
و لا يعرف الفضل السّني لأهله ... سوى فاضل رحب له فضله دلا
لـذاك أمام العصر قبل خده ... ولـولاه حقا رام تقبيلـه الرجلا
أولاء هـم أهل النبـي حقيقة ... فبشرى لهم بشرى وأكرم به أهلا
أولاء عـدول الأرض في كل بقعة ... لحملهم سر الحبيب لنا حملا

بهم طابت الأنفاس في كل موطن وطاب بهم ورض الهدى والردى فلا
عليهم حلي العرفان تنشر في الورى إذا الأرض من طغيانها ملئت سجلا
بهــم عصم الرحــمان خير شريعة أقاموا لنا من شمسها الفرض والنفلا
ختمنــا أحاديث الرســول أمامنا أمان الورى من كل ما يحدث الهولا
تداعت حداة الكفــر من كل وجهة لتطفئ نور الحــق والحق لا يعلى
فكم بدع عظمى بنوها بمكرهم تحاول أن تفري طريقتنــا المثلى
رجونا بفضل الله قصم ظهورهم وأن يهــدم البُنيان والأصل والنســلا
إلهي إلهي نج كل موحد من الضيق فاكشف غُمَّ من شك في أن لا
إلهــي برواة الحديث جميعهم مطالبنا تُقضي ونستوهب الجزلا
و صل على خــير النبيئــين أحمد صلاة تعم الأفق والوعر والســهلا
و آلــه والأصحاب طــراً وزوجه ومن عن أولاء الغُر قد أحكم النقلا

قصيدةٌ نونية «**لسْعُ العقارب والأفاعي في ردِّ إفشاء من كان قبيح المساعي**» استهل بها قصيدته في كتابه(**نفائح الأزهار في أطايب الأشعار**) عدد أبياتها ستون بيتا (60) تبتدأ من ص 2 - 6.

[وافر]

تذكــرتُ الدِّيار ديار ليلى فهام الدمعُ بين الوجنتين
و أحنــوا للوصال إذا بعيني ترى الأنوار شبه الظلمتين
يهيجنــي تباعد كل خل وأحــرى نخبــة بالروضتين
متى رمت التلذذ بعــد هذا يهيــم القلب وجدا كرتين
إذا ما رمت نأيا من رباها وقلت الصــبر عند الصدمتين
ينهنهنــي تذكر نجل أضحى ضجيع الأرض بين الجدتين

أنفسي هل رضيت بذل خزي ... منوط حكمه بالكاتبين

وهل أضناك بالتذكار حب ... وهل أغراك شجو الباعثين

ولم أعهد طبيعتك التصابي ... ولا الإفراط عند الرحلتين

و عهدي أن نفس الحر تهوى ... مناخ العز إرث الماجدين

و تأبى الملك في أرض بذل ... ولو كانت مقر الوالدين

فلم يرض السري نقيض هذا ... وإلا فانتهاج القارظين

فمن يهوى الركون لأرض ذل ... خليق أن يؤب بخزيتين

أجابت بالبدار عقيب هذا ... أترضى أن تؤب بخسرتين ؟

ألم تسمع مقالة أهل جحد ... بنا در أفض للأطيبين

بأنك بائع الأحرار ظلما ... بإفشاء لأردى الناقلين

ففاض الدمع بالتكساب فيضا ... بمقلتين لدى نَضّاختين

فإن ابتع بملكي ربح ذل ... إذن يدعى رجوعي بالحنين

وإن ادعى الخؤن فإن مالي ... غدا مني كأثر بعد عين

نصيب حازه المبتاع حقدا ... وآخر عند أهل القِبلتين

كأني ما عصمت كريم عرضي ... ومالي بالشهادة كالأبين

فكان العرض حلا عند قوم ... وكان المال فيئا بين دين

فمالي لا أساكن أهل بيعي ... وأجني ثمر بيع الراحتين

ومالي لا أدوم بدار ملكي ... ويزهو بالمعاهد رأي عيني

أأترك تيلك الأصقاع زهدا ... وأبني كالغريب بصخرتين

وهبني قد فعلت جميع هذا ... وقد بعت الجميع بدرهمين

فلم أخرج بأهل الغرب طرا ... ولم أك آمرا بالجلستين

فهجرا وجهادا دين ربي و ما الإيواء إحدى الحسنين

و ما لي لا أرى المقدام يدعو مطاع الأمر رب الدعوتين

فإن يك بالدفاع له اقتدار ولم ينفع فشر الماكرين

و إن بالعجز كان له اتصاف فما أغنى حليف الكذبتين

و لولا صبية صغرت لأضحى محط الرحل بين اللأبتين

فلم أترك معاهدنا لعجز كمثل القاصدين جنا اللجين

و لكني نبذت لها لأسمو على الأعدا سمو الفرقدين

عنيدي هل سمعت نسيج شعر لشهم ساطع كالنيرين

فهون في أقاصي الناس هين وهون في العشيرة غير هين

فما المنكور من أصل وعين بكالمعروف من أصل وعين

أآمر بالقتال و جل قومي يرى أن الحماية فرض عين

أآمر بالجهاد ومال قومي تلاشى في لذائذ خصلتين

بإسراف النكاح وشر أكل فلا ترجى الكنوز لغير ذين

وإن ادعى الجبان لعجز قومي فمن قاسى جيوش القصبتين

و لم أبرز لنصر الدين حتى تكامل جيشهم بالعدوتين

و شق الجيب أيضا قبل هذا على شنقيط أرض النفحتين

تسور أن يزور أهيل وجدي فكان جوابهم بالأسودين

و من بعد الدخول ترى جيوشا تقسم في النزول لفرقتين

فمنها ما تراكم نحو فاس ومنها فرقة بالبلدتين

و في الجمع المنظم كان وهم لعقد كان بين الدولتين

بقطر تم كشف الستر أبدى وقوع الجمع بين آخرين

و إذ ما أمت الأحزاب حصرا		بفاس ثم جمع الناقضين

أسائل جاحدي هل كان هذا		قديما أو بعيد البيعتين

و إن تسأل خلاصة صفو ود		رجال العلم أهل الصولتين

تجد عين اليقين ودمع شجو		لفقد الكفء يصحب كل عين

فإن شهد المحق بما فعلنا		من الحرب المدبر بعد حين

فلا ألقى المسامع للمواخي		جموع الخائنين بكل رين

و أسأل مسدل الإحسان عفوا		إله الخلق رب المشرقين

و فضلاً منه يمحو كل وصم		يعم الكل رب المغربين

بحرمة صفوة الأخيار طرا		رجاه الصاحبين الشاهدين

و بالأزواج كلا مع صحاب		و بالصهر الكريم وذي النورين

صلاة الله مارب كل شخص		غذا يهوي نجاح المقصدين

على خير الخلائق من سناه		بدا في الأفق بين الخافقين

- **قصيدة من بحر البسيط عدد أبياتها تسع وخمسون بيتاً (59) يهجو فيها المستعمر الفرنسي عنوانها:» لا مرحباً بديار فوقها علم«نظمها في كتابه (نفائح الأزهار في أطايب الأشعار) ص 6- 10**

[بسيط]

لا مرحباً بديار فوقها عَلَمُ		أبان شرا وأفشى الفحش بينهم

لا بارك الله في أرض بها قطنوا		ولا سقى الغيث ربعا فيه حكمهم

لا خير في العيش في الأصقاع قاطبة		إذا تأمر في العلياء منتقم

أنى تكون لهم في الأرض مكرمة		وبيت مجدهم في العز منهدم

أنى تكون لهم في الأرض مخفرة		وقد تحقق عند الناس كذبهم

أنى تكون لهم في الأرض منقبة ... ولا مواعد ترجى بينها حرم

يظن كل سخيف العقل أنهم ... في رتبة الفخر دون مجدها النجم

كلا وربك ما خط الكتاب لهم ... فخرا ولا شهدت بفضلهم أمم

إذا تزاور أهل الفسق دورهم ... رن الجميع وقالوا مرحبا بكم

حرصا على أخذ ما في الجيب مستترا ... وعند أخذهم ذا الفيء يقتسم

تصبو إلى اللهو والفحشاء أفئدة ... ومن يحوم إلى العلياء يتهم

ما حيلة المرء في ذا الوقت واعجبا ... ينفذ الحر بالأهوا ويتهم

لو ظل يقسم بالإيمان ما اعترفوا ... بصدق لهجته لو زانها قسم

تلك القبائح من يجني فواكهها ... يظن عدم جميع من هم كرموا

ويستبيح بهذا الزعم من فضلوا ... وتى الغواية نهج كل من حرموا

فلا الصغير بهذا العيب محتشما ... ولا الكبير له فضل فيلتيم

إن الدناءة في ذا الرهط قاطنة ... بها عرفنا جميع القوم من قدموا

عند الجماع جماع الفحش محمدة ... منه السيادة عند الكل تحترم

ما في الوجود حرام يتقى كرما ... إن المروءة شأن من بها علموا

إن القلوب بحب الفلس مفتتنة ... ما يمحو الفضل إن الفضل منهدم

هل يرعوي المرء لا أصل يباعده ... من الهوان ولا مجد له شمم

ما خط مجداً سوى ذي المجد في حسب ... ولا علا رتبة الأشراف متهم

كنا نحوط عهود القوم في ذمم ... وليس يصلح منهم للورى ذمم

شط المزار بهذا النوع عن كرم ... كأن قلبهم قد مسه شبم

و من هم خصصوا في المكر مركزهم ... لا عاش نسلهم دنيا و لا رحموا

لا بلغوا أملا يقضى به أرب ... وحكم الرب سيفا في رقابهم

ترجو القلوب وقلبي كل منقصة تحل أرضهم في إثرها النقم
ما أن رأينا لهذا النوع منقبة وما سمعنا يفلّ الحرب سيفهم
قد آن يقضي على من كان متصفا بالجور في الأرض بين الناس ينعدم
كم من قلوب لدى الأسحار ساجدة تسايل الله جهرا في خرابهم
كم من عيون لدى الأسحار باكية حتى تكون بيوت الذل دورهم
قد دنسوا كل عرض من سفاهتهم وضجت الأرض سخطا من فعالهم
إن المروءة ما زارت منازلهم فكيف يرجى منار العدل والشيم
إن الذياب عوت من كل ناحية فحق للأسد أن يحوصها الأجم
فلا ارعواء ولا الخلاق مانعة ولا رجال لهذا الفعل يحتشموا
إذا تتبعت هذا الجيل خلت به شؤما تولد منه الهم والبكم
جفت صحائف أهل الخير منه فلا حي تدفق في انحنائه كرم
و من هوى المدح سترا لا يساعده قلب تكدر والقرطاس والقلم
إن حطنا الدهر بعد المجد لا عجب إذ كل مجد لعمر الله ينصرم
لكن ذا الفصل يرعى الفصل من كرم وبيت ذي حسب في دهرنا علم
و إن أبى الدهر إلانقص ذي شمم فلا غرابة يرجى مثلها لهم
و إن تركنا لواء المجد عن كرم فقد بكت فقدنا الأعلام والحكم
وودعتنا شموس العلم كاسفة لفقدها الكفء لما حازها الخدم
و شيعتنا قصور فاض مدمعها وقبلها الأهل والأوطان والنعم
فليرقب اللص سحقا آن موعده وضعفه حطة من جل جورهم
و للغزالة في إشراق طلعتها حسن و إذ أفلت ما عابها العدم
و قد يصير لها عز ومكرمة إذا علت غير ذاك الأفق تبتسم

و هل سـمعت بعيب نيط من حلل بالسيف لما بدا في الحرف يحتكم

فإنما المرء بالأخلاق سامية مسـود لو علاه الشيب والهرم

و من تأصل في الأديان فخرهم مـا حط قدرهـم إلا الآلي لؤموا

قـد ما حفظنا لهم في الكتب منقصة وقد بدت زلة في خلفها القدم

لا تحسبن طيشهم في الأرض أورثهم عزا بلى إنه في القرب ينهدم

رهط بغير ملاك الحمـد ليس له شـأو إذا عد بين النـاس من عظموا

قد جندوا الجند لاستسلاب ما وجدوا ظلما و عمدا فبئس الكسب كسبهم

و مـا حفظنا لهم في العلم مرتبة شـيد المجـد سـاء الحظ حظهم

و ما علمنا لهم في الحرب أفئدة أبانت الفضل لما حل جمعهم

في سـالف الدّهر ما يغنيك عن خبر لما تجرع كأس الذل حزبهم

قوم علمنا بأن الطيش طبعهم ما بيتوا الرأي إلا خاب رأيهم

إنا رجونا بفضل الله يشـملنا وأن يبيـد بحـول الله أمرهم

ومن شعره في حيوان كان عنده ومات. أورده الأستاذ عبد الله كنون في كتابه «أمراؤنا الشعراء» ص 58 - 59 :

[خفيف]

سكبت دمعها وهاجت مآقي و تدانت وروحها في التراقي

برهنـت لي عـن ودها و قديم العهـد منهـا بشـدة الإشـفاق

أوقـدت بفراقها نار وجدي ليت شعري هل للتفرق راق

أفزعتنـي بغشـية قـد علتهـا فهرعـت لضمهـا واعتنـاق

ثم ناديت يـا حذام لأدري هـل لروح تماسـك باعتلاق

فأصاخت إلى كلامي ولبت ما على الميت إن أبى من شـقاق

امتثالا لما دعوت أجابت   وأبانت صداقة في السياق

ثم جادت بنفسها واستراحت   من أليم العذاب والإرهاق

فدفعت بها إلى الترب حفظا   لحقوق أكيدة الميثاق

تكفت الأرض كل حي وميت   فالثرى لجسومنا كالطباق

يا منايا هلا رميت سهاما   نحو ما شيدوا حصون النفاق

و تركت سليمة الصدر من كا   نت إلى الموت من أحن الرفاق

كنت قدما أذب عنها ولكن   ما من الموت إن أتى من واق

وهي قصيدة طويلة تخيَّر منها الأستاذ عبد الله كنون هذه الأبيات.الذي مكنه منها أحدُ خُدَّام السُّلطان وأوضح له أن الحيوان المرثى كان كلبة .

و من قصيدة في شكوى الحال من أهل الكفر الذين هم الفرنسيس أوردها عبد الله كنون رحمه الله في كتابه السابق ص 59- 60 [طويل]

إليك رفعنا الأمر يا مانع الأذى   فقد هالنا حزب الغواة بما أبدى

تمالأ أهل الكفر عنا بقوة   ولم يرقبوا للظلم إلا و لا عهدا

إذا علموا من ينتمي لمحمد   تراهم لفرط الغيظ في حربهم أسدا

و ما إن يرى لمسلم من كرامة   وإن كان طول الدهر يخدعهم عبدا

تراءوا بعدل في القديم بخُدعة   فلما أتوا نلنا المهانة والنكدا

بهضم وشتم في العباد وربها   فما عظموا جمعا ولا رحموا فردا

كأنهم قد وكلوا بمهانة   لمن في سبيل الحق يتبع الرشدا

و ما في سجايا الروم عفو وعفة   ولا يبذلون الوُسع في الحِلم والجهدا

و حوش إذا تظفر يداهم و إن تخب   تراهم كذيب الغاب يلتمس العودا

أسأنا بفعل الذيب جهلا وغفلة   بجودك أرجو أن تمحي وأن أهدى

إليك سألنا العفو والصفح منة كما قد رجونا النصر والعز والرفد

بذلي و فقري قد رجوت إجابة لتكشف بلواي وتمنحني البعدا

فقد طال مكثي بالبلاد و إنني لأعلم أن الجنس من أبغض الأعدا

مرادهم نيل الرفيع إهانة وأن يجعلوا للكفر في شرعهم مجدا

فطنت وقلبي كاره لوصالهم وهل يؤلف الخب اللئيم وإن أسدى

تكبرت عنهم راجيا أن كيدهم يعود هباء والخسارة قد تفدى

و له من قصيدة يتأسَّفُ فيها على فِراق طيبة التي هي المدينة المنورة شرفها الله. في نفس المرجع ص 60:

[خفيف]

لَهْفَ نفسي على سعود رجال تنظر الجود من سماء الوجود

لهف نفسي على بقاع رباها مهبط الوحي للنبي الودود

أزفت رحلة النوى فدعاني باعث الشوق مُرشدا للقعود

كيف يسعى إلى لظى ذو ذكاء بعد أن كان في جنان الخلود

هذه طيبة تنادي جهاراً منهلي العذب سائغ للورود

إن من يعش عن هواها ويصبو لسواها لبضعة من ثمود

فأنتم كرام العالمين ومن يرى به البعض منكم فهو من ذلك المغنى

و له من قصيدة نبوية بالمرجع نفسه ص 60:

[طويل]

على الحب ما عشنا و نسأل ربنا دواما على حُبِّ الحبيب وإن متنا

له الحكم في أبداننا ونفوسنا وما شاء محبوب الغرام فقد شئنا

من لم يكن يهوى الرسول وحزبه و يعلم أن في المحبة ما يجنى

مصاب عليه الموبقات تراكمت وقد نال مقتا بالبعاد الذي أفنى

ومن قصائده في مدح الحضرة التجانية أوردها العلامة الأشريف محمد بن محمد الحجوجي قائلا[136]:

[طويل]

أَلا هَلْ يلذُّ النَّومُ والرَّبعُ شَاسِعُ ... وَهَلْ مِنْ لِقَاءِ الحُبِّ يُغْنِي التَّوَاضُعُ

وَهَلْ مِنْ مَلاَمٍ يَنْثُرُ الجَفْنُ دُرَّهُ ... إِذَا هَيَّجَتْ مَا فِي القُلُوبِ الفَظَائِعُ

وَهَلْ إِنْ جَرَتْ دَمْعًا عَلَى الخَدِّ لَمْ تَدَعْ ... حَرَارَةَ وجْدٍ قَدْ حَوَتْهَا الأَضَالِعُ

وَقَدْ سَلَّ سَيْفَ البَغْيِ دَهْرِي وَشَمَّرَتْ ... حَوَادِثُهُ مَا الجَفْنُ مِنْهُنَّ هَاجِعُ

وَبَادَتْ رُسُومُ القَلْبِ بِالهَجْرِ وَالعَنَا ... وَ لِلْجِسْمِ حُكْمُ القَلْبِ إِذْ هُوَ تَابِعُ

أَلاَ فَلْتَدَعْ لَوْمَ المُتَيَّمِ إِنَّهُ ... يُصَادِمُ هَوْلا هَمُّهُ القَلْبَ قَاطِعُ

أَمَا كَانَ يَكْفِي ذَا النُّحُولِ الذِي شَجَى ... وَوَجْهٌ كَئِيبٌ أَصْفَرُ اللَّوْنِ فَاقِعُ

يُرَى فَوقَهُ لِلخَطْبِ رَقْمُ أَشِعَّةٍ ... دَرَى الرَّمْزَ مِنهَا مَنْ دَهَتْهُ الزَّعَازِعُ

فَطَوْرًا أَهِيمُ فِي الفَلاَةِ وَتَارَةً ... تُنَاجِينِي بِالأَحْزَانِ عَنْهُ الضَّوَاجِعُ

سَأَنْدُبُ رَبْعًا لِلأَحِبَّةِ مَنْ صَفَا ... بِهِ العَيْشُ لَمَّا سَاعَدَتْنِي الصَّنَائِعُ

ومَنْ كَانَ مَأْوَى الرُّوحِ والجِسْمِ عِنْدَمَا ... سَقَتْهُ مُزُونٌ وَبْلُهَا مُتَتَابِعُ

فَعَاوَدَهُ صَرْخُ الشَّبَابِ وَمَا عَفَا ... وَرِيئَتْ وَرَاءَ الحُجْبِ تِلْكَ الوَدَائِعُ

حَلاَهُ وَإِنْ شَطَّ الرَّبِيعُ أَزَاهِرٌ ... فَمَنْظَرُهُ يُغْنِي وَمَأْوُهُ نَافِعُ

جَمِيعُ قُرَى الدُّنْيَا فِدَاءٌ وَإِنْ عَلَتْ ... سِوَى الحَرَمَيْنِ وَهْيَ عِنْدِي بَلاَقِعُ

فَلِلَّهِ مَا أَشْهَى زَمَانًا بِهِ مَضَى ... أَشَارَتْ إِلَيْهِ بِالمَعَالِي الأَصَابِعُ

وَلِلَّهِ مَا أَحْلَى شَمَائِلَ فِتْيَةٍ ... نَسِيمُ شَذَاهَا فِي المَحَافِلِ ذَائِعُ

لَحَى اللَّهُ دَهْرًا إِذْ قَضَى بِفِرَاقِهِمْ ... وَعَظَّمَ فِي شَرْعِ الهَوَى مَنْ يُخَادِعُ

(136) انظر القصيدة في كتاب فتح الملك العلام لمحمد بن محمد الحجوجي ص 662 - 664، وغاية الأماني ص76 - 78

فَلَوْلاَ وُشَـاةٌ فِي الأَنَـامِ مُجُونُهَا
قَضَى بِفِطَامٍ مَنْ قَلَتْـهُ المَرَاضِعُ

لَمَا كَانَ نَعْيُ الخِلِّ عَنِّـي وَلاَ بَدَا
وُجُـودٌ لِنَسْـجٍ أَحْكَمَتْـهُ الصَّنَائِـعُ

وَلاَ كَانَ مِنِّي الالْتِفَاتُ لِغَيْرِهِمْ
وَلاَ نَدَّ عُمْرِي فِي الصِّبَا وَهْوَ ضَائِعُ

لِأَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ نَفْسِي لِلَّذِي
أَنَـا لِرِضَـاهُ يَـا ابْنَةَ العَمِّ ضَارِعُ

وَمَنْ حِصْنُهُ لِلقَاصِدِينَ وِقَايَةٌ
وَمَنْ سِرُّهُ يُعْطِيكَ مَا أَنْتَ طَامِعُ

وَمَنْ هَدْيُهُ عَمَّ الأَنَامَ سَنَاؤُهُ
فَفِي كُلِّ قَلْبٍ مُخْلِصٍ هُـوَ لاَمِعُ

أُرِيدُ بِهِ خَتْمَ الرِّجَالِ وَمَنْ عَلاَ
عَلَى الكَوْنِ طُرًّا دُونَ خَصْمٍ يُنَازِعُ

وَمَنْ خُصَّ مِنْ بَيْنِ الأَنَامِ بِشُرْبَةٍ
أَرَتْـهُ عُلُومًا قَـدْ حَوَتْهَـا الشَّرَائِعُ

وَأَسْرَارِ سِرِّ العَرْشِ وَاللَّـوْحِ وَانْجَلَتْ
لَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ تِلْكَ الوَقَائِعُ

فَلَوْلاَهُ جُودٌ مَا سَعَى الفَوْزُ نَحْوَنَا
وَفِي القَلْبِ مِنَّـا وَحْشَـةٌ وَقَوَاطِعُ

وَلَوْلاَهُ مَا دَرَى العَلِيلُ شِـفَاءَهُ
وَلاَ فَـرَّ عَـمَّا تَقْتَضِيـهِ الطَّبَائِـعُ

لَهُ نَظْرَةٌ تُولِي الرِّجَالَ مَنَاصِبًا
وَمَنْ دُونِهَا لَوْلاَهُ مَـا هُـوَ مَانِعُ

تِجَانِيَّةٌ ـا سِرُّ الإِلَـهِ لِخَلْقِـهِ
لَهُ القَمَرَانِ وَالنُّجُومُ خَوَاضِعُ

أَبَانَ عُلُومًا فِي الحَقِيقَـةِ أَعْجَزَتْ
ذَوِي السَّـبْقِ فِيهَا لِلعِبَادِ مَنَافِعُ

هُوَ الكَامِلُ المَشْـهُورُ وَالغَوْثُ وَالَّذِي
سَنَا مَجْدِهِ فِي النَّاسِ أَبْيَضُ نَاصِعُ

تَمُدُّهُ بِـالأَسْرَارِ رُوحُ مُحَمَّـدٍ
فَيَـا حَبَّـذَا نَهْـجٌ بِهِ النُّورُ سَـاطِعُ

وَإِيَّـاكَ وَالإِنْكَـارَ فَهْـوَ حَمَاقَةٌ
وَذُو الطَّعْنِ فِي نَهْـجِ التِّجَانِي مُخَادِعُ

إِمَامِي لَيَالِي الوَصْلِ غَيَّرَهَا النَّوَى
فَرُحْمَاكَ قَدْ جَفَّتْ دُمُوعًا هَوَامِعُ

فَلاَ العَيْشُ يَحْلُـو مَا نَأَيْتُ وَمَا عَسَى
وَإِنَّ مَكَانًا قَدْ هَجَرْتَ لَشَاسِعُ

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْـتُ المُسِيءَ الَّذِي اعْتَدَى
وَحَارَبَ جَهْرًا هَـا أَنَا اليَوْمَ طَائِعُ

فَمَا عَزَّ قِلاً كَانَ البِعَادُ وَإِنَّمَا
طَاعَ الفُـؤَادُ مَـا هَوَتْـهُ المَسَـامِعُ

فَإِنْ تَمْنَحُوا المَهْمُومَ قُرْبًا وَرَأْفَةً | فَمَحْمَدَةٌ مِنْ بَعْضِ مَا أَنْتَ جَامِعُ
وَإِنْ تَعْفُ عَنْ ظُلْمٍ بَدَا مِنْهُ بَعْدَمَا | قَدِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى البَرَاقِعُ
فَلَا غَرْوَ أَنَّ العَفْوَ بِالإِرْثِ مُلْكُكُمْ | بَدَا بَرْقُهُ فِي ذَلِكَ الحَيِّ رَافِعُ
وَلَا سِيَّمَا وَاللهُ قَالَ: وَسَارِعُوا | فَمَنْ يَعْفُ يَدْرِي مَا بِهِ اللهُ صَانِعُ
وَفِي ابْنِ أَبِي سَلْمَى سُلُوٌّ لِتَائِبٍ | وَفِي نَيْلِهِ ثَوْبَ النَّبِيِّ مَطَامِعُ
وَعَفْوُ رَسُولِ اللهِ يَهْمَعُ وَبْلُهُ | وَصَفْحُهُ عَنْ أَهْلِ الجَرَائِمِ وَاقِعُ
وَقَفْوُ سَبِيلِ المُصْطَفَى وَصِحَابِهِ | طَرِيقَتُهُ المُثْلَى فَلَا مَنْ يُنَازِعُ
لِذَلِكَ نَيْلُ العَفْوِ والفَضْلِ حَاصِلٌ | لِأَنَّكَ فَيْضَ المُصْطَفَى أَنْتَ رَاضِعُ
شفيع إِلَهِ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ | وأحمد منْ في الحشرِ للكلّ شافعُ

ومن نظمه أيضاً قصيدته بعنوان «**إعلام الأكياس بما وقع من التخليط والالتباس**» تكلم فيها عن أحوال النّاس في عصره، سلوكا، وثقافة، وتشريعاً، وعقائدياً ..

ما زالت في رفّ المخطوطات لم تر النّور بعد، وهي مسطورة بخط يده، محفوظة في خزانة خاصة وهي كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم | **صلى الله على سيدنا محمد وآله**

إعلام الأكياس بما وقع من التّخليط والالتباس

[رجز]

الحمدُ لله الّذي تكرّما | على عباده بما تكرّما
ثم صلاةُ الله والسّلامُ | على الّذي قلبه لا ينامُ
محمد المبعوث للعباد | بالفضل والفيض وبالسّداد
صلّى عليه ربُّنا وسلّمَ | ما حَنَّ مشتاق وما ترنّمَ

وبعد فالقصدُ بذا المقول إبداء ما علق بالعقول
والله ما طلبته يحقق لأنه هو الغني المطلق

كتاب الغريب ورفيقه [رجز]

جِئْتَ عن الغريب تسأل الغريب من قد جفاه من نعا كما القريبْ
دعه فليس عنده اليوم أرب بمن إذا قلت له هات هربْ
ولا بقوم جحدوا الإحسانا من يعد ما أطعمهم إيمانا
ولا بمن قد صعدوا المنازل به وكانوا قبلُ في الأسافل
فنبذوا للجهل ذا المعروف وأنكروا الصِّفة والموصوفِ
ولا بمن قد جهزوا الأعوان للحرب حتَّى هدَّموا البُنيان
ولا بمن قد هجروا الإيخاءَ فخسروا النفل وما أفاءَ
فقال بالرَّسول خير مرسل إلا أجبت مطلبي عن عجل
قلت سَمَّاه في صحيح مسلم بدا هذا الدين لا تستعظم
فكل ما كان وما يكون عن كنهه قد أخبر الأمين
صلى عليه ربُّنا وسلَّمَ ما سَبُحت بحمده أهل السَّمَا
وكل من ذب عليه في الورى فهو غريب مثله بلا مرا

الأحوال الوقتية [رجز]

القلبُ للشَّرع وللحقائق في وقتنا يكتب في الوثائق
والجُورُ نورٌ بدره استنارا والعدلُ قد جهل أين صارا
والأذين لِلَّهو وللمزاح والحكم بالرَّشوة كالمباح
والنبذ للسُّنَّة والكتاب تمدن من شيم الألباب

والحل ما حرم والمحرم ... ما كان حله فقديما يعلم
أحق خلق الله بالبغضاء ... ذو الفضل للجدود والآباء
والصّهر والقريبُ للقرابة ... لم يتركا العدوان والحرابة
والمدح للسُّجان والفسيان ... والذمُّ للنبي و التجاني
والفضل للمال ومن تمولا ... والعيب للفقير لو تأصّلا
يا عجباً لهذه الأحوال ... فالفضلُ صار اليّوم كالمُحالِ

كتاب الصّلاة [رجز]

ليس لها في أعين الأكياس ... فيد سوى التمزيق للباس
أليس في الألعاب والرياضة ... محمدة قد جلبت من غاضة
وفي لعمري نزغة الخنّاس ... وصاحب الوسواس والإفلاس
لو قيل للفرد وللجماعة ... أن أمير الوقت يدعو السّاعة
لجدّ كل واحد وأصلحا ... من شأنه وبالثناء مدح
يكدح للطيب وللجديد ... ويجعل الفعل من التّسديد
والقصد منه أنه يكون ... مقدما تلحظه العيون
يحبر القول ويبدي النسك ... ويظهر الميل ويرضى الشّرك
حرصا على الظّهور والتدانى ... أو ليقال ذا من الأعيان
نعم إذا داعي الفلاح أنشدا ... حيّ على الصّلاة ثم أكّدا
أجاب جل القوم بالعصيان ... والبعض قال هوس في الأذان
والبعضُ في السّعي إلى الأداء ... يركب خيل البيع والشّراء
وكم رأينا من بها قد أحرما ... لسانه بالخمر قد تلعثم

وكم رأينا من وُحوش الغابة ... من سجدوا للفسق بالجنابة
يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شيخا على كرسيه مُعمما
والحقّ ما مبتدع أومن عرف ... بابنة بقرب ربّنا وصف

تبشير

[رجز]

إن تاب من عظم بالأوهام ... وسار سير الرُّشد في الأحكام
وكان في طريقة المقدام ... شيخ المشايخ ذوي الإكرام
حبر الورى ممدنا التجاني ... سيف حبيب ربنا العدناني
على سبيل منهج الأعلام ... قولا وفعلا دون ما إيهام
رآى من الود والاحترام ... ما لم يكن عند ذو الأرحام

تحذير

[رجز]

وإن تمادى يسدي للأضرار ... بالبيع للأسرار للأشرار
للفوز بالأموال والأنعام ... وما عليه اللّوم في الكلام
فضحت شأنه بلا احتشام ... محتسبا أجْري على العَلاّم
فالحبُّ في الله من الإيمان ... والبُغض فيه منه للإذعان
بحضرة الأمير بالتعظيم ... وحضرة الرّبّ بلا تفخيم

كتاب الزّكاة

[رجز]

لشهوة البطن وللفروج ... والكسب للخلخال والدُّملوج
والذل للزنوج والأعلاج ... والفوز بالسّالب ذي الأغناج
ورؤية الحسان في الأمصار ... وصاحب المزمار والأوتار

مصرفها والبعض في الهدايا قال وفي البناء والمطايا
والبعض في الدّجاج والحوايا والبعض في الرشوة للبريا
وما فقيرنا وما قد عطفا عليه أولى باتفاق الحلفا
لأنه لو كد باجتهاد لنال ما يكفيه في البلاد

كتاب الصِّيام [رجز]

الصَّوم للشّيوخ والمجانس وليس لازما لذي المدارس
أحرى حريصا ضم للمجالس محبة الأخبار والكنائس
ولا خلاف في الورى استبان بأنه يضعف الأبدان
والنّاس في ذا الوقت في احتياج لصاحب القوة لا المناجي
والشرب للمياه في الأوطان والفوز بالشّهود للحسان

كتاب الحج [رجز]

الحَجُّ لا يترك للإنسان مروءة بمهنة الأبدان
والتّرك للنساء والأصحاب والطيب والحلق مع الأثواب
وصولة البحر مع الأعراب هم يساوي الاغتراب
فمذهب القصد والاقتصاد يقول لا حَجَّ على العبادِ

كتاب الجهاد [رجز]

نماه بعض الخلف للتوحُّش ليرعوي من كان ذا تَحَمُّشِ
وفي خديعة وإلاّ فالعمل أيّده النصُّ وجيش في المحل
وقد رأينا ما أتى الإصبان به وما ءَ نفهم إنسان

وحذفه في مُسند البخاري ومن خليل شاع في أمصار
والبعضُ قال وهو في القول فجر بأن للأفكار نوراً للنّظر
فمن يرد مذهب حَقٍّ قد ظهر له وذو الكُفر إذا شاء كفر
أنّ مدار الأمر في المعمول به على كواهل العقول

كتاب المسح

[رجز]

التّرك للصّلاة والصيام والحجُّ شاع في قُرى الإسلام
لأنه ورد في الأخبا عن الذي كُبّل بالأوزار
إن رسول الله خير مرسل لو علم الواقع من تبدل
لقال في الوضوء والصّلاة والسّعي للأذان للأوقات
والحجُّ والزّكاة والصيام وغيرها من سنن الإسلام
بما قد نرى التخفيف منه للضرر لا سيّما من اللباس لا مفر
وعندهم بلا خلاف قد ظهر قد أسس الفقه على رفع الضّرر
بالحلق للحية بالحسن ارتبط والتّرك للوسط من هذا النمط
والرّقص والشُّرب وما الخنزير محرم لو أنه مذكور
أنّى لهؤلاء يستجاب والقلب من تحمده خراب

كتاب العلم

[رجز]

العلم ما نال به المرء الدنو من تاجر أوحاكم أو ذي الزّهو
فصد به المطلوب ولتنقب عن فضة وجوهر وذهب
ولهما أن حضرا فلتكذب عن مالك والعُتقى وأشهَبِ
وإن تملى لغصب ما كالدور فانسب إلى قواعد المَنجُور

وللوزارة وللقضاء فاكذب على البخاري والنسائي

ولهما مع الظهور لا مرا حرّف حديثا جاء عن خير الورى

قاعدة [رجز]

وقاصر لجهله أن يمّما في وقتنا ربما ظهورا أو هما

فوق سهم الفحش والعدوان نحو نحور عابدي الرّحمان

بذا يُرى عونا من الأنصار بالمال بيس الكسب بالأوزار

كتاب القضاء [رجز]

ذو الفسق والجور من القُضاة مُبرّز يصلح للوُلاة

ومن يكن في حكم واحد قضى بالنفق والإثبات فهو المُرتضى

وربما باليمنى واليُسرى كتب للمدّعى والمدعي بعض العرب

لأنه رأى من المحتم وجوب ذا الفعل في نص المعلم

ورشوة بالبيض والدّجاج ذكرها الحَلاّجُ في المنهاج

ورشوة في المصر بالألفين صاحبها مجرح لدين

ورشوة بالدور والجنات حل وهذا الحكم في الآيات

والعدل من يسرع للكبائر ويجعل الخمر من الصغائر

ويشهد الزُّور على المنابر ويظهر الفسق كما المجاهر

وكلما لذّ وطاب و حسن فهو مباح بعضه له يسن

أخبار المتشبهين بالفقراء الصّادقين [رجز]

الذّ يـن للظهـور والمعيشـة ... يا قبح من يرغب في تي العيشـة
قـد ضجت الأرض مـن الخذلان ... وكم بكى المزن من البهتان
مـن قول قوم قصدنا الرحمان ... وحسـبنا الحنّـان والمنّـان
وهم على الكسكوس والطواجين ... واللحـم والدجـاج والمعاجين
والجمـع للدرهـم والدينـار ... والبحث في المنكوح كالفجار
ليس لهم من سر علم القوم ... شيء و لا هم من فحول العلم
لـولا وجـود سـفهاء الخلـق ... مـن جبدوا الطعن عـلى المحق
ما قال فرد من رجال الحق ... مبينا لما انجلى من محق
يدعى الذي يمشي عليها سالك ... وسالكوها اليوم حزب هالك
فاخلص إلى القوم الذيـن أخلصوا ... ودع رجـالا بالهـوى تلصّصـوا
لأنهـم لـكل شرٍّ بَصْبَصـوا ... وللدنانـير يمينـا رقصـوا
بهـؤلاء العيـش قـد تنغصـا ... والفضل عن أفرادهم قـد نكص

سيرة بعض الكذّابين [رجز]

الذّكـر بالقلـب وباللّسـان ... كلاهـما مـن ثمـرة الإيمان
وأفضـل الذكـر إذا العبـد ذكر ... مـا أمـر الـرب ومـا عنه زجر
ما شرع الذكر لعشق من حضر ... ومـا المسـاجد لروية الذكـر
وليس بالمعروف عند البدر ... الدلك بالمسجد وقت العصر
و لا التساهـل في ذكر الورد ... مـع الوظيفـة لنقـض العهـد
من سار في طريقة الختم على ... نهج الذين سـبقوا نال العلا

لأنها في عهد من قَدْ قدما كقبة قد بنيت فوق السما

أركانها الصبر مع الصيام والزُّهد والسُّجود والقيام

والهضم للنفس مع الخشوع والسكب للدمع مع الهجوع

فالله هو الله جلَّ وعلا أن يقبل اللهو صلاحا وحلا

لو كان باللهو ولوج الجنتين ما جاء في الحديث إن القدمين

من كثرة القيام قد تورما فاقصد سبيل الرُّشد حتى تكرما

من فعل من ندعن الطريق قد هجم الفاسق كالزنديق

وضجَّ كل عالم نحرير كانت يداه العليا في التحرير

ليست طريق الختم بالبهتان حتى تكون لعبة النشوان

لأنها فيض من العدنان شربه خدعه التجاني

فهي لنيل الفتح والعرفان وهي وسيلة إلى الرحمان

فاقصد بها الفوز بحب المصطفى ومن يزغ عن نهجه على شفا

من ظن ذكر الله للملاهي فهو جهول كافر بالله

فجاعل الأسرار للمزاح للكفر منسوب أو السفاح

وإنما تستجلب الأحوال بالذِّكر والحديث وهو الحال

إن مما يكدر الخواطر أن يصعد الجاهل للمنابر

ويقرأ الحديث والقرآن مفسرا مبينا تبيانا

وما في علم الفقه قد تبحرا و لا تعاطى شأنه بل ما قرا

هل ظن أرباب العلوم انقرضوا أو بمياه الجهل قد تمضمضوا

لم يدر أن اللَّحن في الكتاب وفي الحديث يفضي للعذاب

ومن على خير الورى عمدا كذب في النار يلقى فالتهاون عطب

وكل من رءاه إذ تبسم   وقال هات عاجلا لي مسلما
قد قال ما أحكم من تقدما   كأنه نظر إذ تكلّما

وله أيضاً قصيدة موسومة بعنوان: « القصيدة العصماء» ألقاها جلالته في ميدان الإتوال بباريس على قبر الجندي المجهول في حفلات عيد الجمهورية عام 1928م.

وهي كالتالي:

الحمد لله وحده وصلاة الله على سيدنا محمد وآله

القصيدةُ العصماء [طويل]

ألا أيها الجُندي لك المدح ينسج   ومدح فرنسا في مديحك مدرج
أراك بقوس النّصر قمت مذكرا   لكل بأن الصّبر للنّصر منتج
وتنفث فيهم روح روح تجددت   بها في الوغى بين الورى تتبرج
نعم لنرى أن الفضيلة ما غدت   قرينة من بالموت لا يتزوج
لئن جهل الأقوام عينك في الورى   فنصرك معلوم وفضلك أبلج
وإن كنت فردا في المشاهد فالذي   تمثله جمع به الغير يزعج
جنود وساسات البلاد وقادة   ومن قد علا فوق البروج يبرج
وحرص وعزم أيدته عصائب   من الطير غرثى نارها تتأجج
وحيتان بحر لاتصاد بحيلة   ومن لا يخاف البحر إذ يتموج
أمن كثرت أوصافه ونعوته   له النعت بالمجهول في اللفظ يدرج
فخذ من محب يا غريب تحية   يمازجها ما للقلوب مهيج
وودًا بشكر لو نأيت وربّما   أحبك شخص ما عليك يعرج
فرنسا لقد حق الهنالك دائما   وها جندك المجهول بالشُّكر

لقد خلد الذكر الجميل لجنسه ... بباهر نصر فيه للكل مخرج
فرنسا نصرت العدل لما أضاعه ... هنا وهنالك تابع ومتوج
فكان جزاء النصر نصر ورفعة ... ومجد مشيَّد فيه مدحك ينسج
وملك يدوم في العباد مؤزرا ... بأنواره الأذهان بالعلم تسرج
فرنسا افخري أذانت أحرزت رفعة ... على الغير بالخير الذي منك ينتج
نسيم رضاك للعليل شفاؤه ... وودك كنز للهموم مفرج
أتخشى فرنسا الضيم يقرع بابها ... ومنها علمنا ما به الذل يخرج
فتيهي دلالا في رفاهية وفي ... هناء فأنت للمحاسن منهج
وما قلت إلا النزر مما علمته ... بإخلاص ودّ كاد بالرُّوح يمزج

مؤلفات السلطان العلوي الشريف
المولى عبد الحفيظ
المخطوط منها والمطبوع

[مؤلفات السُّلطان العلوي الشَّريف المولى عبد الحفيظ]
المحفوظة بالخزانة الحسنية

لقد صَنَّف رحمةُ الله مُصنَّفات كثيرة مشهورة نظماً ونثراً لا حاجةَ إلى التَّنويه بها[137] في فُنون مختلفة في ميادين الشِّعْر، والشَّريعة، والتاريخ.. ومما نشرته جَريدةُ القِبْلة المكية نقلاً عن جريدة (وادي النِّيل): «أنّ الحاج عبد السّلام ابنّ شَقْرون أهدى إلى مكتبة بلدية الإسكندرية المؤلفات التي كتبها مولاي عبد الحفيظ سُلطان مُراكش السَّابق، وقد بلغ عددها 41 مؤلفا، و 88 مجلداً.»[138] والذي وقفنا عليه منها وتصفحناه فهو كالتالي:



1- المؤلف الأول: «تُحفة الإخوان في نظم شمائل نبينا الوفي»

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية: واحدة (1) وهي كالتالي:

رقم النسخة: [10276]

- **موضوع الكتاب :** رجز في نظم شمائل الرّسول صلى الله عليه وسلم، نظم في: مقدمة وتنبيه، و37 بابا.

---

(137) أمراؤنا الشعراء ص 61

(138) مرجع هذا البيان رقمناه من جريدة (القِبْلة) المكية الصادرة بتاريخ يوم الإثنين 7 ذي القعدة سنة 1344هـ وجريدة القِبْلة كانت هي الجريدة الرّسمية للمملكة العربية السّعودية، صدر أول عدد منها في يوم 15 شوال 1334هـ/ الموافق 15 غشت 1916م، كانت تطبع بالمطبعة الأميرية الكائنة بحي أجياد بمكة المكرمة، وهي أول مطبعة أنشئت في الحجاز عام 1300هـ وقد توقفت عن الإصدار في 25 صفر 1343هـ بعد أن صدر منها 823 عدداً.

- **أوله:**» حمدُ الإله واجب لمن قفا أثر الكتاب والنّبي المُصطفى، ثم صلاة وسلام سَرْمَدا، على الذي عمّ الوجود بالندى وآله وصحبه ومن تلا ذا القوم في فعل وقول مسجلا. وبعد، فالقصد بهذا الرجز نظم شمائل النّبي المعزز تلك التي حوى كتاب الترمذي من فضله يفوح كالعطر..

- **آخره:** وقد روى عروة عن عائشة وضع منبر لحسّان الفتى ينشد فيه الشعر قائما لكي عنه ينافح هديت للرقي .

- **وصف المخطوط :** نسخة مستقلة مبتورة الأخير، عرفنا ذلك من خلال تعقيبتها، بها تعقيبة أفقية شبه مائلة، كتبت بمادة الصمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى الأصفر، كتبت عناوين الأبواب بلونين: أحمر، وأزرق، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية لونها أخضر، سالمة من الخروم، عدد أوراقها ثمانية، بمقياس(22،5 × 17 سم)، مكتوبة بخط مغربي مجوهر، طبعت بالمطبعة المولوية بفاس في 84 صفحة، عام 1328هـ.

******

2- المؤلف الثاني: «داءُ العطب قديم»

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية: (6) وهي كالتالي:

رقم النسخة الأولى [11400]

- **موضوع الكتاب:** هو تتبع السُّلطان أوائل أجداده من الملوك والأسباب المؤدية في قبولهم شروط الدول الأجنبية، والشروط التي التزموا الوفاء بها، والمشاق والمصائب التي كابدوها في تسيير إيالتهم، كذا فصل الكلام في مقدمة الكتاب على عواصم المغرب الثلاث (مراكش، فاس، مكناس)

أوله: «حمداً لمن جعل اللّيل والنّهار خِلْفة لمن أراد أن يذكر، أو أراد شكورا، وشكراً لمن صيّر الأيّام دولا بين الناس يتناولها كل نوع من الأجناس سبحانه سبحانه، ما أبدع حكمته، وما أعزّ سلطانه، كل يوم هو في شأن، يرفع أقواما ويضع آخرين، لحكمة أرادها، ومصلحة علمها في سابق أزله، لا يسأل عما يفعل فهو المعطي والمانع، والضّار والنّافع، قسم الأرزاق كيف يشاء وعلى من شاء...

- **آخره:** السيد عبد الحق الكاتب الذي تعرفه ويعرفك، هو الذي رغبنا في كاتبك حيث أمرناه فيه، فثق به واعمل على قوله وأصْغِ إليه في كل ما يقوله لك سرّاً وجهرا، فنحنُ ما وثقنا إلاّ به يأتينا بجميع أحوالك كلها وما يأتينا به عليه، نعمل إن شاء الله، وأنت أخبر والسلام. انتهى .

- **وصف المخطوط :** نسخة مستقلة تامة، بها تعقيبة أفقية مائلة، كتبت بمادة الصمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى الأصفر، كتبت عناوين الموضوع باللون الأسود القاتم، عدد أوراقها (136) ورقة، مكتوبة بخط مغربي مجوهر، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية لونها أزرق، سالمة من الخروم بدون لسان.

******

نسخة أخرى

- **رقم النسخة الثانية [12160]**

أوله:كسابقه.

- **آخره:**اسم العلم عن العالم، تقصيره في الجواب، عن مسألة سئل عنها أو أكثر، بل ولا جهله لذلك رأسا، فما مثال العالم إلاّ مثال التاجر في البز، والعبيد، والخيل ونحو ذلك.

- **وصف المخطوط :** نُسخة مبتورة الأخير، غير تامّة، تقع ضمن مجموع أولي من نفس الموضوع، بها تعقيبة أفقية، كتبت بمادة الصَّمغ الأسود، مكتوبة بخط مغربي مجوهر، عدد أوراقها (34) ورقة، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية لونها أحمر، سالمة من الخروم بدون لسان.

******

نسخة أخرى

- **رقم النسخة الثالثة [12160]**

أوله :كسابقه.

- **آخره:** فإنك إن سألت عما ذكرنا لك تعلم حقيقته، وسيأتيك إن شاء الله كتابه مع مكتوبنا هذا، وتعلم منه جميع ما شرطنا مع قبطان الأول عنصر متنس واعقدنا معه.

- **وصف المخطوط :** نسخة مبتورة الأخير غير تامة، تقع ضمن مجموع ثاني من نفس الموضوع، بها تعقيبة أفقية، كتبت بمادة الصَّمغ الأسود، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، كتبت عناوين الكتاب باللون الأحمر، مكتوبة بخط مغربي مجوهر، عدد أوراقها (13) ورقة، تبتدأ من صفحة 69 إلى صفحة 94، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية لونها أحمر، سالمة من الخروم بدون لسان.

******

نسخة أخرى

رقم النسخة الرابعة [12160]

أوله : كسابقه.

- **آخره:** وأما أهل الجبال فهم أقسام. قسم متدين بلا علم، وإنما هم كما قال الله تعالى: ﴿إنا وجدنا آباءنا﴾ [الزخرف/23]. وقسم كأنهم لم تبلغهم الدعوة. وقسم مذبذب بين هؤلاء وهؤلاء. أما أخلاقهم فالغالب عليها الجفاوة.

- **وصف المخطوط :** نسخة مبتورة الأخير، غير تامة، تقع ضمن مجموع ثالث من نفس الموضوع، بها تعقيبة أفقية، كتبت بمادة الصمغ الأسود، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، كتبت عناوين الكتاب باللون الأحمر، عدد أوراقها (9) أوراق، تبتدأ من ص 95 إلى ص 110، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية لونها أحمر، سالمة من الخروم بدون لسان،

******

نسخة أخرى

- رقم النسخة الخامسة [12160]

أوله: كسابقه.

- آخره: بسم الله الرحمن الرحيم لا ربَّ غيره، ولا خير إلاَّ خيره، عن أمر عبد الله الغالب بالله، أمير الملة الحنيفية أبي عبد الله بن أمير المومنين الشريف الحسني أيده الله تعالى ونصره، إلى السلطان الأعظم الملك الأفخم ملك الملة الإفرنجية، وسلطان المملكة الإسبانية، سلطان قشتالة، وبرتقال، وفا أنوس ورغون، ومن ألقى إليه يد أبسط والاعتقال.

- وصف المخطوط : نسخة مبتورة الأخير غير تامة، تقع ضمن مجموع رابع من نفس الموضوع، بها تعقيبة مائلة، كتبت بمادة الصمغ الأسود الباهت، خطها مجوهر، عدد أوراقها عشرة (10)، تبتدأ من صفحة111 إلى صفحة 129، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، نفس التسفيرة السابقة.

******

نسخة أخرى

- رقم النسخة السادسة [12160]

أوله: كسابقه.

- آخره:وقد راجعت المكتوب، فألفيت جل احتجاجهم عليه بخروجه من بين أظهرهم وتركهم عرضة لأيدي الفسقة، وإنه لو جلس بين أظهرهم لم يعدم منهم نُصرة، وكلما ذهبوا.

- وصف المخطوط : نسخة مبتورة الأخير غير تامة، تقع ضمن مجموع خامس من نفس الموضوع، بها تعقيبة مائلة، كتبت بمادة الصَّمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، بها إسقاط في وسط الموضوع، عدد أوراقها عشرة (10)، تبتدأ من صفحة 130 إلى صفحة 145.

ملاحظات: كتاب «داء العطب قديم» مرقونٌ في جامعة محمد الأول كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمدينة وجدة. قام بتحقيقه الطالب محمد عباسي، نوقشت الأطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب بتاريخ 17/ 07/ 2009، رُقن الكتاب مع الفهارس في 434 صفحة.

******

3- المؤلف الثالث: «الجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع»

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية: (1) وهي كالتالي:

رقم النسخة الوحيدة: [6959]

- موضوع الكتاب : نظم لمتن من متون أصول الفقه لمؤلفه تاج الدين أبو النصر الشيخ عبد الوهاب الأنصاري السُّبكي رحمه الله أفاد المؤلف في تصنيفه من نحو مائة مرجع وجعل فيه زبدة ما ذكره في شرحيه على : المختصر لابن الحاجب والمنهاج للبيضاوي. وهذا الكتاب اهتم به العلماء شرحا وحفظا وتدريسا لأهميته وعلو مقام مؤلفه.

[رجز]

أول المخطوط: منضبطا معرفا نقيض مَا *** كان به السبب قبل حكما

- آخره: [رجز]

مثل الأبوة لدى باب القصاصْ	ما نعة بها ينال للخلاصْ
وكثرة الدَّواعي والعوارضْ	تشغل بال المرء كالمعارضْ
والحمد للذي سواه لا يجود	إذ من في إخراجه إلى الوجود

- وصف المخطوط : نسخة مستقلة مبتورة الأول ينقصها 51 بيتاً، بها تعقيبة أفقية، كتبت بمادة الصّمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، عدد أوراقها (66) ورقة، نوع خطها مجوهر، كتبت عناوين الموضوع باللون الأحمر، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية لونها أحمر، سالمة من الخروم بدون لسان.

- **ملاحظة:** على الكتاب شروح منها: شرح لمؤلف مجهول توجد منه نسخة مستقلة بالخزانة الحسنية رقمها 7069 غير مرقمة الصفحات، مبتورة الأخير، كتابتها دقيقة جدا. وشرح لعبّاس ابن إبراهيم المُراكشي رقمها 1148، توجد في نسخة مستقلة غير تامة أيضا، عدد أوراقها 21 ورقة.

*- كتاب «الجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع» طبع الطبعة الأولى بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1327هـ طبع في 109 صفحة، طبعة تامة. [رجز]

أوله:

يقول عبد لفظه قد اتصل	باسم الحفيظ راجياً فضلاً وصل
الحمد لأحمد الذي لا يحمد	في الأرض والسما سواه أحد

******

4- المؤلف الرابع: «نظم مصطلح الحديث»

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية: (3) وهي كالتالي:

رقم النسخة الأولى [3635]

- **موضوع الكتاب :** نظم لمتن من متون الحديث شبيهة بنظم زين الدين العراقي، وجلال الدين عبد الرحمان السيوطي على مقدمة ابن الصلاح. [رجز]

-أوله:

قال عبيد قد أضيف للحفيظ	وأسأل الله الوفا مما يغيظ
حمداً لمن شرّف أصحاب الحديث	في كل عصر من قديم وحديث
أحمده جل على كل النعم	أطلبه وقاية من النقم

- **آخره:**

والحمد للهِ الذي جاء فضله	فتم كتبه وثم نقله
واعذرْ وأصلحِ الفسادَ وقُلِ	قبول عذر واجب لمن بُلي
فحاسد ومشغل الأفكارْ	من كُلِّ مطرودٍ من الفُجّارْ

- **وصف المخطوط :** نسخة مستقلة تامة، بها تعقيبة أفقية، كتبت بمادة الصَّمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، عدد أوراقها،(62) ورقة، **مكتوبة بخط مجوهر،** كتبت عناوين الموضوع باللون الأحمر، والأخضر، والأزرق، أوراقها الوسطى أصابها تكسير وذلك لارتفاع حموضة المداد، مذيلة بطُرَرَ، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية لونها أحمر، سالمة من الخروم. كان الفراغ من تتميمه هذه المنظومة في السّاعة العاشرة من يوم الجمعة تاسع محرم الحرام فاتح تمام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف. (1325هـ)

*- **ملاحظة:** هذه النسخة جل أوراقها آهلة للضياع بسبب رداءة الحبر المستعمل في نسخها المسبب إلى حرق الأوراق، وتكسيرها بسهولة.

*- **كتاب** نظم مصطلح الحديث، طبع بالمطبعة المولوية بمدينة فاس، سنة 1327هـ في 110 صفحة.

******

نسخة أخرى

رقم النسخة الثانية [9919]

- **أوله:** كسابقه.

- **آخره:** زيادة بيت أخير بعد الأبيات الثلاثة من النسخة السابقة وهي كالتالي:

[رجز]

ثم الصّلاةِ والسّلامِ التّامْ	على النّبي أشرفِ الأنامِ

انتهى والحمد لله رب العالمين في 22 ربيع الأول عام 1327هـ

- **وصف المخطوط** : نسخة مستقلة تامة، بها تعقيبة أفقية في الوسط، كتبت بمادة الصّمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، كتبت عناوين الموضوع باللون الأحمر، والأخضر، والأزرق، أوراقها مسطرة من الورق الحديث. **عدد أوراقها (22ق)، كتبت بخط مجوهر**، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية قديمة، لونها يميل إلى اللون الأخضر، ممزقة الكعب، سالمة من الخروم. مفهرسة المواضع.

- **تاريخ التصنيف** : في 22 ربيع الأول عام 1327هـ وهو خلاف ما سيأتي في النسختين العددين: [9919] و [10152]

- **اسم الناسخ** : لم يذكر.

- **تاريخ النسخ** : كان الفراغ من نسخه يوم الأربعاء سادس وعشري حجة الحرام عام 1351هـ.

******

نسخة أخرى

رقم النسخة الثالثة [10152]

- **أوله**: كسابقه.

- **آخره**: زيادة البيت الآتي الأخير كسابقه. [رجز]

ثـم الصّلاة والسّلام التـام   عـلى النّبي أشرف الأنام

- **وصف المخطوط** : نسخة مستقلة تامة، بها تعقيبة أفقية، كتبت بمادة الصمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، كتبت عناوين الموضوع باللون الأحمر، عدد أوراقها ست وخمسون ورقة (56)، مكتوبة بخط مغربي زمامي مسند، مسفرة تسفيرة كارطونية حديثة، لونها أسود، ورمادية الكعب والحواشي، سالمة من الخروم، مفهرسة المواضيع.

*- **ملاحظة:** قال ناسخه: نقلته من مطبعة مصرية، وكان الفراغ منه في 22 ربيع الأول عام 1327هـ

******

5- المؤلف الخامس في الفقه: «ياقوتة الحكام لمبتلى بالفهم في الأحكام»

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية: واحدة (1)

رقم النسخة الوحيدة بالخزانة [6958]

- موضوع الكتاب : نظم في موضوع القضاء وأركانه وما يتعلق به من مسائل الأحكام في مسائل اجتماعية وغيرها. [رجز]

-أوله:

الحفيظ قائل نجل الحسنْ	ما ذكره يطلب في كل زمنْ
الحمدُ لله الحكيم العدل	مسخر الخلق لأهل الفضل
حمداً كثيراً طيبا مُجَدَّدَا	بلا انقطاع دائما مؤبدَا

- آخره:

صلى عليه الله كل حين	ما عصم الإسلام من سجين
وضم عليون أهل ملتهْ	من طارئ وناشئ في فطرتهْ
وآله الغر وصحبه البدور	وسالك سبيلهم مدا الدُّهور.

- وصف المخطوط : نسخة مستقلة تامة، بها تعقيبة أفقية، كتبت بمادة الصَّمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، كتبت عناوين الموضوع باللون الأحمر فقط، نسخة سالمة من الخروم، عدد أوراقها (108) ورقة، مكتوبة بخط مجوهر، ورد في هامش صفحة 46 جميع أبيات هذا الجزء المبارك 1031، مسفرة تسفيرة حديثة كارطونية لونها أحمر.

***- ملاحظة:** كتاب «ياقوتة الحُكَّام» طبع الطبعة الأولى بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1327هـ في 125 صفحة، أما الصفحة رقم 126 الأخيرة فهي تقييد لوجه الخطأ الوارد في النص وبيان صوابه. ورد عنوانها بالاسم التالي«ياقوتة الحُكَّام في مسائل القضاء والأحكام».

******

6- المؤلف السادس: « أعلام الأفاضل والأكابر بما يُقاسيه الفقير الصَّابر»

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية: (1) وهي كالتالي:

رقم النسخة الوحيدة بالخزانة [12373]

- **موضوع الكتاب** : تقييد وضعه السُّلطان لنفسه تذكرة، ولمن يمعن فيه النظر تبصرة، وهو تقييد تكلم فيه عن أمور سياسية خاصة بالإيالة وأمور تتعلق بالمخزن، وعن بعض القبائل التي شاع فيها الفساد وعدم الطاعة. قسمها إلى ثلاثة أوجه: شرعية وسياسية وعادية. وهي مرتبة في مقدمة وستة مباحث وخاتمة. ناقش في المباحث التهم التي وجهت إليه من طرف مولاي عمر، والكتاني.

-**أوله:** حمدا لمن أنزل على عبده الصادق الأمين، في كتابه العزيز المبين، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان/31]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة وناسخا معاقبةَ زيد بعمرو إلا بطريق مستبين، ورافعا راية المحق في العالمين، حتى صارت بالشريعة عدا، المنزل عليه في محكم الكتاب: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام/164]، المسلي من لم يعامل بما يستحق من الفضل، بقوله: «**أشدكم بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل**»

- **آخره:** [كامل]

لو كنتَ تعلم ما أقولُ عذرتَني	أو كنتُ أجهلُ ما تقول عذلتكَ[139]
لكن جهلتَ مقالتي فعَذَلْتَني	وعلمتُ أنكَ جاهل فعذرتُكَ

وكتبه راداً العلم إلى مولاه عبد الحفيظ، وقاه الله ما يغيظ. أمين في 16 ربيع الثاني عام 1324هـ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.هـ

- **وصف المخطوط** : نسخة تامة ضمن مجموع تبتدأ من صفحة 227 إلى صفحة 257، عدد أوراقها (16) ورقة، نوع خطها مجوهر، مجدولة، بها تعقيبة مائلة، كتبت بمادة الصَّمغ الأسود القاتم، لون ورقها يميل إلى اللون الأصفر، كتبت عناوين الموضوع

(139) الأبيات للخليل بن أحمد الفراهيدي، انظر وفيات ابن خلكان 247/2 ط. دار صادر، بيروت.

ورؤوس الأقلام باللون الأحمر، والأزرق، والأخضر، والأسود القاتم، تم تصنيفها بتاريخ 16 ربيع الثاني عام 1324هـ نسخة سالمة من الخروم، مسفرة تسفيرة كارطونية قديمة لونها أزرق.

*- **ملاحظات:** مازال الكتاب مخطوطا. انظر تحليل موضوع الكتاب في كتاب «الحركة الحفيظية للدكتور علال الخديمي» ص 128- 135، دار أبي رقراق الرباط 2009م

******

7- المؤلف السابع: «فِهرسة السُّلطان المولى عبد الحفيظ «

عدد النسخ الموجودة بالخزانة الحسنية: (1) وهي كالتالي:

رقم النسخة الوحيدة بالخزانة [12482]

- **موضوع الكتاب:** ذكر المؤلف في فهرسته هذه بعض شيوخه الذين غرف من بحرهم العلمي، وبعض من لقيهم من العلماء والفقهاء والصلحاء تبرك بهم فقط مقتصرا على أعلام المدن الثلاث (فاس ومكناس ومراكش)

-أوله (فاس) ذكر من رأيناه من علمائها وصلحائها فأولهم وسيدهم وعالمهم وصالحهم: شيخنا الشريف العالم العلامة الدراكة الفهامة النفاعة القطب الرباني والعارف الصمداني: سيدي محمد بن جعفر الكتاني نزيل المدينة المنورة الآن . لأنه حفظه الله ونفع الآنام به، ممن تُشد له الرِّحَالُ، ويُعَوَّل عليه في المُعضلات الدينية والعرفانية، ويلجأ لحرمه عند اشتداد الأزمة.

- **آخره:** وهذه البلدة المراكشية أهل الجذب فيه كثير، وصلحاء البلدة غيره كثيرة على سكانها، وناهيك ببلدة فيه نجل مولانا إدريس السلطان المقدس سيد الكونين الشيخ شيخ الجماعة سيدي محمد بن سليمان الجزولي وتلامذته كالشيخ [التباع]. هـ

- **وصف المخطوط :** نسخة تامة مستقلة، كتبت في ثلاث صفحات، مادة كتابتها الصمغ الأسود القاتم، لون ورقها أصفر، سالمة من الخروم، كتبت بخط زمامي مسند. مسفرة تسفيرة كارطونية حديثة، لونها بني داكن. قد صدر طبعها ضمن كتابنا هذا.

******

8- المؤلف الثامن: «العذب السلسبيل في حل ألفاظ خليل» (مطبوع)

- **موضوع الكتاب:** كتابٌ شرحَ فيه ألفاظ خليل المقفلة التي لا يمكن أن يفهمها إلا فقيه مختص. وهذا العمل قد سبقه إليه الشيخ التاودي رحمه الله تعالى في جعله حاشية كما قال السلطان: لم تطمثها أفهام الأقران، ومن وقته ما كتب عليه أحد إلى الآن. أي زمن السلطان مولاي عبد الحفيظ المؤلف.

- **أوله:** حمداً لمن أوحى لعبده: خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فَقُهُوا. وبيّن له الحلال والحرام. ولولا ذلك لما علم العلماء علماً ولا انتبهوا. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بواضح الدلالات، وساطع البينات، وعلى آله وأصحابه الذين هاجروا لنصرته ونصروه في حربه من كيد الفجار. [كامل]

- **آخره:**

إذا بلوت السيف محموداً فلا	تذممه يوماً أن تراه قد نبا
فالطرف يجتاز المدى ولربما	عن لمعداه عثار فكبا
ومن ذا الذي تُرْضَى سَجاياه كلها	كَفَى المرءَ نبلاً أن تعد معايبه[140]

والواجب على ذي المروءة والدين، قبول تذلل هذا السيد الفاضل مشيراً له باللسان والخطاب الموصوفين بما ذكره وهو من باب تواضعه كما مر، مع أن الذي ينبغي التماس العذر لكل مومن وهذا آخر الكلام على الخطبة والله أسأل أن يبلغنا مقاصدنا، وأن ينيلنا الثواب الجزيل، ورضاه العظيم الجليل، فإنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

- **وصف المطبوع :** مطبوع في (59) ورقة، بتاريخ 1326 هـ . مطبعة أحمد يمني - فاس .

******

(140) البيت لعليّ بن الجهم من شعراء القرن الثالث للهجرة.

9- المؤلف التاسع: «نيل النجاح والفلاح في علم ما به القرآن لاح» (مطبوع)

- **موضوع الكتاب:** نظم بارع جامع لدرر المعاني وفحوى البديع والبيان في قسم البلاغة.

[رجز]

- **أوله:**

يقول نجلُ حسنٍ عبدُ الحفيظْ	ما ذكره ينفع من كل مغيظْ
الحمد لله الذي قد بينا	مناهز الحق لقوم فطنا
نحمده جل على الإحسان	بنعمة الإسلام والإيمان
ثم السلام على زين الحلا	محمد خير الذي قد أرسلا
ثم على الصحاب والأتباع	ومن نحا ذا النحو من أشياع

- **آخره:**

خدمت ألفاظ الكتاب المنزل	وسُنّة المختار خيرِ مُرسلِ
وأسأل الله العظيم أن يمن	بمطلبي فإنه معطي المنن
وعام خمسة وعشرين انقضى	وبانقضائه أفوز بالرضى
من بعد ما مضى من السنينا	ثلاث عشرة من المئينا
والحمد لله الذي قدرها	رزقا لعبده الضعيف يا لها
ثم صلاته مع السلام	على الرسول نخبة الأنام
محمد وآله والتالي	بالحسن في الأقوال والأفعال

- **وصف المطبوع :** مطبوع في (51) ورقة، بتاريخ 1327هـ طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا.

******

10- المؤلف العاشر: « كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع المتقولين الذين حادوا عن منهاج السُنّة واتخذوا اعتقادات لم ترد عمن شرع الدِّين وسنة»(مطبوع)

- **موضوع الكتاب:** تكلم فيه السلطان رحمه الله تعالى عن البدع التي كانت سائدة في عهده بين الخواص والعوام، مُسلطا جامٌ غضبه على العلماء الذين تاهوا في طلب عرض الدنيا، متناسين دورهم الديني في توعية الأمة والأخذ بها، مستشهداً بالكتاب والسنة، واجتهادات علماء وفقهاء أهل السنة.

- **أوله:** حمداً لمن أوحى إلى عبده ما أوحى، ما كذب الفؤادُ ما رأى، أفتُمارُونه على ما يرى، وشكرا لله على ما أسدى من بيان قواعد الدين، إذ وضح طريق الهُدى، فما لزيد رأى، ولا لآخر أناء. والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل:» بدأ هذا الدين غريباً وسيعود غريبا فطوبى للغرباء».

- آخره: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران/64] وفي هذا القدر كفاية، ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب/4] وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

- **وصف المطبوع :** مطبوع في 32 ورقة.

- **ملاحظات:** كتاب كشف القناع هو كتاب يكاد يكون مفقوداً، وذلك لما طبع من حينه، جُمع من المكتبات وأحرق. فالنُسخة التي بين أيدينا هي نسخة مصورة طبعت في 64 صفحة، طبعتها حجرية. وطبع طبعة أخرى سلكية وهي بين أيدينا أيضاً طبعت في المطبعة المولوية بمدينة فاس سنة 1327هـ/ 1909م، في 44 صفحة، مقياسها 24سم×17 سم، وقد ورد ذكره في كتاب المنشورات المغربية منذ ظهور الطباعة للطيفة الكندوز ص 208 رقم (543)، وفي معجم المطبوعات للقيطوني ص 220.

******

11- المؤلف الحادي عشر: «القصيدة المولوية ذات المحاسن البهية المسماة بلامية السعود ويتيمة العقود» (مطبوع)

- موضوع الكتاب: في مَدح العلم ومدح خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

- أوله: [طويل]

أناخت ببابي ربة الجهل تسأل ... وأبدت أموراً ربما العقل يقبل
وقالت أرى أن تترك العلم معزلا ... فللجهل أقوام تسير وتدأل[141]
أما إنهم سادوا وشيدت حصونهم ... أما إنهم في حبها الدهر أوغل
فمن ذا رأيت للعلوم مسارعاً ... بلي كسبه من غير شك سيهمل

- آخره:

وإني أتاني الظن يخبر أنها ... أتاها قبول واضح ليس يجهل
فنلنا شفاء الجسم من كل علة ... ونلنا سروراً دائماً لا يزلزل
فأنت ملاذ المستجير وإنني ... ببابك طول الدهر لا أتحول

- وصف المطبوع: مطبوع في 6 ورقات .عدد أبيات هذا النظم 172 بيتاً. تقع ضمن أول مجموع

******

- المؤلف الثاني عشر: « قصيدة نبوية في مولد خير البرية»(مطبوع)

- موضوع الكتاب: في مولد خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

- أوله: [طويل]

على م تنام العين والقلب في جمر ... بشوق عظيم كالجلاميد من صخر
وقد حلَّ بالصدر الجريح همومه ... إذا ما دنا وقت الهجير إلى الغور
وحنَّ إلى لُقيا الأحبة من نوى ... مكابدة الأحزان في البر والبحر

(141) تدأل : تمشي مشياً فيه ضُعف . من: دال .

- **آخره:**

إذا عرضت في الدّهر يوماً قضية		فلا لومة في الله منهم لذي خسر

عقولهم في المعضلات توارَدت		ليمتاز بدر الحق من غسق المكر

لنا الأمن ما دام التيمم نحوهم		ولم نخش نسجاً في الضلال وفي الوزر

- **وصف المطبوع :** مطبوع في 6 ورقات، عدد أبيات هذا النظم 183 بيتاً. يقع ضمن مجموع ثان.

******

- **المؤلف الثالث عشر: «القصيدة التوحيدية السّنية ذات القافية البهية العينية» (مطبوع)**

- **موضوع الكتاب: نظم في عقيدة التوحيد .**

- **أوله:** [طويل]

إلى الله ما تهوى وتكره يرجع		فما غيره شيء فيوقي ويفزع

تعالى تعالى واحد في صفاته		وفي الذات والأفعال للذات تبع

قدير فلم يحتج لعون مُدبر		سميع له الأعمال أجمع ترفع

بصير بأحوال العباد جميعها		خبير بما تخفي الصدور وتخبع

- **آخره:**

مطالب قد قيدتها ورفعتها		لمن يقبل الأعمال منا فترفع

فمن يمنع المعطي من الله أن أتي		ومن يكلأ الرحمن في الحفظ يودع

- **وصف المطبوع :** مطبوع في 4 صفحات عدد أبيات هذا النظم 62 بيتاً.

******

- **المؤلف الرابع عشر: «قصيدة ميمية في مدح خير البرية» (مطبوع)**

- **موضوع الكتاب:** نظم في مدح النبي والشّوق إلى زيارة المدينة المنورة.

[خفيف]

- **أوله:**

طالما قد ذكرت أنك سقيم بك من لوعة الغرام هموم
وكذا من فراق تلك النواحي يا أخي ذلك النواح العظيم
واعتراك النّحول حتى لقد صِرْ تَ بهم كهلال شك يغيم

- **آخره:**

والقليل لدى الكبير كثير سِيَّمَا السيد الذي لا يضيم
فعليك من الإله صلاة وسلام إلى الجنان عميم
وعلى آلك الكرام وصحب وجميع أتباعك التسليم

- **وصف المطبوع :** مطبوع في ثلاث صفحات، عدد أبيات هذا النظم 46 بيتاً.

******

- **المؤلف الخامس عشر: «الطامة الكبرى» (مطبوع) مقتبس من قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات/34]

- **موضوع الكتاب:** تكلم فيه عن مُعانات الرّسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالة ربه ومواجهاته لأعداء الدين .

[الطويل]

- **أوله:**

لك الخلق بالإطلاق يامانح العطا مَدِينٌ فلم يملك غطاء ولا وطا
هو الحق لم يجعل لفرد تصرفا سوى زعمات من يرى اليوم طارطا
جهول إذا ما ظن أنه آلة لما تبرز الأقدار أصبح مفرطاً

- **آخره:**

جهولي إن ذاكرته وأفدته	وأبصرته حكم العزيز مسمطا
ولم يَرْتَدِعْ بل جاء للحق هادماً	كأن به شبه الجنون مغالطا
فماذا عسى يوما يكون دواؤه	وقد صار كل الناس للجهل غابطاً

- **وصف المطبوع:** مطبوع في أربع صفحات، سنة 1318 هـ بدون ذكر مكان الطبع.

- **ملاحظات:** عدد أبيات هذا القصيدة 51 بيتاً. قال عبد الله كنون: «ولا شك أن السُّلطان عنى بهذا الإسم الهائل الحماية، وإن كان لم يتحدث عنها إلا بالاعتذار ومجادلة الخصوم الذين يحملونه تبعتها، فهو يفتتحها بالرضا والتسليم لما قدر، وينحى للأئمة على المنتقد والمعترض، ويتساءل هل يمكن للعبد مهما كان شأنه أن يدفع المقدور». أشذاء وأنداء ص 176.

******

- **المؤلف السادس عشر: «القصيدة البديعة السَّنِيَّة ذات القافية النونية» (مطبوع)**

- **موضوع الكتاب:** نظم في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والسبطين والخلفاء الأربعة.

[وافر]

- **أوله:**

ألا فالغى كلام اللائمينا	وكن في السابقين الظاعنينا
لقد حل الغرام فزاد شوقا	يشيب الطير منه والبنونا
وما في قلب عاشق ليلى منه	سوى بعض وقد أفناه حيناً

- **آخره:**

تداعوا لانهدام الدين جهراً	وما ربي لهم بناصرينا
فلا تحرمني ربي من دماهم	وأرضهم أخير القادرينا
فقولوا إن دعوناه جميعاً	آمين أمين رب العالمينا

- **وصف المطبوع:** مطبوع في ثلاث صفحات، سنة 1319 هـ بدون ذكر مكان الطبع، عدد أبيات هذا النظم 36 بيتاً.

المؤلف السابع عشر: «القول المختار على الألفية والاحمرار» مطبوع

- **موضوع الكتاب:** شرح لطيف وضعه السلطان رحمه الله تعالى على كتاب الألفية والاحمرار للشيخ ابن حبت الشنقيطي الذي اختصره بدوره من كتاب أبيه العلامة المختار بن بونه الجَكَنِي المُسَمَّى «بالمواهب النحوية على الخلاصة المالكية والكتابات البونية» في فن النَّحو المنسوب لابن مالك رحمه الله تعالى.

- **أوله:** نحمدك اللهم إذ عرفتنا نحو ما تنكر علينا من العلوم بالتعليم والاعتبار، ونشكرك على ما أبرزت لنا من مضمرات نفائس الأسرار، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرَّافع من سكن لأمره وأذعن إليه.. وبعد فهذا شرح لطيف وضعته لنفسي وللقاصرين من أبناء جنسي على ألفية ابن مالك من هو لكل العلوم مالك، يستحسنه الشاذي وينتفع به البادي، وعلى الحمرة المنسوبة لسيدي المختار بن بونه العالم بكل الفنون وسمَّيته :» بالقول المختار على الألفية والاحمرار»

- **آخره:** وأصح أيضاً ممن جعلها ظرفاً زمانياً أو اسم فعل. (الجزء الثاني)

- **وصف المطبوع:** مطبوع على الحجر في: 432 صفحة، يبتدأ من صفحة 4. والجزء الثاني طبع في 419 صفحة، وفي آخر هذا الجزء كتب: ويتلوه الجزء الثالث. وهذا الجزء لم يطبع بعد.

******

- **المؤلف الثامن عشر وهو من كتاباته الصُّوفية :» الجامعة العرفانية الوافية بشروط وجل فضائل أهل الطريقة التِّجانية «**

- **موضوع الكتاب:** نظم وضعه السُّلطان في سيرة أبي العباس سيدي أحمد ابن مَحمد فَتْحاً بن المُخْتار بن أحمد بن محمد فتحا بن سالم الكاملي التجاني المتوفى بفاس سنة 1230هـ . بين فيه نسبه، وأخلاقه وخلقه، وعلمه، وكرامته، ووِرده.. ولقد عاد السلطان إلى الطريقة بعد الإعراض عنها ونقدها في كتابه: « كشف القناع عن اعتقاد

طوائف الابتداع المتقولين الذين حادوا عن منهاج السنة واتخذوا اعتقادات لم ترد عمن شَرع الدِّين وسَنّهُ»(مطبوع) قد سبق بيانه.

[رجز]

- أوله:

بسم الإله البدء في الكلام	محتم للفوز بالإنعام
الحمد لله الذي تفضلا	على عباده بخير الفضلا
محمد المبعوث للأنام	لكي يعم النور بالإسلام
وتجزم القلوب بالإيمان	ويسعد المحسن بالإحسان

- آخره:

ثم صلاة الله والسلام	على نبي شرعه الإسلام
وآله وصحبه الأخيار	وزوجاته مع الأنصار
والحمد لله الذي تفضلا	بجمع ما عنيته وسهلا
ومَنَّ بالرُّجوع للتِّجاني	منقذ كل غافل وجاني

- **وصف المطبوع:** مطبوع في 44 صفحة طبعة سلكية، مطبعة النهضة. 1349هـ/ 1930م.

******

- **المؤلف التاسع عشر: (نفائح الأزهار في أطايب الأشعار)** في مدح الرسول عليه السلام نظمها في الحج، طبعت بالمدينة المنورة عام 1331هـ / 1913م. في 13صفحة، تحمل العنوان التالي:» نظم سلطان العلماء الفائح عبير ذكره في الآفاق وملك الأدباء الواقع على جلالة قدره الاتفاق سليل الشرف الباذخ وطود الفضل الشامخ أمير المؤمنين مولانا عبد الحفيظ «. **عدد قصائد الديوان ست قصائد وهي كالتالي:**

1- **القصيدة الأولى:** يبتدئ الديوان بقصيدة نونية طويلة من البحر الوافر، من صفحة 2 – 6 عدد أبياتها ستون بيتا (60) عنوانها: «**لسْعُ العقارب والأفاعي في ردِّ إفشاء من كان خبيث المساعي**» رد فيها على من اتهموه بالخيانة والاستسلام، وتشوق فيها أيضاً إلى أرض الوطن. مطلعها:

[وافر]

تذكرت الديار ديار ليلى   فهام الدمعُ بين الوجنتين
وأحنو للوصال إذا بعيني   ترى الأنوار شبه الظلمتين

- **آخره:**

وبالأزواج كلا مع صحاب   وبالصهر الكريم وذي النورين
صلاة الله مأرب كل شخص   غدا يهوى نجاح المقصدين
على خير الخلائق من سناه   بدا في الأفق بين الخافقين

ملاحظات : هذه القصيدة أوردها عبد الله الجَرّاري في كتابه شَذرات تاريخية ص 32- 36، وعبد الكريم الفيلالي في كتابه التاريخ السِّياسي للمغرب العربي الكبير 395/6- 398، وعبد الله كنون في كتابه أشذاء وأنداء ص 178-180، وأوردها في الموضوع نفسه أيضاً في مجلة دعوة الحق ص 8-9 عدد 234 مارس 1984، بداية بالبيت التالي: [وافر]

أنفسي هل رضيت بذل خزي   منوط حكمه بالكاتبين

ونهاية بقوله:

بإسراف النكاح وشر أكل   فلا ترجى الكنوز لغير ذين

2- **القصيدة الثانية**: قصيدة ميمية من بحر البسيط تبتدأ من ص 6 - 10عدد أبياتها تسع وخمسون بيتاً (59) يهجو فيها الاستعمار الفرنسي ويشهر به و بدناءته ومكره وهو في وطنهم عنوانها: «**لا مرحباً بديار فوقها علم**» مطلعها:

[بسيط]

لا مرحباً بِديارٍ فوقها عَلَمٌ	أبان شَرّاً وأفشى الفحش بينهمُ
لا بارك الله في أرضٍ بها قطنوا	ولا سقى الغيثُ ربعا فيه حُكمهمُ
لا خير في العيشِ في الأصقاع قاطبة	إذا تآمرَ في العلياء منتقمُ

- آخره:

في سالف الدَّهر ما يُغنيك عن خبر	لم تجرع كأس الذل حِزبهمُ
قوم علمنا بأنَّ الطَّيشَ طبْعُهُمُ	ما بيتوا الرأي إلا خاب رأيهمُ
إنا نرجونا بفضل الله يشملنا	وأن يبيد بحول الله رأيهمُ.

ملاحظات : هذه القصيدة أوردها عبد الله الجراري في كتابه شذرات تاريخية ص 36- 38،وعبد الكريم الفلالي في كتابه التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 399/6- 401، وعبد الله كنون في كتابه أشذاء وأنداء غير تامة ص 181- 182، وأوردها في نفس الموضوع أيضاً في مجلة دعوة الحق ص 9- 10عدد 234 مارس 1984.

3- **القصيدة الثالثة:** تبتدأ من ص 10- 11عدد أبياتها ثلاث عشرة بيتا (13) عنوانها: «**يا سطوة الله أهل الزيغ قد غلطوا**» مطلعها: [بسيط]

يا سطوة الله أهل الزيغ قد غَلِطوا	قوم خبيثون في الأحكام قد شططوا
إذ صيروا الظلم والفحشاء مفخرة	وبيدوا الشرع بالأهواء قد خبطوا

- آخره:

لكنهم ألفوا رحمى معجلة	ومكر أهل خراب الدِّين قد قنطوا
فَشَدَّدَنْ وطأه تجلو غياهبَ ذي	ظُلْمٍ وتُفْرِى عقود العزم ما ضبطوا.

4- **القصيدة الرابعة:** توجد في ص 11عدد أبياتها أربعة أبيات (4) عنوانها: «**كم لي أجادلُ**» مطلعها:

[بسيط]

كم لي أجادل عن ذي الحي من ناس وكم طغى الطعن من أقوام أجناس

- **آخره:**

ما ذا عليهمْ إذا ما الحبُّ خامرني وهل على عاشق المختار من بأس

5- **القصيدة الخامسة:** توجد في الصفحة 11عدد أبياتها سبعة أبيات (7) عنوانها: «إن المزار لخير الخلق» مطلعها:

[بسيط]

إن المزار لخير الخلق فانبسجت من الجوارح عين الشّوق بالبلج

يا قلب جاء المنى إذ كنت تأملُهُ فابشر بنيلك عرش السّعد والفرج

- **آخره:**

عجل بسؤلي فإن القلب في فلق لما قضت وطاه الأيام بالمرج

6- **القصيدة السادسة:** توجد في صفحة 11- 13 عدد أبياتها أربع وعشرون بيتاً (24) عنوانها: **«لك الخير يا بشار»** مطلعها:

[طويل]

لك الخير يا بشار هل أنت زائر حبيبا له من مقلتي الدمع يسكُبُ

وهل أنت مثلي أضرمت فيك لوعة من الوجد ناراً ضوءها يتَلَهَّبُ

- **آخره:**

ومنا على خير النبيين رتبة صلاة تحاكي المسك بل هي أطيب

وأصحابه والآل ما حن شائق وما طلعت شمس وما لاح كوكب

******

المؤلف العشرون: «السبك العجيب لمعاني حروف مغني اللَّبيب» نظم في 1500 بيت.

عليه شرح للعلامة محمد الأغضف بن أحمد، وعلى هذا الشرح حاشية تسمى «فتح الصمد» للشيخ علي بن مبارك الرُّوداني الأصل المراكشي النشأة والدار،الإدريسي النسب، في مجلدين . الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر 1325هـ

المجلد الأول طبع في 335 صفحة، والمجلد الثاني في 191 صفحة.

[رجز]

أوله:

يقـول عبـد للحفيظ ارتسـما ... سـمى لـه والعلـوي المنتما

الحمـد لله الذي قد انْتَخَبْ ... من اللُّغات لغة إلى العرب

ثـم الصَّلاة والسَّلام أبـداً ... على رسولٍ مُجتبَى ومقتدَى

آخره:

لست من فرسان هذا الشأنِ ... ولا تجـار خيـل ذا الميدانِ

لكنني سـايرتهم لكي أنـالْ ... دعـاء خـير لا يـؤل لزوالْ

والمـرء مـا عـاش حديثـا وقعا ... فاخترْ حديثا حسنا لمن دعى

ثـم صـلاة وسـلام سرمـدا ... على رسـول عَمَّ فضـلاً ونَدا

محمـدٍ وآلـهِ وشِـيعتهْ ... وتابِـعٍ ومُخلصٍ من أمتـهْ.

******

المؤلف الحادي والعشرون: قصيدة بعنوان»أحاديث ليلى» [طويل]

- أوله:

أحاديث ليلى في الصبابة لا تسلي	فكم أسهرت جفنا وكم هيجت عقلا
وكم أيقظت جفن الحليم من الكرى	وكم أحدثت في القلب أسهمها نبلا
تيممتها أجني ثماراً علمتها	تلذ إذا للذات من غيرها تبلى

- آخره:

وصل على خير النبيئين أحمد	صلاة تعم الأفق والوَعْر والسَّهْلا
وآله والأصحاب طراً وزوجه	ومن عن أولاء الغر قد أحكم النقلا

وصف المطبوع: مطبوع في 44 بيتاً طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا. وأعيد نسخه ضمن مجموع من القصائد للسُّلطان بخط مبسوط مصور ص 81- 83 بعناية مصطفى العلوي. تحت عنوان سلسلة المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية، الطبعة الأولى 1410هـ/ 1990م، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال، طنجة .

******

المؤلف الثاني والعشرون: قصيدة بعنوان «زر للمعاهد» [كامل]

- أوله:

زُرْ للمعاهد زورة الولهان	واسكب هنالك وابل الأجفان
وإذا وصلت ربعهم فتذكرنا	عهد الأحبة حين لات أوان
واخضع تجاه وجوههم بتذلل	وتواضع أن الخضوع يدان

- آخره:

وينيلني عند اللقاء كرامة	ويجيرني من صولة العصيان
ويثيبني بمطالبي ومقاصدي	ويجود لي بالفوز والإحسان
صلى الإله على الشفيع وآله	وصحابه المردين للشجعان

وصف المطبوع: طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا. وأعيد نسخه ضمن مجموع من القصائد للسلطان بخط مبسوط مصور ص 84- 88 بعناية مصطفى العلوي. تحت عنوان سلسلة المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية، الطبعة الأولى 1410هـ/ 1990م، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال، طنجة، عدد أبيات النظم 80 بيتاً.

******

- **المؤلف الثالث والعشرون: «فيضُ الملك العلاَّم في أسئلة ابن هشام»**

- **أوله:** الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد فيقول الراجي غفران ربه وستر عيوبه عبد الحفيظ بن الحسن كان الله له: قد وقفت على مؤلف للشيخ الإمام المحقق الهمام العالم ابن هشام في مسائل فتعلق القلب بنظمها وشرحها ليحصل الانتفاع بها ومن الله أسأل التوفيق ... وسميته فيض الملك العلام في أسئلة ابن هشام (بسم الله الرحمن الرحيم) أما الكلام على البسملة فهو أشهر من أن يذكر وفضلها لا ينكر فقول الناظم رحمه الله: [طويل]

يقول عبيد للحفيظ انتسابه ... إلى خير خلق الله ذي الفضل والعلا

- **آخره:**

وصل على المختار من آل هاشم ... صلاة تليق بالجناب الذي علا

المختار من آل هاشم هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله تعالى زيادة إكرامه إياه والسلام زيادة التامين والجناب المقام ولا شك أن جنابه صلى الله عليه وسلم أعلى جناب والتمسك بسنته أنجح الأسباب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وتم في عاشر ربيع الثاني سحر أو صبيحة الأحد من الشهر المذكور سنة 1324هـ

وصف المطبوع: مطبوع في 36 صفحة، سنة 1330هـ طبع بالمطبعة المولوية بفاس.

******

المؤلف الرابع والعشرون: ديوان في الشّعر الشّعبي - فن الملحون - كان من المكثرين فيه، طبع في فاس على الحجر في 134 صفحة. وهو ديوان فائق ومجموع رائق[142]

- **أوله: قصيدة في طبع المشرقي.**

يالمُغيثْ ألّي يَرْجَى فِي ضِيقتْ الحالْ

غيثْ عبد امولـهْ يَرْجَى تْزيحْ الأهوالْ

كلْ حينْ يْنادِي بَحْمَالْ يالفعّالْ

هَكْذا قالْ الوَقتْ وما خْفالْ مْقوالْ

- **آخره:**

والّي يكـونْ ناكَـدْ يَلْقـاهْ الفَرْحْ حاتِمِي

ماذا رُوتْ منْ كمالْ الخير باسْـمي

بالـوَرْدْ والزْهَرْ والحَاكِي طيبْ خْواتْمِي

قَصْدي عْجيـبْ تَبْدى سَرُ ليا محاكمي

وصف المطبوع: مطبوع في 134صفحة، مطبوع طبعة حجرية .

وقد نظم السّلطان في مواضيع كثيرة أشار إليها محمد الفاسي في كتابه معلمة الملحون وهي كالتالي: نظمه في الجار[143]، ونظمه في الحَرّاز[144]، وفي الذهبية[145]، وفي المرْسم[146]، وفي المرسُولْ[147]، وفي الشَّمْعَة[148]، وهو من الشعراء الذين غاب عنهم

---

(142) معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 220

(143) معلمة الملحون القسم الأول من الجزء الأول السفر الرابع عشر ص 45

(144) المرجع نفسه ص 49

(145) المرجع نفسه ص 52

(146) المرجع نفسه ص 53

(147) المرجع نفسه ص 54

(148) المرجع نفسه ص 61، 242

محبوب فأخذوا يبحثون عنه، أو هدية منه ضاعت لهم فهم يبحثون عنها (النبلى وهو طير)[149]، وما نذري ما نقول[150]، التوسّل الثاني[151]، قُلْتْ ارحمان[152]، ما هِيَ بالْعَاني[153]، يا العَالَم عن قصدي[154]، أنا الْكْواني لحظه في اكْبَادي[155]، مولاي علي الشريف[156]، الدّاعي الثاني[157]، الحب ما خفى مَصَرعه[158]، التوسل الأول[159]، أنا الّي نظَرْت الوجنة وَعْدِي[160]، قلبك رجاك يا ابن جعفر[161]، قلبي قلب شفيق[162]، رقية الأولى[163]، مدح مولاي عبد الحفيظ للحمري[164]، الادريسية الثانية[165]، قل لها حالي لا حول[166]،آش رامْن لا شافْ الزّينْ في فراش الصَّالة[167]، العذاب في عوانسها عادة[168]، الياقوت[169]، عَاشَقْ يَصْبَحْ ويرُوحْ[170]، مدح مولاي عبد الحفيظ للشيخ الطايع[171]، ناديت قوْم يعرفوا[172]، جُدْ بداز

(149) المرجع نفسه ص 63
(150) المرجع نفسه ص 158
(151) المرجع نفسه ص 161
(152) المرجع نفسه ص 167
(153) المرجع نفسه ص 175
(154) المرجع نفسه ص 178
(155) المرجع نفسه ص 179
(156) المرجع نفسه ص 183
(157) المرجع نفسه ص 185
(158) المرجع نفسه ص 187
(159) المرجع نفسه ص 199
(160) المرجع نفسه ص 204
(161) المرجع نفسه ص 206
(162) المرجع نفسه ص 210
(163) المرجع نفسه ص 225
(164) المرجع نفسه ص 226
(165) المرجع نفسه ص 228
(166) المرجع نفسه ص 233
(167) المرجع نفسه ص 236
(168) المرجع نفسه ص 244
(169) المرجع نفسه ص 246
(170) المرجع نفسه ص 250
(171) المرجع نفسه ص 253
(172) المرجع نفسه ص 257

احبابي[173]، يابديعْ الصورة[174]، ماندري من قال، وتسمى الشمائل[175]، طبعْ الزينْ قيوم[176]، نناديِ في الدّجَى نبّاتْ نلالي[177]، المحبوبة[178]، القيقلانة[179]، الميلاف[180]، زَهْوَة الرَّابْعَة[181]،مَنْ هموم الهجرة والتيه شاب راسي[182]، ضيى نور الصباح على الاكوان[183]، زهوة الثانية، الضادية، هشوم[184]، (هاج وجدي وكثر تخمامه، الإدريسية الثالثة)[185]، (رقية الثانية، لاش تونّسْ بالدهر قلبك)[186]،أمّينة[187]، (زهور الأولى، الناس كلها لأفعالي تهوى)[188]،عايشة[189]، أيا عاشق الارْيَامْ[190]، صابْغة الصّفْرة[191]، (غرب تلقاك بدور، نور صباحي متحوف، ربيعة الثانية، مات العاتي محصور)[192]، ما اشجاني على المقال[193]، ودعوني زادوا حالي بالمحاورشية[194]

******

- **المؤلف الخامس والعشرون: قصيدة في حيوان كان عنده ومات.** قال الشيخ عبد الله كنون رحمه الله: وهي قصيدة طويلة تخيرت منها هذه الأبيات وأخبرني بها أحد

(173) المرجع نفسه ص 261
(174) المرجع نفسه ص 265
(175) المرجع نفسه ص 267
(176) المرجع نفسه ص 267
(177) المرجع نفسه ص 269
(178) المرجع نفسه ص 271
(179) المرجع نفسه ص 278
(180) المرجع نفسه ص 283
(181) المرجع نفسه ص 320
(182) معلمة الملحون القسم الثاني من الجزء الأول ص 16 السنة 1407هـ /1987م
(183) المرجع نفسه ص 19
(184) المرجع نفسه ص 24
(185) المرجع نفسه ص 28
(186) المرجع نفسه ص 30
(187) المرجع نفسه ص 33
(188) المرجع نفسه ص 38
(189) المرجع نفسه ص 39
(190) المرجع نفسه ص 44 والمراد بالازيام هي: المرأة الجميلة.
(191) المرجع نفسه ص 56
(192) المرجع نفسه ص 58
(193) المرجع نفسه ص 60
(194) المرجع نفسه ص 75

خُدّام السُلطان، وهو الّذي مكنني بشعره هذا، أنّ الحيوان المَرْثي كان كلبةً وهو ظاهر من أوصافه في الشعر .   [خفيف]

- **أوله:**

سكبت دَمعها فهاجت مآقي ... وتدانت وروحها في التراقي

برهنت لي عن ودها وقديم الـ ... عهد منها بشدة الإشفاق

أوقدت بفراقها نار وجدي ... ليت شعري هل للتفرق راق

- **آخره:**

وتركت سليمة الصدر من كانت ... إلى الموت من أحن الرفاق

كنت قِدْماً أذب عنها ولكن ... ما من الموت إن أتى من واق

وصف المطبوع: مطبوع في صفحتين ضمن مجموع من ص 58- 59 في 13 بيتاً. لم يرد تاريخ الطبع. فالوارد في آخر صفحة الكتاب تاريخ نهاية التأليف وهو 18 صفر الخير عام 1361هـ.

مكان وجود القصيدة: كتاب أمراؤنا الشعراء تأليف عبد الله كنون .

******

المؤلف السادس والعشرون: وله أيضا في المرجع نفسه قصيدة في شكوى الحال:

- **أوله:**   [طويل]

إليك رفعنا الأمر يا مانع الأذى ... فقد هالنا حزب الغواة بما أبدى

تمالأ أهل الكفر عنا بقوة ... ولم يرقبوا للظلم إلاّ ولا عهدا

إذا علموا من ينتمي لمحمد ... تراهم لفرط الغيظ في حربهم أسدا

- آخره:

مُرادهــم نيــل الرفيــع إهانة وأن يجعلوا للكفر في شرعهم مجدا
فطنت وقلبي كاره لوصالهم و هل يؤلف الخب اللئيم و إن أسدى
تكــبرت عنهم راجيا أن كيدهم يعود هباء والخسارة قد تُفدى

- عددالأبيات: 16 بيتاً

مكان وجود القصيدة: كتاب «أمراؤنا الشعراء» تأليف عبد الله كنون . ص 59 - 60

******

المؤلف السابع والعشرون : قصيدة يتأسفُ فيها على فراق المدينة المنورة بنفس المرجع السابق الذكر أيضا ص 60 عدد أبياتها ستة:

[خفيف]

لهفُ نفسي على سـعود رجال تنظـر الجود في سـماء الوجود
لهف نفسي على بقاع رباها مهبط الوحي للنبي الـودود
أزرفتْ رحلة النوى فدعاني باعثُ الشوق مُرشدا للقعود
كيف يسـعى إلى لظى ذو ذكاء بعد أن كان في جنان الخلود
هــذه طيــة تنادي جهــارا منهلي العذب سائغ للورود
إن من يعش عن هواهـا ويصبو لسـواها لبضعـة مـن ثمـود

******

المؤلف الثامن والعشرون : قصيدة نبويـة بالمرجـع نفسـه السـابق الذُكر أيضـا 60- 61 :

[طويل]

خذوا و اقبلوا هذا المعيب بفضلكمْ فغيركم لا يقبل العيبـ و الأدنى
فأنتمْ كرام العالمين ومن يرى به البعض منكمْ فهو من ذلك المَغْنَى
على الحب ما عشنا ونسألـ ربنا دواما على حـب الحبيب وإن متنا

له الحكم في أبداننا ونفوسنا وما شاء محبوب الغرام فقد شئنا
فمن لم يكن يهوى الرسول وحزبهُ و يعلم أنَّ في المحبة ما يُجْنى
مُصابٌ عليه الموبقاتُ تراكَمَت وقد نال مقتا بالبعاد الذي أفنى

المؤلف التاسع والعشرون: قصيدة نشرها السُّلطان قصد محاربة الزيغ والبهتان والافتراء على الدين ذكرها عبد الكريم الفلالي في كتابه التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 9/ 143- 146 تقع في 89 بيتاً وهذا **مطلعها:** [طويل]

ألا هل بكى مثلي كئيب بمقلة على فقد أتباع الرّسول وسنة؟
لهذه فليبك الكئيب توجعاً ويلبس من سود الثياب لبردة
ويهمي جُماناً من سحائب أعيُنٍ ويسقي ثرى الأحزان من فيض دمعة
- **آخره:** بجاهِ ملاذ الخلق خيرة خلقه مُحَمّدٍ الهادي إلى خير سنة
عليه صلاة الله ما قد سيفُهُ رقاب ذوي التضليل في كل فرقة
وآله والأصحاب ما شدا منشدُ ألا هل بكى مثلي كئيب بمقله.

******

المؤلف الثلاثون: «**إعلام الأكياس بما وقع من التخليط والالتباس**» كتاب في سبع صفحات ضمن ثاني مجموع، أوله مراسلات بين السلطان عبد الحفيظ والحاج العلامة أحمد سكيرج. وهو نظم وصف فيه حالة المجتمع الدينية والأخلاقية، وجهلها بأركان الشّريعة والسُّنّة النبوية. يوجد بخزانة خاصة.

[رجز]

أوله:

الحمد لله الذي تكرما على عباده بما تكرّما
ثم صلاة الله والسّلام على الذي قلبه لا ينام
محمد المبعوث للعباد بالفضل والفيض وبالسّداد
صلى عليه ربنا وسلّم ما حنّ مشتاق وما ترنم

آخره:

لم يدر أنّ اللّحن في الكتاب — وفي الحديث يفضي للعذاب

ومن على خير الورى عمداً كذب — في النار يلقى فالتهاون عطب

وكل من رآه إذ تبسم — وقال هات عاجلا لي مسلما

قد قال ما أحكم من تقدما — كأنه نظر إذ تكلما

******

المؤلف الحادي وثلاثون:«القصيدة العصماء» ألقاها السُّلطان في ميدان الإطْوالْ (l'Etoile) يقال له اليوم : قوس النّصر ومحطة الجنيرال شارل ديكول، عاصمة فرنسا (بباريس) على قبر الجندي المجهول في حفلات عيد الجمهورية سنة 1928م. عدد أبياتها 22 في صفحة واحدة تقع ضمن مجموع ثالث بعد قصيدة **«إعلام الأكياس بما وقع من التخليط والالتباس»** خزانة خاصة .

أوله: [طويل]

ألا أيُّها الجندي لك المدح ينسج — ومدح فرنسا في مديحك مدرج

أراك بقوس النصر قمت مذكراً — لكل بأن الصبر للنصر منتج

وتنفث فيهم روح روح تجددت — بها في الوغى بين الورى تتبرج

نعم لترى أنّ الفضيلة ما غدت — قرينة من بالموت لا يتزوج

آخره:

نسيم رضاك للعليل شفاؤه — وودك كنز للهموم مفرج

أتخشى فرنسا الضيم يقرع بابها — ومنها علمنا ما به الذل يخرج

فتيهي دلالا في رفاهية وفي — هناء فأنت للمحاسن منهج

وما قلت إلا النزر مما علمته — بإخلاص وذكاد بالروح يمزج

******

المؤلف الثاني وثلاثون: «إعلام القاطن والسّاعي فيما كتبته يد الفقيه السُّباعي» تويلف انتقادي قصد به السُّلطان عبد الحفيظ الرّدّ على الفقيه السُّباعي وإبطال مزاعمه الواهية فيما أنكره على الشّيخ الشّريف محمد بن عبد الكبير الكتاني في صلاته الأنموذجية على المصطفى خير البريّة.

أوله: الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، المخالف للحوادث، المجير من مكر الحاسد والنّافث، سبحانه من إله، لولى سطوته القاهرة ما آمن مكر قوي واه. نحمده تعالى ونشكره وإن كنّا عاجزين، ونومن به ونستهديه وإن كنّا في مهامه الضلالة خائضين، وأسأله التوفيق الحالي والمآلي وأن يجعلنا ممن قيل فيهم هؤلاء للجنة ولا أبالي..

آخره: قال ذكره هذا يعدل ستين سلكة من كتاب الله، وهذا إن قالها حال كونه عاقلا أقبح من جميع ما تقدم أيوازي كتاب الله وكلام الله بشيء إن هذا القول لعجيب غريب. انتهى.

ما يزال المؤلف مخطوطاً بخزانة الشيخ عبد الباقر الكتاني، عدد أوراقه 29 ورقة، في حجم كبير، كتب الرّد بالهامش، والمنتقد مكتوب بخط مغربي زمامي مسند، مُجَدول.

******

كُتب للسُّلطان عبد الحفيظ لم نقف عليها وهي كالتالي:

- شرح الصّلاة الأنموذجية لمحمد بن عبد الكبير الكتاني.
- تحفةُ الألبا في حروب أوربا. نوه فيه بشجاعة الألمان.
- براءة المتهم. يشرح فيها الظروف التي دفعته إلى توقيع معاهدة الحماية مع الفرنسيين.
- كتاب الحاوي لما في التلخيص. في البلاغة والبيان.
- رسالة في إعراب بعض ألفاظ قد تشكل على بعض الناس منظومة على لامية القافية.

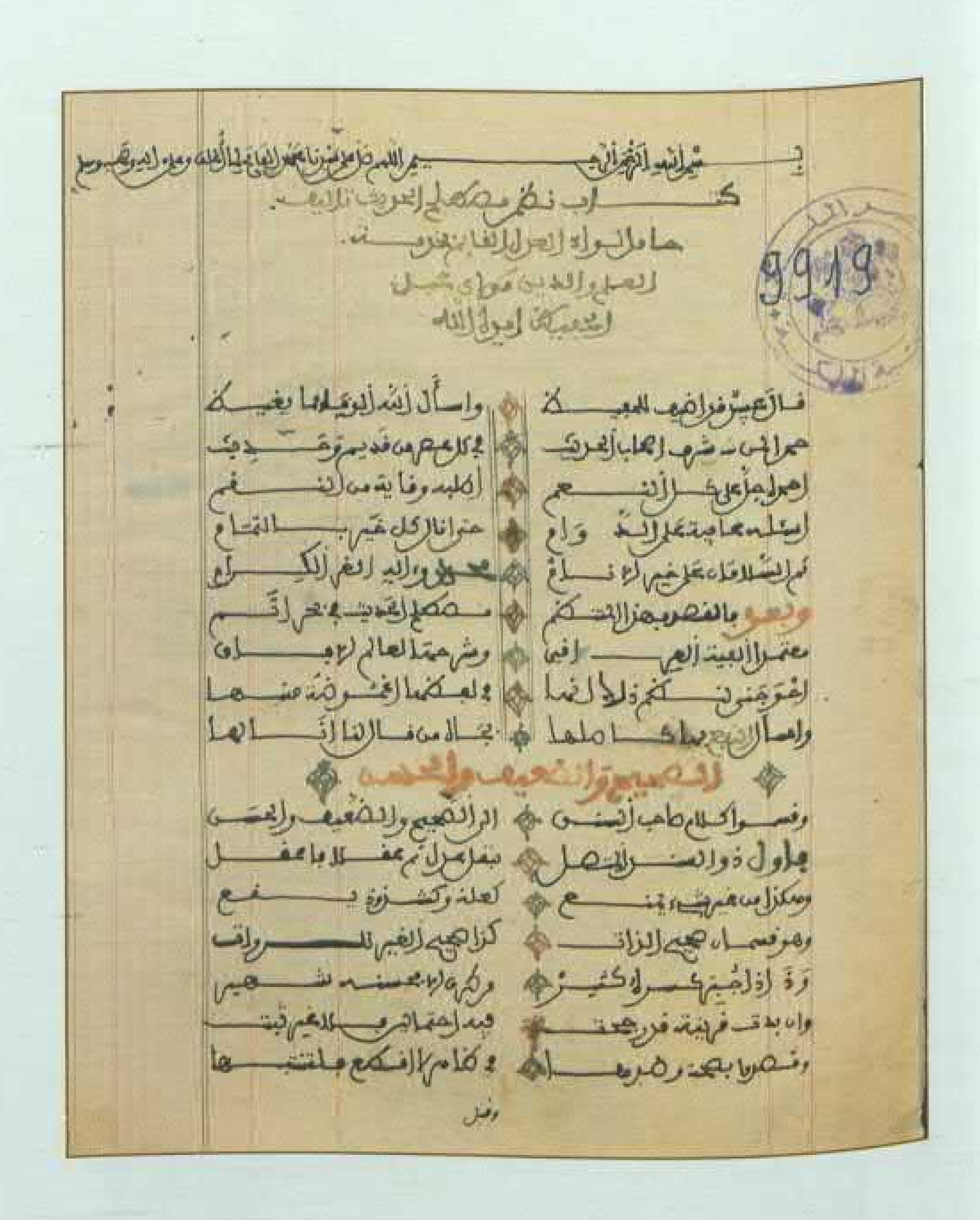
نماذج من عرض الصّفحة الأولى
والأخيرة من صور مؤلفات
السُّلطان المولى عبد الحفيظ
المخطوط منها والمطبوع.



عرض الصفحة الأولى من مخطوط «نظم مصطلح الحديث» للسُّلطان عبد الحفيظ مخ عدد 3635 الخزانة الحسنية



الصفحة الأخيرة من مخطوط «نظم مصطلح الحديث»



نسخة ثانية من كتاب مخطوط: «نظم مصطلح الحديث» عدد 9919

الصفحة الأخيرة من كتاب «نظم مصطلح الحديث» عدد 9919

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

كتاب نظم مصطلح الحديث للشيخ

حامل لواء العدل القاضي بحر من العلم

والدين مولاي عبد الحفيظ نصره الله

[illegible]

الصحيح والضعيف والحسن

وقسموا كلام صاحب السنن * الى الصحيح والضعيف والحسن

نسخة ثالثة من كتاب مخطوط: «نظم مصطلح الحديث» عدد 10152

ومن يلج باب كريم يستر ودو تعلق به فز يسعد

ارجوا بنا العفو ونيل الاجر في الدين والدنيا ويوم الحشر

كذا مطالب الشخ من النبي طلبتها وفضل ربي ما أبي

لم يا ذيال النبي تعلقا واهله ونعم ذيل مشتفى

واحرص بما رد النبي من رغب في فضله والاذى من غرد هب

فهو كريم من كريم من كريم والرب وصحبه كريم وحليم

يعفو بنا ربي كريم والنبي كذا والذنب كرام فانسب

صلى عليه الله دام الحشر يرجى من نبيه ويعفو الامر

كذا على الصحاب والاتباع وكل تابع وكل ساع

والحمد لله الذي جا بفضله فتم كتبه وتم نقله

واعتذروا على العبد وقل قبول عذر واجب لي بلى

بما اسرو مشغل الاحكام من كل مشكل ودم العمار

ثم الصلاة والسلام التام على النبي اشرف الانام

انتهى والحمد لله رب العالمين

كتاب نظم مصطلح الحديث ناظمه

حامل لواء العدل والقائم بخدمة العلم

والدين مولاي عبد الحفيظ امير المومنين

نصره الله نقلته من مطبعة عسكرية

وكان الفراغ منه في 22 ربيع الاول عام 1327

الصفحة الأخيرة من كتاب «نظم مصطلح الحديث» عدد 10152

عرض الصفحة الأولى من مخطوط «الجَواهر اللَّوامع في نظم جمع الجوامع» عدد 6959

الصفحة الأخيرة من مخطوط «الجواهر اللّوامع في نظم جمع الجوامع» عدد 6959

عرض الصفحة الأولى من مخطوط «ياقوتة الحُكّام لمبتلى بالفهم في الأحكام» عدد 6958

ومن غدى نهج الفقه من عالم بزورته تجلى شبهة العمائم

اذ لم نجد منتفعا فيما مضى سوى النزر حوى من الفقه

واسأل النفع به للمسلمين من بعدنا الى انقضاء العالمين

وان ارى ثوابه الجزيل يرا وجنة الخلد وما افوز يرا

بجاه من ارسله رب الورى لكل من من خلقه تصورا

محمد شفيع كل فاضل مفتاح فضل الخلق يوم الفصل

يوما به افتخر كل مرسل لما بدا من العذاب العاجل

صلى عليه الله كل حين ما فتح الاسلام من سجين

والاه عليهم اهل ملته من كان يحدو ناشئا يعطيه قدر

وآله الغر وصحبه البررة وسالك سبيلهم من الزمرة

6958

الصفحة الأخيرة من مخطوط «ياقوتة الحُكّام لمُبتلى بالفهم في الأحكام» عدد 6958

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الصفحة الأولى من مخطوط «تُحفة الإخوان في نظم شمائل نبينا الوفي» عدد 10276

الصفحة الأخيرة من مخطوط «تُحفة الإخوان في نظم شمائل نبينا الوفي» عدد 10276

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

حمدا لمن جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا
وشكرا لمن [illegible] وجعل لكل نوع من الأجسام
سبحانه سبحانه ما أبدع حكمته وما أعز سلطانه كل يوم هو في شأن
يبدع أنواعا [illegible] في سابق
أزله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون والآخرة عند ربك
للمتقين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة
للعالمين [illegible]
للغرباء وبعد [illegible] العلوم قدرا وأعظمها
[illegible]
[illegible] فقال
الله تعالى [illegible]

الصفحة الأولى من مخطوط «داء العطب قديم» عدد 11400



الصفحة الأخيرة من مخطوط «داء العطب قديم» عدد 11400

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

حمدا لمن جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وشكر المرء بما أبدع وأولى
بين الناس يتداولها ولما لكل نوع من الأجناس سبحانه سبحانه ما أبدع حكمته وأعز سلطانه
كل يوم هو في شأن يرفع أقواما ويضع آخرين لحكمة أرادها ومصلحة علمها في سابق
أزله لا يسئل عما يفعل جعل التحكم والمانع والضار والنافع فسبحان الرزاق كيف
يشاء وعلى من يشاء بلا أحد لما أراد ولا معقب لما جعل بالكسب الجاهل درا وفرى
ومنع العالم الفاضل بيتا بالإرادة لمن تقدير العزيز العليم وبين السبب على لسان
نبيه الأمين فقال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون
والآخرة عند ربك للمتقين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة
للعالمين القائل بدأ هذا الدين غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء
وبعد فلما كان علم التاريخ من أجل العلوم قدرا وأعظمها خطرا إذ به يعرف المرء
نسبه وحسبه وبه يعلم فضل من مضى وسير ثم ميتا له عز الله علم غزير ومعرفة
كبيرة وبفعله لا يتنزل بحال فقال الله تعالى جلت قدرته وكلا نقص عليك من أنباء
الرسل ما نثبت به فؤادك وقال فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ويكفيك في شرفه
أن الله استدل به على أقوام فقال قل يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت
التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون وفي قصة اليهود الذين استغفروا
بخسوك أن كثيرا من الصحابة عند سقوط الجزية عليهم بكتابة ومنعته حكمة
أردت أن نضع كتابا جيدا يستعين منه القارئ أمور الكائنات في هذه الأحوال ويخفى
منه ما هو مستتر من الأحوال والقصر ونحو ذلك من البحث عن الأسباب التي كانت
سببا لاضمحلال المغرب ومتى كانت بعد أن يعلم القارئ أن الغرض من هذا التعبير

الصفحة الأولى من النسخة الثانية من مخطوط «داء العطب قديم» عدد 12160

عقولهم لهذا الامر زخارف القول من لا يقبله عقل صغير من الولدان يعلمون بعضهم
في وجوههم وينسبون اليهم عند مغيبهم كل نقص واذا اسمعوا ما لا يعلمون ولوانه
مذكور في كتب الاقدمين تسارعوا الى الانكار ونسبوا قائله الى غير الحق وشنعوا
وفرعوا فكل ما جهلوا عليها يتسارع تجمعا عندهم الفساد اذ اهل باين بهم الطمع ومن
الرذيلة عمومهم وخصوصهم فيها سواء واما اهل البادية فهم كالانعام بل هم
اضل سبيلا يفعلون لكل ما فعل لا يعلمون شيئا شعر

انى لافتح عيني حين افتحها ... على كثير ولكن لا ارى احدا

عدم في جميعهم علو الهمة ورعاية التعفف بمجبولين الى الفور عند احتياج والى
الاسباب عند الافتقار يعبدون الترهم في الماكول والمشروب والمنكوح انتهى شعر

ابيت مضيم الكشح مضطمر الحشا ... من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا
واني لاستحيي رفيقي ان يرى ... مكان يدي من جانب الزاد اقرعا
وانك مهما تعط بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

ومن يجمع اسما لا ولا الحكم والعلم لان الطبيب الصغير لا تستقيم معه تلك
الغمامة بل تنعكس بعد الاربعين لان القليل يفعلون المخوف انفعالا عجيبا
واما اهل الجبال فهم اقسام فمنهم متورعون بلا علم وانما هم كما قال الله تعالى انا
وجدنا اباءنا وقسم كانهم لم تبلغهم الدعوة وقسم مذبذب بين هؤلاء وهؤلاء
اما اهلا فهم في الغالب عليها الجفاوة

الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية من مخطوط «داء العطب قديم» عدد 12160

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حمدا لمن انزل على عبده الفرقان الذي هو مبين في كتابه العزيز المبين • وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين • والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة وناسخا معالم [illegible] الابطريين مستبين • ورافعا راية الحق في العالمين حتى صارت بالشريعة غراء • المنزل عليه في محكم الكتاب ولا تزر وازرة وزر اخرى • [illegible] من الفضل بقوله [illegible] • وعلى آله التابعين سنائه [illegible] • [illegible] الضعيف [illegible] حتى [illegible] اللقاء ان شاء الله • وبعد فهذا تقييد [illegible] تذكرة • ولمن [illegible] • لا [illegible] فيه [illegible] الاسماء والكلام [illegible] • [illegible] والمتقارب • على عادة [illegible] • [illegible] فلا يسمع فيها [illegible] • [illegible] المسائل • [illegible] • وهذه الفصول [illegible] والحلم والعسر • [illegible] في [illegible] • [illegible] • [illegible] الفول الشافعي • [illegible] ولا [illegible] الجود والكرم • [illegible] • وانبت [illegible] لكل [illegible] • [illegible] • وسميتها اعلام الافاضل والاكابر بما

الصفحة الأولى من كتاب مخطوط «أعلام الأفاضل والأكابر بما يُقاسيه الفقير الصابر» عدد 12373

سبيل الله • يوم ينظر المرء ما قدمت يداه • وفي الأثر الدنيا مطية فاعبروها
ولا تعمروها وما أحسن قول الشاعر

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره • ونال من الدنيا سرورا وأنعما
كبان بنى بنيانه فأقامه • فلما استوى ما قد بناه تهدما

وقول الآخر

ملكتها الآن تملك سالب • وقد أوتيها المالك من أو سليب

الغافل من علم مراد عمله • وما أحسن قول الشاعر

والمرء ما عاش حديثا بعده • فكن حديثا حسنا لمن وعى

تتميم وما أحسن ما قيل في تنكيت الأعداء قول الشاعر

ولو كلما كلب عوى ملت نحوه • لكان بنا أن الكلاب كثير
ولكن مبالاتي بمن صاح أو عوى • قليل لأني بالكلاب بصير

وكذا قول الآخر

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني • أو كنت أجهل ما تقول عذلتك
لكن جهلت مقالتي فعذلتني • وعلمت أنك جاهل فعذرتك

وكتبه راجي العفو من مولاه عمر الجميل • وفاه الله
ما يبغيه • أواخر 16 ربيع الثاني عام 1324 سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من كتاب مخطوط «أعلام الأفاضل والأكابر بما يُقاسيه الفقير الصّابر» عدد 12373

الصفحة الأولى من فهرسة السُّلطان مخطوط عدد 12482

الصفحة الأخيرة من مخطوط الفهرسة عدد 12482



بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيدنا محمد [illegible]

إعلام الأكياس
بما وقع من التخليط
والالتباس

الحمد لله الذي تكرما — على عباده بما تكرما
ثم صلاة الله والسلام — على الذي قلبه لا ينام
محمد المبعوث للعباد — بالفضل والفيض وبالسداد
صلى عليه ربنا وسلم — ما حن مشتاق وما [illegible]
وبعد فالقصد بذا المنقول — إبداء ما علق بالعقول
والله ما كلفته بحق — لأنه هو الغني المطلق

كتاب الغريب
وصفته

جئنا عن الغريب نعت الغريب — من قد جعلا من نعتا كما الغريب
وهو يليه عندك الموارب — بغى إذا أقلت له مات هرب
والبعض يجحدوا الإحسان — من بعد ما أنعمهم إيمانا
ولا من قد هجروا المنازل — بل [illegible] كانوا فيها الأفاضل
فنفروا الجهل ذا المعروف — وأنكروا الصحبة والمصحوب
ولا من قد جمعوا الأعوان — للحرب حتى هدموا البنيان
ولا من قد هجروا الأبناء — عنفوا النسل وما أبناء
فقال بالي قول غير مرسل — لا أحب تكلمي عن مجمل
قلت إنما في صحيح مسلم — بدا هذا الدين لا تستعظم
مثل ما كان وما يكون — عن كنهه فذا غريب الأمين
صلى عليه ربنا وسلم — ما سجعت حمامة أهل السما
وكل من ذنب عليه في الورى — فهو غريب مثله بلا مرا

الصفحة الأولى من كتاب «إعلام الأكياس بما وقع من التخليط والالتباس» بخط السُّلطان عبد الحفيظ يوجد بخزانة خاصة.



ولم يزل بالمعروف عند البدء … الدائم بالمعهود وفق العهد
ولا التساهل في ذكر الورد … مع الوظيفة لنقض العهد
من سارع لهم بغية الختم على … نهج الغرب سيقوا الى العلا
لا نهاية عمد من قد سلا … [illegible]
اركانها الصبر مع الصيام … والزهد والسجود والقيام
والقطع للنفس مع الخشوع … والسكب للدمع مع الخضوع
والله هو الله جل وعلا … ان يقبل اللهو كلاما ومكا
او كان باللهو ولهو الجنتين … ما جاء في الحديث ان القدسي
من كثرة القيام قد تورما … فاقصد سبيل الرشد حتى تكرما
من بعد ما تدعي الطهر بما … فقد فجع الفاسق كالزنديق
وفي كل عالم خبير … كانت بذا العلياء التحرير
ليس لهم في الختم بالبهتان … حتى تكون لعبة الشيطان
لانها تبيض من الشيطان … شرب خدعة الخذلان
جعل لنيل الفتح والعرفان … وهو وسيلة الى الرحمان
فاقصد بها العز نجب المصطفى … ومن يزغ عن نهجه على شفا
من كفى ذكر الله للتلاهي … فهو جهول كافر بالله
تجاهل الاسرار للمزاح … الكيف منسوب او السماع
وانما تستجلب الاحوال … بالذكر والحديث وهو الحال
ممايحدر الخواطر … ان يصعد الجاهل للمنابر
ويقرا الحديث والقرءان … معربا مبينا تبيانا
وما في علم الفقه قد تحلى … ولا ما كفى شانه بل ما فسرا
هل كفى ارباب العلوم انقرضوا … او سبل الجهل قد تمضمضوا
لم يدر ان الكذب في الكتاب … وفي الحديث يقضي للعذاب
ومن على خير الورى محمد اكذب … في النار يلقى والتبوء عطب
وكل من الى ذا ينتسب … وقال ما ليت علما لي مسلما
فقد قال ما الحكم من تقدما … كالا نه تكلم اذ تكلما

الصفحة الأخيرة من كتاب «إعلام الأكياس بما وقع من التخليط والالتباس»

إعلام القاطن والقانع

فيما كتبته يد الفقيه السباعي

تأليف انتقادي لسلطان المغرب الأقصى سابقا مولانا

عبد الحفيظ فاهرا به الرد على الفقيه السباعي والجلال

من أحمد القوامية فيما أنكره على الشيخ الشريف الأشهر

والعلامة الأكبر سيدي محمد بن الشيخ عبد الكبير الكتاني

الإعلام بلا حصر

والنهوض بلا صد

عنوان كتاب «إعلام القاطن فيما كتبته يد الفقيه السّباعي» للسُّلطان عبد الحفيظ محفوظ بالخزانة الباقرية للشيخ محمد الباقر الكتاني.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وعترته

نحمد الله الواحد الاحد الفرد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفؤا احد. المخالف للحوادث
المجير من مكر الحاسد والنافث. سبحانه
من إله. لولا سطوته العامة ما ان
سكر فؤاد واله. نحمده تعالى ونشكره
وان كنا عاجزين. ونومن به
ونستهديه وان كنا في مهامه
الضلالة خابطين. واساله التوفيق
الحالية والمالية. وان يجعلنا ممن
ميل بهم هؤلاء للجنة ولا ابالي. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تنا بعدة نجمع عن العمل الجامع من معرفة او تعليم فارق ونشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله. وحبيبه وخليله. رجل بالكتاب المبين مبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. الصفي الرؤوف الرحيم
المحيي من لا يراجع بغضبهم من لدن بعثه الى ان هاجر الى مولاه. وبما روي عن
اصحابه انه عاب امراة وجهه او ان لا يكتب بيده تاليف

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
الحمد لله والصلاة على سيدنا ومولانا
رسول الله الذي حذرنا من الابتداع
واخبرنا ان من تكلف البدع في النار
بلا نزاع هذا ولما اكثر على
من اكثر من الالحاح حتى خفت
وعيد الكتم من التمادي

أ/ ١

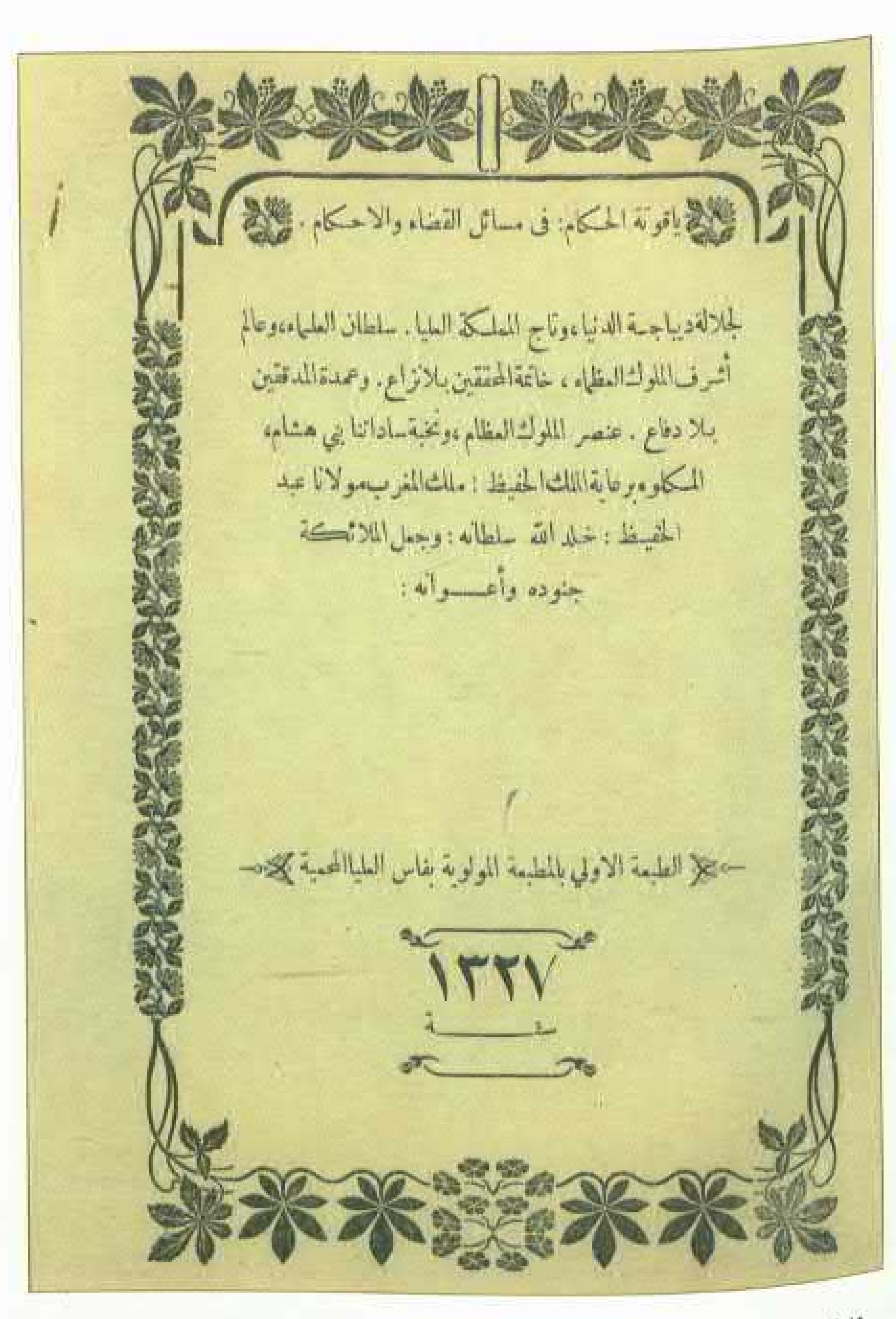
الصفحة الأولى من كتاب «إعلام القاطن فيما كتبته يد الفقيه الشباعي» للسلطان عبد الحفيظ.

الصفحة الأخيرة من كتاب «إعلام القاطن فيما كتبته يد الفقيه السّباعي» للسُّلطان عبد الحفيظ.



نماذج من مؤلفات السلطان
عبد الحفيظ المطبوعة





ياقوتة الحكام: في مسائل القضاء والاحكام.

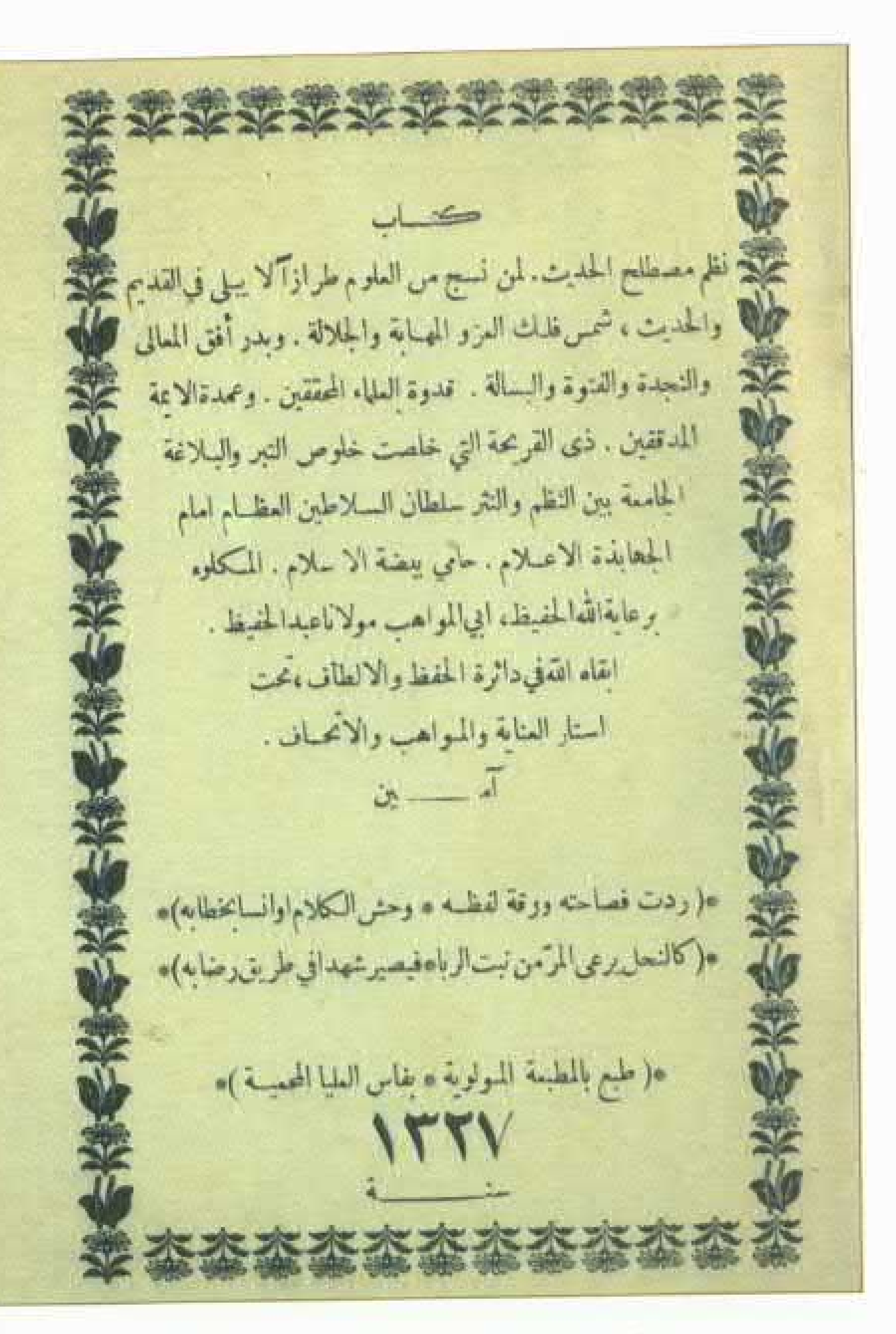
لجلالة ديباجة الدنيا، وتاج المملكة العليا. سلطان العلماء، وعالم أشرف الملوك العظماء، خاتمة المحققين بلا نزاع. وعمدة المدققين بلا دفاع. عنصر الملوك العظام، ونخبة ساداتنا بني هشام، المكلوء برعاية الملك الحفيظ: ملك المغرب مولانا عبد الحفيظ: خلد الله سلطانه: وجعل الملائكة جنوده وأعوانه:

الطبعة الاولى بالمطبعة المولوية بفاس العليا المحمية

١٣٢٧

سنة

غلاف كتاب « ياقوتة الحُكّام في مسائل القضاء والأحْكام». المطبعة المولوية فاس 1327هـ



كتاب

نظم مصطلح الحديث. لمن نسج من العلوم طرازا آلا يبلى في القديم
والحديث، شمس فلك العز والمهابة والجلالة. وبدر أفق المعالي
والنجدة والفتوة والبسالة. قدوة العلماء المحققين. وعمدة الايمة
المدققين. ذي القريحة التي خلصت خلوص التبر والبلاغة
الجامعة بين النظم والنثر سلطان السلاطين العظام امام
الجهابذة الاعلام. حامي بيضة الاسلام. المكلوء
برعاية الله الحفيظ، ابي المواهب مولانا عبد الحفيظ.
ابقاه الله في دائرة الحفظ والالطاف، تحت
استار العناية والمواهب والاتحاف.

آمـــين

*(ردت فصاحته ورقة لفظه * وحش الكلام وانسا بخطابه)*

(كالنحل يرعى المر من نبت الربا فيصير شهدا في طريق رضابه)

*(طبع بالمطبعة المولوية * بفاس العليا المحمية)*

١٣٢٧

سنــة

نظم مصطلح الحديث المطبعة المولوية فاس 1327هـ



«الجواهر اللوامع » في نظم جمع الجوامع»

لمنصر الملوك العظام . ونخبة ساداتنا بني هشام

سلطان العلما . وعالم الملوك العظما . امام مغربنا

الاقصا . القامع لكل من استعصا .

المكلوء برعاية الملك الحفيظ . ابو

المكارم مولانا عبد الحفيظ .

خلد الله سلطانه . وجعل

الملائكة جنده

وأعوانه

«(الطبعة الاولى بالمطبعة المولوية » بفاس العليا المحمية)»

١٣٢٧

سنة

«الجواهر اللُّوامع في نظم جمع الجوامع» المطبعة المولوية فاس 1327هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

يقول عبد لفظه قد اتصل ... باسم الحفيظ راجيا فضلا وصل

اني لاحمد الذي لا يحمد ... في الارض والسما سواه احد

نحمدك اللهم كل حين ... عن نعم تقضى برفع الدين

أشكره جل على الاحسان ... اذ خصنا بافضل الاديان

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على الرسول الهاشمي احمدا

محمد نخبة رسل الله ... العربي الطاهر الاواه

ثم على الصحب الكرام من سموا ... والآل والزوج وكل من قفوا

وبعد فالقصد بذا المقول ... نظم مسائل من الاصول

لم أقتصر على اصول مالك ... تفننا لطالب وسالك

اذ كثرة الاقوال في المجال ... مفخرة تعـــد للرجال

وما عصى الاله من تفلما ... في الاصل والفرع ولو تورعا

واسئل الرب الكريم اذ عن ... بجمعه انه واهب المنن

سميته الجواهر اللوامع ... جمع الجوامع بنظم بارع

حوت وما يحتاج للتبيين ... من مشكل يوجد في تبيين

مقدمة «الجواهر اللوامع في نظم جمع الجوامع»



﴿١٠١﴾

انتهى نظم جمع الجوامع * المسمى بالجواهر اللوامع * لمولانا
السلطان الاعظم * ابن مولانا السلطان الافخم * مولانا عبد
الحفيظ * حفظه الله من كل ما يغيظ * وجعله فى
أقصى امل الآملين * وأسعد به الدين * الى يوم
الدين * على يد مصححه محمد الامين ابن احمد
الوقف غفر الله له ولوالديه آمين

ومما قيل في مدحها

(هى الجواهر كل السعد حل بها * فلذ بها فهي للتحقيق مجتمع
(ولا تبغ المعالى سواها فهي لما * كنزؤ كفت كل ما الاصلها جامع
(لله منشئها بحر العلوم غدا * فى الملك كالشامة البيضا بها صادع

الصفحة الأخيرة من كتاب «الجواهر اللّوامع في نظم جمع الجوامع»



العذب السلسبيل

في

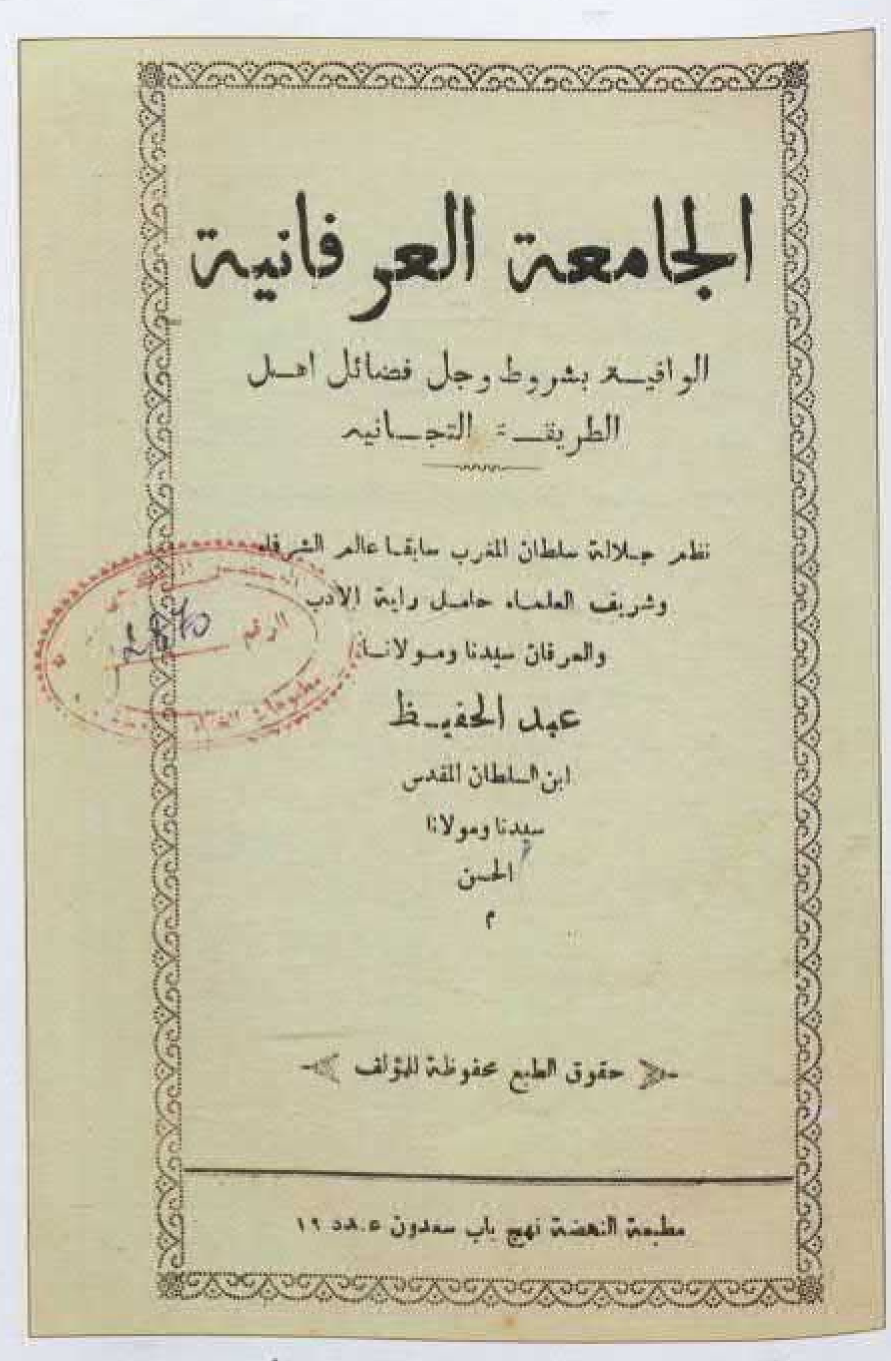
حل ألفاظ خليل

١٣٢٦

مطبعة أحمد يمني

بفاس

«العذب السّلسبيل في حل ألفاظ خليل» مطبعة أحمد يمني فاس 1326هـ



الجامعة العرفانية

الوافية بشروط وجل فضائل اهل
الطريقة التجانيه

نظم جلالة سلطان المغرب سابقا عالم الشرفاء
وشريف العلماء حامل راية الادب
والعرفان سيدنا ومولانا

عبد الحفيظ

ابن السلطان المقدس
سيدنا ومولانا
الحسن

مطبعة النهضة نهج باب سعدون عدد ١٩

غلاف كتاب «الجامعة العرفانية الوافية بشروط وجلّ فضائل أهل الطريقة التجانية» للسُّلطان عبد الحفيظ.

- 2 -

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

بسم الالاه ابدء في الكلام ... ختم للفوز بالانعام
الحمد لله الذي تفضلا ... على عباده بخير الفضلا
محمد المبعوث للانام ... لكي يعم النور بالاسلام
وتجزم القلوب بالايمان ... ويسعد المحسن بالاحسان
صلى عليه من له ينمى البقا ... ومطلق الغنا متى ما اطلقا
للرب اشكر على الاحسان ... اذ كنت من حملة القرءان
ومن كرام قد هداهم السبيل ... بالاتباع لوليه الجليل
وقد تبعته بدء امري ... فصح الغير بزيد الخير
ظننت ان النصح عين الرشد ... فكان في الارشاد غير التعمد
وكان ما زاد في اقتحامي ... لجة بحر اللهو واهتمامي
ما قيل ان النفع للاتباع ... من المشائخ بالاجتماع
والحق ما قدر في الكتاب ... لذا جهلت الحكم في الكتاب
ولي فضل كان في انتقالي ... لولا انتشار الوهم في خيالي
ولي عاقل يروم غيرها ... وقطبا شمس الدنا وبدرها
اتوب من ذنبي ومن خروجي ... عن شرط ما التزمت في ولوجي
ملتزما للعود والدوام ... في حزبه والشرط والاحكام
فلا احيد انني خديمه ... ارجو اعوجاجي به يستقيم
واستعين الله في الوفاء ... بالعهد مع حفظ من الرياء

الصفحة الأولى من كتاب: «الجامعة العرفانية الوافية بشروط وجلّ فضائل أهل الطريقة التجانية».

-44-

فالزم طريقه ولذ بالحادي	تصل الى المطلوب والايادي
اعظم ذاك الاذن وهو يطلب	من صاحب التلقين هذا المذهب
ثم صلاة الله والسلام	على نبي شرعه الاسلام
وآله وصحبه الاخيار	وزوجاته مع الانصار
والحمد لله الذي تفضلا	بجمع ما عنيته وسهلا
ومن بالرجوع للتجاني	منقذ كل غافل وجاني

وكان الفراغ منه ليلة الاثنين سادس ذي الحجة
سنة ١٣٤٠ بغرناطة اعادها الله دار السلام

هذا وقد تم طبع هاته « الجامعة » التي هي لكل فريدة وخريدة جامعة . وافية بما يتطلبه المريد التجاني من لوازم الطريقة وآدابها . ناشرة لفضلها ولما صح من متين اسبابها وكيف لا وناظم عقدها فخر العلماء بلا منازع . وسليل الشرفاء بلا مدافع . من على عبقريته تطابقت النقول . وعلى مكارمه تغنت الحداة في المسير والقفول . جلالة السلطان مولانا عبد الحفيظ الحسيني اطال الله بقاءه . وخلد في الخافقين فخره وثناءه .

وكتب في المحرم وفي جوان سنة ١٣٤٩ — ١٩٣٠

الصفحة الأخيرة من كتاب: «الجامعة العرفانية الوافية بشروط وجلّ فضائل أهل الطريقة التجانية».

﴿ فيض الملك العلام * فى اسئلة ابن هشام ﴾

تاليـف علامة الاعـلام * وعمدة أرباب المحابر والاقـلام *

محلى الطروس ببدائعه الحسان * ومحيي رسوم العلوم

بين ذوى اللسان * السلطان الاعظم * والهمام

الافخم * المحفوظ بحفظ الله من كل مغيظ *

أمير المومنين مولانا عبد الحفيظ * أحيا

الله به معالم الدين * وحفظ به سنة

جده سيد المرسلين

آمـــين

﴿ طبع بالمطبعة المولوية * بفاس العليا المحمية ﴾

سنـة ١٣٣٠

كتاب «فيض الملك العلاّم في أسئلة ابن هشام»

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (أما بعد) فيقول الراجي
غفران ربه وستر عيوبه (عبد الحفيظ) بن الحسن كان الله له قد وقفت على
مؤلف للشيخ الامام • المحقق الهمام • العالم ابن هشام فى مسائل فتعلق القلب
بنظمها وشرحها ليحصل الانتفاع بها ومن الله اسئل التوفيق • والسلوك
لاحسن طريق • كما أطلب منه سبحانه ان لا يجعله من الاعمال التى تنقطع
بالموت بل ينفع به كما نفع باصله • وان يجعله خالصا لوجهه الكريم • انه
على مايشاء قدير • وبالاجابة جدير (وسميته فيض الملك العلام • فى اسئلة
ابن هشام) (بسم الله الرحمن الرحيم) اما الكلام على البسملة فهو اشهر
من ان يذكر • وفضلها لاينكر فقول الناظم رحمه الله

﴿يقول عبيد للحفيظ انتابه • الى خير خلق الله ذى الفضل والعلا﴾

يقول فعل مضارع واصله يقول كينصر نقلت حركة الواو الى الساكن
الصحيح قبلها عملا بقول ابن مالك • لساكن صح انقل التحريك الخ
وعبيد تصغير عبد قال ابن مالك • فعيلا اجعل الثلاثى اذا • صغرته وهو
فاعل يقول وللحفيظ أى مضاف للحفيظ بمعنى ان اسمه عبد الحفيظ والاضافة

ال

الصفحة الأولى لكتاب: «فيض الملك العلام في أسئلة ابن هشام»

*

•(القصيدة المولوية ، ذات المحاسن البهية . المسماة بلامية)•

•(السعود » ويتيمة العقود المعجز أسلوبها آيات الاعصار)•

•(والامصار المشرق سناؤها بكل بهاء وفخار. التي حوت)•

•(غرر المعاني وبديع الانشاء والمغاني وجاءت تطرب بها)•

•(الالسن. وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين.)•

•(لفخر العلماء الاعلام. وياقوتة الملوك العظام.)•

•(روح أهل الارض، ومالك الطول والعرض)•

•(جالب الخير للرعية والوطن أبي المعالي أمير)•

•(المومنين مولانا عبد الحفيظ بن أمير)•

•(المومنين مولانا الحسن أدامه الله)•

•(مقرضاً عيوننا بعرصاته ومشنفاً)•

•(أسماعنا بأزهاره وثمراته ولازالت)•

•(أعلامه منشورة وجنوده منصورة)•

•(وأيامه بالسعد مظفورة)•

•(وفتوحاته في الزيادة غير)•

•(محصورة آمين)•

القصيدة المولوية ذات المحاسن البهية المُسمّاة ب «لامية السُّعود ويتيمة العقود»



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

اناخت ببابي ربة الجهل تسأل ... وأبدت اموراً ربما العقل يقبل

وقالت أرى أن تترك العلم معزلا ... فللجهل أقوام تسير وتدأل

أما إنهم سادوا وشيدت حصونهم ... أما إنهم في حبها الدهر أوغل

فمن ذا رأيت للعلوم مسارعا ... بلى كسبه من غير شك سيهمل

أأنت خبير أن للعلم غربة ... تقطع أكباد اللبيب وتذهل

لذاك أرت أهله في ثلاثة ... الا قبحت تلك الرجال وقتلوا

سفيه بإخلاط الكلام معاند ... اذا عظته بالحق للوعظ يهمل

وشخصان في حب الهوان تماثلوا ... على كسب نوع الفلس حتى تمولوا

فقلت لها هذا كلام مهذب ... أريد به علم الشرائع تبطل

فلولا وجود العلم فينا لشيدوا ... دعائم من جهل وللجهل دول

ولولاه كانت في الخلائق أزمة ... وتلك مراد الجاهلين ليجهلوا

وهل تعلمين أنني في عصابة ... تحرف معنى اللفظ قصداً اليه ضلوا

الصفحة الأولى من كتاب القصيدة المولوية ذات المحاسن البهية المُسماة ب «لامية السُّعود ويتيمة العقود».

مدحتك ان مدح حسنك عدتي	ومدح سواك بالقوافي رهبل
مدحتك أدري مدح غيرك هجنة	ومدحك إلا شعار مدح خزعبل
مدحتك قد لقيت بالمدح جنة	ويمناً ويسراً ليس مدحك زعبل
مدحت جنابا شامخاً به أرتجي	مطالبنا تقضي وربما يعجل
واني أتاني الظن يخبر أنما	أتاها قبول واضح ليس يجهل
فقلنا شفاء الجسم من كل علة	وقلنا سروراً دائماً لا يزلزل
فأنت ملاذ المستجير واني	ببابك طول الدهر لا أتحول

انتهت قصيدة سيدنا أدام الله عزه عديمة الشكل
والانظار، فى كل النواحي والاقطار، وحق لها
ان تسير فى الصحارى والامصار: ادام
الله بقاءه ماحن غريب للاوكار

الصفحة الأخيرة من كتاب القصيدة المولوية ذات المحاسن البهية المُسماة بلامية السُعود ويتيمة العقود.

ولمولانا فخر الملوك من تاخر عصره منهم أو تقادم . خليفة الله على خليقته من بني آدم . سلطان جهابذة العلماء . ونخبة بلغاء الادباء . من اربت سجيته على الماهرين في العلوم والانشاء . بما منحه الله من التصريف فيها كيف يشاء . فارس هيجاء سائر الفنون . ومفتاح سرها المكنون . هذه القصيدة الميلاديه . التي فاقت بحسنها نظم العقود الدريه . لما اشتملت عليه من فصيح المباني . وبليغ المعاني . وعجيب النسق الذى لم يسبق له مثال . ولم ينسج له ناسج على منوال . نفع الله المسلمين بعلومه . ودوام نصره وطول حياته . وجزاه من الله أحسن جزاء بما نشر وأبدى من أمداحه وعجيب مؤلفاته . وأحيا به من معالم الدين كل دارس . وعمر بنداه مجامع العلم والمدارس .

آمـــين

القصيدة الثانية في الميلاد النّبوي الشّريف



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

(على م تنام العين والقلب في جمر ... بشوق عظيم كالجلاميد من صخر)
(وقد حل بالصدر الجريح همومه ... اذا ما دنا وقت الهجير الي الفور)
(وحن الى لقيا الاحبة من نوى ... مكابدة الاحزان في البر والبحر)
(اذا ما دنت منه الديار تراكمت ... عليه جبال الحب في الطي والنشر)
(وهام الي ذكري سماع كلامهم ... وأخبارهم هل من حديث الى بكر)
(لقد بعدت مني مجالس فتية ... حديثهم حلو وفي القلب قد يسر)
(وصرت حيارى ما دريت مرادهم ... أذا من قلي أم ذاك شجو الى فكر)
(سلوهم بجهل هل أتيت بهفوة ... فان قيل اني فالسماحة عن وزر)
(وان كان ذا حكماً وعم على الورى ... فقد نلته في القطر والعصر والمصر)
(فان يقطعوا وصلي فاني ببابهم ... على رقة لم تحكها رقة الشعر)
(ذروا اللوم ان اللوم مهما تعاظمت ... موارده كانت لظى الجمر في الفكر)

الصفحة الأولى من القصيدة الثانية في الميلاد

﴿ ١٣ ﴾

(عقولهم فى المضلات تواردت	ليمتاز بدر الحق من غسق المكر)
(لنا الامن ما دام التيمم نحوهم	ولم نخش نسجاً في الضلال وفي الوزر)

(انتهت القصيدة النبويه . في مولد خير البريه . عليه أفضل)

(صلاة وأزكي تحيه . لقطب الوجود . وكعبة الكرم)

(والجود أدام الله عزه وعلاه)

الصفحة الأخيرة من القصيدة النّبوية في الميلاد



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

(الي الله ما تهوي وتكره يرجع   فما غيره شيء فيوتي ويمنع)

(تعالى تعالى واحد في صفاته   وفي الذات والافعال للذات تبع)

(قدير فلم يحتج لعون مدبر   سميع له الاعمال أجمع ترفع)

(بصير بأحوال العباد جميعها   خبير بما تخفي الصدور وتجمع)

(هو الله من يعطي ويمنع غيره   هو الغني للاحوال لا يتضعضع)

(مريد فلا يبدوا نقيض مراده   وليس لما يهوي الفويسق يتبع)

(عليم فلا تخفي عليه خفية   ولا هو من جنس العباد فيخدع)

(غني على فصل المكان كله   سواء تقوم الدهر أو كنت تهجع)

(تنزه رب بالبقاء اتصافه   وحاشاه مما قد يقول الهملع)

(فمن لم يكن يدري كلام الهنا   ويعلم ما ذا أمره فهو روبع)

(ومن يك عن أفعاله الدهر راضيا   جهول وفي الاعمال في الحشر توضع)

الصفحة الأولى من القصيدة التوحيدية الشّنية ذات القافية البهية

(به يرفع الرحمان من شاء رفعه — وناهيك إرث المرسلين المرفع)
(ولو كان غير العلم يفضل قدره — لما كان صدر مرسل لموضع)
(ولو كان غير العلم يرضاه ربنا — لما جاءت الرسل الكرام تشرع)
(ولو انه قد ذاق طعم مذاقه — لكان به في وقته يتمتع)
(فلا تتبع سبل الدنانير انها — بايدى صروف الحادثات توزع)
(امتنا على دين النبي المنا — واحيي قلوبا للشريعة تردع)
(مناها اقتناء المعارف كلها — وذو العلم حقاً في معانيه يرتع)
(تذكرنا قوما انيلوا كرامة — وتحيي قلوبا بالمواعظ تردع)
(واني قد انزلت نحوك حاجتي — دليلا حقيراً بالنبي اتضرع)
(اثني سؤلي ياعليما بكنهه — واسئل علماً بالهدى يتضوع)
(وارجوا جدى رحمي نبي معظم — وفوزاً اذا يوم القيامة يشفع)
(نبي بجل صالح ومهذب — سمي رفيع القدر من يتضرع)
(حريص على حفظ الشريعة بابياً — لها من أسوس طول ذا الدهر تتبع)
(اريد بمولاي ادريس من بدا — به بدر دين الله في الغرب يلمع)
(وبالفرع منه ذى المعارف والنهي — كريم لدى هول النوائب مفزع)
(مطالب قد قيدتها ورفعتها — لمن يقبل الاعمال منا فترفع)
(فمن يمنع المعطي من الله ان أتي — ومن يكلا الرحمن في الحفظ يودع

انتهت القصيدة التوحيدية السنية

الصفحة الأخيرة من القصيدة التوحيدية السّنية ذات القافية البهية



(٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

(طالما قد ذكرت أنك سقيم ... بك من لوعة الغرام هموم)

(وكذا من فراق تلك النواحي ... يا أخي ذلك النواح العظيم)

(واعتراك النحول حتى لقد صر ... ت بهم كهلال شك يغيم)

(لم لا اغتدى كذلك وشوقي ... للحبيب الحبيب شوق جسيم)

(كيف لا أشتهي الوصال لسامي ... وفؤادى على هواها مقيم)

(وهي لو برزت ببعض سناها ... أكست الكون بهجة يانديم)

(ملئت رأفة وجوداً ورحمي ... فلها في جميع ذا التقديم)

(خمرتني شئون قوم كرام ... وليوث الوغي لذلك أهيم)

(فابك ما سطعت طيبة وذويها ... فهي والله جنة ونعيم)

(يالهم جيرة أقاموا بوادٍ ... ما سمعت بمثله فاقيموا)

(موطئ ضم كل أصل وفرع ... منيتي أن اكون فيه أقيم)

الصفحة الأولى لقصيدة ميمية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

هذه قصيدة عجيبة المنوال عديمة المثال

لسيدنا ومولانا أمير المومنين سلطان العلماء

وعالم السلاطين المؤيد بسطوة مولاه

القوي الحفيظ سيدنا ومولانا عبد

الحفيظ أبد الله سناه وأدام مجده

ومزاياه سماها الطامة الكبرى

يفهم معناها من شريف

مبناها

الوجه الأول للقصيدة المسماة «الطامة الكبرى» نسخة مصورة تامة لفائدتها



لك الخلق بالاطلاق ياما نح العطا   مدين فلم يملك غطاء ولا وطا
هو الحق لم يجعل لفرد تصرفا   سوي زعمات من يري اليوم طارطا
جهول اذا ما ظن أنه آلة   لما تبرز الاقدار أصبح مفرطا
ولا ينبغي التفريط فالحق واضح   بلي أم نهج الواضحات وأقسطا
فان كنت قد أعطيت جاهاً خاسباً   نفائس أنفاس تجدها على خطا
وان كنت قد أعطيت علما ولا أرى   لديك سوى نزر فما عنع الخطا
وان كنت ذاورد على فرض كونه   على المنهج المحمود فلتخش محبطا
أيرفع حكم الله أن قال قائل   رأيت خلاف الحكم كشفاً مورطا
أينفذ أمر أنه الحبر مالك   بقول خاول للشريعة فاعطا
أوحي يري بعد النبي محمد   أتاكم ولم يصحبه جبريل ضابطا
تهدد أقواماً بسلب ولم تخف   بكون القضا عكس المراد مضاغطا

الصفحة الأولى للقصيدة المسماة: «الطامة الكبرى»

﴿ ٣ ﴾

فلله ما أشهى كلاماً رأيته … لبعض شيوخ القوم في الحكم مقسطا
أتسلبني والله ما شاء مشبق … إذا كنت في تعظيم نفسك مفرطا
خليلي من يملك من الله شيئه … اذا ما قضي الرحمان بالعدل مقسطا
خليلي تمنى الكفر كفر فلا تكن … مرب بغيض الدين لله ساخطا
وان يكن الرحمان بالكفر قاضياً … على بلدة ما ذا تكون مخالطا
فهل يترك التسبيح أو يك صابرا … على هنوات الكفر ان هو خالطا
وهب أن من تقليه في الحكم جائر … فهل مستقر الجور كالكفر ماعطا
وكنت أظن أن للقوم وازعا … يسير الى نحو الرشاد مباسطا
فلما علمت ما علمت وجدته … على مهيع الاموال جفنه ناحطا
وان تعظ الاشباح لم تلف سامعا … ام من يقول خبط عشواء خابطا
دعوت لنصر الدين كل موحد … فما أبصرت عيني محبياً مرابطا
ولا مرشداً للقوم يوما بقولة … سوى مفرد فحواه كان مغايظا
كأن نذير الدين لم يك واضحا … او اصبح نهج الحق في الناس ناخطا
وقد طالما أبديت في مجلس الورى … دقائق علم كنت يا سلمي ناسطا
لها من فنون ثابتات رسومها … عفين فان تسئل ترى القول غالطا
هدمت اصولا اسسوها بجهلهم … وبينت طم الحق اذ كنت جاحطا
وبينت محكم الكتاب وسنة … وأوضحت اعرابا وأسمعت زائطا

الصفحة الثانية من القصيدة المسماة: «الطامة الكبرى»

وكم آية قد فقت فيها أعاربا ... وما غطها شخص وقد كنت غاططا

وكم أرشدت مني القريحة جاهلا ... نصوصاً كوقع السهم اذ يك ماخطا

وكم حصن جهل قد حصرت جنوده ... باصل وفرع كنت في الحصن ماسطا

وعلمتهم علم الكلام حقيقة ... لكي يسمعوا في الفن قولي باسطا

بنص وآي محكمات وسنة ... وقول هزبر القوم من كان حائطا

ونزهت ذات الله جل جلاله ... على نزغات العرب للظلم خارطا

وبينت أن الفضل لله وحده ... وصرت لذي الاهواء بالعلم ماقطا

وجارت في ميدانه كل فارس ... فلم يستطع جريي وأصبح ثابطا

هلم بنص محكم الاس ثابت ... لكيما تبين الحق او تلك جالطا

ذكرتم اموراً لم يزل كل عالم ... لدى سردها في حيص بيص مورطا

وفهتم بقول الزور في الناس جهرة ... فاصبحتم للدين شراً تابطا

تقولون قولا ليس يحكى عزوه ... لغير نبي بالرسالة أحلطا

خرجتم على نهج الولاية انما ... ولي اله العرش من كان ناشطا

لحق حدود الله بالشرع لا الهوى ... ولا ناظراً أفعاله الدهر ناشطا

ولا مزدر بالخلق يوماً بطرفه ... ولا طامعاً قد خلته القسم ساخطا

ولا كاتباً غير الذي قد يسره ... اذا ما أتي بالكتب من كان ضابطا

ولا سامعاً لهواً ولا هو ناطق ... بقول به يرضي العلوج الرطائطا

الصفحة الثالثة من القصيدة المسماة: «الطامة الكبرى»

﴿ ٥ ﴾

فمن بعلوم الشرع يعمل صالح ولي والا كان للشرع ذامطا
كلا ذين شرط للولاية ثابت ولا واحد يغنيه ان هو فرطا
وان لم يكن ذا الفرد لله مخلصاً فسلم على ذي الوهم من كان قاسطا
جهولي ان ذا كرته وأفدته وأبصرته حكم العزيز مسمطا
ولم يرتدع بل جاء للحق هادماً كان به شبه الجنون مغالطا
فما ذا عسى يوماً يكون دواؤه وقد صار كل الناس للجهل غابطا

انتهت القصيدة السعيدة بحمد الله

وتتلوها القصيدة البديعة السنيه ذات القافية النونية التي
أنشدها قطب الوجود عز نصره وعلاه ابان موسم
الحج تشوقا الى ذلك المقام الرفيع «من الوافر»
عام ١٣١٨

الصفحة الأخيرة من قصيدة «الطامة الكبرى» تامة



(٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

(ألا فانتي كلام اللائمينا — وكن في السابقين الطائعينا)
(لقد حل الغرام فزاد شوقاً — يشيب الطير منه والبنونا)
(وما في قلب عاشق ليلى منه — سوى بعض وقد أفنى محبينا)
(فلو حلت وشاشته ثموداً — لأسلموا وأذعنوا يقينا)
(ولو أبدت جمالها يوم مصر — لأضحوا للقلوب قاطعينا)
(ولو رأوها من عصوا كليماً — لكانوا للاجابة مذعنينا)
(ولو رآها نمروذ لأضحى — الى الاسلام يهدي الظالمينا)
(ولو رآها شاتمها العين — لأضحى في البلاد الطائعينا)
(أفي ليلى المليحة قد تلمني — وقد حسنت لكل الناظرينا)
(عليكم باتباع ما رأته — ولا تعدوا فتضحوا خاسرينا)
(وأخلص في محبتها جهاراً — ففي الاخلاص قوم قاطنونا)

الصفحة الأولى من القصيدة البديعة السّنيّة ذات القافية النّونية (تامة)

﴾ ٧ ﴿

(محمد قد ملأت الكون حسناً — ونصحاً للخلائق أجمعينا)

(منحت الود أقواماً جهاراً — وعفواً للعصاة المذنبينا)

(فيا فوز الاحبة ما أنيلوا — ويا خسر البغاة الراثمينا)

(اذا نادى الرسول يوم حشر — جهاراً والخلائق صامتونا)

(هلم أيا معاشر أهل ودي — لتضحوا في الجنان ناعمينا)

(وتزداد التلذذ في جواري — وفي الاحشاء انتم ساكنونا)

(ويأتونا الوشاة ولا ينالوا — رضى تهواه اذن السامعينا)

(جزاء موافق للفعل منهم — ولا عفواً لقوم مسرفينا)

(رسول الله اني جئت أسمي — انادى يا صفي العالمينا)

(ببضعتك الشريفة ذات قدر — وعز ماله كفؤ يقينا)

(سلالة خير من وطئ الثريا — وخير نساء كل العالمينا)

(وبالعمرين خير صحاب رسل — وأفضل تابع للسابقينا)

(لقد بذلوا نفائسهم وداداً — وما أصغوا لقول اللائمينا)

(وذي النورين من أضحى سناه — على الاكوان طراً مستقينا)

(ومن جازيته فضلاً وحسنا — بحب منك والكف اليمينا)

(وذي القدر السني سنام مجد — وهدي للهداة المهتدينا)

(أبي الحسن الشريف من تحلى — وزيراً للملا دنيا ودينا)

الصفحة الثانية من القصيدة البديعة السَّنيَّة ذات القافية النُّونية

﴿ ٨ ﴾

(وبالسبطين من كانا جهاراً | على الصدر الشريف ناثمينا)
(تحبهما وكنت بهم رحيماً | كما بالمومنين الناصحينا)
(وبالازواج طراً مع صحاب | وباشياعهم والتابعينا)
(ألني منك فضلاً ما ارجي | وما أرجوا أخير الناصرينا)
(وخسفاً للعداة من رمونا | بسهم خاطئ في الغابرينا)
(تداعوا الانهدام الدين جهراً | وما ربي لهم بناصرينا)
(فلا تحرمني ربي من دعاء | وأرضهم أخير القادرينا)
(فقولوا ان دعوناه جميعاً | آمين أمين رب العالمينا)

(انتهت وبالخير عمت)

وتلوها القصيدة الساميه ٭ ذات القافية
الميميه ٭ من بحر الخفيف أنشدها
قطب الوجود عز نصره وعلاه
في مدح خير البرية صلي
الله عليه وسلم
عام ١٣١٩

الصفحة الأخيرة من القصيدة البديعة السّنية ذات القافية النّونية



نفائح الازهار فى اطايب الاشعار

نظم

سلطان العلماء . الفائح عبير ذكره فى الافاق . وملك الادباء

الواقع على جلالة قدره الاتفاق . سليل الشرف الباذخ

وطود الفضل الشامخ . امير المؤمنين . مولانا

عبد الحفيظ . ايده الله تعالى واسعد لياليه

وايامه . وبلغه من جميل فضله مقصده ومرامه

آمين

انشأها

فى رحلة حجه عند شده الرحال لزيارة الجوهر الفرد

الاقدس . صاحب القبر العطر الانفس

« طبعت بالمطبعة العلميه * بالمدينه المنورة النبوية »

سنة ١٣٣١ هجريه

عرض غلاف ديوان نفائح الأزهار في أطايب الأشعار الذي أنشاه في رحلة حجه، طبع بالمطبعة العلمية بالمدينة المنورة سنة 1331هـ.



هذه قصيدة من بنات افكار سيدنا مولاى عبد الحفيظ ايده الله واعانه سماها لسع العقارب والافاعى فى رد افشاء من كان خبيث المساعي

تذكرت الديار ديار ليلى * فهام الدمع بين الوجنتين
واحنو للوصال اذا بعينى * ترى الانوار شبه الظلمتين
بهيجنى تبا عد كل خل * واحرى نخبة بالروضتين[1]
متى رمت التلذذ بعد هذا * يهيم القلب وجدا كرتين[2]
واذ ما رمت نأيا من رباها * وقلت الصبر عند الصدمتين[3]
ينهنهنى تذكر نجل اضحى * ضجيع الارض بين الجدتين[4]
انفسي هل رضيت بذل خزى * منوط حكمه بالكاتبتين[5]
وهل اضناك بالتذكار رحب * وهل اغراك شجو الباعثين[6]
ولم اعهد طبيعتك التصابى * ولا الافراط عند الرحلتين[7]

(١) احداهما مولاى عبد الله والثانية باب السا قمه والمراد بالنخبة جماعة من اقاربه (٢) المراد بالتثنية ما مدلوله اكثر نحو قوله تعالى ارجع البصر كرتين فان المراد بها كرات انظر التسهيل وشرحه (٣) هما صدمة الاحتلال وصدمة خروج الاوطان (٤) الام والجدة (٥) ردع وتوبيخ لنفسه على تشوقها لا هلها الاحياء والاموات (٦) احداهما الملك والثانى حب الغانيات (٧) رحلة سفر الحياة ورحلة سفر الممات

الصفحة الأولى من كتاب ديوان نفائح الأزهار في أطايب الأشعار

وكن لي شفيعاً يوم لاذ وشفاعة * بغن فتيلا لا ولا ثم مهرب

ومنا عَلَيَّ خير النبيين رتبة * صلاة تحاكي المسك بل هي اطيب

واصحابه والال ما حن شائق * وماطلعت شمس وما لاح كوكب

الصفحة الأخيرة من كتاب ديوان نفائح الأزهار في أطايب الأشعار



هذا ديوان جامع * ومجموع رائق بارع عظيم
الشان * مشتمل على غرر المعاني وعيون البيان *
جمع من الملاحن أصفاها وأغلاها * ومن الرقائق
والحكم أوفاها وأغلاها * فأضحت به [illegible]
ذوو الأدب في ابتهاج * وصاحب العولة في تحزين
وانزعاج * وكيف لا وهو من نتائج أفكار من لا
يضاهى فخاره * ولا يماثل فخاره كوكب الأدب
الوقاد * الناظر لنا في المشاهد الحجة النقاد
* سلطان البلغاء الذي تاهت العقول في
تصانيفه * وحارت الأفهام في فنون تصاريفه
* أمير المؤمنين ناصر الملة والدين * سيدنا
ومولانا عبد الحفيظ * لا زالت صنائعه منصبة
لكل فظ غليظ * أدام الله
نصره وتاييده * وخلد
ملكه * وسائر
العبيد
آمين

غلاف ديوان مولاي عبد الحفيظ

غلاف ديوان مولاي عبد الحفيظ في الملحون مطبوع على الحجر في 134 صفحة .



الصفحة الأولى من الدّيوان

قصيدة من ديوان مولاي عبد الحفيظ (في طبع سال عودي عن وعدي)

لك نعجم مرفود	يا السايل باش نعود لغيت مر محبوب أو ولع
جيت من عزز نسايل	ما عملات واخلا قلبي وعين مر مشتع
ردنا الملاح نعلى	مر علي العلا نعج دليل اغفل ما نبع
لو علمت سري	مر معلم العمهار الى لغيت ما فتنا مبلغ
ثم شلا من قبلي	كل نار ونعرج نشا الكبر تلقا ما يشترل
لك ينكي ويملي	لا يسوى تعب من لعنم كاه مشترل
كيف بالخير نولي	**بالمعايب الاهو تكوو واغتاب بعقل** — القسم
زاغ ونعنا متمهود	مر قبلنا الغزلان الزاغبين واقما متقنع
كم همو مشعلي	بم كان مر في عشر كنج واقنع مثال
لغ ونعمنا نعود	مر لقاه ترتوب متمها الجبال وانعو متعتع
ملغ ما كان يميز	مر علمه نبت عشر محبوب لو كان زمش
لا نصلح ما يملي	مر لقاه بشيعا اقما نهبر نعو نيتهزل
كان عرو للتغلي	في منانا انا وو هاذ تمسير بجمع متشبع — القسم
كان قلبي مرتبلي	كل ما تبعت نلقى البال اعتز صاحب مدخول
شنا منع في شغلي	كيف منع الخلا الى خلو وعين متشمع
لك يعتب متمبلي	لو تعجز لعراج للا ولي يتعز مشا اول
كيغ للممن يجلي	في شماه مورنا بهيت كل اهل متبع
ثم كيش متود	في بغا العتب عشر غريب متشل متبع
لك تشعر متاة	ما نهع ولا هو شعير وقنا يتهرقع — القسم

قصيدة أخرى في الملحون

تتمة القصيدة



مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية

سلسلة «التراث»

موسوعة المَلْحون

ديوان

السلطان مولاي عبد الحفيظ

جمع وإعداد لجنة المَلحون
التابعة لأكاديمية المملكة المغربية

إشراف وتقديم

الأستاذ عباس الجراري
عضو أكاديمية المملكة المغربية

الرباط 2014

إعادة طبع ديوان السُلطان عبد الحفيظ تحت إشراف الأستاذ عباس الجراري، في 478 صفحة.

« توسل 1 »

(في طبع المشركي)

01 يا المُغيثْ اللّي يرجى في ضيقَةْ الحالْ — يا المسـؤولْ بكُلّ لسانْ شُـوفْ حالِي

02 غيـثْ عَبـدْ امْوَلّه يرجى تزِيـحْ الاهوالْ — طـالْ ما يتكلّـبْ في اجْمـارْ بالمْهالِي

03 كلْ حيـنْ إينـادِي بحمـاكْ يـا الفعّالْ — و اعْيـى ابْقاسِـي بهْـواهْ كلّ مالِـي

04 هكْذا حالْ الوَقْـتْ و ما اخْفاكْ مَقْوالْ — و طبايـعْ الخَلْـقْ امْضـاتْ بالهْوالِـي

05 و الدّيـنْ بغرْبَـة انكْسـى و زاد تهـوالْ — و الـدي يتعفّـفْ يَدْعـى بالمْحالِـي

06 **بالنبِي و اصحابُه و كرامها و الأفضالْ — غيثْ هذا الغربْ و اطْرُدْ كلّ ضالِي**

07 يا مولى الجُودْ و الاحسانْ مع التّفْضِيلْ — يـا غيثِي يـا كريـمْ فـكْ التّوجِيلَـة

08 اتْجُـودْ لمـن ادْعـاكْ بالوَجْـدانْ اعْليلْ — و اعتقْ لَه من فَضْلَكْ نَفْسْه الوجيلَة

09 مـن اعْلى و اطْغى تهَـدّ داتُه يا الجْليلْ — حتـى يَبْقـى يشُـوفْ نَفْسُـه اذْليلـة

10 فـي حبـص بيـص مـا يبالـي بالحيلَة

11 ضـاقْ مَذْهَـبْ الحَقّ و بـانْ كلّ مَخْتالْ — كانْ يَرْصَـدْ الوقْـتْ الـذِي يكُـونْ تالِي

12 مـا اوْفاوْا بواكَـدْ العْهُودْ نـاسْ الحْيالْ — ولا ادْعـاوْا الحَرْمَـة الحْفـادْ و القْيالِي

13 حالْهُـمْ انْمثّلْ حَرْبَة في طَـرْزْ الافعالْ — مـا تكبـدْ تخَبّـرْ رَجْـلْ بالمْعالِـي

الصفحة الأولى من قصيدة الدّيوان المطبوع تحت إشراف الأستاذ عبّاس الجراري.

48 طالْ عَهْـدِي و اجْفيتْ اللّي يحَبْنِي

49 بالفرَحْ مع السـرُورْ دَوَّرَتْ سـنيني | مـن كال حَقَّـه يغمَّـض عينَـه

50 يـا ربِّـي يـا رحـمـانْ | يـا عـلاَّمْ الـفـرقـانْ | تَجْمَعْ بِشَمْلِي يـا غانِي

51 انْـفـضَّـلْ بـالإحـسـانْ | يـا قـديـمْ الإحـسـانْ | لأنّـي بحسـانَكْ عانِـي

52 بـجـاهْ ابـنْ عَـدْنـانْ | سـيدْ اعجـامْ و عُرْبانْ | الـمـكّـاوي الـمَـدانِـي

53 حـب ربّـي حُـبّ الدُّنيـا امْحانِـي

54 مـا يتلاقـاوْا زوجْ هـذا الحبينـي | مـن كيـدْ الشّـيطانْ الله يلَعْنَـه

55 اللعيـنْ الشّـيطانْ الباخَـسْ الدّنِي

56 لعنـة الله عليـه إلـى يـومْ الدّيني | مـن طَلْعَـتْ الشّـمس عـن قرنَـه

57 سـيدْ الاسـيادْ اسـتَغَثْ بـه غاثَنِي

58 من حوْضْ صاحَبْ الشـفاعة بروينِي | فـي جنّـتْ عدنانْ امعـاهْ انْسَكْنوا

59 رضَعُـه العمـيري ترصيـعْ مازْنِـي

60 حالْ المسـكينْ لـه و النّفْسْ مرينِي | يـا ربْ يـومْ الحْسـابْ تقبَـلْ منّـه

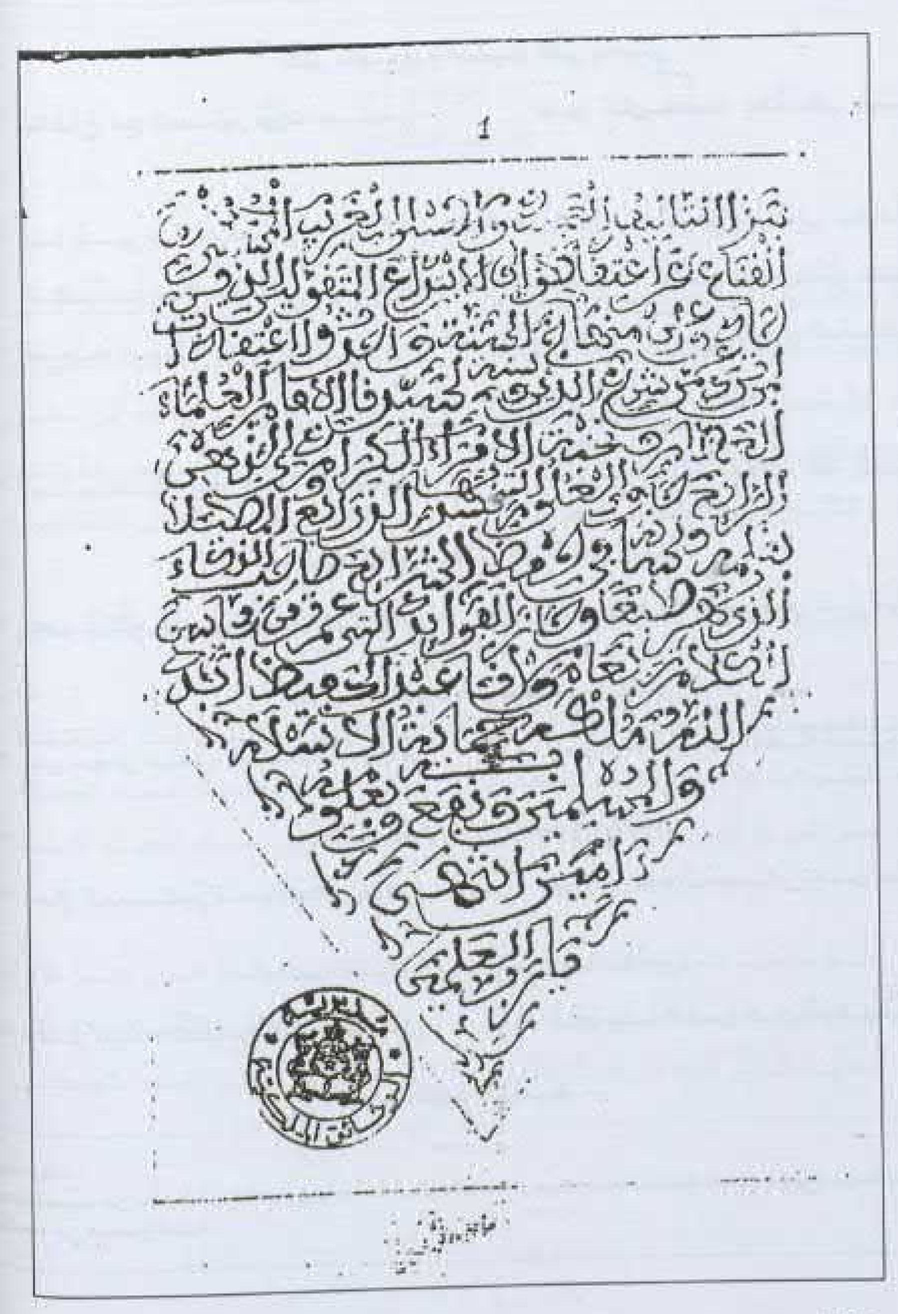
61 مـا نشـاهَدْ فـي قبـري مـا يروعْنِي

62 أمـن بيـدُه النّصْـرة هـو يحمينـي | يـومْ يفـرّ المـرْ مـن أمّـه و ابْنـه

انتهت القصيدة

ملاحظة :
هذه قصيدة من نظم الشيخ العميري وقد أخذ أبياتها السلطان مولاي عبد الحفيظ ونسج عليها قصيدة جديدة كاملة في موضوع الغربة

الصفحة الأخيرة من الديوان



«كَشْفُ القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع» للسلطان عبد الحفيظ طبعت على الحجر .

٢

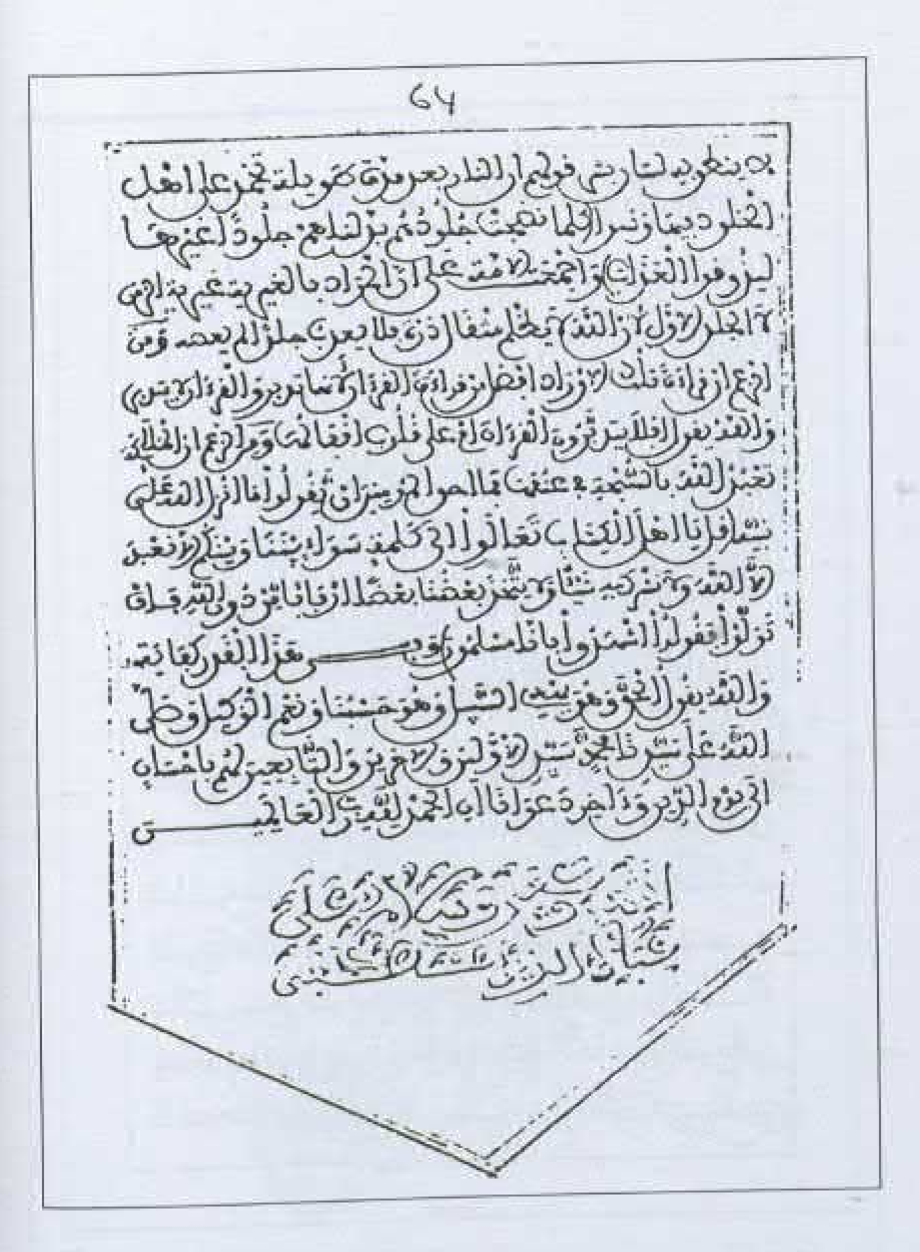
بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

[illegible]

والسلام على سيدنا محمد القائل بدأ الدين غريبا
وسيعود غريبا فطوبى للغرباء • أما بعد

[illegible]

الصفحة الأولى من كتاب «كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع» للسلطان عبد الحفيظ.
نسخة نادرة غير متوفرة في الخزائن المغربية.



الصفحة الأخيرة من كتاب «كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع» للسلطان عبد الحفيظ.

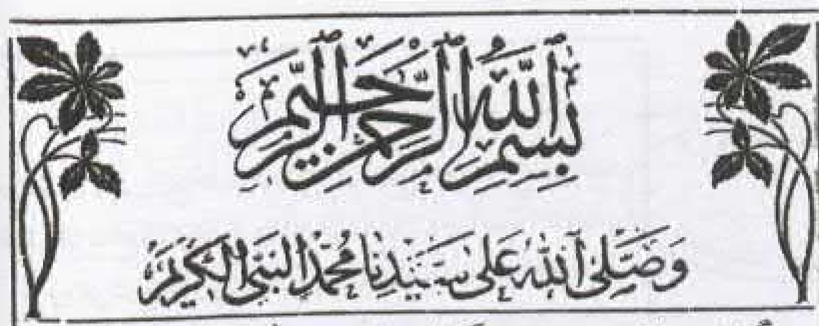
هذا التأليف العجيب، ذو الأسلوب الغريب، المسمى كشف القناع عن اعتقاد
طوائف الابتداع، المتقولين الذين حادوا عن منهاج السنة، وأحدثوا اعتقادات
لم ترد عن شرع الدين وسنته. لسيدنا امام العلماء العظام، ونخبة الأمراء
الكرام، ذي الذهن الرائق، حاوي العلوم التي سد بها الذرائع،
والمطيل بقلمه ولسانه في حفظ شرائع. صاحب
الذكاء الذي بهر طبعا، وحاز الفوائد التي عمرت
من محاسن الكلام ربعا. مولانا عبد
الحفيظ أيد الله ملكه حماية
الاسلام والمسلمين. ونفع
به وبعلومه آمين

طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا المحمية

١٣٢١

سنة

نسخة ثانية من كتاب «كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع» للسلطان عبد الحفيظ. طبعة سلكية، طبعت بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1327هـ



حمداً لمن أوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى.
وشكراً لله على ما أسدى من بيان عمود الدين إذ وضح طريق الهدى فما الزيغ رأى
ولا الخرق رأى. والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل بدأ هذا الدين غريباً
وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ﴿أما بعد﴾ فقد وقفت على قصيدة لبعض العباد
هداه الله للنطق بالشهادة وصده عن طريق العناد. أبدأ فيها وأعاد: وأطلق
لسانه وقلمه ولم يخش يوم التناد: حركتنا مني ما كان ساكنا فأبديت ما كان من
ترهات البدع كامنا. والناس عن بدعهم ساكتون وهم بسيوفهم في نحر الشريعة
قاطعون. والعلماء نصفهم ساكت [illegible] والآخر مرتض في مهيع التناقض. وكله من
نظير ناطق بما لا يقبل لا التغيير. حسبهم جهنم يصلونها وبئس المصير. وكأنهم
ما علموا وأن علموا ما فهموا وإن فهموا ما استقاموا وأن لو استقاموا على الطريقة
لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا
وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم وجعلوا
دين الله محلا للخذلان والاشتباه ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي
إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه
وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد

الله

الصفحة الأولى من كتاب «كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع»

بعد مدة لا كافراً وان زادوا قصر لامل فانظر رعاك الله بعيانهم ومثا كلهم
ومشاربهم تعلم منه هل هؤلاء بهذه المثابة من النظر للموت ام ذلك تلاعب
ومن الزعم الذي لا ينطق به لسان انسان قولهم ان النار بعد مدة طويلة تخمد على اهل
الخلود فيها ونسوا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب
واجمعت الامة على أن المراد بالغيرية غيرية الزمن لا الجلد الاول لان الله لا يظلم مثقال
ذرة فلا يعذب جلداً لم يعصه ومن الزعم أن قراءة ثلاث الاوراد افضل من قراءة
القرآن لانها تدبر والقرآن لا يتدبر والله يقول افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
ومن الزعم أن الملائكة تعبد الله بالسبحة في عنقها فما احق المومنين أن يقولوا
لهم ما انزل الله على نبيه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة الله سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وفي هذا القدر كفاية والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين
والاخرين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم
الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين

انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

الصفحة الأخيرة من كتاب «كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع»



الحمد لله وحده * * وصلاة الله على سيدنا محمد وآله

﴿ القصيدة العصماء ﴾

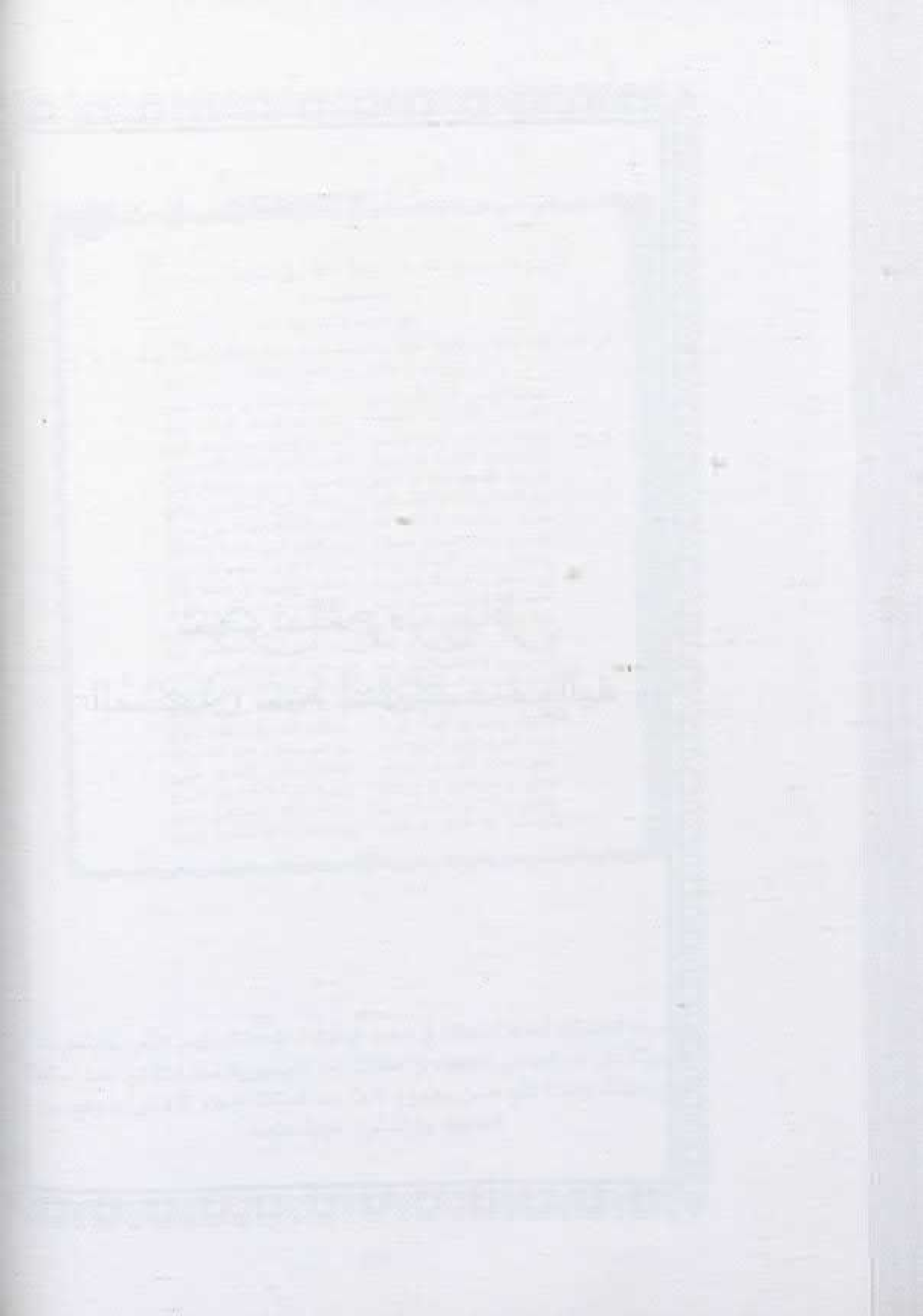
التي القاها جلالة مولاي عبد الحفيظ سلطان مراكش السابق في ميدان الاتوال بباريس على قبر الجندي المجهول في حفلات عيد الجمهورية ١٩٢٨

ألا أيها الجندي [illegible]
ازاك بقوس النصر فت مذكرا
وتنفث فيهم روح مجد
ثم لتدري أن القضية ما غدت
لئن جهل الأقوام عينك في الورى
وإن كنت فرداً في المشاهد فالذي
جنود وساسات البلاد وقادة
وحرس وجيش أبديته عصائب
وجيشان بحر لا انفصال بجيشه
أمن كثرت أوصافه ونعوته
لخلد من محب لغريب محبة
ووداً بشكر لو رأيت وربما
فرنسا القد حق الهالك مائلا
القد خلد الشكر الجميل لجنه
فرنسا نصرت العدل إذ أشاعه
فكان جزاء النصر نصر ورفعة
وملك يدوم في البلاد مؤزراً
فرنسا الفخري اذا أحرزت رامه
لنيم رضاه الغليل شفاؤه
الخلق فرنسا الشيم تفرع أبها
لتنبهي دلالا في رفاهية وفي
وما كنت إلا المنزل ما علمته

ومدح فرنسا في مديحك مدرج
لكل ابن العصير للعصر منشج
بها في الوغى بين الورى تتبرج
فريسة من الموت لا يتزوج
فنصرك معلوم وفضلك أبلج
تمثله جمع به الشعر يزعج
ومن قد علا فوق البروج ببرج
من الطير غزلى تارها تتأجج
ومن لا يخاف البحر الا يتموج
له انت المجهول في اللفظ يدرج
يلاججها ما القلوب موهج
احتبك شخص ما عليك يحرج
وما جندك المجهول الشكر يلهج
بساهر نصرتيه لشكل مخرج
هنا وهناك تابع ومتوج
ومجد مشيد به مدحك ينسج
بانواره الأذهان بالعلم تسرج
على الغير بالخير الذي منك ينتج
وودك شكر للهموم مفرج
ومنها علينا ما به الملك يخرج
هناء فنال المعالي متوج
بالخلاص وكاد بالروح يمزج

«القصيدة العصماء» ألقاها السُّلطان في ميدان الإطْوال (l'Etoile) قوس النَّصر حالياً فرنسا (باريس) على قبر الجندي المجهول في حفلات عيد الجمهورية سنة 1928م. عدد أبياتها 22 في صفحة واحدة تقع ضمن مجموع ثالث بعد قصيدة «إعلام الأكياس بما وقع من التخليط والالتباس» خزانة خاصة .

عرض نماذج من رسائل
السلطان عبد الحفيظ منه وإليه



رسالة من السُّلطان المولى عبد الحفيظ يلتزم فيها ببيعة شيخه سيدي محمد بن جعفر الكتاني ببيعة التزام باتباع أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه قصد الاستطاعة.

رسالة من السلطان عبد الحفيظ لسيدي محمد بن جعفر الكتاني

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أشهدت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أني التزمت ببيعة شيخي وأستاذي
الشريف الأجل العلامة الأمثل سيدي محمد بن سيدنا جعفر بيعة
أدين الله بها وجعلته واسطة بيني وبين ربي جل شانه وعظمت
مواهبه والتزمت اتباع ما أمرني به وما نهاني عنه قصد استطاعتي وأسأل
الله وفاء الملتزم بجاه سيد العرب والعجم كتبته طوعا غير مكره
ولا مجبور ولا مذعور في ٢٢ ذي القعدة ١٣٢١

عبد الحفيظ الله وليه

هذه الوثيقة محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة غير مرقمة.

صورة عهد البيعة

الصورة الثانية لعهد البيعة بخط السلطان عبد الحفيظ وردت في كتاب نصيحة أهل الإسلام لمحمد بن جعفر الكتاني ص 39

[نص الوثيقة]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أشهدتُ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أني ألزمتُ بيعةَ شيخي وأستاذي الشّريف الأجلّ العلاّمة الأمثل سيدي محمد بن جعفر بيعة أدين الله بها، وجعلتهُ واسطةً بيني وبين ربِّي جَلّ شأنهُ، وعظمت مواهبهُ، والتزمتُ اتباع ما أمرني به ونهاني عنه، بقصد استطاعتي، وأسأل الله وفاء المُلتزم، بجاه سيدي العرب والعجم، كتبه طائعاً غير مُكره ولا مجبور ولا مدعور في 22 ذي القعدة عام 1331هـ.

عبد الحفيظ الله له.

جواب الرسالة السّابقة بخط محمد بن جعفر الكتاني

جواب الرسالة السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

أدام الله عز سيدنا ومولانا عبد الحفيظ ومن عليه بشكره ودوام ذكره
أما بعد فالبيعة حقيقة إنما هي لله ولرسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
لا لزيد ولا لعمرو والخلافة لكل ما سوى الله ورسوله وسعهما إليهما وقد قال
تعالى في كتابه ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة
الآية وقال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية وقال
ورحمتي وسعت كل شيء وقال في حق سيدنا وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين فالرحمة واسعة والفضل عام والمومن كما في الحديث واه راقع
فسعيد من هلك على رقعه والأعمال بالخواتم وأسأل الله أن يمن علينا
وعليكم بالقبول ويجعل الجميع في حمى هذا النبي الرسول وأن يختم
لنا ولكم بخاتمة الحسنى والزيادة ويجعلنا من أهل محبته وحزبه في
الدارين وأن يثبتنا ويربط حبلنا بحبل نبيه وحبيبه المصطفى
صلى الله عليه وسلم واسطة الأكوان وقطب دائرته آمين والسلام

عبيد ربه وأسير ذنبه
محمد بن جعفر جبر الله صدعه آمين [illegible]
خطه
[illegible]

هذه الوثيقة محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة غير مرقمة.

بسم الله الرحمن الرحيم ـــ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

أدام الله عز سيادتكم [illegible] أمير المؤمنين [illegible] عليه [illegible] بالبيعة
حقيقتها [illegible] لله ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
ورسوله [illegible] بكتابه [illegible] النبي [illegible] باستغفار
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما [illegible] كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية وقال
يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية وقال ورحمتي وسعت كل شيء وقال في حق سيدنا
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين [illegible]
[illegible] الأعمال بالنيات [illegible] الله أن يمن علينا وإياكم بالقبول [illegible]
[illegible] الحسنى والزيادة [illegible]
[illegible]
عليه وسلم [illegible] والسلام

[illegible]
[illegible]

صورة جواب الشيخ الكتاني حول البيعة

صورة جواب الشيخ محمد بن جعفر الكتاني بخط يده وردت في كتاب نصيحة أهل الإسلام لمحمد بن جعفر الكتاني ص 41

نَصُّ الوثيقة لجواب الشيخ الكتاني حول البيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وسلم تسليما

أدامَ الله عزَّ سيِّدنا ومولانا عبد الحفيظ، ومَنَّ عليه بشكره ودوام ذِكره، أمّا بعد، فالبيعةُ حقيقة، إنما هي لله ولرسوله سيِّدنا محمد صلَّى الله عليه وسلّم، لا لزيدٍ ولا لعمرو، لحقارة كُل ما سوى الله ورسوله وسوى ما إليهما، وقد قال تعالى في كتابه: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما﴾ [النساء 64] وقال: ﴿كتب ربكم على نفسه الرَّحمة﴾ [الأنعام 54] الآية، وقال: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ [الأعراف 156]، وقال في حق سيدنا: ﴿وما أرسلناك إلاَّ رحمة للعالمين﴾ [الأنبياء 107]. فالرَّحمةُ واسعةٌ، والفضلُ عَامٌّ، والمؤمنُ، كما في الحديث، واه راقع، فسعيد من هلك على رقعه، والأعمال بالخواتم، وأسألُ اللهَ أنْ يَمُنَّ علينا وإياكم بالقَبُول، ويجعل الجميع مِنّا في حِمَى هذا النبيِّ الرَّسُول، وأن يختم لنا ولكم بخاتمة الحُسْنى والزِّيادة ويجعلنا من أهل مَحبته وحِزبه في الدَّارين، وأنْ يُثَبِّتنا ويربط حَبلنا بحبل نبيه وحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم، واسطة الكون وقلب دائرته، ءامين والسلام.

عُبيد ربه وأسير كسبه

محمد بن جعفر جبرَ الله صدعه آمين.

كتاب الشَّيخ يوسف النَّبهاني إلى السلطان عبد الحفيظ عن نسخة كتبها السلطان لسيدي محمد بن جعفر الكتاني يشكو الشيخ النبهاني إليه.

كتاب الشيخ النبهاني الى السلطان عبد الحفيظ
عن نسخة كتبها السلطان الى سيدي محمد بن جعفر
الكتاني يشكو الشيخ النبهاني اليه
نصها

الى مولاي عبد الحفيظ ملك فاس السابق حفظه الله ووفقه
لما يحبه ويرضاه وبلغه من كل خير مناه وكفاه شر عداه آمين

اعبد الحفيظ مليك الورى ... وابن الكريم ونسل الكرام
اتتني مكتوبك المرسلات ... على يد ذا(1) الامام الهمام
تناولتها قبل شرب الدواء ... بدون ابتهاج ودون ابتسام
اخولك العز نبهاني الذي ... بدون سؤال فتاك حسام
ولم يقصد الا رضا جده ... عليه الصلاة عليه السلام
سابقى لاعدائه خصم ... ونشكره بعد موتى العظام
وانت لذلك اهل الثنا ... ولكن عطوك اهل الملام

قالها بفمه ورقمها بقلمه يوسف النبهاني في غرة رجب
١٣٣٤

وسأتوجه الى بيروت وابقى فيها مدة الصيف ثم ارجع الى
المدينة المنورة في عيد الاضحى ان شاء الله

طبقه [illegible]

(1) يعني سيدي محمد بن جعفر

هذه الوثيقة محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة غير مرقمة.

نَصُّ ظهيري أرسله السُلطان عبد الحفيظ إلى أحد خُدَّام الإيالة الشَّريفة بإكرام ضيافة الشَّريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني ليلة مبيته عنده في طريق توجهه من فاس إلى طنجة المحروسة، وذلك بتاريخ 28 جمادى الأولى سنة 1328 من الهجرة.

نص ظهير حفيظي للمرحوم سيدي محمد بن جعفر الكتاني

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

يأمر الواقف عليه من خدامنا وولاة شريف أمرنا عمالا وخلائف أن
يكرم ضيافة حامله الشريف الفقيه السيد محمد بن جعفر الكتاني
ليلة مبيته عنده في طريق توجهه من فاس لطنجة المحروسة
ويقوم بمؤونته ومن معه وعلف بهائمه والعهدة عليه حتى يتوجه
من عنده بسلام والسلام في 28 جمادى الأولى 1328

هذه الوثيقة محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة غير مرقمة.

هذه الرّسالة من إملاء عبد الحفيظ على كاتبه الخاص السّيّد عبد الهادي السّلاوي، كتب الأسطر الثلاثة الأخيرة السّلطان عبد الحفيظ بخط يده مع توقيعه.

بسم الله الرحمن الرحيم — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

[illegible]

تتمة الرسالة السابقة التي من إملاء السلطان عبد الحفيظ على كاتبه الخاص السيد عبد الهادي السلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

حضرة سيِّدي وشيخي وعِمادي، ومَنْ عليه بعد الله اعتمادي، بحر المعارف والأنوار، وكنز الحقائق والأسرار، القُطْب الواصل، والهُمَام الفاضل، الزّاهد العابد البركة، المتوكل على الله في السُّكون والحركة، الدَّالُّ بهمّته على الله، المُراقبُ له في سِرِّهِ ونَجْواه، الشيخُ الإمامُ النّاصح، القُدوة المُفلح الرّابح، أبي المواهب، ومنتهى الرغائب، سيدي محمد ابن الشيخ الإمام، ومُفيد الأنام، سيدي جعفر الكتاني، لا زالت مجادتكم راقية في أوْجِ العِرفان من حضرة الواهب الصَّمداني، وسلام كريم يفوق العبير شذاه، يعمُّ مقامكم السامي بعناية الله.

أمّا بعد، مزيدُ[195] السُّؤال عن ذات مولانا الشّيخ زَادَ المولى في إشراق بهجتها، ومتع الوجود ببقاء طلعتها، والاستخبار عن أحوالها ومتعلقاتها، مع أداء ما يجب لِسُمُوِّهَا من إجلالها وكرماتها. فعبيدكم يحمد الله ويشكره على ما أولاه من النِّعَم، وخَوّلَهُ منْ جزيلِ الإحسانِ والكَرمِ، بنافذ همتكم النُّورانية، وصادق عطفتكم المُحمدية، ويعرض على مسامعكم الكريمة أنه تشرَّفَ بمكتوبكم الأشرف الجامع المفيد، الدّال على الله بمقاله لكل طالب ومُستفيد، المؤرخ في 19 من الشَّهر الفارط جوابا عن التلغراف الذي بعثناه لمولانا الشَّيخ إعلاماً بوصولنا للمحل، واجتماع الشّمل بالأهل، المُفصح عن دعواتكم الجليلة لنا، ودوام استحضاركم معنا، وأن أقواماً سروا بسرعة وصولنا، وعجبوا من تيسره لنا في أقرب وقت قَلّما تيسّر قبل لأحد، واستقصينا تقريرات مولانا الشّيخ وتأملناها بالحَرْفِ، واستوعبنا ما اشتملت عليه من خالص الإرشاد وحُسن اللُّطف، وليسمح جنابكم الأكرم بإعارة بعض الأصغاء منكم لهذا العبيد المنكسر الخاطر، الذي أسلم زِمام نفسه الأمّارة إليكم في الباطنِ والظّاهر، مستمنحا منكم أن تبلوه من طَلِّ بحركم الزّخّار، وتمدوه من فيضكم المعطار، ليعلم مولانا الشّيخ إن ما أكرم به المولى

(195) صوابه : «فمزيدُ»

محسوبكم من تيسير الوصول الذي عجب لسرعته أقوام، فذلك من جملة إنعامات الملك العلاّم، المُسداة إلينا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطتكم، فجزى الله عنا سيّدنا الشيخ بأفضل الجزاء، فله الحمد والشُّكر، على ما أولانا بوجودكم من المزية والفخر، وغاية ما في استطاعتي أن أقول: «سبحانك لا أُحْصِي ثناء عليك يا ذا المِنّةِ والطَّوْل».

وأمّا ما أرشدنا إليه مولانا الشّيخ من مُداومة الاستغفار والتوبة، وتجديد النّدم، مع ترديد كلمة الإخلاص، ومُخالطة الأخيار، والاشتغال بما يعود علينا بالنفع، فقد سعد حظنا سيدي والله بهذا الالتفات النُّوراني منكم نحونا، وحسبنا أنفسنا من السُّعداء بهذا الهُدى والإرشاد، الكفيل في الدّلاَلَةِ على الله بكل خير وإسعاد، فالمولى هو الذي يتولى مكافأتكم على ما أسديتموه إلينا من حُسن السُّلوك، في الوصول لربّ الأرباب ومالك الملوك، والعبيد إنشاء الله لا يالو جهده في امتثال أوامر ربّه، والتضرُّع إليه في الوصول لقربه، مع المحافظة على الأوقات، والنّدم على ما فات، وفقنا الله لطاعته، وجعلنا من السّاعين وراء مرضاته، ءامين.

وأمّا ما أرشدنا إليه مولانا الشّيخ من اجتناب مُخالطة من لا تنهض أحواله، ولا يدل على الله مقاله، فعلى هذه الإشارة تَمَشّى العبدُ الضّعيفُ، راجيا من المولى حفظه بعطفتكم من الوقوع في الخطإ والتحريف.

وأمّا ما حَضّنَا عليه مولانا الشّيخ في جانب سيدنا الأعظم صلّى الله عليه وسلم من الاعتقاد، فذاك هو مُعتقد العبيد، والله أسأل أن يثبتنا عليه دنيا ويوم المَعاد.

وأمّا ما أشار إليه مولانا الشّيخ من الرّمْزِ لأطوار بعض أحواله الكمالية، التي هي حالة التبري من الحول والقوة أمام الحَضْرة الرّبّانية، فتلك حالة ذوي الفتح والكمال، من عُظماء السّادات والرّجال، زادَ اللهُ في معاني مولانا الشّيخ وقوّاهُ على ما هو بصدده لدى المولى من تلقى الامدادات المُحمدية، والمعارف الصّمَدِيّةِ، وأمدّنا من فَيْضِ إمداداته القدسية.

وأمّا ما حكاهُ مولانا الشّيخ عَمَّنْ أدركهم من مَشايخ التربية الحقيقية من قولهم لأصحابهم: ليس فينا تلميذٌ ولا شيخ، وإنما نحن إخوان إلخ، فغير خاف عن علم مولانا الشّيخ أن أولئك قومٌ كانت جوارحهم مطهّرة من الذنوب، ونفوسهم سالمة من الأدْران والعيوب، وأمّا من كان مثل العبيد فلا مطمع له في هذه الصّفات، وإن حدثته نفسه يقال له» هيهات هيهات، وما أنا إلاّ عبيد وتلميذ أرجو من الله العناية، بحصول نظرة منكم فينا ورعاية.

وأمّا ما أفصحَ عنه سيّدنا الشّيخ من التفرقة لما بين المقامين أعني مقام كتم الولاية إلاّ لعارض، ومقام التحدث بإظهارها، فإن محسوبكم لازال محجوبا عن كليهما لم يشم لأحدهما رائحة، فَلْتَمُنُّوا عليه وامنحوه فضلاً من كرمكم تجارة رابحة، فها نحن باسطون الأكف والأيدي، ولنوالكم الرّبّاني طالبٌ ومستجدي.

فبحياتك يا سيدي لا تحرم المشتاق من المنح والإشفاق، لا زال مولانا الشّيخ من حضرة مولاه في الازدياد، ظافراً بكل نيل وإسعاد، بجاه جده شفيع العباد.

[بسيط]

حتى يضاف لهـا آلافـ آمينا	ءامين ءامين لا أرضى بواحدةٍ

هذا وقد وجّهنا لحضرة مولانا الشّيخ في أواخر الأسبوع الفارط إكراما قدره مائة لُويز بواسطة بنك أنكل أجبش المصري، بعدما اشترط عليهم أن يقوموا بكل ما يجب في المصاريف إلى أن يحل القدر المذكور بيد جنابكم المحبوب على التمام من غير نقص شيء منه، ولذلك بعثنا لمولانا الشّيخ الإعلام بذلك تلغرافيا، طالباً من سيّدنا وسندنا أن يلاحظه بعين القَبُول، وأنْ يُزَوِّدنا من صالح أدعيته الكفيلة بنيل المُنى والسّول، وخصوصاً عند مواجهة قبر سيّدنا الأعظم صلّى الله عليه وسلّم.

ويسلم بأتمه وأطيبه على مولانا الشّيخ أتباعنا وخاصّتهم ومن قدم في الرُّفقة، خصوصا الشّريف مولاي المامون، والكاتب تلميذكم عبد الهادي السلوي، كما نسلم وهم على أخوينا السعيدين الأمجدين سيدي محمد الزَّمْزَمي، وأخيه سيدي محمد المكي، وأمّا المكتوب المفتوح، فقد دفع لصاحبه الذي بطيب حديثكم يغدو ويروح.

وفي الختام أُقَبِّلُ الأيدي مع إهداء عاطر السّلام وفي 21 صفر الخير عام 1332هـ واعلم سيّدي أني عبدك وخديمك وتلميذك وأرجو الله ببركتك صلاح الدِّين والدُّنيا، كما أطلب منك عنايتك بي الظاهرة والباطنة، وإنِّي عليك اليوم محسوب، ولك منسوب، وعارٌ على حامي الحِمَى وهو قادر بما أخص عبيدك وأصدق تلميذك.

عبد الحفيظ الله له.

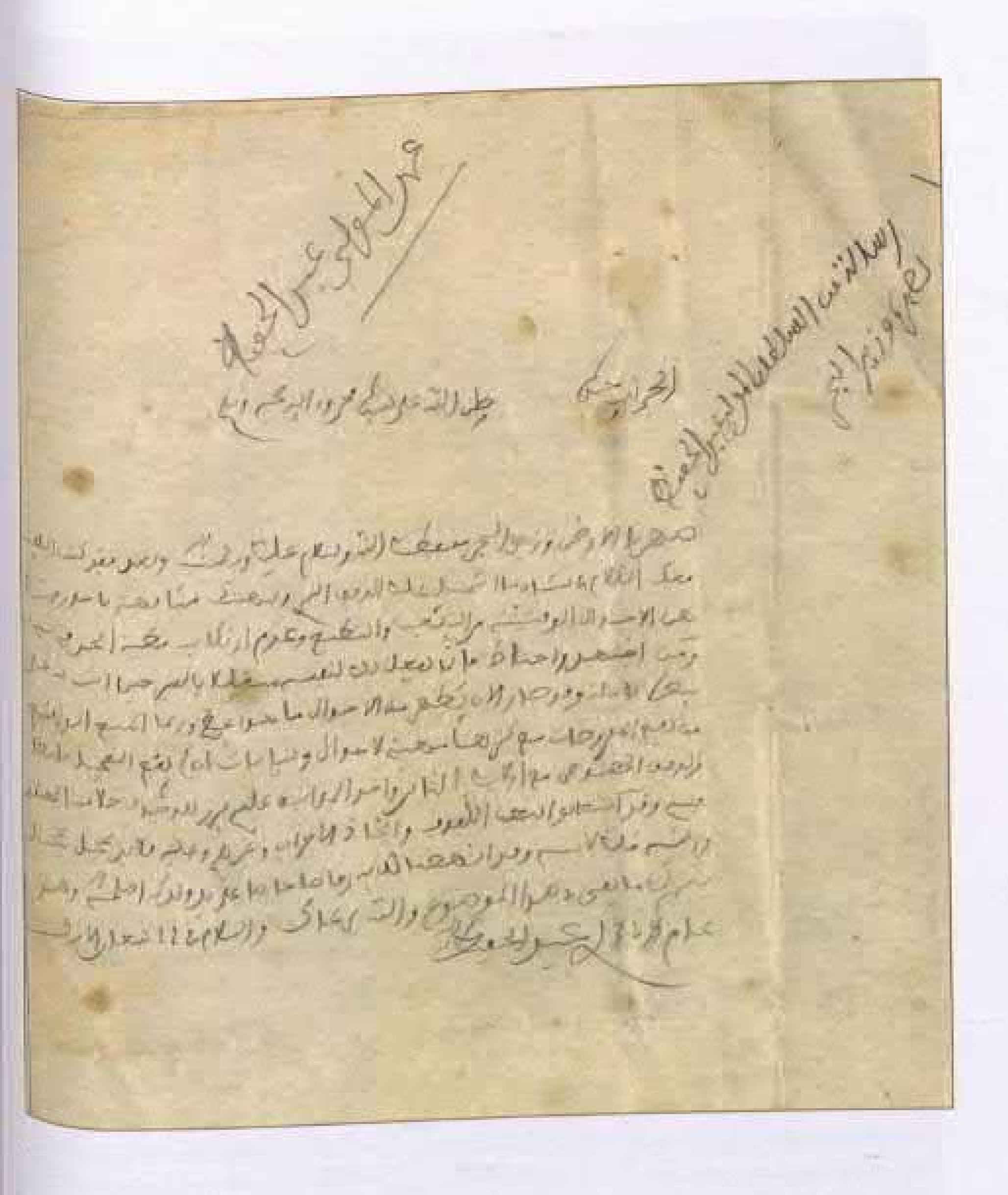
رسالة موجهة من السُّلطان المولى عبد الحفيظ إلى الشَّريف العالم سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني مؤرخة في فاتح صفر الخير عام 1326هـ

CXXVI

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

رسالة السُّلطان المولى عبد الحفيظ إلى قائده الطيب الصبيحي وأهل سلا يحذرهم فيها عما صدر من بغي وفساد من لدن البربر القاطنين هناك. بتاريخ 12 جمادى الثانية عام 1329هـ.



رسالة من السلطان المولى عبد الحفيظ بخط يده إلى صهره وزير البحر

رسالة موجهة من السُّلطان المولى عبد الحفيظ إلى الشيخ العالم العارف بالله السيد محمد بن الشيخ عبد الكبير الكتاني يدعوه فيها إلى بيعته. نص الوثيقة مصور في كتاب «ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد» المسماة أشراف الأماني بترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني، تأليف محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني ص 373، طبعة دار ابن حزم، بيروت، 1426هـ/ 2005م.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

خديمنا الأرضى القائد الطيب الصبيحي وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله
وبعد فقد بلغ علمنا الشريف أن امرأة وأمة أصبحتا مذبوحتين
بالمدينة في ثاني شهر التاريخ وأصبح رجلا قتيلا خارج سور البلد
[illegible] وعليه فنأمرك أن تبحث عن الفعلة المشتغلين بذلك
وتجري عليهم الأحكام وتقوم على ساق في تحصين المدينة ونواحيها
ليلا ونهارا وإلا فتكون العهدة عليك والسلام في 13 جمادى الأولى
عام 1327

سجل 5653

رسالة من السُلطان عبد الحفيظ إلى قائد مدينة سلا الطيب الصبيحي في موضوع البحث عن مرتكبي جريمة قتل، وتحميله مسؤولية أمن المدينـة. وذلـك بتاريخ 13 جمـادى الأولى عـام 1327هـ (الرسالة محفوظة بمديرية الوثائق الملكية مسجلة تحت عدد 5653)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الوثائق الملكية

سجل 17257

رسالة موجهة من أعيان سُكان سلا إلى السُّلطان عبد الحفيظ في موضوع انتهاك الحُرمات الدِّينية مما لا تصبر عليه نفس حُرٍّ مسلم كريم، ولا يرضى على المقام عليه إلاَّ النذل اللئيم منها: نبش القبور، والدُّخول على المحارم في الحمَّامات والدُّور، ومنع أهل البلد من السَّفر إلاَّ بترخيص. وذلك بتاريخ 7 ربيع الثاني عام 1330هـ/ موافق 26 مارس 1912م.

(نصّ الرِّسالة محفوظ بمديرية الوثائق الملكية مسجل تحت عدد 17257).

رسالة تحذير وتوجيه موجهة من محمد الكتّاني إلى السُّلطان عبد الحفيظ

هذه الوثيقة تُنشر لأول مرّة، منسوخة من خط كاتبها الشّيخ محمد الكتّاني، في مكتبة العلاّمة الوزير عبد السّلام بن عبد الله الفاسي الفهري رحمه الله، وهي تعكس الاهتمام البالغ للكتّاني بتنفيذ الإصلاحات السّياسية والإدارية في المغرب، واستباق أوربا التي تريد أن تجعلها سببا في بسط الحماية عليه، والتنبيه إلى جُملة من الموظفين المُعرقلين للإصلاح السّياسي في البلاد...ونصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم وبارك على من أرسل رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه عدد الألطاف الجاريات.

جلالة مولانا الإمام، وظلّ الله على الأنام، عالمَ الأمراء، وأمير العلماء، أبّد الله مجده، وعضّد سعدَه...آمين.

إنّ هؤلاء الجماعة المعنيين للفصل في القضايا الشّرعية؛ لم تظهر منهم نهضة ولا نجدة، ولعلهم لم يتبصروا بالمعنى المقصود من هذا المجلس، فمآله أنه يكون مجلس الأمة!. ولكن إذا شاء مولانا - دام عُلاه - أن يجعل لهذا الأمر ضوابطَ وأسسًا لا تنخرم؛ فليُعجل بذلك:

- تعيين من تُتبع إشارته منّا.

- وأن تُصرف الهِمّة لفصل القضايا لوقتها، فإن أهلها ما تشكّوا حتى ضَرَّ بهم الحال، وأعياهم التبهرج والفجور؛ فإنه لم تُفصل قضية إلى الآن، فإذا عيّنا وقتا أُخر مرّة إلى يوم آخر، وإذا عيّنا وقتا تأخروا عنه بما يقرب من ساعتين.

- على أنّ العباس التّازي تمرّض، فإن شاء مولانا أن يجعل بدله الفقيه المُدرس النّاسك الديِّن؛ سيدي عبد العزيز بنّاني؛ فإنه أهلٌ لها؛ لمتانة دينه، ولشدة فاقته.

- وأن يُعين مولانا لنا مقصورة الصّفّارين، وإن كانت بيد العراقي، ولكن يُعطى بدلها مقصورة الرّصيف؛ لقربها من منزله.

- وأن يُعين شيوخَ النظر إذا احتيج إليهم.

- وكذلك العُدول. ولا أُفضل أحدًا فيهم على الشَّريف الدَّيِّن سيدي محمد بن عبد السلام القادري، الرَّاتب بمسجد الدّيوان، ولازلتُ أبحث عن الثاني فلم نجده؛ لاتساع الخرق، وخروج الخطط الشَّرعية عن مسمياتها المقصودة منها إلى أسماء شريفة على مسميات خسيسة. فالنَّاس كُلهم عدول؛ إلاَّ الشُّهود!.

[رجز]

والعدلُ مَـنْ يجتنبُ الكبائرْ	ويتقـي في الغالـبِ الصغائرْ

ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم، والنظر للشَّريف أعلم وأوسع.

محمد الكتاني

رسالة من محمد بن عبد الكبير الكتاني إلى السُلطان عبد الحفيظ يحذره فيها بعدم قبول الحماية والقرض من البنك، وتحايل فرنسا ومن والاها للاستيلاء على المغرب والتنكيل بأهله.

رقن الرسالة المخطوطة والمحفوظة بالخزانة الملكية بمراكش تحت عدد 339 بخط عبد الحي الكتاني رحمه الله.

وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم.. اللهم صل على سيدنا محمد النبي الفاتح الخاتم، وعلى آله وسلم:

الجلالةَ الشّاهانية، ذات الفضائل الهامية، والسُّلطة الحامية، والأفكار السّامية، التي أصبحت ماسكةً زِمام الأحكام بيدها، قاهرةً - بقهر الله - كلَّ مَن طغا أو تجبر عليها، مَن غلبت سعادتُه أصحابَ الطوالع الحميدة، وأشرقَ نجمُه فوق إشراق النجوم السّعيدة، عالمَ السّلاطين، وسلطانَ العلماء، مَن لسنا نُسميه إجلالا وتكرُمة.

أدامه الله - سبحانه - له العزُّ والنَّصر، والظفر والتمكين والقهر.. [طويل]

آمينَ آمينَ لا أرضى بواحدة حتى يقولَ جميعُ الناس: آمين

أما بعد حمْداً لله تعالى، وشُكر الواسطة العظمى في كل خير ونجاح، صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله مدى الأنفاس واللحظات.

فإني أهنيء جلالتكم لِما فتح الله سبحانه لكم وعليكم من مملكة المغرب بأسرها، طولها وعرضها، من غير طول مُعاناة، ولا كثير تشطيط، وخسْرِ نفيس الأوقات، ومكنكُم من ديار عدوُكم، وأشتات ذخائره، ومتفرّقات أسراره، وقطع عنكم تشغيبَه، بما كان فيه الضربة التالية عليه.

فالحمد لله وله الشُّكر في الآخرة والأولى، وهو ربُّ كل شيء وواهبُه، وقد أعمى على كل عاقل في هذا القطر السّعيد، من شدة ما خالطه - فجائيا - من هذا الفتح النهائي، والنصر الإلهي الباهر، ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ [المؤمنون / 14]، ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات / 173].

وإذا تأمل المتأمل في بدء ذلك ونهايته، ومقدمّاته ولواحقه؛ علم من مجموع ما يستوعبه من ذلك أنّ الله تعالى قد أراد بهذا القُطر المغربي خيراً كثيراً، ولم يُقدر له شرًا.

وعلاوة على ذلك؛ إن كل خيرٍ يُجريه في هذا القُطر السّعيد؛ فهو في صحيفة سيده الغازي: أميرنا المعظم، أدام الله له العزّ والتهاني، وبسببِه، ومُدخَر تحت اسمه السّامي.

فإذا تحقق سيدُنا بهذا القدْر؛ علم أنّ الخيرَ العامّ لهذا القُطر يحصُل باعتبارين: جهة وهبية؛ لا سبب له إلاّ سابق العناية الإلهية. ووجهة كسبية؛ وهي: ما يُجريه مولانا سبحانه على يد خليفته.

والسُّلطان – أسماه الله – بهذا يعلم عِظَم موقع ما أُسند إليه، وفخامة شأن ما زِمامه بيده، يُحوله حيث شاء، ويدورُ بالخير والشرّ حيث دارت رَحاه الشّريفة.

فلذلك لا ينبغي أن يكون الشُّروعُ في أصغر شيء وأحقرِه مِن أمور المغرب إلاّ بعد التأمُّل التام، واستفراغِ الوُسع والطاقة والجهد في إدراك ما وراء ذلك الشّأن الصّغير من أمورِ البلاد؛ لأن الأمر اليوم ليس كأمس، ولا هو بعد غد كاليوم.

فضلا عن المسائل العويصة، والجبال الرواسي، من المشكلات العظام، والدّواهي الفخام، التي شغلت عقول سُوّاس الأوروبيين؛ كمسألة قبول «مؤتمر الجزيرة» وردّه؛ فإنه من العويصات التي تَحار فيها القَطا، ويأبى أن يُكشف فيها الغَطا.

فإن سيدُنا أعز الله أوامره؛ فيها بين شعبتين هائلتين، وجادتين قويتين:

رعيته التي هي ساعده، ومعصم كفه وخلاصة وُده، الأمة التي قلدَتْهُ زِمام أمرها، واختارتْهُ مُتكلما على حُقوقها، وذابًا عن شرفها واستقلالها، وهي به وهو بها، لا انفكاك له عنها، ولا انفكاك لها عنه.

ودول أوربا التي لا تألوا جهدا ولا حيلة ولا فخاً إلاّ ونصبته، ولا شرّاً إلاّ وأحذقته، حتى ترى ما سجلته مَنْفَذًا معمولا به في أنحاء الأيالة بأسرها، ماضي العمل في كل الأماكن والإدارات، وتقول: إنّ شرفها مُعلق بتنفيذ ذلك الصك، فإن نُفذ وأجري العمل به؛ فهي الخاطبةُ لوُدنا، السّاعيةُ في إجراء سُبُل الوِداد بيننا، وإلاّ؛ فلا!.

فيحتاجُ مولانا السُّلطان إلى فكرة تامّة، وتَرَوٍّ بالغٍ في حَلِّ هذه العويصة، وارتكاب ما يرضي شعبَه ودول أوربا!!.

فإن شعبه يُعلن بكلمة واحدة أن المؤتمر لا يُنفد؛ لما فيه من هضم حقوق المغرب والمغاربة، ومشاركةِ الأجنبي لهم في خيرِ بلادهم، بل وامتصاصِه منه وحده، واستبدادِه بخيره، لا ضرره، فإنه للبلاد وأهلها.

ولا شكَّ أنَّ لقولهم الصوتَ الأغلب، والقولَ الأحق، خصوصا وأنَّ كثيرا من مفاهمه ومنطوقاته لا تنطبق بوجه ولا بحال، على ديننا الحنيف الطاهر الأصل والفرع.

وهب أن المغاربة أقروا بتنفيذ صكّ الجزيرة على عِلاته؛ فهو عن غيرِ تصوُّر منهم لأفراده، وإنما تخشى الفضيحة وإثارة الفتن والأحقاد حين تنفيذ أفراده، وإشاعة مفهوماته.

أما أوربا؛ فإنها لا تلتفت لآراء الشّعب، ولا تلتمس له مَخرجا، بل ترى فيه بالعصبية الدِّينية، والهمجية البربرية، لِما في ذلك من الأغراض الشَّخصية، والنفْع الذَّاتي؛ فإنهم كُلما رأوا تعصُّبَنا أمامَ جامعتنا الوطنية، وتمسكنا بديننا المستقيم؛ ينسبونا للخلل والحُمق، فيسْبُون عن ذلك الاحتلال الأجنبي.

فإننا إذا تتبعنا كل احتلال في أي بلد من بلاد الإسلام، سواء الهند ومصر والجزائر، وتونس والباكستان والسودان؛ وجدناهم يبنون على هذا الأصل الفارغ، فيمتصون خيرَ البلاد، ويتداخلون في الأديان، ويُغيرون العوائد، ويُبدِّلون اللغات، ويُوَلون أشرف مناصبها لأراذلهم، وينفون أكابرهم من مواطنيهم.

فغرض الدول من تنفيذ المؤتمر مقاصد:

أولها: إضعافُ شوكة الإسلام، وانتصارُهم لأسلافهم الذين سَبَوْهُم آباؤنا وأشراف أجدادنا في موطن القتال، وناهيك بالحروب الصَّليبية؛ فإنَّ الدّول كلها اشتركت فيها، ومات كثير من الإمبراطورات، فمن يومئذ تحزَّبوا على الإسلام، وأنفقوا الحقير والجليل على معرفة أسباب رقاه ليسلكوها. فأخذوا محاسن الإسلام، فبها رقوا ونشطوا من وهدة السُّقوط التي كانوا وقعوا فيها، فالتهينا نحن بالألعوبات والزّخارف، وصار أكبرُ من يُشار

إليه منّا بالعقل والتدبير، من يحسن أن يقول: إنّ النّصارى فعلوا ويفعلون، ويبالغ في الإعجاب بهم.

وثانيها: ما خَوّل المؤتمر جميع الدول الموقِّعَة عليه من الامتيازات والمحصولات التي كانوا عنها بعداء.

ثالثها: شدّ العَضُد من بعضهم لبعض، عصبيةً للمسيحية، وفَتًّا في عضُد الإسلام والمسلمين، وهذا من الأمور التي ساد بها الأوروباويون عموما، في مشارق الأرض ومغاربها؛ أعني: اتحاد الكلمة، وإتلاف الممالك، إشاد لهذه، بخلاف ملوك الإسلام؛ فلا ترى تنافرًا أشرّ منه بينهم.

وظنُّنا في القوي - إن شاء الله سبحانه - أن يجمع كلمة ملوك الإسلام بسيدنا المنصور بالله، ويُلهمه خير أمة جده في كل حال من الأحوال.

رابعها: إنّ فرنسا لما أرادت الاستبداد بخيرات المغرب، والاستيلاء عليه؛ حسدتها دول أوربا أجمع، وقامت ألمانيا متظاهرة بالميل إلى المراكشيين، وبرهن إمبراطورها «غليوم» بزيارة طنجة وليس له في ذلك من أرب إلاّ التقامه حِصّة من أرضه، فأشار بالمؤتمر الذي كف ببند واحد منه يدَ فرنسا عن التعدي المطلق، وهو فضل استقلال المغرب، لا محبة فينا، لأنّ الكفر ملّة واحدة، بل ليكون سائر الدُّول الموقعة على الصك في امتصاص خيرات المغرب مع فرنسا على السّواء، إلا بعض امتيازات منحوها إياها بعلة الجوار، وكم من جار جائر!، ولولا ذلك؛ لما وقعت ألمانيا عليه.

والدّسيسة العظمى في المؤتمر؛ التي هي: إسناد إدخال الإصلاح في المغرب إلى فرنسا، وجعلها وكيلة عن أوربا في مراكش، وتالله إنها لدسيسةٌ من أوربا إلى الإسلام إن ساعد فرنسا فيما تريده منه. وإلى فرنسا؛ إذا لم تجد فيه شيئا، وتخسر رجالها وأموالها من غير طائل، كما وقعنا الآن إن قمنا على ساق، ونُضيع ثقة عدّة أمم بها!.

فهذه فذلكة تُعلمنا كيد الأوروباويين، وعِظَم دسائسهم، وهائلَ حِبال صيدِهم.

خامسها: ثباتهم إلى أن يموتوا على ما أمضاه نوابهم من العمل بذلك العقد، فإن الرّجل بكلمته، فمهما تركها تلعب بها الرّياح؛ فليس برجل، وهذا مِن محاسن شرعنا التي أخذوها؛ خصوصا فيما يعود عليهم بنفع ذاتي، وأضعناها نحن!.

وحيث قرر تعصُّب الشعب في مقابلة تنفيذ المؤتمر، وثبات أوربا في تنجيز مضمنه، فيلزم استعمال كل فكرة في سبيل التخلص من مطلب الفريقين على وجه جميل، وإظهار الطريقة التي تُرضي الكل!.

والذي يلوح للعيان، ويشهد بحسنه الجَنان: أنَّ مولانا السُّلطان يتخلص من أوربا ومن شعبه!؛ بأن يجيبها الآن بأن غاية ما يطالب به إلقاء هذه المشكلة وأمثالَها على أهل المغرب، ويُعلن مولانا - أيده الله - بأن القول في ذلك للشَّعب، فما قرره؛ أمضاه ونفذه:

بأن يختار مولانا - دام علاه - من كل قبيلة وفرقة وبلدة أصحابَ الشطارة والذكاء، والحزم والضبط، أو يحضر فيه كل من يطلب الحضور؛ لأنه يجري فيه حق الجميع، فكلٌّ يتكلم بحسب ما سنح له، ويُلقى على هذا المجمع العمومي مطالب أوربا، وما يتنزل عليه الفكر الأخير من الجميع يُرفع إليها.

فيتخلص مولانا السُّلطان بذلك من مسؤولية أوربا، ومن مسؤولية شعبه؛ لأنَّ المجلس المذكور إذا قرر إذ ذاك تنفيذ المؤتمر؛ فتكون المسؤولية على أعضائه، لا على مولانا السُّلطان، فلا يلغو لاغ!. وإذا قرر إلغاءه؛ فتكون المسؤولية على الرَّعية لا على السُّلطان، ويُلزمها السُّلطان إذ ذاك بنفقات الحروب، وتعميم العسكرية؛ لأنَّ الحـرب لا بُد أن تشُد أوزارَها مع عدم قَبوله!.

وإنَّ أهل المجلس المذكور إذا انتخبوا بالشَّريطة المذكورة التي هي: الأهلية والتدريب، وممارسة السياسات الأجنبية، بحيث يكونون ممن حنكتهم التجارب، ومُلأ جرابهم إيمانا وسياسة؛ لا يُلغوا المؤتمر رأسا؛ لما أنه قد ضَمَّن مصالح ذاتيـة للمغـرب لا تُوازيها الغواني ولا الغوابي، فتطلُب الأمة تعديلَ بعض بُنوده التي تُقرر قرار «المجمع الأهلي» على كونه ضاراً ومُضِراً بالمصلحة المغربية، ومجحف بحقوق الدّين والوطن!.

ولا بِدْع في ذلك؛ بل هو منهج مسلوك بين الدّول. ألا ترى إلى روسيا أواخر القرن المنصرم، فإنها طلبت بعد حرب ألمانيا وفرنسا من الدُّول تعديل بعض مواد معاهدة «سف..» في باريس المتضمنة منعها من تعمير استحكامات سيو-ستيول، وسواحل البحر الأسود، ومن إنشاء السّفن الحربية فيه، فسوعدت وتمكنت من مقاصدها.

فأي فرق بيننا وبينها إلاَّ الدّين، فإن كان هو الموجبَ لعدم مساعدتنا وموافقتنا؛ فهو التعصب الديني الذي يرموننا به بعينه!.

ويُعَضِّدُنا في طلبنا تعديلَ بعض مواد المؤتمر: مقتضياتٌ بينها وقتَ الحاجة إليها إن شاء الله سبحانه.

أمَّا الآن؛ فالمطلوب من مولانا الإمام - دام فضله - أن:

- لا يُبرم شيئًا مِن قبول المؤتمر أو عدمه، أو قبول الحمايات؛ فإنّ أول من يدخُل فيها وُزراء المخلوع!.
- أو طلب شيء من البنك؛ فإنه من المؤتمر، والتصرُّف فيه قَبول له، وقبولُهُ يلْزمنا قبول سائر بنود المؤتمر.
- أو إبقاء الحدود الجزائرية والريفية على ما كانت أيام المخلوع.
- أو قبول جلوس المراقب الفرنساوي في المراسي، مع أنه ليس من المؤتمر.

فلا يتفاوض سيدنا الآن في هذه الأمور أو يُبرمها، نفيا أو إثباتا، مع أي شخص كان، إلا مع سفير فرنسا الخاص وقتما يحضر لفاس مع بقية سفراء الدول الذين هم بطنجة، بعد أخذ آراء رعيته في كل مشكل.

أما إرسالُهم رجلا من تابعيتنا - بصفة سفير ولو غير رسمي - للاطلاع على نوايا جلالته؛ فهو أمرٌ يُخل بقدر مكانته!.

وقد خطب سيدُنا وُدَّهم مرارا، وخسر كثيرَه وقليلَه قبلُ في الاستحصال على شيء منهم؛ فأبوا وأعرضوا، وقد مهّد الله الآن لسيادته السُّبُل، وجمع عليه الكلمة، فليتركْهُم يخاطبوه كما خاطبَهُم، فإنهم لا محالةَ يتقربون إليه بما يمكنهم توصُّلا لأغراضهم.

وذلك لأن أوربا - كما قال مُكاتب جريدة «ألبتي باريزيان» الفرنسية، وفي برلين: الى جريدته في باريز - قد أصبح لازمًا لها ما هي مضطرة إليه من التعامل مع سلطان ومخزن في المغرب، وليس هو إلا جلالة أميرنا المعظم سيدنا عبد الحفيظ. [رجز]

تـهْ دَلالا؛ فأنتَ أهلٌ لذاكَ وتحكّمْ؛ فالسَّعدُ قد أعطاكَ

نعم؛ من الضَّروري اللأزم قبل كل شيء؛ تبديل أعضاء دار النيابة كليا، ولا يبقى أحدٌ منهم يَحُوم حول حماها، فإن كل أولئك الذين هناك قد أُشرِبوا سياسة فرنسا في لحمهم ودمهم، فلا يتمشون إلاَّ بإشارتها!!!.

ومملكةُ سيدنا متسعةٌ والحمد لله، يجد فيها من كل فن أطيبه، وإنا لنعرف كثيرًا من ذوي البراعة والتقدم في الناشئة الجديدة الذين يصلُحون لحل مثل هذه المشاكل، فإذا حَفَّتهُم عناية مولانا المنصور؛ ازدادوا رُقًّا ومعرفة، فإنَّ كثيرا من أهل الاستحقاق تموت قرائحُهم مِن قلة وقوع الطلب على ما اكتسبوه من الفضائل، ويخمد تيار فكرهم الصَّائب عند انعدام المقتبس، ولو كان كل شيء يسنَد لذوي المعرفة به؛ لزاد العرفاء في كل شهر، وتطَلَّبَ النَّاسُ المكارم، أمَا والمناصبُ تُوَجَّهُ لمن له صهرٌ وجيه، أو قريبٌ ملحوظ - بأهلية ولا - فلا يترقى أحد، ولا تحسُن العلوم ولا المعارف أبدا!.

وقد فتح الله على سيدنا بلاد المغرب كلها، وجمع عليه كلمة الإسلام، ولم يبق لاغٍ بما يصلح عليه أن: «من لغا فلا جمعة له»، والحالة على شفا جُرف هار، فلا يعمل - أبقاه الله - على مراعاة أحد في أحد، بل يُداوم السهر حول المصلحة، فما اقتضته؛ أسرع إليه، وما لا؛ أحجم عنه، كل ذلك بالقسطاس المستقيم.

والله تعالى يزيدكم ترقيا، ويُمِد من قوته في ضعفكم، ويُحيي بكم مَنار الملك، ويُعمم صراط العدل والعلم والحلم...آمين.

(كتب) في أواسط شعبان سنة 1326هـ (1908م).

عرض وثيقة محمد بن عبد الكبير الكتاني إلى السلطان المولى عبد الحفيظ التي سبق رقنها المحفوظة بالخزانة الملكية بمراكش تحت عدد 339 بخط الشيخ الحافظ عبد الحي الكتاني رحمه الله

339

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الفاتح الخاتم وعلى آله وسلم

الجلالة السلطانية ذات الفضائل الباهرة والسلطة الخارقة

والأفكار الثاقبة التي اجتمعت بها كلمة الأحكام [illegible]

[illegible]

أحسن أنا الغير وإن عجل لهم الغالبون وإذا تأمل المتأمل في
مبادئ ونهايته ومقدماته ولواحقه على مجموع ما يتوجه
من ذلك أن الشر على قدر أذيته بها في الفن المغربي غير كثير
ولم يعد له أثرا وبأن ذلك على أن [illegible]
[illegible] على قدر تجربته في ما دار الفكر
التعسير بقوة نجيعة ببيان الغاز أمرت التقلب أدام
الله له العز والتهاني وبسببه وقد فرحت إليه [illegible] في
ما إذا حققنا سيئ بهذا الفن على أن [illegible] الخير العام لما إذا
الفكر يحصل بالقتال من جهة ومنة لا سبيل له الإسلامية
العناية الإلهية وجهة تحققه وتم ما يجب فقوة
سياسة على سبيل تطبيقه والسلطان أسماء الله [illegible] ذا على
على موضع ما أشير إليه ومخالفة ما شاء الله تعالى فإنه سبحانه
يحول لهم حسنه ويدور بالخير والشر حيث دار
رجال الشريعة فلذا لا ينبغي أن يخطوه الشروع في الغير
شيء واضح من أمور المغرب إلا بعد التأمل التام و
استفراغ الوسع والطاقة والجهد في إدراك ما وراء
ذلك لما أن الصغير من أمور البلاد لا أثر اليوم يتغير لها
ولا هو يعد [illegible] اليوم فضلا عن المسائل العويصة
والأعمال التي هي من المشكلات العظام والأمور
الجسام من التي اشتغلت عقول سواس الأمور بها

3

مسألة قبول مثمر الحبس تجاوز زمن جائحة من العطش
التي لحقت في الغلا وبان أن يحبس منه الغلا فإن تعين
أعز الله أو أهلها فكان [illegible] مالكين وحاد بين [illegible]
رغيبته التي هو ساعية ويعطى [illegible] وصلاحه وكون [illegible]
التي فلقت [illegible] أهله واعتبارات فيتكلم على حقوقها
وذاب عن [illegible] والاستغلال [illegible] به [illegible] لا الغطاء له عنه
ولا الغطاء لهم عنه [illegible] التي لا تنالوا جهلا
ولا حيلة ولا [illegible] ولا [illegible] واحد وقته حتى [illegible]
ما يحمله فيقعد [illegible] في [illegible] سبيل [illegible]
العمل في كل الأسباب [illegible] ويقول إن شيء [illegible]
يتعين ذلك [illegible] يفيد [illegible] العمل [illegible]
[illegible] الساعة في [illegible] العدد [illegible]
[illegible] الشططا [illegible]
بائع في [illegible] العوض والرقاب [illegible]
[illegible] على غلة واحدة [illegible]
[illegible] حقوق العرب
والمغارسة والمشاركة [illegible]
وحل والتسدد [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] والقول [illegible] الأغلب والقول [illegible]

حقوقها وأن كثيرا من معالمه ومقوماته لا تتصل بوجود

مجال ثقافي دينيا لأنه تجري فيه عوامل الأصل والفرع وقد أن الثقافة

أمر لا يتصف [illegible] أكثر [illegible] على أعلامه بعهود غير [illegible]

فيه لا إرادة وإنما تخضع للطبيعة والزمان [illegible] والاعتقاد

من تنمية الإرادة وإنشائه [illegible]

[illegible]

[illegible] ما أنه لا تتلقى [illegible] الشعب ولا [illegible]

مجرد ساحل رهيب بالعقلية الدينية والهيمنة [illegible]

بما لا يجوز من الأغراض الشخصية والنفع [illegible]

[illegible] تخضع [illegible] العقلية [illegible] الوطنية

[illegible]

[illegible] الاحتلال الأجنبية ما [illegible] أن تتعلق

[illegible] الأصل [illegible]

[illegible] وجدت [illegible] على [illegible] الأصل [illegible]

[illegible] التعليم [illegible]

[illegible] و [illegible] و [illegible] النعل

[illegible] أعملوا معاصر الشرع

[illegible] وحسناته التعليم [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] العوامل [illegible]

الثقافات [illegible] الشرع [illegible] ويقضوا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من سوء حظهم ما حصل من [illegible] الدول من [illegible] [illegible]

[illegible] المقاصد [illegible] أو لهما

اضعاف شوكة الإسلام وانقطاع أسلحتهم الذي سبق

[illegible] واشتراط اعتبارهم في مواطن القتال وقت [illegible]

السلطنة ما بين الدول [illegible] مشترك فيها وجاءت كثير من

الأمور المحظورات [illegible] تحت [illegible] على الإسلام و[illegible]

[illegible] بأسباب [illegible] ما حصر [illegible] الحاصل

الإسلام [illegible] يتقوون ويشكون من [illegible] الشفقة التي كانوا

وقعوا فيها [illegible] بالأعقاب والأرفاع [illegible]

[illegible] يقول [illegible]

[illegible]

ما حصل الآن من جميع الدول الموافقة عليه من الامتيازات

والمحظورات التي كانوا عليها [illegible] العصر

من بعضهم [illegible] وهنا [illegible] الإسلام

والتعليم [illegible] وهذا أمر من الأمور التي [illegible]

[illegible]

الكلمة والاختلاف [illegible]

[illegible]

والعفو الكفير
وأكليل عن [illegible]

بالعقل والتدبير

فنرجو إن شاء الله سبحانه أن يجمع كلمة الإسلام بيننا [illegible]

ويكون جبهة قوية [illegible] من أقوال [illegible] من [illegible]

لما أرادت أن تستبد بخيرات المغرب والاستيلاء عليه

حسبما [illegible] دول أوربا [illegible] وقامت ألمانيا [illegible]

في [illegible] من [illegible]

ولم تجد [illegible] من [illegible] إلا النفاق [illegible] من [illegible]

قبل انعقاد المؤتمر [illegible]

وهو معطل استقلال المغرب [illegible] على

[illegible] باقتصاص بخيرات [illegible]

إلا [illegible] امتيازات [illegible]

من [illegible] المؤتمر [illegible]

[illegible] من [illegible] الإسلام [illegible]

من [illegible]

[illegible] وتخسر رجالا وأموالا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولكن رغم هذا وحيث [illegible] تطلب الشعب في مقابلة تعنت المؤتمر
وثبات [illegible] وتعبير [illegible] فيلزم إذا التعجيل [illegible] الاستقلال
من المغرب [illegible] والإطار الطبيعي الذي يرضي الكل [illegible]
نحمله [illegible] إذا لم تكن الشكليات [illegible] بأن تحقيقها
[illegible] غاية في [illegible] مطالب [illegible] الشكلية
واعتمادها على أهل المغرب [illegible] بأن الحلول
بواسطة الشعب [illegible] ويقع بأن تكون
دائما [illegible] من كل فئة ومن فئة وبعد إيجاب الشكليات والذي
[illegible] المجلس [illegible] عليه مطالب أوروبية [illegible] عليه
[illegible] الأخير من الجميع يرجع إليه [illegible] الشكليات
بذلك من مسؤولية أوروبية ومن مسؤولية الشعب [illegible]
[illegible] المؤتمر فتكون المسؤولية [illegible]
[illegible] الشكليات [illegible]
القانونية و [illegible] المجلس [illegible] إذا [illegible]
[illegible] والتدريب وممارسة السياسات الأجنبية
بحيث يكونوا [illegible] وسياسة
[illegible] المؤتمر [illegible] مصالح [illegible] المغرب
سواء [illegible] تطلب الأمة [illegible]
[illegible]
بالمملكة المغربية [illegible]

ولا بدع في ذلك بل هو فيهم مسلوك بين الدول الآن إلى أن روسيا أواخر

الحرب الأخيرة لما أنها طلبت بعد حرب الألمان ومن أنس من الدول تعديل

بعض مواد معاهدة باريس [illegible] من تعمير استحكامات سيواستبول

وسواحل البحر الأسود ومن إنشاء الأساطيل الحربية فيه حيث غيرت

وتمكنت من عقد مؤتمر [illegible] وطلبت [illegible]

تعديل مواد المؤتمر بينهم [illegible] الحاجة إليها [illegible]

[illegible] المطلوب من [illegible] [illegible]

[illegible] أو شغل كان [illegible] الخاص وقت [illegible]

مع بقية سفراء الدول [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

كثيرة وقليلة [illegible] الاستعمال على شيء منهم [illegible]

وأعرضوا وقد [illegible] السياسة [illegible] عليه الكلمة

[illegible] يخاطبون [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] وذلك لا [illegible] [illegible]

التي باريز [illegible] العرب [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

تقدّم من العصر والأوان وقبل كل شيء تبديل أعضاء إدارة النيابة
عليها ولا يغفل أحد منهم يوم [illegible] فهذا أول كل أمر وأهم
الذين منهم من أسرة سياسة مدارس في الجمع وقد صح فلا يتمنون
إلا بنشاط [illegible] وحملة [illegible] متسقة وأكد لهم [illegible] عن كل من
الجمعية وأن الضعف كثير أمره من البراعة والتفنن من الناشئين
الجديد في الدين [illegible] على [illegible] كل ما [illegible]
قوات المنصور ازدادوا [illegible] فإن كثير من أهل [illegible]
تموت من [illegible] من قلة القلب عن ما [illegible] من الفضائل
وتحدثنا [illegible] القلب عند [illegible] المقتبس ولو
كان كل شيء يستند [illegible] المعرفة [illegible] العرفاء [illegible] كل شهر وتطلب
[illegible] والمناصب توجه [illegible]
أو [illegible] بأهلية ولا [illegible] ولا [illegible] العلم
والمعارف [illegible] وقد فتح الله على [illegible] بلاد المغرب [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
جمعة له والكلمة على [illegible] اغتاله الله على
على [illegible] أحد [illegible] الشهر [illegible]
[illegible] أسرع إليه [illegible] بالقسطاس
المسلمين والله [illegible]
ويحيى [illegible] العدل والعلم والحكم

[illegible] شعبان سنة ١٣٢٦

[illegible]

رسالة من محمد بن الحسن الحجوي المتوفى سنة 1956م
إلى السُّلطان المولى عبد الحفيظ.
عنوانها: "كتاب مفتوح للسيّادة العظمى دام عُلاها مولانا عبد الحفيظ".

يُذَكِّره فيها بأن أحق النَّاس وأولاهم بالمحافظة على كيان الدَّولة واستقلالها والسَّهر على وحدتها و إنقاذها من مخالب الأجانب الطامعين هو أميرها ووارث كرسيها.

حررت في ست صفحات بخط كاتبها محمد بن الحسن الحجوي بتاريخ 6 رجب عام 1326هـ بمدينة وجدة على يد الشيخ الحافظ أبي شعيب الدّكالي رئيس المجلس العلمي الحديثي أنذاك. والرسالة محفوظة بالمكتبة الوطنية (الرباط) تقع ضمن مجموع من ص -115 119



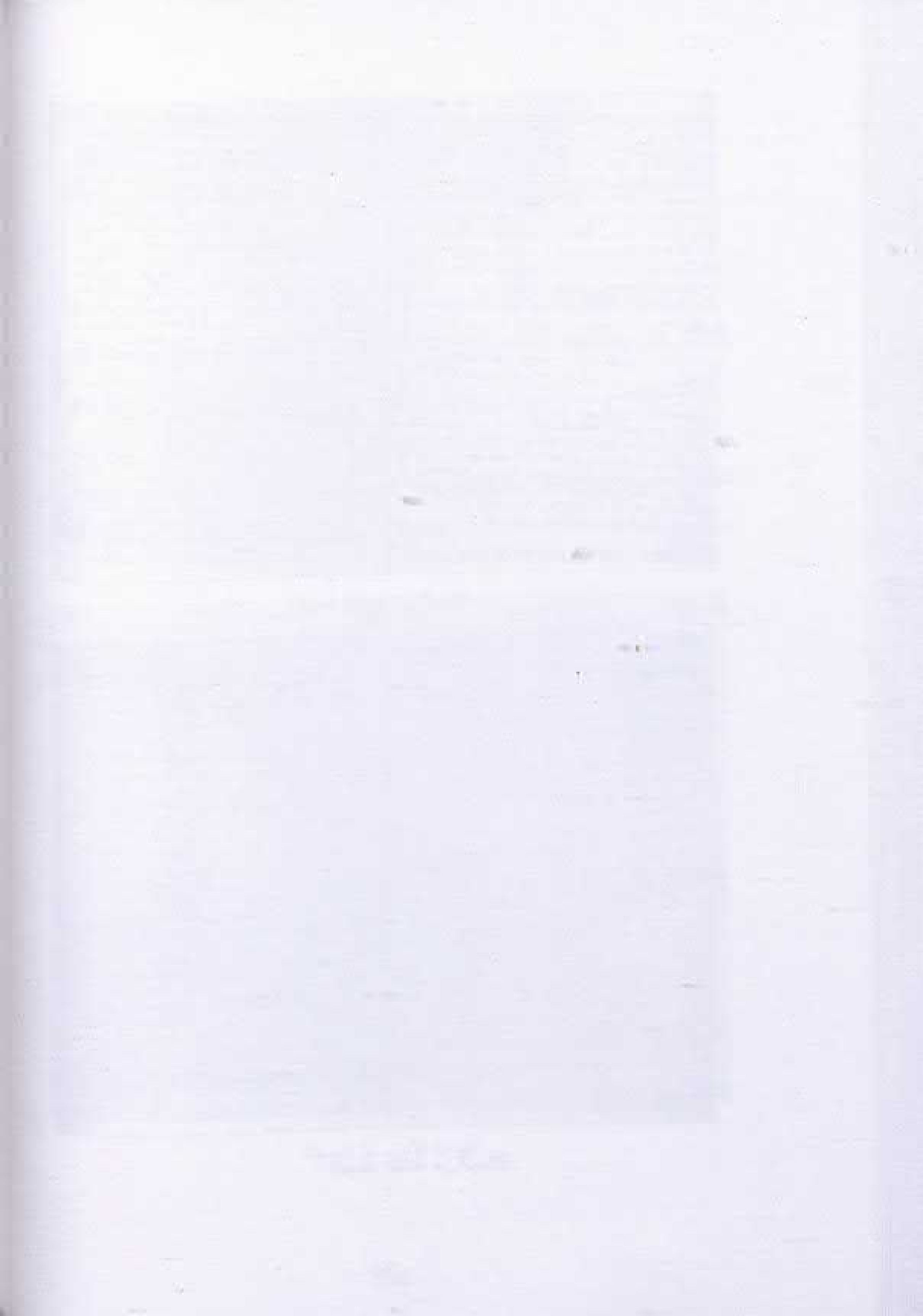
اللوحة الأولى من الرسالة



اللوحة الثانية من الرسالة



اللوحة الثالثة من الرسالة



نماذج لصور وثائق البيعة
للسلطان عبد الحفيظ



مفهوم البيعة وشروطها

من القوانين الدُّستورية المغربية المنصوص عليها في بيعة السُّلطان[196] خَلفاً عن سَلف، هو أن يُشرف عليها أهل الحَلّ والعَقْد من الجند والعلماء والأشراف وسائر الأعيان كتابة وحضوراً، وفقاً لأحكام منضبطة، يلتزم فيها السُّلطان العمل بكتاب الله وسُنَّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم، وضمان العدل في الخصومات، وحماية حوزة الوطن، وأمن البلاد من الفتن، بيعة مُقيدة بشروط، تُوَثِّقُ الصِّلة بين المسلمين وإمامهم، وتحقق للأمة أهدافها ومقاصدها، ويجب ألا يتخلف أحدٌ عن بيعة السلطان مباشرة بعد توليته ولاية الحكم، وهذه السُّنَّة المحمودة، ما رآى فيها المغاربة ولله الحمد إلاّ الأمن والاستقرار، لما لها من تجاوب بين العرش العلوي المجيد، والشعب المغربي مذ قيام الدولة العلوية. وعقد البيعة ثابت شرعاً لا يقبل النقض بدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء/59] وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من مات وليس في عُنقه بيعة لولي الأمر، مات ميتة جاهلية »[197]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « اسمعوا وأطيعوا، وإن تأمر عليكم عبدٌ حبشي »[198] . فالأدلة هنا ثابتة على لزوم بيعة السُّلطان ووجوب طاعته بالمعروف، وحرمة سَبِّه وغيبته وغشِّه والطَّعن فيه والتشهير به. وفي اللغة، قَوْلُهم: تَبَايَعُوا عَلَى الأَمْرِ كَقَوْلِكَ: أَصْفَقُوا عَلَيْهِ. والمُبَايَعَةُ والتَّبَايُع عِبَارَةٌ عَنِ المُعَاقَدَةِ والمُعَاهَدَةِ كَأَنَّ كلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَاعَ ما عِنْدَهُ مِنْ صَاحِبِهِ، وأَعْطَاهُ خَالِصَةَ نَفْسِهِ وطَاعَته ودخِيلَةَ أَمْرِهِ وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا في الحَدِيثِ[199].

ولا تزال إلى حدِّ الآن عقود هذه البيعات قائمة على أصولها لم تتبدل على مرّ الدّهر، ولم تتحول عما كانت عليه في سالف العصر، تحفظ تاريخاً موصولاً وعزاً للأمة

(196) يقول الغزالي: «القول الوجيز أننا نراعي الصفات والشروط في السلاطين تشوفا إلى مزايا المصالح. ولو قطعنا ببطلان الولايات الآن لبطلت المصالح رأسا»، إحياء علوم الدين، مصر، مطبعة الحلبي، 1346هـ 2 /124

(197) أخرجه مسلم في صحيحه، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما برقم (1815) في الإمارة.

(198) رواه الإمام أحمد، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد.

(199) تاج العروس مادة : «بوع»

أثيلاً. وهذه البيعات كان المعهود، المعتاد أن توضع في الضريح الإدريسي مُعلَّقة في جدران القبة الشريفة تبركاً بها، وقد استمر الحال على هذا المنوال إلى أن جاء السلطان المولى عبد الحفيظ وطمحت نفسه إلى الاطلاع على تلك البيعات القديمة المعلقة في قُبَّة الضَّريح ونال منها مأربه، ولمَّا أراد إعادتها إلى مستودعها المعهود، دفع عوضها غلطاً رسماً على جانب عظيم من الزخرفة والتنميق بالذهب المحلول الخالص الإبريز، يتضمن عقود شراء العبيد، وفتاوى للعلماء المشاورين المشار لهم في تلك الأعصر الزاهرة بإمضاءاتهم بخطوط أيديهم.[200]

(200) العز والصولة 1/ 27- 28

[البيعة الحفيظية][201]

بيعةُ أهل فاس[202] كما ورد في نص الوثيقة المخطوطة بتاريخ فاتح ذي الحجة 1325هـ

ولمْ يزلْ أمرُ الدَّولةِ ينحل، ونظامها يختل، إلى أن قام بعضُ الرُّؤساء من أعيان القبائل الحوزية يُدبِّر في رتق ذلك الفتق عسى أن ترجعَ المياه لمجاريها، فأدّاه اجتهاده إلى أن ذلك لا يتم إلاَّ بجمع الكلمة على مُبايعة الخليفة السُّلطاني الذي كان بين أظهرهم بالحضرة المُرَّاكشية في ذلك الحين، وهو المولى عبد الحفيظ لحزمه ونجدته ونباهته وتيقظه وعلمه فأعلنوا بنصره وخلع أخيه المولى عبد العزيز بمراكش صبيحة يوم الجمعة سادس رجب عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، وفي ذلك قال الأديب السيد عبد الله التادلي الرباطي مؤرخا : [رمل]

قد بدا عبد الحفيظ المرتضى	ملكا ما مثله قبل ملك
سأل الإقبال ما تاريخه	قلت يا إقبال (بشر بالملك)

وأسبابُ الخلع والبيعة مبينة في صك بيعتهم التي وقعت بعد أخذ فتوى العلماء في المخلوع وكفاءته، وتلت بيعة مراكش بيعة الجديدة، وآسفي إلا أنهما أعيدتا بعد لطاعة المخلوع.

ولما قدم المخلوع للرباط بنية استرجاع طاعة مراكش إليه، أعلن بخلعه أيضا بفاس يوم الجمعة ثاني وعشري قعدة الحرام عام خمسة وعشرين المذكور بعد استفتاء العلماء في شأنه وافتائهم بوجوب عزله ليقضي الله أمراً كان مفعولا، ومن الغد بويع بها للمولى عبد الحفيظ بعد هرج ومرج، تركت لغيري تفصيله وكان ذلك على شروط

(201) نص هذه البيعة وارد في كتاب إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمان ابن زيدان 449/1 - 453

(202) بويع مولاي عبد الحفيظ من أهل فاس بعقد عدة شروط منها : إلغاء الديون التي على المغرب للأجانب واعتبارها ديوناً شخصية يسأل عنها مولاي عبد العزيز، ومنها إلغاء مؤتمر الجزيرة الذي جعل للأجانب حق التدخل في شؤون البلاد، ومنها إحداث مجلس الشورى، ومنها إصلاح التعليم.. للمزيد انظر كتاب حفريات عن الحركة الدستورية في المغرب قبل الحماية ص 21

مندمجة في عقد البيعة وهي من إنشاء أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن المواز صدر الكتاب وواسطة عقدهم ودونك لفظها:

الحمد لله الذي جعل كلمة الحق هي العليا. وأرشد المؤمنين من عباده لاتباع مقتضياتها أمراً ونهياً، وفضل الأمة المحمدية على سائر الملل والأجناس كما فضل آل بيته الكريم على الناس. وشرف هذا الوجود بمن يرقيه الله من خيارهم منصب الخلافة، فيتبع في الشريعة والعدل والسياسة سنة جده، ويقتفي في ذلك الكرام أسلافه، تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «ولاية أهل بيتي أمان لأمتي». نحمده سبحانه أن تفضل على المسلمين بالهداية لقبلة الرشاد، والتمسك بحبل التوفيق والإسعاد. والعدول عن مواضع الزَّيغ والتفريط والعناد. ونشكره أن هدى خاصة الأمة وعامتها لتقليد من يوفي بالعهود الشرعية، ويقوم بحفظ الدِّين ومصالح الرعية. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي يؤتي الحكمة من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الشفيع في أمته يوم يتميز القاسطون من المقسطين، والحافظون للأمانة من المفرطين. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين اجتهدوا في كشف غياهب الضلال، وكانوا يميلون مع الحق حيث مال، ولا يحابون من يتساهل في أحكام الشريعة بحال. أما بعد فإنه لما أراد الله تعالى أن يزيح ليل الجهالة عن عباده، وأن يجدد الدين بمن يطلعه شمسا في أرضه وبلاده ليعود عز الإسلام لشبابه، ويبقى استناد الإمارة العلية إلى سنته وكتابه. وتعلقها من الشرع بأسبابه، تدارك سبحانه الوجود، وأعز العالم الموجود، واستطارت الأنوار المضيئة للأغوار والنجود بمبايعة من يعيد الله به شمس الخلافة إلى برج شرفها، ويرد به نقطة العدل والحِلم إلى مركزها، ويحيي به أثر الخلفاء الراشدين، ومكارم الأسلاف الكرام المهتدين. وهو من حاز من الأوصاف الكاملة غايتها، وبلغ من المزايا الجسيمة نهايتها، فاكتسى العلم لباساً، والشجاعة أتراسا، واتخذ العلم أساساً والحِلم شعاراً، والكَرم دثاراً، والدين قواما، والسياسة الشرعية نظاما، مولانا أمير المومنين، ابن مولانا أمير المومنين، ابن مولانا أمير المومنين، الذي جعله الله خير آية ناسخة، وأثبت له في الكمالات قدما راسخة. نخبة الخلافة العلوية، وجوهرة عقد المملكة الإسلامية، المتفاءل باسمه في حفظ الإسلام ورسمه. أبو المعالي مولانا عبد الحفيظ، بن مولانا الإمام المقدس بالله سيدنا الحسن ابن سادتنا الملوك الكِرام المقدسين

في دار السلام . لما ألقى الله له في قلوب الخلائق من الحب الجميل، والاعتقاد الذي هو بنُصرة الدين كفيل، فحبذا من إمام تهتز لذكره أعطاف المنابر، وتتقلد من شريف دعوته بأبهى من نفيس الجواهر، وتستضيء البلاد بإكليل شرفه الزاهر، وتسكن العباد تحت ظله المؤيد الوافر، أبقى الله أيامه بقاء يستصحب النصر دوامه، وخلد له ولأعقابه هذا الأمر الكريم إلى يوم القيامة، فانتدب من وقفت بهم مطية التوفيق على حضرة الإخلاص والتصديق، وأخذت بهم أزمة السعادة إلى حيث الفوز برضى الله ورسوله حقيق من جميع أهل فاس الإدريسية لازالت مصونة محمية، وسائر أشرافهم، ورُماتهم، وعُلمائهم، وقُضاتهم، وكبرائهم، ونقبائهم، ومُرابطيهم، وصُلحائهم، وأعيانهم، وخاصتهم، وعامتهم، وكذلك أهل فاس الجديد لشمول التوفيق لهم والتسديد على تقليد الجميع بيعة مولانا أمير المومنين المذكور، المختص بالسعد الباهر، واللواء المنصور، بيعة تؤسس على تقوى من الله ورضوان، ويشهد عقدها الكريم ملائكة الرحمن فبايعوه كلهم على الأمن والأمانة والعفاف والديانة والعدل الذي يشيد للمجد أركانه، مبايعة شائعة على عقدها الكريم بحكم الوفاق، وعموم الإتفاق، والمواثيق الشديدة الوثاق، وبجميع الأيمان الصادقة الإيمان. أعطوا بها صفقة أيديهم، ورفع العقيرة بها مُناديهم، وندبوا إليها سائر القبائل التي بنواحيهم، عارفين أن يد الله فوق أيديهم، وأمضاها الكل المجموعي والجميعي على السمع والطاعة، والانتظام في سلك الجماعة . إمضاء يُدينون به في الجهر والسِّر، والعُسْر واليُسْرِ، والتزموها رغبة منهم وطوعا، واستوعبوا شروطها أصلا وفرعا، وجنسا ونوعا، خالصة صادقة وعدة من الله بالخير لهم سابقة، وسعادة بالحُسنى لاحقة، أبرموا عقدها، وأحكموا عهدها، وعرضوا عليها أفراداً وأزواجاً، وزمراً وأفواجاً، وناداهم داعي السعادة إعلانا، لقوله تعالى: ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران/103]، وكيف لا وهو المتصف بالكفاية الشرعية التي بينت في كتب الفقه بأن يكون مُهتديا إلى مصالح الأمور وضبطها ذا نجدة في تجهيز الجيوش وسد الثغور وذا رأي مصيب في النصر للمسلمين، لا تروعه هوادة النفس عن التنكيل لمستوجبي الحدود. هـ فقد جعله الله زمام الأمور، ونظام الحقوق والقلب الذي عليه مَدار الدنيا وهو حِمى الله في بلاده، وظله الممدود على عباده، به يمتنع حريمهم، وينصر مظلومهم، وينقمع ظالمهم، ويأمن خائفهم. قال تعالى:﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي

﴿الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف﴾ [الحج/41] الآية. وقال أبو هريرة رضي الله عنه: لما نزلت آية: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء/59] قد أمرنا بطاعة الأئمة، وطاعتهم من طاعة الله. وفي الحديث عن مولانا علي كرّم الله وجهه: «إمام عادل خير من مطر وابل». وفي الحديث: «السلطان ظل الله في الأرض ورمحه». وفي الحديث: «مَنْ أَجَلَّ سلطان الله أَجَلَّهُ الله». وفي الحديث: «المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمان». وفي الحديث: «إن الله ينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن». وسئل سهل أيُّ الناس خير؟ فقال: «السلطان لأن لله في كل يوم نظرتين نظرة إلى سلامة أموال الناس، ونظرة إلى سلامة أبكارهم فيتطلع في صحيفته فيغفر له ذنوبه». وفي السِّراج: «ليس فوق السُّلطان العادل منزلة إلا نبي مُرسل، أو ملك مقرب.» قال بعض الحكماء: «أسوس الناس لرعيتهم من قاد أبدانها بقلوبها، وقلوبها بخواطرها، وخواطرها بأسبابها». ولاغرو أن أمير المومنين الذي انتظمت بيعته في أعناق المسلمين، أجلّ من صدقت فيه ظنونهم ونياتهم، وتوجهت إليه آمالهم وأمنياتهم، ومدت له الرعية أزمتها، وقدمت إليه الوفود أعِنّتَها، راجين من شريف همته، وكريم عنايته، أن يلبسهم رداء نعمته، وينزلهم ظل كرامته، ويعمهم بسيرة المعدلة، ويشملهم بالحلم والفضل والرحمة المكملة، ويسعى جهده في رفع ما أضَرَّ بهم من الشروط الحادثة في الخُزَيْرات حيث لم توافق الأمة عليها، ولا سلمتها، ولا رضيت بأمانة من كان يباشرها، ولا علم لها بتسليم شيء منها، وأن يعمل وُسعه في استرجاع الجهات المأخوذة من الحدود المغربية، وأن يباشر إخراج الجنس المحتل من المدينتين اللتين احتلَّ بهما ويزين صحيفته الطاهرة بحسنة استخلاصهما، وأن يستخير الله في تطهير رعيته من دَنس الحمايات، والتنزيه من اتباع إشارة الأجانب في أمور الأمة. لمحاشاة همته الشريفة عن كل ما يخل بالحرمة. وإن دعت الضرورة إلى اتحاد أو تعضاد فليكن مع إخواننا المسلمين كآل عثمان وأمثالهم من بقية الممالك الإسلامية المستقلة، وإذا عرض ما يوجب مفاوضة مع الأجانب في أمور سلمية أو تجارية فلا يبرم أمر منها إلا بعد الصدع به للأمة كما كان يفعله سيدنا المقدس الحافظ للذمة حتى يقع الرضى منها بما لا يقدح في دينها ولا في عوائدها ولا في استقلال سلطانها . وأن يوجه أيده الله وجهته الشريفة لاتخاذ وسائل الاستعداد للمدافعة عن البلاد والعباد، لأنها أهم ما تصرف فيه الذخائر

والجبايات، وأوجب ما يقدم في البدايات والنهايات، وأن يقر بفضله العيون والنفوس برفع الضرر المكوس. ويحقق رجاء خدامه وكافة رعاياه بالذب عن حرماتهم ودمائهم وأموالهم وأعراضهم وصيانة دينهم وحياطة حقوقهم وتجديد معالم الإسلام وشعائره بزيادة نشر العلم وتقويم الوظائف والمساجد وإجراء الأحباس على عملها القديم، وانتخاب أهل الصلاح والمروءة والورع للمناصب الدينية، وكف العمال عن الدخول في الخطط الشرعية، وترك ما أحدث من الجمع المستلزم لاستبداد الرؤساء بتنفيذ مُراداتهم في القضايا والأغراض، لما تحقق والحمد لله من كمال أوصاف مولانا الإمام، واعتماد المسلمين على كفايته في الأمر الخاص والعام. فهو أيده الله العضب الكافي، ورأيه العلاج الشافي، ومما يقتضيه حسن سيرته وكمال وفائه جميل الصنع بشريف القرابة وتقريب الصالحين، واعتبار مقادير الأشراف وأهل العلم والدين، وإقرار ذوي الحرمة على ما عهد لهم من المبرات والاحترام، وظهائر الملوك الكرام، وإبعاد الصالحين، وإخساء المفترين والواشين، ومعاملة المؤمنين بما تعودوه منه ومن أسلافه المقدسين من إيثار العفو والحلم والرفق والأناة وتجديد مآثر الخير في حالة العز والثبات، وحسن الظن بسيدنا أيده الله حمل أهل مملكته الشريفة المتيمنين بكريم بيعته المُنيفة على أن صدعوا لجلالته بما أثرت فيهم مضرته، عالمين أنهم لا يكشف ما بهم إلا عناية مولانا المنصور وهمته، ومستسلمين مع ذلك إلى الله بالقلوب الخاشعة، ومبتهلين بالأدعية النافعة، أن يعرفهم الله خير هذا العقد الكريم بدأ و ختاما، ويمنحهم بركته التي تصحبهم حالا ودواما لا رب غيره، ولا خير إلا خيره، أشهدوا على أنفسهم بما فيه عنهم عموما والواضعون أشكالهم عقبه خصوصا وهم عارفون قدره وأكمله. وفي فاتح ذي الحجة الحرام عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف .قَبِل المولى عبد الحفيظ البيعة والبلاد محتلة شرقا من الحدود الجزائرية إلى وادي ملوية، وغربا دائرة الشّاوية إلى تادلة تقريباً بالجيوش الفرنسية، وشمالا ناحية مليلية وسبتة من قِبل الجيوش الإسبانية، وميزانية الدولة ومداخلها المهمة تحت المراقبة الأجنبية، والديون متراكمة، والوزارة والحاشية على ما هي عليه، والدول الأوربية لم تعترف بالمولى عبد الحفيظ ملكاً إلا بعد أن تعهد باحترام المعاهدات بما فيها من حيف وظلم.[203]

(203) دروس تاريخ المغرب تأليف الهاشمي الفلالي ص 246

[نص البيعة من كتاب العز والصولة]

بيعة أهل فاس للسلطان عبد الحفيظ. وارد في كتاب العز والصولة لمولاي عبد الرحمان ابن زيدان ج1 ص 370- 373، وإتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 1/ 449- 453

تتمة البيعة

بيعة أهل فاس للسلطان عبد الحفيظ بخط اليد محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة خاصة.

الحمد لله نسخة من نسخة بيعة أهل فاس لمولانا عبد الحفيظ

تتمة البيعة

نسخة أخرى أيضاً في بيعة أهل فاس محفوظة بالخزانة الملكية بمراكش مسجلة تحت عدد 2024
تبتدأ من صفحة 3- 12

الصفحة الأخير رقم 12 من بيعة أهل فاس المسجلة تحت عدد 2024

بيعة أهل فاس للسلطان مولاي عبد الحفيظ وتوقيع المبايعين له في 2 ذي الحجة عام 1325هـ

(نص الوثيقة محفوظ بالخزانة الحسنية في محفظة خاصة).

نصّ البيعة الفاسية الوارد في الوثيقة المخطوطة مع ذكر أسماء المُبايعين وحومتهم

الحمد لله

حومة المَخْفِية وجُزاء برقوقة:

- الشّريف الجليل مولاي الغالي العمراني .
- الشّريف الماجد سيدي الحسن الودغيري.
- التاجر السيد الغالي السّقّاط .
- أخوه التّاجر الحاج المختار .
- المكرم السيد أحمد ابن حَد .
- أخوه السيد المهدي .
- السيد مَحمد (فتحا) النّسب .
- التّاجر السيد بناصر بن علال السّبتي .
- الحاج محمد بَنّاني .
- الأبر سيدي محمد بن الشّيخ .
- السيد عبد السلام بن عمر بَنُّونة .
- التاجر المكي بن الطيب بن عبد الله .
- ولده سيدي محمد.
- الفقيه سيدي محمد الشّامي.
- أخوه العلاّمة سيدي حفيد .
- ابن أخيه العلامة سيدي أحمد .
- الحاج بلال الكغّاط .
- الحاج محمد المضرومي .
- الأبر سيدي محمد بن أحمد الشّامي .
- أخوه سيدي إدريس سيدي محمد الجرندي .

- الشّريف العدل سيدي المفضل العراقي .
- الطالب السيد الحسن ابن جَلُّون .
- عمه الحاج مَحمد (فتحا) .
- الشّريف سيدي إدريس بن سيدي عمر الطّاهري .
- الشّريف سيدي الحسن النسب .
- الشّريف مولاي التهامي النسب .
- الشّريف مولاي ادريس الإدريسي .
- أخوه مولاي علي .
- المرابط سيدي عبد السّلام بن سيدي محمد الخصاصي .
- الفقيه العدل سيدي العربي العبدلاوي .
- المرابط العدل سيدي الكبير النسب .
- المرابط الأجل سيدي الحسن النسب .
- ولده سيدي أحمد .
- الشّريف سيدي المختار الحَرّاق .
- الشّريف العدل سيدي ادريس الصقلي .
- الشّريف سيدي محمد بن سيدي إبراهيم العلمي .
- ولده العلامة سيدي محمد .
- الشّريف مولاي الكبير بوطالب .
- الفقيه العلامة سيدي عبد السّلام ابن سُودة .
- الطالب سيدي عبد الواحد المَصْطَرِي .
- السيد عبد السّلام الدريج .
- الناظر السيد المهدي التّازي .
- الطالب أحمد النسب .

- عمه التّاجر السيد عبد المجيد .

- المرابط سيدي محمد بن علال الفاسي .

- الشّريف سيدي عبد الوهاب العراقي .

- الشّريف سيدي محمد بن سيدي محمد النسب.

- سيدي محمد الشّرَايْبِي .

- الشّريف مولاي أحمد البُلْغَيْثي .

- الشّريف مولاي أحمد بن سيدي محمد العلوي .

- الحاج الطيب المراكشي .

- السيد العباس التّازي .

- الحاج محمد بن الحاج محمد الزّرْوَالِي .

- العدل سيدي محمد الكَرْدُودِي .

- السيد محمد بن عبد الله .

- سيدي عبد القادر القيسي .

حومة درب الشّيخ ودرب الخطّار:

- الفقيه العلامة سيدي علي ابن سُودَة .

- أخوه العلامة القاضي سيدي محمد .

- ولده العلامة سيدي محمد .

- أخوه الفقيه سيدي عبد القادر .

- الشّريف التّاجر سيدي عبد السّلام الصقلي .

- أخوه الشّريف سيدي حَمّاد .

- الشّريف مولاي المفضل بوطالب .

- التّاجر السيد الشّاوي ابن زَكْرِي .

- السيد الحسني النسب .

- المرابط سيدي حمّاد الشّرقاوي .

- الشّريف مولاي إدريس بن سيدي عمر العلوي .

- الشّريف العدل سيدي محمد بن عبد السّلام الطاهري .

- الشّريف سيدي أحمد الوَدْغِيرِي .

- أخوه الشّريف سيدي محمد .

- الشّريف سيدي قاسم السرغيني .

- ولده سيدي محمد .

- الشّريف العدل سيدي عبد الواحد الدّبّاغ .

- الفقيه العدل سيدي أحمد ابن العباس .

- الطّالب سيدي محمد بن الطّالب الشّامي .

- الشّريف سيدي حَمّاد الطّاهري .

- الأبر الحاج عبد الكريم الجرندي .

الشريف مولاي أحمد بُوغَالب .

- أخوه مولاي محمد.

- سيدي عبد السلام ابن العباس .

- السيد عبد القادر الحُرَيْشِي

- ولده السيد العربي .

- السيد عبد الواحد بن زَكْرِي .

- الشّريف مولاي مسعود الطاهري .

- الشّريف سيدي عثمان الدّبّاغ .

- سيدي محمد بن أحمد ابن سُودَة .

- الشّريف سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمان بوطالب .

- السيد إدريس القَرميدي .

- السيد عبد السّلام الحريشي .

- ولده السيد إدريس .

- السيد عبد النبي المتجاد .

- السيد عبد السّلام جَسُّوس .

- التّاجر الحاج محمد الزّمْراني .

- السّيّد محمد العَطّار .

- سيدي محمد بن عبد الغني حجيج .

- الأبر السيد العباس الصفار .

- السيد عبد القادر النسب .

- التاجر الحاج الطالب بَنّيسْ .

- الحاج محمد مْصَانُو .

- الشّريف مولاي إدريس بن سيدي محمد الفُضَيْلي .

- الشّريف سيدي الحبيب بن سيدي الغالي الأغراري .

- سيدي محمد بن عبد السّلام الصّفْرِيوي .

- الشّريف سيدي محمد العراقي .

حومة الجزيرة ودرب السعود:

- الشّريف سيدي إدريس بوقشابه العلمي .

- الشّريف سيدي محمد بن سيدي بناصر بوطالب .

- الشّريف سيدي الطيب النسب .

- المكرم الحاج محمد الجرندي .

- الشّريف سيدي أحمد ابن البشير .

- التّاجر الحاج محمد عيوش .

- ولده سيدي محمد .

- التاجر سيدي المهدي اللبّار .

- الشّريف سيدي أحمد الوزير .

- الشّريف سيدي الهادي الشّفْشَاوْنِي .

- ولده سيدي محمد .

- السَّيّد الطاهر بن إدريس العَمْرَاوي .

- الشّريف مولاي المامون المسفر .

- المحتسب السيد لمفضل السّرّاج .

- الشّريف مولاي علي بن الشاد العلوي .

- الشّريف سيدي يحيي المريني .

- سيدي الحبيب بن منصور .

- الشّريف سيدي محمد بن سيدي الهادي العمراني .

- الشّريف سيدي الغالي بوطالب .

- المكرم سيدي محمد غَازِي .

حومة الصّفّاح والكدان:

- الشّريف سيدي العباس بن سيدي الفضيل العمراني .

- سيدي محمد بن عبد النبي القَبّاج .

- السيد عبد الغني أقَضْبِي .

- الحاج العربي عَمُّور .

- الحاج محمد زيزح .

- الشّريف سيدي عم العلوي .

- الشَّريف سيدي محمد بن سيدي عبد السلام الوَزَّانِي .

- الحاج أحمد بن قَدُّور العَبَّادِي .

- الشَّريف سيدي محمد بن مولاي سليمان السَّكُّورِي .

- الشَّريف سيدي محمد بن هاشم النسب .

- الشَّريف سيدي الحسن بن سيدي إدريس النسب .

- السيد إدريس بن عبد النبي بن سليمان .

- الشَّريف سيدي محمد بن أحمد العلوي .

- المكرم سيدي محمد المقدم بن ادريس .

- الفقيه السيد أحمد بن عبد الرحمان الصُّنهاجي .

- الشَّريف سيدي أحمد بن سيدي محمد الوَزَّاني .

- الشَّريف سيدي عبد الجليل بن علي النسب .

- التهامي بن عمر .

- التَّاجر الحاج محمد بن عبد الكريم بَنَّاني .

- التَّاجر الحاج المَدَني التَّازِي .

- الفقيه السيد عمر ابن يش .

- السيد محمد المجزاري .

السيد المهدي الدَّاودي .

- السيد عبد السلام النسب .

- الحاج محمد بن حمادي التادلي .

- المقدم أحمد صمود .

- سيدي محمد بن عمر ابن ريسون .

حومة الأقواس:

- الشّريف الجليل مولاي عمر الأمراني .
- ولد أخيه مولاي عبد السّلام .
- الطالب العدل سيدي محمد المَشّاط .
- المكرم الحاج محمد الموفق .
- الفقيه السيد أحمد غَرّيطْ .
- الفقيه سيدي محمد السّلاَسِي .
- الشّريف سيدي محمد بن المفضل بوطالب .
- الأبر سيدي محمد بُوخْرِيصْ .
- الشّريف سيدي محمد بن سليمان العلوي .
- ابن عمه سيدي محمد النسب .
- الشّريف سيدي محمد بن مولاي أحمد الأمْراني .
- الأبر السيد محمد عنون السيد العيساوي بن الحاج علي بَرّادَة .
- المعلم حَمّاد الصُّفْرِيوي .
- أخوه المعلم إدريس .
- سيدي محمد البَكّارِي .
- الطالب السيد أحمد بَنّانِي .

حومة سيدي العوّاد:

- الشّريف سيدي الفضيل بن سيدي عبد الملك العَمْرَانِي .
- الشّريف سيدي محمد بن مولاي محمد بوطالب .
- المرابط سيدي أحمد بن سيدي الطاهرالفاسي .
- السيد المفضل الهَرْوِشِي .

- ولده الطالب السيد إدريس .

- السيد الطالب القَبَّاج .

- ولده عبد الله المُؤدب سيدي محمد التلمساني .

- إدريس بن الحاج أحمد بَرَّادَة .

- سيدي محمد بن عبد السَّلام ابن جلون .

- السيد التهامي بن سيدي محمد قطب .

المجموع = 179

الحمدُ لله الذي أصلح بالخلافة أمر المعاش والمعاد، وألف بها بين قلوب العباد من الحاضر والباد، وجعلها صونا للدماء والأموال والأعراض، وغلّ بها أيدي الجبابرة فلم تصل إلى مفاسد الأغراض، فسبحان من قدّر فهدى، ولم يترك الإنسان سُدى بل أمره ونهاه وحذره اتباع هواه وطوقه القيام بالفرض والنفل وهو أحكم الحاكمين ﴿ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ [البقرة/293] والصلاة والسلام على نبينا سيدنا ومولانا محمد أصل الوجود ومبدأ وغاية الكمال ومنتهاه المنزل عليه ﴿يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء/58] والقائل: «**اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم حبشي» إلخ** . من أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصا أميري فقد عصاني، وعلى ءاله وأصحابه الراشدين الذين شيدوا أركان الدِّين ومهدوا قواعده للمقتدين. وبعد فبعد انعقاد إجماع أهل هذه الحضرة المباركة الفاسية دامت مقتفية لأثر سيد البرية على بيعة سيدنا الإمام حامي بيضة الإسلام ذي النجدة والنباهة والذكاء والفطنة والنزاهة، عالم العلماء ونخبة الجهابذة الفقهاء من جمع الله له بين الصرامة والحلم، وزاده بسطة في العلم والجسم، سليل ساداتنا شرفاء الملوك العظام الأكابر الكرام رضي الله عنهم وقدسهم في دار السلام، السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان المحفوظ بعناية الله الحفيظ أبي المواهب مولانا عبد الحفيظ حفظ الله بولايته الإسلام والمسلمين، وأعز به هذا الدِّين، وجعله رحمة على الخلق وأقام به في

البسيطة العدل والحق وأبّد نصره وملكه، ومهد له الدنيا بأسرها، ملكه بيعة انعقد على ألوية النصر عقدها وطلع في أفق الهناء سعدها مؤسسة على التقوى واشتد بها بحول الله عضد الإسلام وتقوى حضر ولاة من أهل ست حومات، العدوة ذوي النجدة والقوة من شرفائها وفقهائها وفضلائها وأعيانها، أهل الحَلّ والعقد ومن إليهم القبول والرد، المسطرة أسماؤهم بالقوائم الأربع بمنته كل حومة على حدتها المنحصر عددهم في مائة وتسعة وسبعين رجلا معلنين بالسمع والطاعة لمولانا الإمام المظفر الهمام لهجين بالمدح والثناء والابتهال له بصالح الدُّعاء، مظهرين من الفرح به والسرور ما تطيب به النفوس وتنشرح له الصدور، وأشهدوا بأجمعهم شهادة اتفاق وكلمتهم كلمة وفاق أنهم رضوا خلافة الشريف الفقيه الجليل السُّميدع الماجد الأصيل، حميد التدبير والسياسة، ذي التجارب والخبرة بالأمور والفراسة وحيد الفضل الذي لا يشاركه فيه ثاني وهو أبو المكارم مولانا عبد السلام بن نخبة الأشراف الفقيه الزكي الأتقى البركة الصالح المحترم المنعم مولاي محمد الأمراني الحسني، وأنهم وكلوا إليه أمورهم وأسلموا شؤونهم يسوسها بما ظهر له من النظر والتسديد والرأي الصالح الرشيد، ويسعى في مصالحهم واتقاء مفاسدهم جلبا ونفعا درءا ودفعا، وأنهم لا يبغون عنه حِولا، ولا يقبلون به بدلا، لما يعلمونه من ديانته وأمانته ونصحه وحسن سياسته حضورا وإشهادا تامين، عرفوا قدره شهد به عليهم بأتمه، وعرف جلهم عرف بالبعض في ثاني حجة الحرام عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف.

عبيد ربه حسن بن محمد لطف الله به.

ومحمد لطف الله به.

الحمد لله الذي أديا فقبلا وأعلم به محمد الحسني

كان الله له آمين.

الحمد لله [illegible] القهار [illegible] وصلى الله على [illegible] العالمين

[illegible] المسلمين [illegible]

[illegible] خلع [illegible]

[illegible] تقصيرة [illegible]

[illegible] الغنائم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بيعة عمال القبائل البربرية بتاريخ 5 ذي القعدة عام 1325هـ مع ذكر أسماء الأعيان المبايعين وذكر أسماء قبائلهم كما ورد في نصّ الوثيقة المخطوطة. محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة خاصّة.

الحمد لله بعدما قريتُ[204] الظاهاير[205] الشّريفة التي وجهها مولانا أمير المومنين وظلّ الله على العالمين مولانا عبد الحفيظ المتضمنة لمطالبة المسلمين ببيعته والدخول تحت طاعته بأمور التي حواها كتابه الشّريف العلوي المنيف التي نهض من مجموعها وجوب خلع الذي كان متوليا عليهم قبله لعدم توفر شروط الإمامة العظمى فيه ووجوب تقليده أعزه الله لتوفر جميع الشروط فيه أعيان عمال القبائل البربرية مضوا وأشهدوا أنهم خلعوا بيعة المقلد المذكور وبايعوا لمولانا أمير المؤمنين مولاي الحفيظ في 5 ذي الحجة عام 1325م .

الشّيخ سعيد بن أحمد المْطِيري القداري .

القائد بنعيسى الجَرْواني العبيدي عرج

ءايت ولال من ءايت لحسن سي والحاج النسب .

عبد السلام بن العياشي المجاطي الزضاقي

أحمد بن محمد النسب عمر بن سعيد النسب .

الخليفة بن علي

القائد محمد أجانا الجرواني .

ولد القائد رَحُّ

شرفاء قصبة ءال سيدي سعيد ءايت عب .

القائد رح الجرواني

احساين بن عكي .

ءايت لحسن النسب

(204) صوابه : قرأت .

(205) صوابه :الظهائر

بوشتى بن سعيد

القائد علي بن محمد الجرواني العزماوي

علي بن محمد .

القائد الطاهر المطيري البويدماني

محمد أورح النسب .

مولاي عبد السلام بن سيدي محمد بن عبد

الحسين بن سعيد الكرامي .

الله العلوي المحمدي

القائد محمد اعردي العزماوي .

سيدي محمد بن أحمد النسب

والقائد سعيد النسب .

القائد ادريس أوبردان الجرواني .

الحميوي وكافة إخوانه ءايت حم .

القائد ادريس السحاقي وكافة إخوانه ءايت إسحاق

القائد علي بن عل النسب

القائد ميمون الجرواني الويحلفني

الأكراطي عرفه

المكي بن العياشي الرضاني

الحسين بن عل

القايد ادريس بن عد الحماطي البوخلفي

المجاطي الزروفني

مح بن الغازي

القايد عق بن الحسن

الجرواني العبدلاوي

المطيري البويدماني عرفه

القايد ضاري المطيري البويدماني

الجيلاني بن علي المطيري البويدماني

القايد الجيلاني بحوص الزموري العزازي

مولاي بوبكر بن العباس العلوي النسب

مولاي عمر بن مولاي أحمد النسب

القائد محمد المجاطي

الزروفني عرفه

القايد الحسين التهامي الجرواني العزماوي

القايد المصطفى الجرواني الويخلفني

القايد علي بلغازي الجرواني الويخلفني

القائد الغازي بن بناصر المجاطي

الشيخ عس بن عبد السلام النسب

مولاي علي بن مولاي العباس النسب

مولاي أحمد بن المامون النسب

سيدي الحاج عبد القادر بن سيدي عبد الواحد ءال سيدي سعيد بوعثمان رضي الله عنه

المرابط سيدي محمد فتحا بن سيدي محمد الحسني النسب

سيدي بنعيسى بن سيدي سعيد النسب

أولاد نصير

القائد الجلاني النسب

حمان بن أحمد النسب

القائد إدريس بن الدواح

سيدي قاسم بن ربح حمان بن المعطي

بوسلهام بن المعطي

عمر بن قاسم

ءايت وخلفن ءايت حد وشعيب

وءايت ومعدن

محمد والحسين النسب حمزة بن محمد النسب عق ولد

المقدم النسب أوعيسى بن عمر النسب

عس ولد يطأ وملح النسب

دخيسة

القايد بناصر

المقدم سلام بن عبد الله

سي علي بن حد

عبد الله بن محمد

علي بن عبد الرحمان

علي بن ربح

بوشتى بن بوعزة

القائد عبد السلام النسب

القائد أحمد بن رح النسب

أحمد بن الصغير النسب

الحسين بن أحمد النسب

قدور بن عبد السلام النسب

سي علي بن رح النسب

بيعة قبيلة الشراردة وجماعتها وذكر أسماء قُوادها للسلطان عبد الحفيظ قُيِّدت بتاريخ 16 صفر عام 1326هـ

وثيقة محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة غير مرقمة

نص وثيقة بيعة قبيلة الشراردة وجماعتها وذكر أسماء قُوادها كما هو منصوص في الوثيقة

الحمد لله، هذه بيعة قبيلة الشراردة حضر كبراؤهم وأهل الحل والعقد منهم وقوادهم وهم المذكورون داخل الزمام وكل واحد نائب عن نفسه وعن إخوانه وأشهدوا أنهم بايعوا أمير المومنين وناصر الملة والدين مولانا عبد الحفيظ أيده الله ونصره وقيد في 16 صفر الخير عام 1326.

الشبانات:

القايد أحمد بن كروم الشباني من أولاد بوغدوا

القايد بوعزة بن المختار النسب

جماعة زرارة الغرابة العوامر وهم الماية

الأولى منهم:

القايد علال بن الرحماني الزراري

القايد الهاشمي بن العباس النسب

المابة الثانية العراركة

القايد قاسم بن دحمان الزراري العراكي

القايد المامون بن بوعبيد النسب

جماعة الخماس منهم:

القايد ابراهيم بن العباس النسب

القايد مبارك بن عبد الخالق النسب

القايد العربي بن المعطي النسب

القايد علال بن حموا النسب

جماعة الكرينات:

القايد الطالب السيد خلوف ولد النحلة

القايد عبد الله بن الحاج محمد النسب

القايد (..) النسب

القايد (..) المحجوب النسب

القايد (..) النسب

القايد(..) بن السيد محمد النسب

القايد عبد (..) النسب

أولاد دليم:

القايد الحسين بن الحاج حموا النسب

القايد العربي بن حمان النسب

جماعة العتامنة

القايد ادريس بن أحمد النسب

القايد المهدي بن علي النسب

جماعة أهل كبار:

القايد مبارك بن الوالي النسب

القايد مبارك بن العربي النسب

جماعة الشراردة من زرارة:

القايد الطالب السيد الشافع بن ابراهيم

القايد ادريس بن العسال النسب

القائد علال بن الجلالي النسب

من جماعة الشليحات:

جماعة الرمايل

جماعة أولاد دليم من الشراردة المائة.

الأولى أولاد مريم

القايد علال بن الركراكي النسب

القايد محمد بن الحيسن النسب

جماعة العناترة منهم:

القايد أحمد بن الحسين بن حيمد بن العسري النسب

القايد عباس بن نباري النسب

القايد علال بن مسعود النسب

القايد العربي بن علال النسب

جماعة الشناكلة من أولاد دليم:

القايد حميدة بن العزيزي النسب

مولود بن مولود النسب

المائة الثانية من العناترة:

القايد الجلالي بن قدور العنتري

القايد حماد بن المحجوب النسب

القايد عبد الله بن هماد النسب

جماعة السكارنة:

القايد الصراخ بن العمار النسب

القايد مبارك ولد القائد أحمد ولد أسود أحمد

القايد أحمد بن دربال النسب

القايد مبارك بن الزوين النسب

مائة أولاد دراع من أولاد سنان:

القايد محمد بن البوهيني النسب

القايد محمد بن حمو النسب

القايد محمد بن البشير النسب

القايد محمد بن بوشعيب النسب

جماعة أولاد شاكر:

القايد مسعود بن الحاج ادريس النسب

القايد ادريس بن أحمد النسب

القايد عياش بن أحمد النسب

القايد المختار بن بوحرازم النسب

القايد رحال بن الكرواني النسب

القايد الطالب السيد عبد الله بن أحمد النسب

القايد الطالب السيد ابراهيم بن العباس النسب

القايد عبد الله بن الضوا النسب

القايد عياد بن الجيلالي النسب

جماعة العطاطفة من أولاد دليم:

القايد مسعود ولد القائد مبارك بن الشليح

القايد الحسن بن الطاهر النسب

القايد بوشتا بن الحسين النسب

القايد لحسن بن السيد النسب

القايد محمد بن العبيدي النسب

الشريف سيدي الحبيب ولد سيدي محمد الحبشي

الشريف سيدي محمد بن قدور النسب

الشريف السيد بوشتا بن العربي النسب

القايد لحسن من المهاية النطافي

جماعة أولاد فضيلة:

القايد رحال بن حمادي النسب

القايد محمد بن العربي ولد الشاوية النسب

المقدم المعطي بن أحمد النسب

جماعة أولاد بوبكر من أولاد عامر:

المائة الأولى أولاد بوبكر

القايد الطالب السيد أحمد بن سعيد النسب

القايد الجلالي بن الفقيه السيد محمد النسب

القايد أحمد ولد القائد عب النسب

القايد ابراهيم بن المختار النسب

جماعة أولاد جبارة:

القايد محمد بن الطاهر النسب

القايد علال بن المكي النسب

القايد غانم بن خلوف النسب

القايد سليمان بن الجلالي بوشامة النسب

جماعة أولاد زيان:

القايد العروصي بن أحمد النسب

القايد الجلالي بن العباس النسب

القايد بوشتا بن علال النسب

القايد مبارك بن عبد القادر النسب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات من الأعمال، وبتوفيق عباده لجمع كلمتهم على طاعة الأمراء تنتظم منهم الأحوال، وَالصّلاة والسّلام على رسوله نبينا سيدنا محمد الصادق فيما بلغنا من رسالة ربه وعلى صحابته والخلفاء الراشدين وءاله وكل (كذا) من ازدلف لقربه وحبه وبعد، فلما أن منَ الله تعالى على هذا الصقع المغربي

ببزوغ شمس من ارتضاه خليفة في أرضه، وأخضع له أهله في طوله وعرضه، وكان حسن فتح الله بصائرهم لمعرفة الحق واتباعه وتسارعوا لإحراز قصبة السبق في ميدان المزايا على اتساق أنواعه أهل فاس المحروسة ونواحيها من القبائل الذين اهتدوا بهديهم ومشوا على رأيهم ومن جملتهم قبيلة الجيش السعيد الشرادي الذين عليهم المدار في الجزية وغيرها من مهمات المخزن أعزه الله، فقدم أعيانهم المسمون بمنته، ودخلوا فيما دخل فيه المسلمون وبايعوا جلالة مولانا السلطان الأعظم الملك الأفخم مولانا عبد الحفيظ نصره الله تعالى وأيده، وأعطوا صفقة أيديهم ببيعته الشريفة وخدمته المنيفة على مقتضى الفصول المعتبرة شرعا في عقد البيعة لساداتنا الملوك وتكلفوا بمثل ذلك عن سائر قبيلتهم ومن لم يحضر من إخوانهم فمن سمع منهم ما ذكر على وفق ما سطر قيده شاهدا عليهم به وهم عارفون قدره والتزموه وبأتمه وعرف بهم كافيا وفي سادس عشر صفر الخير عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف عبد ربه الحسني لطف الله به آمين (علامة عدلية)

بيعة أهل تازة للسُّلطان عبد الحفيظ قُيِّدَت بتاريخ 21 شعبان 1327هـ



وثيقة محفوظة بالخزانة الحسنية في محفظة غير مرقمة

نص الوثيقة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام، وأمرنا بطاعة الأئمة الأعلام وحضّ علينا في اتباع أقوالهم وأفعالهم والامتثال لأوامرهم ونواهيهم والسمع والطاعة وعدم المخالفة فقال تعالى: ﴿يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [النساء/58] . وقال عليه الصلاة والسلام: «**عليكم بالسمع والطاعة ولو حبشيا**» وبعد فقد اجتمع أهل الحل والعقد من أهل تازا شرفاؤهم وعلماؤهم ومرابطوهم وعرفاءهم وعوامهم وخواصهم وأعلنوا لمولانا أمير المؤمنين مولانا عبد الحفيظ بالسمع والطاعة والانخراط في سلك الجماعة، وألزموا أنفسهم الانقياد إليه وعدم المخالفة له في جميع أوامره ونواهيه، مشهدين بأنهم لم يرضوا ولاية الفتّان ولا كان في اعتقادهم أنه عليهم سلطان، إشهادا تاما شهد عليهم بذلك وهم بأكمله. وفي ثاني عشر شعبان الأبرك عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف عبد ربه سبحانه وتعالى محمد الحسني (علامة عدلية) وعبد ربه سبحانه الحسن البوزيدي لطف الله به آمين (علامة عدلية)

بيعة أهل مراكش المحروسة للسُّلطان المولى عبد الحفيظ

كاتبها مجهول

اعتمدنا في إخراج هذه الوثيقة على نسختين:

الأولى: محفوظة بالخزانة الحسنية عدد 14060 ضمن مجموع من ورقة 407/ ب إلى ورقة 441 / ب. رمزنا لها عند التحقيق بحرف (أ)

والثانية : محفوظة بالمكتبة الوطنية (الرباط) تحت عدد 3937د، تقع ضمن أول مجموع من صفحة 1 إلى صفحة 25. رمزنا لها بحرف (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي من سُنته إلهام من أراد من عباده الصواب، وصلى الله وسلم على أفضل من توجه إليه من الله الخطاب، وعلى آله وأصحابه ناشر سنته بصفاء العقول والألباب.

أما بعد، فلما كان لا يحل لامرئ مسلم أن يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه، وكان أهل حاضرة مراكش صانها الله وصانهم [وحفظهم][206] من كل سوء، ومن كيد كل عدو وماكر، علموا حكم الله فيما أقدموا عليه، لأن من نصر سلطاناً وخلع الذي قبله، علم حكم ذلك علماؤها، وأعلموا به من لم يعلمه بإيضاح وجوب ذلك شرعاً وطبعاً، نقلا وعقلاً، وعند الإقدام على أداء ما أوجب الله عليهم منه بالغوا في تحري وجوه المصلحة التامة مع أدائه مُراعاة لكون الأحكام مبنية على المصالح ودرء المفاسد، تعين إيضاح ذلك لغيرهم ممن لم يعلمه ولمن علمه، وحاول الإنكار مكابرة، ولما آن الشروع في ذلك أختير تفصيله على خمس مراقب هي كالفصول:

(206) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

المرقبة الأولى: في حقيقة الإمامة وشروطها التي تنعدم بانعدامها وببيان ذلك القدر المفترض، تلوح الغُرة المستنيرة في وجه الغرض، لكونها يتبين منها وجه وجوب خلع الأول ونصر الثاني.

المرقبة الثانية: في بيان كون الأمور التي تسبب عنها وجوب خلع الأول وبيان استحقاق الثاني للإمامة، إذ سبب خلعه إسنادُه جميع ماوُلي لأجله إلى غير أهله، إيراداً وإصداراً وابتداءً ودواماً منسلخاً لهم عن الجميع، مع تمالئِهم وانكبابهم على خَرْم قواعد الشرع، وخرق العوائد بكل ما يُنكره سليم الطبع، حتى إن فيه ما يُفضي للكفر الصُّراح، مما لا يحل ولا يُباح.

المرقبة الثالثة: في بيان وجوه المصلحة التي رعاها الناس في ذلك، مع القيام بالواجب، بحيث لا يُنكرُ وجوهَ حسن ذلك شرعاً وطبعاً، ولا يعيب عليهم ما فعلوا إلاَّ مَنِ العيبُ في طبائعه، والجهلُ منسوبٌ إليه لِعَمَى قلبه وعينيْه.

المرقبة الرابعة: في معارضة ما عساه يستدلُّ به المُنْكِرُ، ويستندُ إليه في إنكاره، وعند التعرض لإبطال استدلاله تُساق النصوص، وتنظم جواهرُ عِقْدِهاَ مُفَصَّلَةً بالفصوص، حتى يتحقق المنكر لما عقده أهل مراكش وجميع حوزها، مع اتباع الشروط بالاستقصاء، وبادر لمتابعتهم ومرافقتهم قبائل السوس الأقصى، إنه أي المنكر تمسك بعروة حبل غير متين، وآوى في الإنكار إلى ركن غير مكين.

المرقبة الخامسة: وإن كانت تستفاد مما قبلها تحقق كون الجمع الذي أسند إليه أمر الأول، وعليه عنده المعول قد توفرت فيه حقيقة بطانة السوء[وزيدت][207].

المرقبة السادسة: إنما هي تحصيل ما تقدم، واختصاره بمنزلة فذلكة الحساب التي يتبين به تحصيلُ الكتاب.

---

(207) ما بين معقوفين زيادة من: ب.

مقدمة

ينبغي لكل داخل في مهم أن يجعل العقل له وزيراً، ليكون له في ظلمات المُشْكلات سِراجاً مُنيراً، ثم يتخذ النقل هاديا ونصيراً، ليكون بينه وبين المُلْحدين والذين لا يؤمنون بالآخرة حِجابا مستوراً. هذا وليعلم الواقفُ على هذا أن الأهم الدَّاعي إليه، مذاكرةُ من يُعَوَّلُ عليه من علماء أمصارنا كعلماء فاس، هل لديهم من خالص النقل السالم ما يُنقض هذا الأساس الذي تتابع عليه عقد ما في هذا القُطر من الناس، وليسوا والحمد لله بجُهَّال، والنبي صلى الله عليه وسلم أمته لا تتفق على الضَّلال، ولا خُصوص لعلماء حاضرة العلم الحضرة الإدريسية ذلت المحاسن الشهيرة الفاشية، بل وكذا من عداهم من علماء مدينتي العُدوتين سلا ورباط الفتح، فالله يوفق الجميع للأخذ بطريق النجاح، ويحمي الجميع بجاه النبي الشفيع من الانخراط في سلك مع «ثالث الثلاثة الذين لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، وهو الذي يبايع الإمام ولا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها رضي، وإن لم يعطه منها سخط». كما في صحيح البخاري[208] وحمانا الله وإياهم مما قال فيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كُنَّا نَعُدُّهُ نِفَاقًا»[209]. واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ»[210]. كما نقل عند قول البخاري في الصحيح، باب ما يُكره من ثناء السلطان،[أي من ثنا عليه حاضراً][211] وإذا خرج قال غير ذلك.

---

(208) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المُساقاة، باب إثم من منع ابن السبيل من الماء، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم، رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط، ورجلٌ أقام سلعته بعد العصر فقال: والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل» . وأخرجه مسلم في الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار . . رقم 107

(209) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، حديث (13264) من حديث عُرْوَةَ ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى الْأُمَرَاءِ فَيَقْضِي أَحَدُهُمْ بِالْقَضَاءِ جَوْرًا، فَنَقُولُ: وَفَّقَكَ اللَّهُ، وَيَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ مِنَّا فَيُثْنِي عَلَيْهِ، فَقَالَ:أَمَّا نَحْنُ مَعْشَرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَكُنَّا نَعُدُّهُ نِفَاقًا فَمَا أَدْرِي مَا تَعُدُّونَهُ أَنْتُمْ؟.

(210) أخرجه البخاري في صحيحه، من حديث أبي هريرة كتاب الأحكام، باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك، حديث(6757)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة أيضاً، كتاب البر والصلة والأداب، باب ذم ذي الوجهين، وتحريم فعله، حديث (6583)

(211) ما بين معقوفين زيادة من: ب.

المرقبة الأولى
في حقيقة الإمامة وشروطها

أما حقيقتها لغة «فالتقدم». فالأئمة جمع إمام، مأخوذ من الإمامة التي لها معنيان:لغة واصطلاحاً. ومعناها الاصطلاحي صفة حكمية توجبُ لموصوفها تقديمه على غيره، ومتابعة غيره له حساً. ومعلوم أنها توجب له عموم حكمه في عموم مصالح المسلمين. وتنقسم إلى أربعة أقسام: إمامة وحي وهي النبوءة، وإمامة وراثة كالعلم لأن العلماء ورثة الأنبياء، وإمامة عبادة وهي الصلاة، وإمامة مصلحة وهي الخلافة العُظمى لمصلحة جميع الأمة. وهي كلها تُحُقِّقَتْ فيه صلى الله عليه وسلم، وحيث أطلقت في لسان أهل الكلام انصرفت للمعنى الأخير عُرفا وهي بهذا المعنى ولاية عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم.،قال أئمة الدين: لكن لا تجب طاعة الإمام إلا بشرط الإسلام، والتكليف، والذكورة، والحرية، والعدالة، والعلم، والكفاية وكونها قُرَشِيّاً وأشار لها في المراصد[212] بقوله : [رجز]

شروطه التي اتفاقا ذكروا ... حُرٌ مكلف وعدل ذكروا
وقرشي سالم الإدراك ... والنطق يحكي ذاك كلُّ حاك
وزد على ذلك للجمهور ... وصف الشجاعة مع التدبير
والاجتهاد في الفروع والأصول ... وبسط تفريع الإمامة يطول

وللشيخ عبد القادر الفاسي[213] تأليف في الإمامة[214] أجاد فيه. وللشيخ يوسف ابن عمر[215]: « فمن توفرت فيه الشروط[216] المعتبرة، وجبت طاعته ظاهراً وباطناً، ومن

(212) اسم الكتاب «مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد» لأبي عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري توجد منه النسخ التالية بالخزانة الحسنية:
614 - 6057 - 9033 11787 - 12206 - 12488

(213) تقدمت ترجمته

(214) **رسالة في الإمامة العظمى تسمى ب «الأجوبة الحِسان في الخليفة والسلطان»** منه النسخ التالية بالخزانة الحسنية: 1439 - 3772 - 5490 - 6454 - 11786 - 14073

(215) يوسف بن عمر الأنفاسي الولي الصالح الخطيب بجامع القرويين، من فاس المحروسة، له تقييد على رسالة ابن أبي زيد، أفيد التقاييد عليها. توفي بمدينة فاس سنة إحدى وستين وسبعمائة وقد بلغ رضي الله عنه مائة سنة. **ترجم في:** جذوة الاقتباس 2/ 551 رقم (640)،كفاية المحتاج 2 /266-267، نيل الابتهاج ص 627-628، سلوة الأنفاس، للكتاني 3 / 188، ترجمة رقم(1079)، شجرة النّور الزكية 1 /335 رقم (864)، الفكر السامي 2 /285 رقم (638)

(216) ورد في كتاب **الأجوبة الحِسان:**» وأمّا شروط الإمامة فالمتفق عليها عند أهل السنة والجماعة حسبما ذكره

أطاعه بظاهره دون باطنه فهو عاص، ثم قال: «وأما وُلاة الجُور فلا تجب طاعتهم إلاّ أن يخاف منهم القتال والنزاع، وهذا إذا لم يأمروا بمعصية». «إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق». ولذا قالوا: [رجز]

ولا تحـل طاعـة الإمـام | في أمره بالظلـم والحـرام

وهذا من ضروري العلم، إذ قرره حتى شروح رسالة ابن أبي زيد ومفاده ومفهومه كل منهما قاض بعدم صحة ولاية من لم تتوفر فيه هذه الشروط ابتداء ودواما، وكأني بمن يتعلق بالأغاليط، وبما هو أوهن من بيت العنكبوت يجنح إلى أن ذلك ابتداء قبل الوقوع، ولاشك أن ذلك مدفوع بل يشترط ذلك ابتداء ودواماً، فإن احتجَّ المُعاند المُعارض بقول من قال: ثبتت ولا يته لا ينعزل منها عند الأكثر بالفسق ولا بالجور حيث نصب عدلا، وإنما ينحل عقد الأمة[217] بما يزول به مقصود الإمامة. فيقال عليه قول من قال: «لا ينعزل بالفسق ولا بالجور» إلخ، ما تقدم هذا نفسه شاهد لنا وحجة على من يروم الاعتراض به لقول قائله حيث نصب عدلا، وإنما طرأ الفسق والشرط ما يلزم من عدمه العدم، على أن في حجته نفسها حجة واضحة، [سِيَّمَا][218] وقولهم: من نصب عدلا لاينعزل بطرُوِّ الْفِسْقِ وَالْجَوْرِ يُعَارِضُهُ قَوْلُ الْقُرْطُبِيِّ: إِذَا نُصِبَ الإِمَامُ [عدلا][219] ثُمَّ فَسَقَ بَعْدَ إِبْرَامِ الْعَقْدِ، فَقَالَ الْجُمْهُورُ: وَتَنْفَسِخُ إِمَامَتُهُ وَيَنْخَلِعُ بِالْفِسْقِ الظَّاهِرِ الْمَعْلُومِ ؛ لأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الإِمَامَ إِنَّمَا يُقَامُ لإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَاسْتِيفَاءِ الْحُقُوقِ وَحِفْظِ أَمْوَالِ الأَيْتَامِ [وَالْمَجَانِينِ وَالنَّظَرِ فِي أُمُورِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ][220]، وَمَا فِيهِ مِنَ الْفِسْقِ يُقْعِدُهُ عَنِ الْقِيَامِ

البكري وغيره خمسة الأول: التكليف لأن الصبي والمعتوه قاصران عن القيام بأنفسهما، فكيف يقومان بأمر غيرهما. الثاني: الذكورة، لأن النساء ناقصة عقل ودين، ممنوعات من الخروج إلى محل الأحكام ومعارك الحروب. وفي الحديث: «لن يُفلحَ قومٌ ولوا أمرَهُم امرأة». الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب كتاب النبيِّ صلى الله عليه وسلّم إلى كِسْرَى وقيصرَ، حديث (4317). الثالث: الحرية لأن العبد مشغول بشأن سيده فلا يتفرغ لشأن غيره. وأيضاً يستحقر فلا يهاب ولا يمتثل أمره. الرابع: العدالة، فإن الفاسق لا يصلح لأمر الدين ولا يوثق بأوامره ونواهيه، والظالم يختل به أمر الدين والدنيا فكيف يصلح للولاية. الخامس: القرشية لقوله عليه السلام: «الإمامة من قريش» وقوله عليه السلام: «الولاية من قريش ما أطاعوا واستقاموا»، وقوله عليه السلام: «قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلاَ تَقَدَّمُوهَا». انظر: «الأجوبة الحِسان في الخليفة والسلطان» ص5 مخ عدد(6454) الخزانة الحسنية.

(217) أ: «الإمامة»

(218) ما بين المعقوفين زيادة من: ب .

(219) ما بين معقوفين ساقط من: ب.

(220) ما بين معقوفين ساقط من النسختين. الإضافة من: تفسير القرطبي، والفواكه الدواني لأحمد بن غنيم النفراوي المالكي ص 168

بِهَذِهِ الْأُمُورِ، فَلَوْ جَوَّزْنَا أَنْ يَكُونَ فَاسِقًا أَدَّى إِلَى إِبْطَالِ مَا أُقِيمَ لِأَجْلِهِ»هـ كلامه بلفظه ونقله الشيخ النفراوي[221] في شرحه لرسالة ابن أبي زيد القيرواني.[222] هـ

وقال النفراوي: «وَقَوْلٌ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَحَلُّ الْخِلَافِ»[223] بينما ما قال الجمهور، ونقله القرطبي من كونه: ينعزلُ بالفسق بعدما أقيم عدلا، وبين قول غيره إذا أقيم عدلا لا ينعزل بطرو الفسق، فمحل الخلاف ما لم يشتد الضرر ببقائه، وإلا اتُّفِق على عزله. هـ فإذا عُلم هذا منطوقا ومفهوماً، وعلمت قيوده كيف يصح لعاقل مميز، فضلا عن فاضل أن يقوم بعدم وجوب ما أقدم عليه أهل مراكش ومن وافقهم من كل قطر. [وافر]

فليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

وكيف لا، والإمامُ الذي قدموا بدل أخيه توفرت فيه الشروط الممكنة في الوقت، كما لا يكاد يخفى، وكما يأتي تحقيقه إن شاء الله.

المرقبة الثانية

في بيان كون الأمور التي تسبب عنها وجوب خلع الأول ونصر الثاني

إنما ورودها وصدورها مقصور على الجمع الذي أسند إليه جميع التصرفات جليلها وقليلها من غير استثناء، وسبب ذلك أنه ولي الخلافة وهو في حكم الصبا لا يدري معناها، فأكب عليه بعض مماليك أسلافه، وجعله تحت حكمه، فأقامه للرعية ظاهراً، ومنعه من الاطلاع على شيء ما فكأنه لازال تحت حضانة والديه بحيث لا دخل له في أمر ما، ولما مات ذلك الوصيف، وخرج من حضانته، فالرهط الذي ألفى قائما

(221) أبو العباس أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي: الفقيه العالم العُمدة المحقق المطلع المؤلف القدوة. أنتهت إليه الرئاسة في المذهب. له مؤلفات منها: شرح على الرسالة معروف، وشرح على النورية، وشرح على الأجرومية، ورسالة على البسملة. توفي سنة 1125هـ عن اثنتين وثمانين سنة. ترجم النفراوي في: نشر المثاني 3 /213 وفيه أنه توفي سنة: 1124هـ والتقاط الدرر ص 308. وسلك الدرر1/ 148 رقم (84) وفيه أنه توفي يوم الجمعة مع أذان العصر عاشر ربيع الثاني عشرين ومائة وألف ودفن بالقَرَافَة، وتاريخ عجائب الآثار 1/ 94 رقم (46) وفيه أنه توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة.
ورد خلاف في سنة وفاته. ولعل الصواب ما أثبته صاحب سلك الدرر الذي أثبت سنة وفاته بالوقت واليوم والشهر والسنة قال: «وفاته يوم الجمعة مع أذان العصر عاشر ربيع الثاني سنة عشرين ومائة وألف ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى».

(222) الفواكه الدواني لأحمد بن غنيم النفراوي المالكي ص 168

(223) المرجع نفسه ص 168

له التصرف في بعض الأمور، أعتقد أن قيام الملك بهم خاصة، فتركه لهم كما كان لمن قبلهم فصار كلما رُفع إليه أمراً كبيراً أو صغيراً يرفعه لذلك الجمع، وذلك الجمع لا مهمة له في الإسلام ولا في مصالحه، وإنما تنافسهم في استجلاب أموال الرعية استجلابا أدّى إلى ضياعها وضياع الإسلام جملة بوجوه لا يكاد يحيط بها الوصف من بيع الناس للناس، وعدم الوفاء بتام البيع، وصيروا قوانين المُلك وقواعد الدين شذر مذر، ولا فرق عندهم بين ما هو حرام محض، وبين ما أدى إلى الكفر، فلما نبذوا شروط الإسلام، ورفضوا مصالح الملك، وارتكبوا كل ما لا يُباح، واستحسنوا الكفر الصراح، صرفوا هممهم لتشييد البناءات والتفاخر بها، وتزويق الحيطان وتذهيبها من غير نكير من غيرهم، ومن أنفسهم ناظرين إلى ﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون﴾ إلى قوله وزخرفا، [الزخرف: 34] إذ علموا أنهم ممن يكفر بالرحمن لتهاونهم بأوامره ونواهيه، لأن الاستدامة على الكبائر تجر إلى الكفر على المنصوص، واتفاقهم على رفض ركن من أركان الإسلام، كفر والعياذ بالله، فهي ثالث أركان الإسلام، أي الركن الثالث من أركانه التي بُني عليها. وقال صلى الله عليه وسلم: «لاصَلاةَ لمنْ لا زَكاةَ لهُ»[224]. وقد حملوا المسلمين على تركها، وتماديهم السنين المتتابعة على ذلك من غير أوبة ولا توبة، يدل على اعتقادهم أن لا حرج في ذلك، وهو من معنى إنكار وجوبها والاتفاق على أن من أنكر ما عُلم من الدين بالضرورة كافر، كيف وهم متهاونون بها، وحملوا الناس على نفيها، ومن شدة خطرها وأمرها تعداد أسمائها، منها: الزكاة، قال تعالى: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: 43] ومنها: الصدقة. ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة: 103] والحق: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: 141] . والنفقة: ﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: 34] والعُرف: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: 199]

تنبيه: فالذي ينبغي أن يُعلم هو وجوب سلّ ذلك الشريف من أفعالهم سل الشعرة من العجين، لظن أن ما هم عليه من قبيح السيرة هو ما كان عليه مَن قبلهم،

---

(224) الطبقات الكبرى لابن سعد 5/ 363. قوله: «لا صلاة لمن لا زكاة له»، فمعناه أنه لا ينوب فعل الصلاة عن فعل الزكاة، أي لا يكفر فعل الصلاة ترك الزكاة، فتكون الصلاة إذا لم يزك صلاة توجب له الدخول في الجنة، كما توجب لمن صلى وزكى، أو لمن صلى ولم تجب عليه زكاة. البيان والتحصيل 18/ 598

وأنه لا حظر فيه لعدم سبقية العلم الذي يعرف به قبح ذلك، ويُعلم من ذلك أنه خالع نفسه قبل أن يخلع الآن، حيث هو منسلخ من جميع ما تقدم، فلما تفسخ منه تفسخ الرَّبْع، وولاهم الأمر، وجعلهم أمراء عليه، فقد خلع نفسه قبل أن يخلعه الناس، فأي شيء يتوجه على الذين قدموا غيره للإمامة لما رأوا فيه من توفر شروطها، فأفعال العقلاء تُصانُ عن العبث، وأقوالهم تنزه عن اللغو والرفث، وحيث جعلهم أمراء فهم إذا أمراءُ سوء سُفهاء، يتوجه عليهم الذمُّ واللعن. فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم،قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: «أَعَاذَكَ اللهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ. قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي لَا يَهْدُونَ بِهِدَايَتِي، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي.»[225] الحديث. وهؤلاء الجماعة [أحدثوا][226] مخالفا للشرع، وأعظمه رفض ركن من أركان الإسلام بالتنصيص على رفضه، وابتغوا فيه وفي غيره حكم الجاهلية [**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ**][المائدة: 50] فيلزمهم هذان الوعيدان هم ومن استحسن بقاءهم على ما هم عليه.

وفي البُخاري: «مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا(أي مخالفا للشرع) فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[227].

قالوا: وهذا التوعد عاما[228] في المدينة وغيرها، وإنما خُصت بالذكر لشرفها.

وفي البخاري: « أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلَاثَةٌ مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ ».[229] الحديث هـ.

ومثل ما في الحديث قبل هذا في النصيحة الزروقية. فتبين لكل مميز يفرق بين الحي واللَّيِّ، أن من يدعي العلم وغيره، ويتشدق بإظهاره تحسين ما عليه، أولئك بالقدح في غيرهم ممن توهموا منه سوء كراهة سوء السيرة، مستوجب لما استوجبوه من الخزي

---

(225) شعب الإيمان للبيهقي، فَصْلٌ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مُجَانَبَةُ الظَّلَمَةِ، حديث (8952)- 12 /25

(226) ما بين معقوفين زيادة من: ب .

(227) صحيح البخاري، من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كتاب فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ، بَاب حَرَمِ الْمَدِينَةِ، حديث (1867)

(228) في: أ . فوق كلمة عاما «كذا»

(229) أخرجه البخاري في صحيحه،عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، كِتَاب الدِّيَاتِ، بَاب مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، (6882)

واللعنة ونصوص ذلك كثيرة من استحقاقه ما استوجبوا فهو إما منافق مسجل عليه رسم النفاق ومرتبة المنافقين شهيرة، أو جاهل حكم ذلك متملق لهم عساهم يسهمون له من ذلك الحرام، وهذا غالب أحوال متصلحي زمننا فإنا لله وإنا إليه راجعون. فإن كنت لا تدر فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أكبر. تجتاح أيها المتشدق المستهزئ بشروط[230] الإسلام السالك سبيل النفاق، أن تشهدوا لواحد من ذلك الموكب الذي ولاه ذلك الشريف ما ولي لأجله بالعدالة والعلم والكفاية وحسن التدبير. وأما الشجاعة فقد سامحناك فيها، إذ المخلوع الآن هو ذلك الجمع الذي أمّره ذلك الشريف على نفسه وعلى المسلمين بغير شرط ابتداءً ودواماً، وثبت فسقهم وارتكابهم طريق الكفر.

وأما ذلك الشريف وإن لم تتوفر فيه الشروط فقد خلع نفسه منذ زمان قبل أن يعمه الخلع الواجب شرعاً وطبعا ونقلا وعقلا، فإن كان لك أيها السالك طريق القائلين، والغوا فيه لعلكم تغلبون بطرف ما من أطراف الشريعة، أجب عن هذا الذي لا يمكن بشراً أن ينكره واجب عنه بصريح شريعة الإسلام، وإلا فقد انخرط حقيقة في سلك، «فمن أعانهم على ظلمهم وصدقهم على كذبهم فؤلئك ليسوا مني ولست منهم». الحديث السابق. وورد: «فعليه لعنة الله» الخ ما تقدم. ولقد أدخلت أيها المستحسن بقاء تلك الجماعة على ما هم عليه من إفساد نظام الشريعة وإدخال غاية الضرر على الإسلام، واضمحلال نظام الملك في قلوب الناس الشك في إيمانك، حيث صرت تنافح وتجادل عما هنالك مما شاع وذاع، وتشنفت منه جميع الأسماع من قبح وفساد السيرة عند سائر الناس، وصارت مضحكة في اليطاري عند جميع الأجناس، وكيف توثر بقاء تلك الجماعة، وتنكر بيعة هذا الشريف الذي لا يمكن كل من عرفه ولو معانداً حاسداً أن يجادل في استجماعه لشروط الإمامة، إذ هو شريف النسبتين بدون خلف، ولأمين حاز الشرف بطرفيه والتحف بمطرفيه بجميع شروط الإمامة لا يحتاج فيه للبحث عن شيء منها إلا العدالة والكفاية والعلم. وأما غيرها فلا يتصور إنكاره ولا البحث عنه، أيسأل عن الشمس الضاحية في السماء الصاحية، أما العدالة فحاضرة مراكش جمعت فرق جميع الناس من كل الأفاق وجميع الأجناس المتعاطين لأنواع التجارات ومن لا زمها النزاع والتداعي في كل الأوقات، وهل نُقِل عن أحد في مدة خلافته الطويلة أنه رأى أوسمع منه

(230) ب : «بأمور».

حيفا قط في حكم، وهو الحاكم، فما بعد للعدالة من بيان ولا قرية وراء عُمان. وأما الكفاية فلو لم يكن إلا ما ظهر من حسن تدبيره للرعية في هذا الحوز مدة ولاية أولئك الجمع الذي أفسد النظام، وهي كلها في حكم الفترة لكفى، والشمس لا يُقام عليها وهي بازغة الدليل، وإنما يبقى الكلام في العلم والشجاعة، أما العلم فسهل لكل عالم لم يتفانه اختباره. وفي المثل السائر: «يمن الجواد فراره». وأما من يعرفه من أهل العلم فقد أفادتهم مذاكرته واختباره، أن له فيه فيهما يطير شرره، له ذهن يغوص ببحر علم، فيأتي منه بالدرر النظيم. فبها تقاييده في فنون العلم يعترف بفضلها من انتحل الإنصاف دينا، وانتخل الأوصاف فاختار العدل منها خديناً، وأما شعره ومقطعاته ألذُّ في الأسماع من مُطرب السماع، وناهيك بمن أطلعته العلوم على جلائلها ودقائقها، وأرته الفنون ما شاء من يانعات حدائقها حتى صار المرجوع إليه في جيد الأبحاث وردتها، فبذلك أرضعته الخلافة ثديها، وزينت به الإمارة نديها، أتنكر براعته التي أرهفت سنان قلمه، ويراعَتُهُ التي سارت بها أمراء اليراعة تحت علمه، فكم فتح بفكره أقفال مشكلات المسائل، فيُذعن له المتكلم والباحث والسائل فلا يمكن من حضـره وذاكـره أن يُنكـر جلّـه ولا قله، والله سبحانه يعلم الأمر كله.

[الوافر]

وهَبْني قُلْتُ: هـذا الصُّبـحُ ليلٌ أيَعْمَى العَالَمُونَ عنِ الضِّياءِ؟[231]

وبالجملة: فقد قصرت ألسن البلغاء عن عُلاه، وزانت صدور المجالس حُلاهُ لما جمع من الخلال الحسان، وبها اختار كل من عقد بيعته أن يكون لإقامة أَوَدُ الملك أفصح لسان، وأما الشجاعة وإن كانت أمراً قلبياً، يعسر الاطلاع على حقيقتها فيه، أي في القلب، فأمارتها منذ تصدى لمعالجة تسكين قبائل الحوز عليه لائحة، وعلاماتها التي هي ثبات الجأش فيه واضحة، والقول الفصل إنا وغيرنا ممن رأينا لا نعلم الآن واحداً من جميع أقاربه أحق منه بهذا الأمر، فإنه إن عدت المفاخر لقد حاز منها الأوائل والأواخر، والعرب بالباب، فأنشد الله عالم السر والنجوى، من أطلق لسان اللغو والهذر حتى شاع سوء قوله: «وانتشر»، وهو ينتسب للعلم والشرف، وجاوزه في ذلك من بالتربية وتهذيب القلوب ادعى واعترف، ولعمري أن علمه لرأس جهله، حيث أحب بذلك إبقاء الجمع

(231) ديوان المتنبي ص 79

الذي أفسد الدين والدنيا، والمتشدق يعلم ذلك ضرور، وطعن في إقامة هذا الشريف، وكرهها [محبة في إقامة أولئك الذين أفسدوا نظام الإسلام جملة، ولعله لطمعه مما بأيديهم من محض الحرام][232]، فأي مناسبة بينهما. وأما الشريف الذي خلع نفسه لذلك الجمع وانسلخ من تدبير الرعية أي انسلاخ، فقد سُلَّ من سوء سيرتهم سل الشعرة من العجين. وهذا القدر يكفي لمن يكتفي.

المرقبة الثالثة

بعد استيفاء التي قبلها حقها في بيان وجوه المصلحة التي رعاها الناس في ذلك، مع القيام بالواجب شرعاً بحيث لا ينكر وجوه حسن ذلك، ولا يعيب على من فعله إلا من العيب في طبائعه والجهل منسوب إليه لعمى قلبه وعينيه. اعلم أن وجوه المصلحة التي ارتكب الناس فإنها مصالح وأي مصالح يشهد لصلاحها وحسنها كل صالح المصلحة الأولى ذات الشأن[233] العظيم التي لا يقدُرُها قدرها إلا فطن عاقل [حكيم][234] طالع وقائع الدول الماضية واستحضرها، وعلم ما وقع عند تبديل السلاطين من الفتن وهتك المحارم وسفك الدماء، وهذا التبديل لما تعين من وجوه سبق بعضها ويأتي معض منها. اختار الناس الميل للأيسر لتبقى الدار العلية بالله عالية سالمة كسلامة جميع أهلها صغاراً وكباراً، إماءً وعبيداً وأحراراً، كأنها لم يقع فيها تبديل ولا تغيير، فكبيرها كبير، وصغيرها صغير، فكان هذا السلطان المبايع الآن المنصور بالله خليفة فيها، وعمارة لها، ومدبراً أمرها، مراعيا لإخوته، محسناً لسائر قرابته، وحيث رأى هو وغيره أن أخاه المبايع قبله وإن لم تتوفر فيه سائر شروط البيعة، خلع نفسه حكماً بإسناده جميع أمور الملك والرعية لغيره، ورأوا عجزه عن القيام بما اسند إليه، ورأوا الأمر لا يزداد إلا شدة مع طول المدة، اختير بيعته ليبقى ما كان على ما كان، بحيث لا فتنة ولا فجعة لشريف ولا لشريفة، ولا لأخ ولا لقريب، والمعتقد [أنه][235] لا يغير واحداً من رحمه أيا كان، ولو المخلوع، بل يُحسن إليه ويُعظمه ويُبَجِّله، وذلك خير له مما تحمله لغيره ممن

(232) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

(233) في ب: «القدر»

(234) ما بين معقوفين زيادة من: ب .

(235) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

سود صحيفته، كأن الذي كان في عهد آبائهم وأجدادهم لا زال على ما عُهِدَ. فمن نظر بعين الحقيقة رأى الأمر كأن الأخوين الذين كانا قائمين بالأمر معاً لما عجز أحدهما عن القيام به انفرد الآخر بالقيام به على الحالة التي كان عليها جميع ذوي رحمهم. فيالها من مصلحة ما أحسنها، وما أعظم شأنها، ومن عجز عن القيام بأمر الخلافة له، عزل نفسه واستشهدوا له بفعل سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما، ولو لم يكن إلا هذه المصلحة لكفى المصلحة الثانية لما رأى هذا الشريف المبايع اتساع الخرق على الراقع، إذ منذ سافر أخوه للغرب والرعية في حكم الفوضى، وكل زمن بعد زمان، تحدث فيهم أمور من عين الفساد، والأمر في الازدياد، ومكاتب أخيه المولى قبله التي إنما يصدرها في الحقيقة بطانته، وتنسب إليه، فإنها تترا في كل وقت وحين للعمال ولا يلتفتون إليها حتى صارت عندهم من أدنى المبتذل، ورجعت مضحكة، ولما شاع ذلك وداع، تحزبت جماعات اللصوص والسفهاء على شن الغارات على الناس ليلا ونهاراً حتى استأصلوا متاع جميع الحلل القريبة من مراكش، مع سفك الدماء وهتك المحارم واغتصاب النساء وبيعهن، وانتشر ذلك وأعوز الناس وجه لعلاج ذلك، وأُيِسَ من تداركه بانتقال الجيش الباقي بفاس، لما هنالك، ولا ظهر سوى مخائل زيادة الفساد، وازداد الناس إياسا من إطفاء نار الفتنة، وازداد اللصوص عُتُوًّا وفسَادًا بذلك، وبتهاون العمال بما يأمرهم به المخزن، بحيث لو تأخرت بيعة هذا السلطان شهراً واحداً لتعذر التدارك بأي وجه لا سِيَّمَا حيث انتشرت المكاتب المنسوبة للسلطان بالاعتذار عن تسليم وجدة أنها سُلمت استرضاء للنصارى حيث غضبوا على من تسبب في قتل نفسه منهم، وأما من قتل ظلما وتعديا من المسلمين لا تنتطح فيه عنزان، فكاد الأمر أن يتفاقم تفاقما لا يرجى بعد لخرقه رفاعة، فبادر المسلمون وهذا السلطان لسد تلك الثلمة، وما أعظمها من ثلمة، فسدت والحمد لله، ولاحت أنوار معالم السعادة. أنشد الله من يقف عليه أي جاهل ينكر هاتين المصلحتين، فضلا عن عالم يعلم أن الأحكام كلها مبنية على المصالح ودرء المفاسد سِيَّمَا ودفع المضار قدمه الشرع على جلب المسار باتفاق العلماء ذوي الأنظار، خلافا لكل متهتك مِهدار، وهاتان المصلحتان العظيمتان أوجبتا على المسلمين اختيار نصب هذا الإمام، وليس في ذلك بجانب الآخر من انهضام، إذهو أخوه وابن أبيه وحريص على صلاحه كصلاح نفسه، وهذا هو الذي نعتقد لما رأينا من سعة عقل هذا

المبايع وفساحة صدره، واتساع حِلْمه، وسرعة رضاه إذا غضب، وفي هاتين المصلحتين كفاية وإلا فهناك مصالح عديدة سواهما طوينا ذكرهما تجنبا للطول الممل.

المرقبة الرابعة

في معارضة ما عساه يستدل به المنكر، ويستند إليه في إنكاره حسن ما وفق الله إليه أهل مراكش ومن وافقهم على المبادرة لنصر هذا الإمام رغبة في سَدّ الثلمة الواقعة في الإسلام. اعلم أن أقوى وأصرح ما يتخذه المنكر دليلاً لإنكاره، بل وليس له سواه حديث البخاري وما وافقه في معناه، ولفظه: قال أبو حازم: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ فَسَمِعْتُهُ يقول:عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلّم قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي. وسيكونُ خُلَفاءُ فيكثُرون.» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ. وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ»[236].هـ وما في الفتح[237]، وصحيح مسلم[238] معلوم وإذا تمهد هذا فدونك نظم عقد النصوص نظم الجواهر بالفصوص التي يُتحقق من منطوقها ومفادها ومفهومها أن الواقف مع خصوص ظاهر ما تمسك به من غير تفصيل ولا مراعاة العوارض إنما تمسك بعروة حبل غير متين. وآوى في ذلك إلى ركن غير مكين هذا وقد قدمنا أن الأول عزل نفسه عن تدبير أمر الرعية، وإنما ولاه للغير مع عدم استيفاء الشروط في الجميع، وهذا قد يكفي وحده لكن لا بأس هنا بالإسهاب لتطمئن الألباب. هذا وقد علم أن الطاعة التي أمر بها العباد أمراً جازماً لأولي الأمر كما في الكتاب الحكيم وسنة النبي الكريم، كلها مشروطة بالشروط التي سترى في خللها قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء/59]». لما اختلف أئمة الإسلام في المراد «بأولي الأمر» هل الأمراء والسلاطين أوالعلماء العاملين؟ جمع ابن أبي زيد في رسالته بينهما. أي بين التفسيرين لأنه لا بد من طاعة العلماء والأمراء، وبذلك تحصل حراسة الدين وسياسة الدنيا هـ. إذ منهم من قال هم الخلفاء الراشدون وتجر

---

(236) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذُكرَ عن بني إسرائيل، حديث (3380).

(237) فتح الباري 7 / 170 دار الفكر 1993م.

(238) صحيح مسلم، كتاب الأنبياء، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول (4729)

ذيلها على الملوك والأمراء وهو قول أبي هريرة وابن زيد، لأن السلاطين والأمراء أمروا بأداء الأمانة في الرعية لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء/58]". أمرت الرعية بحسن الطاعة لهم إن أدوا أمانتهم بالقيام بحقها ومفهومه ظاهر وسيتضح.

وقال عليّ بْنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه: «حقٌّ على الإمامِ أن يَحْكُمَ بِما أنْزَلَ اللهُ تعالى، ويُؤَدِّي الأَمانَة ، فإذا فَعَلَ ذلك ؛ حَقٌّ على الرَّعِيَّةِ أنْ يَسْمَعُوا، وَيُطِيعُوا، ويجيبوا إذا دعوا»[239].هـ ومفهومه واضح.

وعن ابن عباس أن أولي الأمر المأمور بطاعتهم: الفقهاء والعلماء أهل الدين والفضل الذين يعلمون الناس معالم دينهم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ودليله قوله تعالى ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ [النساء/83]. الآية. وهذه طريقة جابر بن عبد الله، والحسن، والضحاك، ومجاهد، والمبارك بن فضالة، وإسماعيل بن أبي خالد .هـ ولذا قال أبو الأسود الدؤلي:" ليس شيء أعز من العلم، الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك"[240].هـ بنقل الثعلبي رئيس المفسرين المالكية، فلذا كان لا يكمل الملك إلا بالعلم، فإذا اجتمعا تمت النعمة على الرعية كسلطاننا **«مولانا عبد الحفيظ»** حفظه الله. وأدلة السنّة شتى.

قال صلى الله عليه وسلم: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فِي كُلِّ مَا وَافَقَ الْحَقَّ».[241] هـ

وأين موافقة الحق في كل ما عليه ذلك الجمع المخلوع؟

وقال صلى الله عليه وسلم: «إنَّ هَذَا الأمرَ في قريشٍ إلى قوله: مَا أَقَامُوا الدِّينَ»[242].

و«ما» مصدرية. و«الوقت» مقدر. أي مدة إقامتهم أمورالدين. مفهومه إذا لم يقيموه. خرج عنهم.

---

(239) الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي 3 /335

(240) المرجع نفسه، 3 /334

(241) المرجع نفسه، 3 /336 ورد باللفظ التالي:» عن أبي صالح عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سيليكم بعدي وُلاة فيليكم البر ببِرّه والفاجر بفجوره فاسمعوا لهم وأطيعوا في كلّ ما وافق الحقّ وصلّوا وراءهم فإن أحسنوا فلكم ولهم وإن أساءوا فلكم وعليهم» .

(242) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب مناقب قُرَيش، حديث (3423) ولفظ الحديث بتمامه: «إنّ هذا الأمرَ في قريشٍ، لا يُعاديهم أحدٌ إلا كبّهُ الله على وجهه، ما أقاموا الدِّين».

وقال أبو بكر في قصة سَقيفة بني ساعدة: «وَإِنَّ هَٰذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ مَا أَطَاعُوا اللَّهَ وَاسْتَقَامُوا عَلَى أَمْرِهِ»[243].

وقول السفاقسي: «أجمعوا على أن الخليفة إذا دعا إلى كُفر أو بدعة يُقام عليه صحيح».[244] هـ .

وأولئك الجماعة الذين أسلم إليهم ذلك الشريف أمور الرَّعية كلها ليس فيهم قُرَش، وجُل ما يرتكبونه إن لم يكن كفر فبدع وخيانة، ومنه ما هو كفر، فكيف لا يقام عليهم، وكون المامون والمعتصم والواثق كل منهم دعا إلى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك ولم يقم عليهم، علته ظاهرة منها: عدم القدرة على القيام، قال أئمة الدين: «فإن نظام الشريعة يختل بوضع الولايات في غير أهلها. والأمر بالطاعة حينئذ إيثار لأهون الضررين، إذ الصبر على ولاية من لا تجوز ولا يته أهون من إيثار الفتن التي لا دواء لها ولا خلاص.هـ بنقل شروح الأربعين النووية. وهذا مفاده وفحواه صريحان في أن البقاء على متابعة ذلك الجمع، وتسليم الأمر لهم هو أعظم وأشد ضرراً في الدين والدنيا، وإفساد الملك والرعية معاً، وكأنهم ما جرى على مسامعهم قط : «أن من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم»[245]. فقصارى اهتمامهم وغايته تنافسهم وتسارعهم وتسابقهم إلى الحيل التي يتوصلون بها إلى استخلاص أموال الناس بعد استهلاكهم جميع ما في بيوت مال المسلمين بفساد الرأي وسوء التدبير، فصاروا يتسابقون لبيع الرعايا للعمال، ولبيع العمال بعظهم لبعض، ومع ذلك كأنهم حملوا خيار المجلس المقرر في البيع على غير وجهه، لأنهم يتعاقدون ما ذكر من ذلك البيع، ثم يرجعون فيه بعد افتراق مجالسه، ولا يعيدون الثمن لراجعه، حتى أفقروا الرعية كما أنفدوا بيت المال بلا طائل ولو قل.وفتحوا للنصارى أبواباً يعْسُرُ أو يتعذر سدُّها، شهرتها تغني عن استقرائها، وجعلوا كُبراء عسكر المسلمين صغار النصارى، وهم الحكام عليهم

---

(243) أخرجه البيهقي في سننه، كتاب قتال أهل البغي، باب الأئمة من قريش، حديث (16873) - 12/ 258

(244) فتح الباري 15/6 دار الفكر.

(245) حديث (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) أخرجه البيهقي في الشعب من حديث وهب بن راشد حدثنا فرقد السبخي عن أنس رفعه (من أصبح لا يهتم للمسلمين فليس منهم ومن أصبح وهمه غير الله فليس من الله) وهو عند الطبراني وأبي نعيم في الحلية. المقاصد الحسنة للسخاوي ص 492

مع غاية الإهانة للمسلمين، ونهاية التقدم للكافرين، ولم تزل تلك الحضرة وشدتها في الازدياد، والحالة أن الصبر عليها لإصلاح فيه. وإنما يترتب عليه زيادة الفساد، مع تحقق أن الذي ينتجه الصبر إنما هو أشد الضررين، لا أخفهما. فكيف يصح لمسلم عاقل أن يقول بمطلوبية الصبر على دوام ذلك الفعل الصادر ممن لا عدالة له، ابتداءً ودواماً، فظهر غاية الظهور بصريح الأحاديث المتقدمة وما تلاها من البيان، أن من يميل لعموم كون السلطان لا ينعزل بطرق الفسق من غير مراعاة للقيود السابقة، ولم يفصل أنه مخطئ غاية أخطاء المفصل، ولعل القائل بتخطية أهل مراكش في مبادرتهم لدفع ما ذكر من جميع وجوه الضرر وما ترتب عليه من المفاسد، إنما حمله ذلك محض الجهل أو غاية الحرص على ما يترقبه منهم ولله در من قال: [وافر]

سِقامُ الحِرصِ ليسَ لهُ شِفاءٌ وداءُ الجَهْلِ ليسَ لـه دواءُ[246]

ومن جُملة ما وعدنا به من صريح السنة التي أوجبت القيام على أولئك الجمع مع صراحة الرد على من عساه يتمسك بعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «فوا ببيعة الأول»[247]. إلخ

ما ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قَالَ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ». كما في مسلم[248]. ولذا كان بعض الخلفاء الراشدين الهادين المهتدين الذين أمرنا صلى الله عليه وسلم بالعض بالنواجذ على اتباعهم والاقتداء بهم. يقول: «أطيعوني ما عدلت، وإن خالفت فلا طاعة لي عليكم».[249] هـ. ولما قال مسلمة بن عبد الملك: ألستم أمرتم بطاعتنا في قوله تعالى: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء/59]». فقيل [له][250]: أليس قد نُزعت عنكم الطّاعة إذا خالفتم الحق لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ

(246) البيت منسوب للجاحظ. انظر كتاب جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبد البر 1 /122
(247) تقدم إخراجه.
(248) أخرجه مسلم من حديث ابْنِ عُمَرَ، في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، حديث (4719)
(249) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الجامع، باب لا طاعة في معصية، حديث (21764) – 11/ 335
(250) ما بين معقوفين ساقط من: ب . القائل هو: أبو حازم. انظر: البحر المحيط 3/ 278.

﴿فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء/59]. [251] كأنه قيل: فإن لم يعملوا بالحق فلا تطيعوهم وردوا ما اختلفتم فيه إلى حكم الله والرسول.

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلاَ طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ» [252].هـ

وكل مسلم رائض نفسه بزمام الشريعة، سالم الاعتقاد، لا يلحد في الشريعة ولا يدوم تخليطها بمحض اللغو والأوهام الشنيعة. يعلم صحة ما صرحت به هذه النصوص من نفي الطاعة عمن تتابعت وتكاثرت أوامره بما يوجب رفض طاعته، فمن أعظم ذلك الأمر بنبذ الركن الثالث من أركان الدين واستمر على ذلك، ومن ذلك الأمر بغاية ونهاية إذلال المسلمين وتمام إهانتهم لما [كان] [253] أمرهم بأن تكون دية نصراني واحد قتل نفسه جمعاً كثيراً من المسلمين ومن أعيانهم يُجعلون في السلاسل والأغلال، ويحملون في البحر حتى يُدفعوا للنصارى يفعلون بهم ما شاء، ووبثت المكاتب في الأمصار كلها وجل البوادي بأن النصارى غضبوا على قتل ذلك النصراني الذي قتل نفسه، بأن تحيل على تمليك مراكش في لحظة للنصارى، فقيض الله له رجلا لا يعرفه أحد، ولا يعرف من اين جاء غيرة من الله تعالى دار السبحة الرجال، فقتله في أسرع ما يكون، بحيث لا يمكن أحداً أن يمنعه منه، وبعد قتله تساقط عليه الصبيان ومن في معناهم كل يضرب بعد الموت. ومضمن المكاتب استرضاء النصارى عن غضبهم بتمليكهم مصراً من أمصار المسلمين بما فيه من المسلمين. ثم أردف ذلك التمليك بتوجيه أحد القواد بعسكره لمراكش ليبالغ في شدة الوطئة على أهلها، وسجن عدد وافر منهم، وربما نقل كالذي قبله للنصارى، فليتأمل العاقل المنكر ما ارتكبه أهل مراكش مما وجب وتعين هل بعدما ذكر من فتنة أعظم من ذلك، وأي طاعة تحل لأولئك، وأي خير يُرجى لهم بعد، وأي سلامة يتحافظ على بقائها فقد تجاوزت السكين العظم، وبلغ سيلُ العَرِمِ الزُّبَا، وحِزام الهم الطُبا، ولا فتنة يترقب الخوف منها أعظم مما وقع، ولا يُرجى الوقوف عند تلك الإهانة، بل المتحقق زيادتها. وأما قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء:141] جعلوه من قبيل العبث استهزاء بجميع شرائط

(251) تفسير النسفي 1 /340، البحر المحيط 3/ 278

(252) سيرة ابن هشام 4/ 450

(253) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

الشريعة، أنشدُ الله كل من عرف ذلك من عاقل مميز يعرف الفرق بين الإسلام والكفر أي وجه يلتمس بحلية عدم القيام على أولئك لمن قدر عليه، وأي وجه يلتمس لطاعتهم، وأي خوف يترقب بعد ذلك، والحالة ما هنالك، وطريقة شريعة الإسلام أذل الله من أذل نفسه. وقد رأيت أيها المسلم من أدلة الشارع ما يدل على حرمة طاعة من ضرره أخف من ضرر هؤلاء، فأحرى هؤلاء الذين ظاهر سيرتهم استواء الإسلام والكفر، بل رجحان الكفر عندهم أظهر، وفي ظهور الميل إليه أقوى وأشهر، وهل بعد هذا من بيان، وهل ينكره إلاّ من لا حَظَّ له من العلم سوى الإنكار مع الإلحاد ومُكابرة العيان. وأما كل من خالطت قلبه بشاشة الإسلام يعترف يقينا أن أهل مراكش ومن وافقهم قاموا بواجب لا مستحب فقط عن ما في هذا القطر من الإسلام. بحيث لا يمتري فيه إلاّ من اشتغل بالهذر عن العلم والنظر.

المرقبة الخامسة

وإن كان ما قبلها يغني عنها كل الإغناء، لكن لا بأس بتخصيصها بالذكر ليذكر النص الصريح فيها بالخصوص، وذلك كون الجمع الذي استولى على جميع ما وُلي لأجله الشريف الأول وهو الذي على إيراده وإصداره المعول، وقد توفرت فيه حقيقة بِطَانَةِ السُّوء، كما توفرت فيه حقيقة الخيانة وغش السُّلطان والمسلمين، وكذلك يجري عليهم حَدُّ النِّفاق. أما بِطَانَةُ السُّوءِ المَنْهِي عنها في الكتاب العزيز الحكيم المبالغ في ذَمِّهَا بسنة النبي الكريم قال عَزَّ من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ [آل عمران 118] أي لا يقصرون في إدخال الفساد عليكم، فإن الذي يخصه الإنسان بمزيد القُرب يُسَمَّى بطانة، لأنه يستبطن أمره، ويطلع منه على مالا يطلع عليه غيره. وفي البخاري قال صلى الله عليه وسلم: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ»[254] هـ أي عصمه من نزغات الشيطان[255]. فلا يقبل بطانة الشر أبداً. وهذا هو منصب النبوءة الذي لا يجوز عليه غيره، وقد يكون لغيرهم بتوفيق الله تعالى.

(254) أخرجه البخاري في صحيحه، من حديث أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، كِتَاب الأَحْكَامِ، بَاب بِطَانَةِ الإِمَامِ وَأَهْلِ مَشُورَتِهِ الْبِطَانَةُ الدُّخَلاَءُ، حديث (7198)

(255) ب: «الشياطين»

قال القسطلاني: «في [الولاة][256] من لا يقبل إلا من بطانة شر وهو الكثير في زمننا هذا فلا حول ولا قوة إلا بالله. والمراد بالبطانتين: الوزيران»[257]. هـ. لفظه. وفي حديث عائشة مرفوعاً: «من ولي منكم عملاً فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسي ذكَّره، وإن ذكر أعانه»[258]. هـ. بنقل القسطلاني. قال سفيان الثوري: «ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والأمانة»[259]. هـ. والكلام على بطانة السوء لأجل الاهتمام به ذكره البخاري في القدر، وبوب له في كتاب الأحكام وهو مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة أبي هريرة، وأبي سعيد، وأبي أيوب. هـ. ولا يخفى أن ذلك الشريف المخلوع إنما احتوت عليه بطانة سوء من كل وجه، وحجبته عن غيرها بحيث لا يفيد فيه أمر ما من غيرهم. وقد صدق عليهم أنه خونة. وقال العلماء والحكماء: «ما كانت الخيانة في شيء قط إلا أهلكته، ولاوُضعت في إنسان طبيعة سوء إلا ملكته. وصدق عليهم أنهم غاشُّون للسلطان الذي حجبوا». وفي الحديث: «مَنْ غشنا فليسَ مِنَّا»[260]. ومن الحكم قول الحكماء: «أربعة من علامات النفاق، قلة الديانة، وكثرة الخيانة، وغش الصديق، ونقض المواثيق»[261].

أنشد الله من يقف على هذا أية خصلة من هذه الخصال السيئة تنقبض تلك الجماعة منها، فإذا صدق العيان لم يحتج إلى برهان، أيُقام الدليل على هذه الأمور التي اشتهرت شهرة الشمس عند سائر الناس، وخرج بها مرتكبوها عن القياس، ومن أعظم ما تقووا به على إفساد النظام واستيصال مال الرعية، وضياع الإسلام حيث وجدوا ذلك الشريف كان قبلهم لصغر سِنِّه[262] محجوبا عن جميع الأمور فزاده احتجاباً. ومن حِكم الشعر:

فيفسد الملك بالاحتجاب *** كذاك باللهو[263] وبالاعجاب[264]

---

(256) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

(257) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد القسطلاني 10/ 261

(258) المرجع نفسه للقسطلاني 10 /261

(259) المرجع نفسه للقسطلاني 10 /261

(260) أخرجه الإمام مُسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة، كتاب الإيمان، باب قول النبيّ: «من غشّنا فليس منّا» ولفظ الحديث عنه: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».

(261) المحاضرات في الأدب واللغة، لحسن اليوسي، باب في نبذة من كلام الأذكياء.

(262) المراد به السلطان المولى عبد العزيز.

(263) في نفح الطيب: «بالزهو»

(264) نفح الطيب 7/ 102

وقالوا: [البسيط]

إذا غـدا مَلِـكٌ باللهـو مُشـتغلا فاحْكُمْ على دولته بالويل والخراب[265]

المرقبة السادسة:

التي هي كالتحصيل لما تقدم، وهي [لُبُّ][266] الخطاب، وبمنزلة فذلكة الحساب، وبها يقرب تحصيل سِرّ ما في الكتاب.

اعلم أن أهل مراكش صانهم الله وصانها وحفظها وحفظهم من شر أهل التناوش، ومن فساد ذوي التهارش [وأرجع الله من يريدهم بسوء، راجعا بملء العيبة من الخيبة، ووقر الجسرة من الحسرة، فإنهم][267] هم أطوع جميع أهل الأمصار، وأشد انقياد الطاعة للولاة من جميع أهل الأقطار، وهذا الوصف جُحدٌ ولا إنكار، ومن أدلة ذلك، أن هذه نحو السبع السنين وجميع بواديها لا يوظف عليها شيء من جانب السلطان، وهم لم تزل وظائفهم مستمرة على ما تقدم وكان، وإنما الله تعالى أقامهم لهذه البيعة التي وجوبها تعين القيام به على كل مسلم شرعاً وطبعاً. أما أدلة وجوب القيام عليهم وعلى غيرهم، بحيث لم يبق سبيل للعدول عنه. فقد تقدم من مُفاد الكتاب، وصريح السنة، وإجماع الأمة ما فيه الكفاية والغُنية. وأما تعيين ذلك عليهم وعلى غيرهم طبعاً، فأقيسة ذلك كثيرة ولو لم يكن منها إلا قول الحكماء. [البسيط]

ولا يُقيمُ على ذُلٍّ يُرادُ به إلاَّ الأذلاّنِ عَيرُ الحَيِّ وَالوَتَـدُ[268]

البيتين لكفى مع حديث: «أَذَلَّ اللهُ مَنْ أَذَلَّ نَفْسَهُ»[269]، كيف وقد تمادوا كغيرهم على الطاعة وامتثال جميع ما أمروا به من الطرق المبتدعة، وخوارق الشريعة المتبعة، وكأنهم بشدة طاعتهم واتباعهم للأهواء الفاسدة التي أوجبت عليهم وعلى غيرهم الخروج عن طاعة الجمع الذي انخلع له ذلك الشريف عن جميع ما نُصب لأجله ما أطاعوا، وإنما تبعوهم فيما دَعوا إليه من البدع المُضلة، ونبذ ركن من أركان الإسلام،

---

(265) البيت لأبي الفتح البُستي ورد في كتاب زهر الآداب وثمر الألباب 1/ 360

(266) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

(267) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

(268) البيت لجرير بن عبد المسيح المُلقب بالمُتلمِّس ورد في كتاب: لباب الآداب ص 115

(269) كشف الخفاء للعجلوني 1/ 96 رقم (247)

وتعظيم الكفر وأهله على أهل الإسلام، اتقاءً وعلما بأن الداعين مع الغلبة إلى البدع ومحض الهوى، يحملون أوزارهم وأوزار من دُعوا لذلك. قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً﴾ [النحل 25]. ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام 31]، وإنما حملوا من أوزار التابعين لأنهم دعوهم إلى الضلالة فطاوعوهم عليها فاشتركوا في الوزر، هذا على أن مِنْ للتبعيض. وأما على أنها للتوكيد أي مؤكدة فيحملون أوزار المطاوعين لهم جميعها، كحملهم جميع أوزارهم، أي مثل أوزار الذين طاوعوهم. قال صلى الله عليه وسلم:« مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا »[270].هـ وقد أذعن أهل مراكش لذلك كله، مع استرسال الوظائف عليهم من غير فاصل، ومد أعناقهم لكمال الطاعة حتى أفجأتهم المكاتب المنسوبة للسلطان، مخبرة بأن نصرانيا جُرح بقبيلة «تكنة»، وآخر جُرح بفاس، وآخر قُتل بطنجة، وآخر قُتل بمراكش، فتسبب عن ذلك تسليم وجدة بأهلها للنصارى، وأنتم يا أهل مراكش توجهون جمعاً من المساجن إلى آخر ما تقدم مع كون الذي قُتل بمراكش، تقدم أنه قتل نفسه، أسرع إلى نصب حيلة من غير شعور أحد ليتم بها تملك جنسه للمصر، فسلط الله عليه من قتله في أسرع ما يكون من غير اتفاق اثنين على قتله، ومن غير علم أحد بالواقعة حتى قضى الله ما قضى مما سبق في علمه، ومع ذلك قام الخليفة إذ ذاك مولانا عبد الحفيظ قياماً يجل عن الوصف، وغضب غضبا لا يُقام له، وأجرى أصحابه للفتك بمن فعل ذلك، ولما شاهد أصحابه شدة غضبه، أسرعوا للضرب بالبارود حتى قُتل في ذلك الكافر الذي قتل نفسه جماعة من المسلمين، فيهم الأشراف بلا جريمة، وسجنت جماعة، ووجهت للبحر، وذلك كله سعي من **مولانا عبد الحفيظ** ومن معه من ولاة مراكش في رِضى أخيه لا غير، نبذ الحقيقة والشريعة في استرضائه تسكينا لما عساه يغير خاطره، فلم يكن إلا هنيئة أن شاع وذاع، وامتلأت من فُشوه جميع الأسماع، أن بوبكر بن الغازي توجه بجند من العسكر لمراكش ليقبض على جميع وُلاتها وعلى ثمانين رجلاً من أعيان أهلها، يُدفعون معقلين بالحديد كإبل الدية، يُدفعون دية في كافر قتل

(270) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة،كتاب العلم، باب من سَنَّ سُنَّةً حسنةً رقم (2674)

نفسه، فلم يلبثوا أن ظهرت عليهم غيرة الله بأن جمعت قلوبهم في لحظة من غير تَرَوٍّ ولا مشورة على خلع تلك الجماعة، جماعة السوء الذين أفسدوا الملك وملكه، وأفسدوا رعيته، وإذ سبوا جميع ما في بيت مال المسلمين أدراج الرياح وفرقوه أيادي سبا، ولما خلعوهم في تلك اللحظة، وأيقنوا أن ذلك الشريف الذي أسلم إليهم أمره لا يتم له حال بعدهم بدونهم، أيقظهم الله من سِنَةِ الغفلة توفيقاً منه سبحانه، ونبههم في الحين الى طريق الرشد الداعي إلى الصلاح المبين، بأن أرشدوا إلى أخيه صنوه، وابن أبيه الذي حنكته التجاريب في خلافته لما رأوا من استحقاقه لقول أبي العتاهية: [متقارب]

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً ... إِلَيْهِ تُجَرِّرُ أَذْيَالَهَا[271]

فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلاَّ لَهُ ... وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلاَّ لَهَا

وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ ... لَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا

وَلَوْ لَمْ تُطِعْهُ نِيَاتُ الْقُلُوبِ ... لَمَا قَبِلَ اللهُ أَعْمَالَهَا

فقد شاهدوا فيه هذا الاستحقاق، ووقع من قلوبهم عليه الاتفاق، فيرويه ذلك الاستحقاق. بادروا لبيعته، وتبادروا للنداء بها في السكك والأسواق، وقد وقع من غريب الاتفاق الدال على تأسيس ذلك الاستحقاق أمر عجيب منبئ أن الإسراع لهذه البيعة أمر من الله سماوي غريب، وذلك أن الوقت الذي صدرت فيه البيعة وهو أثناء وقت صلاة الجمعة، يوم الجمعة والظَّنُّ الجميل مصادفتها للسّاعة السّعيدة، فيها صعد في ذلك الوقت رجل مناراً بمحروسة فاس ونادى بأعلى صوته إعلاما للناس بإفادة انتقال النصر للغير، حسبما ألقى الله في روعه، ولم يهتد لمن هو حقيقة من الناس بالانتقال الذي أطلعه الله عليه هو لمن بمراكش، لا لمن بفاس سبحان من بيده الأمر، مالك الناس إله الناس.

تنبيه: لا غرابة في استحقاق هذا السلطان الذي تمت بيعته ووجبت طاعته لأبيات أبي العتاهية التي أنشأها في المهدي، وتعين نقلها له لتوفر معناها فيه. ولذلك

(271) فهذه الأبيات من أرق الشعر غزلا ومديحا وقد أذعن لمديحها الشعراء من أهل العصر وهي على ما ترى من السلاسة واللطافة على أقصى الغايات حتى قال بشار عند سماع المهدي لها من أبي العتاهية: انظروا إلى أمير المؤمنين هل طار عن أعواده يريد هل زال عن سريره طربا بهذا المديح. انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشا - القلقشندي - 2/ 232

أصل أصيل بيانه لما قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها لما دخل عليها صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق أي يلمع منها شبه البرق وأنشأت تقول: [كامل]

فإذا نَظَرْتَ إلى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرْقِ العارِضِ المتَهَلِّلِ[272]

والبيت أصله لأبي بكر الهُذلي في ربيبه.

وقالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم: أنت أحق به. قال القاضي أبوبكر بن العربي في سراج المريدين، عند ذكر القضية: وهذا أصل أصيل في قلب المعنى الحسن، وأخذه من غير حقه ووضعه في مستحقه هـ.

ومثل هذا ورد كثيراً. ففي الشفا للقاضي عياض: [كامل]

وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ[273]

وقصد به النبي صلى الله عليه وسلم، مع أن أصله لأبي نواس في الأمين محمد هارون الرشيد، ونُقل إلى مستحقه الذي هو الجناب المصطفوي ومثله قول القائل:[274]

[طويل]

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حتّى لو أَنَّهُ دَعَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهْ[275]

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تُعطيه الذي أنت سائله

فلو لمْ يكنْ في كفِّهِ غيرُ روحِهِ لجادَ بها، فليتقِ اللهَ سائلُهْ

فهذا وأشباهه مما قيل في غير مستحقه، فنقل لمن استحقه حقيقة لا مجازاً. فكذلك أبيات أبي العتاهية لاطرادها حقيقة في هذا السلطان، فكيف إذاً لا يتبادرون إلى بيعته، ولا يرون استحقاقه لما قال أبو العتاهية في أبياته وهم يعتقدون في جانبه أكثر ما تسعه العبارة والألفاظ المستعارة من وجوه، شكر تلك الإمامة المتصلة بالعفاف

(272) أسِرة وجهه: أي خطوط جبهته.
(273) الشفا 2/ 58
(274) القائل هو: أبو تمام .
(275) وردت الأبيات في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري 3 /174

والطهارة. فقد رأوا العز بعزه معقوداً، والسعد بوجوده موجوداً، ومَنهل السرور بسروره مورداً، أخلاقه لينة، ونفسه كما قيل في نفس المؤمن هينة، فيه أوصاف الكريم الذي حقيقته يُعصى فيسمح، ويُسأل فيمنح، أديب نار فكره تتوقد، وأريب لا يُعترض كلامه ولا ينتقد له ذكاء، يطير شرره، وإدراك تتبلج غُرره، وفهم يكشف الغوامض، ويسبق البارق الوامض. [وافر]

يحق الحق حتما دون شك ... وإن كره المشكك والملدّ[276]

صريح الحق قد يخفى ولكن ... بُعَيْد خفائه للشك يبد

فحق لكل منصف أن ينشده: [طويل]

هنيئا لك البشرى بهذا فدم كما ... تريد بنعمى للسعادة جامعة[277]

ويقال: [طويل]

أرى أوجه الأيام قد أشرقت بُشرى ... فقل لي رعاك الله ما هذه البشرى[278]

فيقال له في الجواب عن قوله ما هذه البشرى: سببها إشراق وجوه السعادة بكف سوء سيرة الجماعة المعتادة. ﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ [البقرة/61] . ولا غرابة إذ جرهم تماديهم على عصيانهم إلى الكفر لقول المفسرين عند هذه الآية المقتبسة نفسها ما لفظه: أي كان سبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله تعالى على الاستمرار. فإن الإصرار على الصغائر يفضي إلى مباشرة الكبائر والاستمرار عليها يؤدي إلى الكفر، فإن من توغل في المعاصي والذنوب واستمر عليها، لا جرم تتزايد ظلمات المعاصي على قلبه حالا فحالا، ويضعف نورالإيمان حالا فحالا، ولم يزل كذلك إلى أن يبطل نورُ الإيمان، وتحصلُ ظلمة الكفر نعوذ بالله من ذلك وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين/14].هـ .لفظه.

(276) نفح الطيب للمقري 5/ 578

(277) المرجع نفسه، 7/ 118

(278) المرجع نفسه، 6/ 261

فمن علم هذا مع علم سيرة تلك الجماعة كيف يستغرب ما تتابع صدوره منهم من تَوْهِينِ الإسلام، ونبذ شريعته، وكيف لا يرتضي بيعة هذا الإمام الذي اجتمع كل من يعرفه من الأنام على استجماعه لشروط الإمامة من علم وما يليه أحد من الإسلام، ويكفي أولي الألباب (...) بحاجب قال الشاعر: [كامل]

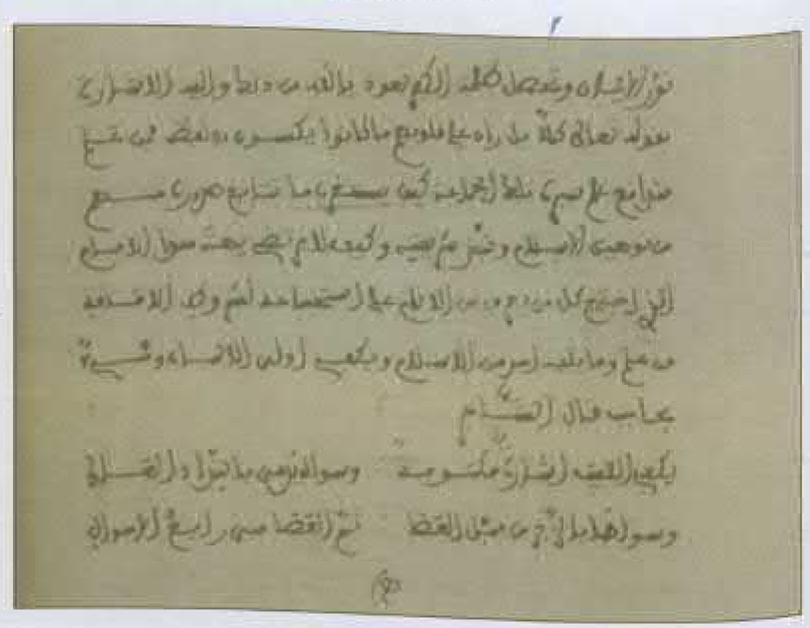
يكفـي اللبيـب إشـارة مكتومة   وسـواه يدعـى بالنداء العالي[279]

وسواهما بالزجر من قبل العصا   ثم العصا هي رابع الأحوال

هـ

(279) المرجع نفسه 6/ 331

اللوحة الأولى خطية من وثيقة بيعة أهل مراكش للسلطان مولاي عبد الحفيظ، المحفوظة بالخزانة الحسنية تحت عدد 14060 ضمن مجموع من ورقة 407/ ب إلى ورقة 441 / ب. المرموزة بحرف (أ)

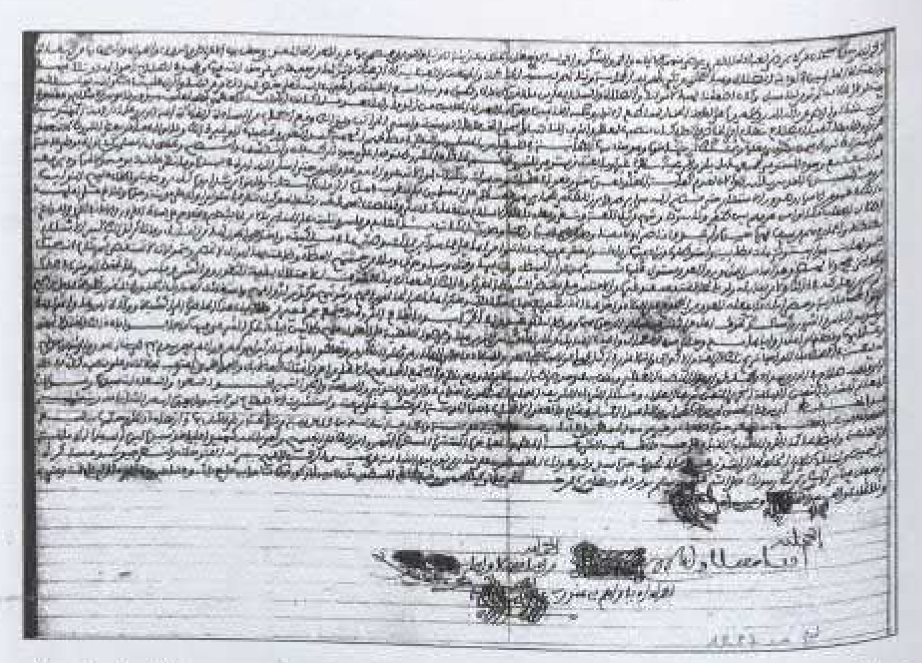


الصفحة الأخيرة من نص الوثيقة المحفوظة بالخزانة الحسنية الرباط المرموزة بحرف (أ)

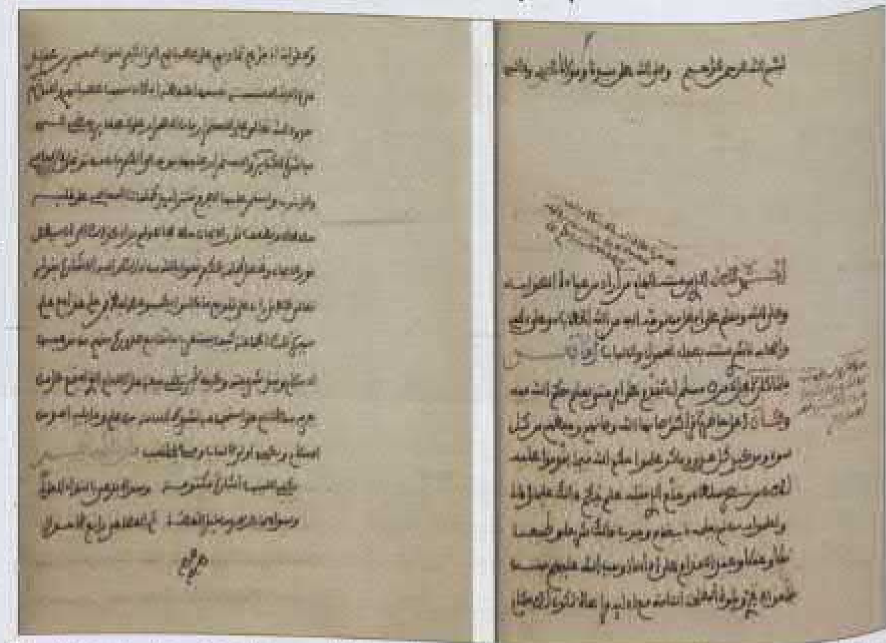
اللوحة الأولى من نفس الوثيقة المحفوظة بالمكتبة الوطنية (الرباط) تحت عدد 3937 د تقع ضمن أول مجموع من صفحة 1 إلى صفحة 25 المرموزة بحرف (ب)



الصفحة الأخيرة من نفس الوثيقة المرموزة بحرف (ب)



بيعة أخرى لأهل مراكش للسلطان المولى عبد الحفيظ. قيدت في سادس رجب الفرد الحرام عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف (1325هـ) وثيقة خاصة مصورة على شريط تحت عدد 1287 بالمكتبة الوطنية (الرباط)



رسالة في خلع السُّلطان المولى عبد العزيز ومبايعة أخيه المولى عبد الحفيظ، توجد منها نسخة مخطوطة بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، وهي تامة في 37 صفحة، خطها مغربي جيد .



نصُّ الرِّسالة الخَطي الموجه من قُضاة فاس وعلمائها وأشرافها وأعيانها إلى سفير إسبانيا بطنجة قصد الحياد وعدم التدخل في شؤون الدولة المغربية مابين السُّلطان عبد الحفيظ وأخيه المولى عبد العزيز. مؤرخة في متم قعدة عام 1325هـ/ 15 يناير 1908م. محفوظة بالمكتبة الوطنية بمدينة تطوان، محفظة 6 / 136، وعليها توقيعات العلماء بخطهم .

[رسالة موجهة من قُضاة فاس وعلمائها وأشرافها إلى سفير إسبانيا بطنجة مقتضاها البقاء على الحياد التام فيما بين السُّلطان مولاي عبد الحفيظ وأخيه المولى عبد العزيز وعدم التدخل في سياسة المغرب الداخلية]

الحمد لله وحده:

إلى جناب حضرة سفير دولة إسبانيا لدى الأمة المغربية بطنجة [ ] [280] أن تكونوا بخير فلا يخفاكم ما حل بهذا المغرب من الارتباكات والاشتباكات، واضطراب الأحوال والهيجان الزائد الذي هو تيار وسيل جارف، وكاد ألاّ يقف على طرف لسوء إدارة مولانا عبد العزيز ووزرائه الذي كانت الأمة سمته « ملكاً » عليها من قبل، فقد ارتبك بعد نفاد الأموال المغربية في المصالح الذاتية الشخصية في اقتراض الملايين من الخارج وصرفها في غير مصارفها، واختلال الإدارة في الأمور العدلية، وعدم تنفيذ الأحكام السماوية واختلال إدارة الجنود العسكرية، وعدم تدبيرها على ما ينبغي، وعدم تضييقه على المكلفين أعمالهم التي وقع فيها الخلل، وعدم مناقشتهم على إهمالهم الوسائل المفضية لتحسين الأحوال وإصلاحها، بما لا يمس استقلال البلاد وعوائدها وديانتها وأحكامها الشرعية، وأهمها الاستبداد التام، العام في جميع الإصدار والإيرادات حتى صار المغرب على أخطار عاقبتها وخيمة لعدم المشي على خط مستقيم، وارتكاب العزومات الجادة، والطريق الأقوم، إلى غير هذا مما أوجب نفور قلوب الرعية، وعدم رضاهم بهذه السياسات والتدابير والسبل ومعاكسة الرأي العام له من الأمة المغربية، كما لا يخفى على رياستكم أن العاصمة للبلاد المغربية، ومقر سلطنتها ومحل تحت رياستها، ومقار ملوكها، هي حاضرة فاس المحروسة بالله سبحانه، وبناءً على ما تقرر لديكم، فقد أجمع الرأي العام بالعاصمة المذكورة من قضاتها وأشرافها وعلمائها وأعيانها وسائر الموظفين بها وكبرائها وسوادها على خلعه خلعا شرعياً حسبما أفتى به أهل الحل والعقد من العلماء، ونصب أخيه مولاي عبد الحفيظ نصره الله نصراً سماويا آمين. ملكا على الأمة المغربية جمعاء، كما تقدم لأهل مراكش العاصمة الثانية من المملكة المغربية، مثل ذلك لما هو عليه من

(280) ما بين معقوفين محو في الوثيقة.

النجدة وحسن التدبير والاعتدال في مسالك السياسة والأهلية والكفاءة لهذا المنصب السامي، وعلى ذلك أجمع الرأي العام المذكور بانتخاب عام عن تمام الاختيار والطواعية والانقياد والحرية التامة، بحيث لم يتأخر عنه أحد، وكذلك هو الرأي العام في القبائل، والباعث على رقم هذا إليكم إعلامكم بالواقع، لتكونوا منه على بال وتبلغوه لدولتكم المنحابة تبليغاً رسمياً بلسان عموم كافة أهل فاس التي عليها الحل والعقد، وإليها المرجع في تسمية الملوك ونصبهم، وإننا محافظون على الروابط الودية والتجارية، والمناسبات الجوارية، ونطلب منكم بلسان الأمة المغربية المحافظة على تلك الروابط التي من مقتضاها البقاء على الحياد التام فيما بين سلطاننا **مولاي عبد الحفيظ** وأخيه وعدم التدخل في سياستنا الداخلية، وأن لا يحصل من أحد من الدول ميل لإعانة السلطان أو إقراضه أو بيع الأسلحة إليه، أو ما ينافي قاعدة الحياد التي توجبها المودة والروابط المحترمة والعلائق المرعية، وأن تبلغوا ذلك للدولة الفرانساوية لتكف عن إعانته، وعن التقدم في الحدود، أو في شيء من الأراضي والنقط المغربية حسبما يقتضيه حسن الجوار والعلاقات التي بيننا وبين الدول المتحابة ريثما تسكن الفتنة ويستقر النظام، لأن بقاء الدولة الفرانسوية على تقدمها في الحدود، وإقراض المال لمن ذكر ونجدته تعده الأمة المغربية فتحاً لأرضها وإخلالا للمعاهدات الدولية، وقطعا لفتح أبواب التجارة بالمغرب، وزيادة الثوراة، والهجومات والترامي من الطرفين، وربما لا يقف ذلك على حد، فوجب علينا أن نعرفكم بهذا الأمر الذي أجمع عليه رأي الأمة المغربية استدعاء وتبرأ من تبعة الدين المذكور بحيث أن الأمة المغربية تعد اقتراض مولاي عبد العزيز اقتراضاً شخصياً لا تطالب الأمة به بوجه، وتعد التقدم في الحدود إظهاراً للعداء، وإخلال بالمعاهدات والحقوق الدولية، فالمؤمل من حضرتكم تبليغ هذا المكتوب لحضرة دولتكم المتحابة والوقوف في حسن الوساطة المذكورة حسب معتقدنا فيكم ولكم مزية الثناء والتشكر والتمام في متم قعدة عام 1325هـ.

- عبيد ربه عبد الكبير بن محمد الكتاني كان الله تعالى له آمين.

- وعبد ربه عبد القادر بن عبد السلام أنور

- وعبد الكبير بن هاشم الكتاني الحسني

- والمكي بن محمد الحسني الوزاني

- ومحمد الكتاني

- وإدريس بن محمد القادري

- محمد العراقي

- ومحمد القادري كان الله له آمين

- أحمد بن محمد لطف الله به. إلخ

وعليه خاتم كتب في وسطه: عبد السلام الأمراني خليفة أمير المؤمنين وفقه الله.

تضمنت الرسالة طلبا مُوجها من لدن **قُضاة فاس وعلمائها وأشرافها والمتوظفين بها وأعيانها** إلى سفير دولة إسبانيا بطنجة بأن يبلغ لدولته أن تبقى على حياد تام فيما بين السلطان عبد الحفيظ وأخيه عبد العزيز، وأن لا تتدخل في سياسة المغرب الداخلية، وأن يبلغوا هذا أيضا للدولة الفرنسية. وأن أهل فاس عامتهم وخاصتهم قد بايعوا السلطان المولى عبد الحفيظ، لإنقاذ المغرب مما هو عليه من اضطراب سياسي واقتصادي واجتماعي كان سببه سوء تسيير السلطان المخلوع عبد العزيز وإدارته التي لم تحسن سياسة التدبير.

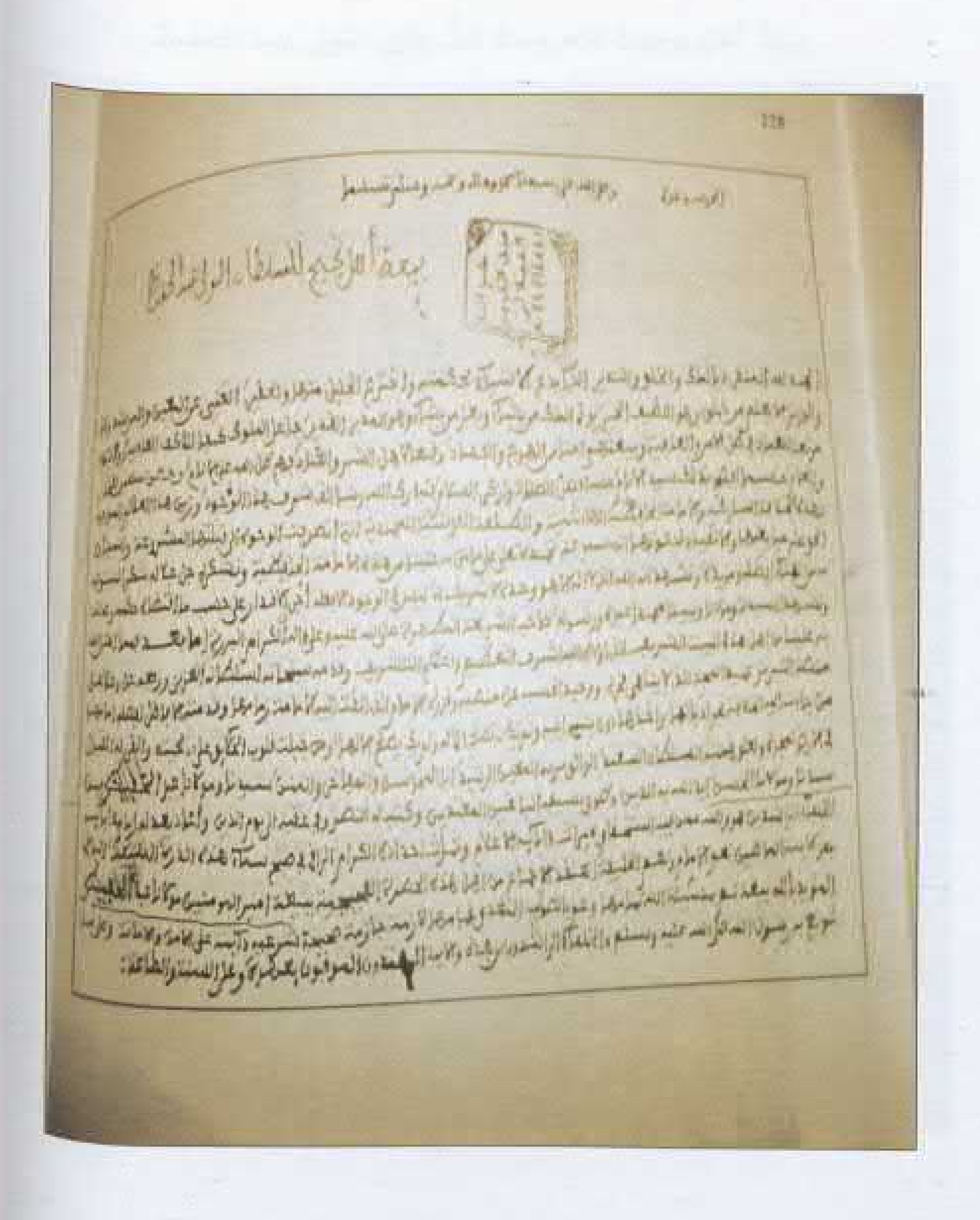
بيعة أهل وجدة المحروسة للسُّلطان المولى عبد الحفيظ

الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

محبنا الأعز الأود، الباشا الأجل الأسعد، كبير المِشْور السعيد، السيد الحاج بنعيسى النجاري أمنك الله وسلام عليك، ورحمة الله بوجود مولانا المنصور بالله، وبعد فقد قدمنا الإعلام بجناب مولانا الشريف **بعقد البيعة** من أهل وجدة ونواحيها لجلالته الكريمة، رغبة في الدخول فيما دخلت فيه المسلمين، وقد وجهنا صحبة حامليه البيعة الشريفة على طريق طنجة، وأصِيلة، شريف الأعتاب، وأعلمناك لتكون على بال منها، ومن المكاتيب الواردة محبتهم لجلالة مولانا المنصور بالله، والتعجيل لنا بالأجوبة جزاك الله خيراً، والحمد لله حق حمده، وما من نعمة إلا من عنده، وعلى تمام محبتكم وخدمة مولانا وطاعته والسلام. في 8 شعبان الأبرك عام 1326هـ.

عثمان الجراري لطف الله به.

نص وثيقة بيعة أهل وجدة للسلطان المولى عبد الحفيظ،
محفوظة بالخزانة الحسنية، (محفظة غير مرقمة)



بيعة أهل مدينة فكيك للسُّلطان عبد الحفيظ

مصدرها التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 6/ 228

بيعة أهل طنجة المحروسة للسُّلطان المولى عبد الحفيظ

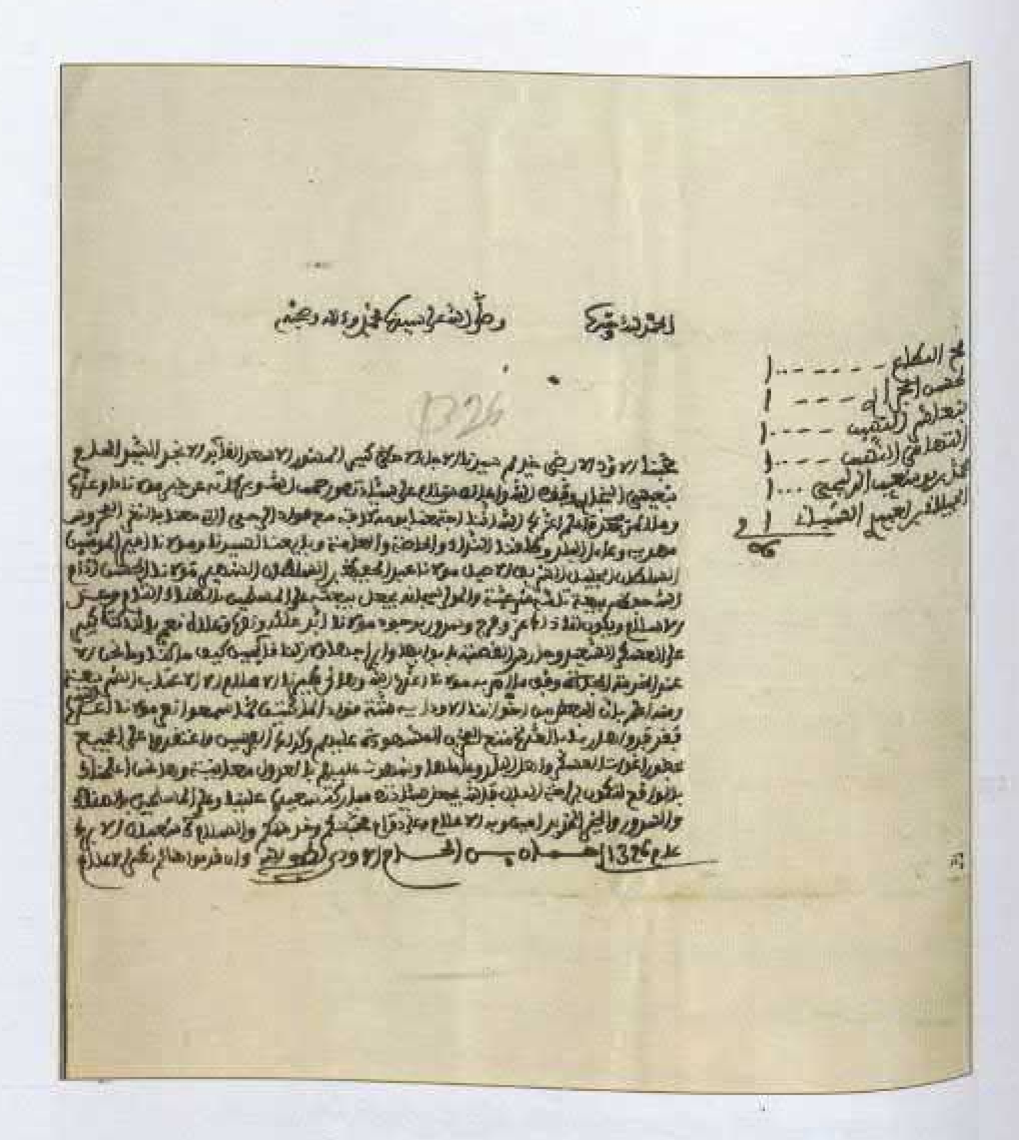
الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الماجد الأجل، الجليل الأرشد، الأحفل النبيل، قائد مشور سيدنا أيده الله سيدي الحاج بنعيسى بن الباشا الأرضى السيد أحمد النجاري، حفظك الله ورعاك، وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا أدام عُلاه. وبعد فلا يخفى عن السيادة، ما مَنَّ الله تبارك وتعالى علينا آل الثغر الطنجي من المبادرة إلى الانخراط في سلك ما سلكه الخاص والعام، مغتنمين من الله جزيل الثواب، ماشين على جادة الشرفاء والعلماء، وبايعنا سلطاننا المعظم الأفخم، ناصر الدين والدنيا، وشريف أمراء البسيطة بلا ثنايا مولانا عبد الحفيظ مبايعة تامة شاملة مطلقة عامة على الكتاب والسنة، وما شرعه الرسول من سُنَّة، قائلين: نصره الله ونصر عساكره، وأمده بالعناية والسعادة والفتح المبين، وجعلها كلمة باقية في عَقِبِه إلى يوم الدين، ولقد كنا من الفاعلين، ولكن لكل أجل كتاب، وقد حصل لنا من الفرح والسرور، ما لا مزيد عليه، ولازلنا مشتغلين بإظهار ما أكنته الضمائر من الأفراح، حتى أذهلنا ذلك عن تعجيل الكتابة للجلالة معلنين معلمين، أسدى الله علينا وعليكم رضى مولانا وعواطف إحسانه، وبارك في عمره، مشمولا بالعناية والتوفيق، وعلى المحبة والخدمة الشريفة والسلام. في 8 شعبان عام 1326 هـ.

عبد السلام بن عبد الصادق لطف الله به.

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

نص وثيقة بيعة أهل طنجة للسُّلطان المولى عبد الحفيظ، محفوظة بالخزانة الحسنية، (محفظة غير مرقمة) في 8 شعبان عام 1326هـ



الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

نص وثيقة بيعة أهل مهدية المحروسة للسلطان المولى عبد الحفيظ، كانت في شهر شعبان الأبرك عام 1326 من الهجرة. محفوظة بالخزانة الحسنية، (محفظة غير مرقمة)

1326

نص وثيقة بيعة أهل سلا المحروسة للسلطان المولى عبد الحفيظ، كانت في 28 رجب المعظم عام 1326 من الهجرة. محفوظة بالخزانة الحسنية، (محفظة غير مرقمة)

1326

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible]

نص وثيقة بيعة أهل بلد لم يذكر اسمه يتولى أمرها الصديق بركاش للسلطان المولى عبد الحفيظ، كانت في 8 شعبان الأبرك عام 1326 من الهجرة. محفوظة بالخزانة الحسنية، (محفظة غير مرقمة)



نص وثيقة بيعة أهل الرباط للسلطان المولى عبد الحفيظ، كانت في قعدة الحرام عام 1326 من الهجرة. موافق يوم 25 غشت سنة 1908م. محفوظة بالخزانة الحسنية، (محفظة غير مرقمة).

كانت هذه البيعة يمثلها وفد سافر إلى فاس يتركب من السادة: عبد النبي السويسي، وعبد الجليل السويسي، ومحمد بركاش، والتهامي البيطاوري، وأحمد جسوس، ومحمد الرُّندة، ومحمد الحساني، والتهامي الوزاني.

نص الجواب السُّلطاني عن بيعة أهل الرباط للمولى عبد الحفيظ[281]

الخاتم السُّلطاني وبداخله عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد، الله وليه ومولاه خدمنا الأرضين أعيان أهل رباط الفتح وكبرائهم، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد وصل كتابكم شاكرين إنعام الله عليكم بالدخول فيما دخل فيه أهل الهُدى وأبرز ما كان خافيا في ضمائركم إلى أن بدا باتفاقكم على عقد بيعتنا الشرعية الجارية على الرسم المحكم، والوجوه المرعية، وأن وفدكم المصحوب بها وارد في الأثر على حضرتنا الشريفة وصار بالبال، أما إلهام الله إياكم للتمسك بطاعتنا الشريفة والاشتمال بملاحق رعايتنا المنيفة، فقد استقبلتم به قبلة ترضى، وعجتم به إلى سند الرعي الذي ينفذ حكمه من الصالحات ويمضي، وحمدنا الله لكم حمد سرور بتدارك الألطاف معتقد الإلحاق التالي بالمقدم في قياس الملاحظة والمجازاة التي لا يعوقها بحول الله انحراف، أصلحكم الله وأثابكم ووفق الكل لما يحبه ويرضاه، وأما الوفد القادم فمرحبا به ألحقه بأرديته السلامة. والسلام في شعبان 1326هـ

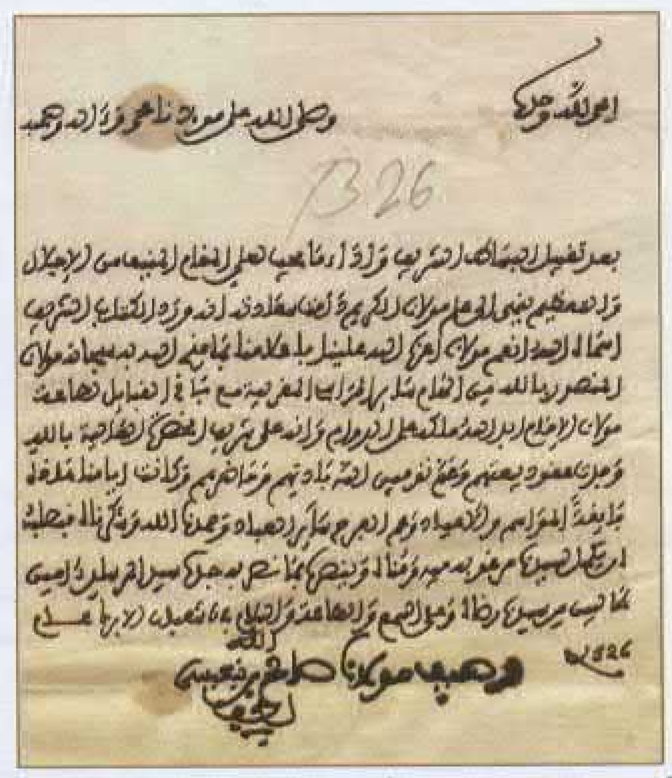
(281) انظر نص الجواب في كتاب مدينة الرباط من خلال الوثائق والنصوص التاريخية لخليل جزوليت ص 131- 132


مولاي علي

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

1326

وثيقة تهنئة من السُّلطان عبد الحفيظ إلى مولاي علي على إخباره ببيعة أهل الدارالبيضاء ودخولهم في طاعة السُّلطان .


الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

1326

وثيقة بيعة أهل المغرب بادية وحاضرة للسُّلطان المولى عبد الحفيظ في 6 شعبان عام 1326هـ

[بيعة أهل تزنيت من كتاب المعسول وقعت في الثالث والعشرين من رمضان عام 1325هـ][282]

لما ترقى المولى عبد الحفيظ إلى العرش، تسابق الناسُ إلى بيعته، ونص بيعتهم - بعد ذكر الشهود الموقعين عليها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح : 10] فسبحان من لا يرضى لعباده الكُفْر ويرضى منهم الإيمان، والحمد لله الذي جعل الخِلافةَ زينة للدُّنيا والدِّين، وفصم بها عُرا العداة المعتدين، وحَقَن بها الأعراض والدماء والأموال، وانتصف بها من البُغاة والعداة الهائمين في أودية الضلال، وهيأ للخلق من تكون لهم به الحماية في إصلاح أحوالها وتلا فيها. [بسيط]

لولا الخلافة لم تأمن لنا سُبُل ... وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

والصلاةُ والسلامُ على من ملأ نوره الآفاق، وطبق سره السبع الطِّباق، وأخبر أن الله تعالى خصَّ بهذا الأمر قريشا. وأنزل عليه في ذلك ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: 247] والرِّضَا عن آله الذين ظاهروه على إقامة الحقِّ الساطع الأنوار، وصحبه القائمين بعده الحامين للذِّمَارِ[283]، أما بعد، فلما كانت الإمامةُ العظمى قُطبا يدور عليها ناموس الإسلام، وعَقْداً محرراً ضابطا كفيلا بصرح الخاص والعام، كان منصبها أعظم وأشرفَ المناصب، وأسمى نظام الخطط الدينية وأسْنى المراتب، ولذلك وقع الإجماعُ من أهْلِ الحَلِّ والعَقْدِ من أصحاب الكلام، فيما قَلَّ وجل وولاة الأمور والحكام، وأرباب المناصب والأحكام، وحملة العلم من الأعلام، وحماة السيوف والأقلام، من مدينة تيزنيت، واجتمع إجماعهم على بيعة من حاز أشتات الفضائل والفواضل،

(282) وردت هذه البيعة في كتاب المعسول لمؤلفه محمد المختار السوسي 4/ 44 - 46

(283) الذِّمارُ: ما لزمك حِفْظُه وحياطته وحمايته والدفع عنه. لسان العرب مادة «ذمر»

واعترف بجلالته وعُلُو منصبه كل فاضل، العالم المشارك المتفنن الفهَّامة النّحْرِيرُ المتقن، شريف العلماء، وعالم الشرفاء، الهُمَامُ الهَصُورُ[284] المِقْدام، ذي الرأي و التدبير، والسَّماحة والمجد الشهير، أبو السُّعُود والسعادات، سيدنا ومولانا **عبد الحفيظ** بن سيدنا ومولانا الحسن بن سيدنا ومولانا محمد، بن سيدنا ومولانا عبد الرحمان، فانعقد الإجماع بهذه المدينة التزنيتية على بيعته، وبايعوه أسعد الله أيامه، ونشر للعدل ألويته وأعلامه، وحضرها وجوه الأعيان وغيرهم من المسطرين أعلاه، بيعة جارية على السُّنَّة والجماعة، سالمة من كُلِّ كُلْفة وتِبَاعَة، رضي الكُلُّ بها وارتضاها، والتزم حكمها بالسمع و الطاعة وأمضاها، لا يبغي بها إلا وجه الله الكريم، بيعة لا يحل عقدها، ولا ينبذ عهدها، لازمة جازمة، دائبة دائمة ، تامة عامة، شاملة كاملة، صحيحة صريحة، كما التزم المقلد أيده الله القيام بها على حسب ما تقتضيه الشريعة المطهرة، بمفاخره المنتشرة المسطرة، أشهدوا على أنفسهم ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: 43] فليأخذ سيدنا رضي الله عنه وأيده هذه الأمانة باليمين، وليتلقها تلقي الخلفاء الراشدين، عاملاً بحديث جَدِّهِ سيد ولد عَدْنان صلى الله عليه وسلم: (المقسطون على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن) اللهم يَسِّر لهُ الفُتُوحَات وانصر جيوشه، واجعل فيما يُرضيك ويرضي رسولك صلى الله عليه وسلم موارده ومصادره، فمن حضر أولئك الجمهور، وسمع الكلام المسطور، على الوجه المذكور، قَيَّدَهُ شاهداً به عليهم بأتمه، في الثالث والعشرين من رمضان عام 1325هـ ».

(284) الهَصُورُ: أي الأسَدُ الشَّديدُ الذي يَفْتَرِسُ ويَكْسِر. ويُجْمَعُ على هَوَاصِر. لسان العرب مادة« هصر»



وثيقة جواب بيعة العالم الشّريف محمد بن عبد الكبير الكتاني للسُّلطان العلوي الشريف مولاي عبد الحفيظ بتاريخ 18 حجة الحرام عام 1325هـ



1326

62

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

نص وثيقة بيعة أهل أصيلا بتاريخ 9 شعبان عام 1326هـ وفوق النص خاتم طبع في وسطه: «عبد الحفيظ بن الحسن، الله وليه ومولاه».



1326

61

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

نص وثيقة بيعة أهل العرائش بتاريخ 9 شعبان عام 1326هـ وفوق النص خاتم طبع في وسطه: «عبد الحفيظ بن الحسن، الله وليه ومولاه».

نص كتابي حفيظي لعبد الكبير الكتاني يهنأه فيه على بيعته وأهل فاس للسُّلطان، والمتضمن الدُّخول في الطاعة والانخراط في سلك الجماعة بتاريخ 18 حجة متم عام 1325هـ.

CXXIII

رسالة تأنيب من لدن الموقعين في هذه الوثيقة على نكث العهد والقيام على السلطان المولى عبد العزيز، ومبايعة مكانه السلطان المولى عبد الحفيظ.

[كتابة السُّلطان عبد الحفيظ إلى القائد المدني يطلبه فيها ببيعته ونصرته على المُستعمر][285]

كان القائدُ المدني معروفاً عند الحكومة في العواصم، وهو في نظرها من القُوَّاد المخزنيين، ولذلك كتب إليه المولى عبد الحفيظ كما كتب إلى كل قُوَّادِ سُوس يوم ثار على أخيه المولى عبد العزيز، ونص ما كتب به إليه:

خديمنا الأرضى، القائد المدني الاخصاصي وكافة إخوانه الذين إلى نظر أخص أعيانهم وكُبراءهم وفُقهاءهم وشُرفاءهم ومُرابطيهم وأهل الحَلِّ والعَقْدِ منهم، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله، وبعد: فقد علمتم أن الله تبارك وتعالى أمر بأوامر وحَضَّنا على اتباعها، ونهانا عن أشياء وأمرنا أن لا نبحث عنها، أمرنا بالصلاة والزكاة، والصوم والحج، وأمرنا بالجهاد عند مُفاجأة العدو وأخذه أرض المسلمين، وطالما رأينا وسمعنا، ولا زاجر ولا واعظ ولا من يتعظ، أخذت وجدة فاتخذنا أمرها هُزءا ولَعِبا وتَهكُّماً وسُخريا، ولم يجد أهلها لا ناصرا ولا مُعينا، فلم يكن إلا كَلَمْحِ البَصَر أو هو أقرب، حتى حَفَّ بنا العدو من أمام ووراء، وحيثُ علم العدو عجز من يقوم بأمر المسلمين وضعفه، وركونه الى الدعة، وترك ما طوق به الدفاع عن المسلمين وثغورهم، عمد إلى الدارالبيضاء التي هي من أعظم الثغور بأرض المغرب، ومركز البلاد ووسطها، فأخرج أهلها منها، واستولى عليها، ووجه عدداً من الفراكيط إلى جميع المراسي، بقصد الهجوم عليها كذلك، وشاع وذاع إنه بصدد الحلول بفاس ومراكش، وحيث كان هذا الأمر الهائل الذي تبكي منه العيون دماً، وازدادت به النفوس مرضا وألما، وعلم جميع المسلمين أن بمجرد فجاة العدو على ثغر واحد من ثغور المسلمين تَعَيَّنَ الجهاد على كل مُكَلَّفٍ وغيرِ مُكَلَّفٍ، اتفق المسلمون على بيعتنا ونُصرتنا والدخول تحت طاعتنا للنظر في مصالح المسلمين، والدفاع عنهم، وإخراج العدو من ثغور المسلمين، فلم نجد بُدّاً من مساعدتهم على ذلك، لما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث الشريفة. فأجبنا داعيهم لذلك، ودخلوا تحت طاعتنا، ونصروا رايتنا، وأعلنوا بالنصر المؤزر لجانبنا الشريف، سائلين من الله سبحانه أن يُعيننا

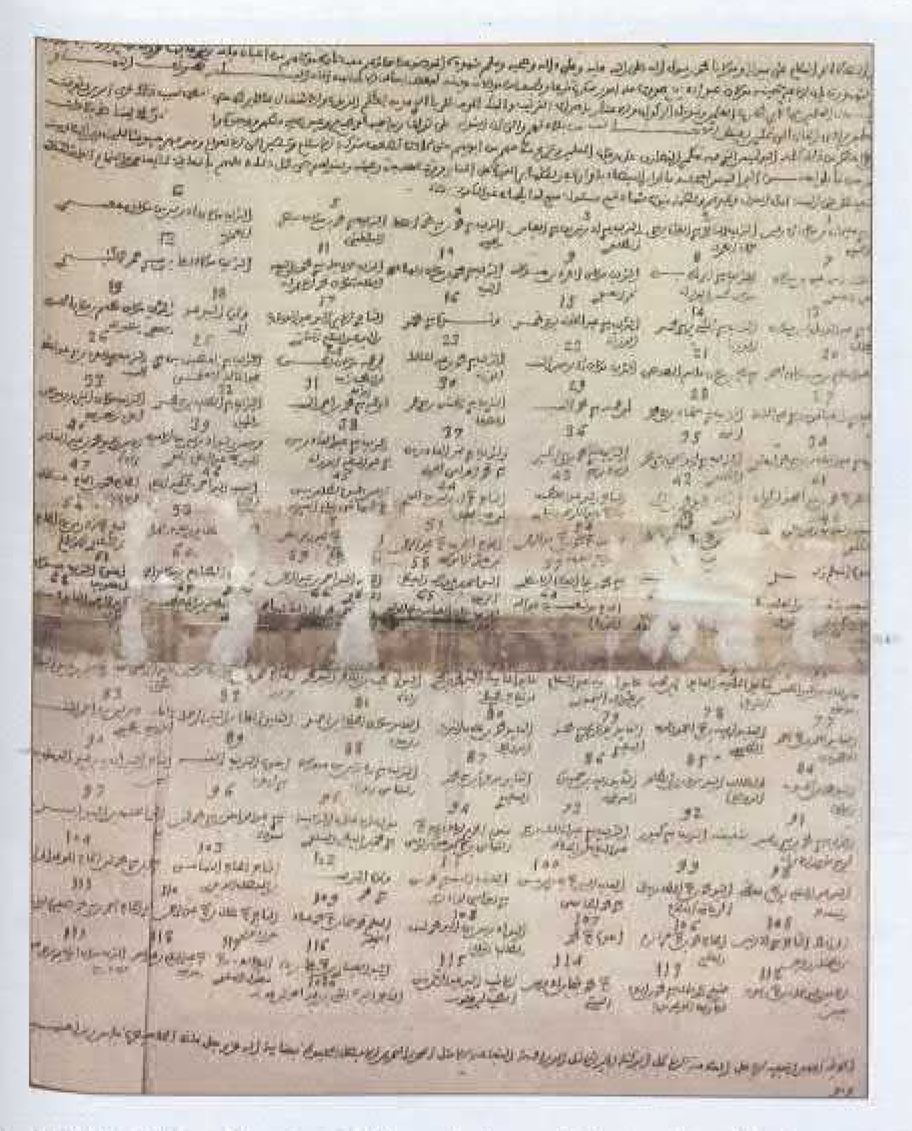
(285) المعسول 20 / 188- 190

على ما كلفنا به، ويوفقنا فيما به طوقنا، فإنه ولي ذلك، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وبها نسخة من البيعة السعيدة تصلكم بطيه لتأخذوا حظكم من الفرح والسرور، وتوجهوا لشريف حضرتنا ببيعتكم صحبة أعيانكم وكبرائكم، والله يوفقكم لما فيه رضاه، آمين. (والسلام في 10 رجب الفرد الحرام عام 1325هـ) وفوقه الطابع الحفيظي الكبير.



وثيقة موقعة بخط عدد من علماء فاس تنص على خلع البيعة من السلطان المولى عبد العزيز، وتولية غيره إشارة للسلطان المولى عبد الحفيظ.

نسخة مصورة ومحفوظة بالخزانة الوطنية شريط عدد 1284



وثيقة استنكار أعيان فاس وشرفائها وعدد الموقعين عليها 120 شخصا على السلطان المولى عبد العزيز الذي صدرت منه أموراً منكرة شرعا كما جاء في فحواها. وهذه الوثيقة ممهدة إلى خلعه، ليتولى مكانه سلطان العارفين المولى عبد الحفيظ. نسخة مصورة ومحفوظة بالخزانة الوطنية شريط عدد 1284

وثيقة موقعة من أهل فاس ومن لايُعد كثرة من فقهاء وشرفاء وتجار وأعيان وغيرهم من أهل الحل والعقد والقبول والرد تنص على خلع بيعة المولى عبد العزيز من أعناقهم وإزالة ربقة طاعته من أطواقهم، وذلك بضريح مولانا إدريس. واجتمعت كلمتهم على بيعة مولانا عبد الحفيظ، بايعوه بيعة محكمة الربط مستوفية لما يطلب فيها من الشرط على نحو ما تضمنته البيعة المنعقدة له .

نص الوثيقة مصور على شريط محفوظ بالمكتبة الوطنية تحت عدد 1284

نص إعلاني عن تنازل السُّلطان مولاي حفيظ عن المُلك بتاريخ 27 شعبان عام 1330 من الهجرة. ويليه عقبه نص بيعة السُّلطان مولاي يوسف رحمه الله تعالى بتاريخ 29 شعبان عام 1330 من الهجرة.

قصيدة في المَلْحُون عن بيعة السُّلطان عبد الحفيظ

مقدمة

جاء في كتاب المصادر العربية لتاريخ المغرب في جزءه الأول للعلامة المرحوم محمد المنوني، ما نصه: «فإذا كانت المصادر التاريخية الموضوعية إنما تهتم باتجاه محدد، فإن المصادر الأخرى تفتح - أمام الباحثين - آفاقا قد تكون فسيحة في الكشف عن ألوان من التاريخ الحضاري، وأحيانا عن حياة الشُّعوب»[286]

ومن هذه المصادر: الأدب الشَّعبي، أو العلم الموهوب، المُشار إليه بالشِّعر المَلْحُون[287]، الذي اشتق من التَّلْحِين بمعنى التنغيم، لأن الأصل في هذا الشِّعر المَلْحُون أن يُنظَم ليتغنى به قبل كل شيء، ونجد ما يؤيد هذا النظر في قول ابن خلدون في المقدمة في الفصل الخمسين في أشعار العرب وأهل الأمصار لهذا العهد بعد أن تكلم على الشِّعر باللغة العامية فقال: «وربما يلحنون فيه ألحاناً بسيطة، لا على طريقة الصناعة الموسيقية». ومعنى هذا أنهم لا يدخلون أشعارهم في ميازين الموسيقى المعروفة من بسيط، وبطايحي ونحوهما، وإنما يجعلون لها ألحاناً خاصة[288]. ولعلنا سنجد في هذا النوع من الشعر من دقة الوصف ما لا نطمح أن نجده عند شاعر أو كاتب بالعربية الفصحى.[289]

وفي تسمية الملحون بهذا الإسم أيضاً طرح عباس الجراري ثلاثة آراء:

---

(286) المصادر العربية لتاريخ المغرب لمحمد المنوني 1/ 8

(287) انظر المراجع التالية في أشعار فن الملحون لسعيد بن عبد الله المنداسي التلمساني، عدد (10305) الخزانة الحسنية (الرباط) وقصائد أخرى متنوعة في نفس الخزانة تحمل الأعداد التالية: 1502 - 6890 -13877- 14085 -14143- وقصيدة من فن الملحون لمحمد بن علي ولد رزين عدد 13895 - وقصيدة من فن الملحون للمغراوي عدد 14068 - وأخرى لمؤلف مجهول عدد 13991.

(288) الأدب الشعبي المغربي - الملحون - بقلم محمد الفاسي ص 44، مجلة البحث العلمي، العدد الأول، السنة الأولى، شعبان/ ذو القعدة 1383هـ - يناير/ أبريل 1964م، وانظره لنفس المؤلف في كتاب: مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية معلمة الملحون القسم الأول من الجزء الأول السِّفر الرابع عشر ص 29- 30، السنة 1406هـ/ 1986م.

(289) محمد المنوني، ركب الحاج المغربي، مطبعة المخزن، تطوان 1953، ص. 16.

الرأي الأول: هو الذي كان يقول به المرحوم الأستاذ محمد الفاسي، فعنده أن الملحون من «اللَّحْنِ» بمفهومه: الإيقاع الموسيقي الغنائي. لماذا؟ لأن هذا الفن يُلَحَّن ويُتغنّى به.

الرأي الثاني: وهو رأي متأخر، قال به أحد كبار أشياخ الملحون، الشيخ أحمد سُهُوم، صاحب الأحاديث الإذاعية، وصاحب القصائد الكثيرة في فن الملحون الذي يقول: إن اللَّحْن هنا ليس بمعنى اللَّحن كالغناء والموسيقى، ولكن بمعنى البلاغة. واستدل على ذلك بالحديث النبوي الشريف الذي يقول بالنسبة للمتخاصمين: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أن يكون أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بعض»[290] يعني بعض الخصوم يكون أقدرعلى تبليغ حجته بكلامه البليغ الجميل.

الرأي الثالث: وهو الذي دافع عنه عباس الجراري منذ أزيد من أربعة عقود، وهو أن اللحن هنا جاء من معنى اللحن الذي هو ضد الإعراب - كلام غير مُعرب المعروف باللحن في العربية، ذلك أن كل ما لا يخضع للإعراب فهو لحن. لهذا قال: أرى أن اللحن هنا، ليس بمعنى الغناء ولا بمعنى اللحن، أي مخالفة الإعراب أو عكسه. وتابع قوله: أن الملحون هو فن بدأ ظهوره في القرن التاسع الهجري، أي قبل خمسة قرون تقريباً، وحين بدأ هذا الفن بدأ بسيطاً، خالياً من الوزن والقافية ومن الألوان البلاغية وكل ما يعتبر تعبيراً شعرياً.[291]

وشعر الملحون[292] ببلادنا ذخيرة أدبية فريدة، فلقد برز المغاربة في هذا الإنتاج وتفوقوا فيه بصورة ممتازة، فلذلك كان هذا الشعر ديوان المغرب، ويسجل حضارته عبر شعراء الملحون في قصائدهم عن كل العواطف الإنسانية، ووصفوا كل مظاهر حياتنا الاجتماعية في الحواضر والبوادي، وبرعوا في كل فنون الشعر من غزل وملاحم وقصص وهجاء وحكم ووعظ ووصف الطبيعة.[293] والملحون ليس هو مشتقا من اللحن بمعنى

(290) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين،عن أم سلمة رضي الله عنها .

(291) مجلة أكاديمية المملكة المغربية ص 208- 209، عدد 30، سنة 2013.

(292) عن فن هذا اللون انظر «معجم مصطلحات الملحون الفنية» للدكتور عباس الجراري مجلة المناهل ص 16- 104، العدد الحادي عشر السنة الخامسة ربيع الأول 1398هـ/1978م.

(293) شعراء الملحون الدكاليون محمد الفاسي ص 204 ، مجلة المناهل، عدد 24 السنة التاسعة رمضان 1402هـ/ يوليو 1982م.

الخطأ في النحو أو اللغة كما يتصوره من لا يتعمقون في الأشياء وإلا فلا يعقل أن يسمي أحد إنتاجه الشعري بأن فيه أغلاطاً، وإنما يقصد بهذا اللفظ الشعر الذي يلحن ويغنى مقابل الشعر باللغة الفصحى الذي يقرأ ويلقى.(294)

وكثير من سلاطين الدولة العلوية كانوا يعتنون بالملحون، ومنهم من برع في نظمه كسيدي محمد بن عبد الرحمان، والمولى عبد الحفيظ رحمهما الله، وكان مجلسه وهو خليفة بمراكش يضم مشاهير الأشياخ من نظامة مثل السّي حسن ابن شقرون، والفقيه الدفلي، ومن الحُفاظ كأحمد الزغبات، ومولاي أبيه البيطار. ولما بويع وذهب إلى فاس كان من جُلسائه: الهادي بَنّاني، والحاج الجيلالي ولد غزالة (حفاظ مراكشي) وجاءعنده أيضا من مراكش السّي حسن ابن شقرون، والحاج أحمد الزغبات، ومولاي الحاج العصيدة. ولما طلع للحِجَاج للحج بعد نزوله عن دَسْت المملكة أصحب معه الحاج أحمد الزغبات، والحاج الجيلالي ولد اغزالة، ومولاي الحاج العصيدة.(295)

فناظم الملحون يمكن أن نعتبره قاصاً لأحداث ووقائع بأسلوب زجلي مواز بدقة وإسهاب في الوصف. يفرد قصائد في ذكر أسماء الأولياء والصالحين ومناقبهم وأماكن دفنهم، ووصف، المرأة تغزلا، كذا وصف مجالس الأحباب والأصدقاء والأفراح، والقصائد الغرامية مثل: المعشوق، والمحبوب، والشمعة التي يُشَبِّه ذوبانها بصفة العاشق الذي يذوب قلبه كمداً على محبوبته كذوبان الشمعة وغيرها من القصائد التي تتناول مواضيع مختلفة ينشدها من له ولَهٌ بهذا الفن.

(294) شعراء الملحون من أهل مكناس وزرهون محمد الفاسي ص 9، مجلة المناهل، عدد 27 السنة العاشرة، شوال 1403هـ/ يوليوز 1983م

(295) معلمة الملحون، الجزء الثاني، القسم الثاني تراجم شعراء الملحون لمحمد الفاسي ص 306.

[بَايْعْ مولانا عبد الحفيظ]

بَايْعْ مولانا عبد الحفيظ بْفْلاحْ	بْقْلْبْ هُومْ الشْلْغَاوْ وْمْلْ جْنَاحْ
كُلْنَا بْنَا البِيعْ بْوُجُوهْ الشْرَافْ فْلَاحْ	مَا قَلْكُمَا قْبَلْ مْجِيدْ أَمْنْ فْرَاحْ
مَا جْنَا الدُّنْيَا بْكْفَارْ الشْرُوخْ وْقْبَاحْ	كُلْ مُومْنْ تْبْشْرْ وْسْلّى عْلَى فْرَاحْ
المْلَا النْقَا وْنْقْضُو بْفْعْلْهُمْ لْزْمِيمْ	كُنْتَا تْنْتْمَا قْمْتْ مْرْيْغَزْ كْبِيبْ فْتْرَاغْ
كُلْ مْنْ نْزْمُو مَا وْفَا دْلِيهْ تْدْ عِيمْ	جِينْ يَايْنْ الأَمِيرْ بْفْسْهُمْ تْشْتْبْدْعْ
جَاهْ رْبِّي وْغْفَكْ عْنَّا فْقْلَعْ الْفْمِيمْ	بِسْبَايْ نَايْعْ مُولَانَا الآخْ وِيشْ تْلَاغْ لَكْتْرَاغْ

نظم قصيدة في الملحون في بيعة السلطان المولى عبد الحفيظ مطبوعة على الحجر ضمن عدة قصائد في آخر مجموع رقم الكتاب 3929 خح.

واشم ما يعني نميل أكل تنزفيم	فلا نشم كملت لغبوني بوغ نمتلغ
والنسل قرنيش الشعبيغ بوو انعجيم	نغو جلاة تنوشل للكريغ نزحلغ
جاه ربّ وعكفا عنا فكلنغ اليقين	يسير مولانا أر يسير تاج لكرامغ

انتهى بحمد الله

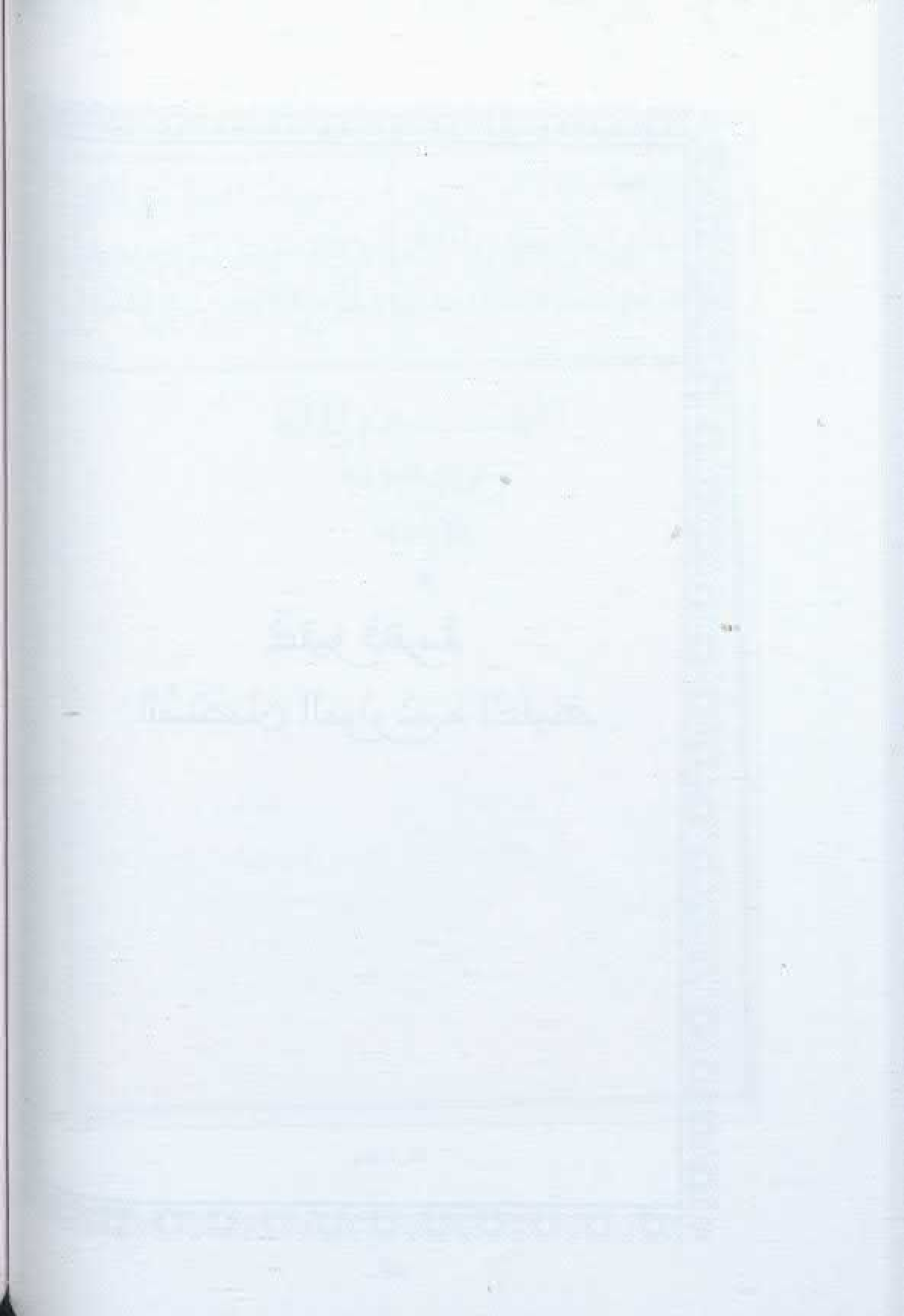
وحسن عونه

عام 1326

ه

آخر النظم

تحقيق فهرسة
السلطان المولى عبد الحفيظ



منهجية تحقيق الفهرسة

لقد سلكنا في تحقيق هذه الفهرسة بتوفيق العزيز العالم، وإخراجها من غياهب المخطوطات إلى عالم المطبوعات الخطوات التالية:

- كتابةُ النّص المخطوط وإخراجه من الخط اليدوي إلى الخط المرقون .

- عزو الآيات القرآنية إلى سورها ورقم آياتها داخل النّص وهي نادرة جدًا ذُكرت مرتين فقط.

- وضع العَلَم المترجم كعنوان بين معقوفين مع تأريخ لوفاته في الغالب، إلاّ في ثلاث تراجم.

- وضع أرقام تسلسلية للمترجم بداية برقم (1) ونهاية برقم (25).

- التعريف بالأعلام وبيان مصادر ترجمتهم.

- بيان الكتب الواردة في النّص مع إحالة مكان ورودها.

- وضع مقدمة للكتاب مع صورة المؤلف الذي هو (السُّلطان).

- وضع فهرسة فنية للكتاب، وأخرى لمحتواه.

- وضع فهرس للمصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.

وصف الفهرسة المخطوطة المعتمدة في التحقيق

عدد النسخ المعتمدة في التحقيق نسخة واحدة فقط، وهي الموجودة بالخزانة الحسنية (الملكية) مسجلة بالرقم التالي: [12482]

- **وصف المخطوط** : نسخة تامة مستقلة، كتبت في ثلاث صفحات، مادة كتابتها الصمغ الأسود الداكن، لون ورقها أصفر، سالمة من الخروم، مسفرة تسفيرة كارطونية حديثة، لونها بني داكن.

- **المقياس**:23 سم × 18 سم

- **المسطرة** : الصفحة الأولى عدد أسطرها 32 سطراً، والصفحة الثانية 22 سطراً والصفحة الأخيرة 31 سطراً.

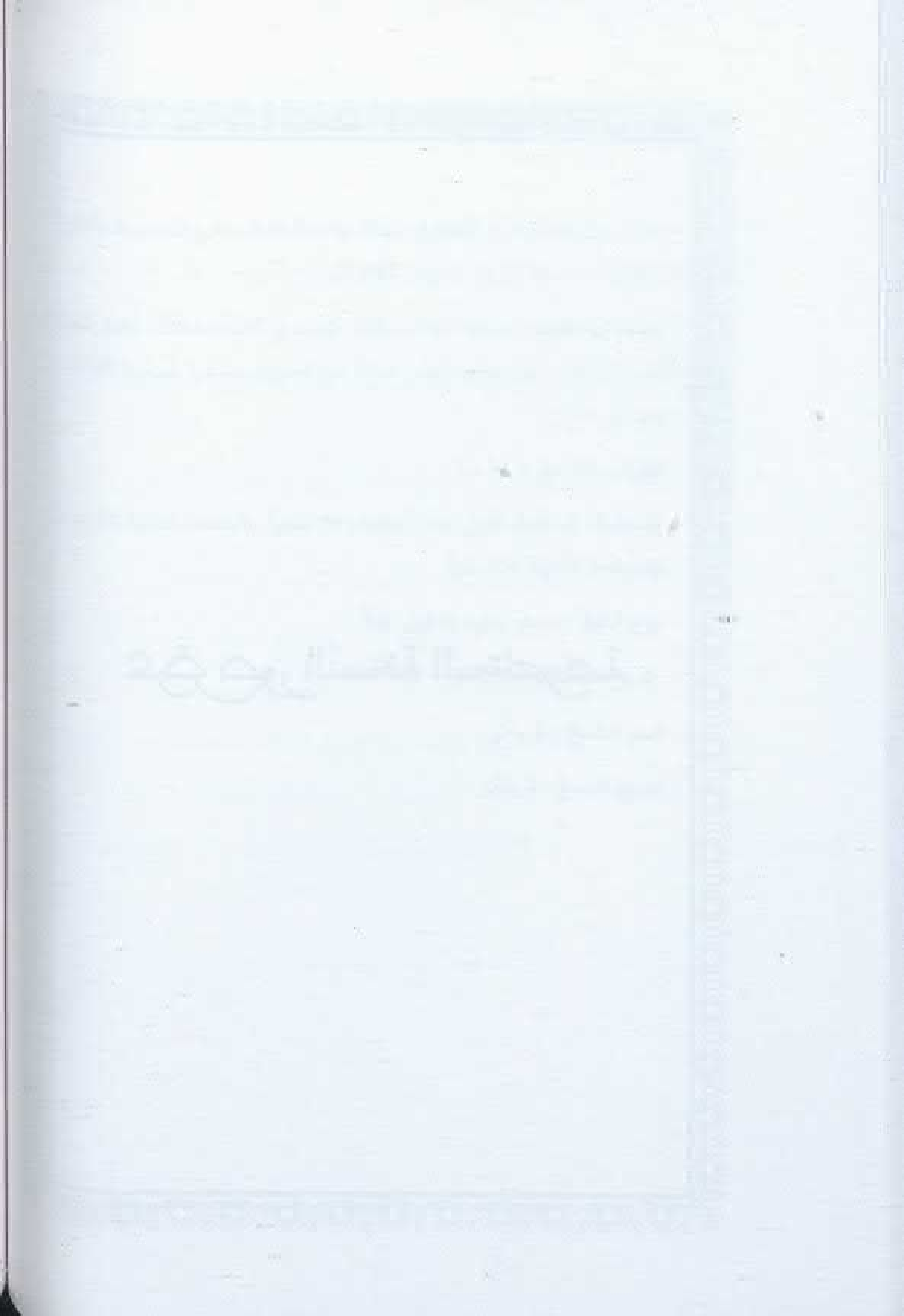
- **نوع الخط** : مسند رديء ودقيق جداً.

- **تاريخ التصنيف** : لم يذكر

- **اسم الناسخ** : لم يذكر

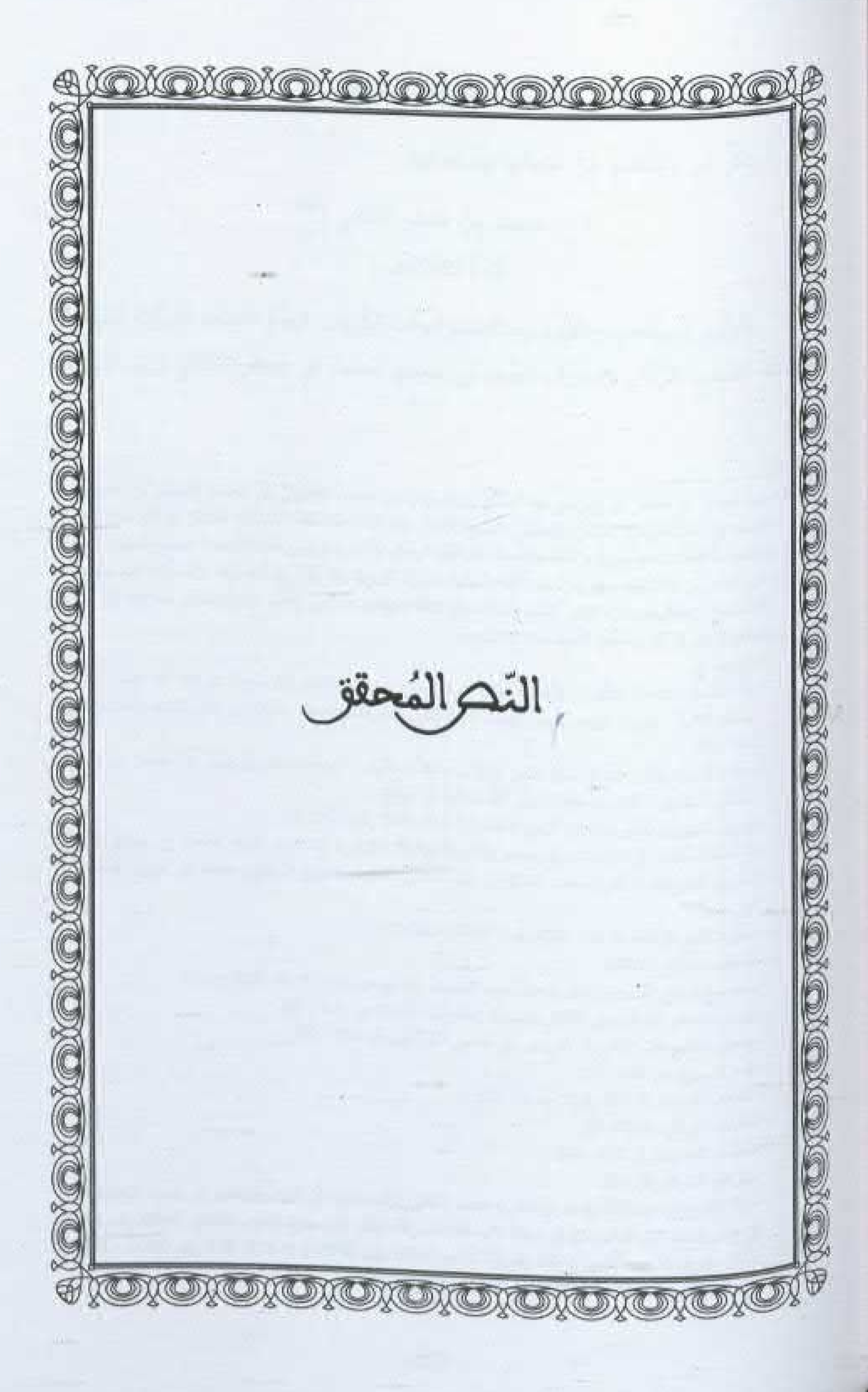
- **تاريخ النسخ** : لم يذكر

عرض صور النّسخة المخطوطة

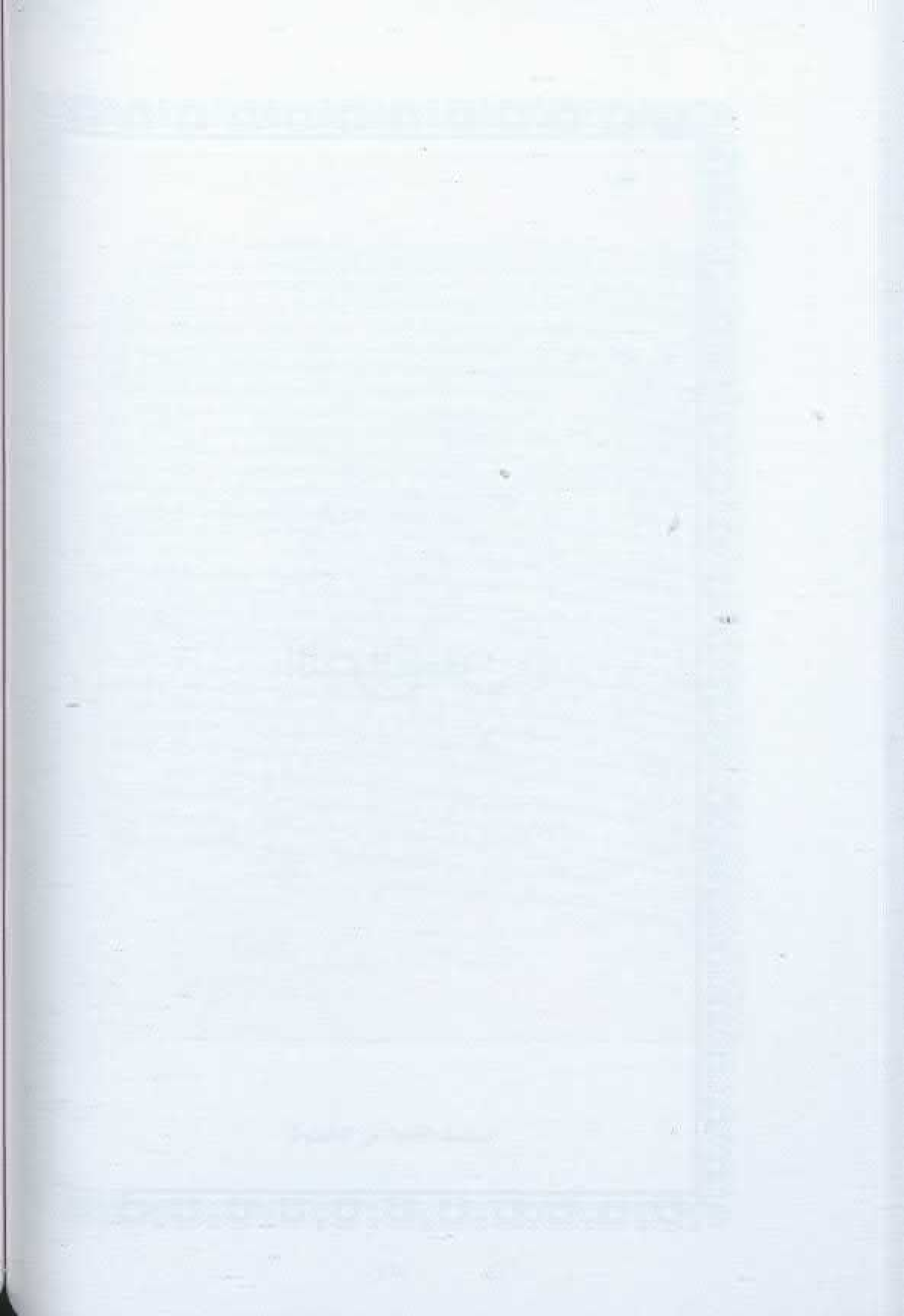


الصفحة الاولى من المخطوط

الصفحة الأخيرة من المخطوط



النّص المُحقق



[ذكر عُلماء وصُلحاء فاس]

ذِكر من رأيناهم من عُلمائها وصُلحائها:

1- [محمد بنُ جَعفر الكَتّاني][296]

ت [1345هـ]

فأولُهم وسيِّدُهم وعالمهم وصالحهم شيخنا الشَّريف العالم العلامة الدرّاكة الفهّامة النفاعة القُطب الرّبّاني والعارف الصّمداني: **سيدي محمد بن جعفر الكتّاني** نزيل المدينة

(296) هو: محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع بن إدريس بن محمد الزَّمْزَمِيّ بن محمد الفضيل بن العربي بن محمد بن علي الجامع، الكتاني الحسني، الشيخ الإمام، علم الأعلام، الحُجّة المشارك المتفنن في كثير من العلوم وخصوصاً الحديث والسيرة والفقه والأصول وتراجم الرجال وأخبارهم وسيرهم وآثارهم؛ صحيح النقل، دؤوب على التدريس والتأليف، حريص على الإفادة طول عمره، له مشاركة تامة في التصوف والمذاكرة فيه، ومعرفة بالصّالحين ومناقبهم وكراماتهم، كانت ولادته عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف. وتوفي بفاس كما جاء في: كتاب منطق الأوني في 16 رمضان الأبرك عام 1345هـ.

- ترجم في:
- سَلّ النّصَال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال لعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة ص 43- 46 رقم (50)
- منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني للشريف محمد حمزة بن علي المنتصرالكتـاني ص 152- 156
- «عقد الزمرد والزبرجد في سيرة الابن والوالد والجدّ» تأليف الشيخ محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني (خاص) كتاب مصفوف على آلة الرقانة في جزئين .
- فهرس الفهارس للشّريف عبد الحي الكتاني1 / 515- 518 رقم (293)
- الرّحلة الشامية إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية للمترجم نفسه محمد بن جعفر الكتاني تخريج الشريف الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني، تقديم وتعليق الدكتور محمد بن عزوز، طبعة دار ابن حزم.
- شجرةُ النّور الزّكية 1/ 619- 620 رقم (1719) بعنايتنا
- إتحاف المُطّالع 2/ 444
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة لعبد الحفيظ الفاسي ص 64- 67 رقم (23) بعنايتنا.
- فهرسة جعفر بن إدريس الكتاني المسماة إعلام أئمة الأعلام ص 106- 107.
- معجم المطبوعات المغربية لإدريس بن الماحي القيطوني ص 300- 301
- قدم الرسوخ ص 165- 171
- الأعلام الشرقية 1/ 367 رقم ترجمته (472)
- الأعلام للزركلي 6/ 72- 73
- معلمة التصوف 1/ 132- 134
- مؤرخو الشرفاء ص 271
- حياة الشيخ أبي عبد الله محمد بن الشيخ جعفر الكتاني بقلم حفيده أبي الفضل المنتصر بن محمد الزمزمي تقع في سفر وسط نشر طرف منها في مجلة «الرسالة المصرية» انظر دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 206 رقم (802)
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 68 رقم (172) و 1/ 109 رقم (374) و 1/ 123- 124 رقم (440) و 1/ 206 رقم (802) و 2/ 354 رقم (1536) و 2/ 356 رقم (1543)

المنورة الآن[297]. لأنه حفظه الله ونفع الأنام به، ممن تُشَدُّ له الرِّحَالُ، ويُعَوَّل عليه في المُعضلات الدينية والعرفانية، ويلجأ لحرمه عند اشتداد الأزمة. نشأ في عبادة ربِّه، وأخذ عن[298] الفُحول كوالده سيدي جعفر الكتاني وأمثاله من الصُّلحاء العارفين بربهم. وقد أذعن لجلالته أهل المشرق والمغرب، ولم يسمع عنه عيب ولا شتم، له كرامات عديدة، ومراءي عجيبة، لولا الوقوف عند امتثال أوامره، لأتينا منها بما يتعجب منه. ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة/4]. وهو رضي الله عنه ممن خرج لله مُهَاجراً، فارًّا بدينه من الفِتن، نفعنا الله بعُلومه ومعارفِهِ.

له تآليف عديدة لم يحضرني الآن منها إلا «رسالته في القَبْض»[299]، «والمولد»[300]،

---

(297) قال عبد الحي الكتاني في كلام هذا مُلخصه : ورحل إلى الحجاز عام 1321هـ فأخذ هناك عن شيوخنا... ثم حَجَّ سنة 1325هـ ورجع عام 1326هـ ثم هاجر بأهله وأولاده عام 1328هـ إلى المدينة فلا زال بها إلى سنة 1338هـ فانتقل إلى دمشق ولا زال بها إلى الآن. فهرس الفهارس 1/ 516. ثم قال بعد كلام طويل: ثم رجع للمغرب سنة 1345هـ وبقي به نحو ستة أشهر افتتح فيها في القرويين مسند الإمام أحمد من المحل الذي كان وقف به في الشام، إلى أن مرض مرض الموت، فتوفي بفاس 16 رمضان عام 1345هـ ودفن بروضة الشيخ أبي محمد مولاي الطيب الكتاني بالقباب من باب الفتوح. فهرس الفهارس 1 / 518

(298) في الأصل : «على» والصواب ما أثبتناه .

(299) اسم الكتاب:«سلوك السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح» مازال الكتاب مخطوطاً، منه أربع نسخ ضمن مجموع واحد. مسجل تحت عدد(152جك) بالخزانة الوطنية الرباط، الأولى في 47 ورقة، والثانية في 16 ورقة، والثالثة في 14 ورقة، والرابعة في 8 أوراق. وقد أورد ذكرها عبد الحفيظ الفاسي في كتابه معجم الشيوخ ص 65، وعبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس1/ 517، ومحمد العمراني الغماري القصري في كتابه: « إحكام النقض لرسالة النصر لكراهة القبض ص 12 المطبعة المهدية تطوان 1389هـ وهناك نسخة في الخزانة الحسنية تحت عدد 13917 ضمن أول مجموع في تسع صفحات، تختلف عن النسخ الأربع تبتدأ بقوله: «الحمد لله وحده.. أما بعد يا إخواني فقد بلغنا عنكم أنه أتاكم بعض المنكرين وشوش عليكم بسبب ما أنكره عليكم من فعل القبض في الصَّلاة، وقال: إنه ليس في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وإنما هو مذهب الشَّافعي رضي الله عنه جهلا منه لأنه مسكين لا يعلم جزءيه من الشَّريعة..».

(300) ورد ذكره في كتاب معجم الشيوخ بالعنوان التالي: «إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق» ص 65. طبع بالمطبعة الحجرية مرارا بفاس، إحداها بتصحيح أحمد بن الخياط . وطبعات أخرى سلكية وغيرها. ومنه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية الرباط مسجلة تحت عدد (172 جك) في 26 صفحة بخط المؤلف. للمزيد انظر: كتاب المطبوعات الحجرية في المغرب لفوزي عبد الرزاق ص 27 الرقم الترتيبي (22)، وكتاب المنشورات المغربية منذ ظهور الطباعة إلى سنة 1956 ص 335 رقم (903)، وقال عبد الحي الكتاني: «المولد النبوي الذي ألفه قديماً وطبع مراراً بفاس»، وألف آخر أنفس من الأول وأجمع وأنقى وطبع بالرباط. فهرس الفهارس 1 / 517. اسم هذا الكتاب الذي ذكره عبد الحي رحمه الله: «اليمن والإسعاد بمولد خير العباد» طبع بالمطبعة الأهلية الرباط سنة 1345هـ. فهو عبارة عن أمداح خاصة بالمولد النبوي الشريف مع ورد سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهو المؤلف الكبير، ومنه نسخة بخط المؤلف بالمكتبة الوطنية مسجلة تحت عدد (171 جك) في 10 ورقات، ونسخة أخرى ضمن نفس المجموع في 8 ورقات، وله مؤلف في المولد الصغير بعنوان :«القمر المنشق وحقيقة الحقائق». مخطوط بخزانة خاصة.

وكتاب في «الأحاديث المسلسلة»[301].

2-[أحمد بن الخَيَّاط][302]

ت [1343هـ]

ومنهم الشريف العالم الجامع بين المَعْقول والمَنْقول، المُتَجَرِّد: سيدي أحمد بنُ الخَيَّاط أكبرُ العلماء الآن بفاس، ألَّف في المعقول والمنقول، وأخذ عنه جماعة من أهل بلده والغُرباء. ذو وقار وسَمْتٍ حسن. أخذ عن علاّمة زمانه الفقيه: كنون[303] صاحب «الاختصار»[304]، وشاركه في بعض شيوخه. صَوَّاماً قَوّاماً، وبعد أخذه العلم، تجرد من لبس

(301) له مسلسلات حديثية صغرى وكبرى، فالصغرى طبعت بتحقيق بدرالعمراني بدار الكتب العلمية بيروت 1424هـ/ 2003م، ضمن مجموع، والكبرى ما زالت مخطوطة ومحفوظة في خزانة حفيده سيدي محمد المنتصر الكتاني.

(302) أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن مَحمد فَتْحاً الفاسي، المعروف بابن الخياط الزَّكاري (أبو العباس)، عالم مشارك في أنواع من العلوم كالتصوف، والحديث، والحساب، والفرائض.. توفي في 12 رمضان ودفن بالرميلة من فاس سنة 1343 هـ/ 1924 م

*- ترجم في:

- إتحاف المطالع 2/ 437
- أعلام المغرب ص 84
- الأعلام للزركلي: 1/ 250
- الأعلام الشرقية: 1/ 274
- الدُّرر البهية للفضيلي: 2/60 طبعة حجرية
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 142 – 2/ 302 و2/ 327
- سَلُّ النِّصال ص 32- 33 رقم ترجمته (35)
- شجرة النور الزكية 1/ 619 رقم (1718) بعنايتنا
- الفكر السامي 2/ 381- 382 رقم (826)
- فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: 1/ 387- 389 رقم (191)
- فهرسته الصغرى والكبرى مطبوعة بتحقيق: الدكتور محمد بن عزوز.
- فهرسة محمد بنِ الحسن الحجوي المسماة مختصر العروة الوثقى ص 83 بتحقيق الدكتور محمد بن عزوز.
- قدم الرسوخ 306- 320 رقم (25)
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 99- 103 رقم (40)
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 40 - 42
- معجم المؤلفين 2 / 139
- معجم المطبوعات للقبطوني ص 105- 106 رقم 258.

(303) محمد بن المدني بن علي جنون الفاسي (أبو عبد الله) عالم مشارك توفي سنة 1302هـ. ترجم في: وفيات الصقلي ص 155- 157، سلوة الأنفاس، للكتاني 2 / 412 - 414، ترجمة رقم (831) معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 300-297، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام للسِّمْلالي 7 / 54- 85، ترجمة رقم (881)، إتحاف المطالع 1/288- 289.

(304) له اختصار الرَّهُوني على الزرقاني وبنّاني، طبع بمصر بهامش الرهوني سنة 1306هـ وقد ذكر له ابن زيدان اختصاراً آخر: «رسالة الصحيحين في طرق الصوفية» معجم طبقات المؤلفين 2/ 299.

المُرقَعَةِ، ثم عاد لتعاطي العلم وبَثِّهِ في صُدور الرجال. له: «شرح على الاستعارة»[305]، «وحاشية على منظومة الفاسي[306]»، وبدأ شرحا على نظمي «جمع الجوامع»، ولا زال لم يكمل.

3- [عبد الرحمان ابن القُرشي][307]

ت [1358هـ]

ومنهم: الفقيهُ العالمُ الوَرِعُ النَّاسِكُ الحافظُ الشريفُ الإمامي[308] ابن القُرشي، أخذ

---

(305) حاشية على شرح البوري لمنظومة الطيب ابن كيران في الاستعارات، وبهامشه الشرح المذكور، تكرر طبعه على الحجر مراراً.

(306) هي حاشية على شرح محمد بن عبد القادر الفاسي على منظومة أبي حامد العربي بن يوسف الفاسي في ألقاب الحديث، وبهامشه الشرح المذكور طبع على الحجر مرتين الأولى في 174 صفحة، والثانية في 182 صفحة.

(307) عبد الرحمان ابن القُرشي الفلالي الإمامي، الشيخ الحافظ العلامة المطلع القاضي الأعدل. كانت ولادته عام خمسة وستين ومائتين وألف. أخذ العلم عن والده، وعن الشيخ محمد المدني گنون وعن الشيخ محمد - فتحاً- ابن عبد الرحمان الحسني العلوي قاضي فاس، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون وغيرهم؛ تولى أولاً النيابة عن قاضي السماط بفاس سنة 1314هـ مدة، ثم قضاء مقصورة الرصيف بفاس، ثم رياسة الاستئناف الشرعي بالرباط، ثم وزارة العدلية، ثم عين أيضاً قاضيا بمقصورة الرصيف، ونائبا لرئيس المجلس العلمي بفاس شرفيا، لأنه كان لا يحضر ولا يدخل في شيء، وانكبّ على العبادة وقيام الليل إلى أن توفي في عشري محرم الحرام عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف.، ودفن بالقباب.

ترجم في:

- إتحاف المُطالع 2/ 482

- قال عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة: وقد جمع ترجمته ربيبه العلامة أحمد بن عبد الله الشبيهي الحسني في تأليف سماه: «إرشاد الراغب المُنشي إلى ترجمة أبي زيد ابن القرشي»، يخرج في مجلد، أوقفني على بعضه وما زال مشتغلا به، ولا أدري هل أتمه أم لا. سل النصال ص 89، كذا أورده في كتابه دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 179

- أعلام المغرب ص 156

- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 179 رقم (676)

- سل النصال ص 88- 89

- قدم الرسوخ للعلامة سكيرج ص 531- 535 رقم الترجمة (65)

- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 192- 193 رقم (82)

- وقد حلاه الإمام محمد المنتصر الكتاني بترجمة في مؤلف وسط. انظر: أعلام المغرب ص 156 هامش (3)

*- عند وفاته رثاه العلامة سكيرج بقصيدة قال في مطلعها:

الموتُ أعظمُ قاهرٍ للناسِ	والناسُ أعظمُ ورطةً للبأسِ
فعلامَ لا يبكي ابنُ آدم نفسه	مما يقاسيه بغيرِ قياسِ
الغفلةُ جَرَّتْ عليه ذيولَها	فغدا بها في رَقْدَةٍ ونُعاسِ

انظر القصيدة بتمامها في كتاب قدم الرسوخ لأحمد سكيرج ص 535

(308) قال عبد الحفيظ الفاسي: عائلة المترجم تعرف بأولاد الإمام نسبة إلى جدهم الشيخ الصالح أبي الحسن علي ابن محمد بن الإمام الفلالي من أهل القرن الحادي عشر، وهم ينتسبون للشرف، وقد سألت المترجم متع الله به عن مستندهم في ذلك فأجابني: بأنّ الشيخ أبا علي الحسن اليوسي لما أورد جدهم المذكور آخر محاضراته حلاّهُ بالشرف، وقد راجعت عدة نسخ فلم أجد فيها إلا قوله علي بن محمد الشريف، وليس فيها لفظ «ابن

العلم على الشَّريف العلامة الفِلالي مولاي محمد القاضي[309]، وتبحر في الفروع والأصول، صاحب سَمْتٍ ووقار، لي من حفظه: نحو الكُرَاستين، مُحب لرسول الله ولأهل بيته، إذا ذُكر الله وجِلَ[310] قلبه، ودَمَعَتْ عيناه من خَشيته.

الإمام» ثم وجدت أخيراً في نسخة خطية عتيقة بخط بعض أسلافنا بياضاً بين قوله: محمد والشريف. فدل ذلك على أنه كانت هناك كلمة بينهما لم يفهمها الناسخ فتحرى وترك محلها بياضاً. أما غيره فلما لم يفهمها حذفها. ولعل النسخة التي وقف عليها المترجم قد وجد كلمة ابن الإمام مثبتة فيها. معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 192

(309) اسمه: أبو عبد الله محمد العلوي القاضي. معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 193

(310) في الأصل : «وجلت» والصواب ما أثبتناه.

4- [المهدي الوَزَّاني][311]

ت [1342هـ]*

ومنهم: أشْهَبُ[312] وقته، الشَّريف العمراني شيخنا سيدي المهدي الوَزَّاني صاحب التآليف العديدة، والرسائل المُفيدة، حامل الآن مذهب مالك على عاتقه، كاد ألا تفتح

---

(311) المهدي الوزاني: هو أبو عيسى محمد المهدي بن محمد بن محمد بن الخضر بن قاسم بن موسى العمراني الوزّاني الفاسي، العالم العلامة الفقيه النوازلي الشهير رحمه الله تعالى. العمراني نسبه إلى عمران بن يزيد بن صفوان بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن إدريس الأزهر صاحب فاس، وعمران هذا هو جَدُّ كل العمرانيين الكائنين بجبال غُمارة وما والاها، وليسوا من العمرانيين المشاهير بفاس الذين منهم وُلاة الضريح الإدريسي؛ لأن الذين بفاس هم من الجُوطِيِّين إخوة الطاهريين والطالبيين والغالبيين والشبيهيين، وهم الذين تكلم عليهم ابن خلدون وابن السَّكَّاك وصرّحا أنهم أصح الأدراسة نسباً. وكان والد المترجم رحمه الله أبو عبد الله بن الخضر أستاذاً مُقرئاً وكان سكناه بمصمودة ثم انتقل إلى وزّان وبها ولد له المترجم . ولد المترجم رحمه الله بوازان سنة 1266هـ وتوفي ليلة الأربعاء فاتح صفر الخير عام 1342هـ ودفن بعد زوال اليوم المذكور بروضة الجد أبي المحاسن الفاسي خارج باب الفتح من فاس.

ترجم في:

- إتحاف المُطالع : 2 / 435.
- سلّ النصال ص : 29 – 31.
- ذكره السلطان عبد الحفيظ ضمن شيوخه في كتابه العذب السلسبيل ص 3
- فهرس الفهارس : 2 / 1113 – 1114 رقم : 626.
- شجرة النور الزكية 1/ 618 رقم 1717
- معجم المطبوعات للقيطوني ص : 363 – 365.
- معجم المطبوعات لسركيس ص :1915- 1917.
- أعلام المغرب ص : 156.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى : 1 / 143.
- الفكر السامي : 2 / 379 رقم : 824.
- الأعلام للزركلي : 7 / 114.
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 175- 177
- فهرسته طبعت على الحجر بفاس في 19 صفحة .
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/377- 380 رقم 369
- معجم المؤلفين 60/12
- قدم الرسوخ للعلامة سكيرج ص 448- 451 رقم الترجمة (45)

*رثاه العلامة سكيرج بقصيدة قال في مطلعها:

[طويل]

بماذا أسَلّي النفسَ والحزنُ زائدٌ	وقلبي الصَّبورُ اليومَ للصَّبْرِ فاقدُ
ومنْ فقدَ الأحْبابَ لا صَبْرَ عندهُ	يُرَى عند مَنْ للصَّبْرِ قامَ يُعانِدُ
سُلُوِّي فقدُ عِيلَ اصْطِباري لفقْدِ منْ	بـه كانَ عندي في العلومِ مُعاضِدُ

انظر القصيدة بتمامها في كتاب قدم الرسوخ لأحمد سكيرج ص 450 - 451

(312) نسبة لأشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري المصري الذي انتهت إليه الرياسة بمصر بعد موت ابن القاسم، تفقه بمالك وغيره. توفي بمصر سنة 204هـ انظر ترجمته في: طبقات الفقهاء للشيرازي ص 141، ترتيب المدارك 3/ 228 – 243، ميزان الاعتدال للذهبي 2 / 521 (4677)، الديباج المذهب ص 214-217

رسوم الفتوى إلاّ بقلمه.

له: شرح على التّاودي[313]، وشرح مَنْظُومَتِي في الفقه[314]، وحاشية على الزّقّاق[315]، وحاشية على المرشد[316]، والمعيار الجديد في عدة أجزاء[317]، وشرح على الاستعارة[318]،

(313) حاشية على شرح محمد التاودي ابن سودة المرّي على تُحفة الإمام ابن عاصم، طبعت على الحجر في ثلاثة أجزاء سنة 1310هـ . للمزيد انظر: معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 378، ومعجم المطبوعات للقيطوني ص 364 هامش (8)، والمطبوعات الحجرية لفوزي عبد الرزاق ص 48 رقم (139)، والمنشورات المغربية لطيفة الكندوز ص 117 رقم (283). وله أيضا شرح على أبي عبد الله محمد التاودي ابن سودة على لامية أبي الحسن علي الزقاق الحاشية بالأصل، والشرح على الهامش طبعة حجرية، انظر: فوزي عبد الرزاق ص 42 رقم(119)، وفي معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين قوله: وحاشية على التاودي على الزقاقية كبرى وقد طبعت بفاس ومصر، وصغرى طبعت بفاس 2/ 379.

(314) المراد بها منظومة « ياقوتة الحُكّام لمبتلى بالفهم في الأحكام» للسلطان المولى عبد الحفيظ، منها نسخة مخطوطة فريدة بالخزانة الحسنية رقمها [6958].عدد أوراقها (108) ورقة.طبعت بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1327هـ في 125 صفحة.موضوع الكتاب: نظم في موضوع القضاء وأركانه وما يتعلق به من مسائل الأحكام في مسائل اجتماعية وغيرها. وشرحها للمهدي الوزاني يقع في أربعة مجلدات توجد بالخزانة الحسنية عدد 54 ناقصة المجلد الأول. وقد ورد ذكرها في: معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين قوله: وشرحه على ياقوتة الأحكام للسلطان مولاي عبد الحفيظ في مجلدات أربعة 2 /380، وذكرها ووصفها أيضا المرحوم محمد بن عبد الهادي المنوني في كتابه منتخبات من نوادر المخطوطات ص 80- 81.

(315) له شرح على أبي عبد الله محمد التاودي ابن سودة على لامية أبي الحسن علي الزقاق الحاشية بالأصل، والشرح على الهامش طبعة حجرية. سمّاها: «تحفة الحُذّاق بنشر ما تضمنته لا مية الزقاق» انظر فوزي عبد الرزاق ص 42 رقم(119)، وفي معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين قوله: وحاشية على التاودي على الزقاقية كبرى وقد طبعت بفاس ومصر، وصغرى طبعت بفاس 2/ 379، ومعجم المطبوعات للقيطوني ص 364.

(316) سماها: «الكواكب النيارة والجواهر المختارة على ما تضمنه شرح المرشد المعين للشيخ ميارة» طبع على الحجر. انظر المراجع التالية: معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 380، ومعجم المطبوعات للقيطوني ص 365، والمطبوعات الحجرية لفوزي عبد الرزاق ص 83 رقم (329)، والمنشورات المغربية لطيفة الكندوز ص 147- 148.

(317) يسمى ب «المعيار الجديد الجامع المعرب عن فتاوى المتأخرين من علماء المغرب» ويسمى أيضا «النوازل الجديدة الكبرى فيما لأهل فاس وغيرهم من البدو والقُرى» طبع على الحجر بفاس في 11 مجلدا، ثم طبع بمطبعة فضالة (المحمدية) المغرب في 12 مجلداً مقابلة وتصحيحا على يد الاستاذ عمر بن عبّاد. بين فترتي 1996 وسنة 2000م، وأعادت طبعه دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

(318) يقصد بها» حاشية على شرح البوري لمنظومة شيخه الشيخ الطيب ابن كيران في المجاز والاستعارة» طبعت على الحجر مراراً بفاس، والرباط. انظر: معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 380، ومعجم المطبوعات للقيطوني ص 364، والمطبوعات الحجرية لفوزي عبد الرزاق ص 46، والمنشورات المغربية لطيفة الكندوز ص 306 رقم 817.

وحاشية على السُّوداني[319] وأخرى على المجرادي[320]، وشرح على العمل الفاسي[321].

وبالجملة فتآليفه تدل على أنه مؤيد بمدد، وحمده عليه الصلاة والسلام.

5- [أحمد بن الجيلالي][322]

ت [1352هـ]

ومنهم سَكَّاكي[323] وقته الشَّريف الغِطْرِيفُ[324] **سيدي أحمد بن الجيلالي**. وهذا

---

(319) يسمى ب «إيضاح المسالك الحقية إلى الفتوحات القيومية في شرح الأجرومية» طبع على الحجر. انظر: معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2 /379، ومعجم المطبوعات للقيطوني ص 364، والمطبوعات الحجرية لفوزي عبد الرزاق ص 42، والمنشورات المغربية لطيفة الكندوز ص 299 رقم 798

(320) هي «حاشية على مبرز القواعد الإعرابية عن القصيدة المجرادية للرسموكي» قال ابن زيدان : «وحاشية على الرسموكي على الجمل طبعت بتونس وفاس». معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2 /379، ومعجم المطبوعات للقيطوني ص 364، والمطبوعات الحجرية لفوزي عبد الرزاق ص 42، والمنشورات المغربية لطيفة الكندوز ص 308 رقم 823

(321) قال ابن زيدان بعد سرد مؤلفات المهدي الوزاني: «وشرحان على العمل الفاسي صغير وكبير في مجلدين وقد طبع الصغير بفاس». انظر: معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2 /379، والمطبوعات الحجرية لفوزي عبد الرزاق ص 107.

(322) هو: سيدي أحمد بن الجيلالي الفلالي الأمغاري ويكتب اسمه أيضا «المغاري» بدون همزة الحَسني نسبا الشّاذلي الدرقاوي طريقة، رئيس المجلس العلمي بالقرويين، عالم مشارك محقق مدقق درس العلم في فاس وتلقاه على عدّة شيوخ كبار منهم : سيدي الحاج محمد بن المدني كنون، وسيدي محمد بن التهامي الوزاني وهو عمدته، ومولاي عبد الله البدراوي، وسيدي حميد بناني، وسيدي أحمد ابن سودة، والقاضي مولاي محمد فتحا العلوي، وسيدي المدني بن جلون، وغيرهم. وله بعض المصنفات منها: تأليف في مسألة العمل بالتلغراف، وجواب في مسألة هل يجوز إعطاء الزكاة للأم أم لا، وجواب حول الجمع في ليلة المطر، وتأليف في مسألة من سافر دون مسافة القصر هل تلزمه الجمعة أم لا. وكانت وفاته رحمه الله في الساعة العاشرة من يوم الخميس 6 ذي الحجة الحرام عام 1352هـ، وصلي عليه بعد صلاة العصر بجامع القرويين، ودفن بزاوية الشريف الجليل سيدي محمد بن علال الوزاني داخل قبته بحومة الشرشور بفاس.

ترجم في:

- أعلام المغرب ص 155 - إتحاف المُطالع 2/ 466 - دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 142، - سلّ النصال ص 71- 72 - الفكر السامي للحجوي 2 / 383 رقم الترجمة 827
- فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة مختصر العروة الوثقى ص 91- 92، بتحقيق الدكتور محمد ابن عزوز
- قدم الرسوخ للعلامة سكيرج ص 321- 333 رقم الترجمة (26)
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 111- 112 رقم (43)
- معلمة المغرب 3/ 769- 770
- نيل المراد للعلامة الحَجُوجي 1/ 45.

(323) نسبة ليوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السَّكَّاكي الخُوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين: عالم بالعربية والأدب.مولده ووفاته بخُوارِزم سنة 626هـ ترجم في: بُغية الوعاة 2/ 364، شذرات الذهب 5 / 122، الأعلام للزركلي 8 / 222.

(324) الغِطْرِيفُ: السَّيِّدُ وجمعه الغَطاريف. وقيل الغِطْرِيف: الفَتَى الجميل. وقيل هو السَّخيّ السَّرِيُّ الشابُّ.لسان العرب مادة«غطرف». وقال الثعالبي:» الغِطْرِيفُ : السَّيِّدُ الكريم. كتاب فقه اللغة لأبي منصور إسماعيل الثعالبي ص146

لم أقف له على مؤلفات، بيد أن الرجل لا يكاد يُجارى في علم المعقول، بل جل طلبة الوقت الموجودين الآن، أخذوا عنه[325]. يعلوه نور وبهاء ووقار، صاحب سَمْتٍ حَسن، وخُلُق مُستحسن.

(325) في الأصل: عليه.

6- [أحمد بن المامون البُلْغَيْثِي العلوي][326]

ت [1348هـ]

ومنهم الشَّريف الجليل ذو الهِمَّةِ العالية، والنَّفس الأبية، والتحقيقات المُنيفة، والتدقيقات العجيبة مولاي[أحمد][327] بن المامون البُلْغَيْثِي[328] العلوي، عيناه تتوقد

---

(326) هو صفي الدين أحمد بن المامون بن الطيب بن المدني بن عبد الكبير بن عبد المؤمن بن محمد (فتحاً) الحسني العلوي البلغيثي العالم العلامة المشارك النقاد المتبحر الأديب البليغ الشاعر المكثر القاضي من أهل فاس رحمه الله تعالى. عالم كبير، وإمام شهير، مُشارِكٌ في كثير من الفنون، متضلع من الفقه والنوازل والمعاملات؛ متبحر في علوم اللسان، ريان من الأدب . من مواليد شهر رمضان عام 1282هـ بفاس، وبها تلقى العلم عن جماعة من جهابذة الفقهاء بالقرويين، وعمدته فيهم العلامة الكبير سيدي الحاج محمد بن المدني كنون، ومن الذين أخذ عنهم كذلك العلامة سيدي محمد بن قاسم القادري، والقاضي مولاي أحمد بن محمد العلوي، والعلامة سيدي أحمد بن الخَيَّاط، والعلامة سيدي محمد بن التهامي الوَزَّاني، وغيرهم. ورحل للديار المشرقية ثلاث مرات، فحجَّ وزار والتقى بجماعة من الأعلام كالشيخ عبد الجليل بَرَّادة، والشيخ أبي الحسن علي ظاهر الوتري، والشيخ عثمان الداغستاني المدني، وغيرهم ممن أجازوه في فنون مختلفة. ومن الوظائف التي تولاها خطة القضاء بمدينة الصُّويرة، ثم بالدار البيضاء، ثم بمدينة مكناس، وله رحمه الله مؤلفات كثيرة، وأخذ الطريقة الأحمدية التجانية بمدينة الصُّويرة لما كان قاضيا بثغرها عن المقدم العلامة سيدي محمد بن يحيى الوَلَاتي الشنجيطي، وكانت وفاته رحمه الله ليلة الأربعاء 9 رجب الفرد الحرام عام 1348هـ. وفي جواهر الكمال لمحمد الكانوني: توفي رحمه الله ليلة الثلاثاء منتصف رجب. 1 / 40 وصلي عليه بعد صلاة الظهر بجامع القرويين، ودفن خارج باب الفتوح بفاس، ورثاه العلامة سُكَيرِج بقصيدة قال في مطلعها: [الطويل]

هو الموتُ إنّ الموتَ ما فيه شـافعُ ... وقدْ صُوِّبَتْ للخَلْقِ منهُ مَدَافعُ

هُو الموتُ إنْ تَصْطَفَّ يوماً جنودُهُ ... بَدَا منهُ ما تَصْطَكُّ منه المَسَامعُ

ولَيْـسَ على الشَّيْءِ الذي حانَ حينُهُ ... مِنَ المَـوْتِ شَيْءٌ في الوُجوُدِ مُدَافعُ

انظر القصيدة بتمامها في كتاب قدم الرسوخ لأحمد سكيرج ص 388- 389

ترجم في:

- الأدب العربي في المغرب الأقصى لمحمد بن العباس القباج 1 /15، الطبعة الأولى 1347هـ/ 1929م.
- الأعلام للزركلي 1/ 201
- الأعلام الشَّرقية 2/ 446 - 447 رقم: 535.
- أعلام المغرب ص 186.
- إتحاف المُطالع 2/ 453.
- تاريخ الشِّعر والشُّعراء بفاس لأحمد النميشي ص 102- 103.
- جواهر الكمال ص 37- 40
- الدرَر البهية للفضيلي 1 /225 طبعة حجرية.
- سَلُّ النصال ص 54- 55
- شجرة النُور الزَّكية 1/ 621- 622 رقم 1721
- قدم الرُّسوخ للعلامة سُكَيْرِج ص 382- 389 رقم الترجمة (35)
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 103- 105
- معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 39- 40
- نيل المراد للعلامة الحجوجي 1/ 40-43

(327) ما بين معقوفين ساقط من الأصل، الإضافة من كتب مترجميه.

(328) ينطقه العوام بفتح الباء وكسر الغين أي (البَلْغِيثي) والصواب ماأثبتناه .

ذكاء، له مشاركة في العلوم كلها، معقولها ومنقولها، وله اليد الطُّولى في الأدب، بلغنا من عُلو همته في هذا الزمان الضَّيِّق الحَرِج، ما يشهد لعظم شأنه.

7- [مَانِي الصُّنْهَاجِي][329]

ت [1333هـ]

ومنهم: سَحْنُون[330] وقته، الفقيه المُفتي مَانِي الصُّنْهَاجِي[331]، لم أجتمع به، ولكن بلغني عن الثقات أنه في الفتوى كأبي حنيفة، لو أراد أن يُقيم الحُجَّة على الجماد أنه حيوان لفعل.

(329) مانِي الصُّنْهاجي: العالم العلامة المشارك الفقيه النوازلي المفتي أبو عبد الله محمد من أهل فاس رحمه الله تعالى. كان رحمه الله عالماً مشاركاً فقيهاً أصولياً منطقياً ماهراً في علم النوازل والأحكام، مقصوداً للإفتاء ولا سيّما في النوازل العويصة. من تصانيفه: تأليف في مسألة الكسب، وآخر في حديث: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق»، وله منظومة في البدريين وغير ذلك. مات المترجم رحمه الله تعالى فجأة 11 ربيع النبوي الأول عام ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف.

ترجم في:

- الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام، للسملالي 7 / 210 - 212، ترجمة رقم (946)
- الأعلام للزركلي 7 / 17
- إتحاف المُطالع 2/ 410
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 2/ 443 – 444 رقم (2048)
- زهر الآس في بيوتات أهل فاس للشريف عبد الكبير بن هاشم الكتاني 1 / 570
- سل النصال ص 10 رقم (4)
- فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة مختصر العروة الوثقى ص 23
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 170- 172 رقم (71) بعنايتنا
- معجم المؤلفين 11 / 169

(330) نسبة لأبي سعيد عبد السلام سَحْنُون بن سعيد بن حبيب التَّنُوخي القيرواني، أصله من حِمْص، اجتمع فيه من الفضائل ما تفرق في غيره. ومدونته عليها الاعتماد في المذهب المالكي. توفي سنة 240هـ. **ترجم في:** طبقات علماء إفريقية ص 184-187، ترتيب المدارك 4 / 45-88، الديباج المُذْهب ص 263-268، معالم الإيمان 2 / 42 -55.

(331) الصُّنْهَاجي : بضم الصَّاد وتشديدها، لا بفتح الصَّاد كما هو مشهور على ألسن العوام.

8- [عبد السلام الهَوَّاري][332]

ت [1328هـ]

ومنهم: الفقيه المشارك الدَّاهِية البَكْري في العلم والفِرَاسة، **سيدي عبد السلام الهَوَّارِي** صاحب الحاشية على الزَّقَّاق[333]، كانت له اليد الطُّولى في الفقه والمعقول، وكان يُشار له رحمه الله بالتحقيق في المسائل العقلية والنقلية، وقد رأيتُ من فراسته يوما ما أدهشني لما اطلعت على الحقيقة. فرحمه الله، وأسكنه فسيحَ جنته.

---

(332) عبد السلام الهَوَّاري العالم الكبير الفقيه النوازلي القاضي أبو محمد من أهل فاس كان رحمه الله، إماماً كبيراً، وعالماً شهيراً، صدراً من صدور علماء المغرب، وأحد الذين انتهت إليهم الرياسة الفقهية، من أهل المشاركة والاطلاع والحفظ والتضلع في الفقهيات واستنباط الجزئيات من الكليات، أخذ رحمه الله عن مشيخة فاس؛ كأبي العباس بناني، وأبي عبد الرحمان جنون، وأبي عيسى ابن الحاج، وصالح التادلي، ومحمد الطالب ابن الحاج، وأبي عيسى ابن سودة، وأخيه أبي حفص، ومحمد التازي، وسميه المقري وغيرهم. تولى أولاً قضاء فاس الجديد نيابة عن قاضي الجماعة بفاس السيد أبي محمد عبد الهادي الحسيني، ثم تولاه استقلالاً، ثم نقل لقضاء القصر ومنه لطنجة، من تصانيفه: تنويرالصدور بالتعريف بالحاج الحسن كنبور، وشرح وثائق بناني، وحاشية على شرح التاودي على الزقاقية.ولد رحمه الله حدود 1258هـ وكانت وفاته يوم الجمعة جمادى الآخرة عام 1328هـ عن سبعين سنة ودفن بالزّاوية الشرّادية الكائنة بدرب الدرج من فاس عدوة الأندلس عن يمين محرابها.

ترجم في:

- إتحاف المُطالع 1 / 384
- أعلام المغرب ص 85
- دليل مؤرخ المغرب : 1 / 142 - 143 و 199
- الفكر السّامي 2/ 374 رقم 820
- فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة مختصر العروة الوثقى ص97-96
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 218- 220 رقم (95)
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 171
- معجم المؤلفين 5 / 231
- معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 353- 354

(333) هي حاشية على شرح التاودي على الزقاقية، طبعت على الحجر. انظر: معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2 /171، ومعجم المطبوعات للقيطوني ص354، والمطبوعات الحجرية لفوزي عبد الرزاق ص 186-187، والمنشورات المغربية لطيفة الكندوز ص 118 رقم 284

9- [الشّريف العراقي][334]

ت [1348هـ]

ومنهم: قاضي الجماعة الآن بفاس الشّريف العِراقي صاحب نَوازل، له اليد الطُّولى فيها. يُذكر عنه أنه صاحب نحو، كان الغالب في مجلسي، درس البخاري، وقد كان يعتريه الحياء.

(334) هو أبو عبد الله محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس بن عبد الوارث بن عبد الخالق بن محمد بن إدريس ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين السبط الشهيد بن علي كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين. كان رحمه الله متبحراً في النوازل والمعاملات، مبرزاً في علم التوثيق، ماهراً في الفرائض، مكث في القضاء ما يقرب من خمسين سنة، كثير المشورة للعلماء في القضايا الهامة التي كانت تعرض له، ملازماً للتدريس صيفاً وشتاءً على كثرة أشغاله، كثير الاعتناء بأهل العلم وذوي الفضل، معظماً لهم، ساعياً في قضاء حوائجهم، مستدعياً للأبهة، تاركاً حضور الولائم ومخالطة العامة صوناً لحرمة المنصب. أخذ حفظه الله تعالى عن الشيخ أبي عبد الله جنون، والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان العلوي، وأبي العباس أحمد بناني، وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وأبي العباس ابن سودة، وأبي الفضل جعفر الكتاني، تولى قضاء طنجة سنة 1304هـ وكان سِنُّه إذ ذاك 32 سنة، وبعد خمسة أعوام من ولايته أعفي منها، وبعد سنة عين نائباً عن قاضي الجماعة بفاس، له شرح على الهمزية، ورسالة في الإمامة الكبرى، وتقييد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر/28]، وتآليف في السّدل، وآخر في صحة أضحية فاس القديم قبل فاس الجديد التي أفتى بها الإمام القصّار، وختمتين للمختصر، وأحكام مسجلة أصدرها زمن ولايته تخرج في نحو ستة أسفار. ولد سنة 1272هـ وتوفي عام 1348هـ ودفن بروضته التي أحدثها قبر رأس القليعة داخل باب الفتح.

رثاه العلاّمة سُكيرج بقصيدة قال في مطلعها:

[بسيط]

ماذا عَراكَ فصِرْتَ غيرَ مُصْطَبِرِ	وبِتَّ في جَزَعٍ مُلازِمَ السَّهَرِ
فَأنْتَ تَبْكي وتَسْتَبْكي عظيمَ أسىً	قدْ صِرْتَ فيهِ عَديمَ الصَّبْرِ في ضَجَرِ
فهلْ لِفَقْدِ العراقي ابن الرَّشيدِ جَرَى	بِكَ الذي قدْ شَهِدْناهُ مِنَ العِبَرِ

انظر القصيدة بتمامها في كتاب قدم الرسوخ لأحمد سكيرج ص 274 - 275

ترجم في:

- الأعلام للزركلي 6/125
- أعلام المغرب في القرن الرابع عشر ص 155
- إتحاف المطالع 2/ 453- 454
- الدرر للفضيلي 2 / 244 طبعة حجرية
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى1/ 92- 142- 203- 243
- سَلّ التصال ص 56
- فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة مختصر العروة الوثقى ص 22
- قدم الرسوخ للعلامة سكيرج ص 263- 275 رقم الترجمة (22)
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 73- 75 رقم (25)
- معجم المؤلفين 9 / 312
- معجم المطبوعات للقيطوني ص:237- 238 رقم (542).
- معلمة المغرب 18/ 6027 - 6028

10- [أحمد ابن سودة][335]

ت [1321هـ]

ومنهم: العلامة السيد أحمد ابن سُودة.

(335) هوالقاضي أحمد بن الطالب بن مَحمد بن مَحمد (فتحاً) بن أحمد دفين وزان، بن مَحمد (فتحاً) بن مُحمد (ضمًّا) بن عبد الرحمان بن حمدون بن عبد الله بن علي بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم محمد القادم من غرناطة إلى فاس سنة 754هـ.كان إماماً شهيراً متضلعاً من كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم، متمكناً في الحديث والتفسير والأصول والكلام والفقه والعربية وسائر علوم اللسان والبلاغة مع الإتقان في كل ذلك، ولي القضاء بفاس ومكناس وأزمور وطنجة، من تآليفه: حاشية على صحيح البخاري، شرح الشمائل، وشرح على الهمزية، كانت ولادته ليلة الثلاثاء تاسع وعشري رجب الفرد الحرام عام 1241هـ وتوفي رحمة الله عليه صبيحة يوم الجمعة عاشر رجب الفرد الحرام 1321هـ.

ترجم في:

- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام 2 /455- 457 رقم (315).
- الأعلام للزركلي 1 /139
- إتحاف أعلام الناس 1 /456.
- إتحاف المُطالع 1/ 358
- الدرر البهية 2 /313 طبعة حجرية
- شجرة النور الزكية 1 / 610- 611 رقم (1696)
- ذكره السلطان عبد الحفيظ ضمن شيوخه في كتابه العذب السلسبيل ص 3
- الفكر السامي 2/ 369 – 370 رقم (816)
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 80- 82 رقم (32)
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/43- 44
- معجم المؤلفين1 / 255
- معجم المطبوعات للقيطوني ص 166- 167

11- [المهدي ابن سودة][336]
ت [1294هـ]

وأخوه السيد **المهدي**.

(336) هو أبو عيسى سيدي محمد المهدي بن الطالب ابن سودة المرّي، ولد - رحمه الله - سنة عشرين ومائتين وألف، وكان فقيها محدثا أصوليا بيانيا، منطقيا نحويا مشاركا، ألف تآليف عديدة؛ منها «حواش على مختصر السّعد»، وأخرى على «المحلى» على «جمع الجوامع»، وأخرى على «شرح السُّلَّم» للعلامة بناني، وأخرى على «الخرشي»... وتقاييد كثيرة في أوضاع مختلفة، حج في ثامن ربيع النبوي عام تسعة وستين ومائتين وألف، كان يقرأ البخاري في الأشهر الثلاثة مع السلطان مولانا عبد الرحمان، ثم مع ولده السلطان سيدي محمد، ثم مع ولده السلطان مولانا الحسن، إلى أن توفي في حياته بفاس عشية الخميس رابع رمضان، وصلي عليه من الغد بعد صلاة العصر بجامع القرويين سنة أربع وتسعين ومائتين وألف، ودفن برحبة الزبيب بمحل اتخذ له زاوية بين مسجد العقبة الزرقاء.

ترجم في:

- الاستقصا 9 /163-164
- الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام 7 / 283، ترجمة رقم (999)
- الأعلام للزركلي 7 / 114
- إتحاف أعلام الناس 4 /358-365
- إتحاف المطالع 1 /260
- تاريخ الشّعر والشّعراء لأحمد النميشي ص 91 رقم (136)
- الدرر البهية للفضيلي 2 /290-291 مطبعة فضالة تحت إشراف وزارة الأوقاف المغربية.
- زهر الآس 1 /524-525
- سلوة الأنفاس 1 / 344، ترجمة رقم (307)
- شجرة النور الزكية 1 /576 رقم (1622)
- الشّرب المحتضر ص 101-102
- فهرسة محمد بن قاسم القادري ص 76-77
- الفهرسة الكبرى والصّغرى لأحمد بن الخيّاط الزّكاري ص 164
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 373- 375 رقم (366)
- معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 171- 172
- وفيات الصقلي ص 136-138

12- [عمر ابن سودة][337]

ت [1285 هـ]

وأخوه السيد عمر.

والثاني هو الذي كان حَجَّ مع أولاد الجَدّ سيدنا مولاي عبد الرحمان[338] رحمه الله. وللأول عِدَّةَ كتب في مُسَوَّدَتِهَا، وقد صار الآن ولده سيدي العابد[339] يخرجها.

---

(337) هو: أبو حفص سيدي الحاج عمر ابن الفقيه أبي عبد الله محمد الطالب ابن سودة المُرّي. كان - رحمه الله - أحد العلماء الكبراء، والفقهاء النبلاء، حجَّ بيت الله الحرام، وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام، في جمادى الأخيرة سنة سبع وستين ومائتين وألف، فلقي الكثير من العلماء والفضلاء والأخيار، أخذ عن جماعة من الشيوخ الأكابر؛ كسيدي عبد السلام الأزمي، وسيدي بدر الدين الحمُّومي، وسيدي محمد بن عبد الرحمان الفلالي، والقاضي مولاي عبد الهادي العلوي، وغيرهم. والطريقة الصوفية: عن العارف بالله مولاي العربي الدرقاوي، ثم عن تلميذه الشيخ سيدي محمد الحرَّاق. ولد - رحمه الله - في حِجَّةِ عام ثمانية عشر ومائتين وألف، وتوفي في متم ربيع الأول النبوي سنة خمس وثمانين ومائتين وألف، ودفن بروضتهم المذكورة، وهي قريبة من باب الحمراء، مجاورة لروضة أولاد الهزاز.

ترجم في:

- الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام، للسَّملالي 9 / 305- 306، ترجمة رقم (1479)
- إتحاف أهل الدرّاية لمحمد بن قاسم القادري ص 78
- إتحاف المطالع 1 /241
- سلوة الأنفاس 2/ 122- 123، ترجمة، رقم (534)
- شجرةُ النّورِ الزّكية 1/ 575 رقم (1621)
- الشُّرْبُ المحتضر ص 91- 92
- الفهرسة الكبرى والصغرى لأحمد بن الخياط الزكاري ص 169- 170
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 231- 232
- وفيات الصقلي ص 110- 111

(338) السلطان عبد الرحمان بن هشام تولى الحكم بعد وفاة عمه المولى سليمان الذي شهد له بالتقوى وَالْعَدَالَة والمحافظة على خِصَال الْخَيْر ونوافله حَتَّى قدمه على بنيه. تولى الحكم سنة 1238هـ وتوفي يَوْم الِاثْنَيْنِ التَّاسِع وَالْعشْرين من محرم فاتح سنة سِتّ وَسبعين وَمِائَتَيْنِ وَألف وَدفن بَين العشاءين أول لَيْلَة من صفر بضريح السُّلْطَان الْأَعْظَم الْمولى إِسْمَاعِيل رحمه الله بمدينة مكناس . ومدته رحمه الله 38 سنة.ترجم في: الاستقصا 4/9- 80

(339) العابد بن أحمد بن الطالب بن محمد ابن سودة، أول شيوخه والده شيخ الإسلام سيدي أحمد ابن سودة، وعمه العلامة المحقق سيدي المهدي ابن سودة، والعلامة الفقيه النوازلي سيدي أبو بكر بناني، وابن عمه العلامة الفرضي سيدي على ابن سودة، زاول مهنة التدريس قليلاً، وعين ساردا ثانيًا للحديث بمجلس السلطان مولانا الحسن قدس سره حين كان يرأسه والده، ثم الوعظ بمسجد الأندلس، ثـم عينـه السلطـان مولانا عبد الحفيظ قاضيا بالجديدة نحو أربع سنوات، واستعفي عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، فرجع إلى خطابته وإمامته بالحرم الإدريسي، توفي رحمه الله تعالى صباح يوم الأحد سابع صفر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وألف، وعمره ست وثمانون سنة. له ترجمة في: سَلّ النصال ص 91- 94، إتحاف المطالع 2/ 485، الأعلام للزركلي 6 / 180، معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 170- 171.

13- [محمد القادري][340]

ت [1331هـ]

ومنهم: سيدي **محمد القادري** الشّريف عالم جليل، انتهى إليه تحقيق المسائل، وكان لا يجلس في مجلسه إلاّ الشُّيوخ. له حاشية على الشّيخ الطيب[341] على المرشد[342]، وأخرى على البُرْدة[343]، وله حاشية على جَسُّوس[344] على الشمائل لم تكمل[345].

---

(340) هو: أبو عبد الله محمد فتحا بنُ أبي القاسم بنِ محمد ابن الحفيد بن هاشم بن محمد المرابط بن علال بن عبد القادر، الشريف القادري الفاسي العالم العلامة المشارك المحقق الدّرّاك، قرأ على والده، وعلى أبي العباس المرنيسي، وأبي عبد الله جنون، وأبي عيسى ابن سودة،وأبي العباس بناني وسميه ابن سودة وأخيه أبي حفص.. ولد رحمه الله في ذي القعدة الحرام عام 1259هـ وتوفي فجأة بعدما صلى العصر يوم13 رجب الفرد الحرام عام 1331هـ ودفن بروضة الصقليين بعدما صلي عليه بعد المغرب بجامع القرويين رحمه الله تعالى.

ترجم في:

- الأعلام للزركلي 7 / 9
- إتحاف المُطالع 2/ 404
- أعلام المغرب في القرن الرابع عشر ص 85
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1 /77
- فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة مختصر العروة الوثقى ص 89- 90
- فهرسته المسماة: إتحاف أهل الدّراية بما لي من الأسانيد والرواية بتحقيق الدكتور محمد عزوز.
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 46- 48 رقم (14)
- معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 284- 285

(341) أبو عبد الله الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام ابن كيران توفي سنة 1227هـ ترجم في: جمهرة التيجان ص 127، سلوة الأنفاس 3/ 3- 4، شجرة النور الزكية 1/ 539- 540 رقم (1516).

(342) اسم الكتاب: «تحفة الرحيم الرحمن على شرح العلامة ابن كيران» وهو حاشية على شرح ابن كيران لتوحيد عبد الواحد ابن عاشر، طبع على الحجر بفاس سنة 1313هـ انظر: معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 284، والمنشورات المغربية لطيفة الكندوز ص 75، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 47- 48

(343) تسمى «بالكوكب اللّامع الدري على شرح البُردة للأزهري» طبعت على الحجر بفاس . انظر: معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 285، والمنشورات المغربية لطيفة الكندوز ص 216- 217، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 48

(344) محمد بن قاسم جسوس الفاسي توفي رحمه الله تعالــى سنة 1182هـ ترجـم فـي: طبقـات الحضيـكي 357/2 – 358، فهرسة التاودي ص 93، نشر المثاني 80/4، 188/4-192، ثمرة أنسي ص 93-92، الروضة المقصودة 1 / 307-312، سلوة الأنفاس 1 / 374 – 376، الفكر السامي 2 / 346.

(345) ورد ذكره في كتاب معجم الشُّيوخ المسمى رياض الجنة ص 48

14- [كنون الصَّغير][346]

ت [1326هـ]

ومنهم: العلامة **كنون الصَّغير**، كان عجيباً في الحِفْظ والفَهْم، وله كتب في مسائل متفرقة[347].

ويكفي فاس فخراً، أنَّ بيت الفاسيين منها أعني: سيدي عبد القادر الفاسي[348]، والعارف بالله سيدي عمر،[349] لهم نوازل وكتابات على البخاري.

---

(346) هو أبو عبد الله مَحمد فتحاً بنُ محمد ضما بن عبد السّلام بن أحمد بن عبد الله جنون، يقال له (جنون الصغير) العالم العلامة المشارك الفقيه الأصولي المعقولي الحافظ البليغ من أهل فاس رحمه الله تعالى. من أشهر علماء فاس وذوي المشاركة التامة في كثير من العلوم الحديثية والفقهية والأصولية والعربية؛ له حفظ عجيب، وعارضة قوية في التدريس، ومعرفة بتنظيم النقول. أخذ العلم عن الشيخ أبي العباس أحمد بنَّاني كَلَّا، وأبي عبد الله محمد جنّون، وأبي العباس السريفي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان العلوي، وأبي العباس ابن سودة، وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن سودة وأبي الفضل جعفر الكتاني، وأبي عبد الله محمد المدني بن عجلون. مات رحمه الله بعد زوال يوم الجمعة سادس وعشري شعبان الأبرك عام 1326هـ ودفن بضريح أبي الحسن علي بن غالب الصريوي برأس القليعة داخل باب الفتوح من فاس.

ترجم في:

- الأعلام للزركلي 7/ 77
- إتحاف المُطالع 1/ 378
- أعلام المغرب في القرن الرابع عشر ص 185
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 143
- الفكر السّامي 2/ 372- 374
- فهرسة محمد بن الحسن الحجوي المسماة مختصر العروة الوثقى ص 75
- قدم الرسوخ ص 142-134 رقم (9)
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 44 – 46 وفيه أنه توفي سنة 1328هـ.
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 324- 325
- معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 65 – 66
- معلمة المغرب 20/ 6833

(347) انظر مصنفاته في المراجع التالية: معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 325، معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 65 – 66، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 45، والمنشورات المغربية لطيفة الكندوز ص 58 رقم (115)، ص 107 رقم (253)، ص 121 رقم (294)، ص 182 رقم (467)، ص 188 رقم (483).

(348) هو أبو محمد عبد القادر بن علي بن الشيخ الكبير أبي المحاسن يوسف القصري أصلا، الفاسي ولدا ودارا وشهرة، كان من العلماء العاملين، والأولياء العارفين، توفي رحمه الله تعالى سنة 1091هـ ترجم في: صفوة من انتشر ص 310 – 314، طبقات الحضيكي 2 / 506 – 508، نشر المثاني 2 / 270 – 279، التقاط الدرر ص 217 – 218.

(349) أبو حفص سيدي عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن العربي ابن الشيخ أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي الفهري ألف تآليف بديعة، وتصانيف رفيعة: كحاشية شرح الكبرى للسنوسي، وحاشية شرح المختصر المنطقي =

وأما المتقدمون منهم فلا يحصون كثرة: كابن شقرون[350]، والتَّاوُدي[351]، وكنون صاحب الاختصار[352]، وميَّارة[353]، وجَسُّوس[354]، والجِنْوِي[355]، وغير[356] مما لا يدخلون تحت حصر.

= له أيضا، وشرح رجز ابن عاصم في سفرين، وشرح لامية الزقاق.، وغير ذلك.
وأخذ عنه من العلماء من لا يحصى. توفي - رحمه الله - ضحوة يوم الخميس تاسع وعشري رجب الفرد الحرام، وكان آخر يوم منه سنة ثمان وثمانين ومائة وألف.(1188هـ) وهو ابن ثلاث وستين سنة.ترجم في: الإكليل والتاج ص 497، طبقات الحضيكي 2/ 523- 524، سلوة الأنفاس 1/ 384- 386، معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 232- 234

(350) هو: القاضي أبو محمد سيدي عبد القادر بن أحمد بن العربي ابن شقرون الفاسي.كان رحمه الله فقيها نحويا لغويا أديبا، محدثا مشاركا لبيبا، علما واضحا يهتدى بأنواره. توفي - رحمه الله - عند زوال يوم الخميس حادي عشر شعبان عام تسعة عشر ومائتين وألف.
ترجم في : جمهرة التيجان ص 158 بتحقيقنا، سلوة الأنفاس 1/ 98 -99، اليواقيت الثمينة ص 158، الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس ص 187 – 188 طبعة حجرية، الفكر السامي 2 / 351، الشرب المحتضر ص 41 رقم 15، إتحاف المطالع 1 /99، تاريخ الشعر والشعراء ص 86، شجرة النور الزكية 1 / 537 رقم 1507 بعنايتنا، معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 191 -192، معجم المؤلفين 5 / 282، أعلام الزركلي 4 / 37، زهر الآس 1/ 550 .

(351) محمد بْنُ محمد الطالب بْنِ محمد بن علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد القادم من غرناطة إلى فاس توفي سنة 1209هـ . انظر مصادر ترجمته في كتابه: الفهرسة الصغرى والكبرى ص 6- 7 بتحقيقنا .

(352) لعله يريد به كنون محمد بن محمد التهامي المتوفى سنة 1333هـ صاحب اختصار الجوهرة المضيئة على الياقوتة الفريدة، وهي رجز في العقائد لأبي العباس الهلالي وهومطبوع طبعة حجرية في 47 صفحة . انظر معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 66

(353) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد ميارة الفاسي كان رحمه الله من أوعية العلم ومن المتفقهين في علم الأحكام ، توفي سنة 1072هـ . ترجم في: صفوة من انتشر ص 250- 251، اقتفاء الأثر ص 114 – 115، نشر المثاني 2 / 120 – 121، التقاط الدرر ص 151 – 153، سلوة الأنفاس 1/ 178- 180، الفكر السامي 2/ 331-332.

(354) هو أبو محمد عبد السلام بن أحمد المدعو حمدون بن علي بن أحمد جَسُّوس الفاسي المنشأ والولادة والدار، له معرفة بالنحو واللغة والفقه والأصول والحديث توفي قتيلا في سجن فاس سنة 1121هـ. ترجم في: نشر المثاني 3 /207، التقاط الدرر ص 306، سلوة الأنفاس 2 /17-19، زهر الآس 1 /279.

(355) قال الشيخ الرهوني في حاشيته على الزرقاني: وأما الجنوي فهو الإمام العلامة المتفنن الورع، الصالح العارف بالله تعالى، سيدي محمد بن الحسن الجِنْوي الحسني، ولد بمدشر أزجن قرب حجر الشرفاء من قبيلة سُماته في شهر الله رجب الفرد الحرام سنة خمس وثلاثين ومائة وألف، ونشأ هناك حتى قرأ القرآن، ثم رحل لطلب العلم.. أخذ بفاس عن شيخ الجماعة في وقته سيدي محمد جسوس، وعن الإمام العلامة المشارك الفهامة، سيدي عمر الفاسي، وعن التاودي، توفي بمراكش سنة 1200هـ/ 1785م . ترجم في: ثمرة أنسي ص 87-89، نزهة الإخوان في أخبار تطوان ص 99-101، شجرة النور 1/ 537 رقم 1509، الإتحاف لابن زيدان: 4 /135-140، الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام للسملالي 6 /93-108، ترجمة رقم (767)، السعادة الأبدية 2 /369-374، إتحاف المطالع 1/ 60.

(356) كلمة : «غير» وردت مكررة في المخطوط.

وبالجُملة فعلماء هذه البلدة أحسن علماء في وجه البسيطة إدْراكاً وحِفْظاً، بسبب دعوة قُطب المغرب نجل المصطفى صلى الله عليه وسلم مولانا إدريس رحم الله من مات وجعل بركته في الباقين.

وأما صلحاؤها فَحَدِّثْ عن البَحْرِ ولا حَرَج، وإن أردت استقصاءَهُمْ فعليك بتأليف سيدنا وشيخنا سيدي محمد بن جعفر المذكور أعلاه المسمى: «سَلْوَةُ الأنفاس وعُلماء وصلحاء فاس»[357]، فإنه رضي الله عنه أتى فيه بما يدل على شدة اطلاعه ومعرفته، أعاد الله علينا من بركته آمين. فإن قلت مقتضى قولك هذا، يلزم منه أن لا تكون الحالة كما نرى اليوم من استيلاء الكافر على تلك البُقعة، لأن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾. [هود/117].

أقول: كَثُرَ الجُهَّال وأهل الفساد حتى لَـمْ يبق لأهل الحق مظهر.

وفي الحديث: «أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»[358].

وجلُّ هؤلاء السَّادات من الأشراف والأندلس والغُرباء. ولنرجع إلى ما كُنَّا بصدده فنقول:

(357) يسمى الكتاب كما هو بارز على ظهر غلافه ب «سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس» طبع على الحجر في ثلاثة مجلدات، وأعيد طبعه محققا سنة 1425هـ/ 2004م مطبعة النجاح الجديدة الداراليبضاء. وأعادت طبعه دار الأمان الرباط سنة 2014م وهذا الكتاب قد عقب عليه منتقداً عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى في كتاب له يسمى: «بالحاضر والآت لما في السلوة من الهنات» موجود بخزانة خاصة بمدينة مراكش، في مجلدين مخطوطين.

(358) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه من حديث عُروةَ بن الزُّبير أن زينبَ بنت أبي سلمةَ حدَّثَتْهُ عن أمِّ حبيبةَ بنتِ أبي سفيانَ عن زينبَ بنتِ جحشٍ رضيَ اللهُ عنهنَّ : «أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم دَخلَ عليها فَزِعاً يقولُ: لا إلهَ إلاّ الله، ويلٌ للعَربِ من شرٍّ قدِ اقترب، فُتح اليومَ من رَدْمِ يأجوجَ ومأجوج مثلُ هذهِ وحَلَّقَ بإصبَعهِ الإبهامَ والتي تَليها فقالت زينبُ بنتُ جَحشٍ: فقلتُ يا رسولَ الله أنهلِك وفينا الصّالحون ؟ قال: نعم، إذا كَثُرَ الخَبَثُ». كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، حديث (3346)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، حديث (2880).

[ذكر من لقي السُّلطان من عُلماء مكناس]

15- [المفضل السُّوسي][359]

ت [1320هـ]

ذكر من لقينا من عُلماء مكناس أعلمهم بعلم المعقول والمنقول:

الفقيه السيد **المفضل السُّوسِي** وهو من أشياخنا، أخذت عليه ألفية ابن مالك[360]، والمُرْشدُ المُعين[361]، وسبب الفتح عليه في العلوم مُلاقاته مع الولي الشهير سيدي عبد القادر العلمي[362] رضي الله عنه.

أخبرني الشيخ المذكور أنه كان يقول: أرى على جبهتك السِّين، والعين، والدَّال.

(359) هو المفضل بن المكي بن أحمد السُّوسي المكناسي النَّشأة والدَّار، المتوفى بمدينة فاس يوم الأحد سابع ربيع الثاني عام عشرين وثلاثمائة وألف (1320هـ) ودفن بالزاوية الناصرية. كان رحمه الله تعالى عَلاَّمة مشاركا، وصدرا شهيراً، قوي الإدراك، ترك القراءة في آخر عمره، ولازم الوزير أحمد بن موسى، ثم بعده المهدي المنبهي إلى أن زاره الحِمَامُ، ولم يتركه على الدوام.

ترجم في:

- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 4/ 327- 333
- إتحاف المُطالع 1/ 354
- سَلُ النِّصال عند ترجمة تلميذه محمد بن الحسن العرائشي في قوله: «والشيخ المفضل بن المكي السوسي المكناسي المتوفى بفاس يوم الأحد سابع ربيع الثاني عام عشرين وثلاثمائة وألف» ص 69.
- ذكره السلطان عبد الحفيظ باسم: «سيدي فضول السوسي» ضمن شيوخه في كتابه العذب السلسبيل ص 3

(360) ألفية ابن مالك نظم في النحو، ألفها أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن عبد الله (مرتين) بن محمد بن مالك الطائي الجيَّاني الأندلسي المعروف بابن مالك النحوي الشافعي، ولد سنة 600هـ وتوفي بدمشق سنة 672 هـ ودفن بسفح قاسيون، وهو في عشر الثمانين. ترجم في: العبر في خبر من غبر 3/ 326، طبقات النُّحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء لتقي الدين ابن قاضي شهبة ص 93- 96، بغية الوعاة 1/ 130- 137، شذرات الذهب 5 / 339.

(361) كتاب «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين»، من تأليف محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأندلسي الفاسي توفي رحمه الله تعالى سنة 1040 هـ . ترجم في: صفوة من انتشر ص 124، نشر المثاني 1 / 283 - 288، والتقاط الدرر ص 91 . وكتاب المرشد عبارة عن نظم في ثلاثة أقسام (فقه مالك، وتصوف الجنيد، وعقيدة الأشعري) ومن أشهر الشُّروح عليه : «شرح الدر الثمين» للشيخ محمد ميَّارة المتوفى سنة 1072هـ. انظر ترجمته في: صفوة من انتشر ص 250- 251 .

(362) عبد القادر المدعو قدور بن محمد بن أحمد بن قاسم الطالبي العبد السلامي المشيشي العلمي العارف الكبير، البركة الشهير بالكرامات الكبيرة، والمناقب الشَّهيرة، والخيرات الجزيلة، نشأ رضي الله تعالى عنه في عفة وعفاف، والتخلق بأجمل الأوصاف، لا يعرف لعبا ولا لهوا، المتوفى عن سن عالية عن مائة واثنتي عشرة سنة، ليلة الإثنين قُبيل الفجر بساعة، سادس وعشري رمضان عام ألف ومائتين وست وستين (1266 هـ) ودفن بزاويته الشهيرة به، بمكناسة الزيتون بحومة سيدي أبي الطيب. **ترجم في:** إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 5/ 336- 352، الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام، للسملالي 8 / 457 - 463، ترجمة رقم (1281)، الحياة الأدبية في المغرب ص 421- 426.

يعني « سعيد ». وكان يأمره بملازمته فيتعلل له بأن الطلبة في الدّرس، فيجيبه الشّيخ سيدي عبد القادر المذكور: إنهم يقرءون وأنت تفهم . فكان الأمر على ما وصف.

16- [المفضل بن عَزُّوز][363]

ت [1319هـ]

ومنهم: الفقيه السّيِّد **المفضل بن عَزُّوز**، كان مشاركا في سائر العلوم، وله اليد الطُّولى في فقه مالك، وربما كان الناس ترجحه على الأول. وله تآليف[364] ضاعت في تركته، وهو أيضا ممن صحب الشّيخ عبد القادر العلمي، حضر للمناظرة مع علماء فاس فأظهر من العجب. أخذ العلم على العالم السّيِّد المهدي ابن سُودة[365]، وشيخه. انتهت إليه رآسة العلم والتحقيق في وقته، وقد خلف الأول ابن أخته عالما جليلا، حجّ معنا في هذه السّنة. وهُناك علماء آخرون لم يبلغوا درجة هؤلاء .

وممن كان بمكناس أيضاً: الفقيه السيد أحمد ابن سودة[366] قاضي الجماعة وهو من أشياخي، أخذتُ عنه الجرومية، والورقات[367] لإمام الحرمين[368] . ومدينة مكناس قيل إنها قديمة، بل قيل إنها من زمن سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصّلاة والسّلام. وأول

---

(363) هو: محمد المفضل بن الهادي بن أحمد بن عزوز المكناسي، كان عالما مُشاركا مطلعا متبحرا، معروفا بالإجادة والإفادة. توفي في شهر صفر عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف (1319هـ).

ترجم في:

- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 4/ 318- 327
- إتحاف المُطالع 1/ 351
- سَلُّ النِّصال عند ترجمة تلميذه محمد بن الحسن العرائشي في قوله: « والشّيخ المفضل بن الهادي بن عزوز المتوفى في صفر عام تسعة عشر وثلاثمائة ألف» ص 68- 69، وفي نفس المرجع عند ترجمة الحسن بن محمد المنوني ص 160.
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 365- 366

(364) انظر مؤلفاته في كتاب : معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين مع الهامش 2/ 365- 366، وإتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس 4/ 327

(365) سبقت ترجمته. انظر ترجمة رقم (11).

(366) سبقت ترجمته. انظر ترجمة رقم (10)

(367) كتاب مهم جداً في أصول الفقه تناول موضوعات مهمة. وقد طبع عِدّة طبعات.

(368) هو عبد الملك بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله ضياء الدّين أبو المعالي الجُويني الشّافعي الشّهير بإمام الحرمين، ولد سنة 419 هـ قدم بغداد ثم سافر وجاور في مكة والمدينة، ورجع إلى نيسابور، يدرس العلم ويعظ إلى أن توفي بها سنة 478 هـ ثمان وسبعين وأربعمائة، ترجم في شذرات الذهب 3 / 358- 362، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي 1/ 626

من جعلها مَحلاً للمَخْزَن، وبنى بها بناء عظيما الجد مولانا إسماعيل[369] رحمه الله، حتى إن بعض حيطانها تنزل على عرضه المحلة، وتبنى به الأخبية، ويوجد بناء تحت الأرض لم يعرف الآن ما معناه[370]. (هـ)

[ذكر من لقي السُّلطان من العلماء والصُّلحاء بمراكش]

17- [السَّبَاعِيُّ][371]

ت [1332هـ]

ذكر من لقيناه بمُراكش من العلماء والصُّلَحاء رضي الله عنهم وعنا بهم.

---

(369) قال الإفراني في كتابه «نُزهة الحادي»: وكانت مبايعته رحمه الله في السّاعة الثّانية من يوم الأربعاء سادس عشر من ذي الحجة متم عام اثنين وثمانين وألف ووافق ذلك ثالث يوم من شهر أبريل، وكانت سنه رحمه الله يوم بويع ستا وعشرين سنة، لأن ولادته كانت في وقعة الكاعة وهي مؤرخة بخط من أثق به سنة ست وخمسين وألف. ص 429 بتحقيق د. عبد اللطيف الشاذلي.
انظرترجمة السلطان المولى إسماعيل في المراجع التالية: روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف الإفراني تحقيق عبد الوهاب بنمنصور الطبعة الثانية س1995، نزهة الحادي له أيضا ص 429-436، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى 7 /45-113، إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمن ابن زيدان 2/ 50- 76، التقاط الدرر ص333-338، نشر المثاني3/ 285-293، الدرر البهية للفضيلي 1/ 190-192 طبعة فضالة 1999، الجيش العرمرم1/ 119-157، زهر الأكم ص 146-203، الدولة السعيدة للضعيف الرباطي1/ 155-206 .

(370) لعله «حَبْسُ قَرَى» كما يلفظه سكان مدينة مكناس. وهو سجن كبير يوجد تحت الأرض مُظلم يقصده النّاس من كل حدب وصوب، سقفه قائم على عدة سواري ضِخام. بناه السّلطان المولى إسماعيل كما هو متواتر. يوجد قرب ضريح المولى إسماعيل، وباب منصور العلج. لقد زرته مراراً.

(371) **محمد السَّبَاعي** هو: محمد بن ابراهيم بن محمد، الحفيد السَّباعي الحاجيُّ العبيدي الحسني، الإمام المحدث الفقيه الأصولي اللغوي أبو عبد الله من أهل مُراكش رحمه الله تعالى. كان عالماً كبيراً، وصدراً شهيراً، حافظاً نقّاداً، موفور الحظ في الحديث والتفسير، والأصلين، والعربية والتاريخ. قد امتحن المترجم رحمه الله بالسجن مراراً، والإبعاد عن مُراكش إلى فاس، ولد في أواسط العشرة الخامسة من القرن الماضي ومات رحمه الله في ليلة الإثنين سادس رجب الفرد الحرام عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بضريح الشيخ أبي محمد عبد الله الغزواني عند رجليه على يمين الداخل.

ترجم في:

- إتحاف المُطالع 2 /407
- الإعلام بمن حل مراكش 7 / 190- 210
- الأعلام الشرقية 2 /923 رقم ترجمته 1055.
- الأعلام للزركلي 5 /305
- الحركة الحفيظية أو المغرب قبيل فرض الحماية الفرنسية من صفحة 234 إلى صفحة 243
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1 /131
- معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 48- 52
- معجم المؤلفين 8 / 217
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 265- 267

أولهم: الشريف العالم العلامة **السَّبَاعي** له اليدُ الطُّولى في الفقه، والحديث، وكان مُعاصراً لِجمِّي[372] المُرَاكشي[373]، وهذا كان يلقبه سيدنا الوالد رحمه الله: «بِمالك الثاني» غير أنه كانت فيه جفاوة. ولذلك بالغ في المُخاصمة مع الفقيه السَّباعي، ولم يراع حرمة النسب، وكان جمِّي[374] هذا آية عظيمة في العلم، لم يكن أحد من العلماء بمراكش يقدر على مُناضلته إلاّ الفقيه السَّباعي المذكور، وجمِّي بشَدِّ الميم المكسورة. أمّا السَّباعي فقد انتهت إليه رياسة العلم بمراكش بعد موت جمِّي. وبلغ من العمر أزيد من الثمانين، ولا زال حالة الكتابة بقيد الحياة، له سمت عجيب، ووقار، وهيبة.

حكاية عجيبة: كان بعضُ القُضاةِ ممن لا يُراقب الله، حاول أن يُفْسِدَ حُبُساً حبَّسَهُ الفقيهُ جمِّي على أولاده، واستعان ببعض الطلبة، فلما وصلتِ القضية إلى الفقيه السَّباعي قام وقعد وقال: لولا مَخافة الله عَزَّ وجلَّ لكنتُ أول شاهد على استلاء[375]، وقال: هذا الرّجل سابق العداوة، لكن الحق أحق أن يتبع. فأفسد لذلك المدين ما كان أبرمه، وبقي المُفتي مُتعصبا في فتواه، فدعى عليه، فلم يلبث إلاّ ثلاثة أيّام وصار لعفو ربه[376]. حضرتُ مجلسه في البُخاري، وأخذتُ عليه، وناولني شرحه على الأربعين حديثا[377].

(372) في الأصل محرف إلى كلمة: حمي . بالحاء بدل الميم . والصواب ما أثبتناه من كتاب الإعلام بمن حل مراكش.

(373) في الأصل محرف إلى كلمة المكتاسي . والصواب أثبتناه من: الإعلام بمن حل مراكش، والسعادة الأبدية.

(374) سعيد بن محمد بن أحمد جمِّي، السُّوسي التيوتي المراكشي، كان رحمه الله فقيها علامة مشاركا متبحرا نظارا محصلا مفتيا بارعا ناظما ناثرا، أخذ رحمه الله عن العلامة شيخ مصر الشيخ أحمد منة الله، وعن والده العلامة الزاهد الورع سيدي محمد بن أحمد الرُّودَاني، وعن عالم فاس سيدي بدر الدين الحمومي، وغيرهم، حج رحمه الله قديما، ولقي في حجته أعلاما، ثم رجع لمراكش فأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وانتفعوا به. منهم الفقيه المفتي السيد صالح بن المدني السرغيني، والفقيه السيد عبد السلام بن المعطى السرغيني، والفقيه السيد محمد بن علي الزعراوي، وغيرهم من نجباء طلبة مراكش ونواحيها. توفي رحمه الله تعالى سنة 1313هـ . ترجم في: الإعلام بمن حل مراكش 10/ 150- 154، السعادة الأبدية 1/ 182- 183.

(375) كذا في الأصل .

(376) وردت هذه الحكاية في : الإعلام بمن حل مراكش 7/ 135

(377) ورد ذكره في: معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 266، ومعجم الشيوخ المسمى رياض الجنة ص 49.

18- [الزَّعْرَاوِي][378]

ت [1323هـ]

ومنهم: الفقيه المُشارك الزَّعْرَاوِي، وكانت له قريحة عجيبة في مُختصر الإمام الضياء خليل، حتى تخال أنه يحفظ شروحه وحواشيه، لم آخذ عليه، ولكن جَرَتْ بيني وبينه مُذاكرات في مسائل عديدة، ولمَّا تقاعد الفقيه السَّباعي على الفتوى لكبره، صارت الفتوى لا تفتح إلاّ إذا فتح فيها الزَّعراوي المذكور، مات عام [ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف][379].

19- [المُعْطَى السَّرْغيني][380]

ومنهم: الفقيه الدَّرَّاكة السيد المُعْطَى السَّرْغيني، كان في مسائل التُّحفة لا يُجارى ولا يبارى، وكانت مُشاحنة بينه وبين الزَّعراوي في المسائل.

وبالجملة فهو فقيه يعتمد على أقواله. أخذت عنه التحفة وقرأتها عليه، ولا زال بقيد الحياة.

20- [محمد السَّرْغيني]

ومنهم: الفقيه سيدي محمد السَّرْغيني كان فقيهاً، له مشاركة في العلوم، وفنه الحقيقي علم النحو. قرأت عليه [المُغني][381] لابن هشام، وكان يعتريه عند القراءة الضحك، فإذا فاته أطلق العنان كأنه جواد.

---

(378) هو: محمد بن علي الزعراوي الجرني المُرَّاكش، كان رحمه الله فقيها مدرسا مفتيا مشاركا في عدة فنون، أخذ عن علماء مراكش كالفقيه السباعي، والسيد سعيد جمي، وغيرهما. وقرأ بفاس على علمائها، وأجازه الفقيه كنون، والسباعي، والهواري وابن الخياط وعبد الله ابن الشاوي بدكالة، ثم رجع لمراكش فصار مفتيا به. توفي المترجم رحمه الله فجأة بمراكش يوم الخميس تاسع جمادى الثانية عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف 1323هـ ودفن بمقبرة باب أغمات.

ترجم في:

- الإعلام بمن حل مراكش 7/ 135- 138 رقم (922)

- السعادة الأبدية 1/ 112 رقم (39) وفيه تحريف لكلمة الزعراوي، بالزهراوي.

(379) في الأصل : مات عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف أو تسعة عشر. والصواب ما أثبتناه من: الإعلام بمن حل مراكش 7/ 138، والسعادة الأبدية 1/ 112.

(380) ورد ذكره عرضا في المعسول بلفظ: «الأستاذ المعطى السرغيني» 15 /319

(381) ما بين معقوفين فارغ في الأصل. الإضافة من كتب مترجمي ابن هشام .

21- [ابن القُرشي]

ومنهم: الفقيه المعقولي ابن القُرَشِـــي السَّرْغِينـــي جـــرت بينـــي وبينه مذاكـرات (   )[382] واستفدت منه، وقد كادت المذاكرة أن تكون مشيخة.

22- [مولاي علي الرُّودَاني][383]

ت [1327هـ]

ومنهم: الفقيه العلامة الشَّريف مولاي علي الرُّودَاني، كان فقيها جليلا عالما، وكان الغالب عليه الخمول. أخذت عليه المنطق، والبيان، وله حاشية على نظمي للمغني[384] عجيبة الميدان، كتابته أحسن من تدريسه، لكن من صبر على إقرائه سمع من الفوائد ما لا يوجد عند غيره.

23- [مولاي علي الدَّمناتي][385]

ومنهم: الشريف مولاي علي الدمناتي كان بيننا وبينه محبة عظيمة، وهو من شيوخ الفتوى، وله مشاركة في العلوم، جرت بيني وبينه مذاكرات خفيفة.

24- [القاضي السيد أحمد بن المدني]

ومنهم الفقيه القاضي الآن السيد أحمد بن المدني أخذت عنه التلخيص بالمطول، والجامع الصَّغير، وكان من المُفْتين بمراكش.

وأما السَّابقون منهم فقد كان والد القاضي بن المدني يُحكى أنه كان آية من آيات الله في مذهب مالك، والحديث.

---

(382) ما بين معقوفين بياض في الأصل.

(383) علي بن مبارك الرُّوداني المراكشي: كان رحمه الله متقنا لعلوم العربية، مشاركا في غيرها، حافظا لأمهات الفنون المتداولة، أخذ العلم بمراكش عن علمائها، نبه عليه الفقيه الكاتب السيد عبد القادر بن موسى المراكشي سعادة المولى عبد الحفيظ فقرأ عليه ما عنده في العربية واختص به. توفي بفاس عام 1327هـ.

ترجم في:

- إتحاف المُطالع 1/ 383
- الإعلام بمن حل مراكش 9 / 269- 270 رقم (1456)
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 226 رقم (208)

(384) المراد به كتاب «فيض الملك العلام في أسئلة ابن هشام» للسلطان عبد الحفيظ.

(385) ورد ذكره عرضا في المعسول 1 /24

25- [عبد الوهاب][386]

ت [1306هـ]

ومنهم سيدي عبد الوهاب حَدّثني بعض الثِّقات أنه سمعه يقرأ ابن السُّبْكي وقال هذا المُخْبِر: تالله، تالله لو كان ابن السُّبْكي حاضراً ما أظنه يقول أكثر مما يقوله هذا الفقيه. وله مشاركة في سائر العلوم مع حُسن التعبير. وبالجملة فالذين رأوه يحكون في شأنه العجب.

26-[سيدي علي الدِّمْنَاتِي][387]

ت [1306 هـ]

ومنهم الولي الصالح سيدي علي الدِّمْنَاتِي رأى النبي في المنام ولَقَّبَهُ بالياقوتة الحمراء والخضراء. هذا فإنَّ الرَّجل كان يقرأ ألفية ابن مالك في يومين، والمختصر في جمعة، وجمع المتون في عشية. وحدثني تلميذه شيخنا مولاي علي أن جميع ما في الكتب من الحواشي يأتي فريدته مع هذه السرعة. وله تعاليق على الكتب، وشرح

(386) عبد الوهاب البُهلول الرَّحْماني المحمدي المراكشي، الفقيه العلامة، المشارك الفهامة، صدر وقته وعامله، ولد عام ست وأربعين ومائتين وألف 1246هـكان جميل الصورة، حسن الخلق، ذا تؤدة، نبيها نبيلا، مدرسا مفتيا محققا وجيها محترما، له خط حسن، درس الفقه والأصول والبيان، أخذ عنه طلبة العلم بمراكش، واستعمل على فخذ المحمدين من قبيلة الرحامنة، وحج عام ثماني ومائتين وألف 1280هـ .توفي رحمه الله في خامس وعشري جمادى الثانية أو في الشهرالذي بعدها من عام ثمانية وثلاثمائة وألف 1308هـ.

ترجم في:

- إتحاف المطالع 1/ 309 - الإعلام بمن حل مراكش 8/ 544- 545 رقم (1335) - السعادة الأبدية 2/ 333

(387) علي بن سليمان الدمناتي البوجمعاوي المراكشي، الإمام العارف الغارف، أعجوبة الزمان في كثرة التصانيف والإكباب على تدريس العلوم، المحيط بمنقولها ومعقولها، الجامع الرحالة الراوية المسند المحدث الناظم الناثر القانت العابد الخاشع، الشُّنِّي السُّنيّ الناصري، استوطن رحمه الله مراكش، وأقرأ بها الكتب الستة والفقه وعلوم الآلة كلها. توفي رحمه الله بمراكش ودفن بالروضة الملاصقة لضريح الشيخ أبي العباس السبتي على يمين الداخل للقبة رحمه الله في آخر ربيع الثاني عام 1306 هـ ستة وثلاثمائة وألف.

ترجم في :

- إتحاف المطالع 1/ 301- 302
- الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام للسملالي 9 / 255 - 260، ترجمة رقم : (1450)
- الأعلام للزركلي 4 / 292
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى 2/ 287 رقم (1157)
- السعادة الأبدية 1/ 256- 258 رقم (214)
- فهرس الفهارس 1/ 176- 177
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين 2/ 221- 222
- معجم المؤلفين 7 / 103

على ألفية ابن مالك لم أر من نسج على ذلك المنوال أبداً مما أعلم من شُرَّاح الألفية وحواشيها[388]. وكان إذا أراد السفر للحج خرج من بيته كأنه يريد أطراف المدينة، فلا تعلم النَّاس بمجيئه حتى يُسمع [بذلك][389].

وقد ترك ولداً في طَيِّ الخُمُول، زُرته وتبركت به، وله مراءي عجيبة. كنت يوما أتردد إليه مرة وأسأله فيقول لي: ائتني يوم الإثنين لأتلاقى سيدنا الأعظم صلى الله عليه وسلم. فإذا جئتُ في اليوم يفتح الباب قبل وصولي للباب، مع أنه لا نقب في الحائط ولا في الدفوف.

وهذه البلدة المراكشية أهل الجذب فيها كثير، وصلحاء البلدة غيره كثير على سكانها، وناهيك ببلدة فيها نجل مولانا إدريس شيخ الجماعة: سيدي سليمان الجزولي[390]، وتلامذته كالشيخ التبَّاع[391]. هـ

---

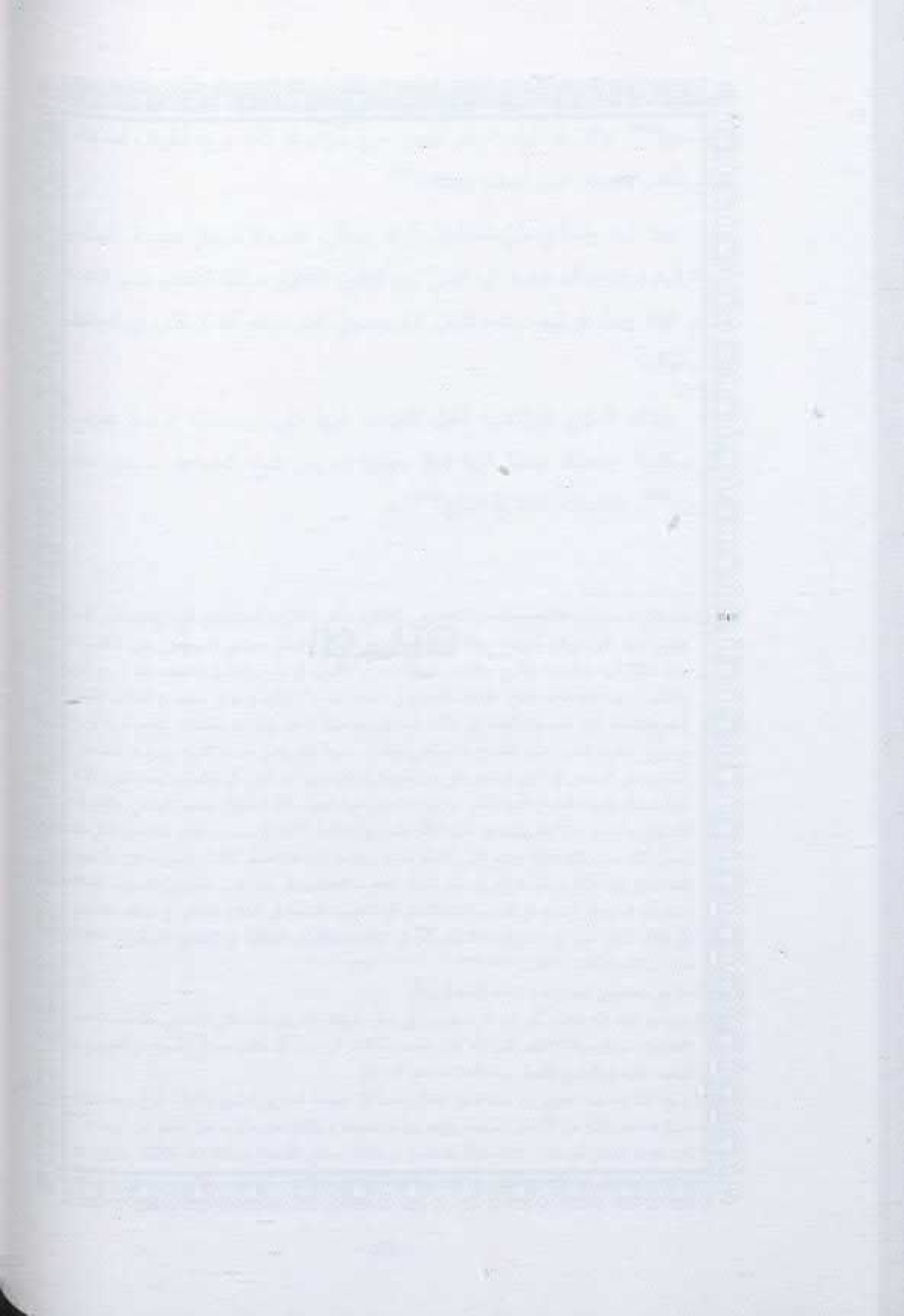
(388) لقد ذكر له صاحب الإعلام جملة من كتبه وهي كالتالي: « ألف التآليف العديدة في كل فن، واختصر المصنفات وطبع منها كثيرا، وكان يفرقها مجانا رغبة في انتشار العلم، اختصر حواشي السيوطي على الكتب الستة، وزاد عليه فيها وطبعها، وشرح مختصر خليل: (صرح الخليل، في شرح الخليل) اعتمد فيه شرح الدرديري واختصره وبينه وصححه وفتح مغلقه، والدرديري اختصر شرح الزرقاني، وهو في مجلد في القالب الكبير بخط اليد، والتحفة لابن عاصم، وألفية ابن مالك عدة شروح، منها ما هو في أربع مجلدات ينافح فيها عن الناظم ويجيب عنه ما تعقبه عليه الشروح والحواشي، وقفت عليها كلها. ومن جملة تآليفه فهرسته المسماة (أجلى مساند على الرحمن في أعلى أسانيد علي بن سليمان)، ذكر فيها أنه أجاز كل تلامذته أينما كانوا، وأنه سلك فيها مسلك فهرسة الشيخ الأمير الكبير مع زيادات من غيره نحو رسالة الصفوي محمد الهندي، والشيخ محمد الشنواني والشيخ عبد الغني) ورتبه على ثلاثة عشر بابا وخاتمة، الأول في سبب رجوعه للقراءة، الثاني في مرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت سبب رجوعه لقراءة العلم، الثالث فيمن أجازه وأولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، الرابع في سند القرآن المجيد، الخامس في سند كتب الحديث السبعة، السادس في سند غير السبعة، السابع في المسلسلات، الثامن في التفسير، التاسع في الكلام، العاشر في الفقه، الحادي عشر في الآلة، الثاني عشر في التصوف، الثالث عشر في التلقين، والأذكار، الخاتمة في الطريق الشاذلية . الإعلام بمن حل مراكش 9/256- 257

(389) ما بين معقوفين فيه بياض، زدناه لإتمام السياق.

(390) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر سليمان الجزولي السملالي الحسني صاحب كتاب دلائل الخيرات المتوفى سنة 870هـ قيل إنه مات مسموماً. انظر ترجمته في: كتاب ممتع الأسماع في الجزولي والتباع لمحمد المهدي الفاسي المتوفى سنة 1109هـ ص 16-31.

(391) شيخ المشايخ عبد العزيز بن عبد الحق الحَرَّار نسبة إلى صناعة الحرير، الشهير بالتبَّاع، توفي رحمه الله تعالى سنة 914هـ وهو من الرِّجال السَّبعة، وقبره مزارة عظيمة بمراكش على مقربة من جامع ابن يوسف. ترجم في: دوحة الناشر ص 122- 123، مرآة المحاسن ص 410، ممتع الأسماع ص 52-53، الإكليل والتاج ص 417، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، للسملالي 8 / 413.

الإجازات



إجازة الإمام الشَّريف محمد بن جعفر الكتَّاني
للسُّلطان المولى عبد الحفيظ

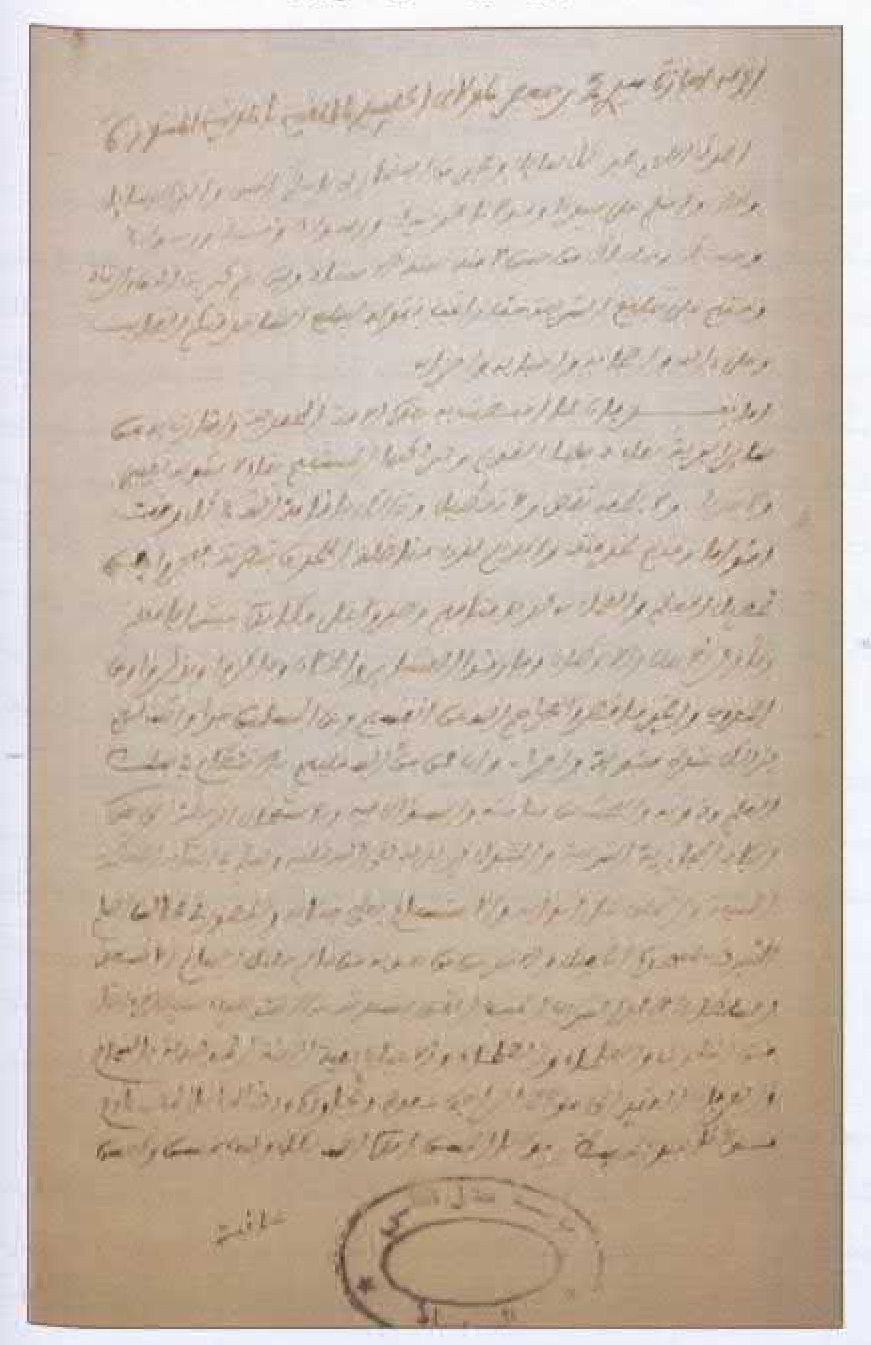
[مُلخص الإجازة]

هذه الإجازةُ من عالم نِحْرير شريف سيدي محمد بن جعفر الكتّاني، إلى عالم شريف وسلطان مُقتدر مولاي عبد الحفيظ العلوي، صدرت جبراً للخاطر، ورعيا للنّبع الظاهر، إجازة في كل ما صحَّ من منقول أو معقول، وفروع وأصول، ومؤلفات وأدعية وأذكار وأوراد ونحوها؛ إجازة عامّة مطلقة تامّة بشرطها المعروف، وذلك في مدينة طيبة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. مقترنة بوصية حافلة باجتناب قُرناء السُّوء ومصاحبة العلماء العاملين، وأهل الله . وبترك كل ما لا يعنيه، وباشتغال نفسه بأعمال الذّكر والبر والطاعة، وبتجديد التوبة والإيمان في كل وقت وكل ساعة. لأن الإيمان يبلى كما يبلى الثوب، مع اجتناب الجدال المُفضي إلى الحقد والعداوة، وبأن لا يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه، وبأن يترك الشبهات والأمور التي يتردد في حليتها، لأن من وقع في الشبهات وقع في الحرام.

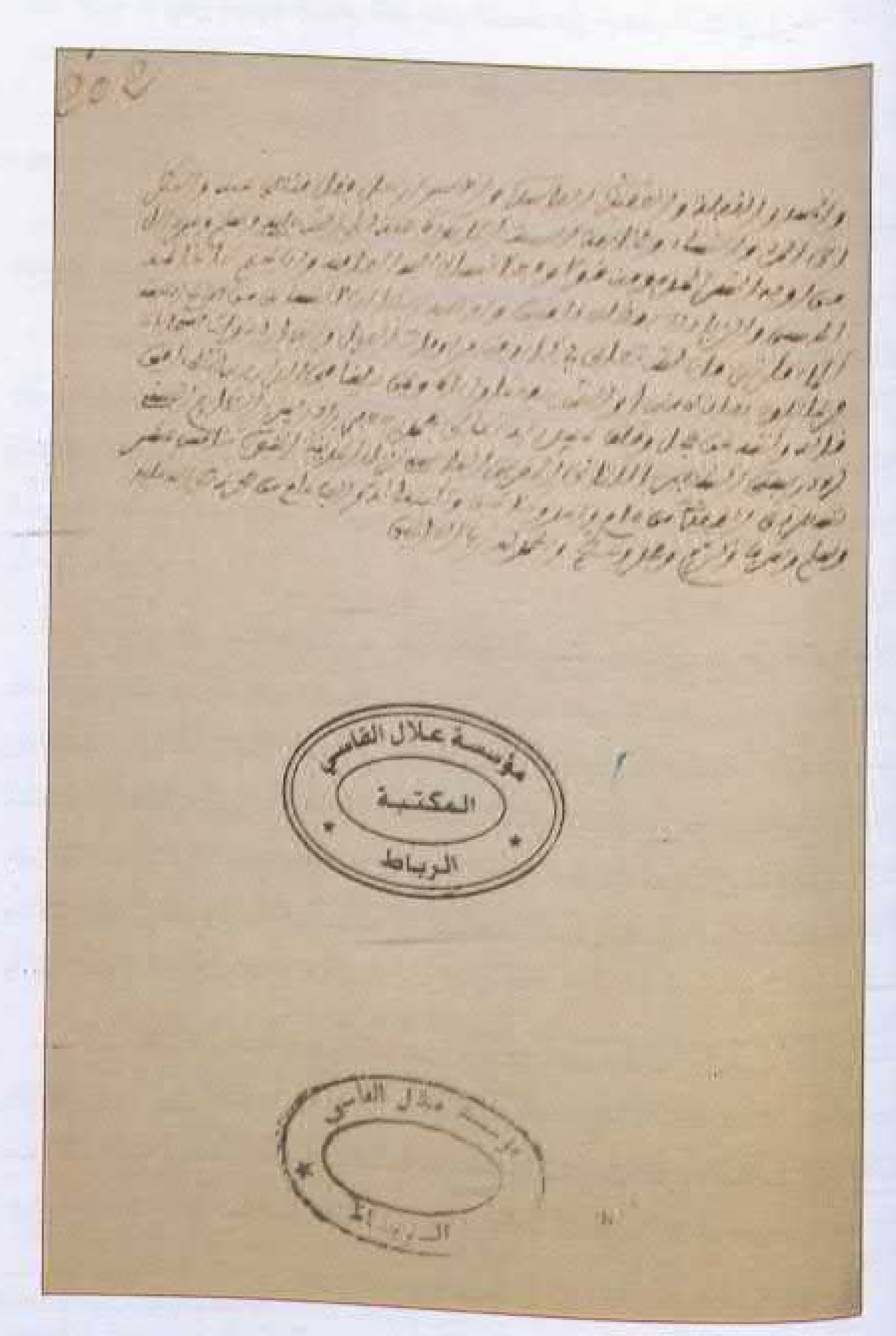
ومنها: نصيحته بالملازمة على سيِّد الاستغفار الوارد في الحديث الصحيح، وصلاة الصبح والعصر في الجماعة. وأن من أسباب سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى محبّة الدّنيا، والكبر، والعجب، والحسد، والغفلة، والعقيدة الفاسدة، والإصْرار على فعل منهي عنه، والنظر إلى المرد والنساء، ومخالفة السنة المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من أوجه الشر المذمومة قولا وفعلا. وعند ختم الإجازة طلب المُوجِز تواضعا من المُجَاز:أن لا ينساه من صالح أدعيته كلما تفكره.

*- نص هذه الإجازة وقفنا عليها في خزانة علال الفاسي (الرباط) مسجلة تحت عدد 396 ضمن مجموع، من صفحة 195 إلى صفحة 202، كتبت في سبع صفحات، مقياسها 17.5 سم × 22سم، أغلب عدد أسطرها 21 سطرا، بخط مؤلفها، تاريخ تأليفها ذي القعدة عام 1331هـ كتبت بخط زِمَامِي مُسند.

عرض صور مخطوط الإجازة



الصورة الأولى لمخطوط الإجازة بخط المؤلف



الصورة الأخيرة

[نصُّ إجازة الإمام الشَّريف محمد بن جعفر الكتاني]
للسُّلطان الشَّريف المولى عبد الحفيظ

الحمد لله إجازة سيدي محمد بن جعفر لمولاي عبد الحفيظ[392] لـمَّا لقيه بالمدينة المنورة.

أحمدك اللهم مُجيز كل سائل، ومُجيز من استجارهُ بأعظم المُنى وأكبر الوسائل، وأصلي وأسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيك ورسولك، وحبيبك ورسولك، وحبيبك[393] وخليلك، من سَنّ لأمّتِهِ سُنّة الإسناد، وبيّن لهم طريقَ الحق والرّشاد، وحثهم على تبليغ الشّريعة حثّ راغب بقوله: «ليبلغ الشّاهد منكم الغائب»[394] وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأحزابه.

أما بعد، فإنّ مِمّا اختصت به هذه الأمّة المُحمّدية، وامتازت به عن سائر البَريّة، بقاء دينها القويم، وصراطها المُستقيم، بقاء لا يشوبه تغيير ولا تبديل، ولا يلحقه نقص ولا تعطيل، وذلك بإقامة الدّين في كل وقت أقواماً، وفقهم لخدمته، وأيّدهم لدى مُناضلة المُلْحدين بنُصرته، فهاجروا في تحصيل العلم والعمل به، لذيل مقامهم، وصبروا على مكابدة عيش أيامهم، ونأوا عن الأهل والأوطان، وفارقوا العشائر والخلان، وذاكروا وتذكروا، وعن المعروف والخير ما قصّروا، فجزاهم الله عن أنفسهم وعن المسلمين خيراً، وأثبت لهم بذلك عنده مثوبة وأجراً.

وإنّ ممن مَنّ الله عليهم بالانضمام في سِلكِ العلم وذويه، والبحث عن مباحثه والسؤال فيه، وباستعمال الرّحلة إلى هذه البلاد الحجازية الشريفة والمثول بين يديه صَلّى الله عليه وسلم في أعتابه المعظمة المنيعة، والتملي على أبوابه، والاستشفاع بعُلى جنابه، والحضور في مجالس العلم للتبري بمسجده الحفيل، والأخذ عن من هو به

(392) في الأصل: لمولاي الحفيد.

(393) كلمة حبيبك وردت مكررة في الأصل.

(394) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه،كِتَاب العِلْمِ، بَاب لِيُبَلِّغِ العِلْمَ الشَّاهِدُ الغَائِبَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (104)

من عالم جليل المقام الأسعد، السُّلطان الأمجد، الشَّريف المنيف، الغني بشهرته عن التوصيف، سليل الأفاضل من الملوك والعلماء والصُّلحاء والأعيان، بقية الفئة الموهوبة بالسَّماح والعرفان، الفقير إلى مولاه، الرَّاجي عفوه وتجاوزه ورضاه، أبا المكارم مولانا عبد الحفيظ بن مولانا الحسن أمده الله بكل وصف حسن، وأحسنَ عاقبته، وقدر سلامته وعافيته، وقبل رجوعه إليه وجيئته، وأناله منه مطلوبه ورغبته، ومن جملة ذلك: أنه حضر بعض مجالس العبيد في سَرْدِ صحيح البخاري مع التنبيه على شيء من فوائده، من فتح الباري، أو الفيض الجاري[395]، فقرأ بنفسه تارة، وقرأ وهو يسمع أخرى، وذاكر فيه المرة بعد الأخرى، واستفاد وأفاد كما هو شأن أهل الوداد، ثم إنه لطلب المزيد، التمس الإجازة العامة في العلوم والأذكار وغيرها من كل أمر حَميد، فقلت في نفسي كما قيل:

[الوافر]

لعمرُ أبيكَ ما نُسبَ المُعَلّى	إلى كرمٍ وفي الدُّنيا كريمُ[396]
ولكنَّ البلادَ إذا اقشعرَّتْ	وصوَّحَ نبتُها رُعِيَ الهشيمُ

ثم أجبته جبراً للخاطر، ورعيا للنَّبع الطَّاهر، فقلتُ مستعينا بالله وما توفيقي إلاَّ بالله: أجزتُ سيِّدنا حفظه الله وأدام سعادته، بتوجهه لمولاه، في كل ما صَحَّ أو يَصِحُّ لي من منقول أو معقول، وفروع وأصول، وجميع مقروءاتي ومروياتي، وسائر أوضاعي ومؤلفاتي وغير ذلك من الطرق والأحزاب، والأدعية والأذكار والأوراد ونحوها من سائر الأوطار، إجازة عامَّة مطلقة تامَّة بشرطها المعروف، وعلى نهجها المألوف من الضَّبط والتَّحري، وأن يقول فيما لايعلمه، الله أعلم وأنا لا أدري.

وقد أخذتُ العلم وغيره عن شيوخ أعلام، وأفاضل عظام، يطول عدهم واستقصاؤهم وذكرهم. منهم: شيخ الشيوخ بفاس العلامة (....)[397] المتبحر المُسِنُّ:

---

(395) «الفيض الجاري على الجامع الصحيح للبخاري»، لإسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء محدث الشام في أيامه. مولده بعجلون ومنشأه ووفاته بدمشق سنة 1162 هـ. كتبه سنة 1153هـ ولم يتمه. ترجم في: سلك الدُّرر في أعيان القرن الثاني عشر 1/ 254- 266 رقم (150)

(396) ورد ذكر هذا النظم المنسوب لأبي علي الضرير في: ترتيب المدارك 7/ 94، والديباج المذهب ص 297 عند ترجمة علي بن محمد بن خلف المعافري.

(397) بياض في الأصل مقدار أربعة أحرف.

أبوالعباس أحمد بن أحمد بن محمد البنّاني المدعو كَلّاً[398]. أخذتُ عنه الحديث والأصول والبيان وغيرها، وسردتُ عليه صحيح مسلم، وأوائل الكتب الستة، والموطأ، وشمائل الترمذي، واستجزتُه في العلوم فأجازني بلفظه في جميع مروياته إجازة عامة. ثم في الأذكار والأحزاب والأدعية فأجازني في «صلاة الفاتح»[399] وغيرها من كل ما يُروى عن الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد التِّجَاني[400]، عدى الوِرد وهو يروى بفاس عن جماعة من أجَلّهم الشيخ أبو محمد سيدي عبد الله المدعو الوليد بن العربي العراقي الحُسَيْنِي[401] بقراءته عليه، وملازمته له، وإجازته له الإجازة العامة بلفظه أيضاً، وهو يروي عن الشيخ الطيب بن عبد المجيد ابن كيران[402] الفاسي، والشيخ حمدون ابن

---

(398) هوأحمد بن أحمد بناني كَلّا، ولد رحمه الله بفاس عام 1223هـ درس بفاس عن جماعة من أكابر علمائها، كسيدي الوليد العراقي، وسيدي عبد السلام بوغالب، وهو عمدته وسنده فيه، وكان رحمه الله إماما راتبا بالزاوية التجانية بفاس، توفي رحمه الله يوم الجمعة 8 جمادى الأولى عام 1306هـ وصلي عليه بجامع القرويين بعد صلاة الجمعة، ودفن بقباب باب الفتوح، انظر ترجمته في: فتح الملك العلاّم للعلامة الحجوجي ص 263- 266 رقم الترجمة (65)، كشف الحجاب ص 147، شجرة النور الزكية 1 /611 رقم (1697)، الفكر السامي 363/2- 364، إتحاف المُطالع 1/ 302.

(399) «صلاةُ الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق» انظر كتاب غاية الأماني ص 71

(400) هو أبو العباس سيدي أحمد بن محمد فَتْحاً بن المُختار بن أحمد بن محمد فتحا بن سالم الكاملي التجاني، أصله من قرية عين مَاضي بصحراء الجزائر، ارتحل منها إلى فاس سنة 1171هـ وهو ابن عشرين سنة. وتوفي بها سنة 1230هـ. ترجم في: سلوة الأنفاس للكتاني 1 / 196- 199، الفيض الرباني في مدح السيد أحمد التجاني للطيب بن أحمد بن هاشم، المطبعة الحسنية مصر 1909م،الاستقصا 8 / 129 – 130، شجرة النُّور الزكية 1/ 542 رقم (1523) بعنايتنا، الأعلام للزركلي 1 / 190، إتحاف المطالع 1 / 114.

(401) هو أبو محمد سيدي عبد الله؛ المدعو: الوليد ابن العربي بن الوليد العراقي الحُسيني.كان - رحمه الله - نادرة وقته في الحديث والبيان والأصول، وفريد عصره في علمي المعقول والمنقول. أخذ عن جماعة؛ منهم: سيدي حمدون ابن الحاج، وسيدي محمد بن عمرو الزَّرْوَالي، وسيدي محمد بن أبي بكر بن عبد الكريم اليازغي، وسيدي أحمد بن التاودي ابن سودة المُرِّي، وسيدي محمد الطيب بن عبد المجيد ابن كيران، وغيرهم. من تآليفه: «الدر النفيس، فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس»؛ وهو تأليف حسن نفيس في شعبتهم العراقية، مُترجما فيه بعض من اشتهر منهم بعلم أو صلاح. ولد - رحمه الله - سنة تسع ومائتين وألف (1209هـ) وتوفي سنة خمس وستين ومائتين وألف (1265هـ). **ترجم في:** الدُّرُّ النفيس له ص 395-405، وفيات الصِّقِلِّي ص 48- 49، الشُّرب المحتضر ص 67- 68 رقم (57)، سلوة الأنفـاس 3/ 48- 49 رقـم (906)، الفكـر السامي 2 /357، شجرة النُّور الزكية 1 /570 رقم (1603) .

(402) هو: أبو عبد الله الطيب بن عبد المجيد ابن كيران عالم محقق، تفرد في وقته بالجمع بين علمي المعقول والمنقول والفروع والأصول، يعرف أكثر الفنون على أنه مجتهد فيها لا مقلد وهو ممن حصل رتبة الاجتهاد . أخذ عن التاودي ابن سودة، وبناني وأنظارهما. توفي سنة (1227 هـ) سبع وعشرين ومائتين وألف، عن خمس وخمسين سنة. **ترجم في:** الحسام للمشرفي ص 322 – 323 مخطوط عدد 2276ك، المكتبة الوطنية الرباط، جمهرة التيجان ص 127، 158، 162 أزهار البستان لابن عجيبة ص 219، مخطوط عدد 286 ك، المكتبة الوطنية، الدر النفيس ص 397، سلوة الأنفاس 3/ 3 4، الشرب المحتضر والسر المنتظر للشريف جعفر بن إدريس الكتاني ص 42-43، الاستقصا 8/ 128، شجرة النُّور الزكية 1/ 539- 540، معجم طبقات المؤلفين =

الحاج السُّلمي المرداسي، وابن عمه الشَّيخ سيدي ادريس بن علي زين العابدين العراقي، والشيخ سيدي محمد بن عمرو الزَّروالي وغيرهم؛ والأربعة كُلُّهم عن الشَّيخ التَّاودي بأسانيده المذكورة في فهرسته.

ويروي أيضاً عن أبي محمد سيدي عبد القادر ابن شقرون، عن أبي حفص عمر ابن عبد الله الفاسي، عن أبي العباس أحمد بن المبارك السِّجلماسي اللَّمَطِي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد المسناوي، عن أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر ابن علي الفاسي، عن والده بأسانيده المذكورة في فهرسته أيضاً.

تحويل: وحَجَّ شيخُنا هذا وزار واستجاز غير واحد من علماء المشرق فأجازوه بإجازاتهم العامة. وممن أجازه منهم: شيخ الشَّافعية المُسن البركة الشيخ إبراهيم السَّقا بمصر، والسَّقا هذا يروي عن ولي الله الشَّيخ ثعيلب، عن الشُّهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوي الشَّافعي الأزهري، والشُّهاب أحمد بن عبد الكريم الخالدن الشَّهير بالجزائري، كلاهما عن عبد الله بن سالم البصري صاحب الثَّبَت المشهور، وممن أجازه العلامة المحدث الشيخ عبد الغني بن سعيد العُمري المجددي الدهلوي، ثم المدني بالمدينة، والشيخ عبد الغني هذا أجاز لنا جماعة ممن أخذ عنه، وهو يروي عن الحافظ الشَّيخ محمد عابد الأنصاري السندي، ثم المدني صاحب الثبت المعروف بمصر «الشارد في أسانيد محمد عابد»، وهو يروي عن الحافظ الشيخ محمد صالح العُمري الفُلَّاني ثم المدني صاحب الثَّبَت المعروف «بقطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر»[403].

قلت: والشيخ محمد صالح هذا يروي صحيح البخاري بسند لا يوجد أعلا منه في الدُّنيا، وذلك أنه يرويه عن شيخه المُعَمَّر الشيخ محمد بن سِنَّة العُمَرِي الفُلَّاني ثم المدني، عن شيخه المُعَمَّر أبي الوفا أحمد بن محمد بن العجل اليمني، عن شيخه قُطب الدين محمد بن أحمد النَّهروالي عن والده، عن الحافظ نور الدين أبي الفتوح أحمد ابن عبد الله بن أبي الفتوح الطاوسي، عن المعمر بابا يوسف الهروي، عن محمد بن

= على عهد دولة العلويين لعبد الرحمان ابن زيدان 2/ 149- 154، زهر الآس في بيوتات أهل فاس 2/ 127- 129، الفكر السامي 2/ 351 - 352، معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 308- 309، دليل مؤرخ المغرب الأقصى 2/ 374، الأعلام للزركلي 6 / 178، معجم المؤلفين لكحالة 10 / 109، الحياة الأدبية ص 345- 347.

(403) محقق ومطبوع طبع سنة 1984م.

شاذَبَخْت الفارسي الفرغاني، عن أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، عن محمد بن يوسف الفَرَبْرِي، عن البخاري، فتقع له ثلاثياته بإثنا عشر، ولنا نحن على هذا السَّند بستة عشر، ولنا سند آخر أعلا منه بدرجة، وذاك أنه أجاز لنا بالإجازة العامة الشيخ المسن عبد الجليل بن عبد السلام بَرّادة المدني، عن شيخه السيد إسماعيل البراتجي، عن شيخه الشيخ محمد صالح المذكور، فتقع لنا ثلاثيته عليه، بخمسة عشر والحمد لله.

وقد أخذ الشَّيخ عبد الجليل هذه الحضيرة عن جماعة كثيرة أخذنا عنها عن الشيخ أحمد مِنَّةُ الله المالكي الأزهري المصري، وهو يروي عن جماعة كثيرة منهم: الأمير الكبير صاحبُ الثَّبَتِ المشهور، وتتبع هذا الباب يطول، وفي هذا القدر كفاية. وأوصي المُستجيز بتقوى الله سِرّاً وعلنا، ومجانبة قُرَناء السُّوء، ومصاحبة العلماء العاملين، وأهل الله. فإن ذلك أعون له على ما هو مطلوب به من التقوى وغيرها، وبترك كل ما لا يعني؛ فإن ذلك «من حُسن إسلام المرء» كما في الحديث، وباشتغال النَّفس بأعمال الذِّكر والبر والطاعة، فإن من لم يشغلها بالخير تشغله بالشر لا محالة. وبتجديد التوبة في كل وقت وكل ساعة. فإن الإنسان لا يخلو غالبا من خطرة من خطرات السُّوء أو غيرها مما لا يجوز بجارحة من جوارحه، كما أنه لا يخلو من تقصير في حق الله وحق حبيبه صلى الله عليه وسلم، أو حق غيرهما من الخلق، فيستغفر الله من ذلك ومن غيره مما لا يكاد يشعر به، ويتوب عنه. وفي الحديث: «إن كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد أكثر من مائة مرة رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم»، وهذا تعليم لأمته، وتشريع لها كما لا يخفى، وبتجديد الإيمان أيضا في كل وقت وكل مكان بقوله من صميم قلبه: «لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم». لأن الإيمان يَبْلَى كما يَبْلَى الثَّوب، فينبغي أن يجدد، وبملازمة قراءة الحديث بأدب ووقار وتعظيم، حتى كان صاحب الشريعة بين يديه، فتأدَّبَ بالأدب اللائق عند حضوره، وإياي وإياه والجدال المُفضي إلى الحقد والعداوة، فإن ذلك من فعل أهل الرياسة القاصدين بجدالهم وعلمهم الدنيا، وبأن لا يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه، فإن هذا لا زم لكل أحد وهو من الأمور المجمع عليها، وبترك الشبهات والأمور التي يتردد في حليتها، فإن ذلك أبرأ لعِرَضِ المرء ودينه، «ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام». كما

في الحديث. ومن لا يترك الشبهات لا يترك المحرمات، وهذا من المجربات، وأوصيه أيضا أن يلج في كل شِدَّةٍ ببسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنَّ الله يصرفُ بها ماشاء من أنواع البلاء كما في الحديث، وأن يقرأ كل يوم الفاتحة مرة ثم يعيدها إلى قوله: «إياك نعبد وإياك نستعين» ويكرر هذين مائة مرة ثم يتمها إلى آخرها؛ فمن فعل ذلك لطف الله به في الدنيا والآخرة، وقد جرب ذلك المشايخ، وسلسلة التجربة به إلى شيخ الطريق ولي الله أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة المشهورة، وأن يقول كل يوم سبعا وعشرين مرة: «أستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات» فإن من فعل ذلك كان من الذين يستجاب دعاؤهم، ويرزق بهم أهل الأرض كما رُوِيَ ذلك عن بعض الأكابر، وإذا ابتلي بسوء أو ظلم أو فساد فليقرأ دُبر كل صلاة: «سورة الإخلاص بالبسملة اثنتي عشرة مرة» ثم يقول: إحدى وأربعين مرة: «يا صمد أسألك بالصَّمد أن تكفيني شَرَّ هذا الظَّالم، وشر كل أحد». فإن الله يفكه منه بقدرته بشرط الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره القُطب سيدي أحمد القشاشي المدني الأنصاري قُدِّسَ سِرُّهُ. وأوصيه أيضا بقراءة كل من السور الأربع: «العلق، والقدر، والزلزلة، وقريش» كل يوم صباحا ومساء. فإن قراءتها تدفع شر الظاهر والباطن، وقد جُرِّبَ ذلك. ونص عليه الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني في فتح الغيب. وبقراءة سورة قريش سبعاً عند تناول طعام حين ضرره ولو كان سُمًّا، أو فعل شيء توهم سوء عاقبته ووخامة مرتعه، وبقراءة اسمه تعالى «لطيف» عدد حروفه الأربع، وعدد حسابها بطريق الجُمَل، وذلك مائة وثلاثة وثلاثون بعد كل فريضة، فإنه يُستنتج به خير كثير. وبقراءة سورة «الانشراح» عند لقاء عدو، وهيل[404]، أو سبع، أو جان ست مرات، مرة عن يمينه، ويتفل من تلقائها. وهكذا من بقية الجهات فإنه جربه الجم الغفير، فوجدوه واضح البرهان. وبأن يقول وقت الشدة ألف مرة: «الصلاة والسلام عليك وعلى آلك ياسيدي يارسول الله، قد ضاقت حيلتي فأدركني يارسول الله» فإنها الترياق المجرب لتفريج الكُرب، والتخليص من الشَّدائد العِظَام. وقد قالوا من أسباب حُسن الخاتمة: الاستقامة ودوام الذِّكر ومواظبة جواب المؤذن وسؤال الوسيلة.

---

(404) يقال: خاف الرَّجل، وفزع، وهيل.

ومنها المُلازمة على سيد الاستغفار الوارد في الحديث الصَّحيح، وصلاة الصُّبح والعصر في الجماعة. ومن أرجاها المواظبة على هذا الدُّعاء. وهو: «اللَّهم أكرم هذه الأمة المحمدية بجميل عوائدك في الدَّارين إكراما لمن جعلتها من أمته صَلَّى الله عليه وسلم».

ومن أسباب سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى مَحَبَّةُ الدُّنْيَا، والكِبْر، والعُجْب، والحسد، والغفلة، والعقيدة الفاسدة، والإسرار على فعل منهي عنه، والنظر إلى المرد والنِّساء، ومخالفة السُّنَّةِ المأثورة عنه صَلَّى الله عليه وسلم وغير ذلك من أوجه الشر المذمومة قولا وفعلا.

نسأل الله العافية، وأن يختم لنا بخاتمة الحُسنى والزيادة بفضله آمين.

وأوصيه أيضاً أن لا ينساني من صالح أدعيته كلما تفكرني، فإنَّ لله تعالى في كل وقت من أوقات اللَّيل والنَّهار دعواتٌ مستجابات، فربما تكون هذه منها، والله ينفعنا وإياه، ويمن علينا في الدارين برضاه آمين. قاله وكتبه عن عجل وقلق: عبيد ربه تعالى محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع الحسني الإدريسي الشُّهير بالكتاني المغربي الفاسي نزيل المدينة المنورة، خامس عشر شهر ذي القعدة من عام واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف عام من هجرته صَلَّى الله وسلَّم وشرف وكرم، ومجّد وعظَّم، والحمد لله رب العالمين.

[إجازة الفقيه العلامة أحمد ابن الحاج العيّاشي سُكَيْرِج للسُّلطان عبد الحفيظ]

[نصُّ الإجازة][405]

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على الفاتح الخاتم وآله وصحبه.
كتبت هذه الإجازة في فاتح رجب عام 1346هـ

الحمدُ لله الذي أجاز على مجاز التوفيق ذوي التصديق، فوقفوا على عين الحقيقة التي لم يبق على وجهها غُبار التشكيك لما لديهم من كمال التحقيق، قد ساقهم سائق العناية إلى حضرة السّعادة، فدخلوها بسلام آمنين، مُحرزا منه كل واحد منهم ما أراده. [طويل]

فهم أُمَناء الله في خلقه وهم   نجوم الهُدى من يقتدي بهم نجا

والشُّكر له على أن جعلنا من المُصدقين لأهل الله في زمان تراكمت فيه ظلمات الأغيار بعضها فوق بعض، وكثر الإنكار فيه ممن تظاهر بمظهر الإرشاد للترقي العصري، وقد امتلأت قلوبهم فيهم من البُغض، فانحجبت عنهم عرائس المعارف البارزة على مِنَصَّاتِ[406] القَبُول لأهلها، الذين خصوا بالتسليم والإستسلام ففازوا بقُربها ووصلِها، والصَّلاة والسَّلام على عين الرَّحمة الربَّانية، والياقوتة العِرفانية، والجوهرة الفريدة، الوسيلة الحميدة بين الخلق إلى ذي العرش المجيد. [طويل]

وشق له من اسمه ليُجِلَّهُ[407]   فذُو العَرش محمودٌ وهذا مُحمد

فجدير وأيم الله بأن يحمد الله في الأرض والسَّماء وقد حمد، وخَلِيقٌ[408] بأنْ يُجَلَّ عند الخلْقِ والحق وقد بُجِّل ومُجِّد، وقد تنزل اسمه على مسامه حقيقة، فهو

(405) نص الإجازة يوجد ضمن رسائل العلامة سيدي أحمد سكيرج الجزء الثاني، خزانة خاصة.
(406) مِنَصَّات: بكسر الميم جمع مِنَصَّة، وهي ما تُرْفَعُ عليْهِ العروس كسَرِيرِها وكُرْسيِّها، انظر لسان العرب مادة «نصص»
(407) ليجله : أي ليعظمه.
(408) خَلِيقٌ لكذا أي جَديرٌ به. لسانُ العرب مادة «خلق»

يَعْسُوبُ[409] الأرواح، والرَّحمة المُسْداةِ من الحق للخليقة، ورضي الله عن آله وأصحابه، وكل من تعلق بنية صالحة بأعتابه، وبالأخص ختم الولاية المُحمدية، المسدول عليه رداء الكتم في الحضرة الأحمدية، كهف الأمان والأماني، سيدنا ومولانا أحمد التجاني، سقاني الله والمُحبين من وراثته الخاصة بأكبر الأواني، وأوثق حبل حبي بحبه حتى تدوم الرابطة بالله لله في الله، متصلة الحلقات إليه من بيني وبين من أخذت عنه طريقته الأحمدية، وبين من أخذ عني الإذن في ذكر أورادها، لإحراز سِرِّ إمدادها، مع من أجزته بالتقديم المُقيَّد أو المطلق طبق ما لدي في ذلك، وأخص في هذا المقام من بينهم عين عين الإخوان، الممتلئ صدره إيمانا وحِكمة بكمال إيقان، شريف العلماء، وعالم الشُّرفاء. [بسيط]

مـن لا أسـميه إجـلالا وتكرمة ... بل قدره المعتـلى عـن ذاك يُغنينا

لا بل أسميه وأتبرك بذكر اسمه، ألا وهو سيدنا ومولانا عبد الحفيظ سلطان المغرب سابقا، ابن السُّلطان المقدس سيدنا ومولانا الحسن ابن السلطان المُقدس سيدنا ومولانا محمد أدام الله حرمتهم ورضي عنهم، فلقد دهشت حين فاجأني منه وجه القبول، وخجلت من عظيم إقباله علي حتى شككني في نفسي التي لم تشم رائحة الوصول، وبتنزله معي انقلبت الحقائق في نظري، وحق لمثلي أن يذوب حياء من بضعة الرسول عليه السلام عند اقتراحه علي، في إجازته في الطريقة التجانية بما لدي، ولا أرى ذلك منه إلاّ لفرط صدق محبته في هذا الجناب، حتى ظن أنني ممن يصلح لأن يجيزه فيها عن الإخوان والأحباب، ولوقوفه على قدم الصِّدق فيها لم أتوقف عن المسارعة لإجازته، بما أتحققه لدي بفضل الله من الإذن بالتقديم المقيد والمطلق فيها بسندي العالي لحضرة الشيخ رضي الله عنه، وهو من أصح الأسانيد الأخرى التي بيدي، وأعد ذلك من عظيم نعم الله علي. فقد حصلت على الإجازة في هذه الطريقة بما اشتملت عليه من أسرار، وأذكار ومعارف ذات أنوار، وغير ذلك من أسماء ومسميات، مما يذكر للعموم وما يخص به الخصوص، وما يتعين كشفه وعدم إفشائه لغير أهله بطلب أو غير طلب.

(409) اليَعْسُوب أمير النَّحْلِ وذكَرُها ثم كَثُر ذلك حتى سَمَّوْا كل رَئِيسٍ يَعْسُوباً. لسان العرب مادة «عسب».

فكان من جملة من أجازني حين نظر إلى صدق محبتي في الشيخ رضي الله عنه، وأدناني منه ومنحني بما لم يخطر لي ببال، بما أودعه الله في قلبه من محبتي كما أحبه، شيخنا العارف بالله السّمي السّامي، سيدي ومولاي أحمد العبدلاوي[410] رضي الله عنه، فقد أجازني بما لديه، وما تلقاه عن الخواص المقدمين من أصحاب سيدنا رضي الله عنه الذين اجتمع بهم ممن أخذوا عنه مُشافهة، وعن أنجال سيدنا الذين كانوا معه كالأخ الشّقيق من بينهم، وبالأخص سيّدنا ومولانا محمد الحبيب[411] فقد كان جُهينة أسراره، مُطلعاً على خواص آذكاره، وقد كادت أن تكون ملازمته له في خلواته وجلواته ملازمة الظل لشاخصه، لما لمولانا الحبيب فيه من المحبة التي كان يحدثني بها عنه، ولشدة ما كان يهمه أن يخرج أمر تقربه منه بسلام، لما كان يراه من أن شِدّة المواصلة والتنزل من الأعلى للأسفل ربما خرجت عن بساط الأدب اللائق بالأسفل مع الأعلى في المرتبة التي لا تسمح بأدنى سوء أدب، وإن كان صاحبها متمكنا في مقام الصّفح والمسامحة لمن أساء الأدب عليه بتعمد وبغير تعمد، وكان ينظر لي رضي الله عنه في شرح حاله معه مما يتعين مراعاته من الأدب حال الولد مع الوالدين، فإنهم ولو سامحوا الولد فإن مرتبتهم لا تسامحه، فكذلك المُريد بل الشّخص مع أهل الله، فإن منهم من لا تسامح مرتبته من أساء الأدب عليها.

وقد كان وَجّهَهُ مرة مولانا الحبيب رضي الله عنه من عين ماضي إلى مدينة فاس لقضاء بعض أغراض خُصوصية بها، وأخبره بأن الأولياء الأحياء بفاس يُناهز ثلث ساكنيها،

(410) هو الفقيه أحمد بن محمد العبدلاوي، ولد في شهر شعبان الأبرك عام 1230هـ قبل وفاة الشيخ سيدي أحمد التجاني بشهرين بقرية العلية بالصحراء من عمالة توكورت، قرب تامسين، حفظ رحمه الله القرآن الكريم في صغره بقرية أولاد جلال، من عمالة بسكرة بالقطر الجزائري، وكان رحمه الله ملازما لسيدنا محمد الحبيب نجل الشيخ التجاني رضي الله عنه سفرا وحضرا لا يفارقه إلا قليلا، وفي سنة 1288هـ ارتحل سيدي أحمد العبدلاوي عن قرية عين ماضي ليستقر نهائيا بمدينة فاس، وبقي بها إلى أن لقي بها الله تعالى في الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس 24 رمضان عام 1328هـ/ 29شتنبر 1910م، وكان عمره عند وفاته 98 سنة، ودفن رحمه الله بمقبرة روضة سيدي الطيب السفياني بباب عجيسة بفاس. انظر ترجمته في: قدم الرسوخ للعلامة سكيرج ص 143- 164 رقم الترجمة (10)، وفي كشف الحجاب لنفس المؤلف ص 314- 329 .

(411) سيدي محمد الحبيب نجل الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه، ازداد بمدينة فاس، وكان عمره عند وفاة والده 15 سنة، وقد حج رضي الله تعالى عنه عام 1265هـ مع الركب الطرابلسي برا، وخلال رجوعه من الحج اختار طريق البر مرة أخرى، فدخل بلاد مصر وتبرك به جم غفير من علمائها، وكانت وفاته رحمه الله بقرية عين ماضي عام 1269هـ انظر ترجمته في: كشف الحجاب للعلامة سكيرج ص 97

وأمره بسؤال بعض من اجتمع به منهم عن أمور، فلما اجتمع في فاس بصاحب سيدنا رضي الله عنه أبي الفتح مولاي مَحمد بن أبي النصر العلوي[412] وطلب منه أن يجمعه مع من يكاشف له عما يحمله من الأسئلة كاشفه هو بها واحدة واحدة، وعند استيفاء جوابه أضمر في نفسه السؤال عن خروج أمره بسلام مع مولانا الحبيب، لاهتمامه بذلك، فأخبره بأنه يخرج أمره معه على كمال الرضا وفق ما يظن وفوق ما يؤمله، فكان طبق جوابه.

وحدثني رضي الله عنه أنه ورث النظرة الخاصة التي مَنَّ الله بها على الشيخ رضي الله عنه، بتحققه في عام النظرة بمقام من رآه أو من رأى من رآه لا تمسه النار، وتلك كرامة من كرامات بعض الأولياء، لا مجال في إنكارها على من نصب الموازين، فهي كالوردة لا تحك للشم، فمن كان من أهلها انشرح صدره لقبولها، وفرح بالاجتماع بمن ظفر بها، فرءاهم بنظرة الخصوصية فنالها، ومن لم يكن من أهلها لم يلتفت إليها، وقلَّ مَنْ سَلِم من طعن في مثل هذا على أهل الله، فقد قيل للشيخ رضي الله عنه: إخرج للعباد فمن رآك فقد رأى الحق' وسمع منه مولانا أبو النصر المذكور مع جماعة من خواص أصحابه قوله: «من رآني أو رأى من رآني لا تمسه النار» وقد رأينا بحمد الله طبق ما لنا من الاعتقاد وحسن النية وجه شيخنا العارف بالله سيدي ومولاي أحمد العبدلاوي رضي الله عنه، كما رأى وجه صاحب سيدنا رضي الله عنه المقدم البركة أبي الفتح مولاي محمد بن أبي النصر العلوي رضي الله عنه، وهو رأى وجه سيدنا قدس سره.

وقد تقابلنا مع حضرة صاحب الشرف الباذخ سيدنا ومولانا عبد الحفيظ المذكور، واجتمعنا به ورءانا ورأيناه، واعتقدنا فيه ما اعتقده فينا، فنحن بسلامة صدق نكتب في هذه العُجالة ما نكتبه طبق اقتراحه، سواء صادف المطلوب، أو كان مُجرد مكتوب، ولكن لا يخلو إن شاء الله عن فائدة يستفيدها المطلع عليه، والله ينفع من اطلع عليه أو دعا لنا بستر العيوب ومغفرة الذنوب.

---

(412) العارف بالله والدال عليه، الشريف البركة مولانا مَحمد فتحا بن أبي النصر بن علي بن رشيد بن المامون بن الصادق بن الفضيل بن عبد القادر بن مولانا علي الشريف العلوي الحسني، كان رحمه الله ملازما للشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه، وقد مكث معه 16 سنة لم تفته فيها ركعة واحدة خلفه، وكان رحمه الله يقول: سمعت من الشيخ ما لم يكن في الكناش المكتوم، توفي سنة 1273هـ ترجم له الكثير من علماء هذه الطريقة، منهم العلامة الحاج أحمد سكيرج في كشف الحجاب ص 246- 262، وإتحاف أهل المراتب العرفانية 1/ 264- 269 رقم (5)

وها أنا ذا أُعْرِبُ عن حقيقة هذه الطريقة التجانية، مع ما انبنت عليه من المقامات الإحسانية، وما زاد على ذلك فهو فضل أو فضول، فأما اعتقادنا فيها فلا شك أنها هي الطريقة المحمدية المبنية على العمل بالكتاب والسُّنَّة، والسُّلوك فيها على مذهب أهل السُّنَّة في المعتقدات، مع التحصيل على الإذن الخصوصي في ذكر وِرْدِ الصباح والمساء كل يوم، وذكر الوظيفة اليومية، وَسَرْدِ الهَيْلَلَةِ بعد عصر يوم الجمعة بأعدادها المرتبة طبق ما تلقى ذلك شيخ هذه الطريقة رضي الله عنه عن سيد الوجود (- صلى الله عليه وسلم -) مُشافهة، باجتماع خاص به في اليَقظة من غير شك لحقه في ذلك، ولا يحتاج في الدخول في زُمْرَةِ أهلها إلا لمجرد الإذن ممن لديه عن سيدنا رضي الله عنه ولو بأكثر من واسطة، وأما الفضل المنوط بها فقد تلقى الشيخ رضي الله عنه من الحضرة النبوية مبشرات تسر ولا تغر، لمن تقيد بحبلها، وقام بأركان أذكارها على وفق الشُّروط المقررة فيها عمن له الإذن الصحيح بتلقينها، فإنه يظفر بشمول الضمان بالحلول في أعلى المراتب في كفالة سيد الوجود (- صلى الله عليه وسلم -)، بالنظرة الخاصة والعَطْفَةِ الخاصة، بالتربية الخاصة بالهِمَّة والحال، إن وَفَا المتقيد بحبلها بالعهد المأخوذ عليه فيها، حسبما هو مذكور في كُتب الطريقة.

غير أنه وقع الإفراط من بعض مؤلفيها في تقرير فضائل لها ومزايا ومناقب وأسرار لأذكار عمومية وخصوصية، واتسع الخرق بين عامة الإخوان بنسبة أمور للشيخ رضي الله عنه ولخاصة أصحابه وأحبابه بما تضيق به حوصلة من يتسارع للانكار، فكان ذلك موجبا لصرف الله قلوب من ليس من أهلها عن السُّلوك فيها، تحقيقا لقول الشيخ رضي الله عنه: سائق السعادة يسوق أناسا لهذه الحضرة، والصارف الإلهي يصرف عنها من ليس من أهلها، مع أن التقيد بحبلها لا يشترط فيه اعتقاد صحة جميع ما هو مذكور من تلك الفضائل والتنويه بها فوق ما تحتمله عقول السّامعين، لأن ذلك أمر زائد على المقصود من السُّلوك في هذه الطريقة، والخوض فيه بين المريدين وغيرهم مجرد فضول، ربما أفضى بمن خرج عن حده لما لا تحمد عُقْباه.

ولقد كان شيخنا العارف بالله سيدي ومولاي أحمد العبدلاوي رضي الله عنه، يكشف لي الستار عن بعض الأسرار ثم يقول لي : يا ولدي إنَّ السِّرَّ العظيم في طريقتنا

هو في أورادها اللازمة بعد القيام بالمأمورات، واجتناب المنهيات لا غير، وأما خواص الأذكار والأسماء والأوفاق ونحوها من الفضائل والفواضل، فليس من الطريق، ولا ينبغي الاعتماد عليه لمن يريد السُّلوك فيها على قدم التحقيق والتصديق، وحدثني عن إنكار الشَّيخ رضي الله عنه على بعض من تعلق به من النَّاس في طلب الإذن لهم في التصريف بالأسماء ونحوها من علوم السِّيمْيَاء، وأنه نهى بعض من كان يخوض في ذلك، وقال: إن هذه الأمور من وقف معها لا يحصل له فتح البتة، وكان يقول لي شيخنا المذكور : إنَّ سوء الظَّنِّ ينشأ في هذه الطَّرِيقَة وغيرها بسبب الأغراض المركوزة في نفوس بعض المستطلعين على ما وراء الأذكار اللأزِمة فيها، فيتعلقون بمن رأوه فيها خائضا في خواص الأذكار، فيطلبون منه الإذن لهم في التصريف بها، فلم تنجح مقاصدهم على وفق المرام، فتحصل القطيعة بموجب المواعيد في الإذن، أو حصول الإجابة به، فلا يكون شيء من ذلك، وهو السَّبَبُ الوحيدُ في الانقطاع وسوء النية بعد حسن الاعتقاد، وكان يطلعني المرة بعد المرة على بعض مشاهد سيدي الحاج علي حرازم ويقول لي : إنما أطلعك على هذا لتكون على بصيرة منه ومن غيره مما يُعد مكتوما، ولا مدار على شيء منه في الطريق، وإنما المدار فيها على الأوراد اللازمة.

وقد بشَّرني ولله الحمد بما بشَّرني به، من كون محبتي في الشيخ وطريقته جارية على الوجه المطلوب من أهل الصدق فيها، وقال لي : لا أخاف عليك ولو اجتمعت بقطب الوقت' ومثل هذه المقالة قالها في حقه له العلامة أكنسوس الكبير بعدما اجتمع به وأراد إدخاله للخلوة، ولم يجده متشوفا لما ينتج منها، ورجع من حضرته إلى مقره قرير العين بنظرته الخصوصية' وقال لي المرة بعد المرة : الحمد لله الذي لم يجعلك مثل فقهاء الوقت، لأن الغالب فيهم: الدعوى والرضا عن النفس، وعدم التسليم، والمسارعة للإنكار، ونحو ذلك. ولقد قال مَرَّةً لشيخنا الفقيه العلامة المقدم سيدي محمد كنون[413] مُنكراً عليه بمحضرنا في جماعة من الإخوان، ونحن مجتمعون لسرد جواهر المعاني والفقيه المذكور في أبهته وجلالته في الدَّرس، وهو يقرر مسألة من المسائل التي تعرض

---

(413) العلامة الشهير سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام كنون أحد كبار أعلام الطريقة التجانية ولد بفاس عام 1275هـ وتوفي بها سنة 1326هـ ترجم في: قدم الرسوخ ص 134- 142 رقم (9)، معجم الشيوخ لعبد الحفيظ الفاسي ص 44 – 46 رقم (13)، وفيه أنه توفي سنة 1328هـ إتحاف المطالع 1/ 378

لها في الجواهر: إن هذا المقام لا يقرره إلاّ الفقهاء العالمون، فقال الفقيه: وهل أنا غير عالم ؟ فقال له: نَعَمْ لست بعالم ولا فقيه. وأراد بذلك تهذيب نفسه، فتأثر بذلك الفقيه وأحزابه، فكان ذلك سببا في المقاطعة بينهم، حتى أدّى ذلك إلى تحزب الإخوان عليه، فصبر على إذايتهم حتى لازم داره. ولقد شاهدنا والله ابتلاء كل من خاض في تلك الواقعة بما أصابهم من الامتحان، حتى أنّ الفقيه العلامة السّيّد علال بن شقرون[414] التّجاني طريقة، قد تحقق في مرض موته بأنه على خطر إن لم يبادر باستسماحه، فتعلق بمن استجلب خاطره حتى أتاه به إلى محله، فطفق يُقَبِّلُ يده ويبكي ويطلب منه المسامحة في تحزبه عليه، فاستفهمه عن موجب هذا الطلب، فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي: آذيتني في فلان وَسَمَّاك، فقال: الآن سامحتك لأجل النبي صلى الله عليه وسلم[415]، وقد ذكرنا هذا هنا من غير قصد لذكره، تبعا لما جرى به القلم، ونرجو أن يكون فيه فائدة زائدة عن المقصود من هذه الإجازة التي أكتبها بقلب وقالب من غير تأنق فيها، لمستحقها سيدنا ومولانا عبد الحفيظ، ولولا جاذبيته الصادقة، ما تجرأت على التبجح بذكر ما عسى أن يشم فيه غيره رائحة دعوى الخصوصية في التقديم، وفي الحقيقة أرى نفسي والله في الصف الأخير من مطلق المريدين في هذه الطريقة، ولا أقول هذا تواضعا بين الخليقة، ولقد غررت سيدنا ومولانا عبد الحفيظ في اقتراحه لكتب ما كتبته من إجازته لأمور، أما أولا: فلحسن نيته وسلامة طويته التي صفت مرآتها حتى تجلى حسنه في مرآة محبه، والمؤمن مرآة أخيه، فرأى صورته المستحقة لكل خير فأحبّني، فازددت فيه محبة، وله الفضل في ذلك، ثانيا: فلصدق محبته في الشيخ رضي الله عنه أحب كل من أحبه غير ملتفت لما وراء المحب من مقتضيات البشرية.

ولقد تحققت فيه المحبة لما شاهدته فيه حين اجتماعي به في باريس وأنا متلبس بأحوال حملها على أن ذلك من أفعال الملامتية، ولم تتغير محبته فيما رآه مني من سوء الحال بما لديه من حسن النية، ولقد زدت في الطنبور رَنَّة في أمور فعلتها بمحضره، فلم يزده ذلك إلاّ صدق محبة، شأن الصادقين الذين يرقي الله بهم من اعتقدوا فيه الخير إن كان مثلي من الفقراء المتطرفين المتطورين. ثالثا: من موجبات اقتراحه ما بلغه عني على

---

(414) علال بن أحمد بن شقرون الفاسي، من خيرة فقهاء فاس. ترجم في: رفع النقاب للعلامة سكيرج ،

(415) انظر جناية المنتسب العاني للعلامة سكيرج ص 28.

لسان بعض أحبابنا في الطريقة، وما اطلع عليه من بعض ما كتبناه فيها، مما رآه مِزية لنا توجب الحب، بين الإخوان في البُعْد والقُرْب، ونحو ذلك مما لا ينظر فيه إلا للظاهر، فأثر في باطنه حسن قبول، ونرجو أن يكون لنا بذلك بحسن نيته كمال وصول، رابعاً: ما يعلمه الله منه مما دفعتنا يد القدرة للمسارعة لإجابته إجابة العبد لمولاه، وإجابة المحب لحبيبه إذا دعاه لمودته على بساط الهنا والسُّرور، بعد طول بعد ونفور، ولهذا أكتب في هذا المحل ما لا أسمح به حتى لولد صلبي، كاشفا عن وجه الحقائق ستراً، بما صار به السِّرُّ جهراً.

مقدما قبل ذاك كل معذرة   لمن أراه بحسن الظن يقبلها

دخلتُ مَرَّةً على شيخنا العارف بالله سيدي ومولاي أحمد العبدلاوي رضي الله عنه مع محبنا المرحوم غيبة الأسرار، سيدي أبي بكر بن مصطفى بُرْدُلَة التّجاني، بعدما كان تفاوض معه في مسمى مفتاح القُطْبانية وأنا غير متحقق به، وجعلنا أهم شيء عندنا هو استعطاف خاطر شيخنا المذكور ليطلعنا عليه، وكانت عادتي معه أن لا أسأله شيئا وإنما أستفيد ما أستفيده منه من غير طلب، فطفق رضي الله عنه يُحدثنا بما ينشرح به صدرنا حتى قال: إن الشيخ رضي الله عنه كان يقول: أنا أحبُّ من يطلب مِني. وذكر لنا إن من أذكار الشيخ رضي الله عنه مفتاح القُطبانية طبق ما أردناه، فطلبنا منه أن يطلعنا عليه فقال: إنه فأجازني في ذلك، وهكذا حصل لي معه في طلب الإجازة بالتقديم المقيد، وكان لا يقول بالمطلق الذي يدعيه مطلق المقدمين، لكونه لا يراه إلاّ الخواص منهم، وقد ظفرت منه والحمد لله به من غير طلب مع ما ظفرت به منه، وكان يخبرني عن نفسه بما لا يخبر أحداً، وقد أخبرني بأنه حصل على مقام خاص، وواعدني بأنه سيطلعني عليه، فلم يتيسر لي الإجتماع به عند وفاته، حيث كنتُ مسافراً، وقد استفهمت عنه الأخ ولده البركة المَلاَمَتِي سيدي محمد العبدلاوي[416]، فقال لي : لعلّ ذلك المقام هو فتح جوهرة الذِّكر في قلبه، وقد كان أخبرني بها قيد حياته بأنه كان رضي الله عنه يسمع نفسه تذكر صلاة الفاتح لما أغلق وهو ساكت أو مشتغل بذكر غيرها من الأذكار، وهي مشتغلة بذكرها طبق ما يسمعه من قلبه بنطق فصيح، والذي أتحققه من شيخنا

(416) سبقت ترجمته.

المذكور أنه بلغ لأعلى من هذا المقام، وقد حصل لي معه ولله الحمد جلّ ما حصل للشيخ عمر الفوتي[417] مع المقدم سيدي محمد الغالي أبوطالب[418] في جميع ما بشره به، ولولا التبجح الذي انطوت النفس عليه مع اغترارها به، لذكرتُ جُملةً من ذلك على سبيل التحدث بالنعمة، غير أن ذلك لا يخلو من حَظِّ النَّفْسِ دائما. [بسيط]

ومـا أبرئ نفـسي في تحدثها بذاك والنفس لي بالسُّوءِ أمَّارة

مع أنه لا يمكنني استيفاء جميع ما استفدته من شيخنا المذكور هنا على وجه التفصيل، أما إجمالا فقد أجازني بما تلقاه عن الخاصّة في هذه الطريقة الذين من جملتهم القطب سيدي الحاج علي التماسيني[419]، فقد أجازه بما تلقاه عن سيدنا قُدِّس سِرُّه في تلقين الطَّريقة، وكان له به أتم اعتناء لما توسمه فيه مع صغر سنه من أهليته لتحمل سِرّ الطريقة، ولشدّة ثقته به كان يطلعه على بعض الأسرار التي كان يوجهها من تماسين إلى سيدنا محمد الحبيب ولد الشّيخ رضي الله عنه بعين ماضي، كما أن ولد الشيخ المذكور كان يطلعه على ما لم يطلع عليه غيره، وبمخالطته مع هذين العُمدتين في الطَّريقة حصل له قبُولٌ تام عند غيرهما من المقدمين فيها، فكانوا يطلعونه على ما لديهم من الأسرار، فمنهم من يُجيزه بذلك ويطلب منه أن يُجيزه بما لديه، ومنهم من يتخذه وسيلة في اتصال حبله بالشيخ وبهذين الفاضلين، وكانت له الرغبة التامة في الزيادة لما عند غيره من الأسرار التي ظفروا بها، فكان يستجيز كل من لقيه منهم فيجيزونه، مثل الفقيه العلاّمة أكنسوس[420]، فقد نظر فيه نظرة الخصوصية، وأجازه بما

(417) هو الحاج عمر بن سعيد بن عثمان بن محمد بن فازمة الفوتي الطوري الكدوي ينتهي نسبه للصحابي الجليل سيدنا عقبة بن عامر، تآليفه كثيرة جدُّ بلغت الأربعين، أشهرها كتاب الرِّماح، وقد طبع على هامش جواهر المعاني، وكتاب السيوف، وسفينة السعادة لأهل الضعف والنجادة. توفي رحمه الله عام 1280هـ انظر ترجمته في: فتح الملك العلام، للعلاّمة محمد الحجوجي ص 162- 173 رقم الترجمة (41).

(418) سيدي محمد الغالي أبوطالب الحسني، من أصحاب الشيخ أبي العباس التجاني، توفي بمكة المكرمة في أواخر شهر ذي الحجة الحرام عام 1244هـ ودفن بالمعلى بجانب قبر أمنا خديجة رضي الله عنها. انظر ترجمته في: غاية الأماني ص 33- 34.

(419) هوالقطب الحاج علي بن سيدي الحاج عيسى التماسيني، من خاصة الخاصة من أصحاب سيدي أحمد التجاني توفي رحمه الله بداره بتماسين سنة 1260هـ انظر ترجمته في:غاية الأماني ص 9- 10

(420) هو: أبو عبد الله سيدي محمد أكنسوس، ولد بسوس سنة 1211هـ كان وزيرا ومؤرخا وفقيها ومحدثا وشاعراً وناثرا، تآليفه كثيرة منها كتابه : الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي. أدرك رحمه الله الشيخ التجاني عند ذهابه للدراسة بفاس عام 1229هـ وكان عمره وقتذاك 18 سنة، لكنه لم يأخذ =

أجازه به الخاصّة من المقدمين، وكذلك الولي الصالح سيدي العربي بن السائح[421]، فقد أجازه بما لديه، وقد أجازه غيرهما ممن اجتمع بهم.

ولم يكن اهتمامه في أواخر عُمُره إلاّ بالوِرْد اللاّزم في الطريق والإيصاء بالمحافظة عليه، وكان لا يأذن في التقديم لتلقين الورد إلاّ نادراً، وكثيراً ما امتنع من إجابة طالبيه، ولم أعرف منه تقديم أحد من إخواننا الفاسيين مع طول ملازمتي له إلاّ للمقدم الشريف البركة سيدي الحاج الطيب السُّفياني[422]، تجديداً له على ما بيده من التقديمات التي أجازني بها هذا المقدم جازاه الله خيرا، فتقديمه في زماننا هذا من أصح التقديمات المقيدة والمطلقة، وبإجازته لي في ما لديه أجيز المُجاز بهذه الإجازة أيضا بالتنصيص على ذلك، وقد أجزته في كل ما وصلني في الطريقة وغيرها من كل ما تصح لي روايته أو درايته، ليطيب بذلك نفسا وإن كانت من أطيب الطيبات، ويقر بذلك عينا وإن كانت قريرة بما ناله من المكرمات والكرامات، زاد الله في معناه، وبعد هذا كله فقد سنح لي أن أسطر هنا لسيدنا بعض الفوائد، وهي مع كونها مندرجة فيما أجزته فيه بإطلاق، فلا بأس بأن تكون مما ادخر من ثمرات هذه الأوراق.

الفائدة الأولى

أخبرني شيخنا العارف بالله سيدي أحمد العبدلاوي رضي الله عنه أن سيدنا محمد الحبيب[423] ابن سيدنا رضي الله عنه كلّفه في إحدى سفراته لفاس بالبحث عن نسخة من كتاب «الجواهر الخمس»[424] لسيدي غوث الله، لكونها اشتملت على

= عنه الطّريقة لانشغاله بتحصيل العلوم الرسمية، وأخذها سنة 1238هـ عن العارف بربه سيدي محمد الغالي أبي طالب، ثم أجازه فيها جماعة من أكابر الأفاضل بفاس وغيرها، توفي رحمه الله في متم شهر محرم الحرام عام 1294هـ ترجم في: غاية الأماني ص 40- 41، وفتح الملك العلام ص 174- 189 رقم (43)

(421) هو الولي الصالح سيدي محمد العربي بن السائح الشرقاوي العمري نسبا، التجاني طريقة ومشربا، ولد بمدينة مكناس سنة 1229هـ وبها وبفاس درس العلم على شيوخ أجلاء، وهو مؤلف كتاب : بُغية المستفيد لشرح منية المريد،مطبوع. وكانت وفاته بمقر سكناه بمدينة الرباط ليلة الأحد 29 رجب عام 1309هـ وبه دفن رحمه الله، ترجم في: فتح الملك العلام ص 190- 204 رقم (44)

(422) الطيب السفياني من خاصة الخاصة كان ذا همة عالية القدر. له ترجمة وافية في غاية الأماني ص 21-23، وكشف الحجاب ص 130- 141

(423) تقدمت ترجمته.

(424) كتاب «الجواهر الخمس» يحتوي على أحزاب وأدعية، عليه شرح لأبي المواهب بن علي بن عبد القدوس، الشناوي، المصري توجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية برقم (60 ك)

الأذكار التي كان الشَّيْخُ رضي الله عنه معتنيا بها ويأذن فيها للخاصّة، حتى أن كل ذِكْرٍ غريب نسب الإذن فيه للشيخ إذا لم يكن مذكورا في هذا الكتاب ولم يكن متلقيا بالسند الصحيح عنه فهو مُرتاب، قال رضي الله عنه : ولما اجتمعت بالعارف بالله القاضي مولاي محمد السُجلماسي[425] بدار سُكناه من حاضرة فاس، وكان من أهل الله المفتوح عليهم، مستتراً في ظِلّ عرش خطته، ولم يكن لي غرض بالاجتماع به إلاّ مجرد المودة التي كان يعامل مثلي بها من المنتسبين للطريقة التجانية وغيرها، وبالأخص الغُرباء، فدخلت لمحله الخاص به، ونظرتُ إلى كتاب موضوع على وسادة صدر البيت، فوقع في قلبي الاهتمام بمعرفة اسمه، وصرت أكرر النظر إليه من بعد حتى عزمت أن أسأله عنه، وهل يوجد عنده هذا الكتاب الذي كلفني بالبحث عنه ابن الشيخ رضي الله عنه، حيث إني لم أعثر عليه عند أحد، فالتفت إلي القاضي المذكور عندما عزمتُ على الخروج من عنده ودفع لي ذلك الكتاب، وقال لي: خذ هذا وبلغه لمن أوصاك بإتيانك به إليه، ففتحته فإذا هو كتاب الجواهر الخمس المذكور، فازددت اعتقاداً في القاضي المذكور، ولم تتحرك مني شعرة التفات من طريقتي إلى التعلق به سوى ما أودعه الله في قلبي من محبته، ثم اجتمعت به مرارا، فرأيته يتستر في مظهر خصوصيته وأنا متحقق بولايته، فقلت له : يا مولاي محمد لا تستتر عني، ولا تكتم عني سرك فإني لاشك عندي في ولايتك، فإني تجاني، وأنت على حالك وأنا على حالي، فقال لي: ومن أين لك ذلك حتى عرفته ؟ فقلت له: بأمور منها إكرامك لي بالكتاب الذي لم أسألك عنه وكنت مهتما به، فقال لي: إنما ذلك بهمتك، فقلت له: بل ذلك من مكاشفتك، ولا أشك في ولايتك، وأنت على حالك وأنا على حالي، فقال لي: إني أخبرك بالحق، فقد ورثت سِرّ جدي بعد أن خدمته مُدّة، ومكنني منه حين وفاته، والذي عندي في الطريقة التجانية أن كل من دخل فيها فهو من الأولياء.

ثم أخبرني شيخنا المذكور بأن الأذكار المذكورة في هذا الكتاب مع ما اشتمل عليه من كيفيات الصلوات والدعوات كله مأذون فيه للشّيخ رضي الله عنه، وكان يأذن بعض الخاصة من أصحابه بما تحمله آنيته من ذلك، ولنا الإذن الخاص بجميعه

(425) قاضي الجماعة بفاس العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان الفيلالي المدغري العلوي، توفي رحمه الله عام 1299هـ ترجم في: شجرة النُّور الزكية 1/ 580 رقم (1636)، إتحاف المُطالع 1/ 275- 276

ولله الحمد وبغيره، وقد كان الشّيخ رضي الله عنه قبل اجتماعه بالنّبي (صلى الله عليه وسلم)، يَقَظَةً مواظبا على العمل بعمارة الوقت الليلي والنهاري بوظيفة السُّلوك بالأذكار والدعوات وجميع الصلوات المقررة في هذا الكتاب، من غير تشوف منه في غالب أحواله لخواص ذلك من التصريفات التي فيها حظ نفساني إلاّ فيما قلّ من ذلك، زيادة على ماله من أوراد الطرق التي تلقى الإذن فيها من شيوخها ومقدميها، ومن له الإجازة والإذن الصحيح في ذلك، وكان شديد النفور من الخوض فيما لا إذن له فيه من كل ما له خاصية، لما يرى في الخوض في ذلك من الخطر المحدق بالخائض في ذلك من سائر الوجوه، ولا يقدر على القيام بتلك الأعمال والأقوال المرتبة في هذا الكتاب بمراعاة أوقاتها الليلية والنهارية إلاّ من تجرد للآخرة وأعرض عن الدنيا، لكونه لا يتفرغ لغيرها لارتباط بعضها ببعض، وفي ذلك من مجاهدة النفس ما يكاد أن يغيب به الشخص عن الحس، ولذلك أعرض الشيخ قدس سره عن ذلك بعد اجتماعه بالنبي (- صلى الله عليه وسلم -)، وسلك على يده بذكر أوراد طريقته المحمدية، فالمشتغل بذكر غيرها من الإخوان الذين تقلدوا بقلادتها ربما صاحب غرض، وصاحب الأغراض في الطريق لا تقوم له قائمة إلاّ أن يتداركه المولى بألطافه فينقطع بها عن سلوكه لما تقضي نفسه في عدم تحصيله على الأغراض الدنيوية برفض أوراده اللازمة التي لا يخلو المريد في السلوك بها من الأغراض الأخروية، فيجعل ذلك من واد واحد، فيعرض عن جميع ذلك أي إعراض، وينقطع عن الطريقة بلا شك بموجب هذه الأغراض، نسأل الله السّلامة، ولهذا ينبغي لصادق المحبة في الشيخ رضي الله عنه أن لا يعتمد على شيء من خواص الأذكار ونحوها، وإن تشوفت نفسه لشيء من ذلك فلا يلوم إلاّ نفسه عندما يخيب الظن في إجابته لمراده، بل ينبغي له أن يتهمها في كونها لم تكن فيها قابلية لنيل سر ما توجه إليه في استمداده، لئلا يفضي به الأمر إلى ما ذكرناه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

تتمة

مما جبلت عليه النفس التشوف للاستطلاع على ما وراء ما لديها من المكارم والكرامات والمزايا والخصوصيات، وغير ذلك مما تستهون في الحصول عليه إنفاق أنفس ما توفر لديها، لكونها لا تقنع بما حصلت عليه ولو بلغت للغاية التي لا يدركها الأقران باجتهاد تام.

[كامل]

والنفس راغبة إذا رغبتها ومتى ترد إلى قليل تقنع

وبهذه الجبلة[426] سعد قوم وشقي آخرون، لكون اجتهادها في تحصيل المطلوب مرتبطا بالمقصد خيراً وشرًا، فهو محمود أو مذموم، والميزان الذي توزن فيه المقاصد هو الخُسران المبين المنوط بالأغراض النفسانية، خصوصا إذا كانت حائدة[427] عن النهج الشرعي، فالشرُّ كل الشرّ في كَفَةِ الميزان المائلة إليه، والخير كل الخير فيما وافق الشرع وأرشد الشيوخ إليه، فإذا استوت الكفتان في وزن المَقصد، فالأولى عِمارة الوقت بما هو خير منه، فإذا تقرر هذا كان الأولى للمُريد الصَّادق أن يقبض على حبل الورد اللازم في طريقه قبل كل شيء، ولا بأس عليه إن شاء الله بعد ذلك في الاستكثار من الخير بذكر غيرِ اللازم، والعمل بسائر نوافل الخيرات، خصوصا ما بلغه منها عن الشيخ قدّس سِرّه من كل ما كان يعمله، لأنه مقتد بمن أقامه في طريق الدلالة على الحق، فإنّ الشُّيوخ قدس سِرّهم ما اقتدى بهم المُريدون إلا لاقتدائهم بالمُرشد الأكبر (صلى الله عليه وسلم)، ولولا تمسكهم بحبله ما تمسك بحبلهم مُسلم، ولقد أحسن الختم ابن عربي في قوله :

[بسيط]

لا تغتر بالذي زالت شريعته عنه ولو جاء بالأنبا عن الله

وحيث رأينا من نفسنا التشوف للتحصيل على بعض ما كان الشيخ رضي الله عنه يأذن لبعض الخاصة فيه، وبلغنا من ذلك ولله الحمد جملة وافرة مما ذكرناه في بعض ما كتبناه في الطريقة وما لم نكتبه، لم نرى مندوحة[428] من ذكر شيء من ذلك هاهنا، وإن كان فيه حظ من الحظوظ الدنيوية، وأرجو أن يكون ذلك وسيلة لما هو أخروي، مؤيدا بالتوفيق لأقوم طريق، ولاشك أنّ الشّيء إذا قصد به الخير أنتج خيرا، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم. وقد كان سيدنا الشّيخ رضي الله عنه قبل الإجتماع بالنبي (صلى الله عليه وسلم) يركب في طلب الأسرار من كل صعب ما يصيره ذلولا، حتى أنشد عنه ابن عبد السلام النّاصري[429] في رحلته ما أنشده من قول القائل :

---

(426) الجبلة : الطبيعة.

(427) حائدة : مائلة.

(428) مندوحة : أي مُتَّسَع. أرض مندوحةٌ: واسعة بعيدة. لسان العرب، مادة: «ندح».

(429) محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر الدرعي التمكروتي توفي سنة 1239هـ =

[طويل]

إذا لم تكن إلا الأسنة مركبا ... فلا يسع الإنسان إلا ركوبها

وقد أدرك مناه من ذلك بالاجتماع بسيد الوجود عليه السلام، فكان يلقي مطالبه بين يديه تارة بالمشافهة وتارة بكتب ذلك وإلقائه بين يديه بواسطة وبدون واسطة، فيحرز منه المطلوب طبق ما تمناه، وألقى جميع ما كان ملازما له من الأوراد، مع الإعراض عن سائر الأغراض، وقد بلغنا من طريق من أخذوا عنه الطريق وغيرها بتقييد وإطلاق، ما نؤكد فيه الإجازة لسيدنا المجاز بهذه الإجازة، ونجعل الأهم من ذلك جمع ما وقع التنصيص عليه من الأذكار اللازمة مما هو مذكور في كتب الطريقة بتعميم في ذلك، وبه تمت هذه الفائدة.

الفائدة الثانية

الأسرار تدافع عن نفسها، فلا ينتفع بها إلا أهلها، وهم المأذون لهم فيها من أهل الإذن الصّحيح، وأما من عثر على شيء منها وهو غير مأذون له فيها، سواء كان يسمع بها من قبل أولم يسمع بها إلاّ حالة العثور عليها فإن ضرره باستعمالها أقرب من انتفاعه بها، فالأولى لمن يحتاط لنفسه أن لا يقدم على استعمال شيء من الأشياء ذات الخواص، من عزائم ودعوات وأسماء ونحو ذلك إلاّ بإذن خاص ممن له الإذن فيها، فإن السّرّ في الإذن، ولا يعتبر إذن من يترامى على ذلك أو كان إذنه فيه انقطاع عن المأذون لهم، لأنّ المدار على الإذن الصّحيح من أهله، وكما يتضرر من يستعمل ذلك بلا إذن له فيه يتضرر من يأذن في ذلك من غير إجازة له في الإذن، ويكون ضرره غالبا من جهة من أطلعه على ذلك السّر وأجازه به وليست فيه أهلية لتحمله، وأقل ما يحصل لمن ليست فيه أهلية فساد القلوب عليه، وتعجيل العقوبة له، بالطرد من زُمرة الصّادقين، ويبتلى

= ترجم في: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام لعباس المراكشي 6/ 192-217 رقم ترجمته (796)، إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمن ابن زيدان 4/ 145- 170، إتحاف المطالع لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة 1 /56-57، رحلته الصغرى مخ عدد 121 الخزانة الحسنية، والرحلة الكبرى مخ عدد 5658 الخزانة الحسنية، كلاهما لمحمد بن عبد السلام الناصري، رحلة الفقيه أبي العباس أحمد الفاسي مخطوط عدد 88ج، المكتبة الوطنية الرباط ص 173- 174، شجرة النُور الزكية، محمد مخلوف 1/ 1534، رقم (1534)، طلعة المشتري في النسب الجعفري لأحمد الناصري 2/ 162-166، فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني 2/820، 2/ 903، معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص 346 رقم 782.

به مجيزه أتم ابتلاء، وأقل ما يمتحن به إطلاق لسان المطرود فيه، نسأل الله السّلامة من الخذلان وسوء العاقبة. ولقد حصل الضّرر الكثير ممن يخوضون في ذلك بالفتنة في دينهم ودُنياهم، حتى أدّى بجلهم للخروج عن عقولهم وانقطاع المدد عنهم ظاهراً وباطنا، ولم يُرجى لهم نفع في حياتهم بسبب ذلك، ولذلك حَذَّرَ الشُّيُوخ من الإشتغال بذلك والخوض فيه من غير إذن، فلم ينجح سعي من خالفهم،،وفقد الشُّعور لما أصابه، ولم يتفطن لموجب بلواه وامتحانه، وما هو إلاّ تجاسره[430] على الأسرار التي لا إذن له فيها، ونحو ذلك مما يستهون أمره وهو داع للبوار[431]، عياذا بالله، ولا سِيَّما فيما يستعمله الخائضُ في ذلك في التصريف المنوط[432] بالجلب والدفع والضرر والنفع ونحو ذلك، كما لا يقصد به وجه الله جَلّ ذكره، فإن قصد العمل به لوجه الله فهو إن كان من الخاصّة يُرْجَى له السّلامة، وإن كان من العامّة فهو على خطر فيما يقصده، لأنَّ العامة كما قال الولي الصالح سيدي العربي بن السايح[433] رحمه الله لا يعرفون العمل له.

ولا يمكن استعمال ذلك للخاصية مع الإخلاص، أما استعمال مثل ذلك للخاصية اعتماداً على الإذن الصحيح لمن له الإذن فسلامته قليلة، مع حصول المنفعة في العاجل والآجل على وفق ما لديه في ذلك، ولهذا ينبغي لمن له الإذن في ذلك أن يبدأ أولا بتحصين نفسه، ويدخل في نية تحصينه ما يعز عليه خشية إصابته فيه، وقد كان سيدنا الختم التجاني رضي الله عنه عندما يعرض له غرض يبدأ باستعمال التحصين فيه، ويكلف بعض أصحابه به، والتحصين تارة يكون كتابة وتارة يكون ذكرا، مثل قراءة سورة الإخلاص إحدى عشرة مرة بالبسملة بنية التحصين من الأعداء والظلام واللصوص والطوارئ بأجمعها، فهي مروية عن الشيخ قدس سره، وكذلك آية الكرسي، وكان سيدنا رضي الله عنه يقف في تلاوتها إلى قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/224] حرصاً على

(430) تجاسره : تطاوله.
(431) البوار : الهلاك
(432) المنوط : المتعلق
(433) الولي الصالح سيدي محمد العربي بن السايح الشرقاوي العُمري نسبا، التجاني طريقة، ولد بمدينة مكناس سنة 1229هـ وبها وبفاس درس العلم على شيوخ أجلاء، من مؤلفاته: «بغية المستفيد في شرح منية المريد»، و«شرح على لامية الإمام البوصيري في المديح». توفي رحمه الله بمدينة الرباط ليلة الأحد 29 رجب عام 1309هـ. ترجم في: فتح الملك العلام للفقيه الحجوجي، ص 190- 204 رقم الترجمة (44)، الاغتباط بتراجم أعلام الرباط ص 571، وفي إتحاف أعلام الناس لابن زيدان 5/ 429 - 438.

جمع حروف الإسم الأعظم فيها، وهي عنده الحروف الأهمية، فقد اشتملت عليها الآية المذكورة إلا ما كان من حرف الصاد الموفي للعدد، فهو خـارج عنهـا في قولـه تعـالى:﴿ لَا انفِصَامَ لَهَا ﴾[البقرة/256].

ولقد اشتغل الإخوان وغيرهم بالبحث عن الحروف الأهمية، واشتهر بين من يزعم الاطلاع على الاسم الأعظم أنه مركب فيها، والذي تلقيناه من خط الواسطة المعظم أن تلك الحروف التي هي الأهمية مجرد رمز عليه، وصيغه تناهز أربعين ألف صيغة، بل أكثر من ذلك، وكيفية النطق بها يوخذ من أفواه العارفين بها، أما ذكر هذا الاسم في كلمة واحدة أو في أربع كلمات فهو من شأن الجاهلين بذكره، ممن لا إذن لهم فيه من أربابه، وكثيراً ما يصاب ذاكره على هذه الكيفية بالوهم، ويكاد أن يستولي عليه إن لم يعجل بترك ذكره، مع أنه لا يذكر لغرض دنيوي ولا لغرض أخروي، والأولى بالمحتاط لنفسه أن لا يذكره مطلقا وإن كان عنده الإذن فيه، وإن كانت النفس لا تسمح في ثواب ذكره، وإني ولله الحمد وإن كان عندي الإذن فيه فقد اكتفيت عنه بتلاوة الفاتحة أربع مرات بنية تحصيل ثوابه، وبتلاوة صلاة الفاتح لما أغلق، كذلك طبق ما لنا من الإذن الصحيح المتصل بالشيخ رضي الله عنه، وبه أجزنا المجاز بهذه الإجازة، وله أن يجيز بإجازتنا من شاء وفق ما شاء والله الموفق.

تكميل

قد صحّ عن سيِّدنا رضي الله عنه رفع الإذن عمن كان إذنه من الأصحاب في تلاوة الفاتحة بنية الاسم الأعظم حين رآهم يقرؤونها بهذه النية حتى في الصلوات المفروضة، فخاف على العامة بطلان صلاتهم بعدم تمييزهم بين النيتين، ورأى البعض منهم يجنح في تلاوتها بتلك النية لاستعمالها في بعض الأغراض، ونحو ذلك مما صاروا بسببه يطلبون منه الإذن لهم في تلاوتها، فسد الباب برفع الإذن عن الجميع، كما رفع الإذن منه عمن أذنه في قراءة حزب البحر، ولم يأذن بعد ذلك فيه إلا لبعض الخاصة منهم ممن كانت فيهم الأهلية لحمل السر المنوط بالذكر، ولقد ظفرنا ولله الحمد بذلك الإذن، فأجازنا شيخنا العارف بالله سيدي ومولاي أحمد العبدلاوي رضي الله عنه بتلاوة الفاتحة بتلك النية، أما قراءة حزب البحر فهو مندرج فيما وقعت الإجازة به لنا منه من غيره، وحذرنا

من الاعتماد على بعض المقاصد التي يذكرها بعض جُهَّال المقدمين ويتلقاها عنهم من شرب من مشربهم من غير أن يلقي بالا لفهم المراد، مما يسرع إليه الإنتقاد.

وهاأنا ذا أذكر لسيدنا المجاز بهذه الإجازة ما يتضمنه ذلك على وجه الإجمال، مع زيادة إيضاح للمقصود، فقد كثر في هذا العصر التظاهر بما يتعين على المتظاهر به ستره، وعظمت البلوى بتصدر هؤلاء الجهلة لتلقين ما زاد على الورد مما يعد فضولا منهم، ولولا ثقتي بتصديقك لي فيما أسطره لك في هذه الإجازة، وتحقيقي باعتقادك لصحة ما أقوله، لضربت عن ذلك صفحا، ولكن أقول اعتمادا على حسن ظنك أن الفضل المرتب على تلاوة الإسم الأعظم وتلاوة الفاتحة بنيته مع تلاوة الفاتح لما أغلق من باب الفضل الذي لا تحجير فيه على الحق في إتيانه لمن يشاء، والله ذو الفضل العظيم، ولا كلام لنا هنا في بيان قدر ذلك، لا في المرتبة الظاهرة ولا في المرتبة الباطنة، لأن بعض ذلك مذكور في كتب الطريقة، وإنما الذي يهمنا هو الخروج عن المقصد الأهم في ذكر النية التي يتلوها الذاكر قبل الشروع في الذكر مثل قول بعضهم : لبيك اللهم رب وسعديك، والخير كله في يديك، وهاأنا عبدك الضعيف العاجز الذليل الحقير قائم بين يديك، ومصل على حبيبك المصطفى الكريم بصلاة الفاتح التي هي من كلامك القديم، تعبدا وتعظيما لنبيك سيدنا ومولانا محمد الفاتح الخاتم صلى الله عليه وعلى آله وسلم، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح إلخ. فإن قوله بصلاة الفاتح لما أغلق التي هي من كلامك القديم فيه تشويش على العامة، وداهية تامة في حق من لم يعرف المقصود من اشتراط تحصيل فضل هذه الصلاة المنيفة الذي لا يكون إلا بالإذن الخاص، وباعتقاد أنها برزت من حضرة الغيب، فتوهم مؤلف الجامع العلامة سيدي محمد بن المشري[434] من قول سيدنا رضي الله عنه أنها برزت من حضرة الغيب أنها من كلام الله وأن فضلها لا ينال إلا باعتقاد ذلك، مع أن المقصود خلاف ما فهمه وفهمه من تلقى ذلك عن غير أهله، ونحن ولله الحمد تلقيناه عن أهله، فتعين علينا التنبيه عليه، كما يتعين على من عرفه أن يصدع

(434) العالم العلامة الدرّاكة الفهامة محمد بن محمد بن المشري الحسني السائحي السباعي من قرية تكرت بناحية قسنطينة، شرق بلاد الجزائر، اتخذه الشيخ أبو العباس التجاني إماما للصلاة ومكاتبا له، يقوم مقامه في الرسائل والأجوبة. توفي سنة 1224هـ انظر ترجمته في: غاية الأماني ص 16، كشف الحجاب للعلامة سكيرج ص 115-119، وفتح الملك العلام للفقيه الحجوجي، ص 140- 142 رقم الترجمة 25.

به، ولا يخشى جلالة من تلقى عنهم ذلك، فإنهم ونحن معهم غير معصومين من الخطأ، ونخشى بالسكوت عن ذلك من نسبة ضلالنا إلى الشيخ قدس سره، وحاشاه من ذلك، فإن المقصود من كونها برزت من حضرة الغيب أنها ليست من تأليف بشر، فلا يحصل فضلها إلا بالإعتقاد هذا.

والمقصود في تلاوتها أنها من كلام الله أنه ينبغي لتاليها لينال فضلها أن يستحضر عند تلاوته أنه عاجز عن أداء الصلاة المطلوبة منه في حق المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، فيسند الصلاة إلى الحق وأنه يصلى على نبيه (صلى الله عليه وسلم) بتلك الصلاة التي صلى بها عليه في سابق الأزل، على حد ما قاله أبو العباس المُرسي رضي الله عنه، لما سأله ابن النَّحَّاس[435] النحوي عن (أل) في الحمد لله، فأجابه بأنها للعهد، فقال له: وأي معهود هو؟ فقال له رضي الله عنه : إن الحق تعالى لما علم عجز خلقه عن أداء حق حمده حمد نفسه بنفسه في سابق أزله، فقال: الحمد لله. فقال: أشهد الله يا سيدي أنها لعهدية، فكذلك يقال في الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) هنا، فإن الحق تعالى صلى على نبيه بنفسه في سابق أزله، فالمصلي بصلاة الفاتح يطلب منه أن يصلي على نبيه بتلك الصلاة، لأنها هي الفاتح التي لم تتقدم قبلها الصلاة عليه، وليس المقصود بها لفظ صلاة الفاتح لما أغلق، بل حتى أن المصلي إذا صلى بغير هذه الصلاة واستحضر هذا المعنى فإنه يحصل على فضل عظيم، بما يستفاد منه إظهار العجز الحقيقي في أداء حق هذا النبي الكريم عليه السلام، إلا أن صلاة الفاتح لما أغلق فيها خاصية مرتبطة بهذا المعنى، بحيث إذا استحضره المأذون له فيها واعتقد أنها برزت من حضرة الغيب فاز بالثواب المنوط بها إن شاء الله، وقد حاول الولي الصالح سيدي العربي بن السايح الإعتذار عن صاحب الجامع بما أشار له عند قول المنية : [كامل]

...وفضلها يحصل مع شرطين	من ذاك إذن الشيخ دون مين
...ثم اعتقاد أنها قد برزت	من حضرة الغيب لمن له سرت

---

(435) هو: محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، الإمام العلامة حجة العرب، بهاء الدين ابن النحاس الحلبي النحوي، شيخ العربية بالديار المصرية؛ ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب، وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقاهرة.وله إحدى وسبعون سنة. ترجم في: فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي 3 /294 رقم 429، شذرات الذهب 5/ 442.

ولكنه رحمه الله لم يصرح بما قلناه، وهو الذي أعتقده وألقى الله به، ولا أقول بأنها من الكلام القديم، وإن قاله كثير ممن يتظاهرون بالخصوصية في هذه الطريقة من أهل التقديم، ومن المعلوم أن التصريح بالنية في العبادات مكروه، فلا ينبغي التلفظ بها، وقد عثرت على كثير من صيغ النيات، ولم يثبت شيء منها عن الشيخ رضي الله عنه، وقد نقلت منها كثيراً في غير هذا المحل، وبالله التوفيق.

الفائدة الثالثة

إنَّ كثيراً من الأسرار التي صحت عن سيدنا رضي الله عنه لم تؤلف في تآليف الطريق، ولم تصل بصحيح الرواية عنه إلا للبعض من المقدمين، وبفضل الله قد حصل لنا شيء من ذلك لا نبخل بذكره هنا بزيادة في إفادة سيدنا المجاز بها، فمن ذلك القصيدة اللامية الدمياطية، فقد رواها سيدنا رضي الله عنه عن الشيخ فرج التونسي، عن الشيخ محمد بن فارس الفلالي، عن الشيخ يوسف أحنصال، عن أبيه الشيخ سعيد أحنصال، عن ناظمها، ويكفينا كونها من أذكار الشيخ رضي الله عنه التي لنا الإذن فيها، ومن ذلك دور الأنوار. وقد أجازني به شيخنا العبدلاوي قدس سره، ومكنني بالنسخة التي هي بخط الواسطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي[436] رحمه الله، غير أن الأخ ولده الملامتي سيدي محمد استرجعها مني، فلم يمكنني إلا ردها له، وقد تعرضت لهذا الدور العظيم في تأليفنا المسمى بنيل الأماني[437]، وقد ذكرت في هذا التأليف جميع ما بلغني عن سيدنا رضي الله عنه من سائر الأذكار والدعوات وغير ذلك، وإلى الآن لم يتم تخريجه من مبيضته.

ولما نتحققه من تشوف نفس سيدنا المجاز بهذه الإجازة للاطلاع على شيء من ذلك ليعمل به في خاصة نفسه، أو يجيز به من تعلق بجانبه، أو أراد إتحافه بذلك، ممن ينتمي إليه من الإخوان وغيرهم، فلا بأس أن نكتب بعض ما انشرح صدرنا لكتبه

---

(436) هو أبو عبد الله محمد بن العربي التازي داراً الدمراوي أصلاً، من أكابر أقطاب الطريقة التجانية، ذو الكرامات الظاهرة، والمناقب الفاخرة، من أكبر خاصة الخاصة. توفي رحمه الله عام 1204هـ انظر ترجمته في: كشف الحجاب للعلامة سيكرج ص 76، وغاية الأماني ص 5.

(437) «نيل الأماني في الطب الروحاني والجثماني المروي عن الشيخ التجاني»، من تآليف العلامة سكيرج، مازال مخطوطا لم يطبع بعد، وهو في خزانة المؤلف بخط يده.

هنا، حرصاً منا على إدخال السرور عليه واستجلابا لدعائه الصالح، فإن الدعاء في ظهر الغيب مستجاب، وليعلم سيدنا أَمَّنَهُ الله، أن الأذكار اللازمة في الطريقة لا تلقن إلا لمن التزم بها مع مُراعاة شروطها التي هي العهد على المواظبة عليها إلى الوفاة، والانفراد بها بانسلاخ عن سائر طرق الشيوخ، فلا تلقن هذه الطريقة لمن عنده طريقة أخرى، مع ترك زيارة الأولياء أحياء وأمواتا، ونحو هذا مما هو مقرر في كتب فقه هذه الطريقة، وأما غير الأذكار اللازمة فإنه يسوغ تلقينها لمن يستحقها من أهل هذه الطريقة وغيرها، ولكن لا يعد من مريديها، لأنه لا يعد من مريديها إلا من التزم أورداها اللازمة بشروطها المقررة، وأما من تلقى الإذن في ذكر من أذكارها الغير اللازمة فيعد من المحبين الخاصة، أما المحبون بين العموم، فهم المسلمون للشيخ رضي الله عنه المعتقدون لمحبتهم فيه ولا إذن لهم في شيء مما كان يذكره، فهم منتفعون بمحبتهم فيه على قدرها، وقد قال سيدنا رضي الله عنه : ضمن لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) آخذ الورد والمحب والمفتوح عليه في غير طريقتنا، وتقدمت الإشارة إلى هذا، وأحسن ما يلقن لغير المريد في هذه الطريقة هو صلاة الفاتح لما أغلق إلخ. من مرة إلى ما لا نهاية له، وبالأخص تلقينها لمريدي هذه الطريقة، والإرشاد إليها أكثر من الإرشاد لغيرها من سائر الأذكار ذات الخواص، فهي تلقن للعوام وللخواص لما بلغنا عن سيدنا رضي الله عنه من قوله : لقنوا الناس صلاة الفاتح لما أغلق ليموتوا على الإيمان، وكان الولي الصالح سيدي العربي بن السائح يقول فيما بلغني عنه : كل من كان من أهل الطريقة ودل غيره من أهل هذه الطريقة على غير صلاة الفاتح لما أغلق فهو غار أو مغرور، وبقدر ما اطلع المريد على مالها من الفضل يحصل له بحول الله، وليس هذا بمحل بسطه، ويكفي الإشارة إلى ما في المشاهد، وهاهنا جواهر نفيسة.

الجوهرة الأولى

مما وقفت عليه بخط سيدنا رضي الله عنه ما نصه : قال كاتبه عبد الله أحمد ابن محمد التِّجاني : رأيت في بعض الليالي في النوم، كأني أطالع كتابا من كتب الخواص، كأنه أعاره لي بعض الناس، فرأيت فيه أن من ذكر ياودود 20000 مرة كل يوم، شهرا أو أربعين يوما، هذا نص ما فيه، وخاصيته نسيت نصها، وعقلت معناها تحقيقا بلا شك،

وهي معنى ما هو مكتوب في خاصيتها لتيسير كل عسير، ونيل كل مراد وبلوغ كل أمل، فلما استيقظت وجدت ذلك في حفظي كما كتبت، فتأملت ذلك فوجدته صحيحا، لأن عند أهل المعارف والأسرار أن من تلا أي اسم عدد رقمه ألوفا وفاه حقه، وعدد رقم ودود عشرون، فقد وقعت التلاوة فيه عشرين ألفا طبق ما هو معروف في علم الأسرار، وأما الأربعون يوما فهي غاية المدة التي يكون فيها كمال القلب وصفاؤه وتخلصه من أدران الطبيعة والتخليط إذا قامت على شروطها، فقد وقع الإخبار في هذه الرؤيا بجمع القوتين واقتران النسبتين.

أما النسبتان، فالأولى: الأربعون التي بها صفاء القلب وتخلصه من أدران الطبيعة والتخليط، والنسبة الثانية نسبة تلاوة الاسم عدد رقمه ألوفا، وهي نسبة معروفة لإدراك أسرار الأسماء. وأما القوتان، فالأولى: قوة القلب على قوة سر الاسم بنزول روحانيته بقوة سره وإجابة دعوته عند توفية النسبتين الأوليتين، فعندها يحصل بلوغ المراد، فعلمت حين تأملت ما فيها أنه من تعليم الله لي بالوحي المنامي، بإلقاء الله عز وجل للروح الروحاني ما شاء من أسراره، ثم إنه ألقى إلي الروح في قالب تخيل كتاب ليس لي، والإشارة أنه من عند الله لكون الكتاب ليس لي، وكونه ألقى إلي كتابه ولم يكن بإخبار قائل، لأن الله عز وجل يلقي وحيه للأرواح في عالم المنام في قوالب متخيلة، فيستعير لتلك الأسرار قوالب من عالم الخيال، يلقي في تلك القوالب روح وحيه لأرواح البشر، ولا يلقي روح وحيه للأرواح مجردا عن قوالب الخيال، جرت بذلك عادته سبحانه وتعالى، ومنها ما رآه النبي (صلى الله عليه وسلم)، من شرابه اللبن حتى رأى الري يخرج من أظفاره، ثم ناول فضلته عمر بن الخطاب، فقيل ما أولته ؟ الحديث[438]، فقد ألقي إليه (صلى الله عليه وسلم) روح الوحي الذي هو الإخبار بالدِّين من الإيمان مفروغا في قالب اللبَن، واللبَن مُستعار من عالم الخيال، وكذلك رؤياه (صلى الله عليه وسلم) نفسه على القليب، ونزع منها ما شاء الله، ثم أخذها أبو بكر فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين، ثم استحالت عزبا، فأخذها عمر فما زال حتى أروى الناس[439] فظهر مصداقها من تتابعهم في الخلافة

(438) صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب اللبن، رقم الحديث (7006)

(439) انظر صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس، رقم الحديث 7019.

وفيضان الأموال على الناس في خلافة عمر بالفتوحات العظام فهو روح وحي الأخبار بفيض الأموال، وتتابعهم في الخلافة ألقي إليه (صلى الله عليه وسلم) في قوالب القليب وذات أبي بكر وذات عمر وقالب العزب، ومن أجل هذا احتاجت الرؤيا للتعبير، وهو سر تعبير الرؤيا، وهو كثير في الكتاب والسنة، ولا تفي بتسطيره الأوراق، وفي الصحيح من الحديث : رؤيا المؤمن جزء من ست وأربعين جزءا من النبوة[440]

وقوله (صلى الله عليه وسلم) لم يبق من النبوة إلا المُبَشِّرات[441]، وهي الرؤيا الحسنة للمؤمنين، وكتب راءي الرؤية المذكورة أولا: مع هذا كله، فما طالعت هذه الخاصية قط في كتاب ولا سمعت أحدا ذكرها. فلله الحمد على تعليمه إهـ قلت: وهذا الاسم من الأسماء المأذون لنا فيها بخاصية العطف السري، ولقد كنت أذنت محبنا الشريف مولاي عمر[442] صِنْو الحضرة الشريفة في ذكر هذا الاسم الشريف حين ألحّ علي في الإذن له في تلاوة اسم بنية جلب قلب أخيه المولى عبد العزيز إليه، وعطفه عليه ومحبته له، بعدما كان رأى منه إعراضا عنه بعد قبول أيام ولايته.

وقد أخبرني أنه بينما هو يذكره إذ انفتحت الباب التي من جهة دار المخزن المتصلة بداره، وسمع وجبة عبيد الدّار وخدمها صحبة المولى عبد العزيز داخلين عليه، فقام من محل ذكره لملاقاته وهو في دهش كبير مما داخله من رؤية سر هذا الذكر، وقد نال منه إكراما كبيرا وصادف به كرامة عظيمة، ولولا ما فاجأه من المرض الذي نزل به لنال منه مُناه فوق ما كان يتمناه، ومن لطائف ما وقع لهذا الشريف مع العارف بالله، مولانا الطاهر بن مولاي محمد بن أبي النصر العلوي[443]، أحد خاصة أصحاب سيدنا رضي الله عنه، أنه أتى مرة إليه طبق ما أخبرني به، وكان على جنابة، فكاشفه الشريف

---

(440) انظر صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، رقم الحديث 6987.

(441) انظر صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب المبشرات، رقم الحديث 6990.

(442) المراد به عمر بن السلطان مولاي الحسن الأول العلوي توفي رحمه الله بمدينة فاس عام 1324هـ إثر عملية جراحية باشرها طبيب بريطاني، ودفن بمقبرة أسلافه بمولاي عبد الله.انظر ترجمته في إتحاف أعلام الناس لابن زيدان 5 /497 - 502.

(443) مولاي الطاهر بن محمد بن أبي النصر العلوي السجلماسي، توفي رحمه الله يوم السبت 12 ربيع الثاني عام 1333هـ انظر ترجمته في قدم الرسوخ فيما لمؤلفه من الشيوخ للعلامة سكيرج رقم الترجمة 42.

المذكور وقال له: قم بنا للحمّام، فخرج معه ليلا، وطفق يتكلم معه في رؤية النبي (صلى الله عليه وسلم) يقظة حتى قال له: أتحب يا مولاي عمر أن تراه يقظة ؟ فقال له: وكيف لا أحب ذلك، فقال له وهو مار معه في الطريق: غمض عينيك في هذه السّاعة وافتحها فإنك تراه.قال: فأخذتني قشعريرة، وخفت على نفسي، واستحضرت الحالة التي أنا عليها من تلك الجنابة، فلم أقدر أن أغمض عيني، وقلت له: أرجو من فضلك أن لا أراه في هذه السّاعة، وقد تحققت بأني إن غمضت عيني فإني أراه بلا شك، لما شاهدته من حال هذا الشريف رضي الله عنه، قلت: ولي مع هذا الشريف العلوي المذكور يقظة ومناما أمور عجيبة، منها أنه قال لي في رؤيا: يا فلان إذا وقعت في أمر وأردت إغاثتي لك فناديني باسمي فإني أغيثك، وقد جربت ذلك فانفرج عني ولله الحمد، وقال لي مرة : أنا الذي ربيتك في بطن أمك والله شهيد، وقال: إذا أنا مت فألف في تأليفا، وذلك بعد أن طالع كتابي كشف الحجاب، وقال لي: إني وجدت فيه الغث والسمين، ولكنه لا بأس به فهو مقبول، ولم يتيسر لي الوقت لاستعمال التأليف فيه، وقد رثيته بقصيدة مطلعها: [بسيط]

ماذا أهاج من الأحزان بلبالي	فبان مني ما أضمرت بالبال
قد كنت أعهد مني الصبر في جلل	واليوم أنكرت ما عهدت من حالي[444]

ومما أفادنيه وأجازني فيه، ما رواه والده أبو الفتح العارف بالله سيدي ومولاي محمد بن أبي النصر عن سيدنا رضي الله عنه في الوقاية من الوباء والطاعون إذا حل بمحل، وذلك أن يكتب في صدر البيت قول الله تعالى : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾ إلى قوله:(حين) [يونس/98]، غير مطموسة الحروف، فإنه لا يدخل على أهل البيت طاعون ولا وباء بإذن الله تعالى. وقد بلغني عن العارف ابن أبي النصر المذكور، أنه قال لجماعة من الأكابر أيام الوباء الذي كان بفاس في وقته : من أراد الحفظ من هذا الوباء فليشتر نفسه مني، فكان من قدر الله أن كل من اعتقد فيه ودفع له ما طلبه منه حفظه الله من ذلك، فأذن له في كتب الآية المذكورة بصدر البيت، ومن تمام ذلك تحصين من أرادوا تحصينه بكتب أسمائهم وسط النون من حين، واستفدت من

(444) انظر: قدم الرسوخ ترجمة، رقم 42.

غيره كتب الهيللة صدر البيت وكتب من أراد تحصينه منه في وسط الميم الوسطى من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومن الأدعية التي أذن لنا فيها أخونا الملامتي سيدي محمد العبدلاوي قراءة هذا الذكر أو كتبه وتعليقه على من أريد تحصينه منه وهو: اللهم سكن صدمة قهرمان الجبروت بألطافك الخفية الواردة من باب الملكوت، حتى نتشبث بأذيال لطفك، ونعتصم بك من إنزال قدرتك يا ذا القدرة الكاملة والرحمة الشاملة يا ذا الجلال والإكرام. إهـ وذكر لي أنه منقول عن الشيخ رضي الله عنه، وهو منقول أيضا عن الإمام القلشاني رحمه الله، وعثرت عليه أيضا بكناش العلامة أكنسوس الذي كان عند الولي الصالح سيدي العربي بن السائح، فيه زيادة قليلة، ومن التحصينات المهمة الواردة عن سيدنا رضي الله عنه التي تذكر زمن الوباء هذا الدعاء وهو: اللهم أعصمني من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وموت الفجأة، ومن زوال البركة، ومن الغم والبرص والجذام، والحب، والبرسام والشرشام، والشقيقة ومن جميع الأمراض والأسقام، بفضل وجودك يا ذا الجلال والإكرام، اللهم بِسِرِّ سيدي الحسن وأخيه، وجده وأمه وأبيه، أسألك أن تكفيني هذا اليوم وهذا الليل وما ينزل فيه، يا كافي يا كافي يا كافي، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إه.

الجوهرة الثانية

قد كنتُ متشوفا للحصول على الصلاة الجامعة التي كان الواسطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي يجتمع بعد قراءتها بسيد الوجود (صلى الله عليه وسلم)، واستعملت ما أمكنني من معرفتها حتى رأيت في رؤيا بالزاوية الشريفة بالحاضرة الفاسية نفسي أتفاوض مع المرحوم الشريف البركة سيدي محمد بن أحمد العراقي حتى قال لي : أتحب أن تطلع على الصلاة الجامعة، فقلت وكيف لا، فقال هي : اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الجامع لجميع الأسماء والمسميات، فاستيقظت من شدة الفرح الذي داخلني في هذه الرؤيا، ولما قصصتها على شيخنا العارف بالله سيدي ومولاي أحمد العبدلاوي رضي الله عنه، أخبرني بأن من أذن في ذكر من الأذكار في رؤيا فذلك من الإذن الصحيح، غير أن الصلاة الجامعة هي قول الواسطة المعظم رحمه الله : اللهم

اجمع جميع أذكار الذاكرين، وجميع صلوات المصلين، واجعل جميع الأذكار ذكري، وجميع الصلوات صلاتي على سيدنا محمد شفيع المذنبين، وعلى آله بحر الكاملين عدد ما في علمك يا رب. إهـ

فهذه الصلاة من واظب عليها سبعين مرة فإنه يرى النبي (صلى الله عليه وسلم) مناما، وتتمكن الرابطة السرية منه، بحبل الحب الذاتي المحمدي، فيصل النور الساري بسر ذاكرها حتى يراه يقظة، قلت: من منن الله على عبده أن تفضل المولى علينا برؤية الذات الشريفة المحمدية مناما، ولله الحمد مرارا بذكرنا لهذه الصلاة وغيرها، أما رؤية سيد الوجود يقظة فلا تتشوف نفسي لها، ولا يمكنني طلبها، ولا ينبغي لمن فيه أدنى التفات للأغراض النفسانية أن يتشوف للاجتماع بسيد الوجود (صلى الله عليه وسلم) يقظة، وعلى فرض الإعراض عن الأغراض فإن المقام محرز، ولا يقدر طالبها على القيام بحق الأدب اللائق بهذا الجانب الكريم عليه السلام، ولقد بلغني عن أمير المؤمنين مولانا سليمان[445] رضوان الله عليه أنه كان متشوفا للاجتماع بالنبي (صلى الله عليه وسلم) يقظة، وكان اهتمامه بذلك كثيرا ليسأله عن صحة نسبة المتصل به بعدما بشره سيدنا رضي الله عنه بأنه ولده، طبق ما سمعه منه في مشاهده الشريفة، فتعلق بالشيخ رضي الله عنه بأن يجمعه به، ومقصده بذلك والله أعلم الاطلاع على ما أخبره به الشيخ قدس سره، ليتحقق بصدق ما يخبر به من اجتماعه به المرة بعد المرة، فأشار عليه الشيخ رضي الله عنه بتهيئ محل يليق بالاجتماع، ولقنه الذكر المناسب لذلك، فشرع في ذلك، غير أن الأنوار دهمته ولم يقدر على تحمل ما بدا له في المحل المعد للاجتماع به[446]، وتحقق بمقام الشيخ رضي الله عنه وما أكرمه به من السر العظيم، الذي لم تقوى ذاته على حمله.

(445) هو السُلطان العالم الزاهد الورع الشريف أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل العلوي، ولد سنة 1180هـ/ 1767م. بويع له بفاس عام 1206هـ وتوفي بمراكش عام 1238هـ/1822م . انظر ترجمته في: جمهرة التيجان لأبي القاسم الزياني بتحقيقنا، الاستقصا للناصري 8/ 86- 174، وفي كشف الحجاب للعلامة سكيرج ص 372- 377، وفي فتح الملك العلام للفقيه الحجوجي ص 115- 121 رقم الترجمة 9 وفي فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني2/ 980 – 984، رقم الترجمة 557 وفي الدُرر الفاخرة لابن زيدان ص 67

(446) انظر كشف الحجاب للعلامة سكيرج ص 372.

ولقد عثرت على صلاة عظيمة منقولة من خط سيدنا رضي الله عنه، كل من ذكرها بشرطها حصل له الفوز بالاجتماع به يقظة، مع الحصول على ما تشوفت له نفسه من المطالب، لا بأس بنقل ذلك هنا ونصه : اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما، تذكر هذه الصلاة خمس مراتب، لكل مرتبة خمسة وعشرون ألفا، وتنوي في كل مرتبة أنك تذكر هذه الخمس والعشرين ألفا بنية كذا وكذا، أول الشروع في كل خمس وعشرين ألفا، وحين الفراغ من كل خمس وعشرين ألفا تنوي أنك ذكرتها لكذا وكذا، فالمرتبة الأولى تهدي ثوابها لأرواح جميع المؤمنين والمؤمنات والأنبياء وأزواجه (صلى الله عليه وسلم) وذريته وأهل بيته، والمرتبة الثانية تهدي ثوابها لروحه (صلى الله عليه وسلم) وتقول خلفها: يا رسول الله إني أقدم لك ما تعلم من جلال الله وعظمته، وأسألك بالله أن تجيزني وتمدني في جميع ما أتلوه من الأوراد والأذكار والصلوات عليك، وإني أقدم إليك وجه الله وجلاله وعظمته أن لا تردني خائبا، واعتقد قطعا في قلبك أنه أجازك وأمدك من غير شك، ثم المرتبة الثالثة بنية أن يمتلئ قلبك بمحبته (صلى الله عليه وسلم)، ثم المرتبة الرابعة بنية رؤيته (صلى الله عليه وسلم) بعين اليقظة، فإذا رأيته رأيته، فإن لم تره فاعلم أنه رأى ونظر في ذاتك، ثم المرتبة الخامسة بنية الحاجة التي تريدها، لكن إذا لم تره في المرتبة الرابعة، فاجعل حاجتك أن يمتلئ قلبك بمحبته (صلى الله عليه وسلم).

وَدَاوِمْ على ذلك كلما فرغت من خمسة وعشرين ألفا أخرى بنية المحبة حتى تتمكن المحبة من قلبك، فإذا تمكنت فاجعل خمسة وعشرين ألفا بنية رؤيته في اليقظة، فإنك تراه يقظة، وتحفظ في كل مرتبة من الزيادة والنقص، فإنهما يفسدان العمل، ولا يشترط أن تؤدي الخمسة والعشرين ألفا على شوط واحد أو في مجلس واحد، بل على قدر الطاقة، أعلاها تؤدي كل يوم مرتبة، وأقلها كل يوم أو كل ليلة ألف، والوسط بين ذلك، وإذا أكملت المراتب فلا تخلي يوما من الأيام بلا ذكر من هذه الصلاة، بل اجعل منها وردا كل يوم أقله ألف، فإذا أردت حاجة فاذكرها للحاجة وحدها خمسة وعشرين ألفا بدون المراتب الأولى والسلام، فإذا رأيته فاجعل حاجتك أن تقول: نويت هذه الخمسة والعشرين ألفا بنية أني كلما ذكرت هذه الصلاة ثلاثمائة مرة إلا رأيته (-صلى الله عليه وسلم -) يقظة إلى الأبد. إهـ

فاعرف هذا السّرّ العظيم في هذه الصلاة الشريفة، ولا يخطر على من لا يقدر قدر الأذكار حقها أن هذه الصلاة لا تكون لها هذه الخاصية، وكم من صيغ من الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) لها مزايا نذكر بعضها هنا للتنعم بذكرها، زيادة على ما هو معروف من خصائص جوهرة الكمال، والجميع من أذكار سيدنا رضي الله عنه ومن أذكار الخاصة من أحبابه، فمن ذلك.

الصلاة المفرجة

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تحل بها عقدتي، وتفرج بها كربتي، وتنقد بها وحلتي، وتقضي بها حاجتي. من خصائصها أن من قرأها 1000 مرة آخر الليل على طهارة كاملة فإن الله يفرج همه وغمه، ويمنحه بقصده في أقرب وقت، وهي مما كان يأذن فيه الشيخ رضي الله عنه لبعض الخاصة من أصحابه.

الصلاة الميسرة

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة تفتح لنا بها أبواب الرضا والتيسير، وتغلق بها عنا أبواب الشر والتعسير، وتكون لنا بها وليا ونصيرا، أنت ولينا ومولانا فنعم المولى ونعم النصير. من واظب عليها مائة مرة صباحا مساء دفع الله عنه الفقر وجلب له الغنى.

الصلاة المحسنة

اللهم صل صلاة محسنة وسلم سلاما محسنا على سيد المحسنين، وإمام المحجلين، سيدنا محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهي لتعجيل الإجابة وتحقيقها في كل اسم، وكل ورد سبعين مرة قبله، وسبعين بعده

الصلاة الغيثية .

اللأهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل بيت سيدنا محمد. تذكر بين صلاة الصبح والفجر 300 مرة، فإن ضاق الوقت فمائة واحدة، وبعد تلاوتها يقول الذاكر: اللهم بحق ما تلوته بين صلاة الفجر والصبح، أسألك أن تنزل علينا

غيثا نافعا من موضع كذا إلى كذا، وتيسر لي في كذا وكذا، أو تفتح لي في السّرّ الفلاني، أو تقضي لي كذا وكذا، ولعل هذه الصلاة الشريفة هي التي كان يذكرها الواسطة المعظم سيدي محمد بن العربي الدمراوي رحمه الله في استسقائه للمحل الذي يجب سقيه، فقد كان يتوجه إلى الله بالدعاء لسقي محله، فيأتي الغيث إليه، ولا ينزل بالمحل المجاور له، وهي تنفع المضطر للسقي خصوصا إذا كان في الفيافي والقفار ولم يجد ماء هناك.

الصلاة الغيبية

أخبرني شيخنا العارف العبدلاوي رضي الله عنه بأن الصلاة الغيبية التي هي من إنشاء الشيخ رضي الله عنه تعدل صلاة الفاتح لما أغلق بأربع وعشرين ألف مرة، إلا أن صلاة الفاتح لما أغلق لها الهيمنة الكبرى في الثواب المنوط بالتضعيف عند تلاوتها بالإذن المتصل بالشيخ رضي الله عنه، فلا يعدلها في مضاعفة الثواب شيء من الأذكار، ولنقف عند هذا الحد، ولنكتف بالإشارة إلى ما ذكرناه في كتابنا نيل الأماني، وإن كان المقصود عندنا من تأليفه إعلام أعلام الطريقة بما كان يخوض فيه الشيخ رضي الله عنه قبل الفتح عليه، وإلا فالأولى التمسك بحبل الطريقة، والإعراض عن الأغراض الموجبة لانقطاع من لم يحصل له المطلوب من تلك الأذكار التي تتشوف النفس إلى تحصيلها، وتعدها من ذخائر الأسرار، وفي الأذكار اللازمة في الطريقة لمريدي الفتح والوصول كمال المُنى وبلوغ السول، فلذلك تتعين المحافظة عليها في حق المريد، وليس بعد تحصيل فضلها مع السلامة في الدين والدنيا والآخرة من مزيد، على أنني أجزت في جميع ما ذكرناه وما لم نذكره، لسيدنا المجاز بهذه الإجازة الشاملة لذلك وغيره من سائر ما صحت لي أو عني روايته، أو تنسب إلي درايته في طريقتنا الأحمدية التجانية وغيرها، من منقول ومعقول، وفروع وأصول، إجازة تامة، مطلقة عامة، بشرطها المألوف، وعلى سننها المعروف، وهنا أنشد ما قيل :

[متقارب]

بتقوى الإله نجا من نجا	وفاز وصار إلى ما رجا
ومن يتق الله يجعل له	كما قال من أمره مخرجا

راجيا من سيّدنا أن لا ينسانا من دعواته الصّالحة، فإن الدُّعاء في ظهر الغيب مُستجاب، والله المسؤول أن يوفقنا جميعا لما فيه رضاه، ويحفظنا من كيد الشّيطان وحزبه، ويحوطنا بسور العناية من طوارئ الحدثان، ويتوفانا على أكمل الإيمان، ويحشرنا في زمرة سيِّد ولد عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدِّين، ويغفر لنا ولوالدينا وأولادنا ولمن له حق علينا آمين، والحمد لله رب العالمين. وكتبه في فاتح رجب الفرد الحرام عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف خديم الحضرة المحمدية عبد ربه أحمد سُكَيْرِج أمّنه الله.

ولسيدنا الإذن الخاص في ذكر الاسم الأعظم الشّريف الخاص بمقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إحدى عشرة مرّة.

[إجازة الشيخ ماء العينين للسُّلطان المولى عبد الحفيظ]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ومن خط شيخنا الشيخ ماء العينين
رضي الله عنه ونفعنا به آمين
وبعد فليعلم الواقف على هذا من جميع المسلمين أنه لما كان الكتاب
المسمى [illegible] طلب مني ابننا وأبر حبيب قرة عيني مولاي عبد
الحفيظ بن مولانا الحسن نور الله ضريحه آمين أن أجيزه وأجيز
من يريد في استعمال ما شاء من [illegible] واستعمال ما شاء من [illegible]
[illegible] والأسماء الحسنى وغير هذا الذي [illegible] المطلوب
[illegible] العقل [illegible] أجزته في جميع هذا الإجازة على أنه
[illegible] أنواع الإجازة [illegible] يستعمل لنفسه ويعطي لغيره
[illegible] هذا الذي نسأل الله أن ينفعه وينفع
[illegible] كثيرا من المؤمنين [illegible] بتقوى الله العظيم
واستعمال [illegible] بالتمام وعلى المحبة والسلام
عبيد ربه ماء العينين بن شيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين
غفر الله لهم وللمسلمين آمين في [illegible] جمادى الأولى عام 1322

إجازة الشَّيخ ماء العينين للسُّلطان الشَّريف المولى عبد الحفيظ إجازة عامة بتاريخ 11 جمادي الأولى عام 1322هـ/ الموافق 24 يوليوز 1904م. محفوظة بخزانة القصر الملكي بمراكش مسجلة تحت عدد 2117.

[عرض نصّ إجازة الشّيخ ماء العينين للسُّلطان الشّريف المولى عبد الحفيظ]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومن خطّ سيّدنا الشّيخ ماء العينين رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

وبعد، فليعلم الواقفُ هنا من جميع المسلمين، إنّي أيّها الكاتب المُسمّى آخره، طلب منّي ابني وابن حبيبي قُرّة عيني مولاي عبد الحفيظ بن مولانا الحسن نوّرَ الله ضريحه آمين. أن أجيزهُ، وأحلّي إبريزهُ في استعمال ما شاء من تواليفي، واستعمال ما شاء من الآيات القرآنية والأسماء الحُسنى، وغير ذلك من الأسرار المطلوب بها رضى ربّنا الغفّار، فقد أجزتهُ في جميع ذلك إجازةً عامّةً شاملةً لأنواع الإجازة، بحيث يستعمل لنفسه، ويعطي لغيره، ممّن رأى فيه الأهلية لذلك، وأسأل الله أن ينفعهُ وينفعَ على يديه كثيراً من المؤمنين، وأوصيه ونفسي بتقوى الله العظيم، واستعمال ذلك فيما يُرضيه بالتّمام وعلى المحبّة والسّلام.

عُبيد ربّه ماء العينين بن شيخه الشّيخ محمد فاضل بن مامين غفر اللهُ لهم وللمسلمين آمين.

في جمادى الأولى عام 1322هـ

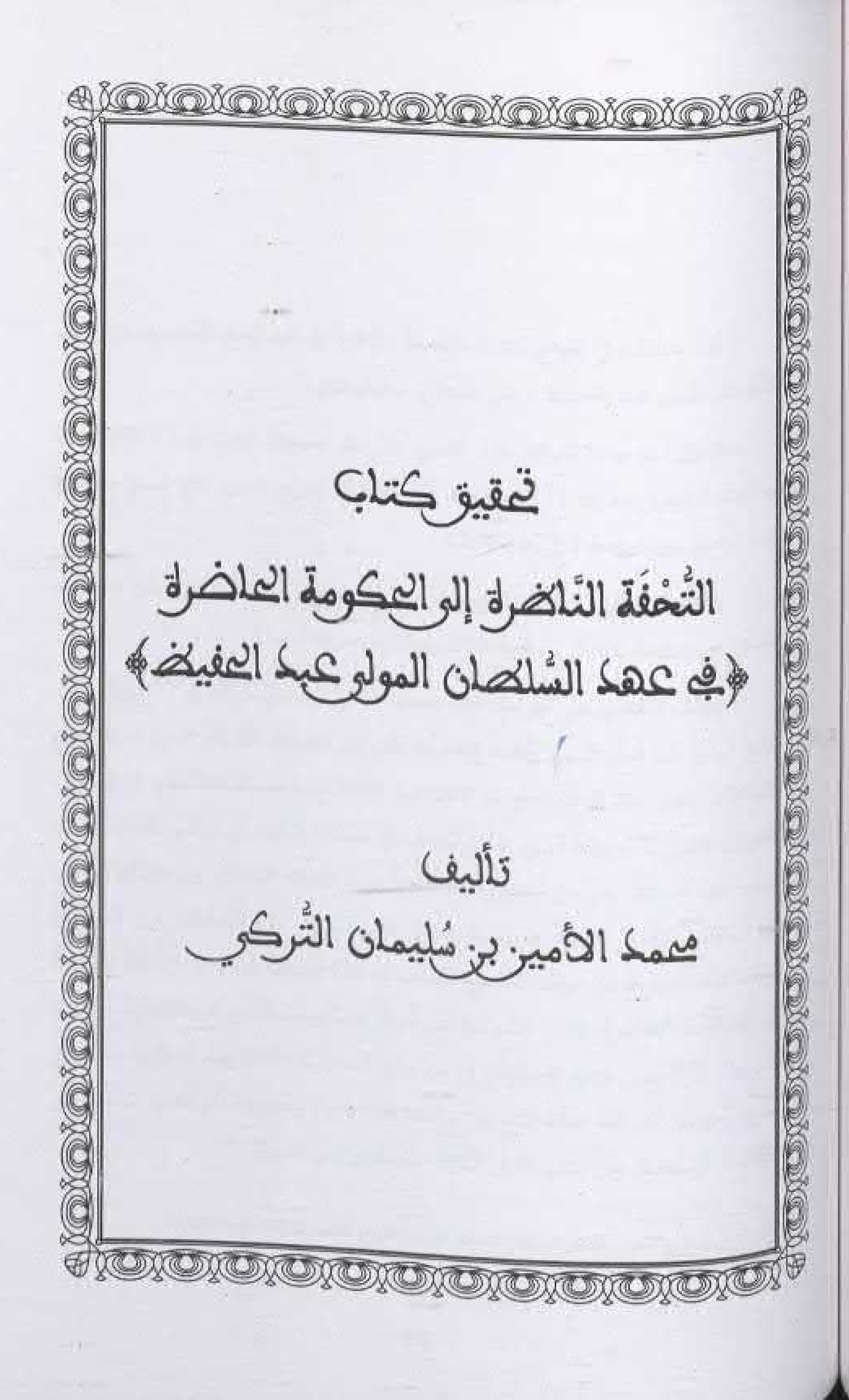
[إجازة العالم الحافظ عبد الحي الكتّاني بخط يده للسُّلطان عبد الحفيظ]

الورقة الأولى من الإجازة

إجازة عبد الحي الكتاني بخط يده للسلطان عبد الحفيظ توجد بخزانة القصر الملكي بمراكش مسجلة تحت عدد 59 تبتدأ من ورقة 121/ب – 139/ب

الصفحة الأخيرة من الإجازة كتبت في صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر شوال عام إحدى وعشرين بعد ثلاثمائة وألف من الهجرة .





تحقيق كتاب

التُّحْفَة النَّاظِرة إلى الحكومة الحاضرة

﴿في عهد السُّلطان المولى عبد الحفيظ﴾

تأليف

محمد الأمين بن سُليمان التُّركي

لقد اعتمدنا في إخراج كتاب: «**التُّحفةُ النَّاظرةُ إلى الحكومةِ الحاضرةِ» (في عهد السُّلطان المولى عبد الحفيظ) على نسختين مخطوطتين:**

الأولى: موجودة بخزانة علال الفاسي بالرِّباط، مسجلة تحت عدد (382) رمزنا لها أثناء التحقيق بحرف (أ) وجعلناها أمّاً وأصلا في إخراج النص. تقع ضمن مجموع أول، تبتدئ من صفحة 1 إلى صفحة 12.

والثانية: موجودة بالخزانة الحسنية مسجلة برقم (13917) تقع ضمن مجموع، تبتدئ من صفحة 898 إلى صفحة 923، رمزنا لها بحرف (ب).

مؤلف الكتاب هو: أبو عبد الله محمد الأمين بن سليمان التُّركي[447] نزيل فاس، الذي يبدوا كما أشار المنوني رحمه الله: أنه كان بين الضباط الأتراك الذين استقدمهم السلطان المولى عبد الحفيظ أواخر 1327هـ/ 1909م، بقصد استخدامهم في تحديث الجيش المغربي[448]. بينما الذي ذكره المؤلف في مقدمة كتابه: أن نوائب الدنيا، أصابه سهم منها، جعلته يفرُّ من أهله وبلده هارباً عنها، تلفظه البلدان، ويرحل به الزمان، الى أن رمته الأقدارُ الإلهيةُ بمحروسة حضرة فاس البهيَّة، عند السلطان ابن السلطان مولانا عبد الحفيظ بن مولانا الحسن، فصنف له هذا الكتاب وسماه: «**التُّحفَةُ النَّاظِرةُ الى الحكومةِ الحاضرةِ**» الذي تكلم فيه عن أنواع الحكومات الأوربية وأنظمتها، وحسن تدبيرها. لأن حسن تدبير الحكومة في سياستها الداخلية والخارجية يُعطيها حِنْكة في تسيير أمورها بكل ثقة فعالة تنتج من وراءها قوة مادية ومعنوية، ثم عقب متكلما عن الأنظمة الإسلامية، وأن سبب الفتن النازلة بالمسلمين هو الجهل.

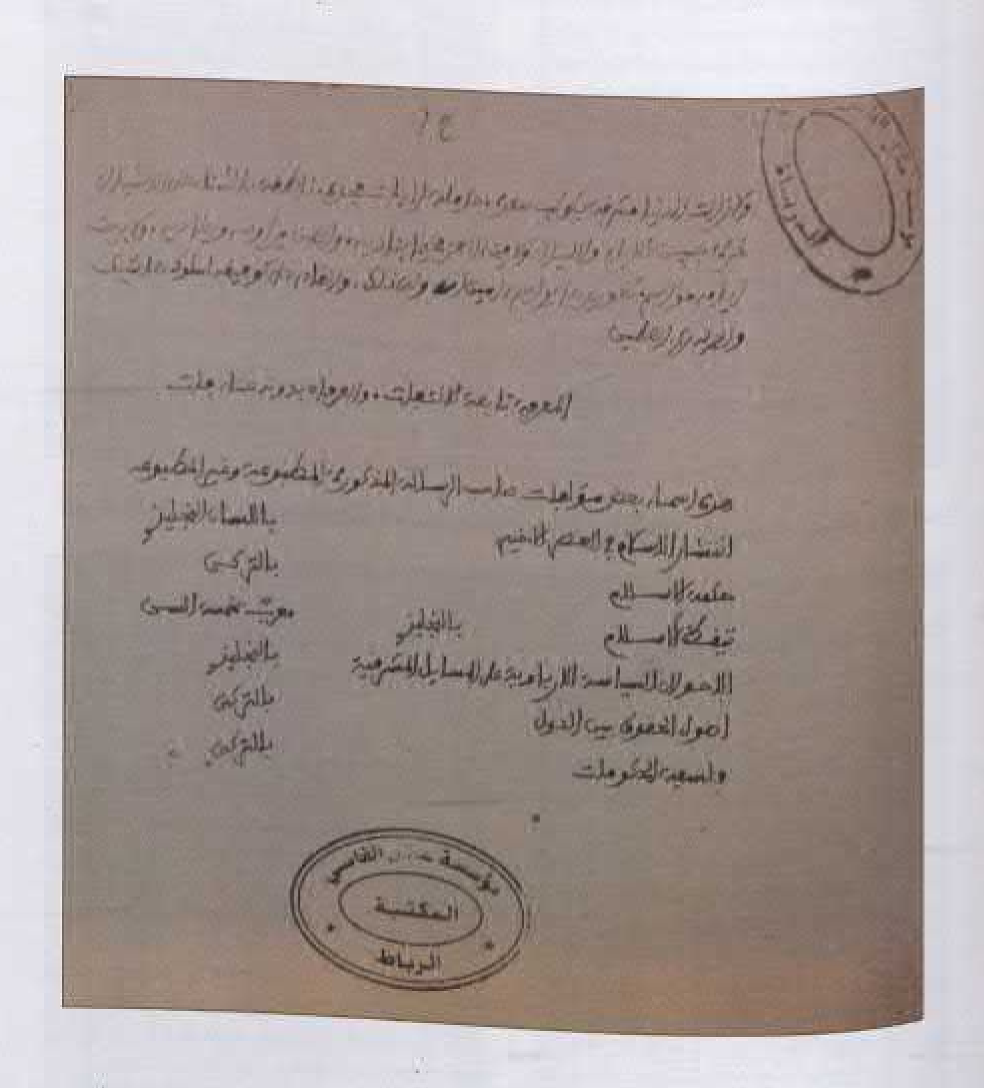
---

(447) دليل مؤرخ المغرب الأقصى 1/ 141، المصادر العربية لتاريخ المغرب 2/ 157 رقم (1110)

(448) المصادر العربية لتاريخ المغرب 2/ 158

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الصفحة الأولى من مخطوط خزانة علال الفاسي المسجل برقم (382) والمرموز له بحرف (أ).



٧٤

[illegible]

[illegible]

هذه أسماء بعض مؤلفات صاحب الرسالة المذكورة المطبوعة وغير المطبوعة

انتشار الإسلام في العصر الأخير	باللسان الإنجليزي
	بالتركي
حكمة الإسلام	معربة بخط المنشي
تفكك الإسلام	بالإنجليزي
الأحوال السياسية الإيرانية على المسائل المشرقية	بالإنجليزي
	بالتركي
أصول الخصومة بين الدول	بالتركي
وأسعد الحكومات	

الصفحة الأخيرة من مخطوط (أ).



الورقة الأولى من مخطوط الخزانة الحسنية المسجل برقم (13917) والمرموز له بحرف (ب).



الورقة الأخيرة من مخطوط الخزانة الحسنية المرموز له بحرف (ب)

التُّحفةُ النَّاظرةُ إلى الحكومةِ الحاضرةِ

الحمدُ لله الذي زَيَّنَ الإنسانَ بالعقلِ والإذعان[449]، وأكمل صورته فكان أكمل موجود في الأعيان، وأنزل عليه الكتاب لتتميم الحفظ والأمان، وأمر فيه كما قال بالعدل والإحسان، ورفع السماء ووضع الميزان، وحكم للكل بما صدر منه وعنه بان، والصلاة والسلام على دُرّة الأعيان، ومنبع الجود والامتنان، سيدنا محمد فخر الأكوان، والقمر الساطع في كل الأزمان، وعلى آله وأصحابه النجود، الداعين إلى الخير والحافظين للحدود.

أمابعد؛ فيقول المتعلق بالملك الديان، العبد الفقير محمد الأمين بن سليمان: لما كانت نوائب الدنيا كالغيث المِدْرار، والألطاف محتفة بها من كل قرار، وكان الفقيرُ ممن أصابه سهم منها، حتى فرّ من أهله وبلده هاربا عنها، تلفظه البلدان، ويرحل به الزمان، إلى أن رمته[450] الأقدار الإلهية بمحروسة حضرة فاس البهيّة، زادها الله من العز والأمنية ما لا يعد[451] بالكيف والكمية، حضرة جلالة سيدنا الهُمَام، المشهور والمعروف بعلمه وفضله بين عالم الإسلام، الممدوح بشدة ذكائه ونفوذ بصيرته بين سياسيي الأنام، عز الأشراف، والياقوتة المنطوية بين الأصْدَاف، من جمع الله له بين العلوم، المنطوق منها والمفهوم، وتثنى عليه باللسان كل حين، نحو من أربعمائة مليون من المسلمين، وتدعو له بالنّصر والفتح المبين، كأجداده[452] وأنجاله الأكرمين، المخصوص من مولاه بسوابغ المِنَن:

السلطان بن السلطان مولانا عبد الحفيظ بن مولانا الحسن، لا زالت البشائر تتوالى عليه وتترنن، وتُعْرِبُ عن ضميرها ما كان فيها قد كمن، فاحتميت بحِماه، وخيمت ببابه كي أفوز منه بمناه، ولاحت لي رياح القبول، وأيقنت بحصول المأمول، وقربني من حضرته، وجعلني من أخص خدمته،[وأنزلني منزل الأمان][453]، وخلع علي خلعة أهل العرفان، شكر الله سعيه، وخَلّدَ في الصالحات ذِكْرَه، فلما رأيت هذا الامتنان، الذي لا

(449) الإذعان هو الانقياد. لسان العرب 197/13

(450) ب : رفضته.

(451) ب : ما لا يحصى

(452) أ: كأسلافه. التصويب من: ب.

(453) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

يصد إلا من ولد سيد عدنان، تمنيت ما أكافئ به هذا الطود الأعظم، فلم أجد سيدي غير لساني والقلم، وإن كانت بضاعتي في العربية مزجات، ففي غيرها ما تكل عنه عقول الأثبات، فوضعتُ هذه الرسالة التي سمحت بها بنات الأفكار، وجعلتها تُحفة لملك الزمان صنو النبي المختار، هدية مني لجنابه، وتذكرة لرفيع مقامه. وسميتها: ب «التُّحفة النّاظرة إلى الحكومة الحاضرة» والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء الطريق.

اعلم أنه لمّا زَيَّنَ الله بني آدم بالعقل والإذعان، تولد عنهما احتياجاته المتفاوتة، واحتياجاته تستدعي التعاون في تسهيل قضاء مآربهم، وذلك متوقف على جمعية البشر، والجمعية قد أسست، وحسن تمشية المناسبة بين أفراد جمعية البشر وحفظ الحقوق فيما بينهم يستلزم إحداث حكومات.

الحكومات

الحكومات ولها دَوْران ابتدائيان[454]:

الدور الأول: دور المتغلبين أسس من طرف المتغلبين بالجبر والتهديد على الضعفاء.

الثاني: دور المتشرعين أسس من قبل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مستنداً إلى الله تعالى.

ومن دور المتغلبين تولدت كل الحكومات الأُرُبَّاوِيَةِ العصرية[455]، وتشعبت و[نحن][456] في هذه الرسالة نبحث عن[457] تشكلات الحكومة العصرية الأُرُبَّاويَة من غير تعرض وتنقص على الحكومات نفسها، لأن مقصودنا تعريف الأحوال فقط على سبيل الاختصار وإن سامح الله[458] بالفراغ فيما يستقبل، نضع كتابا كبيرا في ذلك، بحيث تكون فيه الغنية عن غيره [فأقول][459]: ثم الحكومات العصرية الأُرُبَّاوِيَة أقسام ثلاثة:

---

(454) في النسختين: «دورين ابتدائيين» . والصواب ما أثبتناه.

(455) كلمة « العصرية» ساقطة من :ب.

(456) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

(457) في النسختين: «على». والصواب ما أثبتناه.

(458) ب : «الزمان» . استعمال كلمة «الزمان» يستعملها الدهريون، أما عند الأشاعرة فالأمور تنسب لله تعالى لا للزمان .

(459) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

القسم[460] **الأول: الحكومة المستبدة** وهي: كون السلطان يحكم بنفسه من غير جبرية ولا مشورة مع[461] أحد، وذلك كحكومة المُسْكُو[462].

الثاني: الحكومة المشروطية أو الدستورية وهي: أي يحكم الحاكم فيها برأي ومشورة من مجلس الأمة المنتخبة، وذلك كحكومة الإنجليز، والألمان، والطاليان.

الثالث: الحكومة الجمهورية وهي: أنهم ينتخبون حاكما[463] مدة من سبع سنين، ويكون حاكما بمعاونة مجلس الأمة كحكومة فرانسا وأمريكا وسويسرا. وهذا القسم والذي قبله ليس بينهما فرق إلا من جهة أن سلطان الدستور يكون وارثا لأبيه في السلطنة، ويحكم مادام حيا، بخلاف الجمهورية فإنه يكون منتخبا كما قدمنا. وأما من الجهات السائدة في الأصول والأساس والتشكلات فهما سواء. ونحن نتكلم على تشكلات الوزارة ومجلس الأمة في الحكومة الدستورية والجمهورية فنقول: هاتان الحكومتان تجتمعان تحت عنوان «**الحاكمية الأمية**»، ومقصودنا بالحاكمية[464] الأمية عند الإطلاق: مجلس الحكومة الدستورية. أعني المشروطية والجمهورية، ثم أن الحكومة الأمية تتشكل من قوتين على الأصول. الأولى القوة التشريعية وهي منتخبة من عامة الأهالي للبحث عن القوانين الجديدة وتمشيها على مقتضى الأصول، وطرح الضربات والرسوم وغير ذلك من أشغالها المطوقة بها، وهذه القوة التشريعية تنقسم إلى مجلسين:

مجلس أمة العوام، ومجلس أمة الخواص.

أما مجلس أمّة العَوام ويسمُّونه المبعوثِيّن فهو: كل خمسين ألفا من الأهالي عمرهم[465] إحدى وعشرون سنة ينتخبون مبعوثا إلى مجلس الأمة مدة من أربع سنين

---

(460) كلمة «القسم» ساقطة من: ب.

(461) ب: «من»

(462) صوابه: «موسكو» أو موسكفا عاصمة روسيا حاليا. وكانت عاصمة لروسيا القيصرية حتى عام 1703م حين حلت محلها سان بطرسبرج ثم استعادت مركزها مع السوفيات سنة 1918م. راجع كتاب القاموس السياسي ص 1264- 1265

(463) ب: «رئيساً»

(464) في ب: «الحكومة»

(465) أ: «سنهم»

في فرنسا، وسبع سنين في الإنجليز. وهذا المجلس [هو الذي][466] يقبل ويرد[467] ما انتخبه السلطان أو رئيس الجمهورية، والوزراء هم الذين ينظمون النظامات والقوانين وغير ذلك من المحاربات والضُّر بات والسياسيات والعدليات وما أشبه ذلك من كل أمور الدولة وحسن تمشيتها، ثم يرسلون ذلك إلى مجلس الأمة المذكور، لينظروا ذلك فيسلموه أو يردوه. وأما مجلس أمة الخواص فهو إما منتخب كما في فرنسا وأمريكا، وإما إرثي كالإنجليز. والمنتخبون هنا ينبغي أن يكونوا من ذوات البيوت الأكابر، ووظيفة هذا المجلس هو مراجعة ما انتظم في مجلس الأمة، فإن سلموه دفعوه للسلطان أو رئيس الجمهورية فأمضى عليه، وبعد الإمضاء عمل بمقتضى ذلك، وإن لم يسلموه ردوه إلى مجلس أمة العوام ليراجعوه مرة ثانية، ثم إن في بلاد الجمهورية رئيسها مجبور عليه تصديق[468] ما سلمه مجلس أمة العوام ومجلس أمة الخواص، بخلاف البلاد الدستورية فلسلطان رغما على تصديق [وتسليم][469] مجلس [أمة][470] العوام والخواص أن يرد ذلك إذا لم يرتضه، بل ويرفض المجلسين معا، ويجلس آخرين مكانهما بالانتخاب الجديد، إلا أن هذا قليل الوقوع جدا لما ينشأ عنه من الفساد الكبير، فإذا خلص الأمر كما ذكرنا، وأمضى عليه السلطان أو رئيس الجمهورية بإجراء عمله دفعه للوزير.

الثانية: القوة الإجرائية، وهي مكلفة بإجراء الأوامر والنظامات التي مرت على الدرجات التشريعيات، ثم السلطان أورئيس الجمهورية هما رئيسا القوة الإجرائية، والوزراء والضباط والحكام والقضاة والبوليس ومن له أدنى حركة في المخزن، كلهم من أعضاء هذه القوة الإجرائية، ومكلفون أيضا بتطبيق النظامات التي مرت على المجلسين؛ أعني مجلس العوام والخواص المتقدمين، وصدقت من طرف السلطان أو رئيس الجمهورية وهم مسؤولون أيضا بعدم تطبيقه أو بسوء تطبيقه بالدرجات المسلسلات، بمعنى أن كل أحد مسؤول بدرجته من عمله على هذه الأصول. فالوزير الكبير مسؤول من سوء حركة أدنى شرطي له إلى مجلس الأمة، وكذا ما بعده من الأعضاء، بخلاف

---

(466) ما بين معقوفين ساقط من: أ. التكملة من : ب .

(467) ب: «أويرد»

(468) ب : «أن يصدق»

(469) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

(470) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

السلطان فليس مسؤولا لأحد، ثم [هذه][471] القوة الإجرائية في حكومة الأمية أعني المشروطية والجمهورية أقسام عديدة، كل قسم منها [يسمى][472] بالنظارة،وله وزير مستقل يسمى بالناظر ويسمى بالوزير.

القسم الأول: النظارة الداخلية ولها أركان: ناظر مخصوص ورئيس الكتاب، وغير ذلك؛ وهي مكلفة بإجراء النظامات التي انتظمت للأمور الداخلية، وتحكم على القُوّاد، وعُمّال القبائل وتولي وتعزل من يستحق شيئا من ذلك، وتسمع شكايات الأهالي من قوادهم، وتبحث في أحوالهم، وتنظر في انتظام البلاد وأمانها، وتبحث أيضا عن المحبوسين في السجن، وتفتش في أحوالهم.

القسم الثاني: النِّظارة الخارجية ولها أركان كسابقتها وهي مكلفة بإجراء النظامات التي انتظمت للأمور الخارجية ومشتغلة بتمشية أشغال الدولة مع الدول السائرة، ومكلفة أيضا بتنظيم المعاهدات بين الدول، لكن هذا الانتظام منوط بتصديق مجلس الأمة، ومن وظائفها أيضا المعاهدات التجارية، وحماية أهلها خارج البلد.

القسم الثالث: النظارة المالية، وهي مكلفة بأمور مالية الدولة بالكل وتحصيل الضَّرِبَاتِ وتصريفها وحفظها على العموم، وتنظيم البودجّة التي هي أساس انتظام الحكومة بالكل، بل هذا أخص وظائفها، والبودجّة كلمة أعجمية ومعناها: «إحضار موازنة المالية للسنة الجديدة بالكل، وتطبيقها إلى النقطة». وأبين من هذا؛ أن كل الوزراء يحصون ما يحتاجونه في السنة الجديدة المستقبلة من أجور الكتاب والعساكر وجميع متعلقات السنة، ويعملون ذلك[473] في ورقة[474] مثلا كل منهم على حدته، ويدفعون ذلك لوزير النظارة المالية، فيحصي جميع ذلك كله، ثم يُقابله بالواردات التي ترد، والضربات التي تدخل على تلك الحكومة في تلك السنة المستقبلة، فإن وافق الداخل الخارج كان في غاية الحسن وتمام المُراد، وإن زاد الداخل على الخارج حط وحفظ، وإن

---

(471) ما بين معقوفين زيادة من: ب .
(472) ما بين معقوفين زيادة من: ب .
(473) كلمة « ذلك « ساقطة من: ب .
(474) في ب :» صحيفة «

زاد الخارج على الداخل فتوفيته بأحد أمور ثلاثة: بالزيادة في الضرائب[475]، أو بالاستقراض من الداخلية، أو بالاستقراض من الخارجية إلى ما يستقبل من السنين، فيرد الاستقراض فيما يستقبل من [السنين][476] مقسطا، لكن الزيادة في الضَّربات إذا كانت غير مُضرة أحسن وأولى من الاستقراض، وكل الدول في الدنيا في أوربا،[وآسيا][477] وأمريكا، وأفريقيا وأستراليا يستقرضون عند الاحتياج، فكل منهم مديون إلى أهله، أو إلى غير أهله بمقدار عظيم، إلا أمريكا فليس مديونا لأحد، ومقدار ديونهم سنتكلم عليه في رسالة مستقلة في أصول الاستقراض بين الدول، وأما المصاريف الحادثة في تلك السنة المستقبلة الجديدة المقدر فيها[478] ما ذكرنا، مثل [حدوث][479] محاربة، أو وباء، أو قحط، أو احتلال أو ما أشبه ذلك مما لم يكن به علم وقت التقدير والإحصاء[480] فليست داخلة في العدد المُحصى، بل يكون قدراً آخر مخصوصا موضوعاً في خزين احتياطاً من أجل ما يحدث وسط [تلك][481] السنة، ومذكوراً في البودجة، وهذا الإحصاء الصادر من الوزراء ومن وزير المالية يكون في الشهر الأخير من السنة الموالية للسنة الجديدة المستقبلة المقدر لها ما يخصها،وإذا كانت الحكومة تتمشى على هذه البودجة، كانت حكومة معتبرة بين الدول، فلهذا قلنا أنها أسّ أساس الحكومة في الدنيا على[482] أنها ليست خاصة بالحكومة فقط، بل هي أمر لازم لكل أحد. فعلى الإنسان أن يعمل هذه البودجة فيما يحتاجه في أمور بيته في كل سنة، والموازنة فيما يرد عليه فيها، وما يصرفه محافظة على ماله خوف حدوث مرض أو حرق أو غرق أو ما أشبه ذلك؛ والعامل لهذا يكون معتبرا بين أقرانه.

القسم الرابع: النظارة الحربية وعملها: الاشتغال بالأمور الحربية وهي مكلفة بأجراء النظامات العسكرية وتطبيقها وتعليم التربية العسكرية وكل شيء يتوقف عليه حفظ الوطن في البر.

---

(475) في النسختين: « الضربات »

(476) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

(477) ما بين معقوفين ساقط من: أ . الزيادة من : ب .

(478) ب : «لها»

(479) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

(480) في ب: «الإحصاء والتقدير»

(481) ما بين معقوفين ساقط من: أ . الزيادة من: ب .

(482) ب : «ثم»

القسم الخامس: النظارة البحرية وعملها: الحكم على السفن البحرية عموما، وحفظ الوطن من جهة البحر بوسائط السفن.

القسم السادس: النظارة العدلية وعملها: كونها رئيس الحكام والقضاة، ومكلفة أيضاً بحسن التمشية في إحقاق حقوق العباد.

القسم السابع: نظارة الأوقاف:وهي مكلفة بصرف مال الحبس [وإدارته][483] وحسن المحافظة على مقبوضاته.

القسم الثامن: نظارة الأشغال العمومية: وهي مكلفة بإنشاء الطرق وسكك الحديد، وإعطاء الامتيازات لإنشاء سكك الطرق، وحفريات المعادن، وإنشاء القناطر، والتمشية على النظامات التي تفرعت عن مجلس الأمة.

القسم التاسع: نظارة المستملكات : وهي مكلفة بتمشية النظامات وأمور البلادات التي احتلت واستملكت من طرف دولة، وذلك مثل الجزائر فإنها ليست بإفرانسة، ولكنها مستكملة لها، والهند فإنه ليس بنجليز، ولكنه مستملك له.

القسم العاشر: نظارة المعارف: وهي مكلفة بتأسيس وإدارة المكاتب والمدارس وتعليم العلوم والفنون القديمة والحديثة لأطفال المملكة، فمن أجل هذا أقول: ينبغي في كل أوربا أن يجبر الآباء وأولياء الأطفال على إرسال أولادهم إلى المدارس والمكاتب الابتدائية من بلوغهم ست سنين إلى أربع عشرة سنة لتحصيل الكتابة والقراءة، وابتداء العلوم بمعنى أن تحصيل العلوم الابتدائية جبري على كل الناس من غير استثناء، وعدم طاعة الأب والولي في هذا موجب لحبسه في السجن ستة أشهر فأكثر، وعلى هذه الأصول أهل أوربا ،كلهم يؤدبون أطفالهم ويستحضرونهم في التمشية على أموز الدولة في المستقبل، ثم هذه النظارات العشر هي الأساس، وهناك نظارات أخر بحسب احتياج البلدة والمملكة إليها، مثل: نظارة الزراعة والحراثة والتجارة وغير ذلك. ثم هذه النظارات لها وزير كبير عليها بموافقة السلطان ومجلس الأمة يسمى وزير الوزراء، ورئيس النظار، والوزير الأعظم، [والصدرالأعظم][484]، والوكيل المسخر، والمسؤول المستقل إلى مجلس

---

(483) ما بين معقوفين ورد في: ب . بعد كلمة «مقبوضاته»

(484) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

الأمة، وهذا الوزير مكلف برئاسة مجلس النظار والوزراء، وبحسن تمشية كل النظارات المختلفة، وأيضا هو الذي ينتخب هؤلاء النظار بموافقة السلطان ومجلس الأمة.

الدور الثاني من الدورين السابقين: دور المتشرعين وهو قسمان على ما اشتهر:

القسم الأول: حكومة بابا الروم المدعي أنه وكيل عيسى روح الله في الأرض، وراعي المسيحيين ورئيس الروحانية الكاتوليكية في الدنيا، بمعنى المذهب المعظم النصرانية، والحاكم على الكنائس الكاتوليكية، وأهل إفرانسه وإسبانيه والإيطالية والإسترياك والبلجيك وأهل جماهير أمريكا الجنوبية كلهم كاتوليكية في عالم المسيحيين، والأكثر من نصفهم يعتقدون فيه أنه لا يخطئ في كل أموره، وأن عيسى روح الله يتشخص منه ويشرف عليه، والنصارى يعتقدون فيه أن بيده مفاتيح الجنة، وأن أغنياء النصارى هو الذي يبيع لهم مفتاح الجنة الكائن من الذهب [والفضة][485] بثمن عال، ومما يعتقدونه فيه، أنه غافر للذنوب، فمن أتاه معترفاً بذنبه عفا عنه في مقابلة هديته، وكل النصارى إذا ذهبوا لزيارته ولو سلاطينهم يُقَبِّلُونَ إبهام رجله ثلاث مرات حُرمة له وتعظيما، وقبل خمسين سنة من تاريخه وهو حاكم جسماني في بلده الروم وأطرافها زيادة على حاكمية روحانيته في عالم النصارى، إلا أن الإيطالية أعني جد الإيطالية الموجود الآن، كان أميراً في شمال الروم المسمى «صَوُويَا» عمل المحاربة مع بابا الروم، هذا القِسِّيسُ الكبير، ومنعه من الحكم على أهل الأجسام، وقبض منه الروم، وصار يحكم عليه، وقلب حكومة الصُّوُويا مع الروم، وأسس حكومة الإيطالية، وأعلن بنفسه أنه سلطان الإيطالية، وبابا الروم كان محصوراً مع أتباعه في دار مخزنه المسماة « وايتقان» ويدعي أنه لا زال حاكماً مدينة الروم والدول الكاتوليكية ترسل إليه سفراء، وحكومة الإيطالية تصدق حاكمية روحانيته على عالم النصارى، ولا تصدق حاكميته الجسمانية في الروم، والآن حاكمية الروحانية على فرقة الكاتوليكية مصدقة له على جميع الدول، وحاكمية جسمانيته منحصرة في دار مخزنه، وإذا مات بابا الروم هذا، فالرهبان الكبار ينتخبون فيما بينهم بابا الروم بتصديق الدول الكاتوليكية المتقدمة.

---

(485) ما بين معقوفين ساقط من: أ. الزيادة من: ب .

القسم الثاني: من الحكومات الشرعية الحكومة الشرعية الإسلامية واضعها هو الله تعالى بواسطة النبي عليه الصلاة والسلام، ودستور تشريعاتها الكتاب والسنة، وقوة إجرائها والمحافظ عليها أمير المومنين الحاكم على عباد رب العالمين، المأمور بطاعته في القرآن المبين، وسنة نبيه الصادق الأمين. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/59]. ويكفي [الأمير][486] شرفا حيث ذكر مقرونا مع الله ورسوله، وهذا عام في مطلق الأمراء، فكيف إذا انضمَّ إلى ذلك الكون من بضعة خير الأنام محمد النبي بدر التمام عليه أفضل الصلاة والسلام، والاتصاف بكمال العقل والتدبير، والمهارة في العلم والتحرير، من لازم المتصف بما ذكر أن يكون مجتهداً على وفق الكتاب والسنة، مرتكباً لأخف الضررين لما صدر في الأمة.

وقال صلّى الله عليه وسلم:» السُّلطان ظلُّ الله في الأرض فمن أكرمه أكرمه الله، ومن أهانه أهانه الله» . أخرجه في الجامع الصغير.

وقال صلى الله عليه وسلم: «من أهان سُلطان الله أذله الله» أخرجه [487] المُناوي.

وقال صلى الله عليه وسلم: «من أجلّ سُلطان الله أجلّه الله يوم القيامة» أخرجه[488] المُناوي أيضاً.

وقال صلى الله عليه وسلم: «السلطان ظل الله في الأرض فمن غشه ضَلَّ» أخرجه أيضاً في الجامع الصغير.

وقال صلى الله عليه وسلم: «من يطع الأمير فقد أطاعني ومن يَعْصِ الأمير فقد عصاني». أخرجه في نوادر الأصول. [إلى غير ذلك مما يطول جلبه][489]. وإنما أمر الله ورسوله كل العباد بطاعة السلطان لأن فيه كل الخير.

والمراد: فبه تُصَانُ الدماء، ويحصل الأمان في كل البلاد، وترد الواردات، وتستقيم جميع الجهات. فعلى كل المسلمين في جميع البلاد أن يعرفوا قدره، ويطيعوا أمره،

---

(486) ما بين معقوفين ساقط من: ب . وفيه «ويكفيه».

(487) في ب : «ذكره».

(488) في ب : «ذكره».

(489) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

لأنه إذا كان العباد يطيعون الله كما أمر الله ورسوله، يلزمهم أن يطيعوا أمير المومنين العاقل العالم، فيقوى بذلك[490] دين الإسلام، ويلزمهم أيضاً أن يعرفوا سبب انحطاطنا في الأمور الدنيوية واضمحلالنا في أمور الحكومات والتفرقة [والفتنة][491] بيننا وعدم اتحادنا، والسبب المستقل لهذه الفتنة، والتفرقة الكائنة فينا هو الجهل والعياذ بالله، حتى إن من جهل بعض المفسدين أنهم يستفيدون من جهلهم، ويغوون على الحكومة ويضلونها، فيكون ذلك سببا في خراب الدين، وهذه الفتنة ليست قاصرة على المغرب، بل عامة في كل بلاد الإسلام، ثم إن حركة الحكومات لشغل العباد، متوقفة على الدراهم[492]، فمن أجل هذا الشرع الشريف، أمر الناس بدفع ما وجب عليهم إلى الأمراء، وهذا الواجب مضروب على الأفراد، وعلى أموالهم وأملاكهم، وذلك مثل العشر والزكاة، [ويزاد عليهما][493] الكمرك[494] لينتظم به بيت المال، وإذا لم يف ذلك المقبوظ، ساغ له أن يقبض من رعيته ما يكفيه بشرط أن لا يكلف أحداً فوق طاقته ووسعه، وأما الضرائب التي تطرح على العباد في بلاد الإسلام، فالناس يشتكون من كثرة ذلك، والعذر لهم حيث إنهم أصابهم ذلك من جهلهم القائم بهم، ولو كانت لهم خبرة بالدنيا وأحوالها والقوانين الرومية ما اشتكوا من ذلك، بل يشكرون الله ويحمدونه، ألا ترى أهل الهند أكثرهم مسلمون، ومع ذلك يدفعون كل سنة إلى حكومة الإنجليز بعد حط المصاريف الإنجليزية ثلاثمائة مليون بير إنجليزية، وأهل مصر يدفعون قريبا من سبعين مليونا بيرا انجليزية أيضا، وكذلك أهل الجزائر يدفعون كل سنة إلى حكومة إفرانسة أكثر من ألف مليون من الفرنك ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر/2] وانظروا ما يدفعه هؤلاء المسلمون الأحرار إلى الأجانب كل سنة، جزاء لجهلهم وفتنتهم وأجرة لمحكوميتهم وتفرقتهم، ثم إن بعض الناس لا يحبون الأشياء المحدثة الجديدة، ويقولون هذه بدع، ولا يعرفون قوله صلى الله عليه وسلم: «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يلتقطها حَيْثُ وَجَدَهَا»[495]، مع أن قولهم هذه بدع نشأ عنها ضرر كبير في عالم

---

(490) في ب: «بسبب ذلك»

(491) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

(492) ب: «المال»

(493) ما بين معقوفين زيادة من: ب .

(494) كمرك : كلمة تركية معناها الضريبة التي تؤخذ على البضائع، وتحول اللفظ ليصبح «جمرك» والمعروف عند المغاربة (بالديوانة)

(495) أخرجه الترمذي في سننه، كِتَاب العِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفِقْهِ عَلَى

الإسلام، ولم يعلموا أن آباءهم وأجدادهم كانوا قدوة في العلوم والفنون في عصرهم. هل لا يعرفون مدارس بغداد وقرطبة وإشبيلية، أليس العباسيون أغنى لسان العرب بترجمة آثار كل حكماء اليونان، أليس أولد فاس ابن رشد الحكيم، أليس أدبته مدرسة القرويين والآن تنوسي هناك، مع أن آثاره لا زال مقتدى بها في مدارس الفنون الأورباوية، وكتبه في خزانة القرويين وغيرها اضمحلت وصارت كالغبار، مع أنه مزين بها مخازن الكتب الأورباوية، أليس يعرف علم ابن سينا، والفارابي، والغزالي، وعمر الخيام، وفردوس الطوسي[496] وأضرابهم، مع أن قبورهم مندرسة، وآثارهم متروكة في بلاد الإسلام، فهل نحن أحسن من المسلمين الأولين، أم نحن أعلم منهم، فردوا عليهم علومهم العصرية بمجرد قولهم هذه بدع، أما ابن سينا والفارابي والغزالي فآثارهم تاج على رؤوس الأورباويين، وأما عمر الخيام الحكيم ففلسفته مدونة اليوم في الإنجليز وأمريكا وإفرنسة والألمان، وفي لوندريز خصوصاً جمعيات علميات الأكابر المسمى باسم عمر الخيام، وأما فردوس الطوسي فهيكله عظيم من رخام بالوندريز منقوش بأسفله كتابات تضمنت مدائحه وأوصافه وآثاره، ونحن معاشر المسلمين لا نرفع إليهم رأساً، وإنما نشتغل بالعلوم الحدسيات والخنقطرات والرمليات والروحانيات، وعلوم الجدول والحرف والتنجيم، وما ماثل ذلك من الخرافات السخيفة التي لا أصل لها قطعاً. ﴿مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[الأحقاف/17] والحاصل: إن سلامة الإسلام منوطة ومتوقفة على دره الفتنة، ورفع الجهل في كل البلادات الإسلامية، وعليه فيلزم جميع المسلمين أن يقلعوا عن فتنتهم ويمتثلوا أوامر السلطان العاقل العالم بقلبهم وقالبهم إلى أن يدلهم على ما هو عين الصواب، ويخرجهم من ظلمات الجهل والفتنة إلى نور العلم والوفاق، فالله يحفظ سيدنا ويرعاه، ويحرسه بالعناية التامة من مولاه.

= الْعِبَادَةِ،حديث (2611) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا». قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَإِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْفَضْلِ الْمَدَنِيُّ الْمَخْزُومِيُّ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ. وابن ماجه في السنن،كِتَاب الزُّهْدِ، بَاب الْحِكْمَةِ، حديث (4159)

(496) فردوس الطوسي: الحسن بن إسحاق بن شرف شاه الطوسي أبو القاسم الفردوسي الشاعر توفي سنة 416هـ ست عشرة وأربعمائة. له ديوان شعره منظوم فارسي.هدية العارفين 1/ 274

الحِجَابة[497] والوزارة

وهما أرفع مقام في الحكومة الشرعية الإسلامية بعد أمير المومنين، لأنه يودع كل أمور الحكومة بواسطتهما ولا يباشرها بنفسه لكن الحِجَابة أعلى مقاماً من الوزارة منذ زمن العباسيين، لأن الحاجب حافظ لحريم السلطان في كل زمان ومطلع كل الأسرار المخصوصة، ومتكشف على مالم يصل إليه غيره من أرباب الدول، بخلاف الوزير الكبير، فهو واقف عند أمر الدولة فقط لا يتعداها، وهذا في كل الدول الإسلامية والنصرانية، ثم إنه يسمى في الحكومة الإسلامية بالحاجب والمحافظ لحريم السلطان، والقرين الأول ورئيس المابين، أعني ما بين دار المخزن ودار حريم السلطان، ومشير المابين، أعني رئيس العسكر الخاص بالسلطان والحاكم عليه، وصاحب الركاب، وأخص الخواص، وصاحب كيس السلطان المخصوص، والواسطة بين السلطان والوزراء والأهالي في تبليغ الأوامر والنواهي، وأيضاً في المراسم والضيافات الحاجب يذهب إليها وكيلاً عن ذات السلطان نفسه، بخلاف الوزير فإنه يذهب وكيلاً من طرف الدولة. وأما الوزير ويسمى بالوزيرالكبير،والوزيرالأعظم، ووزير الوزراء، ووزير الصّدرالأعظم،[والدستورالمعظم، والمُشيرالفخم، والمنظم لأمور العالم، والمدبر لأمور الجمهور بفكره الثاقب والمؤيد للسلطنة والإجلال، والممهد بنيان الدولة والإقبال، وليست هذه الأسماء بمحدثة، بل كل وزراء الإسلام يسمون بهذه الأسماء من زمن العباسيين][498] فوظيفته[499] المشورة الخاصة بالسلطان والواسطة بينه وبين الرعية، والموزع والقاسم العدل والإحسان الصادرين عن السلطان. ومن أوصافه: الرأفة، والرحمة [على الرعية][500] إذا غضب السلطان عليها، والدلالة حسب الاستطاعة بالمكافأة [والمجازات وحسن][501] التدبير[502] والأدب اللائق به[503]، وهو مسؤول إلى السلطان وأحوال الرعية، وينبغي أن يكون طويل النظر، واسع

---

(497) كلمة « الحجابة » ساقطة من: ب.

(498) ما بين معقوفين زيادة من: ب.

(499) ب: « ووظيفته »

(500) ما بين معقوفين زيادة من: ب .

(501) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

(502) في ب: « والتدبير التام مع الأدب ».

(503) في ب: « بمنصبه » .

الأخلاق،[ومن أوصافه أيضا أن يكون كريم الأعراف، واسع النظر، ملئ الأثر، وعنوانه صاحب الفخامة والدولة.

الوزارة الحربية

ويسمى صاحبها بوزير الحربية، وناظر الحربية، وعلاًف العسكر، وقاضي العسكر، ووزير الجنك، وَسْبَهْ سَالاَرْ عَسْكَرْ سَرْدارْ أكْرَمْ، ورئيس العسكر لأنه يعين قوادهم ويسمع شكاياتهم، ويدفع لهم مؤوناتهم، وهو مسؤول إلى السلطان عن قواده، الذي انتصبهم هو بنفسه، كما أن الوزير الكبير مسؤول إلى السلطان عن أحوال الرعية بالعموم، ومن قديم الزمان أعني زمن العباسيين في الأتراك والفرس والهند وغيرهم؛ ومرتبته أعلى المراتب بعد الوزير الكبير، وعنوانه صاحب الدولة العطوفة.

الوزارة المالية

ويسمى صاحبها بأمين الأمناء، والمحافظ لبيت مال المسلمين، والمفتش في تحصيل الضربات، والمصرف لواردات الأمة على مستحقيها موافقة لأمر السلطان وهو صاحب مفتاح خزانة الدولة، وكل شيء يتوقف على الدراهم، فلا يجري إلا بواسطته، وموقعه في الحكومة مهم جداً، ومن اللازم له كونه موصوفاً بالصدق والاستقامة مع الخواص والعوام، وهو مسؤول إلى السلطان عن صرف مال المسلمين، وعنوانه صاحب الدولة والأبهة.

الوزارة الخارجية

وصاحبها يسمى بوزير الخارجية ويسمونه في بعض بلاد المسلمين بوزير البحر، وهو مكلف بعقد المعاهدات، وحسن المعاشرة بين الدول، ومكلف أيضاً بمناسبة رعية السلطان مع رعايا السلاطين الأخر، وهذا المقام محدث اقتبس من أصول الأرباويين، وإن كان في ابتداء الإسلام مقاما مخصوصاً تحت عنوان «رئيس الكتاب» واليوم صار مستقلا وهو أرفع وأدق، لأن مناسبات الدول الإسلامية تكاثرت مع الأجانب وعنوانه «صاحب السماحة»

الوزارة الداخلية

وصاحبها مكلف بحسن تمشية أمور الحكومة من طرف القواد والعمال، وبانتخاب تعيينهم بمشاورة الوزير الكبير وهو مستشار خاص إلى الوزير الكبير في الأمور الداخلية، وعنوانه صاحب الدولة والسماحة. وأما عموم الوزراء فهم أمناء السلطان ومعتمد عليهم، ومن اللازم لهم كونهم كاتمين لأسرار السلطان، لأنه يفشي سره الخاص إليهم، وأن يحكموا على الرعية بالعدل والإحسان، لأن أجورهم إهانة بالسلطان وخيانة في الدين، ونقيصة في حقهم، لأن الأهالي وديعة إلى الوزراء من أجل رؤية أمورهم من قبل السلطان، وأول من أحدث الوزارة في الإسلام: الدولة الأموية][504].

والحاصل: أن كل مصالح جمعية البشر مسلمين ونصارى وغيرهم في الدنيا؛ تدور على هذه الأصول شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، فتمسكوا أيها المومنون بحبل أمير المومنين العاقل العالم، واعتصموا بجناب هذا السلطان الفاضل الكامل، فإنه كان في الدنيا تسعون حكومة شرعية إسلامية مستقلة قبل مائة سنة، ولم يبق منها الآن خالصا، إلا الحكومة المغربية فالله يحفظه وأهله من الآفات، ويكلؤه من جميع العاهات، ويحرسه بالعنايات الإلهية، ويشد عضده بجاه خير البرية، وحسن إدارة سيدنا وتمشيته كافية في سلامة المغرب وأهله، فإنه السبب الموصل إلى الاستقامة في الدين والدنيا، وأعني به سيدنا الإمام الواحد في العز وعلو المقام، من اختاره الله لتصريف الأنام، وحمل راية الإسلام الأسد الكمى والليث الهصور، ذا النصر المؤزر، واللواء المنشور، الهِزَبْر[505] الضِّرْغَام[506]، الشجاع البطل المقدام، ذا الباع الطويل في العلوم عموما وخصوصاً، حتى كان فيها اليتيمة [الفريدة][507]، وغيره من الملوك فصوصا، من ألقت إليه المعالي قيادها من غير زمام ولا رسن، [أبا المكارم سيدنا][508] [السلطان][509] مولانا عبد الحفيظ بن مولانا الحسن، خلد الله في الخيرات مآثره، وأيد بالتوفيق أوامره، وأرشده الله في كل

---

(504) ما بين معقوفين ساقط من : أ. الزيادة من: ب .

(505) الهِزَبْرُ من أسماء الأَسَد. لسان العرب مادة «هزبر»

(506) الضِّرغَمُ والضِّرغامُ والضِّرغامةُ: الأَسدُ. ورجلٌ ضِرغامةٌ: شُجاعٌ. لسان العرب مادة «ضرغم»

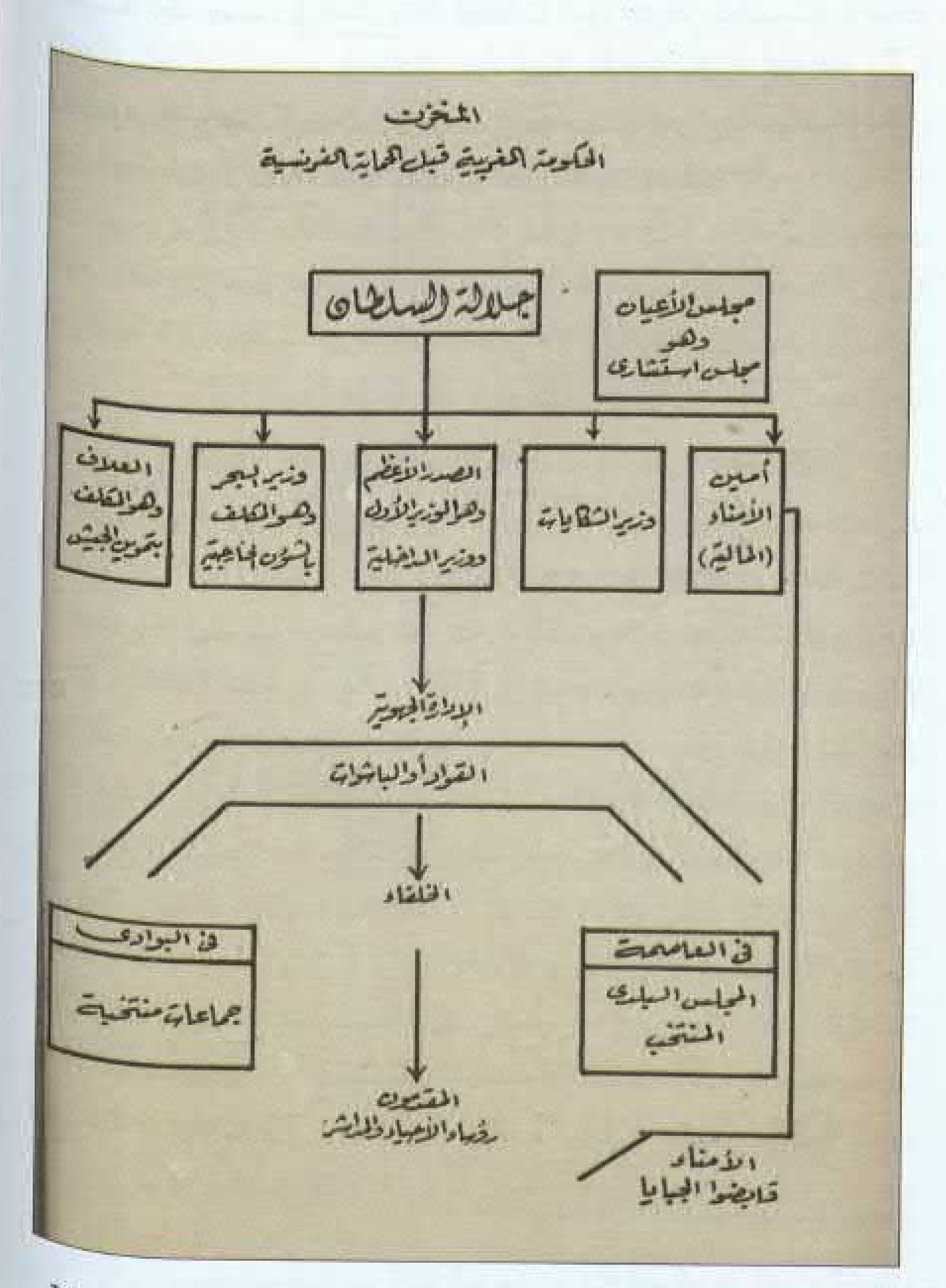
(507) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

(508) ما بين معقوفين ساقط من: ب .

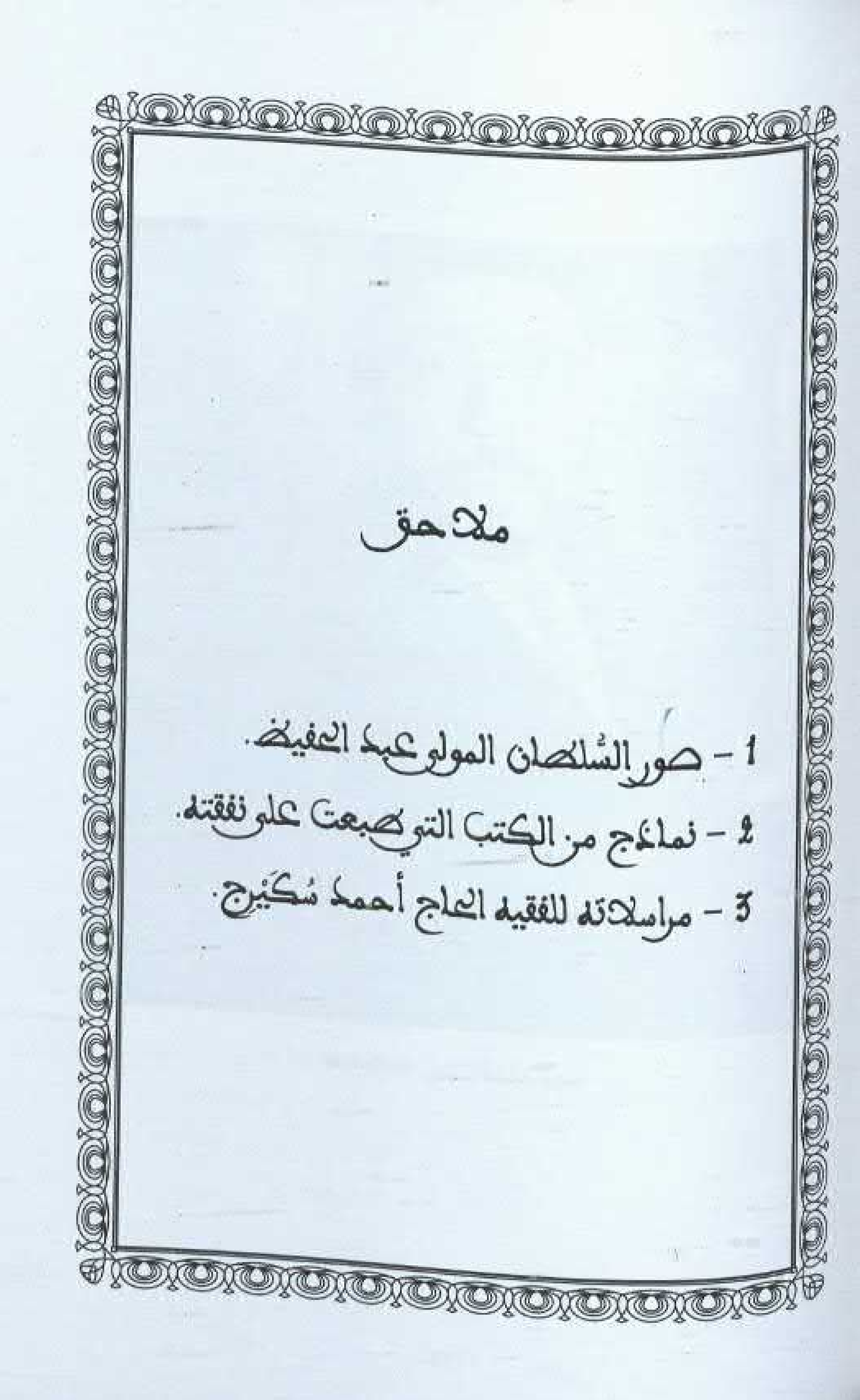
(509) ما بين معقوفين زيادة من: ب .

الأعمال لما يحبه ويرضاه في الحال والمآل.[ولازالت الدنيا مشرقة بكوكب سعده، حاملة لرايات مجده، ناطقة بالثناء على الأشبال، غرة حبيس الأيام والليال ولا فتئ العز مخيما بناديه، واليمن يراوحه ويغاديه، ولا برحت أيامه مواسم، ثغور برها بواسم، إنه ولي ذلك، والقادر على توفيقه، لسلوك هاتيك، والحمد لله رب العالمين][510].

(510) ما بين معقوفين ساقط من:أ . الزيادة من: ب .



عرض تصميمي مهيكل للحكومة المغربية في عهد السلطان المولى عبد الحفيظ قبل الحماية

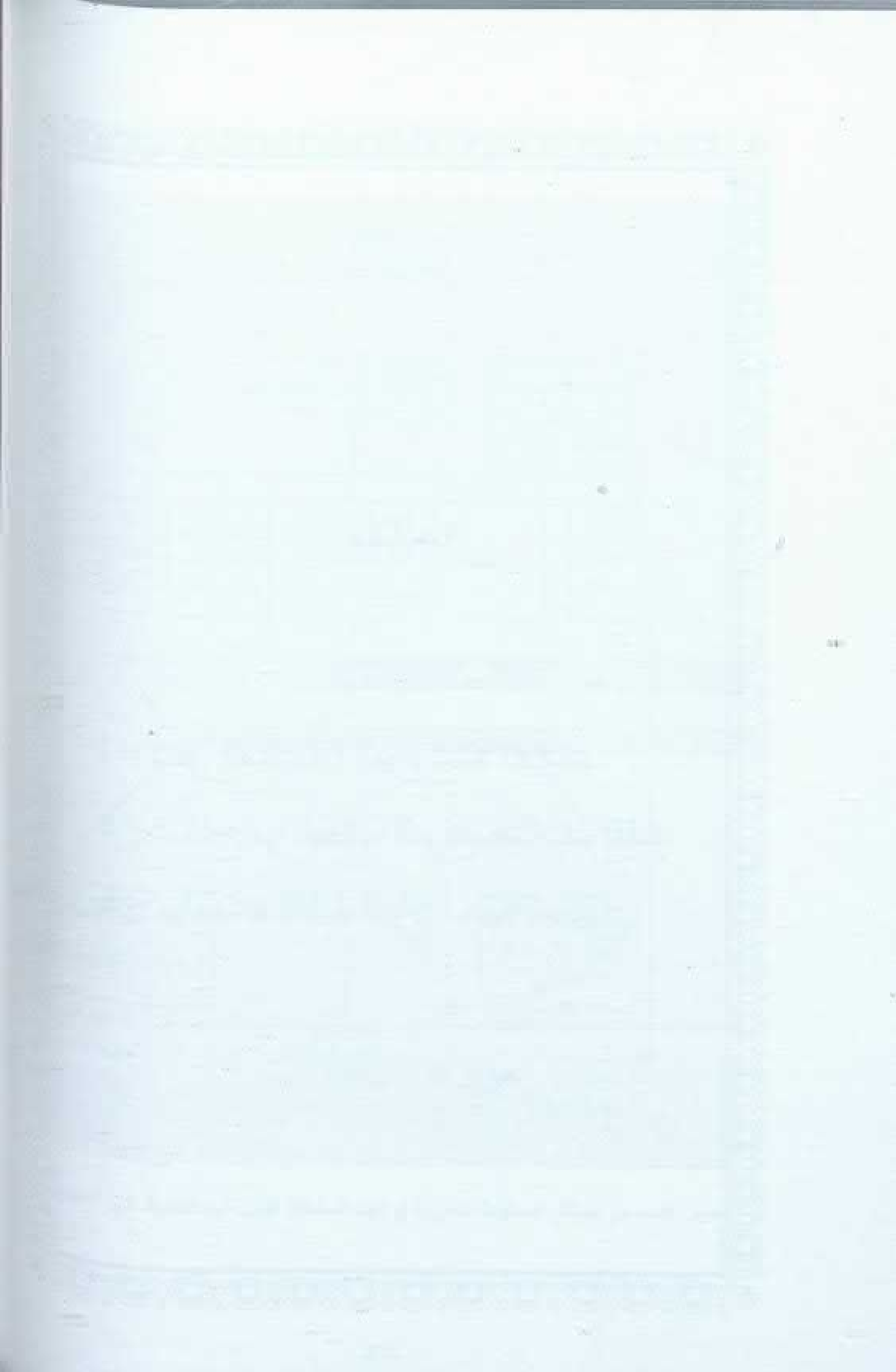


ملاحق

1 - صور السلطان المولى عبد الحفيظ.

2 - نماذج من الكتب التي طبعت على نفقته.

3 - مراسلاته للفقيه الحاج أحمد سُكَيْرِج.





صورة السّلطان المولى عبد الحفيظ



الصورة مأخوذة من كتاب معلمة المغرب ج 17 ص 5891



السلطان السابق مولانا عبد الحفيظ

الصورة مأخوذة من كتاب إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لمولاي عبد الرحمان ابن زيدان ج 1 ما بعد صفحة 448



مولاي عبد الحفيظ



السلطان المولى عبد الحفيظ والسفير رينو الذي وقع معه عقد الحماية



صور ة نادرة للسُّلطان مولاي عبد الحفيظ بمنزله في فرنسا أخذت له يوم زاره السُّلطان المغفور له محمد الخامس عام 1930م وبين ذراعه أنذاك الأمير الجليل الحسن الثاني طيب الله ثراه .



اعتناء جلالة السُّلطان محمد الخامس بجنازة عَمِّه السُّلطان عبد الحفيظ بعد إرجاعه من فرنسا سنة 1937هـ ودفنه بفاس بضريح مولاي عبد الله حيث أقبر بجوار جَدِّهِ الأعلى المولى عبد الله، وأخيه السُّلطان مولاي يوسف المتولى بعده والمتوفى قبله رحم الله الجميع.



أخذت له هذه الصُورة لمّا كان خليفة أخيه السُلطان المولى عبد العزيز بمدينة مراكش عام 1325هـ/ 1907م.



أخذت له هذه الصّورة في سنة تنازله عن العرش لأخيه مولاي يوسف رحمه الله



عن يمينه الشيخ أبو شعيب الدكالي وعن يساره السيد قدور ابن غبريط



أخذت له هذه الصُّورة بعد تنازله عن العرش وفي الصُّورة عن يمينه الصَّدر الأعظم الحاج المقري، وعن يساره ابن غبريط .



اجتماعه مع بعض ساسة السُّلطة الفرنسية بفرنسا



السلطان على جواده ومن خلفه المخزني أبّا قدُّور



Le Sultan MOULAI HAFID



السلطان عبد الحفيظ رفقة ابن غبريط في فرنسا



السُّلطان عبد الحفيظ وعن يمينه أبّا الشّاوي خادمه الذي رافقه في منفاه إلى فرنسا



السلطان مولاي عبد الحفيظ رفقة مجموعة من السّاسة الفرنسيّين بباريس



مولاي عبد الحفيظ رفقة بعض الشّخصيات الفرنسية في نادي رياضي لكرة المضرب.



صورة للسُّلطان عبد الحفيظ صُحبة الأديب سيدي عبد الكريم نجل العلامة سُكيرج، و ذلك بمقر إقامته بفرنسا.



صورة للأديب السيد عبد الكريم سَكَيْرِج إلى جانب السُّلطان عبد الحفيظ إبّان إقامته بفرنسا



كذبة إمضاء الحماية الذي نشره الفرنسيون في رسم بجريدة لو بوتي جورنال، الصّادرة بباريس عدد 1136، والمؤرخة في 25 أغسطس 1912م.



دخول السّلطان المولى عبد الحفيظ قصر فاس في 7 يونيو 1908م.
عن كتاب مولاي حفيظ سلطان الجهاد 3/ 152



وثيقة فرض الحماية بيد السّلطان
عن كتاب مولاي حفيظ سلطان الجهاد 3 /268



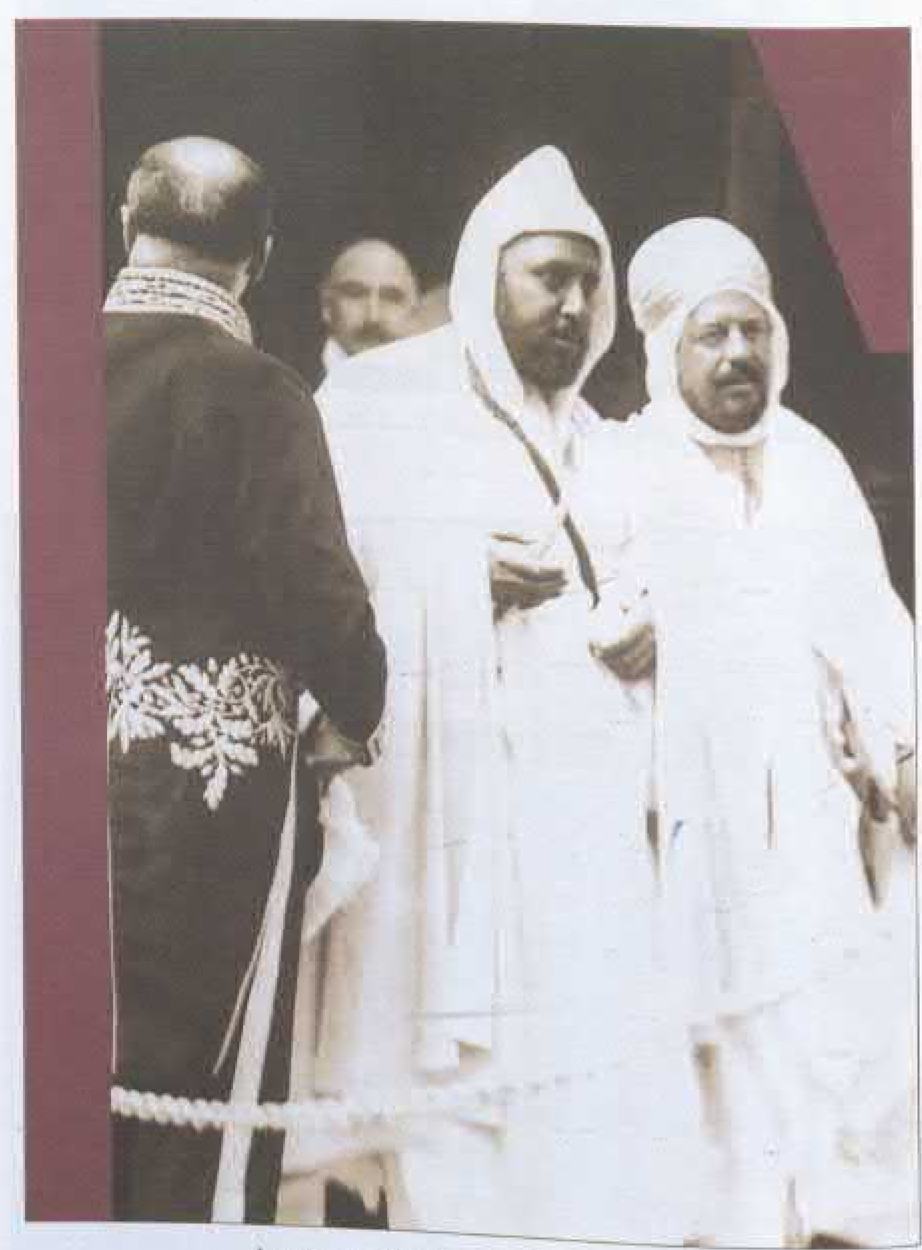
السلطان عبد الحفيظ في مكتبه -أخذت له هذه الصورة بمدريد
عن كتاب مولاي حفيظ سلطان الجهاد 3/ 181، وكتاب التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير 6/ 405



السلطان عبد الحفيظ في منفاه يصطاد السّمك.
عن كتاب مولاي حفيظ سلطان الجهاد 3/ 274



السّلطان مولاي عبد الحفيظ في فاس سنة 1911م



السلطان عبد الحفيظ وبجانبه قدور بن غبريط



جلالة السُّلطان عبد الحفيظ رفقة السيّد قدور ابن غبريط في باريز العاصمة الفرنسية



أخذت له هذه الصورة بفاس قبل اعتقال أبي حمارة بستة أشهر

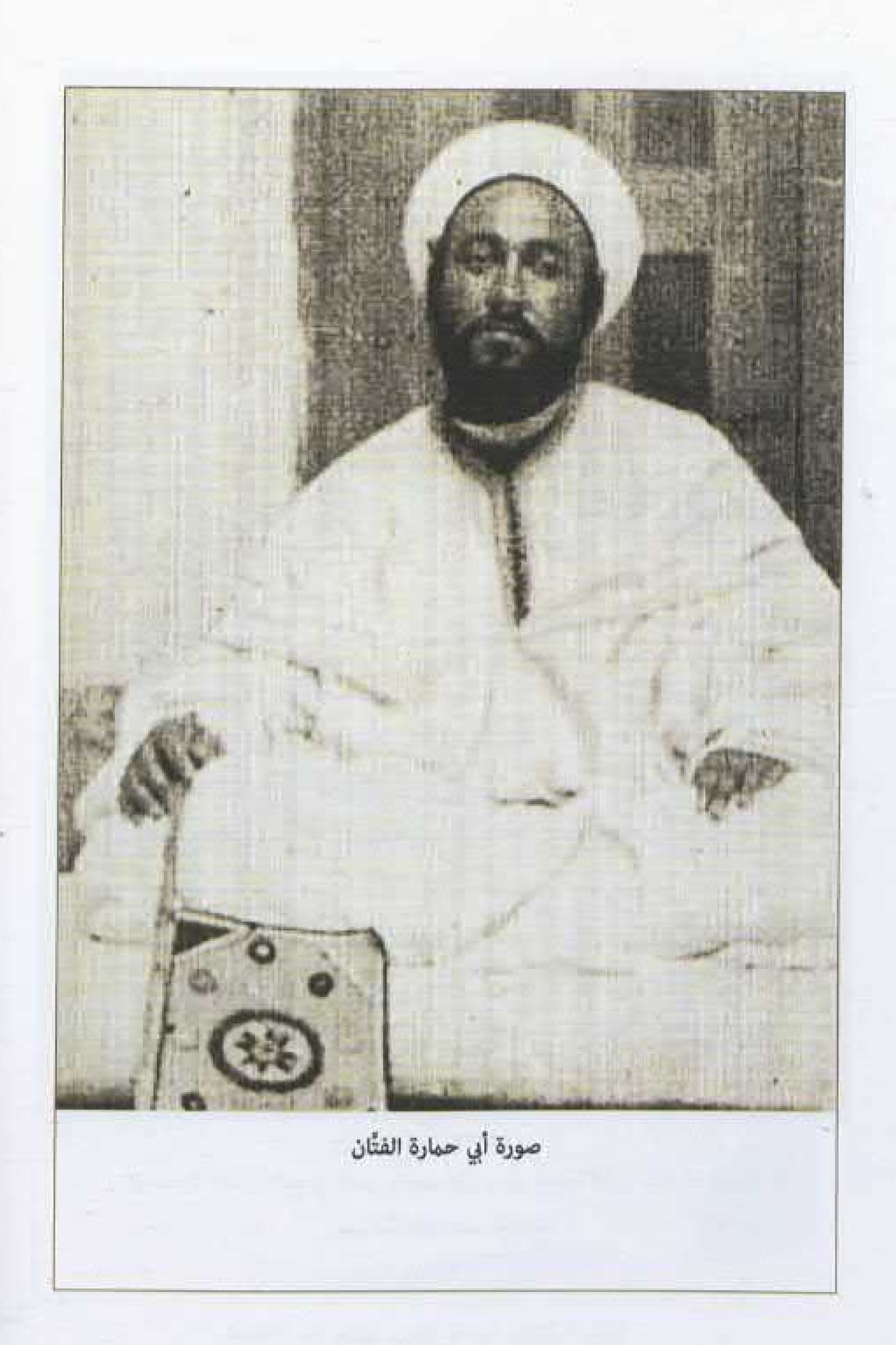
المرجع: أعلام المغرب العربي 1 /384



المدني الكلاوي السّاعد الأيمن لمولاي عبد الحفيظ



بوحمارة الفتّان وضع في قفص وحمل على جملٍ بعدما ألقي عليه القبض بأمر من السُّلطان عبد الحفيظ.



صورة أبي حمارة الفتّان

نموذج من المناشير التي وزعتها الحكومة المغربية ضد الدعي أبي حمارة

نموذج من المناشير التي وزعتها الحكومة المغربية ضد المُدّعي أبي حمارة

المرجع: أعلام المغرب العربي 1 /316

الصفحة الأخيرة من النصيحة التي وجهها العلماء الى الأمة في التحذير من الدعي" ابي حمارة وعليها امضاءاتهم. ص 317

الصفحة الأخيرة من النّصيحة التي وجّهها العلماء إلى الأمّة في التّحذير من أبي حمارة وعليها إمضاءاتهم.

المرجع: أعلام المغرب العربي 1/ 317



نموذج من الرسائل التي كان الدعي أبو حمارة يبعث بها إلى (عُمّاله وولاة أمره)، وهي مطبوعة بطابعه الكبير
(الأصل محفوظ بمديرية الوثائق الملكية) ص 336 – 1

نموذج من الرّسائل التي كان أبو حمارة يبعث بها إلى عُمّاله وَوُلاة أمره، وهي مطبوعة بطابعه الكبير.

المرجع: أعلام المغرب العربي 1 /336

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

خديمنا الأرضى الأمين الكاتب الحاج محمد المقري وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد

فبنعمة الله التي تتم بها صالحات الأعمال وحوله وقوته اللذين ينال بهما

المقصود على وجه الكمال قد تفضل سبحانه بكمال ما كنا وأعلمناكم به من الفتح

على [illegible] العاصي الفتان وحسم داء وجماح [illegible] الذي اشتعلت له

كل إنسان وأراح البلاد من فساده جميع العباد وأصبح بشير الأفراح والتهاني

ينادي بكل مصر وبلاد وكان وقع القبض عليه حيا عشية [illegible] على يد

عسكرنا المنصور بالله وسيحمل [illegible] أصحابنا عشية يومه أو صبيحة غد

في قفص [illegible] حيا [illegible] إلا [illegible] وأكثر ما كان

معه بمحلته بعد فرار [illegible] بالاستيلاء على جميعه ومن كان تعلق بالعار

معه قد دارت عليهم دائرة القتل والحصول معه ولم يخرج من ذلك أحد [illegible]

وأهل شيعته وأنصاره [illegible] وباسه وشوكته وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله

رب العالمين وكتبنا لكم بالإعلام بخبر القبض عليه لتأخذوا حظكم من هذا

الشهر العام الذي تفضل به تعالى على جميع الإسلام [illegible]

على [illegible] بحول الله راجين منه تعالى أن يتمم النعمة بدوام الهناء والمسرات

[illegible] وعموم [illegible] عيشا السعيد ويوفقنا لصالح الأعمال

والتوفيق في الحال والمآل [illegible] والسلام

في يوم الاثنين [illegible] شعبان الأبرك عام 1327

صورة الرسالة التي بعث بها السلطان مولاي عبد الحفيظ يوم 6 شعبان 1327هـ الى وزير المالية الحاج محمد المقري – الذي كان يومئذ بباريس على راس وفد مغربي يخبره فيها باسر ابي حمارة (الاصل محفوظ بمديرية الوثائق الملكية) .

صورة الرّسالة التي بعث بها السُّلطان مولاي عبد الحفيظ يوم 6 شعبان 1327هـ إلى وزير المالية الحاج محمد المقري الذي كان في فرنسا على رأس وفد مغربي يخبره فيها بأسر أبي حمارة.



القصر السّلطاني العامر بالرباط


SA MAJESTÉ MOULAY YOUSSEF جلالة السلطان مولاي يوسف

السُّلطان الجليل مولاي يوسف رحمه الله



قدُّور بن غبريط رئيس التشريفات الذي تولّى ترجمة البنود للسُّلطان عبد الحفيظ الذي أبدى كثيرا من التحفظات والاعتراضات على مضمون المعاهدة للمسيو رينيو. انظر عنه: المغرب عبر التاريخ 3 /347



S. Exc. le Pacha de Marrakech,
Sid Hadj Thami Mezouari

سعادة باشا مراكش السيد الحاج التهامي المزواري

باشا مراكش الحاج التهامي المزواري



سعادة الصدر الأعظم السيد الحاج محمد المقري
S. Exc. le Grand Vizir Si Hadj Mohammed El Mokri

الصّدر الأعظم وهو الوزير الأول ووزير الدّاخلية السيد الحاج محمد المقري

لما دخل السّلطان المولى عبد الحفيظ لمدينة فاس، وجد الأحوال في غاية الاضطراب، وقد أحاط بالمغرب من عظيم الأهوال العجب العجاب، وبيت المال أنقى من الكف، والمشاكل السياسية زاحفة على المغرب بالصف، والتدخل في شؤونه بلغ حدّ النّصاب، وجّه وزيره الخبير الشهم الخطير السيد محمد بن عبد السلام المقري القرشي سفير العواصم أوربا، للنّظر في حلّ المشكلات المتراكمة، فأحسن السفارة حسبما اقتضاه الحال، وحلّ مسألة الدار البيضاء، ووقع الفصل فيما ضاع بها حلاً شهد له السياسيون بالمهارة والاقتدار. انظر كتاب: **اللسان المعرب عن تهافت المعمرين حول المغرب، تأليف:** محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الأعرج السّليماني، مخ عدد297، ص 338، الخزانة الحسنية (الرباط)



بعثة حفيظية إلى رئيس الجمهورية الفرنسية فليار، بباريز في 8 جمادى الثانية عام 1327ه/1909م على اليمين قدور بن غبريط، و الحاج محمد المقري وسطاً كان وزير ماليته إذ ذاك، وكان القصد من هذه السفارة النظر في مسألة الدّيون، واحتلال وجدة وثغر الدار البيضاء، وتعويضات خسائر هذه الأخيرة.[511]

هذه الصورة محفوظة بالخزانة الحسنية (الرباط)

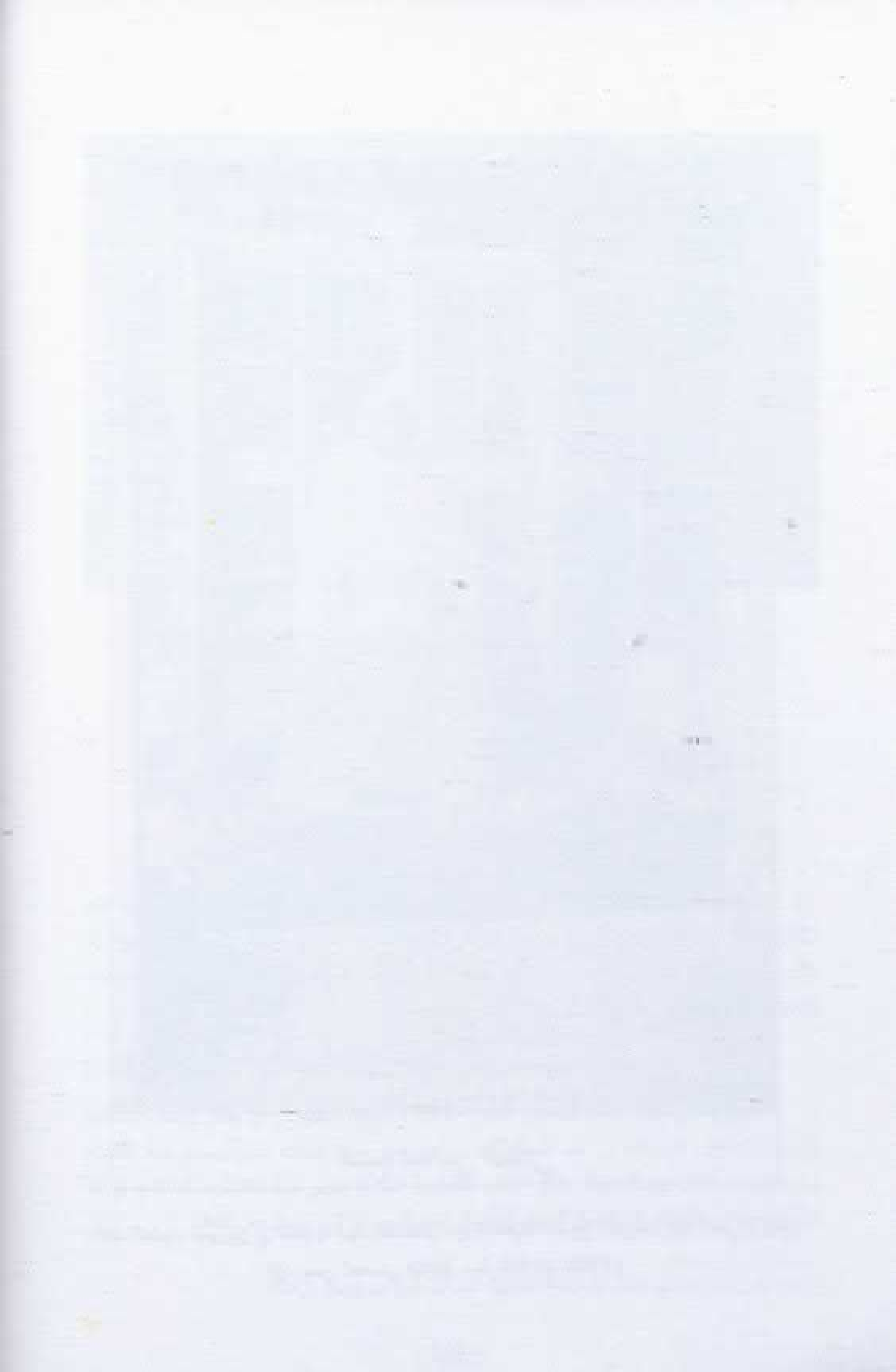
للمزيد عن بعثة هذه السفارة انظر : كتاب «حديقة التعريس في بعض وصف ضخامة باريس» للمؤلف عبد الله بن عبد السلام الفاسي حين وفد عليها بصفته سفيراً رسميا سنة 1909م من طرف السلطان عبد الحفيظ. طبع الكتاب بالمطبعة البلدية بفاس سنة 1334هـ/ 1919م، في 40 صفحة. وكتاب العلائق السياسية للدولة العلوية، لعبد الرحمان ابن زيدان ص 300 .

(511) انظر كتاب العلائق السياسية للدولة العلوية، لعبد الرحمان ابن زيدان ص 300 .



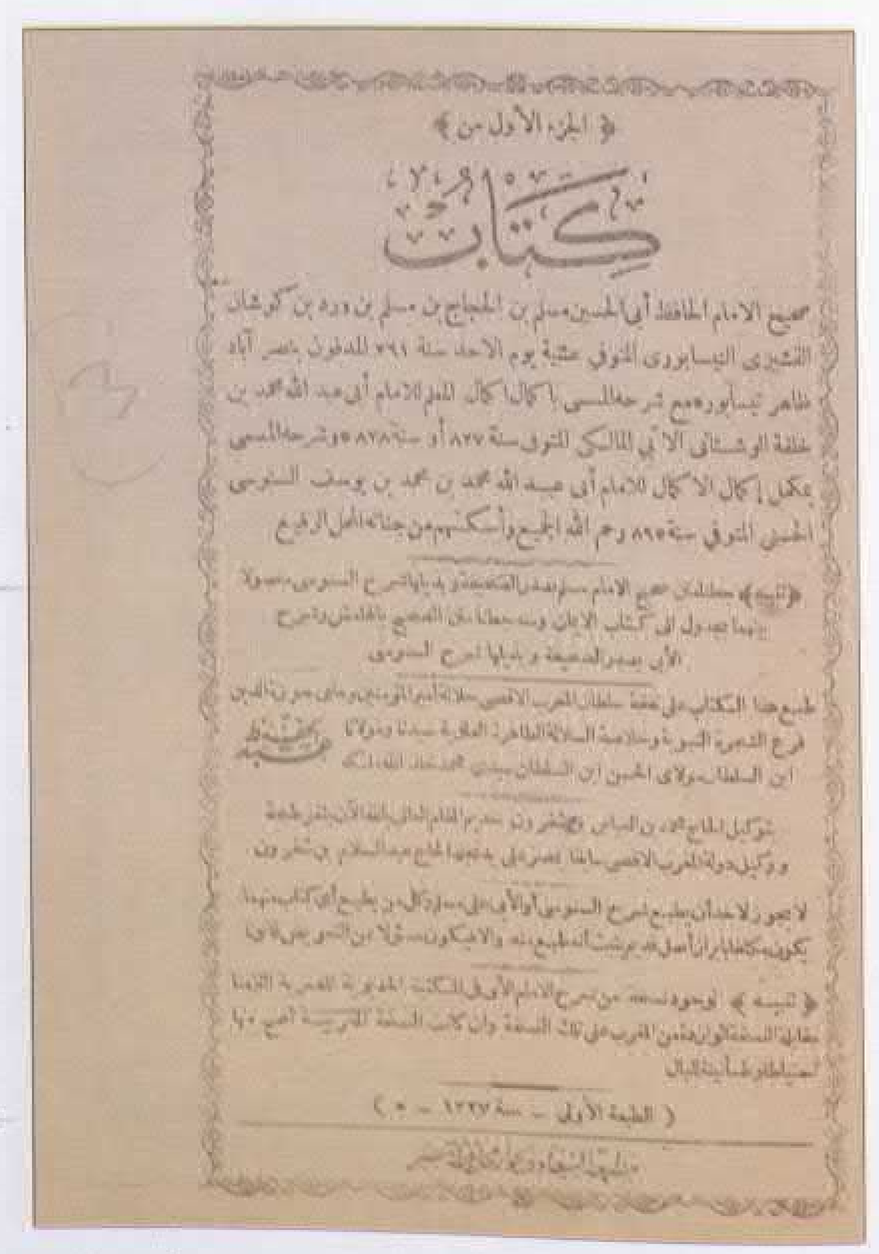
الشيخ عبدالحي الكتاني

أحد العلماء المُبرزين في المغرب عهد السلطان عبد الحفيظ الشّيخ الشّريف عبد الحي الكتاني الإدريسي الحسني المتوفى سنة 1382هـ/1962م



نماذج من الكتب
التي طبعت على نفقته





﴿ الجزء الأول من ﴾

كتاب

صحيح الامام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري المتوفى عشية يوم الاحد سنة ٢٦١ المدفون بنصر آباد ظاهر نيسابور ومع شرحه المسمى اكمال اكمال المعلم للامام أبي عبد الله محمد بن خلفة الوشتاني الأبي المالكي المتوفى سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ وشرحه المسمى مكمل إكمال الاكمال للامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ رحم الله الجميع وأسكنهم من جناته المحل الرفيع

﴿ تنبيه ﴾ [illegible] صحيح الامام مسلم [illegible] شرح السنوسي [illegible] كتاب الايمان [illegible] الصحيح [illegible] شرح الأبي [illegible] شرح السنوسي

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الاقصى [illegible]

ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان [illegible]

[illegible]

لا يجوز لاحد أن يطبع شرح السنوسي أو الأبي [illegible]

﴿ تنبيه ﴾ [illegible]

(الطبعة الأولى – سنة ١٣٢٧ هـ)

مطبعة السعادة [illegible] بمصر

1- كتاب صحيح مسلم بن الحجاج مع شرحه المسمى إكمال إكمال المعلم، لأبي عبد الله محمد ابن خلفة الأُبّي المالكي، وشرحه المسمى بمكمل إكمال إكمال للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي، طبع بدار السعادة مصر سنة 1327هـ/ 1909م



(الجزء الأول من)

كتاب

المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة سيدنا مالك بن أنس

تأليف القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث
الباجي الأندلسي من أعيان الطبقة العاشرة من علماء السادة
المالكية المولود سنة ٤٠٣ والمتوفى سنة ٤٩٤

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى سابقا عالم زمانه وفريد عصره
وأوانه قدوة الأمراء وحيد العلماء العلامة المحقق والملاذ الأكبر المدقق فرع
الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا عبد الحفيظ
ابن السلطان مولاي الحسن بن السلطان سيدي محمد رفع
الله قدره وأعلاه وأودع في القلوب محبته واحترامه آمين

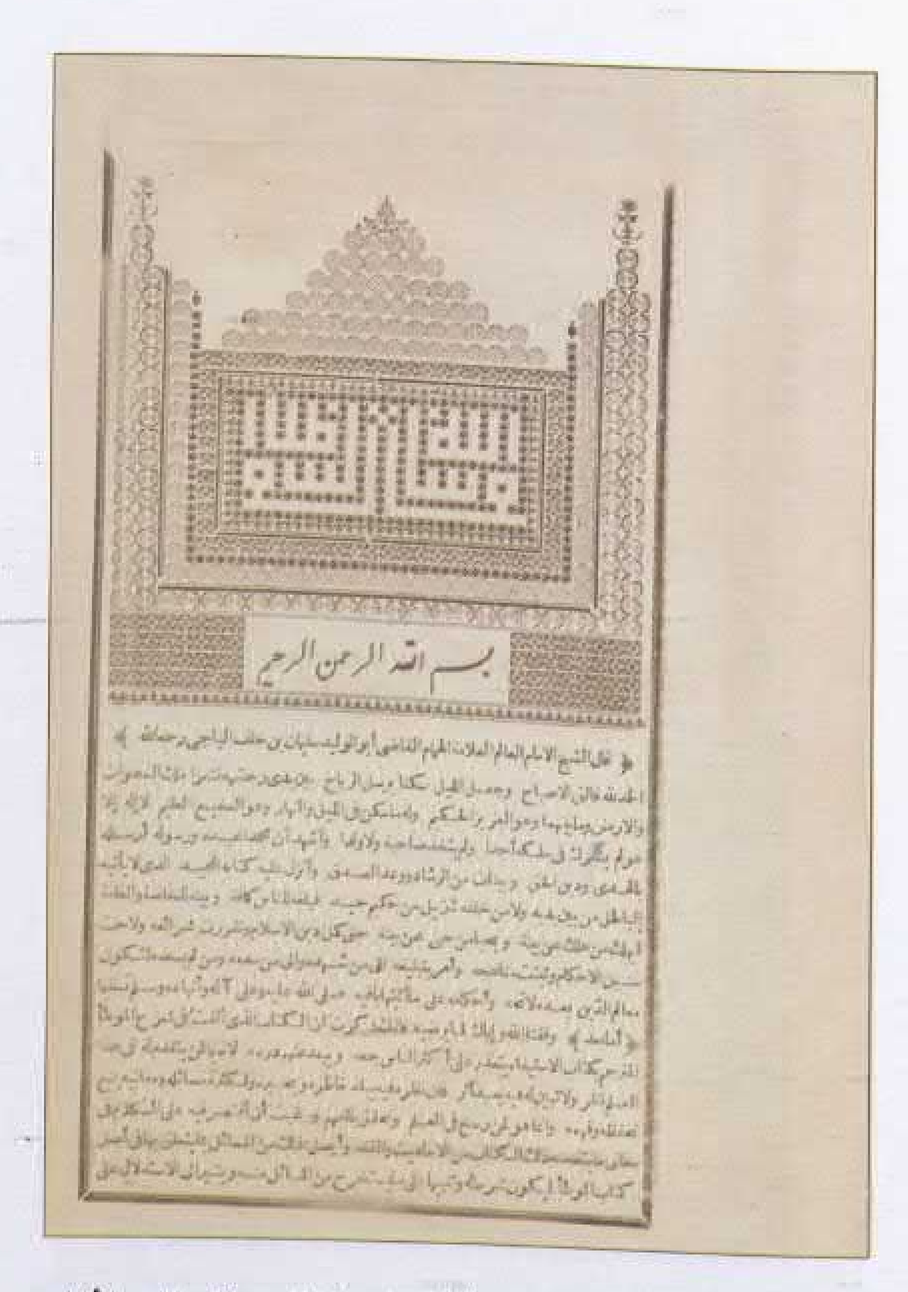
بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله
الآن بثغر طنجة ووكيل دولة المغرب الأقصى سابقا بمصر
على يد نجله الحاج عبد السلام بن شقرون

(تنبيه) لا يجوز لأحد أن يطبع هذا الكتاب وكل من يطبعه يكون ملزما
بإبراز أصل قديم يثبت أنه طبع منه وإلا فيكون مسئولا عن التعويض قانونا

(الطبعة الأولى سنة ١٣٣١ هـ)

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

2- كتاب المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي، مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى 1331هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الهمام القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي رحمه الله

الصفحة الأولى من كتاب المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي.



الجزء الأول

من

كتاب

الروض الأنف

« في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام »

للإمام الفقيه المحدث أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي
السهيلي المولود بمدينة مالقة سنة ٥٠٨ هـ والمتوفى بمراكش سنة ٥٨١

وبهامشه « السيرة النبوية » للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري
الحميري البصري الأصل المتوفى بمصر ٢١٣ رحمهم الله أجمعين

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى سابقاً إمام زمانه وفريد عصره
وأوانه قدوة الأمراء وحجة العلماء العلامة المحقق والملاذ الأكبر المدقق فرع
الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا
ابن السلطان مولاي الحسن بن السلطان سيدي محمد رفع
الله قدره وأدامه وأودع في القلوب محبته واحترامه آمين

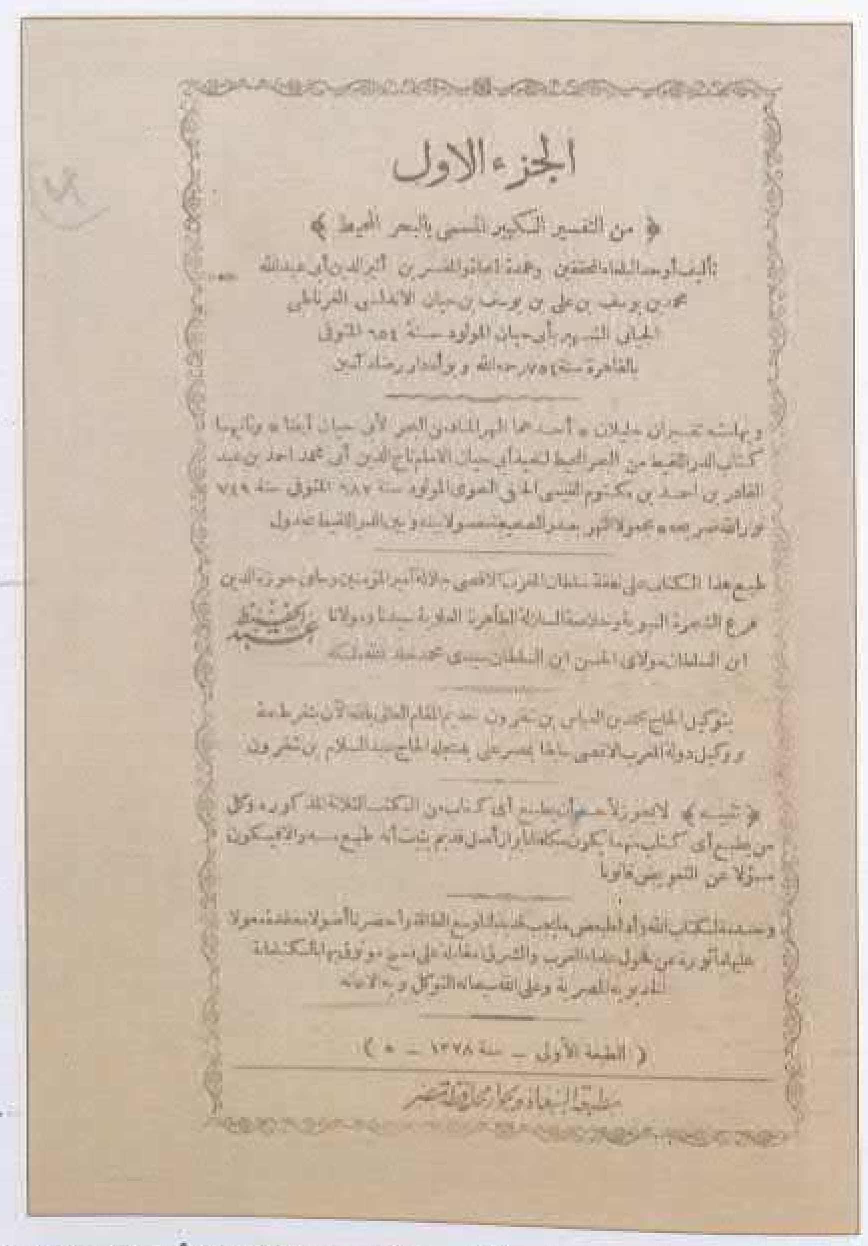
عبد الحفيظ

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله
الآن بثغر طنجة ووكيل دولة المغرب الأقصى سابقاً بمصر
على يد نجله الحاج « عبد السلام بن شقرون »

طبع بمطبعة الجمالية بمصر

سنة ١٣٣٢ هـ
١٩١٤ م

3- الرّوض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام لأبي القاسم عبد الرحمان السهيلي، طبع بمطبعة الجمالية بمصر على نفقة السُّلطان عبد الحفيظ سنة 1332هـ/ 1914م.



الجزء الاول

﴿ من التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ﴾

تأليف أوحد العلماء المحققين وعمدة أعلام المفسرين أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الجياني الشهير بأبي حيان المولود سنة ٦٥٤ المتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٥ رحمه الله ونفعنا به آمين

وبهامشه تفسيران جليلان ، أحدهما النهر الماد من البحر لأبي حيان أيضا ، وثانيهما كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذ أبي حيان الإمام تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي النحوي المولود سنة ٦٨٢ المتوفى سنة ٧٤٩

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى جلالة أمير المؤمنين

عبد الحفيظ

ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد

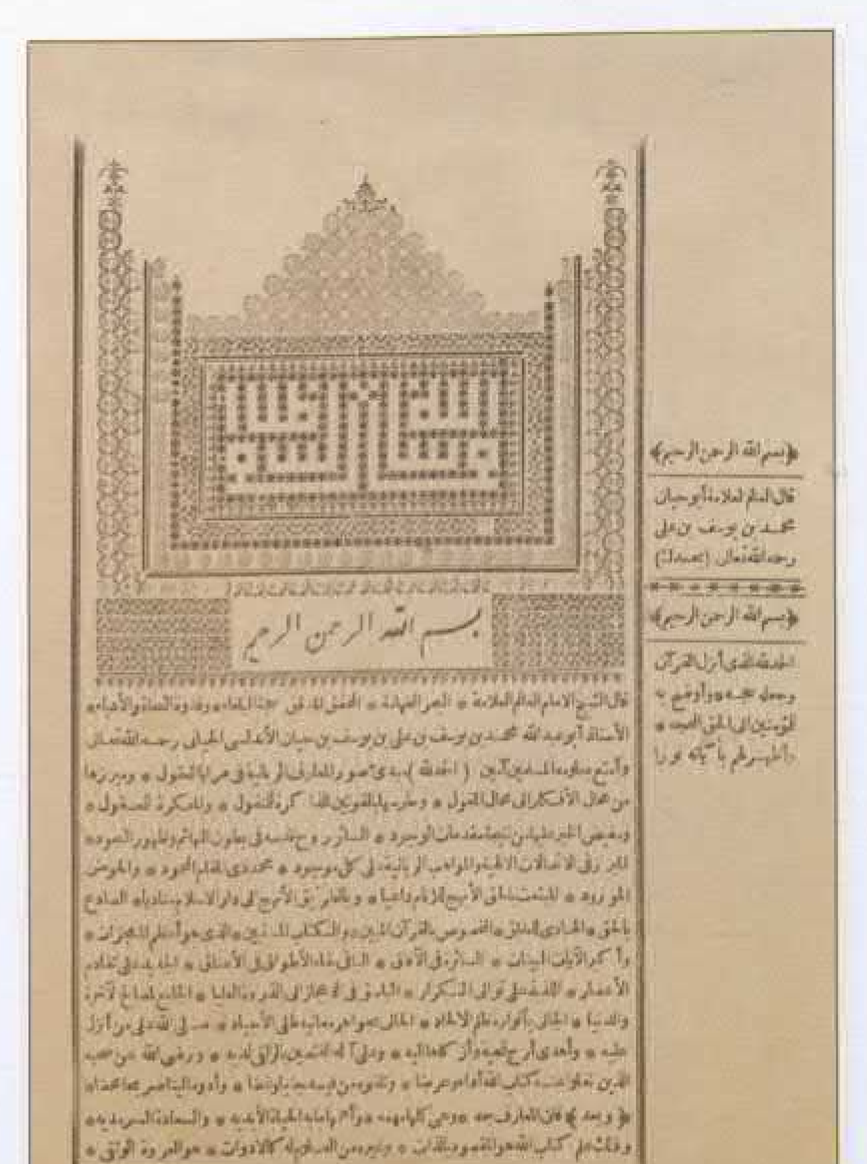
بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون

﴿ تنبيه ﴾ لا يجوز لأحد أن يطبع أي كتاب من الكتب الثلاثة المذكورة

(الطبعة الأولى — سنة ١٣٢٨ هـ)

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

4- التفسير الكبير المسمّى بالبحر المحيط لأبي عبد الله محمد بن يوسف لأبي حيان، وبهامشه تفسيران أحدهما النهر الماد من البحر لأبي حيان أيضاً، وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لأبي محمد أحمد القيسي، مطبعة السعادة مصر 1328هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة [illegible]
الأستاذ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الجياني رحمه الله تعالى
[illegible]

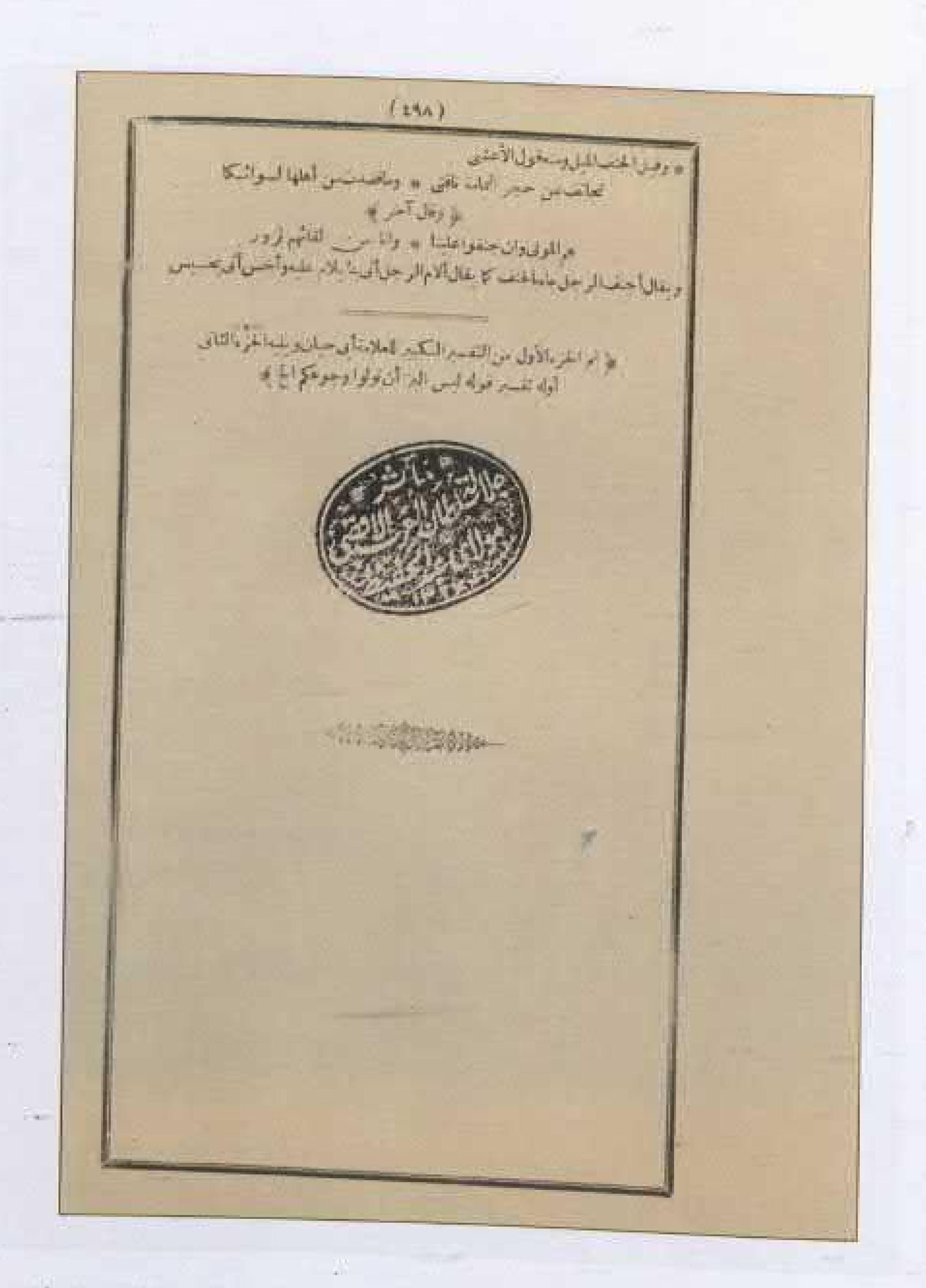
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قال الإمام العلامة أبو حيان
محمد بن يوسف بن علي
رحمه الله تعالى (بحمدك)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي أنزل القرآن [illegible]

التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط وبهامشه التفسيران



(٤٩٨)

﴿ وقال آخر ﴾

﴿ تم الجزء الأول من التفسير الكبير للعلامة أبي حيان ويليه الجزء الثاني
أوله تفسير قوله ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية ﴾

الصفحة الأخيرة من كتاب التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط وعليه خاتم السلطان الحفيظي



الجزء الثاني من

كتاب

الإصابة في تمييز الصحابة

تأليف

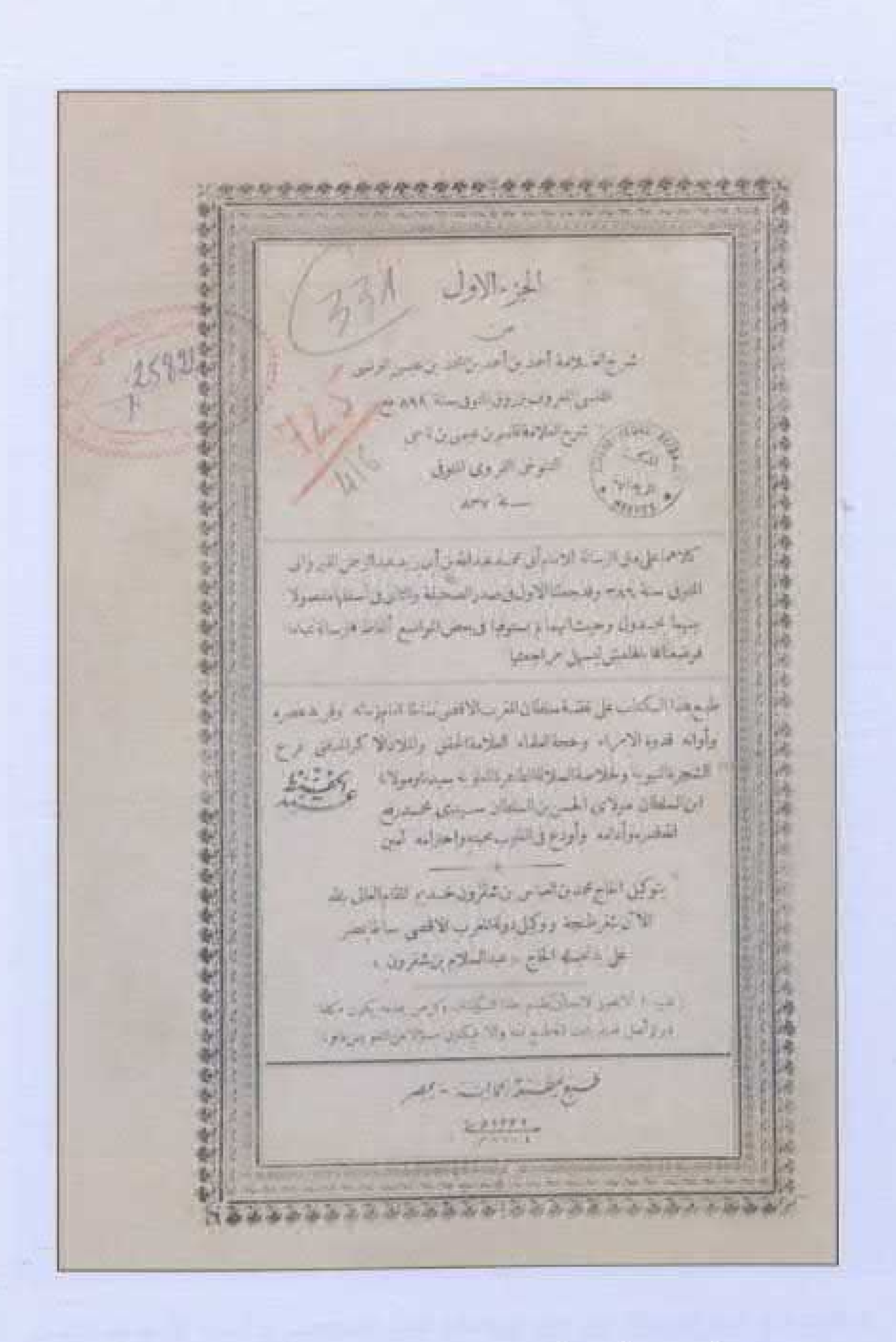
(الطبعة الأولى ـ سنة ١٣٢٨ هـ)

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

5- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر وبهامشه كتاب الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر. مطبعة السعادة مصر الطبعة الأولى سنة 1328هـ هذه النسخة حبسها السلطان عبد الحفيظ على مكتبة مكة المكرمة مسجلة تحت عدد 114/12

أوقف هذا الكتاب جلالة مولاى عبد
الحفيظ بن مولاى الحسن سلطان المغرب
الاقصى سابقا
وجعل مقره

وتقدم ذلك على يد الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون



الجزء الأول

من

شرح العلامة أحمد بن أحمد [illegible]

الفاسي المعروف بزروق المتوفى سنة ٨٩٩ هـ

و شرح العلامة قاسم بن عيسى بن ناجي

التنوخي القيرواني المتوفى

سنة [illegible]

كلاهما على متن الرسالة [illegible] أبي محمد عبد الله [illegible] أبي زيد عبد الرحمن القيرواني [illegible]

[illegible]

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى [illegible]

[illegible]

[illegible] السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد [illegible]

[illegible]

بتوكيل الحاج [illegible]

[illegible] وكيل دولة المغرب الأقصى [illegible]

[illegible] عبد السلام [illegible]

[illegible]

طبع بالمطبعة الجمالية - بمصر

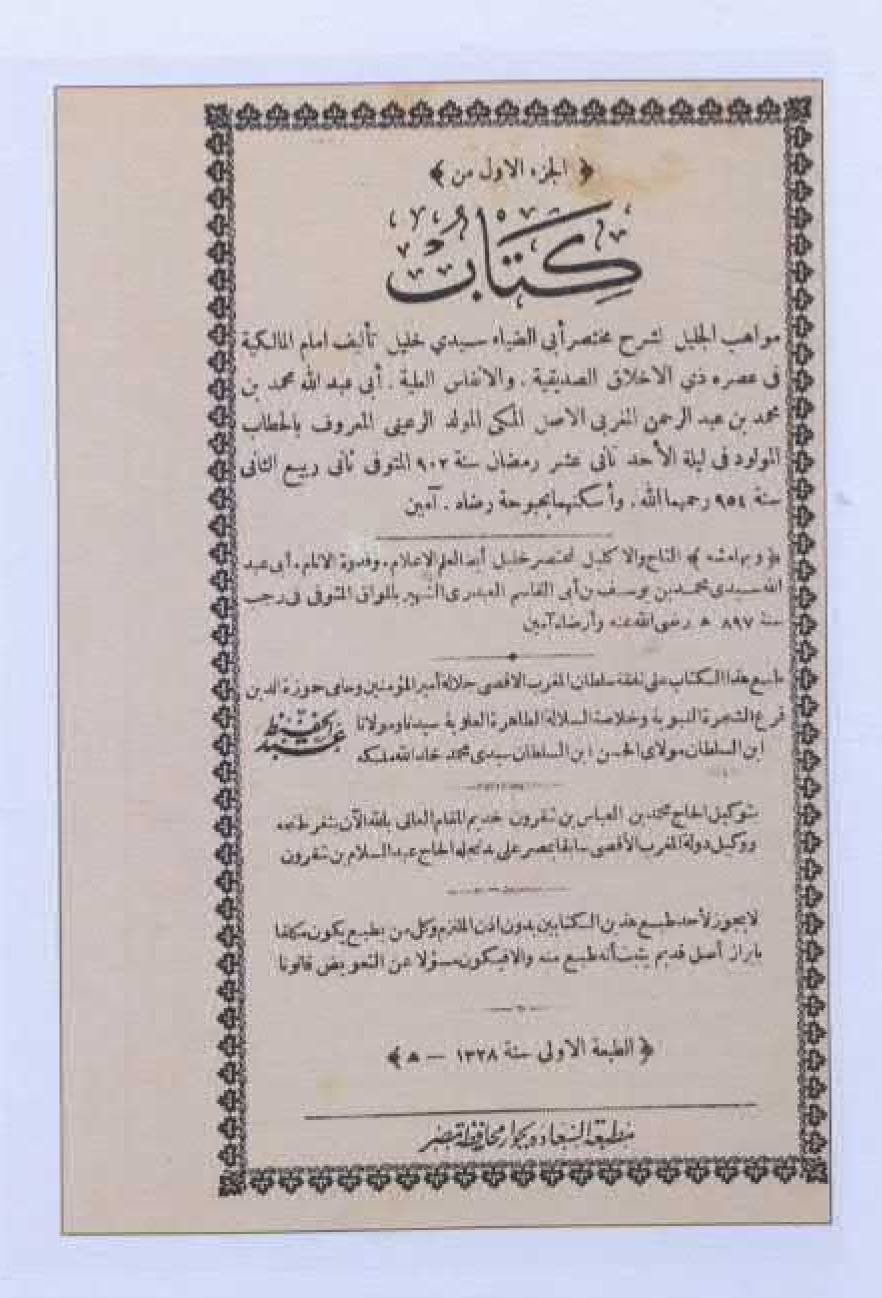
سنة ١٣٣٢

6- شرح العلامة أحمد بن أحمد زَرُّوق مع شرح العلامة قاسم بن عيسى بن ناجي كلاهما على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني. مطبعة الجمالية مصر 1332هـ/ 1914م.



بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من شرح العلامة أحمد بن أحمد زَرُّوق مع شرح العلامة قاسم بن عيسى بن ناجي كلاهما على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني.



﴿ الجزء الاول من ﴾

كتاب

مواهب الجليل لشرح مختصر أبي الضياء سيدي خليل تأليف امام المالكية في عصره ذي الأخلاق الصديقية . والأنفاس العلية . أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي الأصل المكي المولد الرعيني المعروف بالحطاب المولود في ليلة الأحد ثاني عشر رمضان سنة ٩٠٢ والمتوفى ثاني ربيع الثاني سنة ٩٥٤ رحمهما الله . وأسكنهما بحبوحة رضاه . آمين

﴿ وبهامشه ﴾ التاج والاكليل لمختصر خليل أحد العلماء الاعلام . وقدوة الانام . أبي عبد الله سيدي محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الشهير بالمواق المتوفى في رجب سنة ٨٩٧ هـ رضي الله عنه وأرضاه آمين

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى خلاصة أمير المؤمنين وحامي حوزة الدين فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا عبد الحفيظ ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خلد الله ملكه

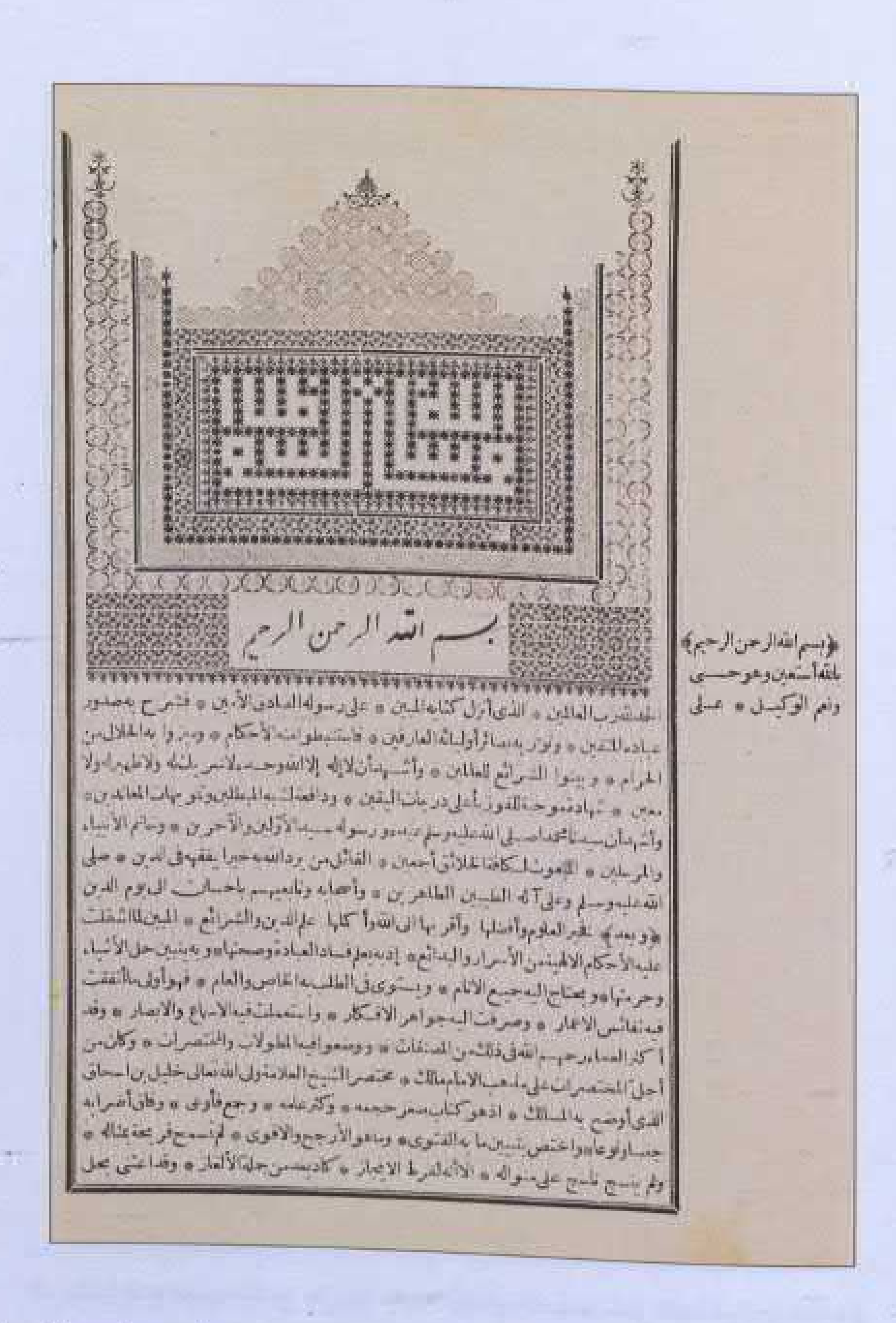
بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن شقر خاصه ووكيل دولة المغرب الأقصى سابقا بمصر على يد نجله الحاج عبد السلام بن شقرون

لا يجوز لأحد طبع هذين الكتابين بدون اذن الملتزم وكل من يطبع يكون مكلفا بازاء أصل قديم يثبت أنه طبع منه والا فيكون مسؤولا عن التعويض قانونا

﴿ الطبعة الاولى سنة ١٣٢٨ هـ ﴾

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

7- مواهب الجليل لشرح مختصر الشيخ خليل للحطاب وبهامشه التاج والإكليل لمختصر خليل لمحمد بن يوسف المواق. في ست مجلدات، مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى سنة 1328هـ

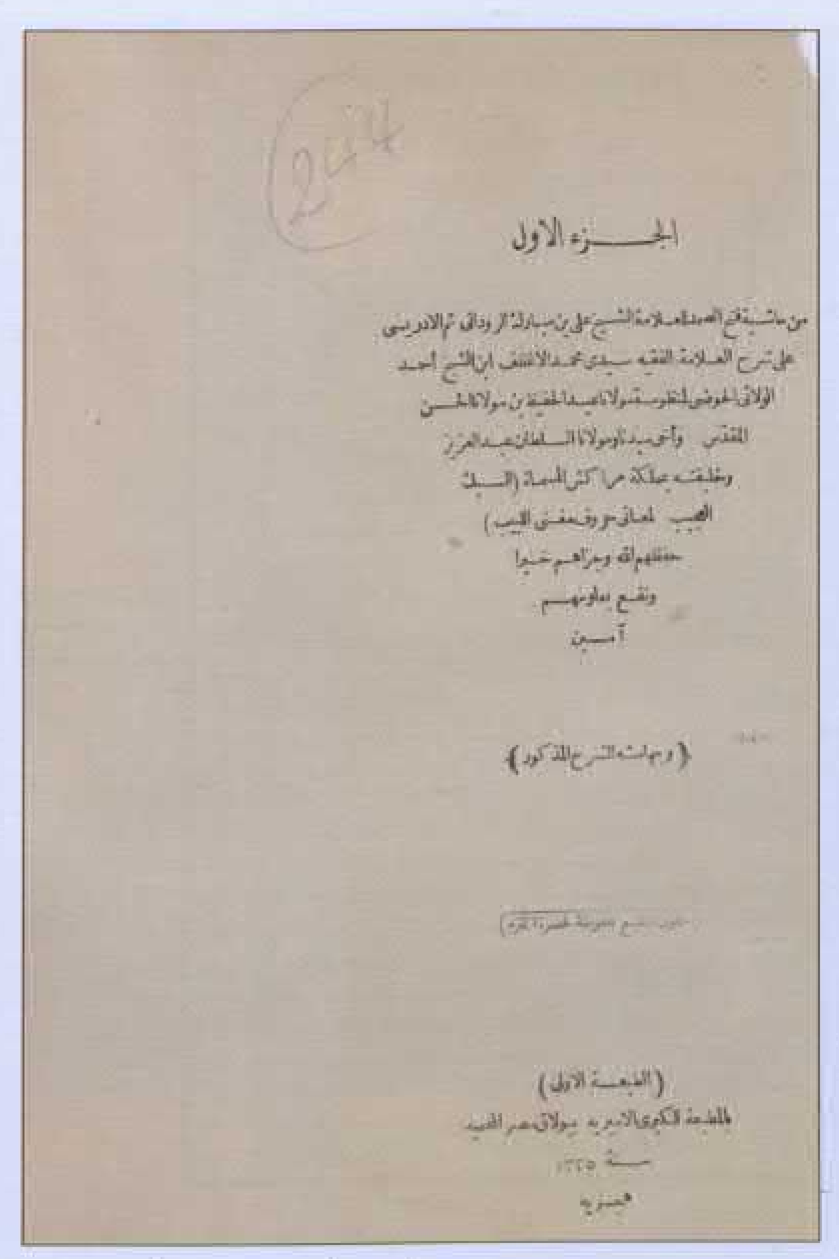


بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
بالله أستعين وهو حسبي
ونعم الوكيل * على

الحمد لله رب العالمين * الذي أنزل كتابه المبين * على رسوله الصادق الأمين * فشرح به صدور
عباده المتقين * ونور به بصائر أوليائه العارفين * فاستنبطوا منه الأحكام * وميزوا به الحلال من
الحرام * وبينوا الشرائع للعالمين * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ظهير ولا
معين * شهادة ممنوحة القلوب لأعلى درجات اليقين * ودافعة لباطل المبطلين وتمويهات المعاندين *
وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين * وخاتم الأنبياء
والمرسلين * المبعوث بمكارم الأخلاق أجمعين * القائل من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين * صلى
الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين * وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين
﴿وبعد﴾ فإن أجل العلوم وأفضلها وأقربها إلى الله وأزكاها علم الدين والشرائع * المبين لما اشتملت
عليه الأحكام الإلهية من الأسرار والبدائع * إذ به يعرف فساد العبادة وصحتها * وبه يتبين حل الأشياء
وحرمتها * ويحتاج إليه جميع الأنام * ويستوي في الطلب به الخاص والعام * فهو أولى ما أنفقت
فيه نفائس الأعمار * وصرفت إليه جواهر الأفكار * واستعملت فيه الأسماع والأبصار * وقد
أكثر العلماء رحمهم الله في ذلك من المصنفات * وتنوعوا فيها المطولات والمختصرات * وكان من
أجل المختصرات على مذهب الإمام مالك * مختصر الشيخ العلامة ولي الله تعالى خليل بن إسحاق
الذي أوضح به المسالك * إذ هو كتاب صغر حجمه * وكثر علمه * وجمع فأوعى * وفاق أضرابه
جنسا ونوعا * واختص بتبيين ما به الفتوى * وما هو الأرجح والأقوى * لم تسمح قريحة بمثاله *
ولم ينسج ناسج على منواله * إلا أنه لفرط الإيجاز * كاد يعد من جملة الألغاز * وقد اعتنى بحل

الصفحة الأولى من كتاب مواهب الجليل لشرح مختصر الشيخ خليل للحطاب وبهامشه التاج والإكليل لمختصر خليل لمحمد بن يوسف المواق.



244

الجـــزء الأول

من حاشية فتح الصمد للعلامة الشيخ علي بن مبارك الروداني ثم الادريسي
على شرح العلامة الفقيه سيدي محمد الاغظف ابن الشيخ أحمد
الولاتي الحوضي لمنظومة مولانا عبد الحفيظ بن مولانا الحسن
المقدس وأخيه مولانا السلطان عبد العزيز
وخليفته بمملكة مراكش المسماة (السبك
العجيب لمعاني حروف مغني اللبيب)
حفظهم الله وجزاهم خيرا
ونفع بعلومهم
آمين

(وبهامشه الشرح المذكور)

(الطبعة الأولى)
بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٢٥
هجرية

8- حاشية فتح الصمد للشيخ علي بن مبارك الرُّوداني الأصل المراكشي النشأة والدار،الإدريسي النسب، في مجلدين على شرح العلامة محمد الأغظف لمنظومة مولانا عبد الحفيظ المسماة: السبك العجيب لمعاني حروف مغني اللبيب. الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر 1325 من الهجرة.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الغني الذي حث القلوب أهل ودائع اليقين وأقام هذا الدين بالبيان وجعل
بيانه من أفضل البرهان وأيد حجته بالبلاغة المنطوية في حروف القرآن فأعجز العقل
إدراك كنهه وحير الأذهان فسبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت علام الغيوب في الماضي
والاستقبال والآن وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تتمكن من أقصى الغنان
وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المرسل بأكمل الأديان صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه السادة الأعيان صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما اختلف الملوان ووضح القمران
(وبعد) فقد أشار من تجب طاعته ولا تمكن مخالفته العلامة المشار إليه بالبنان في
البيان الذي علا ما [illegible] بكل لسان إنسان الشرف المطريف الذي تستظل
تحت ظله الوريف الخليفة الأكرم الأصل الأعظم سيدنا ومولانا عبد الحفيظ أنعم الله
عليه بكل ما يغبطه شبل سيدنا ومولانا الحسن المقدس على [illegible]
الشريفة العالية بالله المنيفة علي بن مبارك الروداني ثم الأدريسي في تعليق على حواشي
شرح الفقيه العلامة البحر الفهامة المشارك في جميع العلوم المنثور منها والمنظوم سيدي
محمد الأغظف بن أحمد الولاتي الحوضي جعل الله سعيه محمودا [illegible]
ومولانا المتقدم المسمى بالسبك العجيب لمعاني حروف مغني اللبيب جزاه الله عن المسلمين
خيرا وأجزل له أجرا وذلك في مدينة [illegible] فامتثلت أمره
الشريف وإن كنت بمعزل عن التأليف [illegible] فتح الصمد على شرح

ابن

قوله أقصى الغنان في القاموس أن الغنان كغراب أقصى القلب [illegible]

الصفحة الأولى من حاشية فتح الصَّمد للشيخ علي بن مبارك الرُّوداني على شرح العلامة محمد الأغظف لمنظومة مولانا عبد الحفيظ المسماة: السبك العجيب لمعاني حروف مغني اللبيب.

﴿١﴾

فهرسة كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد للشيخ الامام الحجة أبي الوليد سيدي محمد بن احمد بن رشد القرطبي رحمه الله

وقد جاد بطبعه وإشاعته والانفاق عليه قصد العموم نفعه والاحتساب لأمير المومنين، ناصر الملة والدين، الهمام المرتضى، والحسام المنتضى، حسنة الأيام، وقرة عين المسلمين والاسلام، فخر الملوك الاعلام، حامل لواء شريعة جده عليه السلام، قطب رحى العلوم، وراقي ذروة مجدها المعلوم، الشهير الاقدام والشجاعة، في ميادين كتائب البلاغة والبراعة، الامام المؤيد بسطوته مولانا القوي الحفيظ، عاهل السلاطين، وسلطان الملوك، مولانا عبد الحفيظ، حرس الله جنابه، وحفظ مجادته وسعادته، وأدام وجوده، ونصر على الاعداء جنوده، آمين

﴿١﴾

9- فهرس كتاب بداية المُجتهد ونهاية المقتصد للإمام للشيخ محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بالحفيد المتوفى سنة 595هـ طبع بالمطبعة المولوية بفاس على نفقة السلطان عبد الحفيظ سنة 1327هـ



أما بعد حمد الله بجميع محامده والصلاة على محمد رسوله وآله وأصحابه فإن غرضي في هذا الكتاب أن أثبت فيه لنفسي على جهة التذكرة من مسائل الأحكام المتفق عليها والمختلف فيها بأدلتها والتنبيه على نكت الخلاف فيها ما يجري مجرى الأصول والقواعد لما عسى أن يرد على المجتهد من المسائل المسكوت عنها في الشرع وهذه المسائل في الأكثر هي المسائل المنطوق بها في الشرع أو تتعلق بالمنطوق به تعلقاً قريباً وهي المسائل التي وقع الاتفاق عليها أو اشتهر الخلاف فيها بين الفقهاء الإسلاميين من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى أن فشا التقليد. وقبل ذلك فلنذكر كم أصناف الطرق التي تتلقى منها الأحكام الشرعية وكم أصناف الأحكام الشرعية وكم أصناف الأسباب التي أوجبت الاختلاف بأوجز ما يمكننا في ذلك فنقول إن الطرق التي منها تلقيت الأحكام عن النبي عليه السلام بالجنس ثلاثة، إما لفظ، وإما فعل، وإما إقرار. وأما ما سكت عنه الشارع من الأحكام فقال الجمهور إن طريق الوقوف عليه هو القياس وقال أهل الظاهر القياس في الشرع باطل وما سكت عنه الشارع فلا حكم له. وأصناف الألفاظ التي تتلقى منها الأحكام من السمع أربعة ثلاثة متفق عليها ورابع مختلف فيه أما الثلاثة المتفق عليها فلفظ عام يحمل على عمومه أو خاص يحمل على خصوصه ولفظ عام يراد به الخصوص ولفظ خاص يراد به العموم وفي هذا يدخل التنبيه بالأعلى على الأدنى وبالأدنى على الأعلى وبالمساوي على المساوي فمثال الأول قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فإن المسلمين اتفقوا على أن التحريم متناول لجميع أصناف الخنازير ما لم يكن مما يقال عليه الاسم بالاشتراك مثل خنزير الماء ومثال العام يراد به الخصوص قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فإن المسلمين اتفقوا على أن ليست الزكاة واجبة في جميع أنواع الأموال ومثال الخاص يراد به العام قوله تعالى فلا تقل لهما أف وهو من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى فإنه يفهم من هذا تحريم الضرب والشتم وما فوق ذلك وهذه إما أن يأتي المستدعى بها فعله بصيغة الأمر وإما أن يأتي بصيغة الخبر يراد به الأمر وكذلك المستدعى تركه إما أن يأتي بصيغة النهي وإما أن يأتي بصيغة الخبر يراد به النهي وإذا أتت هذه الألفاظ بهذه الصيغ فهل يحمل استدعاء الفعل بها على الوجوب أو على الندب على ما سيقال في حد الواجب والمندوب إليه أو يتوقف حتى يدل الدليل على أحدهما فيه بين العلماء خلاف مذكور في كتب أصول الفقه وكذلك الحال في صيغ النهي هل تدل على الكراهية أو التحريم أو لا تدل على واحد منهما فيه الخلاف المذكور أيضاً والأعيان التي يتعلق بها الحكم إما أن يدل عليها بلفظ يدل على معنى واحد فقط وهو الذي يعرف في صناعة أصول الفقه بالنص ولا خلاف في وجوب العمل به وإما أن يدل عليها بلفظ يدل على أكثر من معنى واحد وهذا قسمان إما أن تكون دلالته على تلك المعاني بالسواء وهو الذي يعرف في أصول الفقه بالمجمل ولا خلاف في أنه لا يوجب حكماً وإما أن تكون دلالته على بعض تلك المعاني أكثر من بعض وهذا يسمى

الصفحة الأولى من كتاب بداية المُجتهد ونهاية المقتصد.

الجزء الاول من

كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد

للشيخ الامام الحافظ الناقد البحر الزاخر ابي الوليد محمد بن احمد
ابن الامام الشهير حامل لواء المذهب وحذامه ابي الوليد محمد بن احمد بن
رشد القرطبي رحم الله الجميع بمنه وكرمه آمين

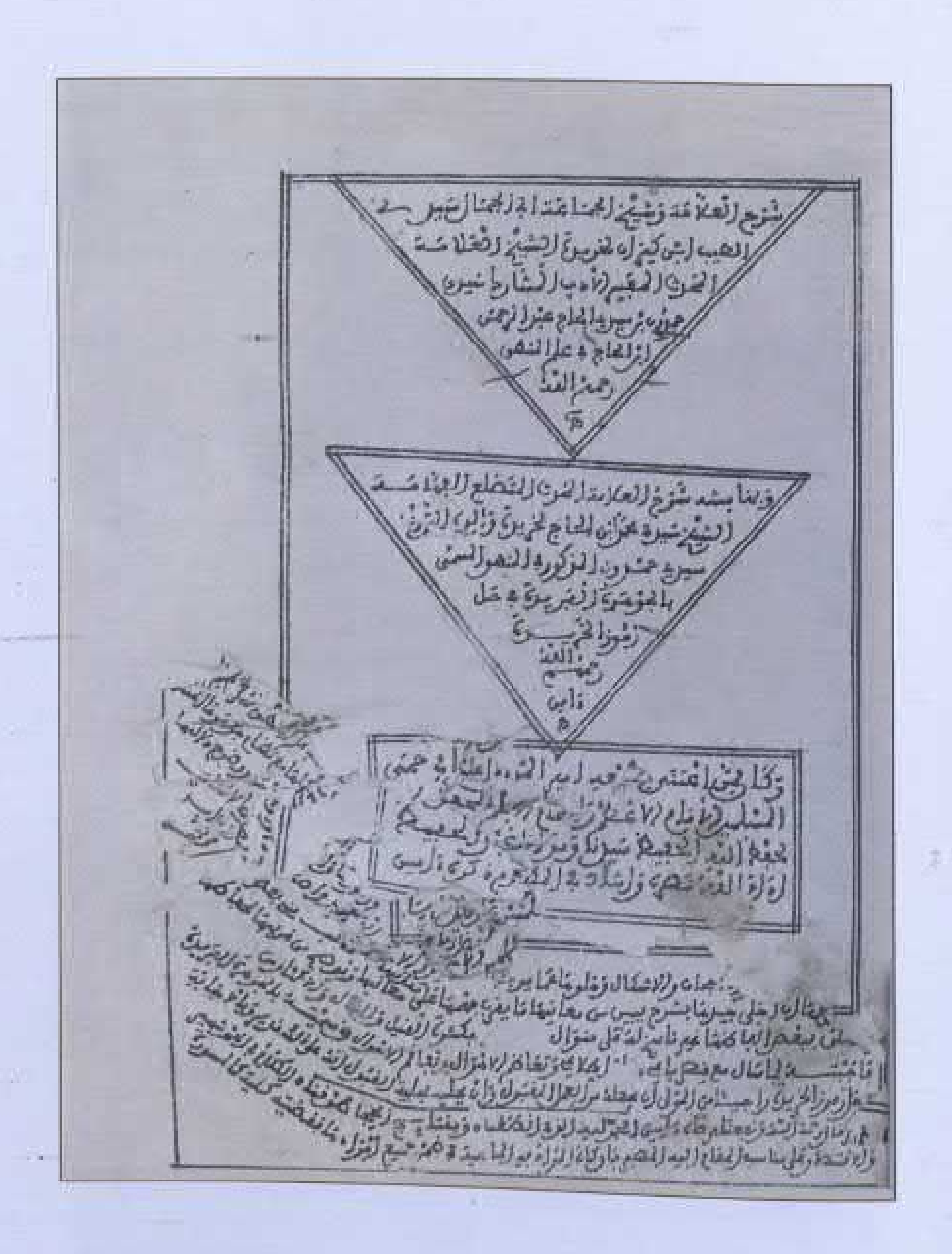
ترجمة المؤلف منقولة من الديباج

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن رشد الشهير بالحفيد من اهل قرطبة وقاضي الجماعة بها يكنى ابا الوليد روى عن ابيه ابي
القاسم استظهر عليه الموطا حفظا وأخذ الفقه عن ابي القاسم بن بشكوال وابي مروان بن مسرة وابي بكر بن سمحون
وابي جعفر بن عبد العزيز وابي عبد الله المازري واخذ علم الطب عن ابي مروان بن جربول وكانت الدراية اغلب عليه
من الرواية ودرس الفقه والاصول وعلم الكلام ولم ينشأ بالاندلس مثله كمالا وعلما وفضلا وكان على شرفه اشد الناس
تواضعا واخفضهم جناحا وعني بالعلم من صغره الى كبره حتى حكي انه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل الا ليلة وفاة ابيه
وليلة بنائه على اهله وأنه سود فيما صنف وقيد والف وهذب واختصر نحوا من عشرة آلاف ورقة ومال الى علوم الاوائل
وكانت له فيها الامامة دون اهل عصره وكان يفزع الى فتياه في الطب كما يفزع الى فتياه في الفقه مع الحظ الوافر من
الاعراب والآداب والحكمة حكي عنه انه كان يحفظ شعر المتنبي وحبيب وله تواليف جليلة الفائدة منها كتاب
بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه ذكر فيه اسباب الخلاف وعلل وجهه فافاد وامتع به ولا يعلم في وقته انفع منه
ولا احسن سياقا وكتاب الكليات في الطب ومختصر المستصفى في الاصول وكتابه في العربية الذي وسمه
بالضروري وغير ذلك تنيف على ستين تاليفا وحمدت سيرته في القضاء بقرطبة وتأثلت له عند الملوك
وجاهة عظيمة ولم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال انما قصرها على مصالح اهل بلده خاصة ومنافع
اهل الاندلس وحدث وسمع منه ابو بكر ابن جهور وابو محمد بن حوط الله وابو الحسن سهل بن
مالك وغيرهم وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل
وفاة القاضي جده ابي الوليد ابن رشد بشهر

طبع بالمطبعة [illegible]

١٣٢٧

عرض عنوان كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد .


شرح العلامة وشيخ الجماعة ابي العباس سيدي
الطيب ابن كيران لخريدة الشيخ العلامة
الحبر المحقق الاديب الشارح سيدي
حمدون بن سيدي الحاج عبد الرحمن
ابن الحاج في علم المنطق
رحمهم الله
آمين

وبهامشه شرح العلامة الحبر المتضلع الجامع
الشيخ سيدي محمد ابن الحاج لخريدة والده الشيخ
سيدي حمدون المذكورة المسمى
بالجوهرة الفريدة في حل
رموز الخريدة
رحمهم الله
آمين

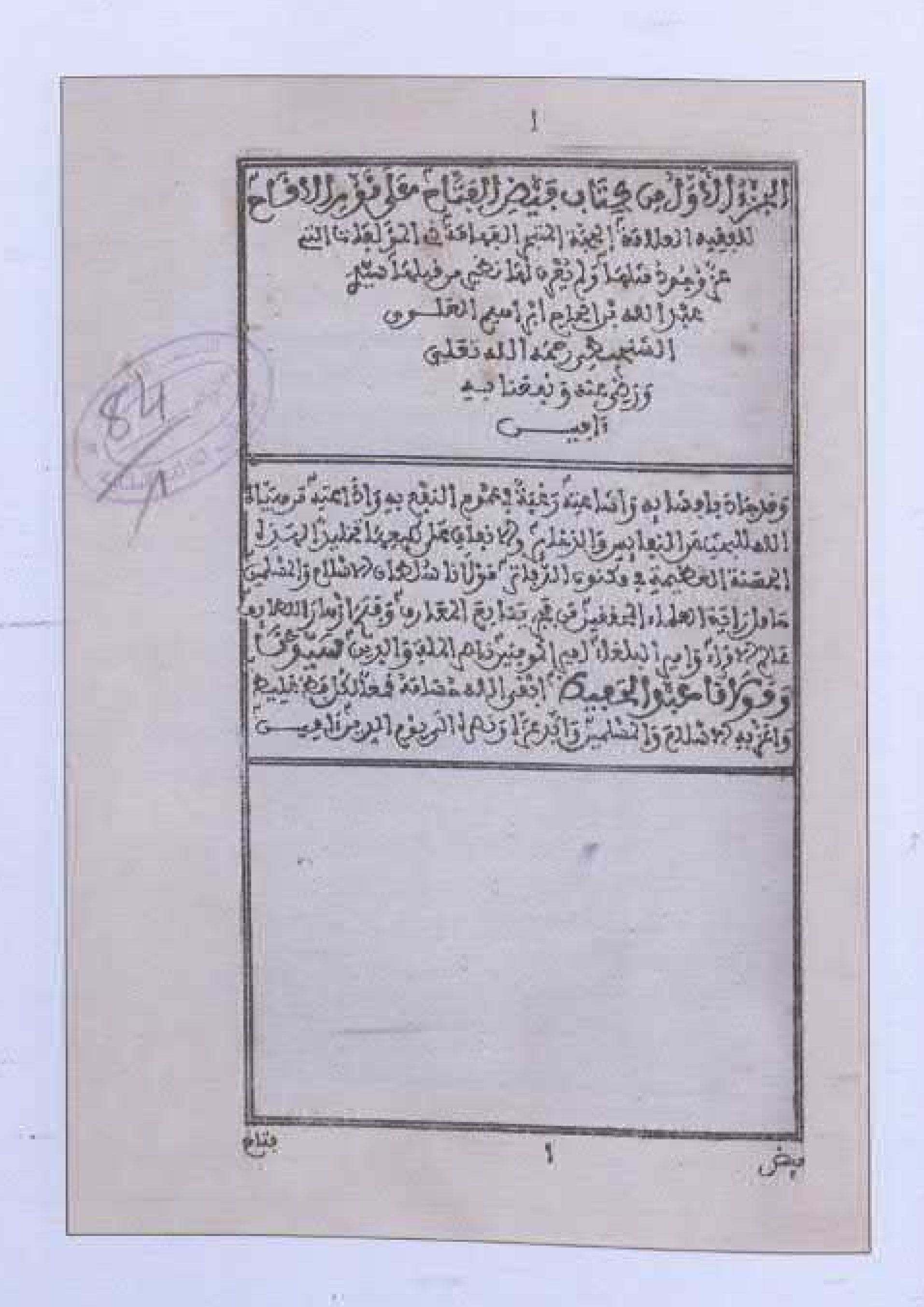
10- شرح العلامة الشيخ الطيب ابن كيران لخريدة الشيخ العلامة سيدي حمدون ابن الحاج عبد الرحمان ابن الحاج في علم المنطق. وبهامشه شرح محمد ابن الحاج لخريدة والده سيدي حمدون المذكور في المنطق المسماة:» الجوهرة الفريدة في حل رموز الخريدة. طبعة حجرية فاسية سنة 1329هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال شيخنا الفقيه العالم العلامة المدرس النحرير الدراكة
سيدي عبد الرحمن بن شيخنا الشريف الفقيه العلامة
المشارك المدرس النحرير الفهامة الفقيه الدراكة الأجل
المرحوم بكرم الله عز وجل سيدي جعفر الكتاني الحسني ما نصه

إن أجمل ما تتزين به الصدور وتتحلى وبه على منصة الكمال ترتفع وتتجلى
حمد مولانا العالم بكل كلية وجزئية المفيض على العقول مواهب
العلوم التصورية والتصديقية والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد نتيجة الكون ومعناه وسر الوجود الذي به حسناه وعلى
آله وأصحابه ذوي المنطق الفصيح والعلم النافع والنظر الصحيح
أما بعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الشرح الجليل الذي هو مغني
على المنطق كفيل إذ هو شرح علامة زمانه وإمام عصره وأوانه
خاتمة المحققين وسيد المدققين أبي العباس سيدي الطيب بن عبد المجيد
ابن كيران تغمده الله بالرحمة والرضوان لخريدة العلامة الأشهر والحبر
الأكبر أبي الفيض سيدي حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي رحمه الله تعالى
بهوامش بشرح العلامة النحرير أبي عبد الله سيدي محمد بن سيدي حمدون المذكور
وقد كان طبع ما ذكر حسنة من حسنات من أبرزه الله تعالى رحمة للوجود
وملاذا ثابتا للعلماء والعلوم السلطان الأعظم والإمام الأفخم علامة
الأعلام وزين أبناء الخلفاء والأملاك المحفوظ بحفظ الله مولانا
عبد الحفيظ أمير المؤمنين ابن مولانا الحسن المقدس أدام الله نصره وأعز أمره
وجمع به الأسلاك والأملاك ويسر عليه من الخير ما أمله آمين بجاه
سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وكان الفراغ منه
عشري محرم الحرام عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف

الصفحة الثامنة من كتاب شرح العلامة الشيخ الطيب ابن كيران لخريدة الشيخ العلامة سيدي حمدون ابن الحاج .



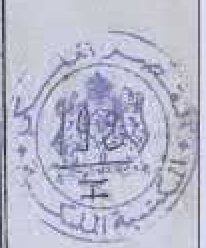
1

الجزء الأول من كتاب فيض الفتاح على نور الأقاح
للفقيه العلامة الحجة الشهير الفهامة فخر أهل عصره الذي
عن وجوده فضلها ولم يتفق لها نظير من قبلها كشيخنا
عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي
الشنجيطي رحمه الله تعالى
ورضي عنه ونفعنا به
آمين

[illegible] مولانا عبد الحفيظ [illegible]

فيض 1 فتاح

11- فيض الفتاح على نور الأقاح لعبد الله ابن الحاج إبراهيم العلوي الشنجيطي في علوم البلاغة. طبعة حجرية فاسية 1329هـ



2

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الحمد لله المنعم على الحقائق * ومفسر البيان والبديع للمتعلق * حتى جعله
بالذكر مبتدأه وزيادة * وصنف فيها التمهيد الجزيل * جمع الكتب والمفصل
والجامع للدر الأخرى * والمعلى لمن الفصاحة فيهم * والحسن الأعجوبة للوارد
عليهم * والسكاكي جعل المفتاح فتحا أو مجازا * وقال الجرجاني بل الأبد
لا مجاز مجازا * حتى تربع الحبر الأوحد اختيارا * وأوضح به عن غيره
للأذكى أسرارا * ونال الفارس مجدا وفخارا * والصلاة والسلام
على من ترك الكون صامتا * ثم [illegible] فأتى بهما * ينبوع البلاغة وعلامة
تمرنا * وعين الإعجاز معرفة كل إنسان * محمد سيد الأنبياء والمرسلين *
وعلى قوم الملائكة المقربين * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعترته وبعد فلما
كان علم البلاغة من أجل العلوم قدرا * وأدقها مأخذا * إذ به تعرف دقائق
العربية وأسرارها * وتكشف عن وجوه إعجاز القرآن أستارها * وكان
ذلك [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك الرجز المنظومة فيه
سميتها نور الأقاح * ثم لما رأيت احتياجه إلى شرح [illegible]
لضعفاء [illegible] في [illegible] البلغاء * حتى يشتد الشروع في
[illegible] علم أربعة وتشعير [illegible] عن [illegible]
[illegible] وسميته فيض الفتاح * على نور الأقاح * فأقول
[illegible] الله [illegible] * [illegible] وقد [illegible]
* [illegible] * وهذا أوان الشروع فيه فأقول
قوله بسم الله الرحمن الرحيم الكلام على البسملة [illegible]
[illegible] فأقول [illegible] للتسمية الكافية [illegible]

على

الصفحة الأولى من كتاب فيض الفتاح على نور الأقاح.



292

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول فقير رحمة العبد الخائف عبد الرحمان
ابن جعفر الكتاني رحمه الله لما يشاء

نحمدك اللهم على ما أوليتنا من هذا الفضل بالنعمة البديع * ونصلي
ونسلم على نبيك سيدنا ومولانا محمد المقام بين الأجلاء وصحابته الرجيح *
وعلى آله وأصحابه ذوي النعمة الفصيح * والفعل الرجيح * أما بعد
فقد تم بحمد الله وتعالى طبع هذا الشرح الجليل * الذي هو تحفة كل طالب نبيل *
الآخذ بزمام التقييد لعلاقة الشيخ * المبادر في التعاليق
العربية * والتقاليد الغربية * لأبي محمد سيدي عبد الله بن ابراهيم
العلوي الشنقيطي على نظمه نور الأقاح * المزهر بهجة المفتاح *
رحمه الله رحمة واسعة * والله على ذلك مثوبة ذائعة * بعناية
مولانا الإمام * حامل لواء الإسلام * السلطان الأعظم * والهمام
الأفخم * عمدة أرباب المجد والفلاح * وشيخ مشايخ الصلاح *
علامة الدهر * ووحيد العصر والأوان * المعتز بالله مولانا
شيد الله قوة مولانا عبد الحفيظ *
نصره الله نصرا عزيزا * وجعل حظه من
عنايته به كاملا موفورا آمين وكان
الفراغ من طبعه خامس عشر رمضان
المعظم عام تسعة وعشرين
وثلاثمائة وألف
والحمد لله رب
العالمين

صاحبه

الصفحة الأخيرة من كتاب فيض الفتاح على نور الأقاح.



كتاب مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال
عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال
للفقيه العلامة المحرر النحرير الفهامة الأديب البارع
الأديب أبي عبد الله سيدي محمد بن أبي القاسم
السجلماسي رحمه الله
ونفع به

1

مفتاح

12- كتاب مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال للشيخ محمد بن أبي القاسم السجلماسي الرباطي، طبعة حجرية فاسية 1328هـ



الله تعالى عن آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...
... والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الصفحة الأولى من كتاب مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال

سيدنا ومولانا عبد الحفيظ

الصفحة الثانية الموالية من كتاب مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال من تصريف الأفعال



كتاب مشرب العام والخاص من كلمة الإخلاص

للشيخ الإمام الحجة الهمام المشارك المحقق
المتفنن الجهبذ المحرر المتقن العارف الكامل
أبي علي سيدي الحسن اليوسي رضي الله عنه ونفعنا
ببركاته آمين

وهو أحد الغر الوجوه * وأخرجه من خبايا الخمول * منبع النفائس
في إعلاء منار العلم وتشييد بنيانه * فأشاد [illegible] وشيد
أركانه * عز العلماء الأعلام * المشارك [illegible] الحجة الهمام *
في فرقة الملوك العظام * حامل لواء شريعة جده عليه السلام *
ذو التآليف العديدة التي تتمتع بها الأرواح * [illegible]
[illegible] التي تستعذب بها [illegible] * [illegible] * وتاج
المملكة العلوية * [illegible] أهل البيت النبوي * [illegible]
[illegible]
مولانا عبد الحفيظ * وفاه الله [illegible]
وأدام وجوده وحكمه في رقاب أعدائه مشهودا * [illegible] المملكة
الشريفة [illegible]
[illegible] عن المسلمين جزاء حسنا * [illegible] آمين

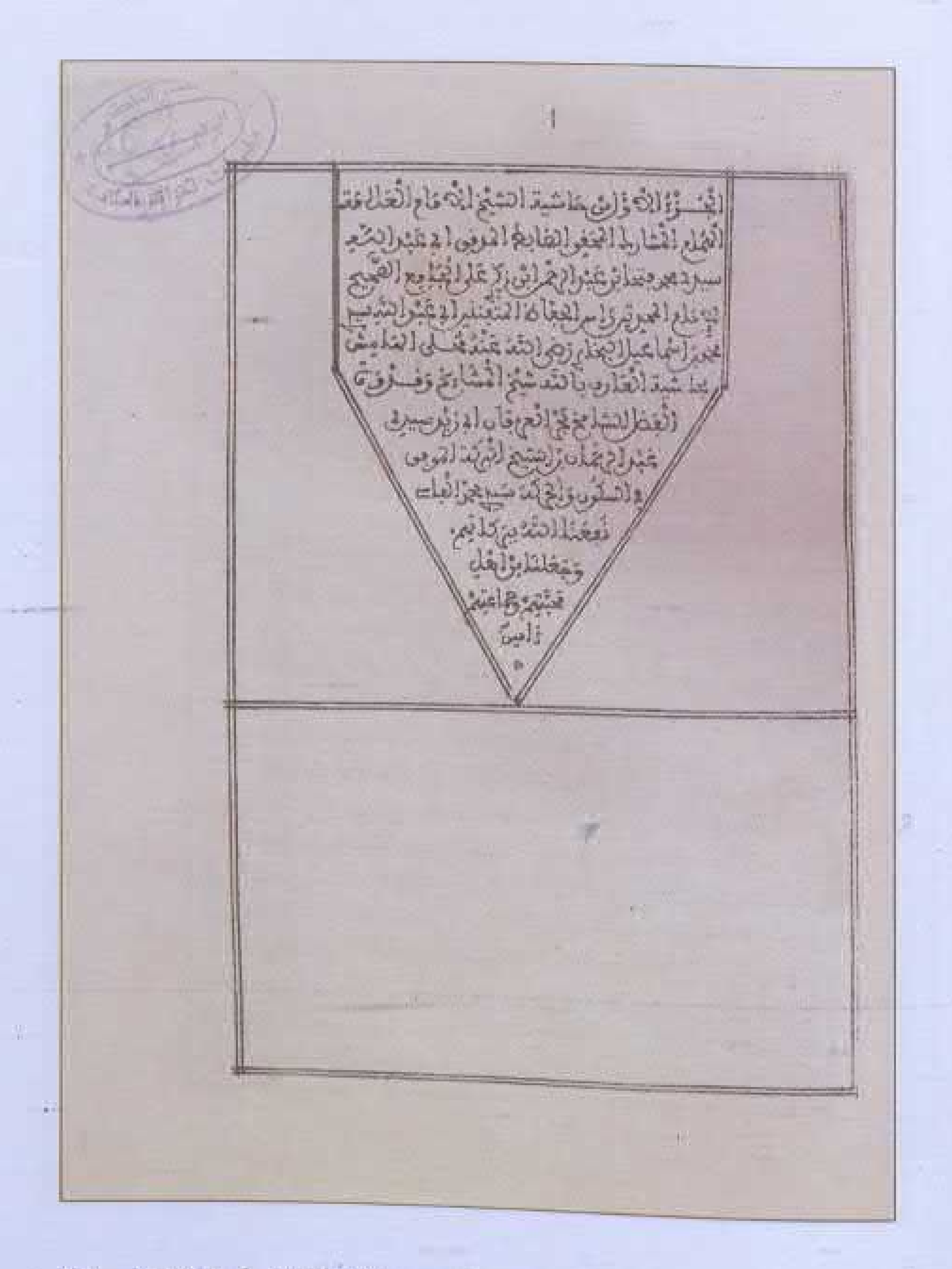
13- كتاب مشرب العام والخاص من كلمة الإخلاص تأليف: الحسن بن مسعود اليوسي، طبعة فاسية 1327هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله المتوحد في كبريائه وكبير جلاله المتفرد في جلاله وعلي
علائه الذي [illegible] الغفور بجزيل ثنائه وكلت [illegible] واجب
ثنائه وكلمت آياته الشاهدة بأرضه وسماواته وتم [illegible]
أصفيائه بشارة [illegible] والصلاة والسلام على
سيدنا ومولانا محمد خاتم أنبيائه ومبلغ أنبائه صلاة تكون [illegible]
الدهور ممتدة لعلائه [illegible]
وآله [illegible] وصحبه المكرمين [illegible]
وجميع عباد الله الصالحين وأصفيائه المخلصين [illegible]
أما بعد فيقول [illegible] رحمه الله تعالى رحمة [illegible] في تقسيم الكلمة
الطيبة وهي كلمة الإخلاص التي جعلت [illegible] في حق
العام والخاص [illegible] الكلمة المشرفة [illegible]
المتأخرين [illegible] محمد عبد الله بن محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



الصفحة الأولى من كتاب مشرب العام والخاص من كلمة الإخلاص.



الجزء الأول من حاشية الشيخ الإمام العلامة المحقق
الهمام المشارك المحقق الفهامة الموفق أبي عبد الله
سيدي محمد بن عبد الرحمان بن زكري على الجامع الصحيح
لإمام المحدثين رأس الحفاظ المتقنين أبي عبد الله
محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه محلى الهامش
بحاشية العارف بالله شيخ المشايخ وقدوة
أفاضل الشيوخ ذي الهمم والإرشاد أبي زيد سيدي
عبد الرحمان بن الشيخ الشهير الصوفي
والسالك ولي الله سيدي محمد الفاسي
نفعنا الله بهم كلهم
وجعلنا من أهل
محبتهم واعتقادهم
آمين

14- حاشية مَحمد بن عبد الرحمان بن زكري على صحيح الإمام البخاري مُحلى الهامش بحاشية أبي زيد عبد الرحمان بن سيدي محمد الفاسي طبعة حجرية فاسية 1329هـ في خمسة أجزاء.

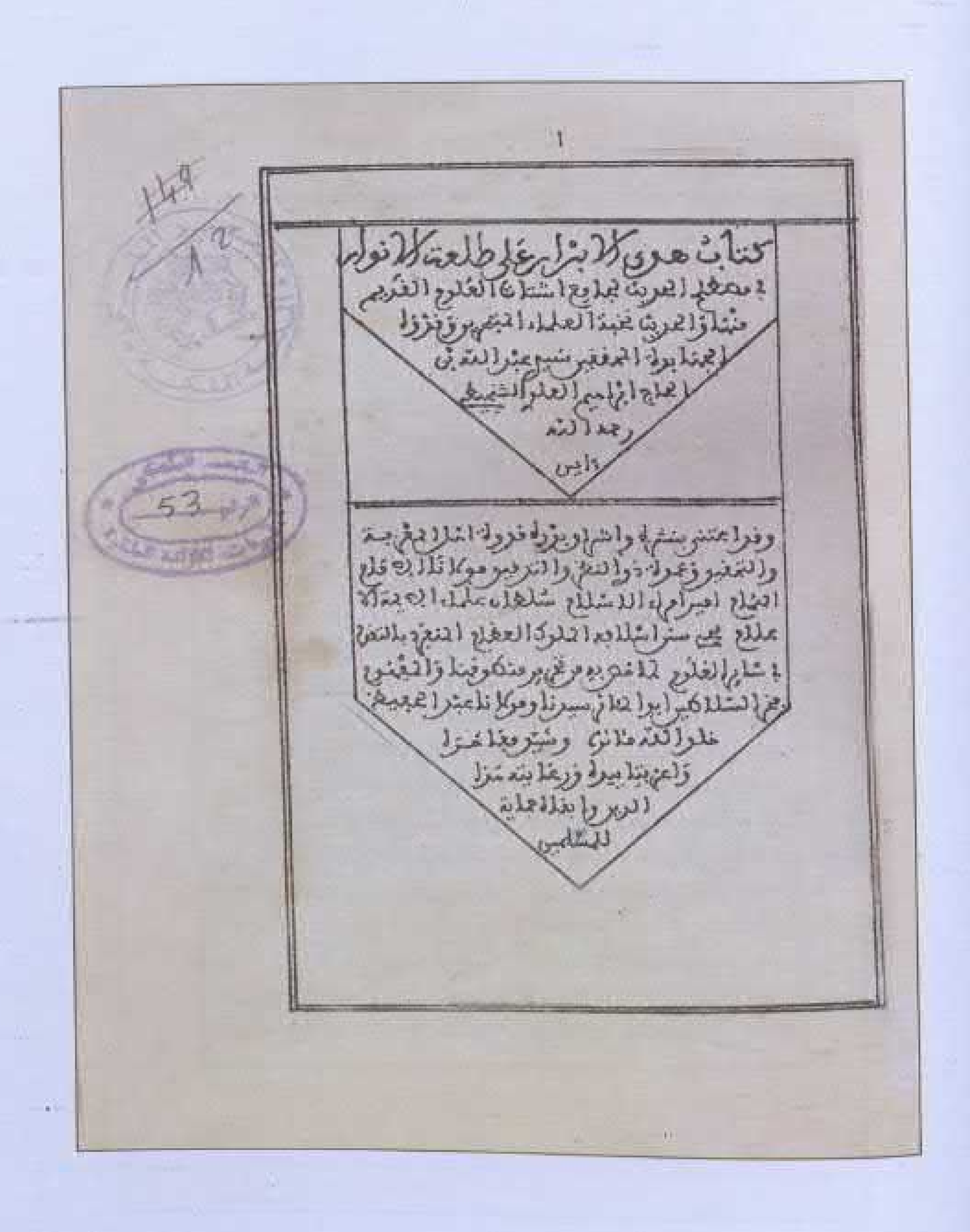


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

قوله كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

الصفحة الأولى من حاشية مَحمد بن عبد الرحمان بن زَكْرِي على صحيح الإمام البخاري.



1

كتاب هدي الأبرار على طلعة الأنوار
في مصطلح الحديث لجامع أشتات العلوم الفريد
منشئ الحديث نخبة العلماء المتبحرين فخر
[illegible] المحقق شيخ عبد الله بن
الحاج ابراهيم العلوي الشنقيطي
رحمه الله
آمين

[illegible]

خلد الله ملكه [illegible]
[illegible]
الدين والدنيا [illegible]
للمسلمين

15- كتاب هدي الأبرار على طلعة الأنوار تأليف عبد الله بن الحاج إبراهيم الشنكيطي طبعة حجرية فاسية 1329هـ

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

اللهم الإعانة

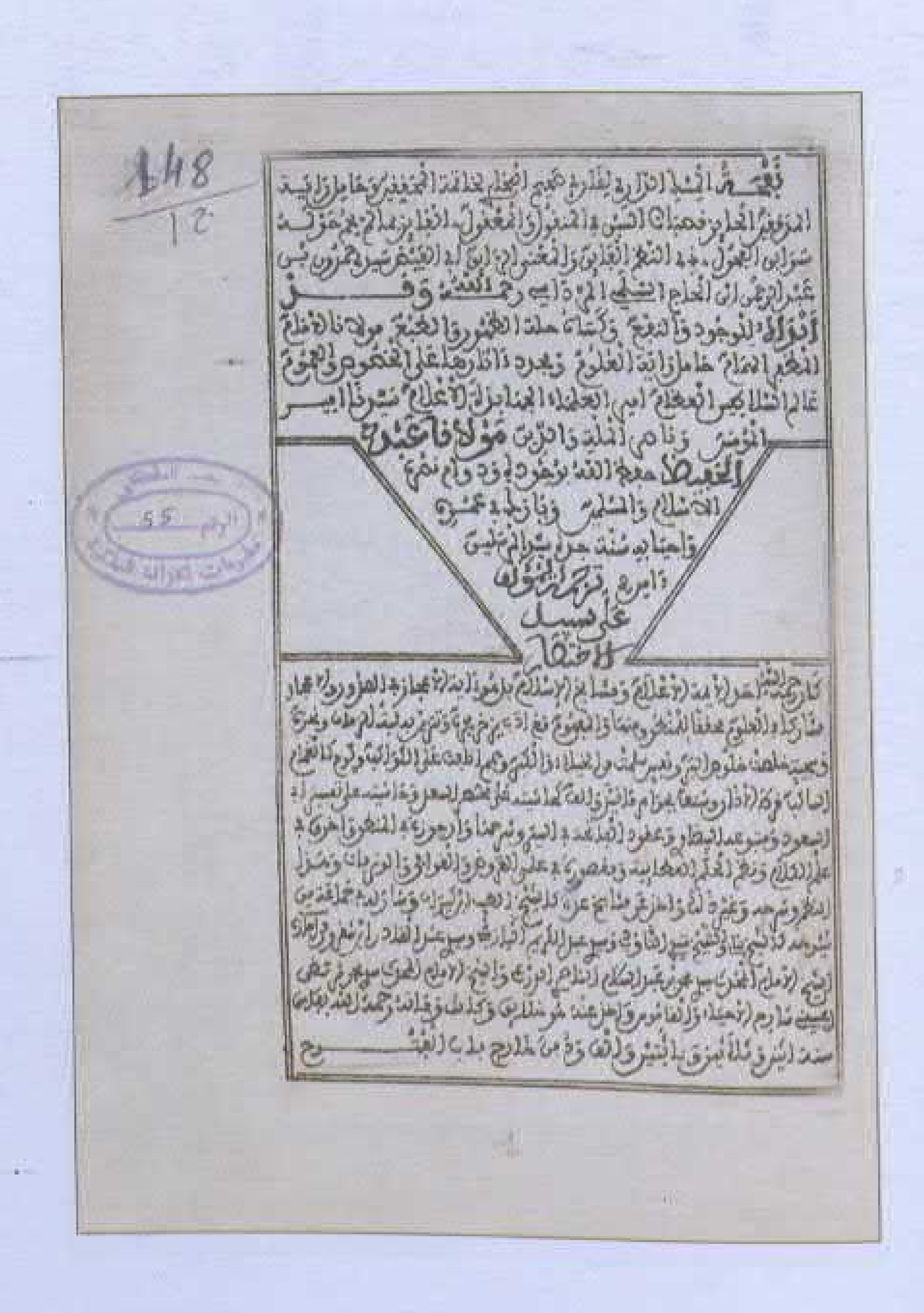
[illegible]

الحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من أمة سيد المرسلين الذي [illegible]
[illegible] خير أمة أخرجت للعالمين [illegible]
[illegible] والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد
بالكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
ويقول عبد الله بن إبراهيم [illegible] العلوي [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تعالى [illegible]
تعالى [illegible]
[illegible] طلعة الأنوار [illegible]
تعالى [illegible]
والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله الرحمن الرحيم

الحمد لله هو المعين | إياه نعبد ونستعين

الحمد لغة هو الوصف بالجميل على الفعل الجميل على وجه التعظيم كان ذلك
[illegible]

الصفحة الأولى من كتاب هدي الأبرار على طلعة الأنوار .



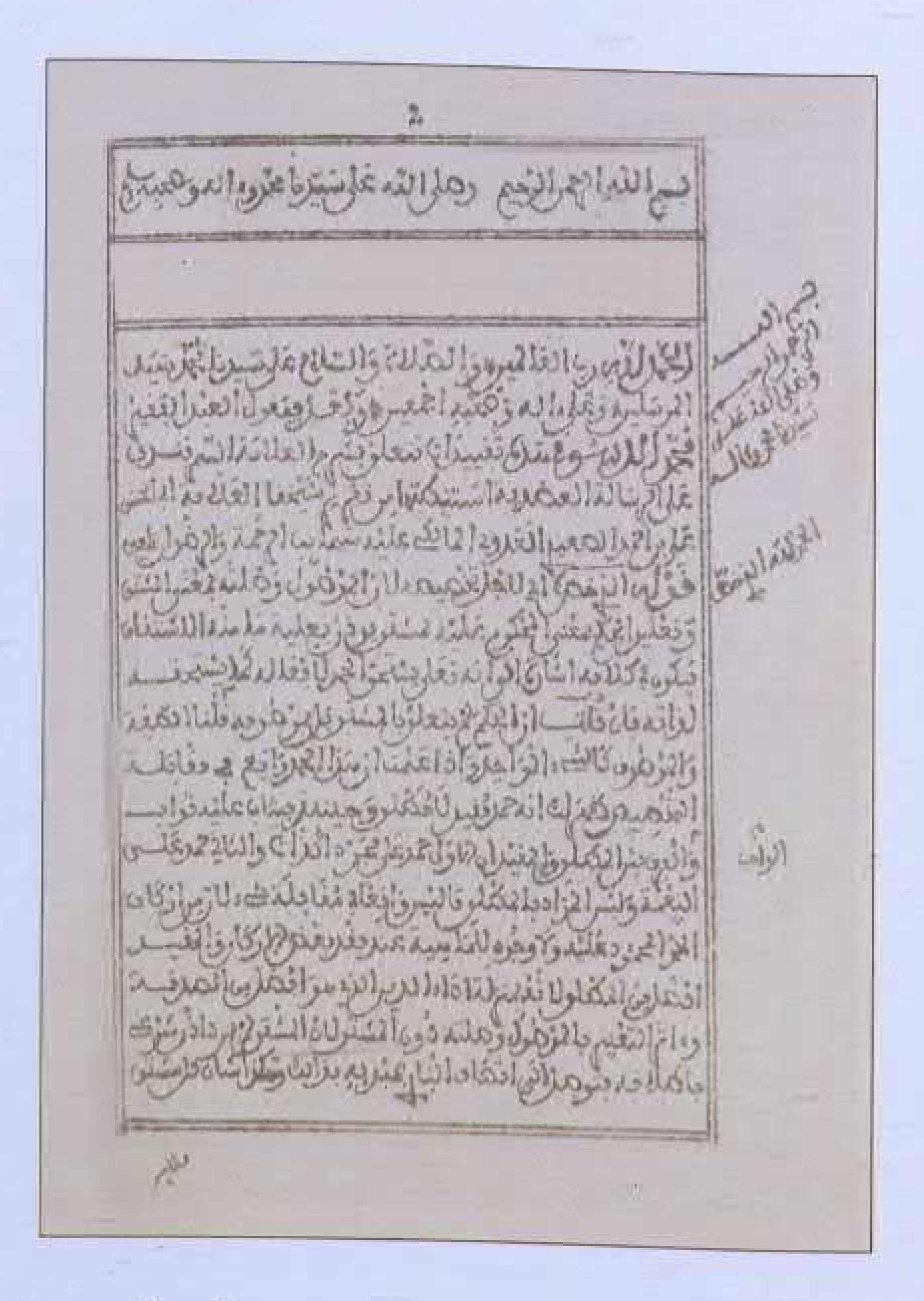
16- نفحة المسك الداري لقارئ صحيح البخاري تأليف حمدون بن عبد الرحمان ابن الحاج طبعة حجرية فاسية.



حاشية العالم العلامة الشيخ سيدي
محمد الدسوقي على شرح المحقق أبي الليث
السمرقندي على الرسالة العضدية
للقاضي عضد الدين عبد الرحمن
بن أحمد المتوفى سنة
756 نفع الله
بهم أجمعين
آمين

وبهامشه الشرح المذكور للمحقق السمرقندي

17- حاشية على شرح الرسالة العضدية لمحمد بن أحمد الدُّسُوقي على الرسالة العضدية للقاضي عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد المتوفى سنة 756هـ طبعة حجرية فاسية.



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فيقول العبد الفقير محمد الدسوقي

الصفحة الأولى من حاشية على شرح الرسالة العضدية لمحمد بن أحمد الدُّسوقي.



الجزء الأول
من اختصار العلامة الشيخ بن سيدي محمد
بن حبت الشنجيطي لتصنيف والده المسمى
بالمواهب النحوية على الخلاصة
المالكية والكتابات
البونية

18- اختصار المواهب النحوية على الخلاصة المالكية والكتابات البونية للشيخ بن سيدي محمد بن حبت الشنجيطي مع القول المختارعلى الألفية والاحمرار، طبع منهما مجلدان. طبعة حجرية فاسية 1312هـ



الجزء الثاني
من اختصار العلامة الشيخ بن سيدي محمد ابن حبت الشنجيطي
للخلاصة المسمى بالمواهب النحوية والخلاصة
المالكية والكتابات البونية للعلامة محمد بن بونا الجكني
رحمه الله تعالى

الجزء الثاني من كتاب اختصار المواهب النحوية على الخلاصة المالكية والكتابات البونية للشيخ ابن سيدي محمد بن حبت الشنجيطي مع القول المختارعلى الألفية والاحمرار.

الجزء الأول من نشر البنود على مراقي السعود
للشيخ الإمام العلامة الهمام سيدي عبد الله بن إبراهيم العلوي
الشنجيطي وبهامشه الضياء اللامع في شرح جمع الجوامع
للعلامة المحقق أبي العباس سيدي أحمد بن عبد الرحمن القيرواني
مولدا ونشأة المالكي مذهبا الشهير بابن حلولو رحمهما الله
تعالى ورضي عنهما ونفعنا
جميعا ببركاتهما
وعلومهما
آمين

19- نشر البنود على مَراقي السعود لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنجيطي، مع الضياء اللامع على جمع الجوامع لابن حُلُولوا في مجلدات ثلاثة. طبعة حجرية فاسية 1327هـ - 1329هـ



الصفحة الأولى من كتاب نشر البنود على مَراقي السعود لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنجيطي، مع الضياء اللامع على جمع الجوامع لابن حُلُولوا.



روض المسك المتضوع الفائح في شرح
تعريف ابن عرفة للذبائح

20- روض المسك المتضوع الفائح في شرح تعريف ابن عرفة للذبائح لعبد السلام بن أحمد اللجائي. طبعة حجرية فاسية 1302هـ.

2

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

الصفحة الأولى من كتاب روض المسك المتضوع الفائح في شرح تعريف ابن عرفة للذبائح لعبد السلام بن أحمد اللُّجائي.



هذا مجموع فائق ، وديوان رائق ، اشتمل على منظومة السعادة في
التوحيد للشيخ العلامة الهمام سيدي المختار بن بون الجكني
الشنجيطي ٢ ونظم الواضح المبين في أصل علوم الدين للشيخ
العلامة الهمام سيدي عبد القادر بن سيدي محمد بن سيدي
محمد سالم ٣ ونظم التثبيت جلال الدين السيوطي ٤ ونظم
العلامة النحرير سيدي محمد الملقب بالنابغة عقد فيه ما
نثره الهلالي مما يجب به الفتوى وما يشهد من
الكتب وملا ٥ ونظم الغزوات والسيرة
للشيخ البدوي
٦ وقصيدة لسيدي المختار بن بون المذكور حاجى بها الشيخ مولود
ولد ٧ وشرح العلامة سيدي محمد العاقل الديماني الشنجيطي
عليها رحمهم الله أجمعين ورضي عنهم آمين

طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا المحمية
١٣٣١
سنة

21- مجموع طبع بالمطبعة المولوية الحفيظية



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

أول ما أقول بسم الله ... ثم اقتداء بكتاب الله

الحمد لله القديم الاسما ... الواسع الفضل الكريم الاسما

الحي ذي الجلال والاكرام ... مسدي الينا رسله الكرام

ميسر العبد لما قد خلقا ... معلق الكسب عما تعلقا

فصير الابرار للنعيم ... وصير الفجار للجحيم

سبحانه جل عن الانداد ... في الملك والاعوان والاضداد

ثم صلاة ربنا السلام ... مقرونة بأفضل السلام

على الذي هدى الى الايمان ... بواضح الدليل والبرهان

على النبي المعلم العلام ... وآله وصحبه الاعلام

ما غلب الباطل بالحق وما ... هدى الى الحق الاله العلما

هذا وان العلم ثم المكتسب ... وخير ما اليه ذو الفضل انتسب

وأفضل العلوم بالاطلاق ... علم به معرفة الخلاق

وهو الذي يدعون بالتوحيد ... ولا يرون عنه من محيد

كما يسمى عند أهل الفهم ... علم العقائد بغير وهم

وعلم أصل الدين والكلام ... والدين الايمان مع الاسلام

الصفحة الأولى من المجموع

التلخيص والسيوطي واما السكاكي فانه يقدر سؤالا واقعاً بعد الجملة الاولى في الاستيناف البياني والجملة الثانية جواب لذلك السؤال المقدر وتبعه في ذلك ابن هشام في مغني اللبيب حيث قال ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى ولم تعطف عليها اه قال يس والذي يظهر ان الجملة ان ظهر منها استدعاء السؤال فهي منزلة منزلة السؤال كما قال صاحب التلخيص نحو وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وان لم يظهر منها ذلك ولكنه استفيد التشوق من القرآن فالسؤال مقدر كما قال السكاكي كقوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء انتهى فعلى ما ذهب اليه صاحب التلخيص فجملة البسملة متضمنة سؤالا جوابه جملة الحمد لله بعده وعلى ما ذهب اليه السكاكي يقدر سؤال بعد البسملة جوابه جملة الحمد لله رب العالمين والله تعالى اعلم

(عنيدي ان حاجيته واجبته ولم يدر لي ماذا اقول ويفهم)

(فماذا عسى يوما يناظرني به ويجعل اهلا ان يكون مكلم)

ومعنى البيتين واضح فلا نطيل الكلام به وهذا آخر ما سمحت به القريحة القريحة من شرح هذه القصيدة وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وعلى تابعيهم باحسان الى يوم الدين

الصفحة الأخيرة من المجموع المطبوع بالمطبعة المولوية الحفيظية



هذه منظومة الشيخ الامام، العلامة الهمام، وحيد دهره
وفريد عصره، سيدي المختار بن بونه الجكني الشنجيطي
وهو في دهره بين العلماء كالبدر بين نجوم السما
تآليف كثيرة منها هذا النظم التوحيدي المسمى
بوسيلة السعادة وتأليفه المسمى بالاحمرار
ونظمه البديع في علم المنطق ونظمه
في البيان وغير ذلك
رحمه الله لا نحصي ولا نعد
ولا نستقصي

طبع بالمطبعة المولوية بفاس المحمية

١٣٢٧
سنة

22- مجموع يضم كتاب التوحيد المسمى بوسيلة السعادة، وتأليف مسمى ب»الاحمرار» ونظم في علم المنطق، وآخر في علم البيان للشيخ العلامة المختار بن بونه الجَكَني. طبع بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1327هـ.



1

همزية العلامة المشارك
الجامع بين أسرار الأدباء وعلوم البلغاء
محب جناب الرسول عليه السلام أبي
عبد الله سيدي محمد بن
عبد الرحمن بن زكري رحمه الله
طبعت بالمطبعة
المولوية بفاس
العلية
1330

23- همزية العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن زكري طبعت بالمطبعة المولوية بفاس سنة 1330هـ

2

بسم الله الرحمن الرحيم	صلى الله على سيدنا محمد وآله

رقينا منها للحبيب الجزاء | تقتضيه الأرواح والأجزاء

أطمع [illegible] حكم اعتراف بعجز | فإذا ما اعترفنا كان الثناء

كيف نحصي [illegible] من طلع النور | [illegible] آية الغراء

كتب الله [illegible] في [illegible] | لا [illegible] ليس يبلغ البلغاء

صفة الرسل [illegible] فقصرنا عن نيلها الفصحاء

وآية العهد للنبيين في نصره إن أذكروه فيها الكفلاء

أمر الله نوره يتجلى | ليشاهد فضله العظماء

[illegible] | [illegible] أنه سيد [illegible]

قال هذا المعتمد وإذا [illegible] | [illegible] وأنتم الأنبياء

والتبلغ مع [illegible] | [illegible] فيهم جلاء

والتبلغ [illegible] في التعظيم [illegible] قدم [illegible]

[illegible] وإنه فلم [illegible]

[illegible] في الملك [illegible]

ثم [illegible] وأشهدهم [illegible] وأنتم شهداء

[illegible] وأنهم [illegible]

الصفحة الأولى من كتاب همزية العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان ابن زكري.

هذه حواشي الشيخ الامام خاتمة المحققين الشيخ يس الحمصي نزيل مصر على خلاصة امام الايمة جمال الدين بن مالك رحمهما الله آمين وبالهامش شرح الامام ابن مالك للكافية نفع الله بالجميع

التعريف بابن مالك رحمه الله

قال الجلال السيوطي في بغية الرواة محمد بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين ابو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق امام النحاة وحافظ اللغة قال الذهبي ولد سنة ٦٠٠ أو سنة ٦٠١ وتوفي في شعبان سنة ٦٧٢ وسمع بدمشق من السخاوي والحسن ابن الصباح وجماعة وأخذ العربية عن غير واحد وجالس بحلب ابن عمرون وغيره وتصدر بها لاقراء العربية وصرف همته الى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق وأربى على المتقدمين وأما النحو والتصريف فكان فيه بحرا لا يجارى وحبرا لا يبارى. وكانت الايمة الاعلام يتحيرون فيه ويتعجبون من أين يأتي بشواهدها مع ما هو عليه من الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة روى عنه ابنه الامام بدر الدين وابن أبي الفتح البعلي والبدر ابن جماعة والعلاء بن العطار وخلق اهـ باختصار

التعريف بالشيخ يس رحمه الله

هو العلامة المحقق المدرك المدقق شيخ العربية وقدوة ارباب المعاني والبيان الشيخ يس بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصي الشافعي الشهير بالعليمي نزيل مصر مولده بحمص ورحل مع والده الى مصر ونشأ بها وقرأ على الشيخ منصور الطوخي والشهاب الغنيمي ولازمه في العلوم العقلية وأخذ الفقه عن الشمس الشوبري وكان ذكيا حسن الفهم وبرع في العلوم العقلية وشارك في الاصول والفقه وتصدر في الازهر لاقراء العلوم ولازمه أعيان أفاضل عصره وحظي كثيرا وشاع ذكره وبعد صيته وكان مطبوعا على الحلم والتواضع وله مال جزيل وانعام على طلبة العلم وكلمة مسموعة وألف تآليف كثيرة عم بها النفع وكانت وفاته يوم الاحد عشري شعبان عام ١٠٦١

طبع بالمطبعة الوهبية بفاس العليا المحمية

١٣٢٧

سنة

24- حواشي يس على ابن مالك، وبالهامش شرح الإمام ابن مالك على الكافية.



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يخب من عاه : والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي رفع الله مقامه على سواه، وخفض منزلة كل من عداه، وعلى آله وصحبه ومن والاه ﴿وبعد﴾ فهذه فوائد تتعلق بألفية الامام ابن مالك جمعتها من خط فريد زمانه، وحيد أوانه، الجمال ابن هشام بهامش نسختين من المتن والنصف الاول من شرح ابن الناظم ومن ابحاث خاتمة المحققين شهاب الملة والدين أحمد بن قاسم مما كتبه بهامش شرح ابن الناظم والاشموني والنكت وفوائد اخرى ظفرت بها حال القراءة خشيت عليها الضياع وأرجوا من فضل الله تعالى ان يحصل بها مزيد الانتفاع وان تكون وسيلة لي في حصول المقصود من الثواب في دار الجزاء من الكريم الوهاب لتعول ذلك وهو حسبي هنالك (اعلم) ان الناظم رحمه الله ابتدأ بأشياء ينبغي تقديمها (احدها) التعريف بنفسه لان جهل القائل ربما ادى الى التهاون بالمقول وذلك مورد لعدم الانتفاع بالمقصود المعد رجاء الثواب من الملك الوهاب فقال (قال محمد هو ابن مالك) وعبر بصيغة الماضي وهي حقيقة فيما وقع وانقطع وهو بعد لم يقل شيئا لان ذلك يصح حيث يكون المستقبل مظنون الوقوع كما هنا كما يصح حيث يكون معلوم الوقوع كقوله تعالى أتى امر الله وقوله هو ابن مالك استئناف يأتي لدفع الاشتراك اللفظي العارض لاسمه ومالك جده الاعلى وآثر النسبة اليه قصدا للتفاؤل بتملكه رقاب العلوم ولما خطر له صرف عنان الاعتناء الى الدخول في خفارة خير مالك قال وصف الاسم الشريف بقوله خير مالك دون غيره من اوصاف الكمال (الثاني) الثناء على الله عز وجل الذي هو مقدم على

كل

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

سألني بعض الادباء المعتنين بحقائق الانباء ان اتلوا الكافية الشافية بشرح تخف به المؤنة وتعف به المعونة ويكون به الفناء مصحوبا والمناء مأمونا فاجبت دعوته دون توقف وانجزت عدته دون تخلف واستوهبته من الله عز وجل التمكين من التلطف في حسن التصرف والتأمين من التعسف والتكلف وان يجعل ذلك مفتتحا بخلوص النية مختتما بحصول الامنية انه واهب كل خير كاف في كل ضير

(قال بن مالك محمد وقد نوى افادة بما فيه اجتهد)

الصفحة الأولى من كتاب حواشي يس الحِمصي نزيل مصر على خلاصة جمال الدين بن مالك، وبالهامش شرح الإمام ابن مالك على الكافية.

طبع الكتاب في جزءين.

الجزء الاول

من حاشية الشيخ الامام * العلامة المحقق الهمام * حامل راية الفقه المالكي
في عصره وأوانه * المنفرد في التبحر في العلوم حتى أذعن له اهل زمانه *
الولي الصالح أبي عبد الله سيدي محمد التاودي بن الطالب بن سودة
المري رحمه الله على صحيح امام أئمة الحديث * وحامل رايته
في القديم والحديث * الحافظ الناقد ابي عبد الله سيدي
محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى ورضي
عنه ونفعنا ببركاته آمين

امر بطبعه * رغبة في عموم نفعه * أمير المومنين * المتوكل على رب
العالمين * علامة الاعلام * وينبوع الفضل الذي عجزت عن بلوغ
شأنه الاقلام * السلطان الاعظم * والامام الافخم * المحفوظ
بحفظ مولانا الحفيظ * سيدنا ومولانا عبد الحفيظ * أدام
الله نصره وكماله * وبلغه في الدارين آماله * آمين

طبـــــع بالمطبعة المولوية * بفاس العليا المحمية



25- حاشية التاودي ابن سودة المتوفى سنة 1209هـ على صحيح الإمام البخاري.



الحمـــــد لله الواجب حمده ، الفائق مجده ، النافذ حكمه ، الواسع علمه ، أحاط بكل شيء علما ،
وأحصى كل شيء عددا ، وأقصى من شاء ، وأدنى من شاء فأكسبه عزا وسؤددا ، لا يسأل عما يفعل
، نشهد أن لا إله إلا هو ، وليس إلا على فضله المعول ، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله ، النبي الأمي العربي الذي من تمسك بحبله نجي ، ومن لاذ بشيء من التعلق به نال الذي
والمرتجي ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين وأصحابه الخيرة والتابعين ، أما بعد ، فهذا
تعليق قصدت به التعلق بالجناب العلي ، والتخلق بأخلاق الخائضين في الحديث النبوي .

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ، إن التشبه بالكرام رباح

اعلم رزقنا الله وإياك الصدق والإخلاص ، ورزقنا بالقصد الصحيح والنية الخالصة مراقي الزلف
والاختصاص ، أن أولى ما صرفت له نفوس الأنام ، وأحق ما وقع به مزيد الاهتمام ، هو
الاشتغال بالعلوم الدينية ، المتلقاة من الحضرة النبوية ، ولا يرتاب عاقل أن مدارها على كتاب الله
المنتقى ، وسنة نبيه ورسوله المصطفى ، وأن باقي العلوم إما آلات فتؤخذ مقدمة لها وهي الضالة
المطلوبة ، أو أجنبية أو ضلالات فالسلامة بالإعراض عنها مصحوبة .

ما العلم إلا كتاب الله أو أثر ، يجلو بنور هداه كل ملتبس
نور لمقتبس خـــير لملتمس ، حمى لمحترس نعمى لمبتئس
فاعكف ببابهما على طلابهما ، تمح العمى بهما عن كل ملتمس
ورد بقلبك عذبا من حياضهما ، تغسل بمائهما ما فيك من دنس
واقف النبي وأتباع النبي وكن ، من هديهم أبدا تدنو إلى قبس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم ، وندب مدارسهم في الأربع الدرس

وسلك

الصفحة الأولى من حاشية التاودي ابن سودة على صحيح الإمام البخاري

هـذه رسالة الفقيه العلامة سيدى المهدى الوزانى فى اثبات استحباب السدل وكراهة القبض على المشهور والرد على من نازع فى ذلك زاعماً أن القبض فى الصلاة هو مذهب مالك والجمهور وفقه الله وأدام النفع به آمين

رسالة الشيخ المذكور هى التى بالأصل ورسالة المنازع هى التى بالهامش

الحمد لله طبع هذا الكتاب الباهر ٭ الذى هو بالمحاسن الرائقة زاهر ٭ بالمطبعة الفاسية ٭ ذات المحاسن الفاشية ٭ تحت اعتناق سلطان المغرب الشريف العلامة ٭ المحقق الدراكة الفهامة ٭ فخر الملوك وتاج السلاطين العظماء ورأس الأيمة الراسخين والعلماء القامع لكل فظ غليظ ٭ أبى المكارم مولانا عبد الحفيظ ٭ خلد الله فى الصالحات ذكره ٭ وفى سماء المجد علوه وبدره ٭ وحفظ دولته ٭ ونصر جيشه ورعيته ٭ وسدده وجميع ولاته والمسلمين وكان لنا وله ولهم بما كان به لخاصة أوليائه المقربين آمين

{ طبع بالمطبعة المولوية ٭ بفاس العليا المحمية }

١٣٢٨

سنة

26- رسالة الفقيه العلامة سيدي المهدي الوزاني في إثبات استحباب السّدل وكراهة القبض على المشهور والرد على من نازع في ذلك زاعما أن القبض في الصلاة هو مذهب مالك والجمهور. طبع بالمطبعة المولوية بفاس العليا سنة 1328هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحجة البيضاء على اثبات استحباب السدل

وكراهة القبض في صلاة الفرض دون النفل

حمداً لمن بسط نعمه على أوليائه ، وسدل ستره الجميل على اصفيائه ، وصلاة وسلاما على سيدنا ومولانا محمد وآله ، الحائزين قصب السبق بالانتماء الى جنابه ، وعلى كل من اقتفى آثاره من صحابته واشياعه ، في نشر دينه وتبليغ سنته من خواصه ، (وبعد) فقد اتصلت بنا رسالة لبعض أهل العصر زعم مؤلفها فيها ان مذهب امامنا مالك رضي الله عنه هو استحباب القبض ، في الصلاة بلا فرق بين النفل والفرض ، وان السدل في الصلاة ليس بمذهبه ، ولا جاريا على طريقه ومنهجه ، معتمداً في ذلك على رسالة الشيخ المساوي فانه رجح فيها ذلك ، ولكنه لم يعنف السدل كصاحب هذه الرسالة ويقول ان من يسدل في صلاته مخطئ لمذهب مالك ، بل غاية ما قال ان القبض راجح ، ودليله من السنة واقوال الائمة لائح ، وصاحب الرسالة انكره من اصله ، وزعم انه لم يكن شرعا لاحد من قبله ، فطلب مني التعرض لهذه الرسالة بالقبول أو الرد ، مع الاتيان بدليل على ما يقبل منها أو يرد ، فاجبت والله المستعان ، وعليه الاعتماد والتكلان ، بانها باطلة لا عمل عليها ، وحججها واهية لا اعتماد عليها ، ولا سيما قوله في خطبتها ان وضع اليمنى على اليسرى في قيام الصلاة سنة قائمة محكمة باتفاق المذاهب الاربعة وغيرهم الخ

فانه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة المنازع

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فيقول الفقير الى الله محمد المكي بن عزوز اقر الله عينه بفضله ورحمته ، وجعله من الفائزين الشاكرين لنعمته هذه ورقات كتبتها تذكرة لمن يعلم وتبصرة لغيره خدمت بها فقه مذهبنا المالكي في مسألة القبض في الصلاة

الصفحة الأولى من كتاب رسالة الفقيه العلامة المهدي الوزاني في إثبات استحباب السَّدل وكراهة القبض.

... الفقيه العلامة الشهير * الفهامة النحرير * شيخ الشيوخ *
... علم الأعلام * وحامل راية الاسلام * ... المبارك
المحدث الحجة المحقق ... كب الدري * أبي عيسى سيدي محمد
المهدي بن الفقيه العرضي سيدي محمد الطالب ابن سودة
القرشي المري * على شرح رسالة الوضع للسمرقندي
قد أجاد فيها وأفاد * وأتى بغاية المراد * على عادته
في تآليفه المفيدة رحمه الله ونفع بعلومه
آمين

طبعت بالمطبعة المولوية السنكية بفاس العليا المحمية تحت آفاق مولانا
الامام نخبة الملوك العظام علم العلماء الجهابذة الاعلام ذي اليد الطولى
في تحقيق جميع الفنون والتصانيف العجيبة التي هي اشهى للنفس
من الدر المكنون من ارتفع الى حيث الثريا والفرقد
منارة ولاحت في سماء السعادة بدوره المنيرة واقماره
... أمير المومنين ناصر الملة والدين مولانا
... حفيظ حفظه الله بدوام نصره
... ة ١٣٢٧

27- حاشية أبي عيسى سيدي محمد المهدي بن الفقيه محمد الطالب ابن سودة على رسالة الوضع للسمرقندي

طبعت بالمطبعة المولوية على نفقة السلطان عبد الحفيظ سنة 1327هـ

﴿ نظم المتناثر * من الحديث المتواتر ﴾

تأليف الشيخ الإمام * علامة الأعلام * قدوة أهل التحقيق * وعمدة ذوي النظر والتدقيق * الفقيه المحدث الصوفي أبي عبد الله سيدي محمد بن شيخ الإسلام * ومصباح الظلام * أبي الفيض مولانا جعفر الحسني الإدريسي الشهير بالكتاني * عطر الله نشره * وأشرق بدره * سلطاننا الأعظم * وإمامنا الأفخم * جامع كلمة الإسلام بعد تشتتها * ومحيي رسوم الخلافة بعد موتها * حتى امتدت على الرعية ظلال أمانه * فلبسوا من جديد ظلها بردا سابغا * وسحت عليهم سحب إحسانه فوردوا من جزيل فضلها وردا سائغا * أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين * سيدنا ومولانا (عبد الحفيظ) بن مولانا الحسن أدام الله نصره * وأشاد في سماء المكارم ذكره *

آمين

(هذا نظم المتناثر * من حديث متواتر)

(فاق في حسن انتظام * عقد در وجواهر)

(وبدا في أفق كتب * بدر تم وهو زاهر)

(أو كروض يانع قد * ضم أصناف الأزاهر)

(فهو للعين ضياء * وهو للسمع مسامر)

﴿ طبع بالمطبعة المولوية * بفاس العليا المحمية ﴾

١٣٢٨

سنة

28- نظم المتناثر من الحديث المتواتر لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الحمد لله الذي نوّرت السنة الذاكرين بذكره، وتمجيده، وتواطأت قلوب المحبين على حبه
وتعظيمه وتوحيده، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على إنسان عين الوجود الباهي،
المخصوصة أمته السعيدة بإسناد ما هو صحيح عنه وحسن ومتواتر، وعلى آله السادة، وصحابته
النجوم البررة القادة ﴿أما بعد﴾ فإن علم الحديث الشريف أجل العلوم قدرا، وأكملها مزية
وأعظمها خطرا، من حازه فقد حاز فضلا كبيرا، ومن أوتيه فقد أوتي خيرا كثيرا، ومن
ظفر به ظفر بأكسير السعادة، ونال كل الأمل ورزق مالك الحسنى وزيادة * وقد روي عن
سفيان الثوري كما ذكره ابن الصلاح في مقدمة علوم الحديث له قال ما أعلم عملا أفضل من
طلب الحديث لمن أراد به الله عز وجل * قال ابن الصلاح وروي نحوه عن ابن المبارك اهـ * وعن
المعافى بن عمران قال كتابة حديث واحد أحب إلي من صلاة ليلة * وأخرج ابن عساكر
في تاريخه عن أبي العباس المرادي قال رأيت أبا زرعة في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال لقيت ربي
فقال لي يا أبا زرعة إني أوتى بالطفل فآمر به إلى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادي تبوأ
من الجنة حيث شئت * وفي فهرسة الإمام أبي عبد الله النصار ما نصه بشارة عظيمة قال محمد بن
عبد العظيم المنذري رأيته يعني في النوم دخلت الجنة ورأيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
أبشروا كل من كتب بيده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معه في الجنة اهـ * وفي أذكار النووي
عن سهل بن عبد الله التستري أحد الزهاد الأئمة والعباد أنه كان يأتي أبا داود السجستاني
صاحب السنن ويقول أخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأقبله
فيقبله * وعن إبراهيم بن أدهم قال إن الله ليدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث * وأخرج

الشيخ

الصفحة الأولى من كتاب نظم المتناثر من الحديث المتواتر لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر الكتاني



صاحب الشرحين (فتح الودود على مراقي السعود) (ونيل السول على مرتقى
الوصول) الذي الأماجد المحقق سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم الشنجيطي
والإمام أبي بكر محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي هو البحر الزاخر
ذو اللآلئ الجليلة والفاخرة إمام العلم وحامل لوائه وحافظ علم الأصول وكوكب
سمائه، محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله الحوضي ثم الولاتي
له من التآليف ما لا يحصى كثرة شرح صحيح البخاري شرحا نفيسا
وشرح مختصر ابن أبي جمرة له كذلك شرح في غاية النفاسة وله نظم نفيس في
القواعد جمع فيه كل ما في منهج الزقاق بزيادة سماه المجاز الواضح وشرحه شرحا
عجيبا سماه الدليل الماهر الناصح وشرح تكميل زيادة المنهج المذكور شرحا
طويلا كثير الفوائد وله شرح نفيس على الحصن الحصين وله تأليف حسن
في الفروع مع بيان أدلتها من الكتاب والسنة يقول فيه الحكم كذا لقوله تعالى
كذا وكذا والحكم كذا للحديث كذا وكذا سماه منبع الحق والتقى وشرحه
شرحا نفيسا سماه المروءة الوثقى إلى غير ذلك من مصنفاته الحسان كان إماما
من اهل الجد لا تأخذه في الله لومة لائم كثير الردع لاهل البدع والمناكر
والمهدية في قيد الحياة أطال الله عمره في العافية ونفع المسلمين بمؤلفاته
مثل الشرحين المذكورين وغيرهما

كتبه عبد ربه وأسير ذنبه محمد حبيب الله بن مايابى

عامله الله بلطفه الخفي

الطبعة الأولى بالمطبعة [illegible]

١٣٢١

29- فتح الودود على مراقي السعود ونيل السول على مرتقى الوصول لابن عاصم .



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الحمد لله المحيط علمه بالكليات
والجزئيات. القاهر بقدرته فوق
المخلوقات. العلويات والسفليات
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
المبين لأصول الشرع وفصوله.
وعلى آله وأصحابه الحريزين
لمنقول الشرع ومعقوله (أما بعد)
فيقول أفقر العبيد إلى مولاه الغني
به عمن سواه محمد يحيى بن محمد
المختار ابن الطالب عبد الله: لما
كان علم أصول الفقه من أجل العلوم قدرا وأوفرها نفعا، إذ هو السلم الذي به تستخرج الأحكام الشرعية من أدلتها
النقلية والعقلية. فلا يمكن استنباط الأحكام من الكتاب والسنة إلا به إذ به يعرف النص منهما والظاهر والمؤول
والمنطوق والمفهوم الموافق والمخالف والاقتضاء والإشارة والإيماء والحقيقة والمجاز والكناية والتعريض والعام
المخصوص والعام المراد به الخصوص والعام الباقي على عمومه والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والمحكم والمتشابه

الحمد لله المنزه عن الفروع والأصول. الذي لا يحيط بكنه ذاته علم ولا معقول،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله ذي المعجزات التي تبهر
العقول، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة محق فيما يقول،
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده وأنه رسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وعترته الرجح العقول، المتقين أمر في كل أمر مسؤول، صلاة وسلاما
دائمين متلازمين إلى يوم يسأل المرء عن كل منقول ومعقول، ﴿أما بعد﴾
فيقول أفقر العبيد إلى مولاه الغني به عمن سواه محمد يحيى بن محمد المختار بن
الطالب عبد الله الولاتي وطنا الداودي نسبا الأشعري معتقدا المالكي مذهبا
هذا تقييد مبين مقيد وضعته على ألفية سيدي عبد الله العلوي الموسومة
بمراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود وذلك أني اتخذت شرحه نشر البنود
خلا مواليا، وطبيبا آسيا، ولكنه طويل ممل يعجز عن مطالعته المبتدي
القل. فأردت أن أختصره مع الإيضاح والتفسير لعبارته بعبارة ذات بيان

الصفحة الأولى من كتاب فتح الودود على مراقي السُّعود ونيل السول على مرتقى الوصول لابن عاصم

﴿ الجزء الثاني من كتاب مشارق الانوار * على صحاح الآثار ﴾

للامام الشهير * الحافظ الكبير * علم الاعلام * وشيخ مشائخ الاسلام * وعمدة ارباب المحابر والاقلام * ومفخر علماء الاسلام * ومجمع الفضائل التي استقلت رسومها فلم تحتج الى أعمال الاعلام * القاضي ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي المتوفى بمراكش سنة (٥٤٤) المولود سنة (٤٧٦) رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وهو كتاب قيل فيه لو وزن بالجوهر أو كتب بالذهب لكان قليلا في حقه وقد اشتمل على تفسير غريب حديث الموطا والصحيحين وضبط الالفاظ والتنبيه على مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط اسماء الرجال غير أنه لرفعة قدره * وفخامة امره * عز مثاله * حتى كاد أن يعدم مثاله * فوفق الله تعالى للبحث عن هذا الكنز المدخر * وابرازه للعيان بعد التحجب والستر * جلالة مولانا الامام الاعظم * والهمام الافخم * مسدي النفائس التي عز وجودها * ومانح الايادي التي بهر جودها * علامة الاعلام * والمقدم في احراز المفاخر على القمام * حتى صار فريداً في كماله * جامعاً بين جماله وجلاله * أمير المومنين السلطان ﴿ مولانا عبد الحفيظ ﴾ أدام الله نصره * وخلد في صحائف المجد ذكره * بجاه جده خير الانام * عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام *

* * *

﴿ طبع بالمطبعة المولوية * بفاس العليا المحمية ﴾

١٣٢٩

سنة

* * *

رق ف ع

30 - الجزء الثاني من كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض .



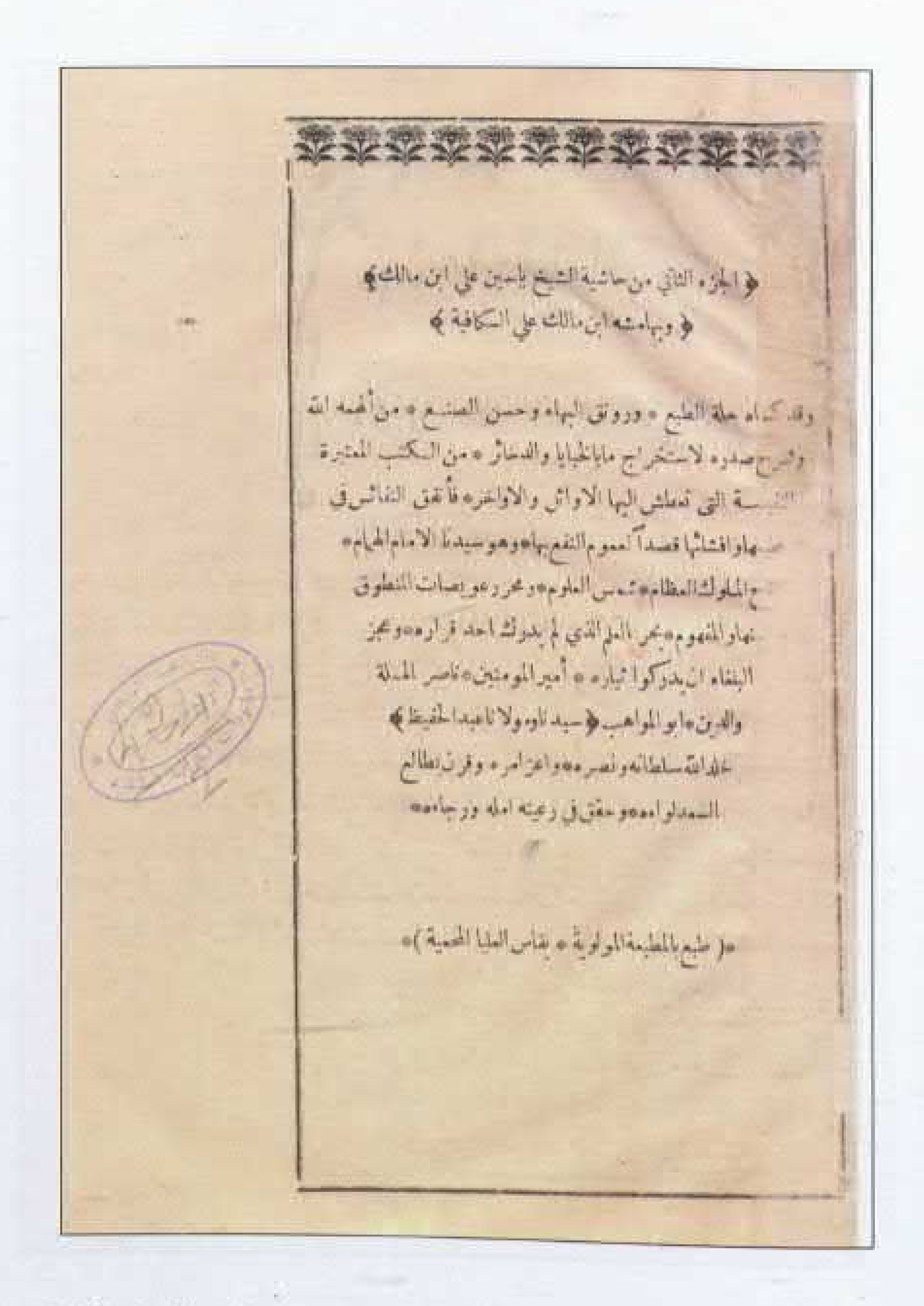
بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

حرف النون — (النون مع الهمزة) (ن أ ى) قوله تناءى الشجر يوما اى بعد في طلب المرعى وفي الحديث الآخر فنأى بي طلب شيء اى بعد والنأي البعد نأى ينأى مثل سعى يسعى ويقال مقلوبا ناء مثل جار يجار وتأينوا مثل قال يقول وفي الحديث الآخر نائية اى بعيدة وقوله في الشؤم دار نأى بها الاثنة بكسر النون مهموز اى غير نضيجه وقد ذكر البخاري هذا الحرف ايضا من رواية مخلد بن يزيد عن ابن جريج لا ائتم والاول اكثر واوجه (النون مع الباء) (ن ب أ) قوله ونبيك الذي ارسلت النبي يهمز ولا يهمز فمن همزه جعله من النبأ وهو الخبر فعيل بمعنى فاعل لانبائه عن امر الله تعالى وشريعته وما امر به وقيل بمعنى مفعول لان الله انبأه بوحيه وأسرار غيبه وقيل ايضا اشتق من النبي مهموز وهو ما ارتفع من الارض لرفعة منازلهم وقيل النبي بالهمز ايضا الطريق فسموا بذلك لانهم الطرق الى الله ومن لم يهمزه وهي لغة قريش فاما تسهيلا من الهمز وقيل من النبوة وهو الارتفاع لرفعة منازلهم وشرفهم على الخلق كما تقدم (ن ب ب) قوله نبيب كنبيب التيس هو صياحه عند ارادة السفاد ونحوه (ن ب ذ) قوله نهى عن المنابذة وفي الرواية الاخرى النباذ بكسر النون كله من بيوع الغرر وهي المنابذة الشيئين ينبذه كل واحد منهما الى صاحبه فيجب بذلك بيعهما دون معرفة ولا نظر منه ولا تقليب وقيل هو ان يرمي بحصاة اذا وقعت وجب البيع وقيل فعلى ما وقعت وجب ومنه النهي عن بيع الحصاة وقوله نبذة من قسط اى قطعة من ذلك لانه يطرح في البخور في النار والنبذ الرمي ومنه فنبذ الناس خواتمهم وقيل النبذة الشيء القليل وهو بمعنى ثنيه عليه السلام في الصدغين وفوق الرأس نبذا اى قليل متبدد ومنه سمي النبيذ نبيذا لطرح التمر او الزبيب في الماء وقوله مر بقبر منبوذ من رواه منونا على النعت اى منتبذا عن القبور ناحية يقال جلس نبذة ونبذة بالفتح والضم اى ناحية ويرجع الى معنى الطرح كالمطرح في غير موضع قبور الناس ومن رواه بغير تنوين على الاضافة فمعناه قبر لقيط وولد مطروح والرواية الاولى اصح لانه جاء في رواية البخاري عن ابن عمر في حديث ابن عباس

ن

عرض الصفحة الأولى من الجزء الثاني من كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عيّاض



﴿الجزء الثاني من حاشية الشيخ ياسين على ابن مالك﴾
﴿وبهامشه ابن مالك على الكافية﴾

وقد كساه حلة الطبع • ورونق البهاء وحسن الصنع • من ألهمه الله
وشرح صدره لاستخراج ما بالخبايا والدخائر • من الكتب المعتبرة
النفيسة التي تتعطش اليها الاوائل والاواخر • فأنفق النفائس في
نشرها واقتنائها قصداً لعموم النفع بها • وهو سيدنا الامام الهمام
سليل الملوك العظام • شمس العلوم • ومحرز عويصات المنطوق
بها والمفهوم • بحر العلم الذي لم يدرك احد قراره • ومعجز
البلغاء ان يدركوا آثاره • أمير المومنين • ناصر الملة
والدين • ابو المواهب ﴿سيدنا ومولانا عبد الحفيظ﴾
خلد الله سلطانه ونصر جنوده واعلامه • وقرن بطالع
السعد لواءه • وحقق في رعيته امله ورجاءه •

•(طبع بالمطبعة المولوية • بفاس العليا المحمية)•

31- عرض الجزء الثاني من حاشية الشيخ يس على ابن مالك وبهامشه ابن مالك على الكافية



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الحمد لله الموصوف بصفات الكمال والصلاة والسلام على
النعوت بمحاسن الخلال وعلى آله وصحبه الذين سعدوا بهم في كل الأحوال
اللهم بك أستعين وعليك التوكل فيسر لي التمام ووفقني للخير
أحوالي كلها ما دام الأيام آمين

النعت

التعبير به اصطلاح الكوفيين وربما قاله البصريون والأكثر عندهم الوصف
والصفة وهو إطلاق على حقيقته والمعيب إنما هو النقص عن الترجمة وأريد
به التابع بقرينة ما بعده تجوزا من إطلاق الخاص على العام قال ابن هشام
وجه ذكر باب النعت هنا أنه لما فرغ من ذكر الصفات الأربع وكان الغالب
عليها الا تقع الا نعوتا والغالب على النعوت أن لا تكون الا منها
ذكر باب النعت هنا واستتبع ذكر باب النعت ذكر بقية التوابع
قدم النعت على غيره مع أهل التسهيل قدم التوكيد قوله (في الإعراب) أي
لفظا أو تقديرا أو محلا اتفق في التابع والمتبوع أو اختلف حقيقة
يرد ويزيد العاقل لأن ضمة زيد تشبه الإعراب في حكمه
حدوثها بحدوث العامل والمراد تبع ولو في بعض الأحوال والعاقل تابع لزيد
في بعض الأحوال في إعرابه المحلي وهو النصب لا يقال لا حاجة لذلك لأن

باب النعت

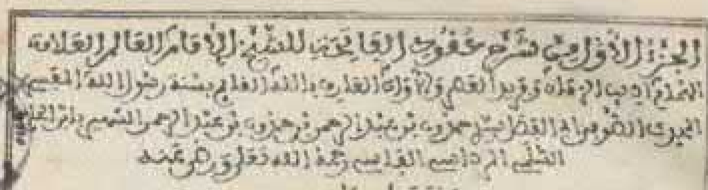
(النعت تابع متم ما سبق * بوسمه أو وسم ما به اعتلق)
(كامرر بشخص محسن وزرقي * برا بشوم بيننا فيه اتفق)
(وليعطِ في التعريف والتنكير ما * لما تلا كامرر بقوم كرما)
(وهو لدى التوحيد والتذكير أو * سواهما كالفعل فاقف ما قفوا)
(كابنين برين شج قلبهما *

عرض الصفحة الأولى من الجزء الثاني من حاشية الشيخ يس على ابن مالك وبهامشه ابن مالك على الكافية

الجزء الأول من شرح عقود الفاتحة للشيخ الإمام العالم العلامة

ترجمة المؤلف على سبيل الاختصار

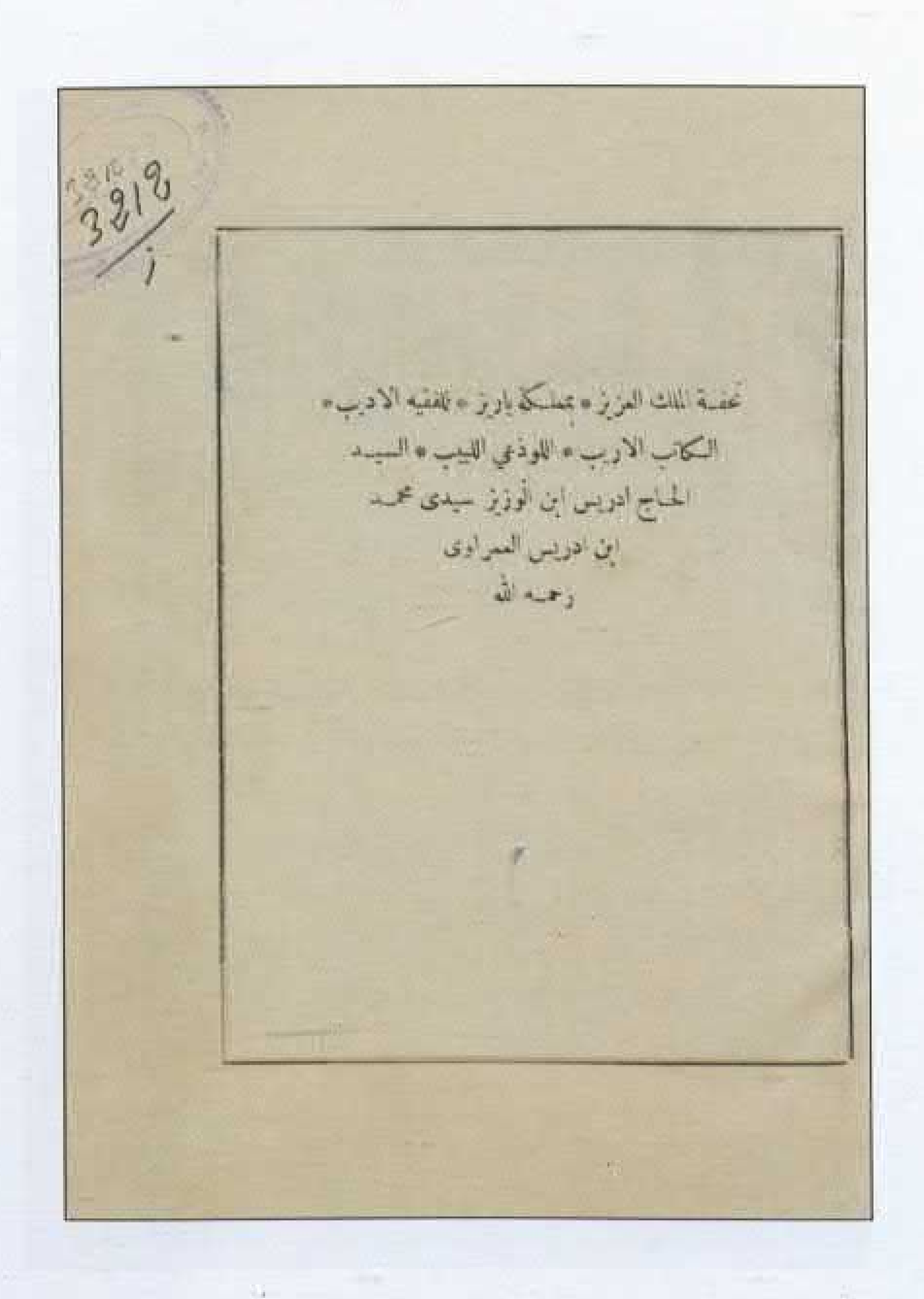
32- الجـزء الأول مـن شرح عقود الفاتحة للشّيـخ الإمـام أبي الفضـل سيـدي حمدون بن عبد الرحمان بن حمدون بن عبد الرحمان الشهير بابن الحاج. طبع على نفقة المولى عبد الحفيظ.



الجزء الأول من شرح عقود الفاتحة للشيخ الإمام العالم العلامة

ترجمة المؤلف على سبيل الاختصار

الصفحة الأولى من شرح عقود الفاتحة للشيخ الإمام أبي الفضل سيدي حمدون بن عبد الرحمان ابن حمدون بن عبد الرحمان الشهير بابن الحاج .



تحفة الملك العزيز * بمملكة باريز * للفقيه الاديب *
الكاتب الاريب * اللوذعي اللبيب * السيد
الحاج ادريس ابن الوزير سيدي محمد
ابن ادريس العمراوي
رحمه الله

33- تحفة الملك العزيز بمملكة باريز، لإدريس بن محمد بن إدريس العمراوي المتوفى سنة 1296هـ/ 1878م، وصف لرحلة العمراوي إلى الديار الفرنسية سنة 1276هـ/ 1860م، المطبعة المولوية فاس 1327هـ/ 1909م.



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم

الحمد لله الملك الحق. المتصرف كيف شاء في الخلق ، المنفرد بالحكم والتدبير ،
مديل الدول . ومبدع الاواخر والاول ، الحكيم الخبير ، المنزه عن الشبيه
والند والمثيل والضد . والشريك والنظير . المستغني عن المعين والوزير والنصير ،
لا اله الا هو وهو على كل شيء قدير . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد صاحب لواء المجد في القدم ، ومن لاجله اوجد الله الوجود بعد العدم
الداعي الى الله باذنه السراج المنير . وعلى آله واصحابه ليوث الحرب . ورؤساء
الطعن والضرب ، الناصرين لدين الله المعلنين بالتهليل والتكبير . والرضى عن
آل بيته الامجاد ، السادة البررة الانجاد ، الذين شرفهم الله باذهاب الرجس
وتمام التطهير : ونلجأ الى الله في دوام النصر والتمكين : والفتح والظفر المبين :
لهذه الحضرة العلية التي أعلا الله بها عماد الدين : ونكس بها أعلام الاشراك
المتعدين . ومد بها ظل الامان على الانام . وقصر بها باع التعدي فخمد ونام ،
وشرقت ببهجتها اقطار المغرب بعد الاظلام : وعادت واضحة السنن . سنية

المنن

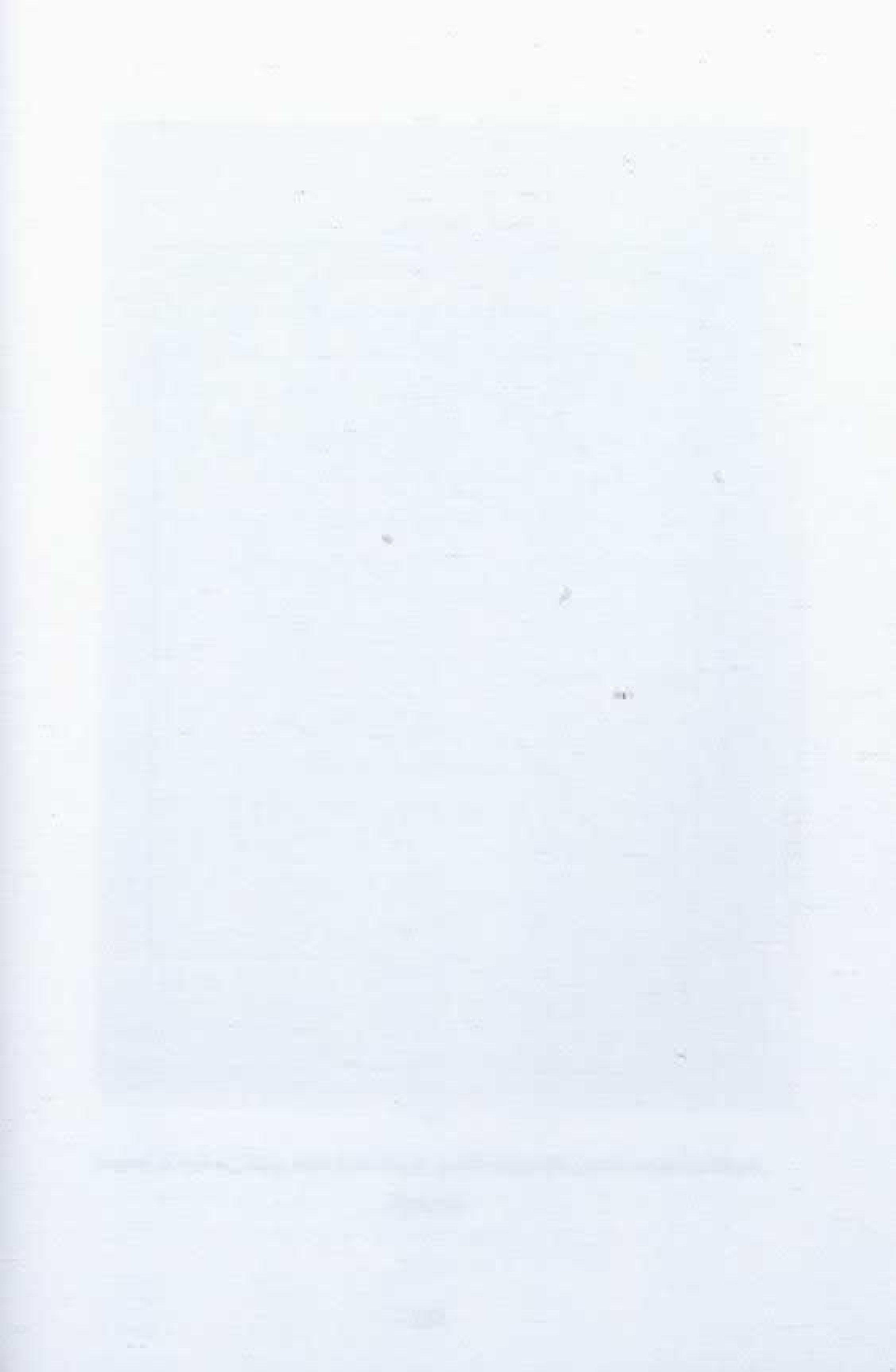
الصفحة الأولى من كتاب تحفة الملك العزيز بمملكة باريز، لإدريس بن محمد بن إدريس العمراوي.

﴿١٠٩﴾

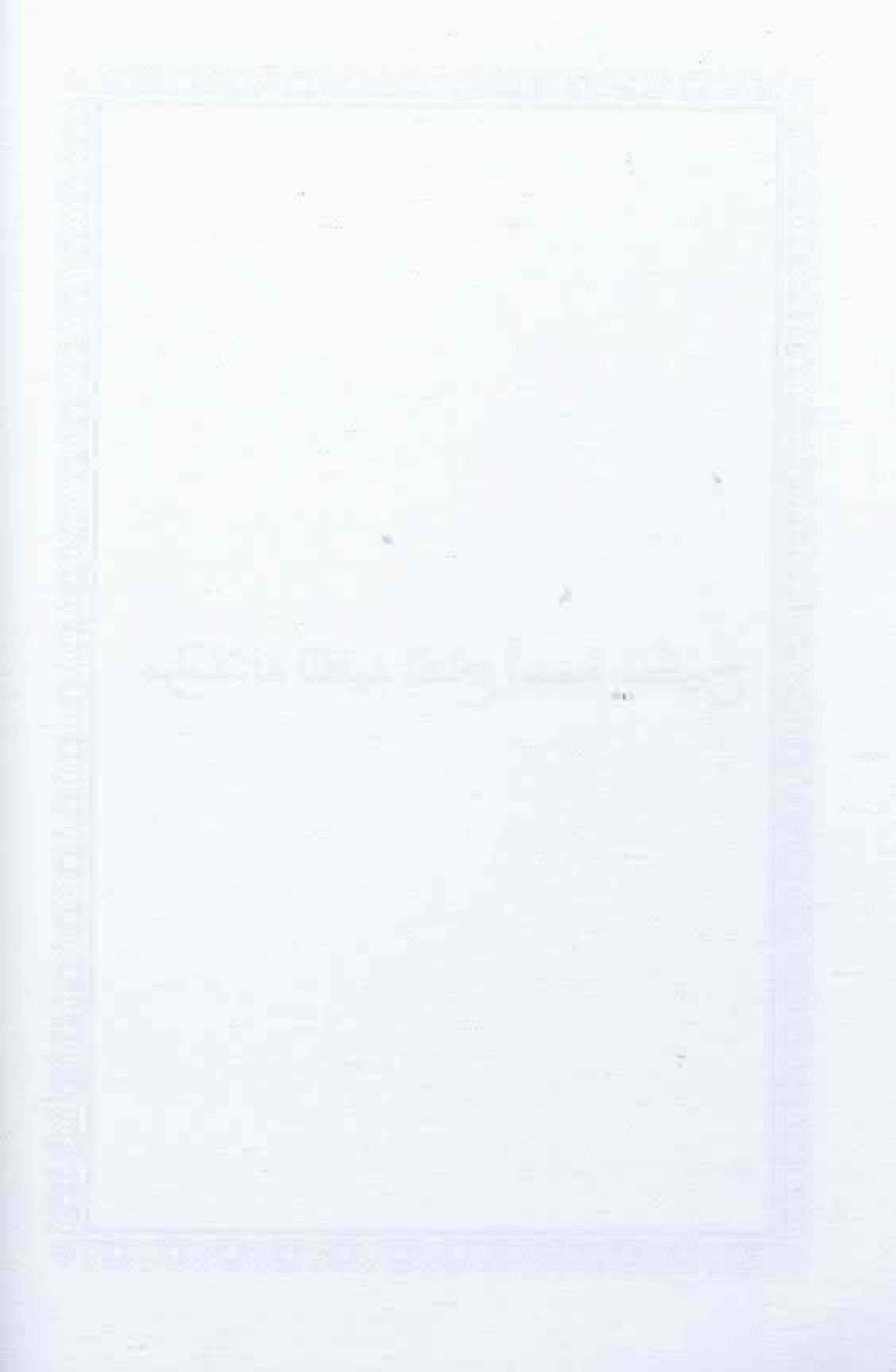
وان رأوا عورة فليسدلوا عليها الغطا، فما على مثلي يعد الخطا، وليظنوا بي الظن الجميل. فما زغت عن الحق ولا عنه أميل، على اني ان اطنبت في بعض المحال بوصف حالهم وتشدقت بمحالهم. واستحسنت بعض افعالهم، فمقصودي ان ازين منها ما وافق الشرع، وسلمه العقل والطبع؛ ولعلهم قلدوا في بعض ذلك سلفنا الصالح. الذين كانوا على السبيل الواضح. والله أسئل ان يعاملنا بما هو اهله ويغفر لنا ما اقترفناه من الذنوب والاوزار. ويختم لنا بخاتمة الحسنى انه الولي الحميد العزيز الغفار، لا اله غيره؛ ولا خير الا خيره. وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

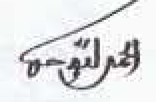
انتهى. والحمد لله بلا منتهى؛ وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده وعلى آله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة من كتاب تحفة الملك العزيز بمملكة باريز، لإدريس بن محمد بن إدريس العمراوي.



مراسلاته للفقيه الحاج أحمد سُكَيْرِج





الحمد لله وحده



[illegible] شيخنا الشيخ احمد [illegible] حفظكم الله وسلام عليكم ورحمة الله

[illegible] وصل كتابكم [illegible] عليكم [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

بما منحكم الله به من المعارف بسبب الختم [illegible] صلى الله عليه وسلم

يا [illegible] منكم [illegible]

[illegible] منكم [illegible]

[illegible]

نحن خدام وعبيد لكم [illegible] الحضرة التجانية التي هي

مفتاح الحضرة المحمدية المنادى عليها من الحضرة الالهية بقوله تعالى [illegible]

[illegible] اليوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من تلاميذكم وعلى خدمتكم ومحبتكم [illegible] عام [illegible]

تلميذكم ومحبكم عبد الله

[illegible]

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد وآله

سيدنا وسندنا وشيخنا الفقيه الأجل العلامة الأكمل سيدي أحمد سكيرج حفظكم الله
وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فينهي محبكم [illegible] الشامية إذ كان
يراجع تأليفكم [illegible] كشف [illegible] على رحمة الختم
الأحمدي لسيدي محمد بن عبد الصمد التلمساني الخادم الختم عجيبة منها
حيث تلمسان حضر [illegible] والمولى [illegible] الشيخ التجاني ورأى من المشاهدة
الختم من الأذكار التي [illegible] مناسبة للوقت التي الآن مجبور فيه على حمل المعاصي
والمناهي فتوافقت نفسي لأخذها إعانة على كلمات الوقت من الكلفة منع
الأدب فيها وكتابتها [illegible] مع الشيخ على ما يجب التنبيه عليه
إذ لا يخفى جنابكم أن الأسباب كثرت والبواعث متوفرة ولا باب إلا باب الفضل وعنوا
القلب رجيتكم أن [illegible] منكم [illegible] وليطمئنوا
بسلامتي لسيدي [illegible] ابن سيدي عبد [illegible] وعلى محبكم وهو يسلم [illegible]
الله في 24 ربيع [illegible] عام 1345

عبد الحفيظ [illegible] لطف الله به

الحمد لله وحده

سيدنا وشيخنا البدر الأبهى العالم الخبير الأنجب سيدي أحمد سكيرج حفظكم الله وسلام عليه
ورحمة الله وبعد فموجبه السؤال عن أحوالكم والإعراب عما حل بقلوبنا من الغيبة بسبب
فراقكم جمع الله الشمل بكم على أحسن حال وأنعم بال بجاه النبي والصحب والآل [illegible]
كنت وجهت لسيادتكم كتابا بتاريخ [illegible] وبمعيته [illegible] به والآن
لم يصل جوابه وخشيت أن يكون [illegible] بالطريق بسبب [illegible] أو مانع فالمطلوب منكم الدعاء
الصالح واستحضار [illegible] مع تلميذكم [illegible] محبتكم وإعلامي بوصول الكتاب
أو عدمه [illegible] تلك المسألة [illegible] وعليها وما [illegible] بذلك [illegible]
له وإنما [illegible] وعلى محبتكم والسلام [illegible] ربيع [illegible]
عام 1345 عبد الحفيظ

الحمد لله وحده　　　　صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

سيدنا وشيخنا وقدوتنا ووسيلتنا العارف الكبير والعلم الشامخ الشهير
سيدي احمد بن الشيخ [illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصلني كتابكم المؤرخ
بالرابع عشر رمضان المعظم ومنه استفدت سلامتكم وعافيتكم والحمد لله على ذلك
وما اشرتم اليه من حضوركم [illegible] الشريف وخاطركم المنيف عند كتابكم للشيخ ابراهيم
[illegible] [illegible] [illegible] اشارتكم [illegible] وعرفت ذلك [illegible]
[illegible] [illegible] المقدم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الشريف [illegible] [illegible] [illegible]
ليلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العارفين [illegible]
[illegible] [illegible] الاستطاعة في ليلة الجمعة [illegible]
[illegible] [illegible] عليه [illegible] الله [illegible]
[illegible] المحبة [illegible] على الاب والام والابن
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] بذلك
[illegible] [illegible] الكريم [illegible] الله [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والسلام
في 23 رمضان عام 1341 خديمكم عبد الحفيظ

ج 84 رقم عامة

الحمد لله وحده ・ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

سيدنا وشيخنا الإمام العلامة العلم الهمام حامل لواء الشريعة [illegible]
في المشرق [illegible] الشيخ أحمد [illegible] حفظكم الله وسلام عليكم ورحمة الله
وبعد وصلني كتابكم واستعرضت [illegible] ودعوت الله لكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تلميذكم عبد [illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله   [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

MULEY-ABD EL HAFID

EX SULTÁN DE MARRUECOS





الحمد لله وحده

[illegible]

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله

[illegible]

10 -

عليه السلام [illegible] الحصول على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الكريم [illegible]

الانظار والتحرير [illegible] عبد الكريم [illegible]

[illegible]

[illegible]

التي بالدار البيضاء [illegible]

[illegible] عبد القادر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حضرتكم [illegible] والسلام [illegible]

تلميذكم محمد عمر [illegible]

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

[illegible] السلام عليكم ورحمة الله [illegible]

[illegible]

[illegible] والسلام [illegible]

[illegible]



وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم

في 11 ربيع [illegible] 1391

حبيبي العزيز خلاصة الذهب الابريز ابن شيخنا سيدي عبد [illegible] سيدي [illegible] حفظك الله
وسلام عليك ورحمة الله وبعد فموجبه السؤال عنك وعن كنه احوالك المرضية بالله اجراها
المولى على وفق ما يحبه ويرضاه وقد غابت عنا مكاتبكم جعل الله المانع خيرا او مقتضى
انه موجب الى اشتغالكم بسبب ما طلبناه منكم من تقييد [illegible] [illegible]
مع عدم قطع الاجوبة وعند ما تتم المقاصد ابعثوا بها الى هنا والمطلوب منكم تقبيل يد
شيخنا الوالد نيابة عني [illegible]

يداك يد خير [illegible]

واسأله الدعاء لي في الحال والاستقبال وبداخله قصيدتان اما احداهما فاطلع عليها
شيخي او الحكم وهي التي اولها (الحمد لله الذي [illegible] واما التي اولها وما بال الهوى اخ
فكتبتها وتعشقت بها واقسم لي بالقران جميع ما فيها [illegible] وكله كلام [illegible]
له المربع مع المصدر [illegible] عن الثلث والمخمس في البيت قبله وقد عثر على القصيدة
التي اولها وما بال الحاج التلمساني [illegible] هذا جوابنا اليه وعليكم
السلام في 28 ربيع الاول عام [illegible] [illegible]

لا يصلي فيه إلا أنه بالنظرة من أنه متصف بالوحشة [illegible] رحم للدرس الكتاب خفية فقال الآن لدرس [illegible] فقلت الأركان
هذا مكان ... واستمع منهم على الكلام فأجاب نعم وتسكنوا ولكنه ليس على الوداد مع شيخنا والعلم والمنتسب إلى الغداء فبقيت
من كلامه ذلك في كدر لأني كنت أتمنى المفاهمة معهم وكنت أظن أنه أصغر سنا لأنه كان شاعريا مضت اليومان وفي اليوم الثالث
كنت نازلا في بيتي لاستقباله فوجدته [illegible] المتحمسين بالدار البيضاء فصافحته فسمعت الناس [illegible] فقلت
في نفسي [illegible] الأولية له ما يريد [illegible] وجعلت أثني وفي اليوم الثالث [illegible] لاستقباله على العادة وجلست
للكلام [illegible] على [illegible] في صدري ... فرجعت القهقرى وقلت لأوله [illegible] الغرام [illegible]
[illegible] بهذا ولولا [illegible] الكلام [illegible] بعض الفلك حول الأمر للمداعبة [illegible]
[illegible] أنه [illegible] وفي اليوم الرابع رجع [illegible] من المغرب [illegible]
ولعل [illegible] في كل ما [illegible] في [illegible] المفاهمة التي أرادها اليوم [illegible] العاطف [illegible] كثيرة
من [illegible] العلمية [illegible] كيف [illegible] وتقول [illegible] شيخنا [illegible]
[illegible] الجمهورية من الأعيان كان عادته كل يوم السبت مع بعض الأحباب [illegible]
له يوما [illegible] النجم [illegible] المساكين [illegible] الكثير [illegible] بالباب [illegible]
كل ما [illegible] من المنكر العظيم [illegible] بهذا [illegible] ما قبل [illegible] خروجه
[illegible] ولم [illegible] ذلك اليوم [illegible] وكلما [illegible] وقت الصلاة [illegible] ومن ذلك اليوم
[illegible] بالصلاة معه [illegible] الوظيفة [illegible] الوظيفة [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] من الإمامة [illegible] ولم [illegible] لأني كنت معه [illegible] من المجاملة [illegible]
[illegible] ذلك الكلام [illegible] والحقيقة [illegible] المواقع [illegible] الأشغال [illegible]
[illegible] لكتب الأسرار [illegible] كل [illegible] الحالة على [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الذكر [illegible] البيت [illegible]
ولقد [illegible] الحال [illegible]
وقال البعض الأحباب إنه لا يوجد [illegible] المعيشة [illegible] التضييع [illegible] الأكميل [illegible]
[illegible] على محل [illegible] مسجد [illegible] الأمور [illegible]
[illegible] الأكميل [illegible] الأكميل [illegible] عبد القادر [illegible] فقلت [illegible] الرجل
[illegible] ولعل الرجل الذي كان العلمي [illegible] من جملة [illegible]
[illegible] المسجد [illegible] ما إذا ذهب [illegible] ما كان
[illegible] الاعتناء [illegible] بالعصر [illegible] الله ولما توجه الصاحب [illegible]
[illegible] الحال [illegible]
[illegible] لا [illegible] العصر [illegible] الغد [illegible]

اليه ليعطيني بغلا واعتذرت اليه بعدم اشتغالي الآن بما اوجب ذلك وبعدم تيسير ما يعطى لمن هذا الوقت الحرج بشأنه
الصاحب فيقول ان كان ضيوفك يريدون ان يعطى منه بالف ريال فلا حاجة لي بذلك الآن فان الناس بكثرة اذا اعطاهم بعطاء الاول
عشرة آلاف ريال ولا اقبل الا ذلك العدد بالزيادة وتمادى على القول القبيح ملحا عليه في معرفة موجب الاعراض عليه وحجر
عن مصاهرته فاخبرته ان ذلك سر لا يمكنني اشاعته فالح علي فقلت له ان كان من المقصودين في النعم بثلاث
للصاحب فقال له اما موجب الاعراض فخفيت وكتمت ومعرفته بكل ما وقع ومصاهرته الى صحبة اليوم وجد الصاحب : واما موجب
اعراضي عن مصاهرته فلانه لا ينبغي لي ذلك ومن جهة اعظم ان المرأة تحتاج لمن يقوم بشأنها ممن لا يفوتها ولا ينالها الا بالجلال
بصورة محسنة بعضهم عن غيرهم فاجابه ان ضيوفك كفتني ان حاسبوا من امرهم بما جابه به ان لا انما لا تحتاج لحاسبين على من
لا لعلها اهل يدر بين تعلم منهم ما يسمعه عليه وقد بلغت ان الرجل كما اخبر على نفسه لا يعد والله ما حصل لي شيء
به من هذه الحيشية واما انفرت الابنة التي صار معها الرجل كالعدم ان بناها على العارفين بالازلة وفرق كفي انه كما اخبر
على نفسه في مجلس المشهد بالزاوية هناك وذلك الكلام في السلطنة لا لا انه لما فرغ علمت له البهتان وقد طلب مني
قبل اجازته في الكلام بالجلسة بالنوبة بعرفته بان الاولى التي عندها شيخي سيدي احمد من اجل تعظيم الله على النبي لا فيه لعله
الا الشعر لا احب ان امر في: الا ان النعمة في معصية ولست بأهل ان اجيز فنكحي غلاته وتعلقاته واعاد الطلب مرارا فلم اجبه وموجب
الشعر ان كان يتناسل ابيتين الوسيلة في هذا العام الذهاب للسودان كتب ما اخبرني الصاحب بكل ما اصلته لم يكلم لا يبقى
لها الا من تغلب من الحس والحس المشاهدة بل قال كل ذلك كان ومع ذلك من لا يجد لا تزول وكان لم يعلم ان الاولياء متحاشى
الرتبة ومن القرب ولا فرق مع المعصية واحتاف به ثبتت كرامتها عند نفي الاسرار ولا يخفاكم ما نقل عن الزمخشري في قوله سبحانه
ولم يكن له ولي من الذل والغالب على الظن ان المتحققين الطريقة التجانية اتخذها وسيلة للتعاظم بارض السودان من فتنة الاتتلاف
البالغين الاولياء بارض المغرب وقد حدثني من المشهورة التي في الطريقة لا نسبت اذا وقف احد من المتصفين عليه
وكان الغريب العلم العصي) مستقلة بنفسه بالشيخ ان يقول ان حد الا نية والتجربة له الولي على الصادقين المحفيين
وعلمته بالقسم وقد تعامل بوصل بالشرفات مكاتب التي كتب العترف له ومنهم بالمشيخة ثم عثرنا على كتاب يقول فيه لا هل
السودان قد وصلنا وتلقانا الجميع بالسرور ومن جملتهم القاضي فعلمهم من غير تحليته بمشيخا وقال لا اغير من شخا الهدم
حمله بين كتبه واضحى له مع النفس من عنده بخلاف تسبب ضته وبرحم بسبب في تلك الان القلب لا زال لم تبع من ذلك وخيم تحقيق
عنوان الرجل تحدع نفسه والنامر اكل يوما بمحضر الاحبة والماء بيد اعضائه وعرفه شرع بعد والرجال الذين كانت لهم
معه : ومن الشيخ العارف بن عيسى ومولاي المامون والنقيب بن زيدان وهذا الاخير ذكر انه قبله بسنة تجليت عنده تعالى
لله الاضافة وتلك مدة به ان يعرفت لسيدي ولا احصل من الصيام اتيانا عشية لم تعجبه واستظفر على خبز وقال الان الملاه
تليق وكيف وكيف بغيبة الولي الكامل عن علم القلب واخو بحزنه حتى ذهبوا به التجلي اداوي الويليع وقد قال لبعضهم انه كان
يكفي ان اتيتم وانتم قاريم بين رجليه ليس شيء جلاجلته لو كان ما كانت الحقيقة لفعلت وكفته : (يا ضيعة الاعمار تمضي سبهللا
لمطرود في اليوم الاول قال ما تلكم منكم باباره القصة في الروضة والجلعة العنزان بين هذا التاسعة المصيبة من الكلام والشيخ
علمه انه لم يطلع لنا انما البعضا جعل القصد الا القهرى في لما اكتفت بالاخبار وعشنا على صور اكثر منه لما لم يقع الصقري

بسبب الخلاف الذي كان في ذلك الوقت وأما اليوم فلا ينبغي أن نفرح بالكسرة العربية لما يشتمل من الفرح عند رؤيتها

وقد اتفق أهل الأجيال الصالحة [illegible] وصفقه [illegible] بعد [illegible] أن تجعل الكسرة

[illegible] وقد توجه بالكسرة والنعل [illegible]

[illegible] الكسرة [illegible] فلا [illegible]

[illegible] الأماكن التي [illegible] عن تلك الأماكن [illegible] وقد كان [illegible]

[illegible] الشعر الذي [illegible]

[illegible] وأما [illegible]

[illegible] الكلمة [illegible]

[illegible] على الشيخ [illegible] أن [illegible]

[illegible] الأمر [illegible] الشيخ [illegible]

رضي الله عنه [illegible] بالواقع [illegible]

وأما [illegible] من القرآن والأحاديث [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] الغيظ [illegible]

[illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible] سبحان الله [illegible]

[illegible] البهيمية [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] والسؤال الغريب [illegible]

[illegible] البهيمي [illegible]

[illegible]

[illegible] عام 1346

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أخي العزيز بركة الأمة المغربية الأمير ابن الشريف سيدي عبد الكريم الخطابي حفظك الله ودام

عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلقد [illegible] واستفسرت منه عن صحتكم وعافيتكم [illegible]

لكم عن ذلك وما آل إليه كله صار بالبال اعلم أيها الأخ أنني على [illegible] وحفظت الله

[illegible] الله ولا الرسول إلا ومحبتكم [illegible] وإنها ما أثرت إليه من اختلاف الآراء فقد

[illegible] [illegible] بعود نفعه على [illegible] ولذلك [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

وأعلم أخي أنني [illegible] الجامعة [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] رمضان [illegible] عام ١٩٥١

أخوكم عبد [illegible]

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه

محبنا وحبيبنا السيد الأديب الأجل الفاضل الجليل الأخ السيد عبد الكريم [illegible] حفظك الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد [illegible]

[illegible]

أخوك عبد الحفيظ



Abd El-Hafid
Ex-Sultan du Maroc
94, Bd d'Enghien
Enghien-les-Bains

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

محبنا وحبيبنا الأحب والجليل المحترم الأديب السيد عبد الكريم حفظكم الله وسلام
عليكم ورحمة الله وبعد فقد وصلني كتابكم بتهنئة العيد [illegible]

[illegible]

والسلام [illegible] عام 36 [illegible]

محبكم عبد الحفيظ

الحمد لله وحده

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

أخي وحبيبي وابن شيخي الفقيه الماجد الأثيل العالم العلامة العابد الناسك سيدي عبد الرحمن شكيب حي

بأنفاس الله مناكم وحفظكم ورعاكم وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فبأ كتب الليلة التي بعد صبيحتها

استطلعت من البريد الخطة الربيع الأول من كشف القناع [illegible] من موجب انقطاع

مكاتبتكم وخبركم وأقول لعله حدث بالمغرب أمر أوجب الانحياز للاختيار إلى البلد الصحيح الصالح

واخترت الكتابة بتنفيذ أن الرابطة الباطنية التي بيني وبينكم محكمة بفضل الله وتنبيه

وحمدت الله على ذلك وكيف لا واعتمادي عليكم وقد طالعت جل الكتاب وأحببت سؤالا أو أحببتكم

لأجل أن تعرفني بمن عنا له شيخنا حفظه الله بقوله عليه أنه قام بعضنا أهل الأكبر الثلاثة

من طالعوها بالتكبير على جملة طبعته وما علموا أن السر الحقيقي هو ما عليه المشهور سنة

محل حبك أن تخبرني هل يمكن الاعتماد على بعض من هو في الحال ينصح أن أخصص البعض

في طبعه كتبني بعد عرضه على شيخنا والرحم [illegible] لأن [illegible] المخصصة [illegible] الضرورية

طبعها متعذر لا سيما إن كثرت [illegible] مع معرفتنا الرجال المطبعة وإن تعذر إلا [illegible]

بعد عرضه على شيخنا حفظه الله وجمعه [illegible] إن شاء الله وعلى الأخوة والسلام

في [illegible] رجب الفرد عام 1351

أخوكم عبد الحفيظ [illegible]

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

أخي العزيز العالم العلامة النبيه سيدي عبد الكريم ابن شيخنا العارف سيدي أحمد سكيرج سلام الله
الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصلني كتابك وعجبت ما اشتمل عليه اعلم يا أخي أنني كما قال الشاعر

أنا عاشق لكم ساداتي أنتم الأمل

والله إنني لا أجد لذة في الشيء الذي أوجهه إليكم مما جمعه شيخنا من الأسرار ذلك هو من الكشف الصحيح
الذي ما عليه تشنيع وقد وصلني جوابكم جوابا على الكتاب الذي كنت بعثت به إليكم بالتهنئة بعيد
الفطر المشتمل على فك الرموز وفيه بحثت معنى الرمز المسؤول عنه ولكن ما رأت الأوراق امتحانه
امتحن كل رمز نسأل الله ببركة شيخنا الفتح المبين الذي تكون معه النظريات ضروريات كذا وصلني
يوم السبت تلغرافكم بالتهنئة بالعيد وصادف أنه يوم العيد بباريز فعجبت أنه يوجد من كتابكم
الجواب عنه أن العيد بالمغرب كان يوم الأحد فإن كان كذلك فقد أخطأنا الصواب وأما الشرح
الذي ما طبع جزء المعتمد وما بعده فهي النية لسبعة أجزاء أفضل رؤية شيخنا الهمام إذا جاء لباريز
قبل الطبع وأما بقية الجزء وترتيبه غيرت اسمه بتعقبه مصدور وسبب ذلك أنني كنت أراجع بعض
التقاييد فعثرت في جملتها على كتاب لشيخنا يوصي فيه بعدم السب والشتم واللعن والطعن وأن
أسلك في الرد مسلك العلماء الفضلاء فوجدت مع الكتاب كثيرا من الشتم والطعن وغيرت اسمه
بالاسم السابق وإذا رأيت كتابا بالطعن والانتقاد على من تكلم بسوء في سيدي الشيخ العبد الحبيب غاية
ونهاية وأحبك أيها الأخ الانتقاص من الأستاذ على شيخنا بشرح الجامعة وليكن ذلك بلطف لأنه
لا أحب أن أكلف شيخنا أعمالا يحصل له معه المشقة والدعاء جنابكم على ترجمة الشرح والإجازة
ومنتظر وصول الجميع المقبل الرسالة والأيام إن توقفنا بعمل السيد عبد الكريم العطار التمكن لي
مخابرته إذا وصل الآن طبع الكتب هذا ولتعمل بدون تسويف نيابة عنا واسأله لي صالح
الأدعية وعلى الأخوة والسلام في الحجة 18 عام 1350

أخوكم عبد الحفيظ

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

محبي وحبيبي ... ابن شيخي الفقيه الأديب العالم الأريب سيدي عبد الكريم ... حفظكم الله وسلام عليكم

ورحمة الله وبعد وصلني كتابكم المؤرخ ب الخامس من رمضان واستفدت منه سلامتكم وعافيتكم وحمدت الله على ذلك

... سبحانه وتعالى على سلامة شيخنا ... الرب ... العزيز ... شيخنا ... صلاة التسبيح ...

... رمضان ... الضيف ... الصلاة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... رواه أحمد والترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم ...

... صلاة التسبيح ... التراويح ... صاحب الرسالة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان

... ركعة بعد ... الوتر ... علينا مع زوجتك في

... والحمد ... الاجتماع بك ...

... شيخنا ... الأمر ...

... شيخنا ... الأسرار العالية ...

... مع بعض أهل المعرفة ... النسخ ...

... الأجرة ... ومن أهل ...

... بفضل الله ... شيخنا ... حفظه الله ...

... العلمي ... الأمور ... المساعدة ...

... شرح ... والسلام ... يوم الأربعاء

... رمضان ...

أخوكم عبد الحفيظ ... الله

بسبب التخلف الذي كان في ذلك الوقت بل ما اليوم فلا ينبغي ان نفرح بالشهرة العربية لما نبشروا من الفرح عند رؤيتها

وقد انتفع [illegible] اهل الصلوة بالكلمة [illegible] وصفد [illegible] بعد [illegible] الصورة

[illegible] والذين [illegible] بالشهرة والنقل [illegible]

[illegible] الشهرة [illegible] المغرب [illegible]

[illegible] الاماكن التي [illegible] عن تلك الاماكن [illegible] موجودة [illegible]

[illegible] الشعر الذي [illegible] على [illegible]

[illegible] الشيشة [illegible]

[illegible] الكلمة [illegible]

[illegible] على الشيخ [illegible] على الاسرار [illegible]

[illegible] الامر [illegible] الشيخ [illegible] السؤال [illegible]

رضي الله عنه [illegible]

[illegible] الآيات من القرآن والاحاديث [illegible] عليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سبحان الله [illegible]

[illegible] الاسرار [illegible]

[illegible] الاخرة [illegible]

هذا [illegible] العجيب والسؤال الغريب [illegible]

الجواب [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] المغرب [illegible]

[illegible] عام 1344

عبد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه

أخي وحبيبي وراس تشيخي سيدي عبد الكريم سلام على حضرتكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
وصلني كتابكم وتأملته غاية وتحقيقه وعند العين جدا أنت رب الوصالة عليكم وبحفظكم لكم جميع
الناس يعلمون برأسكم منه وقد تلاقيت مع محب الجميع العفيف السيد عبد القادر رضي الله عنه بمكة
وامشا والله بيني وصار أخبرني بعقوبة به وعرفته بسر أنتم وينبغي لكم الآن موجب تمالئ الناس عليكم هو ما يعلمونه
من محبتكم له والخبر الشكر إليه وقد أخبرني بأنه كتب لك أيا وأما هم خيرنا بكم ولا يعرفون الأخير إلا ان
شاء الله لأن للباطل صولة ثم يضمحل ولا يبقى منه شيء هو حرم صار ومولى به يتلف بسنة الله خلقه
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين العوسي وعون ولسيدنا محمد أبو جهل كما أخبر الفقيه
المذكور بأن شيخنا العارف بالله والذاكر على نية العزوم للبارئ وفرسي هذا النبأ جدا أما الا مكنكم
العدوم محبته ما يعلوا به بذلك بسبب التفاتح من المرض الذي ألم بكم وتحالش شوكة المتعصبين
أما الشريف العلمي عيني غوايته كعادته وفي ليلة تاريخه رأيت شيخنا والذكي وعلى راسه شبه تاج
مثل علماء الجزائر فقال لي هذا قبر سيدي محمد الكبير بمنزلته عندي يمينه وقبلت راس القبر فإذا عليه مثل
ما على راس شيخنا إلا أنه أكبر منه قليلا ورغبت من الزيارة ناداني رجل فقال هو للا الكبير وكان بمعية
بعض الملوك ومعا ورآيتها جيشرع منهم مجآ إلي وسلمت عليه ثم قال لي شبيت بالصلاة فأجبته
هم العزية ومن أهل الأهل ونسيت الثالثة ثم رأيتها با تيني بأنك تيمنت على قبر بعض أصحاب القطب
المكتوم وعبدكم مبارك يسعى عليهما عليكم بتوالي الأفراح والمسرات ونوالي الخيرات والبركات
آتيها الأخ احبك أن تنوب عني في تقبيل يدي شيخنا والذكي وأسأله في صالح الأدعية وعلى اخوتكم والسلام

في ربيع الأول عام 13[illegible]
أخوكم
عبد الحكيم [illegible]

الحمد لله وحده — صلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه

أخي وحبيبي وابن شيخي الفاضل الأجل سيدي عبد الكريم بنكيران، سلام الله عليكم ورحمته تعالى وبركاته، وبعد وصلني كتابكم جوابا [illegible]

[illegible]

[illegible] مارس عام [illegible]

أخوكم عبد الخالق [illegible]

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه

وحبيبي الفاضل [illegible] الكريم [illegible] سيدي عبد الكريم بنكيران، سلام الله عليك ورحمته تعالى وبركاته، وبعد وصلني كتابك [illegible]

[illegible]

[illegible] والسلام في [illegible] غشت عام [illegible]

أخوكم عبد الخالق [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن   صلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه

إلى حبيبي الفاضل العزيز سيدي عبد الكريم مكيري حفظك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فموجبه السؤال عنك وعن كافة أحوالك

[illegible]

في شعبان عام 96

أخوك عبد الحميد مخلوف

أيها العزيز

[illegible]

الحمد لله وحده   صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إلى حبيبي العزيز ... سيدي عبد الكريم مكيري حفظك الله وسلام عليك ورحمة الله

[illegible]

... شعبان عام 96

أخوك عبد اللطيف مخلوف

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه

العزيز علينا الفاضل الأكرم السيد الحاج سيدي عبد الكريم مكرم حفظكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فأعلمك أنني كنت
بعثت لحضرتكم الطلب مع سؤال شيخنا حفظه الله عن حكم صاحب السلفية والوهابية ولم يرد علينا جواب لعل الشغل المانع
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام في البلدة [illegible]

أخوكم عبد الحفيظ

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله

حبيبي واخي وابن شيخي سيدي عبد الكريم مكي بن جعفر حفظك الله وسلام عليك
ورحمة الله وبعد فقد غابت عني مكاتبتك واخبارك نسال الله ان يكون المانع
خيرا ونحب يا اخي ان لا تحرمنا من اخبارك واخبار شيخي لاني انا لاعذر بعضكما بكما
وتغير نفسي بسكوتكما او اكثار تحملها ان كنت اعذرك في عدم الكتابة لما كنت
نسمعه عليه قبل ولا زال الحال على ما هو عليه نسال الله ان يصلح الاحوال
... والكل ما لا يدرك كله لا يترك بعضه او جله فبلغ شيخي نيابة
عني واسئله لي صالح الادعية واعلمه بان الله قدر علي الكتب التي
كانت بيد الاصبهاني التونسي وقع في كتابه بانها كانت ضاعت
منه ولم يجد منها الا الجمعة الى ... وما يفعل الا بعد شكايتي
على الحكومة ولوب المسيو عبد القادر اللوح الشيخ بن قاسم عليه الامر.
كيف استقبلت احوال المغاربة الرهط العصابة معروفا اخوانا اصلحوا
امنه ومن الفتن ... قد زرت السلطان وتعشيت معه ثم زاريته
وتغدى معي وقد اعجبني حال الفقيه السيد المعمر ومهاراتها الوزير
معه وعلى الاقل بالتواضع موجود ولا الكبر ... بلسانه وعمله نعم امر يسقم
هذا ما عندنا في هذه الساعة ونحبك والسلام في 23 صفر عام 1332
اخوك عمر الجعفي



الحمد لله وحده　　　　　　　　وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم

أخي وحبيبي السيد عبد الكريم بنسليمان حفظكم الله وسلام عليكم
ورحمة الله وبعد فقد وصلني كتابك المؤرخ بـ 10 محرم وبعده المؤرخ
بـ 13 منه ومن الجميع استفدت سلامتكم وعافيتكم التي هي غاية
المنى والمراد وحمدت الله لكم على ذلك وما ذكرتم نحوه من ابتهاج قلب شيخنا
والدكم بسبب ذلك غاية وتشجيعه على تنفيذ القضية على الوصف الذي
زورنا عليه وليس يغلو بنا للدولة غير الخير بيد ان اهل الاغراض يخوضون
ويغيرون ترويج البضاعة هم كفانا الله كيدهم وعلى كل حال فالمطلوب منك
ايها الاخ ان تعرض القضية الواصلة اليك طيه من اخيك على مسامع شيخنا
والدكم وتجاوبنا بما [illegible] بعد ذلك بحيث ان امكنت توجيهها فعجلوا
بها وبالفعل والكل بأخوتكم في الاهتمام بكل امورنا جميعا وعلى اخوتكم الكلام
وفي 17 محرم عام 1342　　عمر الجعيدي

9 جمادى 2 1397

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وءاله

نسخة من كتاب بغية المريد والكنز حصلت لدي بالمكتبة أيضا نصه بعد الخطبة وبعد وصلني كتابكم العزيز بدا
رمضان المعظم صحبة ... ومنه استفدت ما أملتموه وعلى ما أنعم الله عليكم من العلم والعمل وما أكثر ثناء كلكم على ... بالسؤال
عن طرق المعتمد فالكنز حصلت لدي ... وكنت أتوقع ذلك وهو الموجب لا تبدأ ... بعد الإسراع بتوجيه
شيخنا والحكم مع ... للاطلاع ... في بعض الزوايا التي تسلم بوقوع الاجتماع بأهل ... فقد بعثته
النفس مع أرباب الوظيفة كيف القوانين الجارية في ذلك ولا زالت نتيجة البحث لم تحصل على أهمية ... فيها
وجود نسخة منه ... والخلاصة ... أني بعثت بالجامعة ... مع برنامج الكتب التي بعث بها
الكتبي فلم يصل البرنامج ولا الجامعة ولم ... نسخة منها ... والله أعلم
أمرتم بإرسال النسخة التي ... في ربوع المغرب ... شيخنا والحكم على ... لا يحصى ...
... عن ... شيخنا ... الأذكار النبوية مع ... صلوات الله وسلامه عليه ...
... والتي ... شيخنا ... الأذكار النبوية ... وغيرها ...
... الاشتغال بغيرها ... الأذكار ... وأما سؤالكم ... على
الأذكار التي ... من كشف الحجاب ... شيخنا ...
... وأما ... عليه في تقسيم عدد الصلاة ذات المراتب ... شيخنا
... الكنز ... الخمسة والعشرون ... على ...
... كل يوم ... كل ليلة ... والوظيفة ... بقيت
المرتبة ... التي أشار إليها شيخنا ... الله بقوله ... والعشرين ...
الأولى ... الله ... المراتب ...
... الوظيفة ... الورد
... قراءة الورد ... الوظيفة ... صاحب المنية ...
... الورد ...
... الأصحاب ... الذكر ...

[illegible]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله

حبيبي العزيز وخلاصة الذهب الابريز ولد شيخنا الاعز الاكبر وحبيبي عبد الفتاح سعيد حفظكم الله السلام
عليكم ورحمة الله وبعد فقد تلقيت كتابكم المؤرخ ب 11 ربيع الثاني واستفدت منه [illegible] منكم وعلمت
وفقنا الله لشكر على ذلك فالله اني لا اجد عند قراءة مقالاتكم وزيادة [illegible] لذة عظيمة لما فيها
من تنويهها وتوجيهها بالنصائح والارشادات الحكيمة لان الذكرى تنفع المؤمنين وحسبتم
مقالات الكرام وما ذكرتم من استحسانكم لما قدر الله من صحتي قبل نشر الجامعة فالحمد
لله انا عليه ايضا لا [illegible] صحبت واطلع عليها من لا [illegible] واوجد اسمي فيها بنالها الحلية
تطلع الفضل الرباني وهنا اقول ان ما كان يقع لهم من القبض عند رؤيته هو من صفاء سريرتهم
وطهارتهم وما هو الا من بركتكم يا آل ابي بكر وقد حصل لكم هذا الوفد المغربي الخير بحضور
الفقيه المحدث الشيخ شعيب وكنت ممن حضر لصلاة الجمعة وسماع خطبة الفقيه المذكور
جاء الرجل على ما عهدته منه من وقار العلم والافتخار وانه لمن آيات الله الكبرى وقد حصل لي
اسف كبير طول نهاري لما رأيته على المنبر وهو يشكو باحدى يديه على حاشيته يلوح الابيات
والاحاديث الصحيحة النبوية ويترنم بها بصوت رخيم مكسو بالخشوع [illegible] ذلك الحزن كأنه
شبه بالحصول شرف على حد ما قيل

وحدثني بالسعد عنهم قرة عيني [illegible] من حديثك بالسعد

لا غرو اننا لما كنا في العهد سماع الخطب من رجل متطلع مثل اكابرنا [illegible] والامر
بيد الامر سبحانه وانا على ان [illegible] لاهله [illegible] احضر ايضا صلاة الجمعة
الآتية وان شاء الله سيحصل لي من الحزن اكثر مما حصل لي في المرة الاولى [illegible] وقد طلبت
من اكابرنا ان يحدثني الحديث المسلسل بالاولية اعني قوله صلى الله عليه وسلم الراحمون

ان لا تنبث مساعدة او قراءة في بعض الاحزاب بين فالفرق على الصبر وعلى كل حال فان للمسجد

[illegible] الذي من غير شك [illegible] في بناء مسجد باريز والدولة الجمهورية مزيد احترام

وتعظيم في قلوب شباب المسلمين لمساعدتها واعانتها على ذلك الخير الذي امام الغيب فقد [illegible]

[illegible] ان بذلك صار للمسلم موضع يأوي اليه ويجتمع بابناء جنسه فيه وقد تذاكرنا معهم

في مسالة امر الشعير برد النيشان وعرفته بما حصله الدسوقي في المسالة [illegible] قول خليل ومنع

ونار [illegible] بالعكس [illegible] وانت خبير بانهم صرحوا بانه لا [illegible] الدنانير [illegible] على [illegible]

[illegible] الا [illegible] ثم استدل على الجواز بقوله سبحانه [illegible] الذين كفروا [illegible]

[illegible] الشيخ شعيب [illegible] عليه غير انه كلام

في [illegible] ان اقول له [illegible] هذا الا [illegible] دليلا لمن قال من الفقهاء بعدم الكفر لمن لبسه

في بلاد الكفار ولكني [illegible] بعض الحاضرين [illegible] ورده [illegible]

المذكوران بالنهوض ولعله خاف ان نعم المذاكرة بمسائل السياسة [illegible]

[illegible] في المذاكرة في السياسة ولو تذاكرنا فيها لقلنا خيرا والعلم [illegible]

في السياسة واخيرا اعترف الشيخ شعيب بان ترك الشعير احسن ثم تذاكرنا في مسالة لبس

النيشان [illegible] ان في [illegible] الا ان الله يقول [illegible] وما صلبوه والنيشان

هو مصور فيه هيئة الصليب فكان حامله يعتقد [illegible] ولبعض العدول [illegible] كيفية وليقطع

اخرى قال للجواز محتجا بان لا [illegible] يقصد الا اعلام الناظر بانه من [illegible] واخيرا مال الى الاتكال

على الكلامة الحمراء وهو صواب كما ترى لانه [illegible] عليها [illegible] المحكوم [illegible] النية ولما لم [illegible] الوقت

[illegible] في الزمان [illegible] المذاكرة [illegible] تناول الغداء مع [illegible]

ولعل [illegible] النظر [illegible] وهو راي حسن ان [illegible] التصوير التي [illegible]

[illegible]

الغلب اليها هذا وفهو ملتمنا الشامد التي اكرمنا بها شيخنا الحكم وحلتنا منا محل الغبوق وتسريه ما اخبرتونا

به من ان شيخنا ابن حمد او فات الاجابة والنفحات الربانية لكتب ما كلبته منه من الاسرار الغامضة الذهبي

وانه لما به قراءة سورة القدر غفر الله لكم رضي الله عنكم لم تنسبوا الى العدد الذي يقوم مقام السبعين وفي اجعتنا

الديلم ما لم ارد الموضع الذي كما الغنه ذكرا للعدد وبداخله مائة ريال احبكم ان تدفعوها للسيد محمد [illegible]

واسطوا التالمنه [illegible] وصالح الادعية على محبتكم والسلام في الربيع الثاني عام 1346

عبد الحي [illegible]

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا [illegible] [illegible]

29 جمادى الثانية عام 1346

حبيب العزيز وخلاصة الذهب الابريز سيدي عبد الكريم حفظكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فالعلم ايها

الحبيب [illegible] [illegible] [illegible] الكتاب الذي بعثتم به [illegible] [illegible] [illegible] كتاب [illegible] [illegible]

لا يخفى الجواب الا بعد [illegible] شيخنا والد [illegible] [illegible] [illegible] الجواب [illegible] [illegible] شيخنا والدكم [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] شيخنا والدكم [illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

شيخنا والدكم [illegible] [illegible] العالم [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكتاب الذي [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] شيخنا والدكم [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سنة 1305

[illegible] شيخنا والدكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الثانية عام 1346 محبكم عبد الحي [illegible]

الحمد لله وحده

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

... والسلام [illegible] في 15 صفر عام 1353

[illegible]

الحمد لله وحده

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

أخي وحبيبي وابن شيخي الفاضل الإمام السيد عبد الأديب الهمام سيدي عبد الكريم بن
شيخ بلغكم الله مناكم وحفظكم ورعاكم وسلام عليكم ورحمة الله وبعد وصلنا كتابكم وفهمنا
ما فيه من تعزية جيدة وتهنئة أما التعزية بنقص شيخنا والدكم بعد سنه عالية وتهانيه
وإنكم لتستحقون البشارة على ذلك كما سرني مصاحبتكم له حفظه الله بيسر الله أسباب
ذلك إذ أمي ولا ما سر أن تخبرني بوقت ذلك وما فيه من عزم شيخنا والدكم حفظه الله
على إتمام شرح الجامعة فلا تسأل عما خامرني من السرور بهذا الخبر أما المطالعة
أخي نسخة فهي كما أبعث لكم هدية من عند بعض الناس الذين كان شيخكم الله صهر رجع
للدخول في الطريقة الأحمدية ولكن الصارف الإلهي صرفه عنها للآن بعد ما كتبت
له كتابا لشيخنا حفظه الله ليأخذ بيده لأنه يدعي رؤية العرش والبرزخ والموت
والجمادات وأشياء أخر كتبت التي عند صاحب بطريقكم وأخبرني بأنه رجع عن عزمه الأول
فتبين لي أنه رجل موسوس ولذلك لم أكتب إليكم بشيء في شأنه وأما ما أوصيتموني
به من صلاة التسبيح فإني أفعلها في كل رمضان عملا بما كان عهد به إلي شيخنا
والدكم حفظه الله في ذلك هذا وقد بعثت بالطابع أخي نسخة لشيخنا حفظه الله لأن
قطع العادة مع الإمكان يوجب قطع المادة من الإخوان ونتمنى أن يكون وصولها
قبل السابع والعشرين لأجل الفوز بدعاء والنفحات خاصة من شيخنا حفظه الله ليلة
السابع والعشرين وتطلبكم عشرون نسخة من الجامعة ثمنه وعذركم في عدم توجيه
نسخة من قبل الإمانة مقبول ووعدكم بترجيه السعي القانة من كتب الفلاسفة
على الوفاء محمول وعلى الأخوة والمحبة والسلام في 26 رمضان عام 1351

أخوكم عبد الحفيظ

[illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أخي وحبيبي وابن شيخي العالم العلامة الفاضل سيدي عبد الرحمن [illegible] حفظك الله والسلام عليك ورحمة الله وبعد فقد وصلني كتابكم

واستفدت منه سلامتكم وعافيتكم [illegible]

[illegible]

أخوك عبد الحفيظ

[illegible]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله وصحبه

أخي وحبيبي وابن شيخي الأعز سيدي عبد الكريم بن [illegible] حفظكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد وصلني كتابكم [illegible]
واستغرب [illegible] وعافيتكم وحمدنا الله [illegible] على ذلك [illegible] نسأل الله أن [illegible]
[illegible] عليه [illegible] بتيسير الله [illegible]
[illegible]
[illegible] أن [illegible] عليك [illegible]
[illegible] شيخنا [illegible]
[illegible] صالح الأدعية [illegible] شيخنا [illegible]
الله [illegible] بتيسير الله [illegible] على وفق مراده [illegible]
الله [illegible] بشرح [illegible]
أن [illegible] شيخنا [illegible] عليه [illegible]
[illegible] شيخنا رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] شيخنا [illegible] عليه [illegible]
اللغة العربية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صالح الأدعية [illegible] وأسأل الله [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] والسلام [illegible] 5 [illegible] 1367

أخوكم عبد الحي [illegible]

13 جـ صفر 1346

2

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله

ايا جوهر المجد الذي طاب اصله * وحاز سناء دونه طلعة البدر

اليك انتهى العلا والمجد وانت في * مقام سعود بالمفاخر والبشر

فدم بالهناء ما كر عيد وما بدا * يبشر التهاني بالمنى باسم الثغر

ذروة المجد كامل العرفين الصعداني وعزيز الفطنة الزكية والخصال المرضية سيدي

عبد الكريم تمكين حفظك الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد وصلتني اليوم تهنئتكم التي

دلت على اخلاص مودتكم فينا ولتهانيه الفرح والسرور والانشراح والحبور وصرت اتلو

آيات الشكر واكرر الكلم على ما جميل الذكر وقدمت عند الحضر تهم ليتوب عني في تقديم

مراسم التهنئة في العيد السعيد العائد علينا وعليكم بكل خير جديد اداه عليكم الله لكل عام

وعيد متمتعين بحظوة شيخنا الذكي ومنتعشين من تحت عرفه بما يحصل به لنا

ولكم الفوز في الدنيا والآخرة في يسر وما بقيتم تسمونا به تيسر لكم الغاية والنهاية ولا اشكا الا ذلك

ببركة شيخنا الذكي ودعائه وجميع همته والاجابة تحصل لا امل الذلك بحال على انه لا عمل

وما نسأل الا اكثر منه من غير انه وان لله عبادا من تكثير الجود عليهم بلحظة منه سعداء

لا يشقى بعدها ابدا ولا شك ان شيخنا الذكي من خواصهم وبه اخلد على تلك البشارة الاكرام بالقبول

منكم واسعاكم بتقبيل يدي شيخنا الذكي والتماس دعائه الصالح لنا في الحال والاستقبال وعلى محبتكم

ودوام تكم الى الفنا الا الله والسلام في 13 حجة الحرام عام 1345 عبد الحفيظ

ملحقة رسائل

الحمد لله وحده   صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

ابني شيخي وحبيبي واخي العالم العلامة الاديب اللوذعي الاوحد السيد عبد الكريم جنكيز حفظكم الله وسلام عليكم
ورحمة الله وبعد وصلني كتابكم المؤرخ بالعاشر من صفر ومنه استفدت سلامتكم وعافيتكم وحمدت الله على ذلك وتشوقـ[illegible]
من الاخوة الاجتهاد في ان [illegible] وتحريض شيخي والتركي على ذلك لانه في ابلاغ الله هو [illegible] واما الثناء فلا محل له
لانه الى الان ما اديت الواجب علي في حقكم احرى ان استحق الثناء والفضل منكم والتكرم في القبول الى الابيات
التي صدرت من شيخنا حفظه الله بعد سنوات [illegible] الا الله محبته على اعتناء شيخنا حفظه
الله بحفظكم وبحالكم [illegible] الترجمة شيخنا انه شرح الجامعة ان شاء الله والسبب في الكتب اليكم بالوصية على سيدي
احمد المراكشي هو ان كثيرا من الاخوان [illegible] الى الان ما عرفوا حقيقة اصحاب الشيخ الحاذقين ولذلك
ما قدم احد منهم على الا رغبته في الاجتماع بشيخنا واخذ الورد عليه لان الدين النصيحة وابتغاء المريد اذا اسس من
بين يدي شيخنا حفظه الله وكيف [illegible] احوال بعد المرور المذكور [illegible] كما رايناه لكم عيانا
نسأل الله ان يوفقنا واياكم لما يجلب لنا خاطر شيخنا حفظه الله [illegible] على الاطلاع على النسخة العثمانية(؟)
فارجوكم ان تبعثوا الي بنسخة منها لانها هو المعتمد في [illegible] اخوكم [illegible] والسلام في ٤(؟) رجب [illegible] عام [illegible]

اخوكم عبد الحفيظ(؟) [illegible]

الحمد لله وحده   صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

أخي وحبيبي وابن شيخي العالم الفاضل والبدر الكامل سيدي عبد الملك بن شكيب حفظكم
الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطيه كتابكم واستفدت منه سلامتكم وعافيتكم وحمدت
الله لكم على ذلك وصحبته كتاب شيخنا الأسئلة العشرية مع كتاب المقدم المسمى
وقد طالعت نسختنا بسببها من الأسئلة المذكورة لأن الوافدين الى باريز شغلونا أشد
ما يكون الجولة وقد خشيت أن يكون شيخنا حفظه الله والأنظار عليه أن ما قرأته
منه دليل على ما فيه وهو كتاب في غاية الحسن والتحقيق متعنا الله بطول حياة
شيخنا وأبيه والمطلوب منكم إذا طبع أن تبعثوا الي بنسخة منه وأما كتاب المقدم
المصري فإني ما أعتقد بأنه يملك رموزه لأن الكتابة المصرية تقليدية جدا وها الجميع
يطلعكم صحبته هذا وقد زارني بعض الإخوان الفاطميين بباريز وقدم البعض منهم
بين يدي نحو به مائة وخمسين فرنك وبعضهم أقل وبعضهم أكثر وحصل من
الجميع خمسمائة فرنك وخمسون فرنك 550 ها هي تصلك صحبته لتدفعه لشيخنا
حفظه الله لأنه أتى به هنا ونبغي أن تقبيل يديه ورجليه الكريمتين والتماس الصالح
الأدعية هذا وقد كنت ابعث الأخ الطالع كشف الحجاب بخطي فبالي أن اطلب منك
أن تستعطفوا خاطر شيخنا والدكم حفظه الله عله يمن علي بالإذن في إسعار كتاب
نيل الأماني وإن أذن فإني أسألكم أن تستأجروا من ينسخه لي بخط جيد سالم من
التصحيف وتجعلوا الإذن على أول ورقة منه وتسفروه تسفيرا جيدا ثم ابعثوا به
الي وعرفوني بالمصاريف اللازمة على ذلك بعد الأخوة وعلى محبتكم والسلام في ربيع
الثاني على ا٣٥٦   عبد الحي

ابن سودة

الحمد لله وحده

[illegible]

الى حبيب وابن شيخي الفاضل سي عبد الكريم [illegible] سلام الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد [illegible]

[illegible]

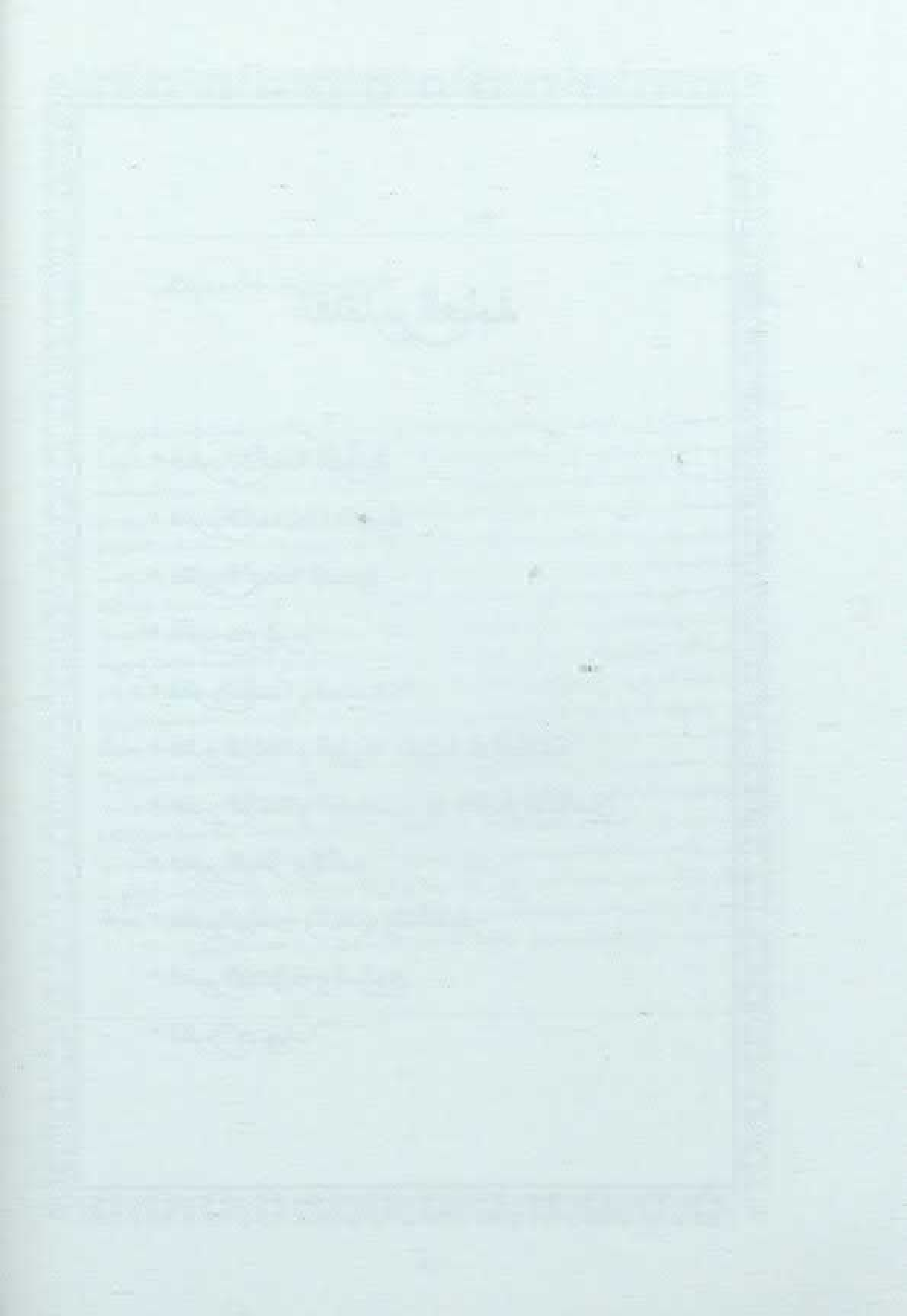
[illegible] والسلام [illegible] عام [illegible]

عبد [illegible]



الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس شعر الرجز.
- فهرس الكتب والمصنفات.
- فهرس الأعلام الواردة عرضا في الكتاب.
- فهرس الأعلام المترجمين في فهرسة السلطان
- فهرس القبائل والأمم.
- فهرس البلدان والمدن والأماكن.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات.



فهرس الآيات القرآنية

﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾	[النساء:141]	325
﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾	[المائدة: 50]	315
﴿ألا ساء ما يزرون﴾	[الأنعام: 31]	328
﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾	[الأنعام: 54]	231
﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾	[الأنعام: 141]	314
﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾	[الأنعام: 164]	123
﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾	[الأعراف: 156]	231
﴿وأمر بالعرف﴾	[الأعراف: 199]	314
﴿ولا ينفقونها في سبيل الله﴾	[التوبة: 34]	314
﴿خذ من أموالهم صدقة﴾	[التوبة: 103]	314
﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها﴾	[يونس: 98]	441
﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾	[هود: 117]	398
﴿وكفى بالله شهيدا﴾	[الرعد: 43]	352
﴿ليحملوا أوزارهم كاملة﴾	[النحل 25]	328
﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾	[الأنبياء: 107]	231
﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف﴾	[الحج: 41]	273-274
﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾	المؤمنون: 14]	248
﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين﴾	[الفرقان: 31]	123
﴿والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾	[الأحزاب: 4]	127
﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾	[الصافات: 24]	42
﴿وإن جندنا لهم الغالبون﴾	[الصافات: 173]	248
﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون﴾	[الزخرف: 34]	314
﴿إنا وجدنا آباءنا﴾	[الزخرف: 23]	116

﴿مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	[الأحقاف: 17]	469
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ﴾	[الفتح: 10]	351
﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾	[الحشر: 2]	468
﴿نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	[الصف:13]	46
﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾	[الجمعة: 4]	380
﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾	[النازعات: 34]	130
﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾	[المطففين: 14]	331

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأبيات الشعرية

كم لي أجادل	أجناس	بسيط	عبد الحفيظ	136
آمين آمين	الناس	طويل	محمد بن عبد الكبير الكتاني	248
يا سطوة	شططوا	بسيط	عبد الحفيظ	135
نصر أمير	يغيظ	مجزوء الكامل	الطاهر الإفراني	46
دعوت لنصر	مرابطا	طويل	عبد الحفيظ	24
لك الخلق	ولا وطا	طويل	عبد الحفيظ	79- 130
والنفس راغبة	تقنع	كامل	أحمد سكيرج	431
ألا هل	التواضع	طويل	عبد الحفيظ	97
إلى الله	ويفزع	طويل	عبد الحفيظ	68- 129
سكبت دمعها	التراقي	خفيف	عبد الحفيظ	94- 143
لو كنت	عذلتك	كامل	عبد الحفيظ	123
قد بدا	ملك	رمل	عبد الله التادلي	271
ماذا أهاج	بالبال	بسيط	أحمد سكيرج	441
فليس يصح	دليل	وافر	مجهول	313
أحاديث ليل	عقلا	طويل	عبد الحفيظ	86- 138
أيقظ الجفن	الآي	خفيف	مجهول	49- 50- 51- 52- 53- 54
فإذا نظرت	المتهلل	كامل	عائشة أم المؤمنين	330
يقول عبيد الحفيظ	والعلا	طويل	عبد الحفيظ	139
أناخت ببابي	يقبل	طويل	عبد الحفيظ	71- 128
ألا فاعجبوا	ابن حاتم	طويل	محمد التهامي المكناسي	17
لا مرحبا	بينهم	بسيط	عبد الحفيظ	91- 135
وإذا المطي	حرام	كامل	القاضي عياض	330
أعبد الحفيظ	الكرام	متقارب	يوسف النبهاني	44
لعمر أبيك	كريم	وافر	مجهول	413
انظر مآثر	هرم	بسيط	عبد الله الفاسي	36

طالما قد	هموم	خفيف	عبد الحفيظ	130 -84
زر للمعاهد	الأجفان	كامل	عبد الحفيظ	138
خذوا واقبلوا	الأدنى	طويل	عبد الحفيظ	144
الناس أعوان	أعوان	بسيط	مجهول	26
وإن أدعى	بعد عين	وافر	عبد الحفيظ	23
أنفسي	بالكتابين	وافر	عبد الحفيظ	134
وفضلها يحصل	دون مين	كامل	العربي بن السايح	436
ألا فالغى	الظاعنينا	وافر	عبد الحفيظ	131 -82
آمر بالقتال	فرض عين	طويل	عبد الحفيظ	33 -23
لولا الخلافة	لأقوانا	بسيط	مجهول	351
على الحب	متنا	طويل	عبد الحفيظ	96
تذكرت الديار	الوجنتين	وافر	عبد الحفيظ	134 -88
خذوا	والأدنى	طويل	عبد الحفيظ	144
وصاحب سوء	وهنا	بسيط	اليربوعي	26
من لا أسميه	يعنينا	بسيط	أحمد سكيرج	420
أتته	أذيالها	متقارب	أبو العتاهية	329
إذا لم تكن	إلا ركوبها	طويل	ابن عبد السلام الناصري	432
ألا هل	وسنه	طويل	عبد الحفيظ	145
وما أبرئ	أماره	بسيط	أحمد سكيرج	427
تعود بسط	أنامله	طويل	أبو تمام	330
هنيئا لك	جامعه	طويل	مجهول	331
لا تغتر	عن الله	بسيط	ابن عربي	431
وحاشا يخيب	وروده	طويل	مجهول	44
يكفي اللبيب	العالي	كامل	مجهول	332

شعر الرجز

مطلع البيت	القافية للبيت الأول	البحر	الشاعر	الصفحة
سقام الحرص	دواء	رجز	مجهول	323
شروطه التي	ذكروا	رجز	محمد بن العربي بن يوسف	311
والعدل	الصغائر	رجز	محمد الكتاني	247
مثل الأبوة	للخلاص	رجز	عبد الحفيظ	118
قال عبيد	يغيظ	رجز	عبد الحفيظ	119
يقول نجل	مغيظ	رجز	عبد الحفيظ	126
ته دلالا	قد أعطاك	رجز	محمد بن عبد الكبير	253
يقول عبد	وصل	رجز	عبد الحفيظ	119
ثم الصلاة	الأنام	رجز	عبد الحفيظ	120 -121
الحمد لله	تكرما	رجز	عبد الحفيظ	145
يقول عبد	المتمما	رجز	عبد الحفيظ	137
بسم الإله	بالأنعام	رجز	عبد الحفيظ	133
بت بأنكا	المقام	رجز	أحمد بن المامون البلغيثي	48 -49
الحمد لله	تكرما	رجز	عبد الحفيظ	99 -145
ولا تحل	والحرام	رجز	مجهول	312
منضبطاً	حكما	رجز	عبد الحفيظ	118
الحفيظ قائل	زمن	رجز	عبد الحفيظ	122

فهرس الكتب

فهرس الأعلام الواردة عرضا في الكتاب



أبـــو

أعلام النساء

السعدية بنت عبد الحفيظ	16
عائشة أم المؤمنين	326- 330
عائشة بنت عبد الحفيظ	16
العالية بنت صالح بن الغازي الشاوي	14
العالية بنت عبد الحفيظ	16
فاطمة الزهراء	14
فاطنة بنت عبد الحفيظ	16
لال شريف	15
نزهة	15
نفيسة بنت عبد الحفيظ	16

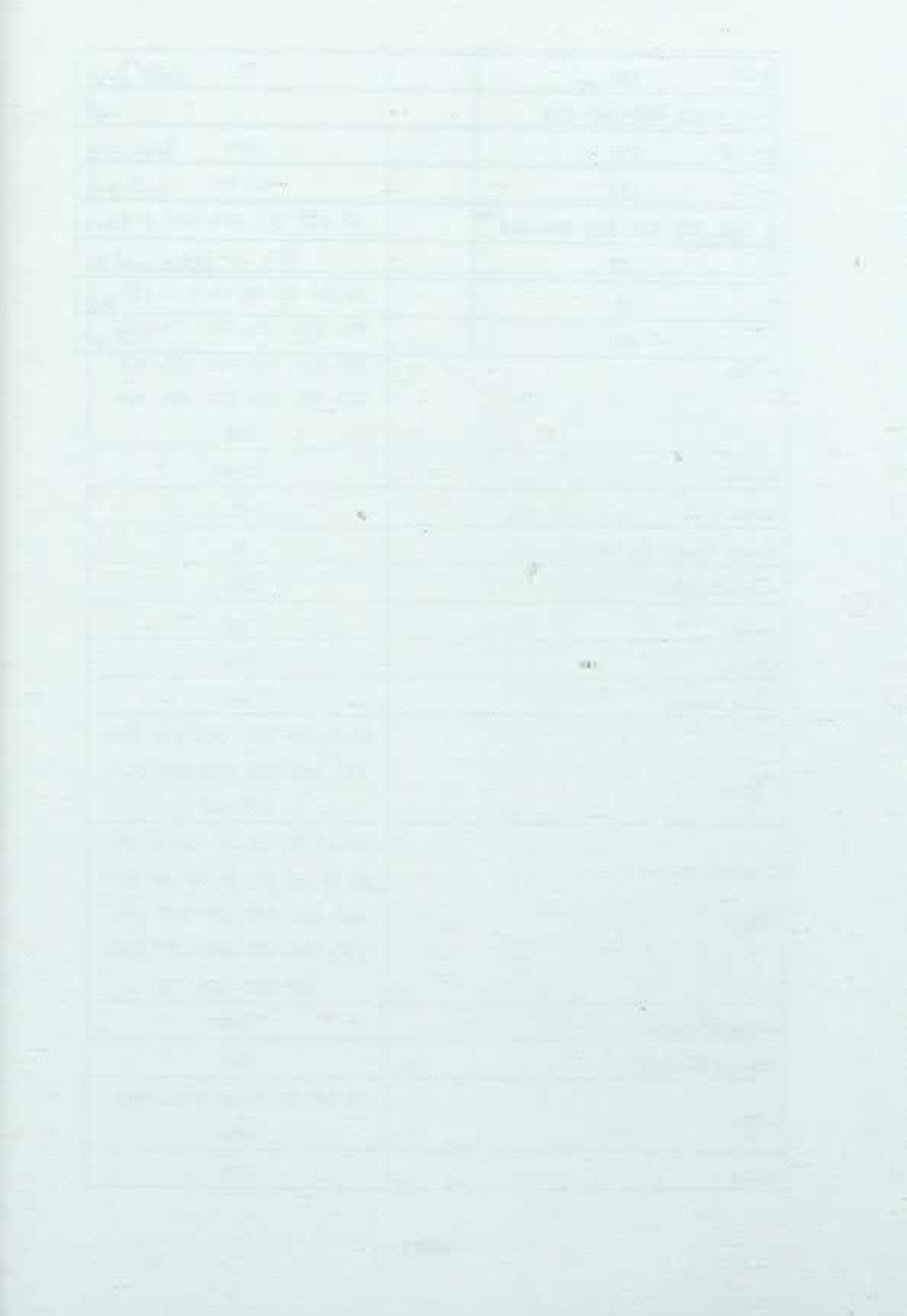
فهرس الأعلام المترجمين في فهرسة السلطان عبد الحفيظ

فهرس القبائل والأمم

الفرس	471
قبائل الحوز	317
قبائل السوس الأقصى	309
قبيلة احمر	16
قبيلة الجيش السعيد الشرادي	306
قبيلة تكنة	328
قريش	322-351

فهرس البلدان والمدن والأماكن

ميدان الإتوال	108
الهند	250- 465- 468- 471
وادي ملوية	275
وادي النيل	113
وجدة	118- 264- 319- 328- 357- 510
وفا أنوس ورغون	117
ينبع	15
اليونان	469



المصادر والمراجع

- أ -

- الاحتجاج والمقاومة في مغرب ما قبل الاستعمار 1860- 1912م، للمؤلف إدموندبورك، ترجمة الأستاذ محمد أعفيف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، مطبعة دار أبي رقراق، الطبعة الأولى، السنة 2013م. الرباط، (المغرب)

- الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس طبعة حجرية.

-الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، السنة 1956م، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري.

الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام، تأليف العباس ابن إبراهيم السّملالي، راجعه عبد الوهاب بنمنصور، الطبعة الثانية، المطبعة الملكية الرباط.

- الأعلام للزركلي، الطبعة 12، دار العلم للملايين السنة 1997م

- الاغتباط بتراجم أعلام الرباط ومقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح، تأليف أبي عبد الله محمد ابن الحاج مصطفى بوجندار الرباطي، تحقيق الدكتور: أحمد بن عبد الكريم نجيب، دار نجيبويه للبرمجة والدراسة والطباعة والنشر، 2009م، القاهرة، مصر .

- الإكليل والتاج في تذييل كفاية المُحتاج، لمحمد بن الطيب القادري، دراسة وتحقيق مارية دادي، تقديم الدكتور محمد بن شريفة، الناشر: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر الرباط، 2009م.

- الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 2010م.

- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لعبد الرحمن ابن زيدان، المطبعة الوطنية، الرباط، الطبعة الأولى، السنة 1932م/ 1350هـ.

- إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية للعلامة محمد بن محمد الحجوجي، تحقيق الأستاذ محمد الراضي كنون، دار الأمان (الرباط) بدون ذكر سنة الطبع.

- إتحاف المُطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر، تأليف عبد السلام بن عبد القادر بن سودة: دار الغرب الإسلامي - بيروت لبنان

- إرشاد السّاري لشرح صحيح البخاري،لأحمد بن محمد القسطلاني، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ

- أشذاء وأنداء لعبد الله كنون، مطابع البوغاز، طنجة (المغرب) 1986م.

- أعلام المغرب العربي، تأليف عبد الوهاب بنمنصور رحمه الله، الطبعة الثانية، المطبعة الملكية الرباط، 1425هـ/ 2004م.
- اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، فهرس أبي سالم العياشي، تحقيق ودراسة نفيسة الذهبي، مطبعة النجاح الجديدة، الدارالبيضاء المغرب، الطبعة الأولى، السنة 1996م.
- أمراؤنا الشعراء، تأليف عبد الله كنون، المطبعة المهدية، تطوان (المغرب) بدون ذكر سنة الطبع.
- أوراق وأقلام من ذخائر المكتبة الوطنية بالرباط للمملكة المغربية، إعداد العلوي سيدي المختار، مطبعة دار السلام الرباط، الطبعة الأولى 2001م.
- إيليغ قديما وحديثا، تأليف محمد المختار السوسي، هيأه للطبع وعلق عليه محمد بن عبد الله الروداني، المطبعة الملكية الرباط، 1386هـ/ 1966م.

- ب -

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م.
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة،لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق الدكتور محمد حَجّي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت،الطبعة: الثانية، 1408 هـ/ 1988م، عدد الأجزاء : 20 (18 ومجلدان للفهارس)

- ت -

- التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين من 1900 إلى 1972 تأليف العلامة المرحوم عبد الله ابن العباس الجراري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، الطبعة الأولى، 1985م. (المغرب).
- تاريخ الشعر والشعراء لأحمد النميشي، طبعة أندري، السنة 1924هـ/ 1343م.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تأليف القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، نشر وزارة الأقاف المغرب .
- التقاط الدرر، لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، السنة 1403هـ/1983م بيروت، لبنان.
- تاريخ خزائن الكتب بالمغرب للدكتور أحمد شوقي بنبين، ترجمة الدكتور مصطفى طوبي، المطبعة والوراقة الوطنية مراكش، الطبعة الأولى 1424هـ/ 2003م.
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تأليف عبد الرحمان بن حسن الجبرتي، ضبطه وصححه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ/ 1997م.

- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر.

- تفسير النسفي، لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار النفائس،1996م.

- التَّلخِيص فِي مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء،تأليف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مِهْران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزّة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، 1996م

- ث -

- ثمرة أنسي في التعريف بنفسي، لأبي الربيع سليمان الحوات الشفشاوني، حققه وعلق عليه الأستاذ عبد الحق الحيمر، السنة 1996م مطبعة الحداد يوسف إخوان (الهداية).

- ج -

- جامع بيان العلم وفضله،لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النّمري القرطبي، الدراسة والتحقيق لأبي عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الناشر: مؤسسة الريان - دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2003م

- جمهرة التيجان، وفهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر الملوك وأشياخ السلطان المولى سليمان، تأليف أبي القاسم بن أحمد الزياني، تحقيق وتقديم الدكتور عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى، السنة 1424هـ/ 2003م.

- الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي، للعلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي، تقديم وتحقيق وتعليق أحمد بن يوسف الكنسوسي، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش.

- ح -

- الحركة الحفيظية أو المغرب قبيل فرض الحماية الفرنسية، الوضعية الداخلية وتحديات العلاقات الخارجية (1894م- 1912م) تأليف الدكتور علال الخديمي، الطبعة الاولى 2009م، دار أبي رقراق، الرباط (المغرب)

- حول مائدة الغَذاء لمحمد المختار السُّوسي، مطبعة الساحل الرباط.

- الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، تأليف محمد الأخضر، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، السنة 1977م.

- د -

- الدرر البهية للفضيلي، مطبعة فضالة بإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، السنة 1999م.
- الدرر البهية للفضيلي، طبعة حجرية.
- الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس، تأليف: الوليد بن العربي العراقي، تقديم وتحقيق الدكتور أحمد العراقي، مطبعة آنفو، فاس، الطبعة الأولى 2008م.
- دروس تاريخ المغرب، الدرس (74) تأليف الهاشمي الفلالي. بدون ذكر مكان وسنة الطبع
ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، دار الجيل، بيروت، 1426هـ/2005م.
- الدررالفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، بقلم عبد الرحمان ابن زيدان، المطبعة الاقتصادية الرباط 1356هـ/ 1937م.
- الدروس الحديثية في المجالس الحفيظية للشريف المكي البطاوري، مطبعة الأمنية، الطبعة الأولى، 1365هـ/1946م (الرباط) المغرب.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى، لعبد السلام بن عبدالقادر ابن سودة، دار الكتاب الدار البيضاء، المغرب الطبعة الثانية 1960م-1965م.
- دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تأليف محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، طبعة ثالثة، سنة 1424هـ/ 2003م، تحقيق الدكتور محمد حجي، راجعه ورقم فهارسه الدكتورعبد المجيد خيالي، منشورات مركز التراث الثقافي المغربي الدارالبيضاء، مطبعة الكرامة الرباط.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف إبراهيم بن نور الدين ابن فرحون المالكي، دراسة وتحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، السنة 1417هـ/ 1996م.

- ر -

- ركب الحاج المغربي، محمد المنوني، مطبعة المخزن، تطوان 1953.
- روضة الآس العاطرة الأنفاس، في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، تأليف أحمد بن محمد المقري، المطبعة الملكية الرباط، الطبعة الثانية 1403هـ/ 1983م.
- روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف الإفراني تحقيق عبد الوهاب بنمنصور الطبعة الثانية س1995م.
- الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة، لأبي الربيع سليمان الحوات، تحقيق عبد العزيز تيلاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1415هـ/ 1994م.

- ز -

- الزاوية الكتانية والمخزن 1900م- 1912م، المواقف السياسية والاختلافات الفكرية، للدكتور زهير شمشوب، مطابع إفريقيا الشرق 2010م، الدار البيضاء، (المغرب)

- زهر الأداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني،دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1417 هـ - 1997م،الطبعة : الأولى،تحقيق : أ. د / يوسف علي طويل.

- زهر الآس في بيوتات أهل فاس، لعبد الكبير بن هاشم الكتاني، تحقيق الدكتورعلي بن المنتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (المغرب)، الطبعة الأولى، السنة 2002م

- س -

- سلك الدُّرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد المرادي، ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ/ 1997م

- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تأليف أبي عبد الله محمد ابن جعفر بن إدريس الكتاني، طبعة حجرية، سنة 1316هـ/1898م. وطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، السنة 2004م بتحقيق عبد الله الكامل الكتاني، وحمزة بن محمد الطيب الكتاني، ومحمد حمزة بن علي الكتاني.

- السنن الكبرى للبيهقي، دار الفكر.

- سيرة عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِمْيَري المعافري، دار المعرفة.

- ش -

- شجرةُ النورِ الزَّكية في طبقات المالكية، تأليف محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، خرج حواشيه وعلق عليه الدكتور عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، السنة 1424هـ/ 2003م.

- شذرات تاريخية من 1900م إلى 1950م، لعبد الله الجراري مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1396هـ/ 1976م

- الشِّرْبُ المحتضر والسر المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر، تأليف الشريف جعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، ويليه منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني، للمحقق نفسه، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1425هـ/ 2004م

- شعب الإيمان لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، 1423 هـ/2003 م

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للعلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني.
- الشيخ أبو شعيب الدكالي أكاديمية علمية تسير على رجليها وتُغير معها مجرى التاريخ، تأليف عبد الحكيم بركاش، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى 1989م.

- ص -

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لأحمد بن علي القلقشندي،الناشر : دار الفكر - دمشق - تحقيق: د.يوسف علي طويل، الطبعة الأولى، 1987م.
- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تأليف محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير الإفراني، مركز التراث الثقافي المغربي الدارالبيضاء، تحقيق الدكتور عبد المجيد خيالي، الطبعة الأولى 1425هـ/ 2004م.

- ط -

- طبقات الحضيكي لمحمد بن أحمد الحضيكي، تقديم وتحقيق أحمد بومزكو، الطبعة الأولى 1427هـ/ 2006م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.(المغرب)
- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، 1968 م
- طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء لتقي الدين ابن قاضي شُهبة الدمشقي الشافعي، تحقيق الدكتور محسن غياض، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1428هـ/ 2008م.

- ع -

- العبر في خبر من غبر، للإمام الحافظ الذهبي، حققه وضبطه: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ/ 1985م.
- العذب السلسبيل في حل ألفاظ خليل للسُّلطان المولى عبد الحفيظ، مطبعة أحمد يمني فاس 1326هـ
- العزُّ والصَّولة في معالم نظم الدَّولة لمؤرخ الدولة العلوية مولاي عبد الرحمان ابن زيدان، المطبعة الملكية الرباط 1381هـ/ 1961م.

- غ -

- غاية الأماني في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني، جمع وتأليف محمد السيد التجاني، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان. بدون ذكر سنة الطبع.
- غُنية الأنجاد في مسائل الجهاد، لأبي عبد الله محمد التهامي المكناسي، مخ عدد 12313 الخزانة الحسنية (الرباط)

- ف -

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن عليّ بن محمد الكنانيّ العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر، دار الفكر، 1993م.
- فتح الملك العلاّم بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام، لمحمد بن محمد الحجوجي، دراسة وتحقيق الأستاذ محمد الراضي كنون، بدون ذكر اسم الطبعة وسنة الطبع.
- فقه اللغة وسُر العربية، لأبي منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- الفكر الإصلاحي في عهد الحماية محمد بن الحسن الحجوي نموذجا، تأليف: آسية بنعدادة، الناشر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 2003م.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، لمحمدبن الحسن الحجوي الثعالبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، السنة 1416ه/1995م.
- فهرس الفهارس والأثبات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، باعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، السنة 1403هـ/ 1982م.
- الفهرسة الصغرى والكبرى لأبي عبد الله محمد التاودي ابن سودة، دراسة وتحقيق الدكتور عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، ودار ابن حزم بيروت لبنان،الطبعة الأولى 1430هـ/ 2009م
- فهرسة محمد بن الحسن الحجوي، المسماة: «مختصر العروة الوثقى»، تحقيق الدكتور محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء، ودار ابن حزم، الطبعة الأولى 1414هـ/ 2003م.
- فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت- لبنان.
- فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان، بقلم محمد غريط، تحقيق الدكتور عبد القادر سعود، والدكتور عبد المجيد خيالي،دار ابن حزم بيروت، ودار الأمان للنشر والتوزيع الرباط، الطبعة الأولى 1431هـ/2010م
- الفواكه الدواني شرح رسالة القيرواني، لأحمد بن غنيم النفراوي المالكي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م.

- ق -

- القاموس السياسي وضع أحمد عطية الله، الطبعة الثالثة، 1968م، الناشر دار النهضة العربية القاهرة.
- قدم الرسوخ فيما لمؤلفه من الشيوخ، للعلامة أحمد بن العياشي سُكيرج الخزرجي، دراسة وتحقيق، ذ: محمد الراضي كنون، دار الأمان، الرباط (المغرب) بدون ذكر سنة الطبع.
- قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، للإمام صالح بن محمد الفُلّاني، تحقيق عامر حسن صبري، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1405هـ/1984م، جدّة، المملكة العربية السعودية.

- ك -

- كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب للعلامة سيدي أحمد بن العياشي سكيرج الخزرجي الأنصاري، دراسة وتحقيق الأستاذ محمد الراضي كنون، دار الأمان الرباط (المغرب) بدون ذكر سنة الطبع. وطبعة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1420هـ/ 1999م.
- كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني،إسماعيل بن محمد الجراحي، أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه، أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة 1416هـ/ 1996م.
- الكشفُ والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - 1422 هـ - 2002 م، الطبعة الأولى، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي.
- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تأليف أحمد بابا التنبكتي، دراسة وتحقيق الأستاذ محمد مطيع، مطبعة فضالة المحمدية المغرب، الطبعة الأولى، السنة 1421هـ/ 2000م

- ل -

- لباب الآداب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1417 هـ/1997م، الطبعة: الأولى،تحقيق: أحمد حسن لبج.
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان.

- م -

- مؤرخو الشّرفاء، تأليف ليفي بروفنصال، طبعة الرباط 1977م، تعريب عبد القادر الخلادي.
- مجلة البحث العلمي، جامعة محمد الخامس الرباط، العدد الأول، السنة الأولى، شعبان/ ذو القعدة 1383هـ - يناير/ أبريل 1964م. مطبعة فضالة المحمدية (المغرب)

- مجلة دعوة الحق « سلطان عالم شاعر»، للأستاذ عبد الله العمراني، العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، ذو القعدة 1387هـ/ فبراير 1968م .

- مجلة دعوة الحق « السلطان مولاي حفيظ والحماية »، لعبد الله كنون، مجلة دعوة الحق، عدد(234)، جمادى الأولى/ جمادى الثانية 1404هـ/ مارس 1984م.

- مجلة المناهل، عدد 24 السنة التاسعة رمضان 1402هـ/ يوليو 1982م. تصدرها وزارة الشؤون الثقافية الرباط (المغرب)

- مجلة المناهل، عدد 27 السنة العاشرة، شوال 1403هـ/ يوليوز 1983م.

- مجلة المناهل، عدد 36، السنة الرابعة عشرة، ذو الحجة 1407هـ/ يوليوز 1987م.

- المحاضرات في الأدب واللغة، تأليف الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي اليوسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982 م.

- مدينة الرباط من خلال الوثائق والنصوص التاريخية، تأليف خليل جزوليت، مطبعة بني يزناسن، سلا، الطبعة الأولى 2007م . (المغرب).

- مذكرات من التراث المغربي الجزء الخامس، 1985م.

- مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، تأليف الإمام أبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي، دراسة وتحقيق الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، دار ابن حزم بيروت لبنان، سنة 1429هـ/ 2008م.

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للعلامة علي بن سلطان محمد الملاّ علي القاري، المطبعة الميمنية بمصر 1309هـ

- مصنف عبد الرزاق الصنعاني، دار الفكر.

- المعسول، تأليف محمد المختار السُّوسي في عشرين جزء، المعتمد في البحث هو: الجزء الرابع طبع بمطبعة فضالة المحمدية (المغرب) 1380هـ/ 1960م – والجزء العشرين طبع بمطبعة الجامعة الدار البيضاء (المغرب) 1381هـ/ 1961م.

- المصادر العربية لتاريخ المغرب، لمحمد المنوني، الجزء الأول سنة 1404هـ/1983م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مؤسسة بَنْشَرَة للطباعة والنشر الدار البيضاء، والجزء الثاني، مطبعة فضالة (المحمدية) المغرب، 1410هـ/ 1989م

- مظاهر يقظة المغرب الحديث لمحمد المنوني، مطبعة الأمنية، الرباط، الطبعة الأولى 1392هـ/ 1973م

- مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية معلمة الملحون القسم الأول من الجزء الأول السفر الرابع عشر، تأليف محمد الفاسي، السنة 1406هـ/ 1986م.

- المطبوعات الحجرية في المغرب، جمع وإعداد وتقديم فوزي عبد الرزاق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط (المغرب)
- معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين، لعبد الرحمان ابن زيدان، دراسة ببليومترية وتحقيق، الدكتور حسن الوزاني، طبعة دار أبي رقراق، الرباط، الطبعة الأولى 1430هـ/ 2009م، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية.
- المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني،الناشر : مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، 1404هـ / 1983م، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم المطبوعات المغربية، لإدريس بن الماحي القيطوني، مطابع سلا، المغرب، السنة 1988م.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إلياس سركيس، مطبعة سركيس، القاهرة، مصر، 1346هـ/ 1928م.
- المعرب لمفاخر مولانا عبد الحفيظ سلطان المغرب، أو القول المستحسن في مآثر مولانا عبد الحفيظ ابن السلطان مولانا الحسن، تأليف عبد القادر بن محمد بن عبد القادر ابن سودة المُرِّي القُرشي، مخطوط خاص في خزانة الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني.
- المغرب عبر التاريخ، تأليف الدكتور إبراهيم حركات، نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة، الدارالبيضاء، 1430هـ/2009م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- المغرب قبل الاستقلال عرض لأهم الأحداث السياسية والدستورية قبل الحماية وأثناءها، لعبد الرحيم بن سلامة، الطبعة الثانية 1400هـ/1980م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- المقاصد الحسنة لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2003م.
- مقالة من سِنانِ القلم لتنبيه وديع كرم، طبعة حجرية فاسية 1325هـ/ 1908م. تقع ضمن مجموع ثالث. ترقيمها بالملزمات ثم بالصفحات.
- ممتع الأسماع في الجزولي والتباع وما لهما من الأتباع لمحمد المهدي الفاسي، تحقيق وتعليق عبد الحي العمروي وعبد الكريم مراد، مطبعة النجاح الجديدة، الدارالبيضاء، 1415هـ/ 1994م
- المنشورات المغربية منذ ظهور الطباعة إلى سنة 1956م، لطيفة الكندوز، مطبعة دار المناهل، منشورات وزارة الثقافة المغربية.
- موقف الأمة المغربية من الحماية الفرنسية. كيف خرقت فرنسا جميع التعهدات الدولية الخاصّة بالمغرب (خمسة بحوث مغربية وأجنبية عن نظام الحماية الفرنسية في المغرب) نشر حركة الوحدة المغربية، مطبعة الوحدة المغربية تطوان 1365هـ/ 1946م (المغرب)

- ن -

- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمدبن الطيب بن عبد السلام القادري، تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، (المغرب).

- نصيحة أهل الإسلام للإمام أبي عبد الله محمد بن شيخ الإسلام أبي الفيض جعفر الكتاني، تقديم محمد بن إبراهيم الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الثانية 1409هـ/ 1989م.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المؤلف: أحمد المقّري التلمساني، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر- بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى السنة 1997م.

- نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري،دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1424 هـ - 2004 م،الطبعة، الأولى تحقيق : مفيد قمحية وجماعة.

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، وضع هوامشه وفهارسه طلاب من كلية الدعوة الإسلامية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولى، 1410هـ/ 1989م

- هـ -

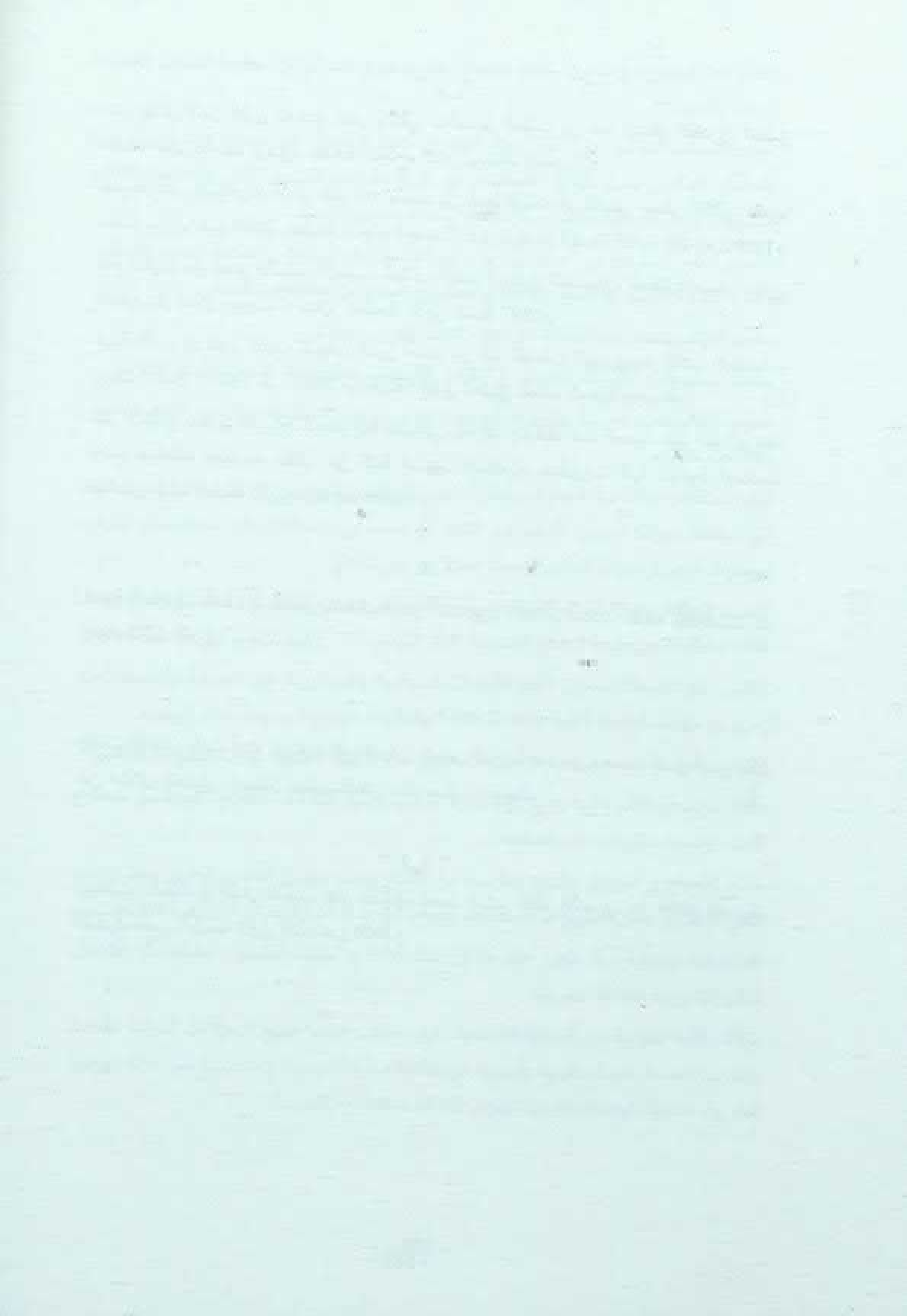
- هدية العارفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي، استانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- و -

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق : إحسان عباس، الناشر : دار صادر - بيروت.

- ي -

- اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، لمحمد البشير ظافر الأزهري، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1420هـ/ 2000م



محتوى الكتاب

Bio-Bibliographie
Du Sultan Moulay Hafid
1907-1912